

روضات الجنات

في أحوال العلية والآيات

تأليف

العلامة الشيخ الميرزا محمد باقر الموسوي لاصبه

قدس سره

عمرت بشره كتبه اسماعيليان

قم - خیابان ارم
تهران - ناصرخسرو - بازار مجیدی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ولصلوة على محمد رسوله الامين وعلى عترة الاصدرين حملة علوم الدين وبعد
فقد يعرف كل من له المام بفن الزخارف وتراجم علماء الاسلام ان كتاب (روضات الجنان في احوال العلماء والسايا)
الذى الف بذن الامام العلامه الفقيه الحجت الكبيره السيد محمد باقر الموسوي الخوانى الاصفهاني
من اهم مصادر فن الفتن واعلى لدقائقه وتحقيقها فقدم بجمع بين دفتير تراجم العلماء من الفريقين (الشيعه والسننه)
وقد رزق به الكتاب حظاً وافراً ولائق قبوله حسناً من بيته تأييده حتى العصر الحاضر حيث أصبح من الكتب التي
يحتاج الي كل من الفقيه الاصولي والحدثي والرهلي والمفسر والحكيم الالهي وشاعر الاديب وكلام نيشدون هنالك
المنشورة وأمنيتها في صفات هـ ما السفر القيم فاشتهر في اندية العلم والادب وصار مرجعاً جيداً
للعلماء الافاضل لامن الشيعة فقط ولا من المسلمين فحسب بل رجع اليه المستشرقون وصاروا
عيالاً عليه واعتبروا بعلمه الجم وفضل الكثار وتنبع الوافر وكما تم حول الكتاب تحقيقه مؤلفه مطبوعة
طبع روضات الجنان لأول مرّة على الحجر باسم السلطان ناصر الدين شاه القاجاري (١٣٠٧ق)
وذلك قبل وفات مؤلفه بست سنين .

ثم طبع على الحجر ايضاً للكتابة الثانية في (١٣٦٧ق) باهتمام بعض السادة الاخيار من تحرير الكتاب .
ثم قمنا بخواص الطبعة الثالثة المحروفة بالقطع الكبير (٣٥٢٢) وهي طبعتنا التي وشحناها باهتماماً
الكثيرة والذيل الوفيرة التي سكيناها (المستدركات على روضات الجنان) وهي في ذمة الصحف
مع غاية الدقة في تصحيح الكتاب ومطابقتها مع اصله الموجود عندنا ويسنشر انشاد الله ب قوله وقوته
في عالم المطبوعات . ومقارنا بهذه الطبعة خرج ايضاً من الطبع مجلد واحد بالحروف تحت اشراف
ابن عمتا سليمان مع ذيوله وفقه الله لانا مهه .

ولما كان فنادخن الكتاب صادف كثرة طالبيه في رغبة ملحة قام صديقنا الصالح صاحب مكتبة اسماعيليان
بتهران فنشر ذيله تبشير طبعه بهذه الصورة البوئية وفقه اسد لاخراج الكتاب وتأمامه ولما كانت من اهتمام
المؤلف استجازنا في طبع الكتاب فاجزته ايمه الله داعين له من الله دوام التوفيق فانه خير فرق .

وكتب ذاتيه وائلته اهتماماً اهتماماً اهتماماً المؤلف الميرسي احمد الروضاتي ابن السيد محمد باقر بن السيد جلال الدين
ابن السيد محمد سعيد بن صاحب الروضات في الثالث من صفر ١٣٩٣ق



روضاتُ ابْحَاثٍ

فِي أحوالِ الْعُلَمَاءِ وَالسَّادَاتِ

تأليف

العلامة المتتبع الميرزا محمد باقر الموسوي النجوانى الاصبهانى

تحقيق

امداد الله اسماعيليان

عنيت نشره مكتبة اسماعيليان

شبكة كتب الشيعة

تلفن ۲۲۳۱۰

تهران - ناصرخسرو - پاسار مجیدی

قم - خیابان ارم

الجزء الثالث



طبع هذا الجزء في مطبعة المهر استوار - قم - سنة ١٣٩١ هـ - ق و حق الطبع
بهذه الصورة الموسحة والفهارس وغيرها محفوظة للناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب ما أو له الحاء المهملة من سائر

اطياف الفريقيين

الشيخ أبو عبد الرحمن حاتم بن عنوان البلاخي الملقب بالأصم (١)

ذكر الفشيري في رسالته إنّه سمع الاستاد أبا علي الدّفّاق يقول : جاءت إمرأة فسألت حاتماً عن مسألة ، فاتفق أنّه خرج منها صوت في تلك الحالة ، فخجلت ، فقال حاتم : إرفعي صوتك ، فأرى من نفسه أنّه أصم ، فسرّت المرأة بذلك وقالت : إنّه لم يسمع الصوت ، فغلب عليه إسم الأصم . انتهى (١) وقد كان من كبار أصحاب المعرفة والوجودان والذوق والعرفان ، عزيز الحديث في زمن خلافة المعتصم العباسى و من تأخر عنه ، وقد صحّب شقيقاً البلاخي و غيره ، وسمع منه أحمد بن خضرويه البلاخي من كبار مشايخ خراسان ، وكانت وفاته بخراسان في حدود سنة سبع وثلاثين ومائتين كما في « تاريخ أخبار البشر » وله كلمات وحكايات طريفة ذكرها المتقدّنون في رسائلهم ، منها ما هو في بعض كتب الأخبار والسير ، أنّه قيل له : بم رزقت الحكمة ؟ قال : بخلّوا البطن ، وسخاء النّفس ، وسهر اللّيل ، و منها ما هو في بعض المواقع المعتبرة ، أنّه قيل له وهو بالغ مبلغه من العلم و التّقى ، لا تجسس لنا في الجامع ؟ فقال : لا يجلس في الجامع إلا جامع ، أو جاهل ، ولست بجامع ولا أحب أن أكون جاهلا .

* له ترجمة في حلية الأولياء ٨ : ٧٨ و تاريخ بغداد ٨ : ٢٤١ والرسالة القشيرية

١٧ وال عبر ١ : ٤٢٤ و مرآة الجنان ٢ : ١١٨ .

١ - الرسالة القشيرية:

ومن كلماته الطريفة: إِلزَمْ بِيْتَكَ فَإِنْ أَرَدْتَ الصَّاحِبَ فَاللَّهُ يَكْفِيكَ ، وَإِنْ أَرَدْتَ الرَّفِيقَ فَرَفِيقَكَ يَكْفِيَنَكَ ، وَالْقُرْآنَ يَوْنِسَكَ ، وَذِكْرُ الْمَوْتِ يَعْظِمُكَ ، وَإِلَيْهِ يَنْتَظِرُ قَوْلَ عَلَى بْنِ الْفَاسِمِ :

فَمَا فِي الْإِنْسَنِ مِنْ أَنْسٍ	تَرَكَتِ الْإِنْسَنُ بِالْإِنْسَنِ
نَدْرَسًا أَيْمَانًا دَرَسَ	وَأَقْبَلَتِ عَلَى الْقَرْآنِ
إِذَا اسْتَوْحَشَتِ مِنْ رَمْسِيَّ	عَسَى يَوْنِسَنِي ذَاكَ

ومنها قوله: العجلة من الشّيطان إِلَّا في خمس: إطعام الطّعام إذا حضر ضيف، وتجهيز الميت إذا مات، وتزويع البكر إذا أدركت، وقضاء الدين إذا وجب، والتوبة من الذنب إذا أذنب.

وكل ذلك مأخوذه من الشّريعة ويحكم به العقل القاطع المتيقن منها قوله برواية القشيري: مامن صباح إِلَّا والشّيطان يقول لى: ما تأكل؟ وما تلبس؟ وأين تسكن؟ فأقول: آكل الموت وألبس الكفن وأسكن القبر.

و بروايته أيضاً أنه قال: من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه أربع خصال من الموت: موتاً أبيض وهو الجوع، وموتاً أسود وهو احتمال الأذى من الخلق، وموتاً أحمر وهو العمل ومخالفة الهوى وموتاً أخضر وهو طرح الرّقاب بعضها على بعض . (١)

و بروايته أيضاً في غير الموضع إنّه قال: لا تفتر بموضع صالح فلامكان أصلح من الجنة فلقي آدم عليه السلام مالقى ولا تفتر بكثره العبادة، فإن إيليس بعد طول تعبيده لقى مالقى، ولا تفتر بكثره العلم فإن بلعام بن باعورا كان يحسن إسم الله الأعظم فانظر ماذا لقى، ولا تفتر برؤية الصالحين فلا شخص أكبر من المصطفى (ص) لم يستفع بلقائه أقاربه وأعدائه .

٢٢٨

الشيخ ابوالحسن هنـى الدين حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الانصارى القرطبي النحوى (١)

شيخ البلاغة والادب ، قال ابو حيـان الاندلسي كما نقل عنه صاحب «البغية»: ان هذا الرجل كان اوحد زمانه في النـظم والـنـثـر والنــحو والنــلــغــة والــعــرــوــض وعلم البــيــان ، روـى عن جــمــاعــة يــقــارــبــون الــأــلــف ، وعنه ابو حــيــان ، وابن رــشــيد ، وذكــرــه فــي رــحــلــتــه فــقــالــ: حــبــرــالــبــلــغــاء وــبــحــرــالــأــدــبــاء ، دــوـاـخــتــيــارــاتــ فــائــقــة ، وــاـخــتــرــاعــاتــ رــائــقــة ، لــاـنــعــلــمــ اــحــدــاـ مــمــنــ لــقــيــنــاهــ جــمــعــ مــنــ عــلــمــ الــلــســانــ مــاجــمــعــ ، وــلــاـ أــحــكــمــ مــنــ مــعــاـقــدــ عــلــمــ الــبــيــانــ مــاـ أــحــكــمــ ، مــنــ مــنــقــولــ وــمــبــتــدــعــ وــاـمــاـ الــبــلــاغــةــ : فــهــوــ بــحــرــهــ الــعــذــبــ ، وــالــمــتــفــرــدــ بــحــمــلــ رــايــتــهــ ، اــمــيرــاـ مــفــيــ الشــرــقــ وــالــغــربــ ، وــاـمــاـ حــفــظــ لــغــاتــ الــعــرــبــ وــأــشــعــارــهــ وــأــخــبــارــهــ ، فــهــوــ حــمــالــ (١) رــوـاـيــتــهــ اوــقــارــهــ (٢) اوــقــارــهــ ، يــجــمــعــ إــلــىــ ذــلــكــ جــوــدــةــ التــصــنــيــفــ وــبــرــاعــةــ الــخــطــ ، وــيــضــرــبــ بــســهــمــ فــيــ الــعــقــلــيــاتــ ، وــالــدــرــايــةــ أــغــلــبــ عــلــيــهــمــ مــنــ الرــوــاـيــةــ صــنــفــ : «ســرــاجــ الــبــلــاغــاءــ» فــيــ الــبــلــاغــةــ وــكــتــابــاـ فــيــ الــقــوــافــيــ ، وــقــصــيــدــةــ فــيــ النـــحــوــ عــلــىــ حــرــفــ الــمــيمــ ، ذــكــرــمــنــهــاـ إــبــنــ هــشــامــ فــيــ «الــمــغــنــيــ» أــيــاتــاـ فــيــ الــمــســئــلــةــ الــزــبــورــيــةــ وــقــدــذــكــرــنــاـهــاـ فــيــ «الــطــبــقــاتــ الــكــبــرــىــ» مــعــ أــيــاتــ أــخــرــ ، مــوــلــدــهــ ســنــةــ ثــمــانــ وــســتــمــاـةــ ، وــمــاتــ لــيــلــةــ الســبــتــ الــرــابــعــ وــالــعــشــرــينــ مــنــ رــمــضــانــ ســنــةــ أــرــبــعــ وــثــمــانــينــ وــســتــمــاـةــ ، وــمــنــ شــعــرــهــ :

من قال حسـبيـ منـ الـورـىـ بـشـرـ
فـحـسـبـيـ اللـهـ حـسـبـيـ اللـهـ
كـمـ آـيـةـ لـلـاءـلـهـ شـاهـدـةـ
بـأـنـهـ لـإـلـهـ إـلـاـهـوـ !ـ (٣)ـ (إـنـتهـيـ)
وـهـوـ غـيـرـ حـازـمـ الـمـكـنـىـ بـابـيـ جـعـفرـ الرـؤـاسـىـ أـسـتـادـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ فـيـ الـعـرـيـةـ ،
وـتـلـمـيـذـعـيـسـىـ بـنـ عـمـرـ وـصـاحـبـ كـتـابـ «الـجـامـعـ فـيـ الـإـفـرـادـ وـالـجـمـعـ» كـماـ نـقـلـ عـنـ الـزـيـديـ

* له ترجمة في بغية الوعاة ١ : ٤٩١، شذرات الذهب ٥: ٣٨٧، نفح الطيب ٣: ٣٣ هدية العارفين: ٢٦٠

١- في بغية حماد راويتها (٢) في بغية حمال .

٣- بغية الوعاة ١: ٤٩١

في «طبقاته» (١).

٢٢٩

حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الحاسمي الطائي العاملي الشامي (٢)

كان من أجلاء الشيعة الامامية الحقة بنص جماعة ، منهم النجاشى فى الفهرست ، والعلامة فى خلاصته ، وصاحب الأمل فيه ، وفيه أنه من شيعة جبل عامل الشام ، وقد قال جماعة من العلماء: إنه أشعر الشعراء و من تلامذته البحترى ، وتبعهما المتنبى و سلك طريقتهما ، وقد أكثر في شعره من الحكم والأدب وادعى إنه في غاية الحسن ، وبعضهم فضل البحترى عليه و قال ابن الرومى : و أرى البحترى يسرق ماقاله ابن أوس في المدح والتسبيب ، كل بيت له تجوّد معناه فمعناه لابن أوس (٢) وعن صاحب كتاب «الحيوان» انه قال : حدثني أبو تمام الطائى ، وكان من رؤساء الرافضة (٣) وعن ابن الفضائر انه رأى نسخة عتيقة لعلها كتبت في أيام هذا الشيخ فيها قصيدة يذكر فيها ائمتنا حتى انتهى إلى أبي جعفر الثانى عليه لاته توفي في أيامه (٤) و عن

١ - له ترجمة في طبقات اللغويين و النحوين ١٣٥ و نزهة الالباء ٥٤ و بغية الوعاة

٤٩٢ و ٨٢١

* وله ترجمة في الأغاني ١٥ : ٩٦ - ١٠٤ ، البداية والنهاية ١ : ٢٩٩ - ٣٠٢

تاریخ بغداد ٨ : ٢٥٣-٢٤٨ ، تاریخ ابی القدا ، ٢ : ٣٨ تقيیح المقال ١ : ٢٥١

خزانة الادب ١ : ١٧٢ وفیات الاعیان ١ : ٣٤٤ سرح العيون ٣٣٠-٣٢٤ طبقات

ابن المعتر ٢٨٣-٢٨٣ العبر ١ : ٤١١ ، مرآة الجنان ٢ : ١٠٢-١٠٦ معاهد التصصیص

١ : ٤٣-٣٨ امل الامل ١ : ٥٠ نزهة الالباء ١٥٥-١٥٦ رياض العلماء مخطوط.

٢ - امل الامل ١ : ٥٠

٣ - انظر خلاصة الاقوال ص ٦ ولم نجد هذا النص الذي نقله العلامة عن الجاحظ في

كتاب «الحيوان» مع استيعاب قراءة الكتاب تماماً فليراجع (هامش امل الامل) ..

٤ - خلاصة الاقوال ص ٦.

إبن شهر آشوب في مناقبه أن له شعرًا يذكر فيه الائمة إلى القائم عليه . (١) وعن «طبقات الأدباء» إنه شامي الأصل و كان بمصر في حداته يسكن الماء في المسجد الجامع ، ثم جالس الأدباء فأخذ منهم و تعلم ، وكان فهما فطناً وكان يحسن الشعر فلم يزل يعانيه حتى قال الشعر وأجاده ، و سار شعره ، و ذاع ذكره ، و بلغ المعتصم خبره فحمله إليه ، وهو بسر من رأى و عمل أبو تمام قصائد و أجازه المعتصم ، و قدم بغداد فجالس بها الأدباء و عاش العلماء . (٢) وفي وفيات الأعيان بعد ما ساق نسبة الشريف بسبع عشرة و سائقه إلى يعرب بن قحطان المعروف قال : وكان أوحد (٣) عصره في دباجة لفظه ، و نصاعة شعره ، و حسن أسلوبه ، و له كتاب «الحماسة» التي دلت على غزارة فضله ، وإتقان معرفته بحسن اختياره ، و له مجموع آخر سماه «فحول الشعراء» جمع فيه طائفة كثيرة من شعراء الجahiliyah والمحضر مين والإسلاميين وله كتاب «الاختيارات من شعراء الجahiliyah» وكان له من المحفوظات مالا يلحقه غيره .

قيل : إنه كان يحفظ أربعة عشرة ألف أرجوزة للعرب ، غير القصائد المقاطع ، و مدح الخلفاء وأخذ جوائزهم ، و جاب البلاد و قصد البصرة ، و بها عبدالصمد بن المعذّل الشاعر ، فلما سمع بوصوله و كان في جماعة من غلمانه و اتباعه فخاف أن يميل الناس إليه فكتب إليه قبل قدومه :

س و كلتاهم بوجهه مذاي من حبيب أو طالباً لنوال بين ذل الهوى وذل السؤال	أنت بين اثنين تبرز للنّا لست تنفك راجياً لوصال اي ماء يبقى لوجهك هذا
---	--

فلما وقف على الأبيات أضرّ بمن مقاصده و رجع ، وقال : قد شغل هذا ما يليه ، فلا حاجة لنا فيه . وقد ذكرت نظير هذه الأبيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة . (١)

١- المناقب ١ : ٣١٢

٢- امل الامل ١ : ٥١ و انظر نزهة الالباء ص ١٥٥-١٥٦.

٣- في الوفيات: واحد عصره.

٤- وفيات الأعيان ١ : ٣٣٥

ولمّا انشد أبوتمام أبا دلف العجلى قصيده البارية المشهورة ، التي أولها :

أذ يلت مصنفات الدّموع السواكب
على مثلها من أربع و ملاعب

إستحسنها ، و أعطاه خمسين ألف درهم ، و قال له : والله إنّها لدون شعرك ،
ثم قال له : والله ما مثل هذا القول في الحسن إلا مارثت به محمد بن حميد الطوسي ،
فقال أبوتمام : واي ذلك أراد الامير ؟ قال : قصيتك الرائية ، التي أولها :
كذا فليجعل الخطب و ليفتح الامر فليس لعين لم يفض ماوها عذر
و ددت والله أنها لك في ، فقال : بل أفي الامير بنفسه و أهلي وأرجو أن
أكون المقدم قبله ، فقال : انه لم يتم من رثى بهذا الشعر . (١)
و رأيت الناس مطبقين على انه مدح الخليفة بقصيده السينية ، فلما اتهى فيها
إلى قوله :

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

قال له الوزير : أتشبه أمير المؤمنين بأجلال العرب ؟ فأطرق ساعة ، ثم رفع
رأسه ، وأنشد :

لأنكروا ضربى له من دونه
مثلاً شروداً في التدى و الباسِ
فالله قد ضرب الأقل لنورِه
مثلاً من المشكاة و النبراسِ

فقال الوزير للخليفة : اي شيء طلبه فأعطيه ، فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوماً ،
لأنه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة و صاحب هذا لا يعيش إلا هذا القدر ، [وقيل
انه قال له: أتجزه ما وعدته فلا يبقى لك إلا الذكر الجميل و هذا الرجل يموت بعد خمسة
أيام أو نحوها و ذلك أنه يستحضر أشعار العرب بما وجد فيه مخرجاً ، ثم أخذ في
تعداد الأخبار والأحاديث ، ثم شرع في القرآن فاستقر أه إلى سورة النور حتى وجد

١- بعدها في الوفيات : وقال العلماء : خرج من قبيلة طى ثلاثة ، كل واحد مجيد في

بابه : حاتم الطائي في جوده ، و داود بن نصير الطائي في زهده ، و أبوتمام حبيب بن اوس
الطائي في شعره ، و اخباره كثيرة .

هذا المثال فهذا قد احرق اخلاطه ، [١) .

قال : فقال له الخليفة : ماتشتمني ؟ قال : أريد الموصل ، فاعطاه أيّاها فتوّجه إليها ، وبقي هذه المدة ومات ، ثم تنظر في صحة هذه القصة بما هو حقه ، (٢) وقال : ولم ينزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولي ، ورتبه على الحروف ، ثم جمعه على بن حمزة الأصفهاني ، ولم يرتبه على الحروف ، بل على الأنواع . وكانت ولادة أبي تمام سنة تسعين ومائة ، وقيل : سنة اثنين وسبعين ومائة (٣) بجاسم وهي قرية من بلد الخولان من أعمال دمشق وطبرية ونشأ بمصر قيل : إنّه كان يسفى الناس ماء بالجرة في جامع مصر ، وقيل : كان يخدم حائكا ويعمل عنده ، ثم استغل وتنقل إلى أن صار منه ماصار .

وتوفى بالموصل على ما تقدّم سنة أحدى وثلاثين ومائين ، وقيل : بسنة بعدها وقيل بخمس من قبل رحمة الله تعالى . ورثاه الحسن بن وهب بقوله :

فُجِعَ الْقَرِيبُ بِخَاتَمِ الشِّعْرَاءِ
وَغَدَيرِ رُوضَتِهِ حَبِيبُ الطَّائِي
مَا تَمَعَّا فَجَاؤُرَا فِي حَفْرَةِ
وَكَذَاكَ كَانَ قَبْلَ فِي الْأَحْيَاءِ
وَرَثَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُلْكِ الزَّيَّاتُ وَزَيْرُ الْمُعْتَصَمِ بِقَوْلِهِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ وزَيْرٌ :
بِنَأَتِيَ مِنْ أَعْظَمِ الْأَبْنَاءِ لِمَا أَلْمَ مُقْلِلُ الْأَحْشَاءِ
قَالُوا: حَبِيبٌ قَدْ ثُوِيَ فَاجْتَهَمُ
نَاسِدُكُمْ لَا تَجْعَلُوهُ الطَّائِي (٤)
وَفِي بِحَارِ الْأَنْوَارِ نَقْلًا عَنْ خَطِ الشَّهِيدِ الْأَوَّلِ بِوَاسْطَةِ: إِنْ وَفَاتَ حَبِيبُ بْنَ أَوْسٍ
بِالْمُوْصَلِ سَنَةِ ثَمَانِ وَعَشْرِينَ وَمَائَيْنِ .
ثُمَّ إِنْ مِنْ جَمْلَةِ أَشْعَارِهِ بِنْقَلِ صَاحِبِ الْأَمْلِ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيَّةِ :

١- الزيادة ليست في المصدر . ٢- وفيات الاعيان ١ : ٣٣٧ .

٣- النص هكذا : وكانت ولادة أبي تمام سنة تسعين ومائة – وقيل : سنة ثمان وثمانين ومائة – وقيل : سنة اثنين وسبعين ومائة ، وقيل : سنة اثنين وسبعين ومائة بجاسم ، وهي قريه من بلاد الجيدور من أعمال دمشق .

٤- وفيات الاعيان ١ : ٣٣٤-٣٤٠ .

ويكدي الفتى في عيشه وهو عالم
هلكن اذاً من جهلن البهائم
ولا المجد في كف الفتى والدرهم (١)

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل
ولو كانت الأرزاق تأتي على الحجى
فلم يجتمع شرق وغرب لقادص

وبنقله عن مناقب ابن شهر آشوب قوله :

صفوة الله و الوصي إمامي
وعلى و باقر العلم حام
ماوى المعتز و المعتم (٢)
الذى طال سائر الأعلام
والمعرى من كل سوء و ذام
ئم مولى الأنام نور الظلام
حجته ذو الجلال والإكرام (٣)

لا يأسمون من الدنيا اذا قتلوا

رأيت الكريم الحر ليس له عمر

ربى الله و الأميننبي
ثم سبطا محمد تالياه
والتقى الزكي جعفر الطيب
ثم موسى ثم الرضا علم الفضل
و المصفي محمد بن علي
والزكي الإمام مع نجله القا
هؤلاء الأولى أقام بهم
وإليه ينسب ايضاً هذا البيت :
يستعدبون مناياهم كأنهم

وكذلك هذا البيت :

عليك سلام الله وقف فانني

وله ايضاً هذالآيات في صفة الخمر :

نار و نور قيّدا بوعاء
حبلأ على ياقوطة الحمراء
في الكف قائمة بغیر اباء

وكان بهجتها و بهجة كأنها
او درة بيضاء بكر اطبقت
يخفى الزجاجة لونها فكانها

وقد أخذ عنه الصاحب بن عباد هذا المعنى في قوله :

«رق الزجاج و راقت الخمر» - إلى آخر ما مر في ترجمته . و نقل انه لما سمع

١- امل الامل ١ : ٥٣.

٢- في المناقب «له المقو والمقام» .

٣- المناقب ١ : ٣١٢.

بعضهم قوله :

و لا تسقني ماء الملام لأنّى
صبت قد استعذبت ماء بكائي
جهز له كوزاً وقال: أبعث لى في هذا قليلاً من ماء الملام ، فقال أبو تمام : لا بعثه
حتى تبعث لى بريشة من جناح الذل .

٢٣٠

المولى حبيب الله المشتهر بـملا ميرزا جان الباغنو
الشيرازى الأشعري الشافعى المتّكلم الأصولى المنطقى ، كان معاصرأ
لبليديه المولى جلال الدواني المتّكلم الحكيم والمتقدّم ذكره باعتبار إشتهره باللقب
في باب العجمي .

وله كتاب «الرّدود والنّقود» المعروف الذى علّقه على «شرح المختصر العضدى»
وغيره من المصنّفات والتّعلّيقات ، وكان آية في دقة النّظر و اشتعال الدهن ، و توقد
الذّكاء و همة المطالعة ، بحيث نقل أنّه كان يجلس كثيراً من اللّيالي من أول اللّيل
إلى الصّباح و يدافع عن نفسه البول ، حتى إذا أراد أن يبول بعد ذلك كان يبول دماً ،
وكان ذلك من أحترق بعض مواده المستعدّة من شدة توجّه القوى بالكلية إلى أمر العلم ،
وتعطّلها عن تدبير مملكة البدن ثم انتقال ذلك إلى المثانة وخر وجهه من مخرج البول ،
كما مرّ نظير ذلك في ذيل التّرجمة المتقدّمة فليلاحظ .

و باغنو، إسم محلّة بشيراز المحميّة ، كما أفاد - والله العالم .

٢٣١

الشيخ أبو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي (٦٥)
البصري الأصل ، الزّاهد المشهور ، أحد رجال الحقيقة ، وهو من اجتمع له

* - له ترجمة في: تاريخ بغداد ٢١٠ ر ٤٢ - تهذيب التهذيب ١٣٤٢ ر ٢١ - حلية الأولياء ١٠١٢ ر ٧٣١

الرسالة القشيرية ١٥ ، شذرات الذهب ١٠٣١ ر ١ - صفة الصفوة ٢٠٧٢ ر ٢ - طبقات الصوفية ٥٦ -

طبقات الشعراني ١٦٤٦ العبر ٤٤٠١ ر ١٩٩١ ميزان الاعتدال ١٩٩١ و فيات الاعيان ٣٤٨١ -

طبقات الشافعية ٢٧٥٢ ر ٢ .

علم الظاهر والباطن ، وله كتب في الزهد والأصول وكتاب «الرّعاية» له وكان قد ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئاً ، قيل : إنَّ أباه كان يقول بالقدر . فرأى في الورع أن لا يأخذ مير انه ، وقال صحت الرّواية عن رسول الله ﷺ انه قال : «لا يتواتر أهل متين بشيء» ومات وهو محتاج إلى درهم . كذا ذكره ابن خلkan.

وفي باب الفقر من رسالة القشيري إلى الصوفية : إنَّ هذه الحائطة كانت للشيخ يوسف بن أسباط الذي هو أيضاً من جملة كبار المشايخ حيث قال : سمعت الحسين بن محمد يقول : سمعت أبا الفرج الورداني يقول : سمعت فاطمة أخت أبي على الروذباري يقول : سمعت أبا على يقول : كان في زمانهم واحد كان لا يقبل من الإخوان ولا من السلطان وهو يوسف بن أسباط وورث سبعين ألف درهم لم يأخذ منه شيئاً وكان يعمل الخوص بيده .

وآخرُ كان يقبل من الإخوان والسلطان جميعاً و هو أبو سحاق الفزارى .
وكان ما يأخذ من الإخوان ينفقه في المستورين الذين لا يتحرّكون .

والذي يأخذ من السلطان كان يخرجه إلى أهل طرسوس .

والثالث كان عبدالله بن المبارك يأخذ من الإخوان و يكفيه عليه ولا يأخذ من السلطان .

والرابع كان يأخذ من السلطان ولا يأخذ من الإخوان و هو مخلد بن الحسين كان يقول : السلطان لا يمن والإخوان يمنون . انتهى (١)

وأقول : إنَّ هذه الطبائع الأربع بعضها توجد في عرفاء هذه الأزمان ، بل علمائهم ، وكأنه في سائر الأزمنة أيضاً كذلك ، ولكل وجه ، قال الله تعالى :

«ولَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ» الآية .

ويحكى أيضاً عن الحارث هذا ، انه كان اذا مدّيده إلى طعام فيه شبهة يتحرّك على إصبعه عرق فكان يمتنع منه .

و سُئل عن العقل ما هو ؟ فقال : نور العزيزة مع التجارب ، يزيد و يقوى بالعلم

والحكمة . (١)

وكان يقول : فقدنا ثلاثة: حسن الوجه مع الصيانة ، و حسن القول مع الأمانة ،
وحسن الإخاء مع الوفاء . (٢)

قلت : ولنعم الكلام هذا ونزيد عليه هذه الثلاثة أيضاً فيما جرّ بناءً: فقدنا ثلاثة:
حسن النّظر مع الهمّة وحسن الأدب مع الفيرة وحسن الصوت مع العفة «الحكمة خ ل». ثم هذه الثلاثة مما استنبطناه : حسن الخطّ مع المال ، و حسن الإرادة مع
الكمال ، وحسن العشرة مع الجمال .

وينظر إلى أمثال هذه المعاني أيضاً قول ربيعة بن عبد الرحمن فيما نقل عنه من
أنْ أعزّ الخالق وأندرهم خمسة أقوام : عالم زاهد ، وفقيه صوفي و غنى متواضع ،
وقير شاكر ، وشريف اى هاشمي سنّى .

وقد نظم في نظير هذه المعاني أيضاً بعضهم بالفارسية هكذا :

در جهان ده چيز دشوار است نزد آگهان
کاز تصور کردن آن میشود دل بی حضور
ناز عاشق ، زهد فاسق ، بذل ممسک ، هزل دزل
عشق با معشوق بد شکل و نظر بازی کور
لحن صوت بی اصولان ، بحث علم ابلهان

میهانی بتکلیف و گدائی بزور
هذا وتوفي في سنة ثلاث وأربعين ومائتين - رحمه الله . وفي هذه السنة بعينها
كانت وفاة حرملة بن يحيى الفقيه ، وإبراهيم بن العباس بن صول تكون الشاعر المتقدم
المشهور المعروف بالصولي في سامرة المباركة (٣) كما في «تاريخ أخبار البشر» .
والمحاسبي بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الألف سين مهملة مكسورة

١- في طبقات الشافعية (بالعلم والحلم) .

٢- الرسالة القشيرية ١٢١ .

٣- سر من رأى .

وبعدها باء موحده .

قال السمعاني : وعرف بهذه النسبة لأنّه كان يحاسب نفسه . و قال : أَحْمَدُ بْنُ حَبْلَى يَكْرَهُ لِنَظَرِهِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ وَ تَصْنِيفِهِ ، وَ هَجَرَهُ ، فَاسْتَخْفَى مِنَ الْعَامَّةِ ، فَلَمَّا ماتَ لَمْ يَصِلْ عَلَيْهِ إِلَّا أَرْبَعَةُ نَفَرٍ .

وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة كذا في الوفيات (١) وإنما آخرنا مادة الحارث عن الحبيب ايضاً تأسياً به ، وكان نظره إلى أنّه اعتبار في هذه الترتيبات بحال الكتب دون القراءة فليتأمل .

٢٣٢

الامير الكبير والاديب النحير أبو فراس الحارث بن أبي العلاء

سعید بن حمدان بن حمدون ، الحمدانی (٢)

الشاعر المتقدم المشهور ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة إبنى حمدان نقل عن صاحب الietima أنه قال في وصفه : كان فرد دهره ، وشمس عصره أدباً و فضلاً ، و كرماً ومجدأً ، وبلاحةً وبراعةً ، وفروسيّةً وشجاعةً ، و شعره مشهور رسائل ، بين الحسن والجودة ، والسهولة ، والجزالة ، والعذوبة ، والفيخامة ، والحلوة ، ومعه رواء الطبع ، وسمة الظرف وعزّة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبدالله بن المعتز ، وأبوفراس يُعدُّ أشعر منه .

وكان الصاحب بن عباد يقول : بدئ الشعر بملك وختم بملك ، يعني إمرأ القيس ،

١- وفيات الاعيان ١ : ٣٤٨

* له ترجمة في :

اعيان الشيعة ١٨ : ١٩ ، امل الامل ٥٩:٢ ، تأسيس الشيعة ٢٠٨ رياض العلماء مخطوط ، سفينة البحار ٢ : ٣٥٥ ، شدرات الذهب ٣:٢٤ مجالس المؤمنين ٤١١ ، مرآة الجنان ٣٦٩:٢ ، منتهي المقال ٣٤٩ . النجوم الزاهرة ٤ : ١٩ ، وفيات الاعيان ١ : ٣٤٩ ، ينیمة الدهر ١ : ٤٨

وأبا فراس ، وكان المتّبّى يشهد له بالتقدّم والتّبريز ، ويتحامى جانبه وإنّما لم يمدحه مدح من دونه من آل حمدان تهييّأ له وإجلالاً ، لا إغفالاً و إخلالاً و كان سيف الدّولة يعجب جدّاً بمحاسن أبي فراس ، ويميّزه باكراً على سائر قومه ، ويستصحّبه في غزواته ، ويستخلفه في أعماله .

[و أبو فراس ينشر الدرالثمين في مكتباته أيامه ، ويوفيه حقّ سؤده ويجمع بين أداتي السيف والقلم في خدمته] .

وكانت الروم قد أسرتة في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم ، بقي نصله في فخذه ، ونقلته إلى خرشنة (١) ثم منها إلى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، وفداء سيف الدولة في سنة خمس وخمسين .

وله في الأسر أشعار كثيرة مثبتة في ديوانه ، وكانت مدينة منج اقطاعاً له (٢) ولها القصيدة الميمية الطويلة التي تعرض فيها لمديح آل محمد المعصومين عليهم السلام و مطاعن أعدائهم وأولئها :

الامر منهض و العلم منهزم وفيء آل رسول الله مقتسم (٢)

و قد شرّحها في هذه المآت الاواخر بعض فضلاء الحائر الطاهر وضمنه كثيراً من الآثار العجيبة والاخبار النّوادر ، و ينقلها عنه المتأخرون كما بالبال . ومن شعره أيضاً :

وَيَدِي اذَا اشتدَّ الْزَّمَانُ وَسَادَ عِدِي
وَالْمَرْءُ يَشَرُّقُ بِالْزَّلَالِ الْبَارِدِ

قد كُنْتَ عُدُّتِي الَّتِي أَسْطُو بِهَا
فَرِمِيتُ مِنْكَ بِغَيْرِ مَا امْلَأْتُه
وله :

حَبِيبٌ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، حَبِيبٌ

أَسَاءَ فَزَادَتْهُ الْإِسْعَادَ حُظُوَّةً

١ - خرشنة بفتح اوله ، و تسکین ثانية و شين معجمة و نون : بلد قرب ملطيه من بلاد الروم «معجم البلدان»

(١) وفيات ١: ٣٤٩ و ٣٥٠

(٢) وفي الديوان : الدين مخترم ، والحق مهتضمض . انظر الديوان ٢٥٥ وفي بعض المواضع

الحق مهتضمض والدين مخترم .

يَعْدُ عَلَىٰ الْعَاذِلُونَ ذُنُوبَهُ
وَمِنْ أَينَ لِلْوَجْهِ الْمَلِيْعِ ذُنُوبَ
قِيلٌ : وَمَحَاسِنُ شِعْرِهِ كَثِيرَةٌ ، قَلْتُ : وَمِنْ جَمْلَةِ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْفَخْرِيَاتِ -

بِنْقَلِ صَاحِبِ الْيَتِيمَةِ - :

وَفِي قَلْبِهِ شُغْلٌ عَنِ اللَّوْمِ شَاغِلٌ
وَلَكُنْ كَأَنَّ الدَّهْرَ عَنِّيْ غَافِلٌ
مُرْأَمَةً أَزْمَانِ ، وَدَهْرَ مُخَاطِلٍ
كَمَادَ فَعَ الدِّينَ الْغَرِيمَ الْمُمَاطِلَ
إِذَا مَا بَدَأَ أَشِيبٌ مِنَ الْفَجْرِ نَاصِلُ
وَلَا كُلُّ سَيَارٍ إِلَى الْمَجْدِ ، وَأَصْلُ
وَانِي لَهَا ، فَوْقَ السَّمَاكِينِ ، جَاعِلٌ
أَوْ أَخْرَنَا فِي الْمَأْثَرَاتِ أَوْ أَئِلَّا
وَأَنْ قَلْتُ قُولًا لَمْ أَجِدْ مِنْ يَقَالُ (١)

أَقْلَىٰ ، فَإِيَامَ الْمُحْبِتِ قَلَائِلٌ
وَوَاللَّهُ ، مَا قَصَرَتْ فِي طَلْبِ الْعَلَا
مَوَاعِدَ أَيَّامِ ، تُمَاطِلُنِي بِهَا
تُدَافِعُنِي أَلْأَيَّامُ عَمَّا أُرْوَهُ
خَلِيلِي شَدَّا لِي عَلَى نَاقِيْكَمَا
وَمَا كُلُّ طَلَابٍ ، مِنَ النَّاسِ بِالْغَرْبِ
وَمَا الْمَرءُ الْأَحَيَثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ
أَصَاغَرُنَا فِي الْمَكَرَمَاتِ أَكَبِرُ
إِذَا صَلَتْ صَوْلًا ، لَمْ أَجِدْ مِنْ مَصَاوِلًا

وَلَهُ أَيْضًا مِنَ الْفَخْرِيَاتِ :

وَنَفْسٌ دُونَ مَطْلَبِهَا الثُّرِيَّا
عَزِيزٌ حَيَثُ حَطَ السَّيْرُ رَحْلِي
وَاهْلِي مَنْ أَنَّخْتُ إِلَيْهِ عِيسَى

وَلَهُ مِنْها أَيْضًا :

لَئِنْ خُلُقَ الْأَنَامُ لِحَسْوَ (٣) كَأْسٌ
فَلَمَ يُخْلَقَ بَنَوَ حَمْدَانَ إِلَّا

وَلَهُ مِنَ الْإِخْوَانِيَاتِ :

١ - يَتِيمَةُ الدَّهْرِ ١ : ٥٦

٢ - يَتِيمَةُ الدَّهْرِ : ١ : ٥٨

(٢) لَحْتَ - خَلَ

وَكَفَ دُونَهَا فَيَضُّ الْبَحَارِ
تُدَارِيْنِيِّ الْأَنَامُ وَلَا أَدَارِيِّ !
وَدَارِيِّ حَيَثُ كُنْتُ مِنَ الدِّيَارِ (٢)

وَمَزْمَارِ ، وَ طَبُورِ ، وَ عُودِ
لِمَجْدِ ، اوِ لِبَاسِ ، اوِ لِجُودِ

واثقٌ منكَ بالَّوْدَادِ الْصَّرِيحُ (١)
وَ قَبِيْحُ الصَّدِيقِ غَيْرُ قَبِيْحٍ

حَتَّى يُوَارِي جَسْمَهُ فِي رَمْسِهِ
وَ مَعْجَلٌ يَلْقَى الرَّدِيِّ فِي نَفْسِهِ

مَمَّا يَكُونُ وَ عَلَّهُ ، وَ عَسَاهُ
وَ عَسَاكَ أَنْ تَكْفِي الَّذِي تَخْشَاهُ

كما رَدَّهَا يَوْمًا بِسُوَافَتِهِ عَمْرٍ وَ

يُشَيرُ بِذَلِكَ إِلَى حِيلَةِ عُمَرٍ وَبْنِ الْعَاصِ الْمَلْعُونِ فِي اسْتِخْلَاصِ نَفْسِهِ مِنَ الْمُوْلَةِ الْمُرْتَضِيَّةِ ، أَيَّامَ صَفَيْنِ مِنْ كَشْفِهِ الْعُورَةِ . وَقَالَ صَاحِبُ الدِّيْلِ لِتَارِيخِ إِبْنِ خَلْكَانِ فِي ذِيلِ تَرْجِمَةِ إِبْنِ عَمِّهِ وَمَخْدُومِهِ بِالسَّيْفِ وَالْقَلْمَنِ سِيفُ الدُّولَةِ أَبِي الْحَسْنِ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانِ الْمُشْتَهِرِ اسْمُهُ فِي مُلُوكِ الْإِسْلَامِ وَسَلاطِينِ الْحَلْبِ وَالشَّامِ وَالنَّاسِ يَسْمُونُ عَصْرَهُ وَزَمَانَهُ الْطَّرَازِ الْمَذْهَبِ ، لَأَنَّ الْفَضَلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا عَنْهُ ، وَالشَّعْرَاءِ الَّذِينَ مُدْحُوهُونَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدَهُمْ ، خَطِيبُهَا بْنُ نَبَاتَةِ (٢) وَمَعْلِمُهُ بْنُ خَالُوِيَّهِ (٣) وَ طَبَاطِخَهُ كَشَاجِمُ (٤) وَالْخَالِدِيَّانُ (٥) خَزَّانُ كَتَبِهِ ، وَالسَّلَامِيُّ (٦) وَالْوَأْوَاءُ (٧) وَالْبَيْغَاءُ (٨) وَغَيْرُهُمْ

لَمْ أُواخِذَكَ بِالْجَفَاءِ ، لَأَنِّي
فَجَمِيلٌ الْعَدُوُّ غَيْرُ جَمِيلٍ
وَلَهُ فِي الْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ :
الْمُرْءُ نَصْبٌ مَصَابٌ لَاتَّنْقَضِي
فَمُؤْجَلٌ يَلْقَى الرَّدِيِّ فِي أَهْلِهِ
وَلَهُ أَيْضًا :

خَفَّضَ عَلَيْكَ ، وَلَا تَكُنْ قَلْقَ الْحَشَا
فَالَّدَّهُرُ أَفْصَرُ مُدَّةً مَمَّا تَرَى
وَلَهُ مِنْ جَمْلَةِ قَصِيْدَةِ :

وَلَا خَيْرٌ فِي دَفَعِ الرَّدِيِّ بِمَذَلَّةٍ

١- فِي الْدِيْوَانِ : وَاثِقٌ مِنْكَ بِالْوَفَاءِ الصَّحِيحِ .

٢- هُوَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ اسْمَاعِيلَ بْنِ نَبَاتَةِ الْحَدَّاقِيِّ الْفَارَقِيِّ ، رَاجِعٌ تَرْجِمَتِهِ فِي الْوَفَياتِ .

٣- هُوَ حَسِينُ بْنُ احْمَدَ بْنِ خَالُوِيَّهِ يَا تِي تَرْجِمَتِهِ .

٤- هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ شَاهِكَ الْكَاتِبِ الْمُعْرُوفِ . اَنْظُرْ تَرْجِمَتِهِ فِي « حَسِينُ الْمَحَاضِرَةِ » .

٥- هَمَا بْنَاهَاشَمُ ، ابْوَ بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنَ هَاشَمٍ بْنَ وَعْلَةَ بْنِ عَثَمَانَ الْخَالِدِيِّ « فَوَاتُ الْوَفَياتِ » .

وَسَعْدُ بْنُ هَاشَمٍ بْنَ وَعْلَةَ الْخَالِدِيِّ ، (فَوَاتُ الْوَفَياتِ) وَفِيهِ سَمَاءُ سَعِيدًا كَمَا تَرَى وَ« مَعْجمُ الْأَدْبَاعِ » .

٦- هُوَ ابْوَالْحَسِينِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلِيسٍ ، السَّلَامِيُّ « وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ » .

٧- هُوَ ابْوَالْفَرجِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، الغَسَانِيُّ ، الدَّمَشْقِيُّ « فَوَاتُ الْوَفَياتِ » .

٨- هُوَ ابْوَالْفَرجِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ نَصْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَخْزُومِيُّ « وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ » .

شعراءه ، إلى أَنْ قال : وَيَحْكِي أَنَّ أَبَا فَرَاسَ كَانَ يَوْمًا بَيْنَ يَدِيهِ فِي نَفْرٍ مِنْ نَدْمَائِهِ فَقَالَ لَهُمْ سِيفُ الدُّولَةِ : أَيُّكُمْ يَخْبُرُ قُولِي وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا سِيدِي - يَعْنِي أَبَا فَرَاسَ - وَأَنْشَدَ :

لَكَ جَسْمِي تَعْلَمْ
فَدْمِي لَمْ تَطْلَمْ
فَارْتَجَلْ أَبُو فَرَاسَ وَقَالَ :

فَلِيَ الْأَمْرُ كُلُّهُ	إِنْ كُنْتَ مَالِكًا
نَ لَمْ لَا تَحْلِمْهُ	لَكَ مِنْ قَلْبِي الْمَكَا

فَاسْتَحْسَنَهُ وَأَعْطَاهُ ضِيَعَةً بِمَنْبِعِ تَفْلِلِ الْأَلْفِي دِينَارٍ، أَىٰ تَكُونُ مَدَافِعُهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ بِهَذَا الْمَقْدَارِ وَاللَّهُ الْعَالَمُ .

وَقُتِلَ فِي وَاقْعَةٍ جَرِتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوَالِيِ أَسْرَتْهُ فِي سَنَةٍ سَبْعٍ وَّخَمْسِينَ وَثَلَاثَمَةَ، قِيلَ :
وَلَمَّا حَضَرَتِهِ الْوَفَاءُ كَانَ يَنْشَدُ مُخَاطِبًا إِبْنَتَهُ :

كُلُّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابِ	أَبْنِيَّتِي لَاتَجْزُعِي
مِنْ خَلْفِ سُترِكَ وَالْحِجَابِ	نُوحِي عَلَى بَحْسَرَةٍ
فَعَيْتُ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ :	قُولِي إِذَا كَلَمْتَنِي
زَينِ الشَّبَابِ أَبُو فَرَا	يُسِّنَ لَمْ يَمْتَعْ بِالشَّبَابِ

وَقُتِلَ أَبُوهُ سَعِيدٌ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَمَةَ، قُتِلَهُ إِبْنُ أَخِيهِ نَاصِرُ الدُّولَةِ بِالْمُوَصَّلِ، عَصَرَ مَذَاكِيرَهُ حَتَّىٰ ماتَ لِقَصَّةً يَطْوِلُ شَرْحَهَا، وَحَاصِلُهَا أَنَّهُ شَرَعَ فِي ضَمَانِ الْمُوَصَّلِ وَدِيَارِ رَبِيعَةِ مِنْ جَهَةِ الرَّاضِيِّ بِاللَّهِ، وَفَعَلَ ذَلِكَ سَرًا وَمَضِيَ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ غَلَامًا فَقُبِضَ عَلَيْهِ نَاصِرُ الدُّولَةِ حِينَ وَصَلَ إِلَيْهَا ثُمَّ قُتِلَهُ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الرَّاضِيَ حِينَ بَلَغَهُ هَذَا .

وَلِيَعْلَمَ أَنَّ أَبَا فَرَاسَ الْمَطْلُقُ اَنَّمَا هُوَ كُنْيَةُ الْفَرَزَدِقِ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ وَيَأْتِي إِنشَاءُ اللَّهِ تَعَالَى تَرْجِمَتِهِ فِي بَابِ الْهَاءِ، وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ أَيْضًا كَتَنِي بِهِ تَشْبِيهٌ أَوْ تَفَأْلَافٌ كَبِيرِ السَّنِ أَوْ صَغْرِهِ .

٢٣٣

الأديب أبوالوليد - أبو عبد الرحمن - أو أبو حسام

حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام *

بالحاء المهملة والزاي، الأنصارى المدنى الخزرجي، كان من الشعراء المشاهير فى زمان الجاهلية و الإسلام، و معاصرًا للنابغة، والأعشى، و الحطيئة، من قدمائهم الأعلام.

ونقل أنه أدرك النابغة الجعدى، والأعشى، وأنشدهما من شعره وكلاهما استجاد شعره، وقد أخذ عنه ابنه عبد الرحمن و ابن المسيب وأبو سلمة وأخواه المجيدون، ولم يختلفوا في أنه قد عاش ماؤه وعشرين سنة، ستين في الجاهلية، وستين في الإسلام، بل كذلك عاش أبوه وجده كمافى بعض التواريخت (١).

وعن أبي عبيدة أنه قال : فضل حسان على الشعراء بثلاث : كان شاعر الأنصار في الجاهلية، و شاعر رسول الله في النبوة ، و شاعر العرب كلها في الإسلام ، و إجماع العرب على أنه أشعر أهل المدن (٢).

وقال الأصمى : حسان أشعر أهل الحضر، وفي الحديث أن نفراً من قريش كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وآله، كابن الزبيري، وأبي سفيان، ونوفل بن العارث بن عبدالمطلب، وعمرو بن العاص، وضرابن الخطاب وكان حسان يدفعهم ويرد عليهم فتركوا هجومه خوفاً من لسانه، وكان هوناً على النبي عليه السلام بالسان و اللسان ومخصوصاً بخطاب : لازلت مؤيداً بروح القدس ما كان شعرك فيما أهل البيت. و المراد بروح القدس هو جبريل الأمين كما قالوه في ترجمة نزل الملائكة والروح.

*- له ترجمة في الاستيعاب ١:٣٤١، اسد الغابة ٢:٤، الأغاني ٤:١٣٨، تهذيب الاسماء

١:١٥٦، الشعر و الشعراء ٢٢٣، طبقات الشعراء ٥٢٤، مروج الذهب ٣٥٦:٢؛ معاهد التصيص

١:٧٢، نكت الهميان ٠١٣٣

١- انظر اسد الغابة ٢:٥، الأغاني ٤:١٣٦

وَعَنْ أَبْنَ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ كَانَ حَسَانَ لَسْنًا شَجَاعًا أَصَابَتْهُ عَلَّةٌ فِي جَبَنٍ وَفَرٍّ . وَعَنْ أَبْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ لَمْ يَشْهُدْ قَطًّا مَسْهِدَ الْمَاقِدَ كَانَ يَجْبَنْ - هَذَا وَلِطَائِفَ أَشْعَارَهُ كَثِيرَةٌ لَا يَسْعُ الْمَقَامُ تَفْصِيلُهَا ، وَخَيْرُ ذَلِكَ كُلُّهُ بِاجْمَاعِ الْمُتَدَرِّبِينَ ، مَا كَانَ قَدْ أَنْشَدَهُ فِي رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَيَقُولُ : إِنَّهُ قِيلَ لَهُ : لَمْ شَعْرَكَ فِي الْإِسْلَامِ يَا أَبَا الْحَسَامِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الْإِسْلَامَ يَحْجِزُ عَنِ الْكَذْبِ ، يَعْنِي : أَنَّ الشِّعْرَ لَا يَحْسِنُ إِلَّا إِفْرَاطُ فِي الْكَذْبِ وَالْتَّزِينِ بِهِ ، وَالْإِسْلَامُ يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ : أَيْضًا مَا يَجِدُ شَعْرٌ مِنْ يَتَّقِيُ الْكَذْبَ .

وَعَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسْدِ الْمِحَاسِبِيِّ الْمُتَقْدِمِ عَنْ وَاهِ أَنَّهُ قَالَ : أَصْدَقُ بَيْتِ قَالَهُ الْعَرَبُ قَوْلُ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَيِّدِ نَارِ سُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ كُورِهَا ابْرُو اوْفِي ذِي مَهَةٍ مِنْ مُحَمَّدٍ (ص) (١)

ثُمَّ عَنِ الْقَاضِي تَاجِ الدِّينِ السَّبْكِيِّ أَنَّهُ قَالَ : وَهَذَا حَقٌّ وَنَظِيرُهُ فِي الصَّدْقِ قَوْلُهُ رَحْمَهُ اللَّهُ أَيْضًا فِيهِ :

وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلُ مُحَمَّدٍ (ص) وَ مَامِثُلُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يَفْقَدُ (٢)

وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْدَقُ كَلْمَةٍ قَالَهَا لَبِيدُ :

أَلَا كَلَّ شَيْءٍ مَا خَلَلَ اللَّهُ بَاطِلٌ وَكُلَّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةٌ زَائِلٌ

فَتَلَكَ أَصْدَقُ كَلْمَاتَ لَبِيدِ نَفْسِهِ، لَا أَصْدَقُ الْكَلْمَاتِ مُطْلَقًا (٣) وَفِي بَعْضِ تَوَارِيخِ الْعَامَّةِ نَقْلًا عَنِ الشَّعْبِيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ : أَتَى حَسَانًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ أَبَا سَفِيَّانَ بْنَ الْحَارِثَ هُبَّاجًا وَسَاعَدَهُ عَلَى ذَلِكَ نُوفَلَ بْنَ الْحَارِثِ وَكَفَّارَ قَرِيشَ أَفَاهُ جُوْهُمْ يَارَسُولَ اللَّهِ (ص) ؟ فَقَالَ التَّبَّى (ص) : فَكَيْفَ تَفْعُلُ بِي ؟ فَقَالَ : أَسْلَكْنَاهُمْ كَمَا تَسْلَلُ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجَنِ ، قَالَ : فَاهْجُوهُمْ وَرُوحُ الْقَدْسِ مَعَكُمْ وَاسْتَعْنُ بِأَبِي بَكْرٍ فَاتَّهُ عَلَّامَةُ قَرِيشَ بْنَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ فَقَالَ حَسَانٌ - يَهْجُو نُوفَلَ بْنَ الْحَارِثَ - :

١- الْبَيْتُ الْأَوَّلُ لَيْسَ فِي دِيْوَانِ حَسَانٍ الْمُطْبَوِعِ وَالْبَيْتُ الثَّانِي فِي دِيْوَانِهِ ٨٥ وَيُنْسَبُ أَيْضًا

إِلَى أَنْسِ بْنِ زَيْنِمَ انْظُرُ الاصْبَابَ ١٤٠٣٢٥ .

٢- طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ ٢٤٢٨

وإنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَمَنْ وَلَدَتِ ابْنَاءَ زَهْرَةَ مِنْكُمْ
فَانْتَ هَجِينَ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ
فَلَمَّا أَسْلَمَ الْجَارِثَ قَالَ النَّبِيُّ (ص) أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ وَلَا سَبِيلٌ إِلَى حَسَانٍ أَتَهُ
وَلَهُ أَيْضًا مَدَايِحُ لِلخَلْفَاءِ التَّلَاثَ بْلَ وَلِمَاعِيَةَ بْنَ أَبِي سَفِيَانَ، وَقَدْ بَقَى إِلَى زَمَانِهِ
وَتَوَقَّى سَنَةُ أَرْبَعِ وَخَمْسِينَ كَمَاعِنَ تَقْرِيبَ إِبْنِ الْحِجْرِ وَقِيلَ بِلِ سَنَةِ أَرْبَعينَ فِي زَمَانِهِ
خَلْفَةُ عَلَى الْعَلَيْلَةِ .

وفي بعض مؤلفات الأصحاب أنَّه كان من همِّ حِجَّةِ الرِّعْاعِ الَّذِينَ كَانُوا يَمْلِئُونَ مَعَ

وَقَالَ جَالَالُ الدِّينُ السَّيُوطِيُّ فِي شِرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ « ١٥٤١ » : أَخْرَجَ إِبْنَ
عَسَكَرَ عَنْ يَزِيدِ بْنِ عِيَاضٍ بْنِ جَعْدٍ بْنَ إِنَّ النَّبِيِّ (ص) لِمَاقْدِمِ الْمَدِينَةِ، تَنَاوَلَتْهُ قَرِيشٌ
بِالْهَجَاءِ ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ: رَدَّ عَنِّي . فَذَهَبَ فِي قَدِيمِهِمْ وَأَوْلَاهُمْ، وَلَمْ يَصُنْ فِي
الْهَجَاءِ شَيْئًا فَأَمْرَ كَعْبَ بْنَ مَالِكَ « فَذَكَرَ الْحَرْبَ » فَقَالَ :

نَصْلُ السَّيُوفِ إِذَا قَصَرَنَ بِخَطْوِنَا
وَلَمْ يَصُنْ فِي الْهَجَاءِ شَيْئًا . فَدَعَا حَسَانَ فَقَالَ أَهْجِهِمْ وَأَئْتَ أَبَا بَكْرٍ يَخْبِرُكَ بِمَعَايِبِ الْقَوْمِ، فَأَخْرَجَ
حَسَانَ لِسَانَهُ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ عَلَيْ صَدْرِهِ، وَقَالَ : وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ لَيْ بِهِ مَقْوِلَةً فِي
الْعَرَبِ، فَصَبَ عَلَى قَرِيشٍ مِنْهُ شَأْبِبَ شَرَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : أَهْجِهِمْ، كَانَكُمْ تَنْضَحُهُمْ
بِالنَّبْلِ . وَقَالَ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ « ١٥٦١ » : وَرَأَيْتَ فِي شِرْحِ دِيوَانِ
الْأَعْشَى أَنَّ الْخَنْسَاءَ هِيَ الَّتِي نَقَدَتْ عَلَيْهِ ذَلِكَهُ . قَالَ الْأَمْدِي لِمَا أَجْمَعَتِ الْعَرَبُ
عَلَى فَضْلِ النَّابِغَةِ الْذِيَانِيِّ وَسَأَلَتْهُ أَنْ يَضْرِبْ قَبَةَ بَعْكَاظَ فِي قِصْدِي بَيْنَ النَّاسِ فِي أَشْعَارِهِمْ
لِبَصَرِهِ بِمَعْنَى الشِّعْرِ، فَضْرَبَ الْقَبَةَ وَاتَّهُ وَفَوْدَ الشِّعْرَاءِ مِنْ كُلِّ أُوبَ، فَكَانَ يَسْتَجِيدُ
الْجَيِّدُ مِنْ أَشْعَارِهِمْ، وَيَرْذُلُ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ مَسْمُوعًا فِيهِمَا جَمِيعًا وَمَا خَوْذَأْبِهِ . فَكَانَ فِيمَنْ
دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَعْشَى وَحَسَانَ بْنَ ثَابَتَ [] وَالْخَنْسَاءَ بْنَ عَمْرُو بْنِ الشَّرِيدِ السَّلَمِيَّةَ [] فَانْشَدَهُ
الْأَعْشَى قَصِيْدَتَهُ : ←

كلّ ريح، وأنّ عناده علىٰ ظاهر، قال: وذكر شيخنا المفيد أنّه كان من حسان بعد رسول الله (ص) انحراف شديد عن أمير المؤمنين عليهما السلام وكان عثمانياً يحضر الناس علىٰ علىٰ بن ابيطالب ويدعوهم إلى نصرة معاوية وذلك مشهور في نظمه ونشره انتهى (١).

وكلّ ذلك لم يبعد فان الشاعر كلّه من لم يعرف أحداً إلا هواه و لاطلب مقصداً إلا دنياه ، ولذا قال تبارك وتعالى فيما أوحاه :

«والشّعراء يتبعهم الغاوونَ ألم تر أنّهم في كلّ وادٍ يهيمونَ وأنّهم يقولونَ ما لا يَفْعَلُونَ » .

وكان من هذه الجهة ترى أصحاب الرجال يسقطونا مثل هذا الرجل من أقلامهم مع أنّهم يذكرون كثيراً من المجاهيل الذين هم بحسب الظاهر أدون منه بكثير ولا ينبع مثل خبير .

ما بكاء الكبير بالأطلال

قال: احست وأجدت، ثم انشده حسان قصيدته :

ألم تَسْأَلِ التَّرْبَعَ الْجَدِيدَ الشَّكَلَما

قال انك لشاعر، ثم أنشدته الخنساء قولها :

قذى بعينيك ام بالعين عوار

فأقبل عليها كالمستجید لقولها، فلما فرغت من إنشادها قال : أنت أشعر ذات مثانية فقالت : وذى خصية أباً أمامة ، فقال : وذى خصية . فغضب حسان ، وقال: أنا أشعر منك ومنها . فقال : ليس الأمر كما اظنت ، ثم التفت إلى الخنساء فقال : يا خناس، خطبيه! فالتفتت إليه فقالت: ما أجدود بيت في قصيدتك هذه فقال : قولي :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغَرَّ يَلْمَعُنَ بِالضَّحَىِ وَأَسِيَا فَنَا يَقْطُرُنَ مِنْ نَجْدَةِ دَمًا
قالت: ضعفت افتخارك، وانزرت هفي ثمانية مواضع في بيتك هذاؤال : وكيف؟ قالت: قلت:

١- انظر الفصول المختارة ٢٠٨ وفيه و كان عثمانياً و حرض الناس على امير المؤمنين و كان يدعوه لنصرة معاوية .

ثم ليعلم أنَّ من الأدباء والشعراء أيضًا من اسمه حسان ، غير هذا الرّجل مثل حسان بن مالك بن عبدة اللغوي الأندلسي المكتى بأبي عبدة الوزير ، وكان من أئمة اللغة والأداب ، واهل بيت جلاله وزارة ، ولها كتاب «ريعة وعقل» . واستوزرها المستظر عبد الرحمن بن هشام ، ومات عن سن عالية قبل العشرين وثلاثين وعشرين من شعره :

فسيان مني مشهد ومغيب لتيم ولكن الشبيه نسيب	إذا غبت لم أحضر وإن جئت لم أسل فاصبحت تيمياً و ما كنت قبلها كما عن معجم الأدباء (١).
---	--

ومثل حسان بن عبد الله بن حسان الاسترجي الفقيه المحدث المتصرف في اللغة والإعراب والعروض ومعاني الشعر وعلم العدد كما في «طبقات النحاة» وفيه أنه سمع من عبد الله ابن يحيى ، ومنه إسماعيل بن إسحاق الحافظ ، ومات في سنة أربع وثلاثين وثلاثين .^(٢)

→ لنا الجفونات ، والجفونات مادون العشر ، ولو قلت : الجفان لكان أكثر . وقلت الغرّ والغرّة : يياض تكون في الجبهة ولو قلت : البيض ، لكان أكثر إتساعاً . وقلت : يلمعن ، واللمع شيء يأتي بعد شيء ولو قلت يشرقن لكان أكثر ، لأنَّ الإشراق أدومن المعان . قلت : بالضحى ، ولو قلت بالضحى لكان أكثر طرفاً . وقلت : وأسيافنا ، والأسياف مادون العشرة ، ولو قلت : سيفنا كان أكثر . وقلت : يقطرن ، ولو قلت : يسلن لكان أكثر . وقلت : من نجدة ، والنجدات أكثر من نجدة . وقلت دما ، والدماء أكثر من الدم . فلم يجب حسان جواباً .

وقال أيضاً «٢٣٥» وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي وجزة السعدي قال : قال رسول الله (ص) ليس شعر حسان بن ثابت ، ولا كعب بن مالك ، ولا عبد الله بن رواحة ، شرعاً ، ولكنه حكمة .

١- معجم الأدباء ٣:٥ .

٢- له ترجمة في تاريخ علماء اندلس ١:١٣٦ وبغية الوعاة ١: ٥٤٤

الشيخ أبوسعيد حسن بن أبي الحسن بن يسار

البصري الميساني الاب والأصل ، نسبته إلى ميسان بالفتح وهي بلدة بأسفل البصرة ، كما عن السمعاني .

والبصرة : هي المدينة المشهورة من إقليم الثالث ، مصرت قبل الكوفة بسنة ونصف في خلافة عمر بن الخطاب بقرب البحر ، كثيرة التخيل والأشجار ، سبخة التربة ، ملحة الماء ، لأن مداراً يأتي من البحر يمشي إلى ما فوق البصرة بثلاثة أيام ، وماء دجلة والفرات إذا انتهى إليها وخالطه ماء البحر يصير ملحاً .
من عجائبها المدو والجزر ، وذلك أن دجلة والفرات يجتمعان قرب البصرة ويصيران نهرأً عظيماً يجري من ناحية الشمال إلى الجنوب ، فهذا يسمونه جزراً ، ثم يرجع من الجنوب إلى الشمال ويسمونه مداراً يفعل ذلك في كل يوم وليلة مرتين .
ينسب إليها أبوسعید بن أبي الحسن البصري أوحد زمانه ، مات سنة عشر ومائة عن ثمان وثمانين سنة .

وأبوبكر محمد بن سيرين وهو مولى أنس بن مالك ، أعطاه علم تعبير الرؤيا .
ومنها : القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني ، كان إماماً عالماً فاضلاً .
بها كانت وقعة الجمل بين على ظليلاً وعايشة أم المؤمنين وعطب فيها طلحة بن عبيد الله والزبير كذا في «تلخيص الآثار» .

وقال ابن خلكان في «وفيات الأعيان» - عند ذكره للرجل بما أوردناه من العنوان

* له ترجمة في : تذكرة الأولياء ، تهذيب الأسماء ١ : ١٦١ ، حلية الأولياء ٢ : ١٣١ ، ذكر أخبار اصفهان ١ : ٢٥٤ ، شذرات الذهب ١ : ١٣٦ ، طبقات ابن سعد ٧ : ١٧٦ ، طبقات المعترفة ١٢ ، العبر ١ : ١٣٦ ، مرآة الجنان : ٢٢٩ ، المعارف ٤٠ ، ميزان الاعتدال

كان من سادات التابعين وكبارهم، وجمع كُل فنٌ : من علم ، وزهد ، وورع ، وعبادة وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصارى وأمّه خيرة ، مولاة أم سلمة ، زوج النبي ﷺ وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه أم سلمة - رضي الله عنها - ثديها تعليمه به إلى أن تجيء أمه فدرّ عليه ثديها فشربه فيرون أن تلك الحكمة و الفصاحة من بركة ذلك .

ونشأ الحسن بوادى القرى وكان من أجمل أهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بأنفه ما حدث .

و حكى الأصمى عن أبيه ، قال : مارايت اعرض ذنداً من الحسن ، كان عرضه شبراً .

ومن كلامه : مارايت يقيناً لاشك فيه أشبه بشك لا يقين فيه إلا الموت (١) كذا ذكره ابن خلمان .

وأقول : وهو من كبار مشايخ الصوفية وله محاسن من الكلام وحكم ومواعظ بين الأنماط .

منها بنقل بعض معتبرات الأرقام قوله : أمور الدنيا تجري على خمسة عشر وجهاً ، فخمسة منها بالعادة وهي : الأكل والشرب والمشي والتناحر والصلوة . وخمسة منها بالتعليم وهي : الأدب والكتابة والرمى والسباحة ، والصناعة . وخمسة منها بالتقدير وهي : الحُسْن والقبح والفقر والغنى وال عمر ، (٢) ومن جملة كلماتها الطريقة ايضاً بنقل القشيري في باب الذكر من رسالته إلى الصوفية : تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء : الصلاة والذكر وقراءة القرآن فان وجدتم ، وإن أفاعتموا أن الباب مغلق ، (٣) .

١- وفيات الاعيان ١ : ٣٥٤

(٢) خمس رسائل ١٣٦ .

(٣) الرسالة القشيرية ١١٢

و منها بنقله في باب الورع ، قال : مثقال ذرة من الورع ، خير من ألف مثقال من الصوم والصلوة (١) .

و منها برواية صاحب الكشكوك قوله وقد سُئل عن حال الدنيا : شغلني توقع بلائها عن الفرح برخائها فأخذه أبو العاتمية وقال :

تزييده الايام ان اقبلت شدة خوف لتصاريفها
كأنها في حال اسعافها تسمعه رقعة تخويفها (٢)
و منها قوله : أعزني شيئاً : درهم حلال ، وأخ في الله .

وقيل له كيف أصبحت يا أبا سعيد ؟ فقال عرضًا ثلاثة أسمهم سهم بليّة، وسهم رزّية، وسهم منيّة .

وله أيضًا يامن يطلب من الدنيا مالا تتحققه ، أتر جوان تلحق من الآخرة مالا تطلبه . (٣)

وقال لرجل حضر جنازة : أتراه لورجع إلى الدنيا لعمل صالح ؟
فقال : نعم ، قال : فان لم يكن هو فكن أنت .

وفي محاضرات الراغب أنه قال - وهو في جنازة - : ياقوم إن هذا الرجل لو كان أخذه سلطانكم لفزعتم ؟ قالوا : بلى ، قال : قد أخذه ربكم فلسما لافتزعون ؟ وفيه أيضًا قال : اجتمع فرقد السبعي و الحسن على مائدة ، فأتى بجام فيه خبيص ، فابي فرقد أكل ، وقال : أخاف أن لا يشكر الله عليه ، فقال فلنعمله الله عليك في الماء الباردًا عظيم منها عليك في الخبيص ...

قال الشيخ أبو القاسم الراغب بعد ذكره لذلك : فانظر إلى قدر الحسن وفهمه ، وإلى ضعف رأي فرقد ، واعتبر بهما قول النبي ﷺ : فضل العلم أحب إلى من

(١) نفس المصدر ٥٩٥ وفيه مثقال ذرة من الورع السالم .

(٢) الكشكوك . ٢٧٨

(٣) نفس المصدر ٣٢٣ .

فضل العبادة ، ولفقيه واحد أشد على الشّيطان من ألف عابد (١) إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرةً ويوجده في مواضعها المعدّة لها من كتب الموعظ ، ومواعظه الحسنة مشهورة ، وكذا أقوايله المتشتّتة في الفقه ، والأصول ، والتصوف ، والتفسير ، وخصوصاً الآخر له كتاب سماه «الإخلاص» وكانه في الفقه ، وسيأتي إليه الإشارة في ترجمة الحسين الحلاج إنشاء الله و كان عمر بن عبد العزيز الأموي يقوم بحق حرمته ، ويعتقد فيه كلّ الخير ، حتى أنّه نقل ابن عساكر عن محمد بن الزّبير أنّه قال : أرسلني عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري أسؤاله عن أشياء ، قال : فقلت له : اشتفني فيما اختلف فيه الناس ، هل كان رسول الله يستخلف أبا بكر؟ فاستوى الحسن قاعداً ، فقال : أو في شكله هو لا أبالك ؟ إى والله الذي لا إله إلا هو ! يستخلفه وهو كان أعلم بالله وأتقى له ، وأشد لمخافة من أن يموت عليها لولم يؤمّره !! وأقول له : قسم الله ظهر لك وقطع وتنكّفي هذا اليمين المغلظ في هذا الأمر العظيم لو كان الأمر كما نقله هذا الرّاوي وال唆ة عليه .

وقد تعاصر خمسة من أمتنا المعصومين عليهم السلام وبلغ عمره نحو من تسعين وأخذ عن مجلسى شعبى وإبن سيرين وغيرهما من الفقهاء والمفسّرين وكان يقال : فقه الحسن ، وورع ابن سيرين ، وعقل مطّرف ، وحفظ قتادة ، إلا أنه غير مرضي عند الشيعة الإمامية ، لورود مطاعن شديدة فيه عن أهل البيت عليهم السلام وعدم حضوره مع هذا العمر الطّويل وقعة الطّف ، ونصرته للحسين المظلوم من غير عذر ، وفي الحديث أنه لقى الإمام زين العابدين عليه السلام فقال له الإمام : يا حسن أطع من أحسن إليك ، وإن لم تطعه فلا تعص له أمراً ، وإن عصيته فلا تأكل له رزقاً ، وإن أكلت رزقه وسكنت داره فأعد له جواباً ول يكن صواباً (٢) .

و عن كتاب المنتظم لأبي الفرج إبن الجوزي البغدادي نقلأ عن الحسن

(١) محاضرات الراغب ٤٢٩:

(٢) الكشكوك ١٢٩:

البصري المذكور أنه قال : كنت ذات يوم في الكعبة فرأيت شاباً حسن الشّياب كأنَّ
القمر ليلة البدر متلثماً يبكي ويترنّع في هذه الآيات :

شَكُوتُ إِلَيْكَ الضَّرَّ فَارْحَمْ شَكَائِتِي
فَهُبْ لِي ذُنُوبِي كُلُّهَا وَاقْضِ حَاجَتِي
وَإِنْتَ غِيَاثُ الطَّالِبِينَ وَغَایَتِي
فَمَا فِي الْوَرَى خَلْقُ جَنِي كَجْنَائِتِي
أَلَّزَادُ أَبْكَى امْ لَبَدُ مَسَافَتِي ؟
فَإِنْ طَوَافِي ثُمَّ إِنْ زَيَارَتِي
فَإِنْ رَجَائِي ثُمَّ إِنْ مَخَافَتِي ؟
فَإِنَّكَ رَبُّ عَالَمِ بِمَقَالَتِي
قَالَ : فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَإِذَا هُوَ الْإِمَامُ بْنُ زِينُ الْعَابِدِينَ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى عَلِيهِمُ السَّلَامُ ، فَبَسَطَ رِجْلِيهِ ، وَقَالَتْ : يَا سَلَالَةِ النَّبِيَّةِ مَا هَذِهِ الْمُنَاجَاةُ وَالْبَكَاءُ وَأَنْتَ
فِي أَهْلِ بَيْتِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا يَدْعُكُمْ عَنْكُمُ الرُّجُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُظَهِّرُكُمْ
تَطْهِيرًا » قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : دُعَ يَابْنَ أَبِي الْحَسِينِ ! خَلَقْتَ الْجَنَّةَ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَلَوْ كَانَ عَبْدًا حَبِيشًا
وَخَلَقْتَ النَّارَ لِمَنْ عَصَاهُ وَلَوْ كَانَ حَرًّا قَرْشِيًّا ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِيْتُونِي بِأَعْمَالِكُمْ
لَا بِأَنْسَابِكُمْ .

وفي كتاب مصابيح القلوب (١) أيضاً نقل حديث ملاقاته الحسين بن علي عليهما السلام
ليلاً بالمسجد وهو ساجد يبكي ويقول :

طَوْبَى لَعْبَدٍ تَكُونُ مَوْلَاهُ
يَشْكُو إِلَيْهِ ذِي الْجَلَالَ بِلَوَاهُ
إِذَا خَلَافَتِ الظَّلَامُ مُبْتَهِلًا
وَإِنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ هَاتِفًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَنْشَدُ فِي جَوَابِهِ :

(١) مصابيح القلوب ، فارسي في الموعظ والنصائح للمولى أبي سعيد الحسن بن الحسين الشيعي السبزواري كان حياسنة ٧٥٣ كما ذكره في الرياض .

لبيك لبيك انت في كنفي
صوتك تشتفاه ملائكتي
سلماتاشاء بالخوف لاوجل
إلا أن في البحار نقلًا عن بعض الكتب المعتبرة ، أنه إنفق لأنس بن مالك ،
وقد كان يسائل الحسين عليه السلام إلى قبر خديجة رضي الله عنها ، وبينها ايضاً اختلاف في
بعض الفقرات (١) .

وفي مقدمات بحار الانوار ذكر ما وجده مع تغيير ما في مفتتح كتاب سليم بن
قيس الهلالي مضافاً إلى ما أوردناه في ترجمة جعفر بن نما إلى قول الرأوى حدثنا الشيخ
المفيد أبو على بن الحسن بن محمد الطوسي في رجب سنة تسعين وأربعين بهذه
الصورة : وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة ، عن الشيخ
المفيد أبي على ، عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد أبي
عبد الله الحسين بن على عليهما السلام في المحرم سنة ستين وخمسين ، وأخبرني الشيخ
المفيد أبو عبد الله محمد بن المسكان (٢) عن الشّريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن
العربي عن ابن شهر يار الخازن ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، وأخبرني الشيخ
الفقيه أبو عبد الله محمد بن على بن شهر آشوب قراءة بحلة الجامعين في شهور سنة سبع
وستين وخمسين عن جده شهر آشوب عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، قال حدثنا :
ابن أبي جيد ، عن محمد بن الحسن بن أحمدين الوليد ، ومحمد بن أبي القاسم الملقب
بما جيلويه ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن حماد بن عيسى ، عن أبان بن أبي عياش
عن سليم بن قيس (٣) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله [الغضائري] ، قال : أخبرنا أبو محمد

١ - انظر : بحار الانوار ٤٦ : ٨١ والمناقب ٤ : ٦٩ .

٢ - في البحار : أخبرني الشيخ المقرئ أبو عبد الله محمد بن الكمال «مكالخ» .

(٣) في المصدر... الهلالي قال الشيخ أبو جعفر ...

هارون بن موسى بن أحمد التلّعكبي عن علي بن همام بن سهيل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن يعقوب بن يزيد ، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهملاي .

قال عمر بن أذينة : دعاني إبن (أبي) عياش فقال لي رأيت البارحة رؤيا إني لخليق ان اموت سريعاً (١) رأيت سليم بن قيس الهملاي ، فقال (لي) ، يا أبان إنك ميت في أيامك هذه فاتق الله في وديعتي ولا تضيئها وف لي بما ضمنت من كتمانك ، ولا تضيئها إلا عند رجل من شيعة على بن أبي طالب عليه له دين وحسب ، فاما بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك ، و ذكرت رؤيا سليم وكان سليم وقع إلينا أيام قدوم الحجاج إلى العراق ، وكنت أسمع منه أخباراً كثيرة فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني وخلابي ، فقال : يا أبان قد جاورتك فلم أرمنك إلا ما أحبت ، وإنْ عندى كتاباً سمعتها عن الثقات ، و كتبتها يدي ، فيها أحاديث لا أحب أن تظهر للناس وهي أخذتها من أهل الحق والفقه والصدق والبر : على بن أبي طالب عليه وسلمان وأبيذر وندر والمقداد رضي الله عنهم ، وليس منهما حديث إلا جتمعوا عليه جميعاً وإنى همت حين مرضت أن أحرقها فتأمّلت من ذلك فان جعلت لي عهده أن لا تجيز بها أحداً مادمت حياً ، وان حدث بك حدث أن تدفعها إلى من شق به من شيعة على عليه .

قال أبان : فضمنت ذلك له فدفعها إلى وقرأها كلها على فلم يلبث سليم أن هلك فنظرت فيها بعده وقطعت بها واستعظامتها الان في هلاك جميع أمة محمد عليه وآله وسنته غير على ابن أبي طالب عليه وشيعته ، وكان أول من لقيت بعد قدمي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصري وهو يومئذ متوار من الحجاج والحسن يومئذ من شيعة على بن أبي طالب عليه من مفترطهم ، نادم ، متلهف على مافاته من نصرة على والقتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرق دار الحجاج بن أبي عتاب فعرضتها عليه ، فبكى ، ثم قال :

(١) في المصدر : انى رأيتك الغداة فرحت بك انى رأيت الليلة سليم بن قيس....

ما في حديثه شيء إلا حق، قد سمعته من الثقات شيعة على علية وغيرهم.

قال أباً فحجبت من عامي ذلك فدخلت على بن الحسين عليهما السلام وعرضت عليه ذلك أجمع ثلاثة أيام كل يوم إلى الليل فقرأه عليه ثلاثة أيام فقال لي: صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كله نعرفه إلى آخر ماذكره. (١)

وإنما أوردت ذلك كله تبعاً لما ذكر فيه من رجوع الحسن إلى الشيعة وعليه فيما أورده العmad الطبرى مع أعظم قدماء علمائنا المتقدم ذكره في القسم الأول من هذا الباب في كتابه المشتهر بـ «الكامل البهائى» عند عدّه جملة من شقاوة الطائفه العامية العمياء وشدة تعصّبهم على الباطل ما يؤل ترجمته إلى هذا المعنى: وإذا سمع هؤلاء الملاعين أحداً من الشيعة يقول: اللهم العن ظالمى آل محمد ضاق خلقهم وقالوا: اللعن شيء حرام، والسبيع أولى من اللعن، وهم مع ذلك يلعنون الشيعة والمعزلة العدلية وإذا ذكروا إسمى الحسن والحسين جردوهما من لام التعظيم، وإذا ذكروا الحسن البصرى المنافق، حلّوه بالألف واللام لأنّهم عرفوا أنه كان من جملة أعداء أهل بيته رسول الله ﷺ، ومن جملة كلامه الخبيث أنه قال إنّ عثمان قتله الكفار وخدله المنافقون فنسب المهاجرين والأنصار إلى الكفر وقد تخلف الحسنة البصرى المنافق عن أمير المؤمنين والحسين عليهم السلام ولما اطلع على اشتعال نائر الطف، وخذلان الأمة فلذة كبد نبيهم أبدى الهجرة مع قتيبة بن مسلم وجنود الحجاج الملعون إلى ديار خراسان (٢) فراراً عن هذه الفتنة العظمى والبلية الكبرى على نفسه الخبيثة لعائن الله وكذلك ما أورده بعض أعظم مجتهدينا المتّأخر بع و كانه الأمير سيد حسين بن الحسن الحسيني المرّوج المتقدم عنوانه في جواب من سأله عن حال الرجل وجواز اللعنة عليه، من أنه لا شك في أنّ هذا الحسن ليس بحسن ويجب لعنه وهو أشدّ أعداء عداوةً لأمير المؤمنين المسمى على لسانه بسامري هذه

الامة (١) ، وقد لعنه **عليه** بالمواجهة وخطبته : «كفتا» (٢) حين رأاه يتوضأ ويثلث الفسادات فقال له : لا تسرف في وضوئك فأجابه بانني أراك قد أسرفت في دماء أرقها فقال **عليه** وكأنك حزين عليهم يا «كفتا» وهي بالنطية الشيطان ، فقال : نعم ، فدعى عليه بأنه لا يزال حزيناً فما رأى بعد ذلك إلا مفموحاً حزيناً كمن رجع عن دفن حميم ، أو كآخر بندج ضيع حماره ، وهو المضيغ لدين الله ، المخرب لملة رسول الله ، المغير للأحكام ، المبدل لشرياع الإسلام قد كان أموياً من اعظم الناهضين بأجنحة نصرتهم ، القائمين بأود محبتهم ، أليست عقائده الآن بين الأشاعرة ؟ أليس المخرب بنيان الحق ومشاعره ؟ أليس موجّح نيران الباطل وساخره ، قبائحه الشنيعة لا يحيط بها الحصر والعدّ وفضائحه البدعة لا يستوفيها إلا حشاء والحدّ .

و اسناد السلسلة الصّفوية الصّفوية زادها الله شرفها إليه من موضوعات أهل الخلاف ، و مختارات بعض الأجلال ، وإلا فاتصالها بمعرفة الكرخي معروف ، وهو هو مقيم دعائم المعروف ، كان مدة مدينة وببرهة عديدة بوأباً على السيدة البهية العلية العلوية الموسوية الكاظمية على مشرفها أفضل الصلاة وأكمل التّحية . ومرتبته المنيفة رفيعة الشأن ، منيعة الأركان ، غنية عن البيان حتى أنه قد شكر إلى بعض المتردّدين في البحر أنه كان يختبئ عليه بطفوانيه ، فقال له : إذا صار ذلك فحلّقه برأس معروف ، ففعل ذلك فسكن من حينه ، فورد عليه بتحف وهدايا ، فقال له الكاظم **عليه** في ذلك ، فقال له : رأس توسد عتبتك الشريفة عشرين سنة ، أليس له عند الله تلك الحرمة فواعجباه ، ثم واعجباه بعد وصول السلسلة الشريفة بهذا الرّفيع الشأن ، المنتزع أشعة هدايته من مشكاة العصمة والإمامية ، كيف تردد إلى البصري الذي هو من أشد الأعداء وأعظم المنافقين ، وأخلف أهل الشقاوة والنفاق إن هذا الشيء عجباب إلى آخر ما ذكره رحمة الله تعالى عليه .

و ما نقل أيضاً عن كتاب «الإِحتجاج» لشيخنا الطّبرسي رحمة الله من ان

(١) انظر الاحتجاج ١ : ٢٥١ (٢) في سفينة البحار «لفتى» .

امير المؤمنين لـمـارجع من قتال اهل الجمل إلى البصرة ، قال للحسن : ولماذا أنت لم تخرج لنصرة اعدائنا في هذا الحرب ؟ فقال : لأنـى سمعت المنادى يقول : إن القاتل والمقتول كلـيهما في النار . فقال على ^{عليه السلام} : كان ذلك المنادي اخاك ابليس وصدق فيما قال ، فـان القاتل والمـقتول من جند عـايشـة في النـار فـقال الحـسن : وـاـنـاـآنـ علمـتـ ياـامـيرـالمـؤـمـنـينـ بـاـنـهـمـ الـهـالـكـونـ ، هـذـاـ(١ـ).

ومـاـ نـقـلـ اـيـضـاـ فيـ «ـالـتوـحـيدـ» الصـدـوقـ بـأـسـنـادـهـ عنـ عـيـسـىـ بـنـ يـونـسـ ، قـالـ :ـ كـانـ اـبـنـ اـبـيـ الـعـوـجـاءـ مـنـ تـلـامـذـةـ الـحـسـنـ الـبـصـرـىـ ،ـ فـاـنـحـرـفـ عـنـ التـوـحـيدـ فـقـيلـ لـهـ تـرـكـتـ مـذـهـبـ صـاحـبـكـ ،ـ وـدـخـلـتـ فـيـ مـاـاـصـلـ لـهـ وـلـاـحـقـيـقـةـ ،ـ فـقـالـ :ـ إـنـ صـاحـبـيـ كـانـ مـخـلـطـاـ كـانـ يـقـولـ طـورـاـ بـالـقـدـرـ وـطـورـاـ بـالـجـبـرـ (٢ـ).

وـاـمـثـالـ ذـلـكـ كـلـهـ مـحـمـولـةـ عـلـىـ زـمـانـ قـبـلـ زـمـنـ إـسـتـبـصـارـهـ عـلـىـ النـهـجـ الـمـسـطـورـ مـضـافـاـ إـلـىـ انـ فـيـ الـمـجـلـسـ الـحادـىـ وـالـخـمـسـيـنـ مـنـ كـتـابـ اـمـالـىـ الصـدـوقـ وـكـذـاـ فـيـ الـمـجـلـسـ السـابـعـ وـالـسـتـيـنـ مـنـهـ ،ـ وـ كـذـاـ فـيـ بـعـضـ الـمـوـاضـعـ مـنـ غـرـرـ سـيـدـنـاـ الـمـرـتضـىـ رـحـمـةـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـ (٣ـ) كـمـاـ نـقـلـ عـنـهـ -ـ مـاـيـنـافـيـ ذـلـكـ بـادـىـ الرـأـىـ فـلـيـأـجـعـهـ الـلـبـبـ .

وـفـيـ رـجـالـ الـكـشـىـ كـمـاـ نـقـلـ عـنـهـ نـقـلاـ عنـ الـفـضـلـ بـنـ شـاذـانـ الـنـيـساـبـورـىـ أـنـ الـحـسـنـ أـحـدـ الـزـهـادـ الـثـمـانـيـ الـمـعـرـوفـينـ ،ـ وـأـنـ أـرـبـعـةـ مـنـهـ كـانـواـ مـعـ عـلـىـ ^{عليه السلام} وـ مـنـ أـصـحـابـهـ وـكـانـوـ زـهـادـاـ أـتـقـيـاعـهـ الـرـبـيعـ بـنـ خـثـيمـ ،ـ وـهـرـمـ بـنـ حـيـانـ ،ـ وـأـوـيـسـ الـقـرـنـيـ ،ـ وـعـامـرـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ قـيسـ بـخـلـافـ الـأـرـبـعـةـ الـآـخـرـينـ ،ـ فـانـ أـبـاـمـسـلـمـ الـخـوـلـانـيـ كـانـ فـاجـراـ مـرـأـيـاـ وـ كـانـ صـاحـبـ مـعـاوـيـةـ ،ـ وـيـحـثـ النـاسـ عـلـىـ قـتـالـ عـلـىـ ^{عليه السلام} .

وـأـمـّـاـ مـسـرـوقـ وـهـوـإـبـنـ الـأـجـدـعـ فـاـنـهـ كـانـ عـشـارـاـ لـمـعـاوـيـةـ وـمـاتـ وـعـمـلـهـ ذـلـكـ.ـ ثـمـ

(١ـ) انـظـرـ الـاحـتـجاجـ ١ـ :ـ ٢ـ٥ـ٠ـ تـجـدـيفـهـ اـخـتـلـافـاـ مـعـ مـاـنـقـلـهـ الـمـؤـلـفـ .

(٢ـ) التـوـحـيدـ ٢ـ٥ـ٣ـ .

(٣ـ) انـظـرـ غـرـرـ الـفـوـائدـ ١ـ :ـ ١ـ٥ـ٣ـ ،ـ ١ـ٥ـ٢ـ ،ـ ١ـ٦ـ٢ـ ،ـ ١ـ٦ـ٥ـ ،ـ ١ـ٦ـ٧ـ .

قال والحسن كان يلقى كل فرق بما يهون ويتصنع للرياسة . وكان رئيس القديرية (١) ولم يذكر الثامن منهم ، وفي أكليل الرجال وغيره أنه هو الأسود بن يزيد التخعي العابد المعروف المكّن بأبي عمرو ونسب ذلك القول إلى أهل التاريخ وفي «مجالس المؤمنين» نسب كون الثامن أسود بن زيد المذكور إلى كلام الفضل على الظاهر ، وكذا نقل أيضاً عن حواشى الشيخ محمد الشهيدى على الرجال ، خلافاً لمن زعمه جرير بن عبد الله البجلي - من الفضلاء كما في الحدائق المقربين .

وعن علقة بن مرثد إنه قال : إنتهى الزهد إلى ثمانية وعدّ منهم الأسود المذكور وأبا مسلم الخولاني ، والحسن بن أبي الحسين بالتصغير فليتأمل .

وفي «مجالس المؤمنين» أنَّ لفقيه الإمامية في حقِّ الحسن اختلافاً سمعت من بعض مشايخنا أنَّ السيد رضي الدين بن طاووس رحمة الله تعالى عليه عده من المقبولين ولم تثبت صحة ما نقله الطبرسيَّ أيضاً في الإحتجاج من كتابة مولانا المجتبى عليهما السلام إليه بتعريفات شديدة انتهى (٢) وفي شرح تهذيب الحديث للسيد نعمت الله التستري المرحوم عند ذكره لجماعة الصوفية بقرىب (منه) ونقله عن العالمة في نهج الحق حكاية واصل منهم ترك الصلاة وهو في مشهد مولانا الحسين عليهما السلام أداء الدين وأهله من أول إبتداع مذهبهم إلى يومنا هذا كانوا في أعصار الأئمة عليهم السلام على طرف التقى لهم كالحسن البصري ، وسفيان الثوري وأضرابهما ، وبعد تلك الأعصار ، صاروا على طرف التضاد من علماء أهل البيت عليهم السلام إلى هذا العصر وقد ورد في لعنهم والطعن عليهم والأمر بإجتنابهم أحاديث كثيرة ، هذا ولنعم ماقال وسيأتي الإشارة إلى بعض تلك الأحاديث وسائل ما يكون به التشنيع عليهم في ترجمة حسين بن منصور الحالج انشاء الله تعالى .

ويمكن أن يعتقد كونه على طريقة الباطل موافقة العامة العمياء معه ، وكونهم

(١) مجمع الرجال ٣ : ٦٤ وراجع البصائر والذخائر ٢ : ١٢٤ .

(٢) مجالس المؤمنين ٢٥٧ .

يَبْجِلُونَهُ وَيَحْبِبُونَهُ كَثِيرًا وَيَذَكُرُونَ كَلْمَاتَهُ فِي الْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَيَجْعَلُونَ أَفْوَاهَهُ وأَفْعَالَهُ حَجَّةً لَهُمْ وَمَتَى يَذَكُرُونَ الْحَسْنَ مُطْلَقًا يَرِيدُونَ هَذَا مِنْهُ ، بِحِيثُ ذَكَرَ بَعْضَ نَصَابِهِمُ الْعَدَاوَةَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ الْمَعْصُومِينَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّ فِي كِتَابِ «الْفَنِيَّةِ لِطَالِبِ الْحَقِّ عَزَّ وَجَلَّ» تَأْلِيفَ شِيخِهِمُ الْقَطْبِ الْإِيمَانِ الْعَالَمَةِ بِزَعْمِهِمْ أَبِي صَالِحِ عبدِ الْقَادِرِ الْجَيلِيِّ قَوْلَهُ :

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ إِمَامِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ رَوَايَةً أُخْرَى، أَنَّ خَلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ تَبَثَّتَ بِالنَّصِّ الْجَلِيِّ وَالْإِشَارَةِ، وَهُوَ مَذَهَبُ الْحَسْنِ الْبَصْرِيِّ وَجَمَاعَةِ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ .

وَنَقْلَ أَيْضًا فِي أَحَادِيثِ الشِّيَعَةِ، أَنَّهُ تَجَافِي عَنْ حُضُورِ وَقْعَةِ الْجَمْلِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْعَلِيِّ وَتَوَارِي إِلَى غَرْفَةٍ مِنْ دَارِهِ بِالْبَصْرَةِ مَعَ بَعْضِ أَحْبَبِهِ وَغَلِمَانِهِ، وَقَالَ : أَلْأَصْلُحُ أَنْ لَا نَكُونَ لِأَحْدَمِنْهُذِيْنِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا عَلَيْهِ، وَنَكُونُ بِمَعْزِلٍ عَنْ هَذِهِ الْفَتْنَةِ بَيْنَ الْأَمَمَّةِ، فَكَائِنًا أَرَادَ أَنْ يَجْعَلْ نَفْسَهُ مَصْدَاقًا قَوْلَهُ تَعَالَى : «مَذَبِذَيْنِ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هُؤُلَاءِ» هَذَا.

وَفِي «الْوَفِيَّاتِ» أَنَّهُ تُولَّدَ بِالْمَدِينَةِ لِسَنْتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ خَلَافَةِ عُمَرَ ، وَيَقَالُ : إِنَّهُ وُلِدَ عَلَى الرِّقِّ ، وَتَوَقَّى بِالْبَصْرَةِ مُسْتَهْلِكًا زَجْبَ سَنَةِ عَشْرٍ وَمَائَةً ، وَلَمْ يَشْهُدْ إِبْنَ سِيرِينَ جَنَازَتَهِ لِشَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ تَوَقَّى بَعْدِهِ بِمَائَةِ يَوْمٍ (١) فَاعْتَبَرُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ .

وَفِي إِكْلِيلِ الرِّجَالِ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ هَذَا تَابِعٌ بَصْرِيٌّ ، قَالَ أَهْلُ التَّارِيخِ كَانَ مِنْ أَوْرَعِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ فَاضِلًا حَافِظًا يَعْبُرُ الرَّوْيَا رَأْيَ ثَلَاثَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَاتَ سَنَةَ عَشْرٍ وَمَائَةً بَعْدَ الْحَسْنِ بِمَائَةِ يَوْمٍ وَقَبْرُهُ بِإِزَاعَقْبَرِ الْحَسْنِ بِالْبَصْرَةِ مَشْهُورٌ يِزَارٌ ، هَذَا .

وَمِمَّا لِيَكُنَّ إِلَيْهِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ فَوَائِدِ الْمُتَدَرِّبِينَ مَا نَقَلَهُ صَاحِبُ

الكشكول عن الشّيخ صلاح الدين الصّفدي من علماء الجمهور، وهو أن جماعة رزقوا السّعادة ولم يأت بعدهم من نالها : على بن ابيطالب في القضاة ، أبو عبيدة في الأمانة ، أبو ذر في صدق الهرجة ، أبي بن كعب في القرآن ، زيد بن ثابت في الفرائض ، ابن عباس في التفسير ، الحسن البصري في التذكير ، وهب بن منبه في الفحص ، ابن سيرين في التعبير . نافع في القراءة ، أبو حنيفة في القياس و الفقه ، مقاتل في التأويل ، الكلبي في قصص القرآن ، أبو الحسن المدائني في الأخبار ، محمد بن جرير الطبرى في علوم الأئمّة الأوائل ، الخليل بن أحمد في العروض ، فضيل بن عياض في العبادة ، مالك بن أنس في العلم ، الشافعى في فقه الحديث ، أبو عبيدة في العربية ، يحيى ابن معين في الرجال ، أحمد بن حنبل في السنة ، البخارى في نقد الحديث . الجنيد في التصوف ، المرزوقي في الاختلاف ، الجبائي في الاعتزال ، الأشعري في الكلام أبو بكر الخطيب في سرعة الخطابة ، سيبويه في النحو ، أبو الحسن البكري في الكذب ، عبد الحميد في الكتابة ، أبو الفرج الإصفهاني في المحاضرة ، أبو معشر في النجوم ، الرازى في الطّب ، الفضل بن يحيى في الجود ، ابن القرىي في البلاغة ، الجاحظ في الأدب والبيان ، الحريرى في المقامات ، البديع الهمداني في الحفظ ، أبو نواس في المطابيات واللهو والهزل ، ابن العجاج في سخف الألفاظ ، المتنبى في الحكم والأمثال شرعاً ، الزمخشري في تعاطي العربية ، النسفي في القول وفي الجدل ، جرير في الهجاء الخبيث حماد الرواية في شعر العرب ، القاضي الفاضل في الترسّل ، العماد الكاتب في الجنس ابن الجوزي في الوعظ ، أشعب في الطّمّع ، أبو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء و تفسيره ، حنين بن إسحاق في ترجمة اليوناني إلى العربي ، ثابت بن قرّة في تهذيب ما نقل من الرياضي إلى العربي ، ابن سينا في الفلسفة وعلوم الأوائل ، الإمام فخر الدين في إطلاع على العلوم ، السيف الأمدى في التّحقيق ، النصير في اللغة ، أبو الضياء في الأجوبة المسكّنة ، النصير الطوسي في الماجستي ، ابن الهيثم في الرياضي ، نجم الدين الكاشي في المنطق ، أبو العلاء المعمر في إطلاع على اللغة ، ابن

المعتَزُ فِي التَّشْبِيهِ، إِبْنُ الرَّوْمِيِّ فِي التَّنْظِيرِ، الصَّوْلِيُّ فِي الشَّطْرِنَجِ، ابْوَ مُحَمَّدِ الْغَزَالِيِّ فِي الْجَمْعِ بَيْنِ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ، أَبُو الْوَلِيدِ بْنِ رَشْدٍ فِي تَلْخِيصِ كِتَابِ الْأَقْدَمِينَ الْفَلْسَفِيَّةِ وَالْطَّبِيَّةِ، مَحْمَى الدِّينِ بْنِ عَرْبِيِّ فِي عِلْمِ التَّصْوُفِ (١) انتهى. وَسُوفَ نُورِدُ نَظِيرَ ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عُلَمَاءِ أَصْحَابِنَا الْمَرْضَيْنَ، رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ، فِي ذِيلِ تَرْجِمَةِ الشَّهِيدِ الْأَوَّلِ انشَاءُ اللَّهِ تَعَالَى .

٢٣٥

الفَصِيحُ الْمَقْوُلُ، وَصَاحِبُ الْفَضْلِ الْأَطْوَلُ ابْوُ نُوَاسَ حَسْنَ بْنَ هَانِي بْنَ عَبْدِ الْأَوَّلِ (بِهِ)

هُوَ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ الْمَاهِرُ، وَالْحِبْرُ الْبَاهِرُ، زَيْنُ الْمَجَامِعِ وَالْمَحَاضِرِ، وَفِيْضُ الْمَسَامِعِ وَالْمَنَاظِرِ، أَبُو عَلَى الْحَكْمِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي نُوَاسٍ لِذُؤْلَهْ بَتِّيْنَ كَاتِبُ تَنْوِيْسَانِ عَلَى عَاقِيْهِ، وَهُوَ بَعْضُ الْثُوْنَ وَفَتْحُ الْوَاوِ الْمُخْفَفَةِ مِنْ غَيْرِ هَمْزَةٍ كَـ«غُرَاب» وَالْحَكْمِيُّ بِالْتَّحْرِيْكِ لِكَوْنِهِ مِنْ مَوَالِيِّ الْجَرَاحِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ الْحَكْمِيِّ الْوَالِيِّ بِخَرَاسَانَ، وَهُوَ مِنْ قَبْيَلَةِ كَبِيرَةِ بَالِيْمَنِ، أَبُوهَا الْحَكْمَ بْنُ سَعِيدِ الْعَشِيرَةِ كَمَا فِي «الْوَفَيَاتِ» وَقَالَ صَاحِبُ «تَلْخِيصِ الْآثارِ» فِي تَرْجِمَةِ بَغْدَادٍ: أَبُو نُوَاسَ الْحَسْنَ بْنَ هَانِي الشَّاعِرُ الْمَفْلُقُ كَانَ نَدِيْمًا لِمُحَمَّدِ بْنِ زَيْدَةِ «انتَهَى» .

وَعَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ نَوْبَخْتِ الْوَزِيرِ أَنَّهُ قَالَ: مَا رَأَيْتَ قَطَّ أَوْسَعَ عِلْمًا مِنْ أَبِي نُوَاسٍ وَلَا حَفِظَ مِنْهُمْ مَعْ قَلْهَةٍ كَتَبَهُ، وَلَقَدْ فَتَشَنَّا مِنْ لَهْ بَعْدَ مُوْتَهِ فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ غَيْرَ جَزْءٍ مُشَتمِلٍ عَلَى غَرِيبٍ وَفَحْوٍ لِغَيْرِهِ .

(١) الكشكوك ١٨٢ .

* - لِهِ تَرْجِمَةٌ فِي: اعْيَانِ الشِّعْبَةِ ٢٤ : ٢ ، الْبَدَائِيَّةُ وَالنَّهَايَةُ ١٠ : ٢٢٧ ، تَارِيْخِ

بَغْدَادِ ٧ : ٤٣٧ ، خِزانَةُ الْأَدَبِ ١ : ١٦٨ ، شِنْدَرَاتُ النَّهْبِ ١ : ٣٤٥ ، الشِّعْرُ وَالشِّعْرَاءُ ٧٧٠

طَبَقَاتُ الشِّعْرَاءِ ١٩٣ ، الْعَبْرُ ١ : ٣٢١ ، مُخْتَارُ الْأَغَانِيِّ ٣ : ٥ ، مَرَآةُ الْجَنَانِ ١ : ٣٤٩ ، النَّجُومُ

الْزَّاهِرَةَ ٢ : ١٥٦ ، نَزَهَةُ الْأَلْبَاءِ ٧٧ ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١ : ٣٧٣ .

قيل : وهو في الطبقة الأولى من المؤلدين ، وشعره عشرة أنواع وهو مجيد في العشرة ولقد اعنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء ، منهم أبو بكر الصولي وعلى بن حمزة الأصفهاني ، وإبراهيم بن أحمد بن محمد الطبرى المعروف بتوزون ، وللهذا يوجد ديوانه مختلفاً^(١) قلت : وتوزون المذكور ، هو الفاضل البارع الأديب النحوى الذى سكن بغداد ، وصاحب أبا عمر الزاهد وكتب عنه الياقوتة كماعن ياقوت قال : ولقى أكابر العلماء منهم ابن درستويه وكان صحيح التقل ، جيد الخط و القبط ، ولم يصنف شيئاً غير جمعه لشعر أبي نواس .

وقال الإمام أبو عبيدة اللغوى المشهور : كان أبو نواس للمحدثين مثل أمرء القيس للمتقدمين .

وقال الجاحظ : هارأيت أعلم باللغة من أبي نواس ، ويروى أنَّ الخصيـب صاحب مصر^(٢) سأله عن نسبة ، فقال : أغناـني أدبي عن نسبـي فامسـك عنه^(٣) وذكر ابن خـلـكان نـقاـلاً عن محمد بن داود الجراحـ فى كتاب «الورقة» أنَّـ ابنـ نـواسـ ولـدـ بالـبصرـةـ وـنشأـ بـهـاـ، ثـمـ خـرـجـ إـلـىـ الـكـوـفـةـ معـ والـبـةـ بـنـ الـجـبـابـ ثـمـ صـارـ إـلـىـ بـغـدـادـ وـقـالـ غـيرـهـ : إـنـهـ وـلدـ بـالـأـهـواـزـ، وـنـقـلـ مـنـهـ، وـعـمـرـهـ سـنـتـانـ، وـأـمـهـ أـهـواـزـيـةـ، إـسـمـهـ جـلـبـانـ، وـكـانـ أـبـوـهـ بـالـأـهـواـزـ، وـنـقـلـ مـنـهـ، فـتـرـوـجـ جـلـبـانـ، وـأـوـلـدـهـ عـدـةـ أـوـلـادــ مـنـهـمـ : أـبـوـ نـواسـ، وـأـبـوـ معـاذـ، فـاـمـاـ أـبـوـ نـواسـ لـلـرـبـاطـ، فـتـرـوـجـ جـلـبـانـ، وـأـوـلـدـهـ عـدـةـ أـوـلـادــ مـنـهـمـ : فـاسـلـمـتـهـ اـمـهـ إـلـىـ بـعـضـ العـطـارـيـنـ، فـرـآـهـ أـبـوـ أـسـمـاءـ وـالـبـةـ الـجـبـابـ فـاستـحـلـأـهــ، فـقـالـ : إـنـيـ أـرـىـ فـيـكـ مـخـاـيلـ، أـرـىـ انـ لـاتـضـيـعـهـاـ وـسـتـقـولـ الشـعـرـ، فـاصـحـبـنـيـ أـخـرـ جـكــ .

(١) وفيات الأعيان ١ : ٣٧٤ .

(٢) في الوفيات : صاحب ديوان الخارج بمصر .

(٣) قال في الرياض : قد نقل مثل هذا السؤال والجواب في شأن ابن

جـنـيـ اـيـضاـ .

قال له : ومن انت ؟ فقال : فلان (١) قال : نعم انا والله في طلبك ، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسببك لآخذ عنك وأسمع منك شعرك ، فصار أبو نواس معه ، فقدّم به بغداد . (٢) .

وقيل إنه ولد بالأهواز ، ونشأ بالبصرة وسمع من حماد بن زيد ، وعبد الواحد ابن زياد ، ويحيى القطان ، وقرأ على يعقوب ، وكتب عن أبي زيد الغريب وحفظ عن أبي عبيدة أيام الناس (٣) .

وفي الكشكوك : أن إسماعيل بن معمر الكوفي القراطيسي (٤) الشاعر المجيد البارع كان بيته مألفاً للشعراء ، وكان يجتمع عنده أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد ، ونظرائهم يتفاكرهون عندهم القيان (٥) .

ورأيت في بعض تواریخ العامة أن أبو نواس كان حسن الوجه ، نحيف البدن ، وكان في حلقه بحثة دائمة ، وفي قامته قصر ، وفي رأسه سماحة ، وبسبب ذلك كان لا ينزع العمامة من رأسه ، وكان لطيفاً ظريفاً كثير المجنون والخلالعة ، كثير الشرب مشهوراً باللواط وحب الغلمان ، إلى أن قال : وله حكايات كثيرة آخرها حكاها الجماز ، قال : دخلت على أبي نواس في مرض موته أعوده ، فقلت له : إتق الله وتُب ، فكم محسنة قذفت ، وسيئة قد اقترفت ، فقال لي: صدقت يا بابا عبد الله ، ولكنني لا أفعل ! فقلت ولِم ؟ قال مخافة أن يكون توبتي على يديك ياما ص بظر أمّه وذلك أشد على من عذاب الله (٦) .

(١) - في المصدر : فقال أنا أبو أسامة والبة بن الحباب ...

(٢) وفيات الأعيان ١ : ٣٧٣

(٣) تاريخ بغداد ٧ : ٤٣٦

(٤) راجع ترجمته في الورقة ١٠٧ ، الأغاني ٢٠ : ٨٨ ، معاهد التصيص

١٦٣ : ٢

(٥) الكشكوك ٣٣٥ .

(٦) جمع الجوادر ٢٤٩ ، مختار الأغاني ٣ : ٢٩٢ وفيه ياعاض بظرامه .

قال : ثم إن جماعة دخلوا عليه فقالوا : ما أشد مابك من الألم ، فقال لهم : الذنوب فارجوله المغفرة ، ثم إن سعيدا الطبيب دخل عليه فنظره ثم قال لبعض أهله سراً : عللوه فإنه لا يعيش ، فرأه أبو نواس يسارهم فدعى به ثم قال له :

سألتك بالمرورة والجوار وقرب الدار مع قرب المزار

لما ناجك إذولي سعيدا فقد أوحشت من ذاك السرار

ثم قال واندماه على مأفترط واسواتاه مما قدّمت ثم أنسد :

دب في السقام (١) سفلاً وعلواً
ليس من ساعة أتتني (فيه ظ) إلا
لها قلب (٢) على ليال وأياماً
ذهبت جدي بذلة عيش (٥)
قد أسانا كل الإساعة فالله نصوا
وأراني أموت عضواً فعضوا
نقتصها بمرهالي جزوا (٢)
م تناستهن (٤) لعبا ولهموا
و تذكرت طاعة الله نصوا
هم صفحائنا وغفوا (٦)

قال له بعض أصحابه : بم توصينا يا باعلى ؟ قال : لا تشربوا الخمر فإنه أقتلنى ثم أخذورقة وكتب فيها بعد البسمة : هذا ما أوصى به المسرف على نفسه ، المفتر بأجله المعترف بذنبه ، الحسن بن هانى وهو يشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وأن ماجاء به كله حق ، وعلى ذلك عاش وعليه يموت ، وإن لا يرجو الخلاص إلا بشفاعته صلى الله عليه وآله وسلم والإعتراف بذنبه والثقة بعفوبته ، أوصى إلى أبي ذكري يا القسورى أن يتولى تجهيزه وقضاء دينه ودفنه ثم مات من يومه ودفن بالتل المعروف بتل اليهود بمدينة السلام

على شاطئ نهر عيسى .

(١) في الديوان : الفناء .

(٢) في المختار : ليس تمضي من لحظة بي إلا نقتصى بمرها بي جزوا

وفي الديوان : ليس من ساعة مضت لي إلا .

(٣) في الديوان : نفسى (٤) في الديوان : تمليةن . وفي المختار : تجاوزتهن .

(٥) في الديوان : بطاعة نفسى وفي المختار : بحاجةنفسى (٦) في الديوان غفرا

وقيل : إنّه وجده مائة دينار وخاتم نعش إحدى هما كمان عن صاحب المستطرف.

تعاظمني ذنبي فلما قررته
بعفوك ربّي - كان عفوك أعظمها

وعلى الثاني الشهادتان (١) وحدث محمد بن نافع او «رافع» الناسك قال : كنت صديقاً لأبي نواس فلمامات جزعت عليه من عذاب الله ، فرأيته في النوم على هيئة حسنة ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال غفر لي بأبيات قلتها ، فلت وما هي ؟ قال : هي عند أمي فلما أصبحت مضيت إلى أمّه فأخبرتها بمارأيتك وسألتها عن الآيات فأحضرت كتاباً مكتوباً فيه بخطه :

فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم
فمن الذي يدعوي ويرجو المجرم (٢)
فما زارد ذاتي بيديه ، من ذا يرحم (٣)
أرجوه من عفو وإني مسلم (٤)

يا رب إن عظمت ذنبي كثرة
إن كان لا يرجوك إلا محسن
أدعوك رب كما أمرت تضرعاً
مالي إليك شفاعة إلا الذي

وفي مصباح الكفعي هذه الزيادة :

إغفر لى الزلات أني آثم

يامن عليه توكل وكفايتها

وإنّه أخبر ابن رافع المذكور في المنام بكون تلك الآيات تحت ثني الوسادة فاتى هو وأهله فأخذوا في البكاء لم تأبه و قالوا : لانعلم ما تقول إلا أنّه دعا قبل موته بدواء وبياض وكتب شيئاً لأندرى ما هو ، قال : فقلت أيدنوا أن ادخل فاذنوالي فدخلت فإذاً ثيابه لم تحرّك ، فرفعت ثني الوسادة فإذاً أنا برقة فيها مكتوب إلى آخر ما ذكرناه (٥) .

ورأيت في بعض الكتب أنّ المؤمن كان يقول لوصفت الدنيا نفسها لما وصفت

(١) المستطرف ٢ : ٣٠ ، عيون الاخبار ١:٣٠.

(٢) في الديوان : فمن يلوذ ، ويستجير بال مجرم (٣) ... فمن ذا يرحم .

(٤) في الديوان : مالي إليك وسيلة إلا الرجا
و جميل عفوك ... ثم انى مسلم
و انظر ديوانه ٦١٨ .

(٥) انظر مصباح الكفعي ٣٨٣ و نزهة الالباء ٨٠

بمثل قول أبي نواس .

وَذُو نَسْبٍ فِي الْهَالَكِينْ عَرِيقٌ
لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ (١)
أَلَا كَلَّ حَتَّى هَالَكُ وَابْنُ هَالَكُ
إِذَا امْتَحَنَ الدِّينَا لَبِيبٍ تَكْشَفَتْ
وَمَا أَحْسَنَ ظَنَّهُ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ يَقُولُ :
فَإِنَّكَ قَاصِدٌ رَبِّا غَفُورًا
وَتَلَقَّى سَيِّدًا مَلَكًا كَبِيرًا (٢)
تَرَكَتْ مَخَافَةَ النَّارِ السَّرُورَا
وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْمَعَانِي وَأَغْرِبَهَا (٣) ، كَمَا قَيلَ وَأَنْشَدَ فِي الْوَصْفِ بِالْطَّيِّبِ :
شَوْقٌ فِي وِجْهِ عَاشِقٍ بِابْتِسَامٍ (٤)
تَكْثُرَ مَا سَطَعَتْ مِنَ الْخَطَابِا
سَتَبَرِّسَ إِنْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ عَفْوًا
تَعْضُّ نَدَامَةً كَفَيْكَ مَمَّا
مِنْ شَرَابٍ أَلْدَمَ نَظَرَ الْمَعَ
وَلَهُ أَيْضًا :

زَادَتْهُ بَعْدَ تَمْنُّعٍ وَشِمَاسٍ (٥)
وَالَّذِي مِنْ إِنْعَامٍ خُلَّةٌ عَاشِقٌ
وَلَهُ فِي الْمَوْعِدَةِ :

أَمَّا وَاللَّهُ مَامَا تَوَالَّبَقِي
أَلَا يَابِنُ الدِّينِ فَنَوَا وَمَاتُوا
قِيلٌ : وَمَرْنَاسِكَ بَدَارِفِيهَا أَبُونَواسٌ وَهُوَ يَنْشُدُ :
إِنْ فِي تَوْبَتِي لِفَسْحَالْجَرْمِي
فَرَفَعَ النَّاسِكَ يَدَهُ وَقَالَ : تَبَ عَلَيْهِ يَارَبِّ فَقَدْ أَنَابَ ، فَقَالَ أَبُونَواسٌ :
فَتَى نَالَهُ عَلَى الصَّحْوِ عَقْلٍ (٦)
لَا تَؤْخُذْ بِمَا تَقُولُ عَلَى السَّكَرِ

(١) وفيات الأعيان ١ : ٣٧٤ ديوانه ٦٢١ .

(٢) في الديوان : سيفضي ذاك منك الى نعيم

(٣) وفيات الأعيان ١ : ٣٧٥ .

(٤) ديوانه ٦٩ .

(٥) في الديوان : نالته بعد تصعب وشمس .

(٦) الكشكوك ٧٨ .

فقال الناسك اللهم ارشدنا .

وله أيضاً هذا نبيتان كما على ظهر بعض الكتب :

أهوى قمراً من جنة الخلد شرد
في عذب رضابه زلال و برد
مكتوب عليه قل هو الله أحد
قد دبّ عذاره على الخدّ زرد

ونقل أنَّ أول ماقاله أبو نواس من الشّعر وهو صبي :

يستحّقه الطرّب	حامل الهوى تعب
ليس ما به لعب	إن بكى يحقّ له
والمحب ينتحب	تضحكين لاهية
منك جاءني سبب	كلّما انقضى سبب
صحتي هي العجب(١)	تعجبين من سقمي

وهي أبيات مشهورة ، ومن جملة حكاياته المنقوله عن الأصمى المشهور أنَّه قال: حضرت مجلس الرشيد وعند مسلم بن الوليد إذ دخل أبو نواس فقال له : ماحدثت بعدنا يا أبا نواس ، فقال : يا أمير المؤمنين ولو في الخمر ، قال : قاتلك الله ولو في الخمر ، فأنشده .

ياشقيق النّفس من حكم
نمت عن ليلى ولأمّنَم (٢)
حتى أتى على آخرها فقال : أحسنت ، ياغلام إعطه عشرة آلاف درهم وعشرين
خلع ، فأخذها وخرج ، فلما خرجنا من عنده ، قال لي مسلم بن الوليد ألم تري
أبا سعيد إلى الحسن بن هاني كيف سرق شعري وأخذ به مالاً وخلعاً ، فقلت : وأيَّ
معنى سرق قال قوله :

كتَمْشِي الْبُرْءَ فِي السَّقَمِ (٣) فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِ

(١) الكشكوك ١٦٨ .

(٢) ديوانه ٤١ .

(٣) ديوانه ٤١ .

فقلت وأي شيء قلت ، قال قلت :

على قضيب على غصن (١) القنالدّهس
أرق دباجة من رقة النفس
وقلبها قلبها في الصمت والخرس
جرى السلامة في أضاء منتسكس

غراء في فرعها ليل على قمر
أذكي من المسك أنفاساً وبهجةتها
كأن قلبي وشاحها إذا خطرت
تجري محبتها في قلب وامقها
فقلت ممن سرت هذا المعنى ؟ فقال لا أعلم : إنني أخذته من أحد قلت : بلى
من عمرو بن أبي ربيعة حيث يقول :

ورب البيت والركن العتيق
ومشتاق يحن إلى المشوق
ديب دم الحياة إلى العروق

أما والراقصات بذات عرق
وزمم والطّواف ومشعرها
لقدب الهوى لك في فوادي

فقال ممن سرت عمرو بن ربيعة هذا المعنى ؟ قلت من بعض البدويين حيث
يقول : (٢).

وطلوعها من حيث لا تمسى
وغروبها صفراء كالورس
تجري حمام الموت في النفس (٣)

منع البقاء تقلب الشمس
و طلوعها حمراء صافية
تجري على كبد السماء كما

و منها ما حكى أن الرشيد ذكر يوماً قول أبي نواس :

فاسقني البكر الذي اعتجرت (٤) .

(١) في الكشول : على دعس ، وهو بالكسر كثير الرمل المجتمع .

(٢) وبعدها في الكشوكول : واشرب قلبي حبها ومشي به كمشي حميا الكاس في عقل شارب

كمادب في المنسوع سم العقارب ودب هوها في غطامي وحبها

قال لي من اخذ هذا البدوى قلت من اسقف نجران حيث يقول : منع البقاء .

(٣) الكشوكول ٢٢٦ .

(٤) في الديوان : فاسقني الخمر التي اختبرت .

فقال لمن حضره مامعنـاه : فقال : أـحدـهم : إنـ الخـمـرـةـ إـذـاـ كـانـ فـيـ دـنـهاـ كـانـ عـلـيـهـ شـيـءـ مـثـلـ التـزـبـدـ وـهـوـ الـذـىـ أـرـادـهـ وـكـانـ الـأـصـمـعـيـ حـاـضـرـاـ فـقـالـ يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ إـنـ أـبـاعـلـىـ أـجـلـ خـطـرـاـ ، وـإـنـ مـعـاـيـهـ لـخـفـيـةـ ، فـاسـئـلـوـهـ عـنـ ذـاكـ فـاـ حـضـرـ وـسـئـلـ فـقـالـ إـنـ الـكـرـمـ أـوـلـ مـاـ يـخـرـجـ مـنـ الـعـنـقـوـدـ فـيـ الـزـرـجـوـنـ (١) يـكـوـنـ عـلـيـهـ شـيـءـ شـبـيـهـ بـالـقـطـنـ فـقـالـ الـأـصـمـعـيـ : أـلـمـ أـقـلـ لـكـمـ إـنـ أـبـانـوـاـسـ أـدـقـ نـظـرـاـ مـاـ قـلـتـمـ (٢) .

وـمـنـهـ أـنـهـ خـرـجـ مـعـ أـصـحـابـهـ إـلـىـ نـزـهـةـ فـمـرـبـهـ غـلامـ مـنـ أـهـلـ الـبـادـيـةـ يـسـوقـغـنـمـاـ لـهـ فـقـالـ أـبـانـوـاـسـ لـأـصـحـابـهـ أـلـأـضـحـكـكـمـ عـلـيـهـ ؟ـ قـالـوـاـ لـهـ : إـفـعـلـ ، فـصـاحـ بـهـ وـقـالـ :

بـكـمـذـلـكـ الـكـبـشـ الـذـىـ قـدـ تـقـدـمـاـ أـيـاـ صـاحـبـ الشـاةـ الـلـوـاتـىـ يـسـوقـهـاـ
فـاجـابـهـ الرـاعـىـ مـنـ بـدـيـهـةـ :

أـبـعـكـهـ إـنـ كـنـتـ تـبـغـ شـرـاءـهـ وـلـمـ تـكـُنـ مـزـاحـاـ بـعـشـرـيـنـ درـهـماـ
فـقـالـ لـهـ أـصـحـابـهـ : هـوـ وـالـلـهـ أـشـعـرـ مـنـكـ (٣) .

وـمـنـهـ مـاـحـكـىـ اـنـ الـعـتـابـىـ لـقـىـ أـبـانـوـاـسـ فـقـالـ لـهـ : مـاـسـتـحـيـتـ مـنـ اللـهـ فـيـ مـدـحـ
فـلـانـ بـقـولـكـ :

وـأـخـفـتـ أـهـلـ الشـرـكـ حـتـىـ أـنـهـ لـتـخـافـكـ الـسـطـافـ الـتـيـ لـمـ تـخـلـقـ (٤)
فـقـالـ لـهـ أـبـانـوـاـسـ وـأـنـتـ إـيـضاـ مـاـسـتـحـيـتـ مـنـ قـولـكـ :

ماـزـلـتـ فـيـ غـمـرـاتـ الـمـوـتـ مـفـتـرـ حـاـ
فـلـمـ تـرـزـلـ دـائـبـاـ تـسـعـيـ بـلـطـفـكـ لـىـ
يـضـيقـعـنـىـ وـسـيـعـ الرـأـىـ مـنـ حـيلـىـ
حـتـىـ اـخـتـلـسـتـ حـيـاتـىـ مـنـ يـدـىـ أـجـلـىـ
فـقـالـ الـعـتـابـىـ : قـدـعـلـمـ اللـهـ وـعـلـمـ أـنـهـ هـذـاـ لـيـسـ مـنـ ذـاكـ وـلـكـنـكـ أـعـدـتـ لـكـلـ سـؤـالـ

(١) فـيـ الـكـشـكـوـلـ : اـوـلـ آـنـ يـخـرـجـ الـعـنـقـوـدـ فـيـ الـزـرـجـوـنـ .

(٢) الـكـشـكـوـلـ . ٢٢٤

(٣) الـخـبـرـ بـتـمـامـهـ فـيـ اـخـبـارـ اـبـيـ نـوـاـسـ لـاـبـيـ هـفـانـ ١١١ـ ، بـدـاـيـعـ الـبـادـيـةـ ١ـ : ٣٩ـ ، مـخـتـارـ الـاغـانـىـ ٣ـ : ٣٧٢ـ .

(٤) دـيـوانـهـ ٤٠١ـ .

جواباً وحكي أيضاً أنَّ أبا العتاهية قال لأبي نواس: كم تنظم بيتاً من الشّعر في اليوم فقال: أنظم البيت أو البيتين وربما تعسر على تركيب البيت فاصلحه في اليوم الثاني فقال له أبو العتاهية: أنانظم المائة والمائتين في اليوم، وفي رواية قال وإنني لأعمل في الليلة ألف بيت، فقال أبو نواس إن كان مثل قولك:

ياعتـب مـالـي و لـك يـاليـتنـي لم أـرك

فـأـنـظـم الـفـأـلـفـين فـي الـيـوـم وـإـنـكـانـمـثـلـقـولـيـ:

من كـفـذـات حـرـ في زـيـ ذـي ذـكـر لها محـبـان لوـطـي وزـنـاء (١)

وـفـي روـاـيـة مـثـلـقـولـيـ:

لاـقـبـكـ لـلـيـ، وـلـاـطـرـبـ إـلـىـ هـنـدـ واـشـرـبـ عـلـىـ الـوـرـدـمـنـ حـمـراءـ كـالـوـرـدـ (٢)

فـانـتـ ماـتـعـرـفـ أـنـ تـنـظـمـ مـثـلـهـ وـلـاـنـظـمـتـ فـيـ عـمـرـكـ مـثـلـهـ ، فـاـنـصـرـ أـبـوـ العـتـاهـيـهـ وـلـمـ يـتـكـلـمـ وـرـأـيـتـ فـيـ بـعـضـ الـكـتـبـ أـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ الـمـعـتـزـ بـنـ الـمـوـكـلـ الـعـبـاسـيـ الـذـيـ هـوـ مـنـ أـكـبـرـ الـشـعـرـاءـ الـمـاهـرـينـ كـانـ يـقـولـ : أـرـبـعـةـ مـنـ الـشـعـرـاءـ صـارـتـ أـسـمـاءـهـمـ بـخـلـافـ أـفـعـالـهـمـ فـأـبـوـ العـتـاهـيـهـ سـارـ شـعـرـهـ بـالـزـهـدـ وـكـانـ عـلـىـ الـإـلـحـادـ ، وـأـبـوـ نـوـاسـ سـارـ شـعـرـهـ بـالـلـوـاطـوـ كـانـ أـزـنـيـ مـنـ قـرـدـ ، وـأـبـوـ حـكـيـمـةـ الـكـاتـبـ سـارـ شـعـرـهـ بـالـعـفـةـ وـكـانـ أـهـبـ مـنـ تـيـسـ ، وـمـحـمـدـ بـنـ حـازـمـ سـارـ شـعـرـهـ بـالـقـنـاعـةـ وـكـانـ أـحـرـ صـمـنـ كـلـبـ (٣)ـ هـذـاـ ، وـفـيـ مـحـاضـرـ الـرـاغـبـ قـالـ: قـالـ أـبـوـ نـوـاسـ - لـمـ نـهـاـ الـأـمـيـنـ عـنـ شـرـبـ الـمـدـامـ - :

أـعـاذـلـ بـعـتـ الـجـهـلـ حـيـثـ يـبـاعـ
نـهـاـنـيـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـنـ الصـبـاـ
وـلـهـوـ لـتـأـيـبـ الـإـمـامـ تـرـكـتـهـ

وـأـبـرـزـتـ رـأـسـيـ مـاـ عـلـيـهـ قـنـاعـ
وـأـمـرـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ مـطـاعـ
وـفـيـهـ لـلـاهـ مـنـظـرـ وـسـمـاعـ (٤)

قال: وـقـيلـ لـدـهـقـانـ مـاـ أـصـبـكـ بـالـخـمـرـ ؟ـ فـقـالـ: إـنـيـ رـأـيـتـ لـهـاـ أـفـعـالـاـ لـمـ أـرـهـاـ
لـغـيـرـهـ إـنـاـ رـأـيـتـ الـهـمـ تـمـكـنـ مـنـ قـلـبـيـ فـقـرعـ الـكـأسـ الـبـابـ خـرـجـ الـهـمـ وـاـخـذـ ذـلـكـ

(١) ديوانه ٦ (٢) ديوانه ٢

(٣) ديوانه ١٢٥، محاضرات ٢ : ٦٨٣ (٤) راجع طبقات ابن المعتر ٣٠٨

أبو نواس فقال :

إذا مأْتَ دون اللّهَةِ من الفتى
دعا همّه من صدره برحيل (١)
وقال لأبى نواس أيضاً :
إنما العيش سماع وغلام و مدام
فإذا فاتك هذا فعلى الدّنيا السلام (٢)
قال : و كان أبو نواس مولعاً بأبى عبيدة النّحوى فكتب يوماً على اسطوانة
يستند إليها :

صَلَّى إِلَهُ عَلَى لَوْطٍ وَ شَيْعَتَهُ
لَا نَتَعْنَدُ بِلَاشَكٍ زَعِيمَهُمْ
أباعبيدة قل بالله : امينا
منذ احتملت ومنذ جاوزت ستينا
فلما رآه أبوعبيدة قال بعض أصحابه : ويلك إصعد فوقى وحككه فتطأ طاله
فلما تقل عليه : أوجز فقال حكتها إلا لوطاً ، فقال ويحك تركت المقصود (٣) .
قال : ومر أبو نواس بغلام خفيف العجز حسن الوجه فسئل عنده فقال :
دنياه ماشت ولكن
منافق ليست له آخرة

وفي معناه لسعيد بن حميد :
ظبيك هذا حسن وجهه
وله أيضاً :
وماسوى ذاك فمنه يعب (٤)

أُتْرِكَ لَذَّةَ الصَّهَباءِ نَقْدًا
لما وعدوه من لبن و خمر
حياة ثُمَّ موت ثُمَّ بُعْثَةٌ
حديث خرافه يأْمَّ عمرو

وقيل : إنَّ هذينَ الْبَيْتَيْنَ [لِقَائِلَ آخِرٍ] مَعَ تَغْيِيرِ يَسِيرٍ .
قال : وغضب الفضل بن الربيع على أبي نواس فقال أنت القائل :

(١) ديوانه ١٦ .

(٢) محاضرات ٢ ، ٢٨٤:٣٠ ، ٢٤٣:٣

(٣) محاضرات الأدباء ٣:٢٤٢

(٤) محاضرات الأدباء ٣: ٢٥٠

يأحمد المرتجى فى كل نائبةِ
قم سيدى نعص جبار السماواتِ

قال : نعم ، فسأل جماعة الفقهاء عنه فقال كل يحل دمه ، فقال أبوносاس إن قلتم ذلك بعقولكم فقبحاً لها ، وإن قلتم تخميناً فما بعدكم من العقل هل للسماء من جبرها وهل بها كسر فاحتىج إلى أن يجبر ، (١)

قال : ورئي أبوносاس وهو يصلى في الجماعة فقيل له ما هذا ؟ فقال : اردت أن يرتفع إلى السماء خبر طريف .

وقال أبوالسفاح قلت لأبي نواس : الصلاة . قال : رويدا حتى تذهب حميها !

قلت : وما حميها ؟ قال : الركعتان الأوليان لأنهما أطول وقال الحسين بن ضحاك : كنت مع أبي نواس بمكة ، قال : ودخل أبوносاس إلى خربة فرأى شيخاً معملاً غلام فقال : ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ، فقال الشيخ فريد أن نأكل منها وطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقنا ونكون عليهما من الشاهدين . فقال أبوносاس كلوا منها واطعموا البائس الفقير . فقال الغلام : لن تعالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ، ونقل أيضاً أنه قيل لأبي نواس : زوجك الله حور العين ، فقال : لست صاحب النساء بل الولدان المخلدين ثم أنسد :

أنا الماجن اللوطى دينى لواحد
وإنى فى كسب المعاصى لراغب

أدين بدين الشيخ يحيى بن اكتش
وإنى لم يهوى الزفال مجانب

وإنه سمع صبياً يقرأ (يكاد البرق يخطف أبصارهم كلّما أضاء لهم
مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا) فقال : وفي مثل هذا يجيء صفة الخمر ثم
أشدني :

تراد فهم جنح من الليل مُظلم
كأن سناها ضوء نار تضرم
وإن مُزجت حثوا أركاب ويتمموا (انتهى) (٢)
وسيارة ضلت عن القصد بعدما
فلاحت لهم من على النأى قهوة
إذا محسّناها أقاموا مكانهم

(١) محاضرات ٤٢٣:٤، المختار ٧٩:٣

(٢) نهاية الارب ٤ : ٩٩ وانظر محاضرات الراغب ٢٤٢:١

وعن «كامل التوارييخ» إنَّ فِي سَنَةْ خَمْسَ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمَائَةْ تَوْفِيقِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ الشَّاعِرِ الْبَغْدَادِيِّ وَكَانَ يَتَّهِمُ - مُشَلِّ أَبِي نَوَّاسٍ - بِلُوكِثِيرٍ مِنَ الشِّعْرَاءِ الْمُتَغَزِّلِينَ - بِأَنَّهُ يَطْعُنُ عَلَى الشَّرَايعِ ، فَلَمَّا ماتَ كَانَتْ يَدُهُ مَقْبُوضَةً فَلَمْ يُطْقِ الفَاسِلَ فَتَحَرَّها ، فَبَعْدَ جُهْدِهِ فَتَحَتْ فَادِّاً فِيهَا مَكْتُوبٌ :

ارجي نجاتي من عذاب جهنم باعمامه ، والله اكرم منعم (١)	نزلت بجاري لا يخيب ضيفه وإنى على خوفي من الله وائق
--	---

وَمِنْ جَمْلَةِ مَا ذُكِرَ نَاهٌ لِكَعْلَمْتَ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ بِمَكَانَةِ مِنَ الْتَّقْوَىِ وَالسَّدَادِيلِ وَالْهَدَايَةِ وَالرَّشَادِ كَيْفَ لَا وَلَمْ يَعْهُدْ مِنْهُ شِعْرًا إِلَّا فِي الْأَبْاطِيلِ وَلَا ذَكْرٌ إِلَّا لِمَزْخِرَفَاتِ الْأَقَاوِيلِ ، وَلَمْ يَبْرُزْ عَنْهُ كَثِيرٌ كَلَامٌ فِي مَدَابِحِ الْمَعْصُومِينَ أَوْ طَوْيِيلٌ مَقَالٌ فِي شَانِ أَصْحَابِ الْمَنَازِلِ وَالدِّينِ ، بَلْ رَأَيْتَ فِي بَعْضِ مَجَامِعِ الْعَامَّةِ كَمَا بِالْبَالِ قَطْعَةً فَاخِرَةً لَهُ فِي مَدْحِ الْأَوَّلِ وَإِقْرَارِ بِخَلَاقِهِ وَتَقْدِيمِهِ ضَنِّنَتْ بِالْكِتَابِ عَنِ التَّحْمِلِ لَهَا بَلْ التَّلُوُّثُ بِمَثِيلِهِ وَذَكْرُ ذَلِكَ الْجَامِعِ أَنَّ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ فِي الْمَنَامِ مِنْ سَبِّ نِجَاتِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ هُوَ تِلْكَ الأَشْعَارُ (٢) .

وَيُشَيرُ إِلَى ذَلِكَ أَيْضًا مَا نَقَلَ عَنْ شِيخِنَا الطَّوْسِيِّ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي مَجَالِسِهِ أَنَّ إِمَامَ عَلَىَّ بْنَ مُحَمَّدِ النَّقِيِّ الْقَلْبَلِيِّ صَاحِبَ الْعَسْكَرِ قَالَ لِأَبِي السَّرِّيِّ سَهْلِ بْنِ يَعْقُوبِ بْنِ إِسْحَاقِ الْمَلْقَبِ هُوَ أَيْضًا بْنُ نَوَّاسٍ لِكَثْرَةِ مَا كَانَ يَتَخَالَعُ وَيَطَّابِئُ مَعَ النَّاسِ تَوْطِئَةً لِإِظْهَارِ تَشِيعِهِ عَلَى الطَّيِّبَةِ : يَا أَبَا السَّرِّيِّ أَنْتَ أَبُونَاوَسَ الْحَقُّ وَمَنْ تَقْدِمُكَ - يَعْنِي بِهِ الْمُتَنَازِعُ فِيهِ - أَبُونَاوَسَ الْبَاطِلُ ، نَعَمْ فِي «رِياضِ الْعُلَمَاءِ» أَنَّ أَبِنَ شَهْرَ آشُوبَ الْمَازِنَدَرَانِيَّ عَدَّ أَبَا نَوَّاسَ الْمَذْكُورَ مِنْ شَعَرَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمُتَجَاهِرِينَ .

وَرُوِيَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ الطَّبَرِيِّ صَاحِبُ كِتَابِ «بَشَارَةِ الْمُصْطَفَى لِشِيعَةِ الْمُرْتَضَى» فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ قَالَ : أَخْبَرَنَا الشِّيْخُ الْأَمِينُ مُحَمَّدُ بْنُ شَهْرَ يَارِ الْخَازِنِ فِي

(١) الكامل ١٠ : ٢١٨ .

(٢) راجع مختار الأغانى : ٣٠٢:٣ والآيات فى المستطرف ١ : ١٣٦ .

ذى القعدة سنة عشرة وخمسماه قرأة عليه بمشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلام عند باب الوداع ، قال : أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الـدورـيـسـيـ بـذـلـكـ المشـهـدـ المـقـدـسـ فـىـ شـعـبـانـ سـنـةـ ثـمـانـ وـخـمـسـيـنـ وـأـرـبـعـمـاـهـ وـهـوـمـتـوـجـهـ إـلـىـ مـكـةـ لـلـحـجـ قال : حدثني أبي محمد بن أحمد قال : حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله ، قال : حدثني أبي عن على بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن ياسر الخادم قال لما جعل المأمون على بن موسى الرضا عليه السلام ولـيـ عـهـدـهـ وـضـرـبـتـ لـهـ الدـرـاهـمـ باـسـمـهـ وـخـطـبـ عـلـىـ الـمـنـابـرـ ،ـ قـصـدـهـ الشـعـرـاءـ مـنـ جـمـيـعـ الـآـفـاقـ فـكـانـ فـيـ جـمـلـتـهـمـ أـبـوـ نـوـاسـ الـحـسـنـ بـنـ هـانـيـ فـمـدـحـهـ كـلـ شـاعـرـ بـمـاـعـنـدـهـ إـلـاـ أـبـوـ نـوـاسـ ،ـ فـاتـهـ لـمـ يـقـلـ فـيـهـ شـيـئـاـ فـعـاـبـهـ الـمـأـمـوـنـ وـقـالـلـهـ :ـ يـاـ بـاـبـاـ نـوـاسـ أـنـتـ مـعـ تـشـيـعـكـ وـمـيـلـكـ إـلـيـ أـهـلـهـ ذـيـهـ الـبـيـتـ تـرـكـتـ مـدـحـ عـلـىـ بـنـ مـوـسـىـ الرـضـاـ اـجـتـمـاعـ خـصـالـ الـخـيـرـ فـيـهـ فـأـنـشـأـ يـقـوـلـ :

إذ تفوحت بالكلام البديه (١)

يُثْمِرُ الدَّرَّ فِي يَدِي مُجْتَنِيهِ

وَالْخَصَالُ الَّتِي تَجْمَعُنَ فِيهِ ؟

كَانَ جَبْرِيلُ خَادِمًا لِأَيْهِ

وَلَهَا ، الْقَرِيبُ لَا يَحْتَوِيهِ

قـيلـ لـيـ :ـ اـنـتـ أـشـعـرـ النـاسـ طـرـأـ

لـكـمـنـ جـوـهـرـ (٢) الـقـرـيـضـ مـدـيـحـ

فـعـلـىـ ماـ (٣) تـرـكـتـ مـدـحـ اـبـنـ مـوـسـىـ

قـلـتـ :ـ لـأـسـتـطـعـ مـدـحـ إـمـامـ

قـصـرـ أـلـسـنـ الـفـصـاحـةـ عـنـهـ

قال : فدعى بحقة لؤلؤ فحشاهاه لؤلؤاً وهكذا فعل على بن ماهان لما جلس

على بن موسى عليه السلام في الدست ، قال له المأمون : ياعلى بن ماهان ماتقول في على بن

موسى عليه السلام وأهل هذا البيت ؟ فقال : يا امير المؤمنين ما القول في طينة عجنت بما

الحيوان ، وغرس غرسه بما الوحي والرسالة ، هل ينتفع منها الأراحة التقى وعنبر الهدى

فحشاهاه يضأ لؤلؤاً «انتهى» (٤) .

(١) في المختار ٣:٢٨٣ .

قـيلـ لـيـ اـنـتـ اـوـحـدـ النـاسـ طـرـأـ

(٢) في المختار : من جيد .

(٣) فـعـلـامـ (٤) انـظـرـ رـيـاضـ الـعـلـمـاءـ .

وروى الصدوق أيضاً هذا الحديث بعينه في كتاب «عيون الاخبار» بسانده المتصل عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي أنه قال: إن المأمون لما جعل على بن موسى الرضا عليه ... إلى آخر ، وزاد: فقال له يا أبو نواس قد علمت مكان على بن موسى الرضا عليه متى وما أكرمه به ، فلماذا أخرت مدحه ؟ وأنت شاعر زمانك وفريع دهرك (١) .

ونقل أيضاً صاحب «البشرة» عن ياسر الخادم ، وشيخنا الصدوق بسانده المعتبر عن محمد بن يحيى الفارسي أنه قال : نظر أبو نواس إلى أبي الحسن الرضا عليه ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له ، فدغنى منه أبو نواس في الدهليز فسلم عليه و قال : يا بن رسول الله ﷺ قد قلت فيك أياتاً فاحب أن تسمعها مني ، قال : هات فائشاً يقول :

تتلّى الصلاة عليهم اين ما ذكروا	مطهرون نقّيات نيا بهم
فماله في قديم الدهر مفتخر	من لم يكن علوياً حين تنسبه
صفاكم واصطفاكم ايها البشر	والله لم يبرئ خلقاً فأتقنه
علم الكتاب وما جاءت به السور	فانتم الملائكة الاعلى وعندكم

فقال الرضا عليه : يا حسن بن هاني قد جئتنا بآيات ماسبقك أحداً ليها، فأحسن الله جزاك والدعامن ألفاظ البشرة - ثم قال : ياغلام هل معك من نفقتنا شيء ؟ فقال: ثلاثة دينار ، فقال : أعطها إيه ، ثم قال لعله استقلّها ياغلام سق اليه البغلة (٢) ونقل الصدوق أيضاً بالاسناد المتصل عن أبي العباس المبرد ، قال : خرج أبو نواس ذات يوم من داره ببصر براكب قد حاذاه فسأل عنه ولم يروجه ، فقيل : إنه على بن موسى الرضا عليه فائشاً يقول :

وعارض فيك الشك ابتلك القلب	إذا بصرتك العين من بعد غاية
----------------------------	-----------------------------

١ - عيون اخبار الرضا ٢ : ١٤٢

٢ - عيون اخبار الرضا ٢ : ١٤٣ .

ولوأنْ قوماً أَمْمُوك لقادهم نسيمك حتى يستدّل به الرّكب (١)
وفي كلّ ماذكر من الروايات أيضاً من الدّلالة على حسن حال الرّجل وخيرية
ما له، وإماميّة مذهبة مالا يخفى، وظاهر أنَّ أصحاب المعرفة والعقل والعلم لا يموتون إلا وهم
راجعون إلى هذا الأمر إنشاء الله.

وكانت ولادته كماعن تاريخ الخطيب البغدادي في سنة خمس وأربعين امّست
وثالثين ومائة ووفاته سنة خمس اوست اوثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر
الشّونيزي (٢).

وفي مجالس الشيخ نقلاً عن الحفار عن اسماعيل بن علي الدّعبلی عن محمّد بن
إبراهيم بن كثير ، قال : دخلنا على أبي نواس الحسن بن هانى في مرضه الذّي مات
فيه، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي: (٣) يا أبا علي أنت في آخر يوم من أيام الدنيا
وأول يوم من أيام الآخرة ، وبين الله هنات فتب إلى الله عزوجلّ فقال أبو نواس :
سندوني (٤) فلما استوى جالساً قال : إبّاى تغوفّي بالله وقد حددتني حماد بن سلمة
عن ثابت بن النّباتي (٥) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ: «لكلّنبي شفاعة»
وأنّا خبّأت (٦) شفاعتي لأهل الكبار من أمّي يوم القيمة » أفتري (٧) لا أكون
منهم ! «أنتهى».

وكان ممّن جمع شعر أبي نواس المذكور إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبرى
النحوى الملقب بتوزون أحد أهل الفضل والأدب المشهورين من جملة أصحاب

(١) عيون اخبار الرضا : ٢٤٤ .

(٢) تاريخ بغداد : ٤٤٨ .

(٣) في المختار : فقال على بن صالح بن عيسى بن على الهاشمى .

(٤) في المختار : فبكى ثم قال : ساندونى ساندونى .

(٥) في المختار : عن زيد الرواسى .

(٦) في المختار : وانى اخبارات (٧) افتراضى .

أبى عمر الزّاهد و إبن درستويه النّحوى و غيرهما من أكابر العلماء كما فى البغية
فلا تغفل .

٢٣٦

الشيخ ابو على حسن بن محمد بن الصباح ، الزعفرانى ☆

البغدادى ، صاحب الامام الشافعى ، برع فى الفقه والحديث وصنف فيما كتب
كثيرة وسار ذكره فى الآفاق ، ولزم الشافعى وقرء كتبه عليه حتّى تبحر ، وكان يقول
اصحاب الحديث كانوا رقوداً حتّى ايقظهم الشافعى ، وما حمل أحد محبرة الالشافعى
عليه منه ، وسمع من سفيان بن عيينة وسائر من فى طبقته مثل وكيع بن الجراح ، وعمرو بن
الهيثم ويزيد بن هارون وغيرهم ، وهو أحد رواة الاقوال القديمة عن الشافعى ، وهم
اربعة هو و أبو ثور و احمد بن حنبل ، و الحسين بن على الكرابيسي البغدادى
المعروف بطول اليد فى المعقول والمسنون وكثرة التصنيف فى الاصول والفروع .

كما أنَّ رواة اقواله الجديدة ستة وهم المزني والربيع بن سليمان الجيزى
والربيع بن سليمان المرادى، والبُويطى وحرملة ويونس بن عبد الأعلى، ويروى عنه ثلاثة من
اصحاب الصّاحح هم البخارى والترمذى وابوداود وغيرهم وتوفي فى سلح شعبان ام
شهر رمضان سنة ستين ومائتين كما فى الوفيات او فى شهر ربيع الثانى من سنة ست
واربعين كما عن تاريخ السمعانى وكان الوجه فى نسبته المذكورة انَّ اصله من القرية
الزعفرانية التي هي بقرب بغداد قيل و درب الزعفران الذى هو ايضًا من جملة محلات
بغداد المحروسة منسوبة اليه لاقامته فيها .

* - له ترجمة في : الانساب ٢٧٥ ، تاريخ بغداد ٧ : ٤٠٧ تذكرة الحفاظ ٩٧:٢

تهدیب الاسماء ١ ، ، ١٦٠ تهدیب التهدیب ٢: ٣١٨ ، شذرات الذهب ٢: ١٤٠ العبر ٢٠:٢ طبقات
الاسنوى ٣٢:١ طبقات الحنابلة ١ : ١٣٨ . طبقات السبكي ١١٤: ٢ طبقات الفقهاء ١٠٠ ،
النجوم الزاهرة ٢٣:٣ وفيات الاعيان ١: ٣٥٦ .

٢٣٧

الحسن بن الحسين بن عبيدة الله بن عبد الرحمن
ابن العلاء بن أبي صفرة بن المهلب العتكى ^{✿✿✿}

المعروف بالسُّكْرِي التَّحْوِي الْلَّغْوِي الرَّاوِيَة الثقة المكثير ، قال صاحب «البغية»: كذا ذكره ياقوت، وقال: سمع يحيى بن معين وأبا حاتم السجستاني ، والرياشي وخلقاً ، وأخذ عنه محمد بن عبد الملك التاريجي ، وكان ثقة صدوقاً يقرء القرآن ، وانتشر عنه من كتب الأدب ، مالم ينتشر عن أحد من نظرائه، وكان إذا جمع جماعته الغاية في الاستيعاب والكثرة ، وصنف «النفائض» ، «النبات» ، «الوحش» ، «المناهل» ، «القرى» ، و«الآيات السائرة» ، «السيرة» ، وجمع شعر جماعة من الشعراء منهم: امرؤ القيس ، والنابغة الذبياني ، والعجدعى ، وزهير ، ولبيد ، وغيرهم . وعمل من أشعار القبائل شعر بنى هذيل ، وبنى شيبان ، وبنى يربوع ، وبنى ضبة ، والأزد ، وبنى نهشل ، وغيرهم مولده سنة ثنتي عشرة ومائتين ومات سنة خمس وسبعين ومائتين (١) .

٢٣٨

الشيخ أبو بكر حسن بن على بن أحمد ^{✿✿✿}

المعروف بابن العلاف الفضير ، النهرواني ، الشاعر المشهور كان فاضلاً أدبياً من

* له ترجمة في: اعيان الشيعة : ٢١٢: ٢١ ، انباه الرواة : ٢٩١: ٢٩١ ، بغية الوعاة ١: ٢٥٠

تاریخ بغداد ٧: ٢٩٦ ، طبقات اللغوین والنحوین ٢٠٠ ، معجم الادباء ٤: ٣٢ ، المنظم ٥: ٩٧ .
نرفة الاباع : ٢١١ .

(١) بغية الوعاة ١: ٢٥٠ .

* له ترجمة في: تاريخ بغداد ٧: ٣٧٩ ، شدرات الذهب ٢: ٢٧٢ طبقات ابن المعتز ٣٥٩

العبر ٢: ١٧٢ ، المختصر ٢: ٧٥ ، مرآة الجنان ٢: ٢٧٧ ، نكت الهميان ١٣٩ ، وفيات الاعيان

الشعراء المجيدين ، وحدّث عن أبي عمر الدّوري المقرى ، وحميد بن مسعة البصري وغيرهما وحدّث عنه ابن النحاس والخراجي وابن شاهين وغيرهم ، وكان من ندماء المعتصد العباسي ، وذكر أنه بات ليلة عنده في جماعة من ندامائه ، ثم خرج من عنده فلماً كان وقت السحر ، اتهم خادم له ، يقول لهم : أمير المؤمنين يقول لكم : ارقت الليلة بعد انصاراً فقلت :

ولمّا انتبهنا للخيال الذي سرَّى اذ الدّار قفرُ و المزار بعيدُ
وقد أرتَجَ على تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي امرت له بجائزة ، قال
فارتح على الجماعة وكلهم شاعر فاضل ، فابتدرت وقلت:

فقلت لعئني: عاودي النّوم واهجعي لعلّ خيالاً طارقاً سيعودُ
فرجع الخادم إليه ثم عاد فقال أمير المؤمنين يقول : قد حست ، و أمر لك
بجائزة . وفي الوفيات أنه كان لا يأبى بكر المذكور هرّ يائس به وكان يدخل ابراج الحمام
التي لغير أنه ويأكل فراخها وكثير ذلك منه ، فامسكه اربابها فذهبوا ، فرثاه بهذه
القصيدة [الآية] وقد قيل إنه رثى بها عبد الله بن المعتز وخشي من المقتدر ان يتظاهر
بها ، لأنّه هو الذي قتلها ، فنسبها إلى الهرّ ، وعرض به في أبيات منها ، وكانت بينهما
صحبة اكيدة

وذكر محمد بن عبد الملك الهمданى في تاريخه الصغير الذي سماه «المعارف
المتأخرة») في ترجمة الوزير أبي الحسن على بن الفرات ماثله : قال الصاحب
أبو القاسم ابن عبّاد : انشدني أبو الحسن بن أبي بكر العلاف ، وهو الأكول المقدم في
الأكل في مجالس الرؤساء والملوك ، قصائد أبيه أبي بكر في الهرّ ، وقال إنما كنتي به
عن المحسن بن الفرات يعني به ولد الوزير المذكور وهي من أحسن الشعر وأبدعه عددتها
خمسة وستون بيتاً ونحو ذلك بمحاسنها ، وفيها أبيات مشتملة على حكم فنائي
بها وأولها :

يا هرّ فارقتنا و لم تَعدْ و كنت عندى بمنزِلِ الولد

كنتَ لنا عُدّة من العدد
باليغيب من حيّة ومن جُرد
ما بين مفتوحها إلى السَّدَد
وانتَ تلقاءهم بلا مِدَد
[منهم ولا واحد من العَدَد]
ولاتَّهابُ الشتاء في الجمود
امْرُكْ في ييتنا على سَدَدِ
ولم تكن للاذى بمعتقدِ
ومن يحم حول حوضه يبردِ
وانتَ تناسب غير مُرْتَعِدِ
وتبلعُ الفَرَخَ غير متَّدِ
وتبلع اللحم بلع مزدَرِدِ
قتلك أربابها من الرشادِ
وساعد النَّصْرَ كيد مجتهَدِ
أفلت من كيدهم ولم تَكِيدِ
شفت وأسرَتَ غير مقتصَدِ
منك وزادوا ومن يَصْدِيَصَدِ
منك ولم يرعوا على أحدٍ

حتى سقيت الحمام بالرصادِ
لم ترث منها لصوتها الغردِ
اذقت افراخه يداً يدِ

فكيف نفك عن هواك وقد
طرد عنا الأذى و تحرسنا
وتخرج الفار من مكامنها
يلقاك في البيت منهم مدد
[لا عدد كان منك منفلتاً
لاترهب الصيف عند هاجرة
و كان يجري ولا سداد لهم
حتى اعتقدتَ الأذى لغيرتنا
و حمت حول الردى بظلمهم
و كان قلبي عليك مُرْتَعِداً
تدخل برج الحمام متَّداً
و تطرح الريش في الطريق لهم
اطعمك الغي لحمها فرأى
حتى اذا داوموك واجتهدوا
كادوك دهرًا فما وَقَعْتَ وَكَم
فحين اخترت وانهمكت وكما
صادوك غيظاً عليك وانتقموا
ثم شفوا بالحديد أنفسهم
و منها : (١).

فلَمْ تَنَزَّل للحمامِ مرتَصَدًا
لم ير حمدا صوتكم الضعيف كما
اذاقت الموت ربئن كما

جيدك للخنق كان من مَسَدِ
فيه وفي فيك رغوة الزَّبَدِ
تقدر على حيلة ولم تَجِدِ
انت ومن لم يجد بها يجد
مت ولا بمثل عيشك النَّكَدِ
ويحك هلا قنعت بالغددِ
وثبت في البرج وثبة الأسدِ
تأخرت مدة من المَدِ
يأكلك الدهر أكل مضطهدِ
(اعزه في الدنو والبعد)
كان هلاك النفوس في المعد
فاخرجت روحه من الجسد
برج ولو كان جنة الخلدِ

كأن حبلاً حوى بجودتهِ
كأن عيني تراك مضطرباً
وقد طَلَبَتْ الخلاص منه فلم
فجدت بالنفس والبخيل بها
فما سمعنا بمثل موقفك اذا
يامن لَذِيدَ الفراح أوقعه
ألم تخف وثبة الزَّمان كما
عاقبة الظلم لاتنام و إن
(اردت أن تأكل الفراح ولا
هذا بعيد من القياس وما
لابارك الله في الطعام اذا
كم دخلت لقمة حشاشة
(ما كان اغناك عن تصعُّدك الـ

(منها :) (١)

من العزيز المهيمن الصَّمَدِ
و اين بالشاكرين للرَّغدِ
فاجتمعوا بعد ذلك البَدَدِ
في جوف ايقانا ولا بَدَدِ
تفَنَّتَت للعيال من كَبَدِ
(ما علقته يد على و تَدِ)
فكلنافي المصائب الجُدَدِ

قد كنت في نعمة وفي دَعَةِ
تاكل من فأر بيتنا رَغَداً
وكنت بدَّدت شملهم زماناً
فلم يبقُوا لنا على سَبَدِ
(وقتلت الخبر في السلال فكم
وفرعوا قعرها و ماتركوا
ومزقووا من ثيابنا جُدُداً

ونقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها و = كانت وفاته سنة ثمانين عشرة

وثلاثمائة وعمره مائة سنة (١) سامحه الله ان كان ناجياً .

ثم لعلم إنَّ هذا الشيخ ، غير الاستاد الفاضل البارع الحسن بن على بن احمد الملقب بافضل ماهما بادى ، الذى ذكره صاحب تلخيص الآثار بهذا الوجه ، فى برجمة ماها باد التى ذكر انها قرية كبيرة قرب قاشان ، اهلها شيعة امامية ، ثم قال انه كان بالغاً فى علم الادب ، عديم النظير فى زمانه ، يقصده الناس من الاطراف .

٢٣٩

ابوعلى حسن بن القاسم الطبرى الشافعى *

أخذ الفقه عن أبي على بن أبي هريرة الشافعى المدرس ببغداد شارح مختصر المزني وعلق عنه التعليق المنسوبة إليه ، وسكن ببغداد ، ودرس بها بعد أستاده أبي على المذكور ، وصنف كتاب «المحرر» في النظر في الفقه، وهو أول ماصنف في الخلاف المجرد ، وكتاب «الإفصاح» في الفقه أيضاً وكتاب «العدة» و هو كبير يدخل في عشرة أجزاء (وصنف) كتاباً في الجدل ، وكتاباً في أصول الفقه ، و توفى ببغداد سنة خمسين وثلاثمائة ، كمامي وفيات الاعيان .

٢٤٠

الحسن بن عبد الله ابو على الاصبهاني المعروف بلذكراً**

بضم اللام وسكون الدال المعجمة ، ويقال لغذة بالعين ، قال يا قوت : قدِم بغداد ، وكان إماماً في التحو واللغة ، جيد المعرفة بفنون الادب ، حسن القيام في

* - له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ : ٢٣٨ ، تاريخ بغداد ٨٧ : ٨٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٦١:٢ ، شدرات الذهب ٣:٣ ، طبقات السبكي ١٣ : ٢٨٠ طبقات الشيرازى ٩٤ ، العبر ٢:٢٨٤ مرآة الجنان ٢ : ٣٤٥ معجم الادباء ٣: ١٢٦ المنتظم ٥:٧ ، وفيات الاعيان ١ . ٢٥٨ :

**له ترجمة في: بغية الوعاة ٥٠٩:١ ، معجم الادباء ٣ : ٨١ .

القياس أخذ عن الباهلي صاحب الاصمعي والكرماني صاحب الأخفش ، وكان يحضر مجلس الترجاج ، ويكتب عنه، ثم خالفه ، وقعد عنه وجعل ينقض عليه ما يميله ، و(كان) بينه وبين أبي حنيفة الدينوري مناقصات ، وكان في طبقته ، ولم يكن له في آخر أيامه نظير بالعراق ، ولم من التصانيف «النواودر» «خلق الإنسان» «نقض علل التحو» «خلق الفرس» «مختصر في التحو» «الهشاشة وال بشاشة» «التسمية» «الرد على ابن قتيبة في غريب الحديث» الرد على أبي عبيده وغير ذلك ، ومن شعره :

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم
وبقيت في خلف يزيّن بعضهم
ما أقرب الأشياء حين يسوقها
الجد أنهض بالفتى من كده (١)
وإذا تعسرت الأمور فارجهما
والبعيد كون الرجل يعنيه هو أبو القاسم الإصبهاني الملقب بـ «تليزه» بالياء
او التاء مع اللام والياء والزاي والهاء كما في القاموس (٢) .

٢٤١

الشيخ ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ٥

نسبته الى عسكر مكرم وهي مدينة من كور الأهواز تنسب إلى مكرم الباهلي

(١) في البغية : من كسبه .

(٢) بغية الوعاة ٥٠٩:١ .

(٣) راجع تاج العروس ١١:٤ .

* له ترجمة في : الانساب ٣٩٠ ، البداية والنهاية ١١: ٣٢٠ . بغية الوعاة ٥٠٦:١
تاریخ ابن الاثیر ٧: ١٨٨ ، تاریخ ابی الفداء ٢: ١٣٣ ، خزانة الادب ٩٧:١ ذکرا خبار
لهاصفهان ١: ٢٢٢ ، وفيه تأخر موته ، توفي في صفر سنة ثلث وثمانين ، وشذرات الذهب ١٠٢:٣
مرآة الجنان ٢: ٤١٥ معجم الادباء ٣: ١٢٦ النجوم الزاهرة ١٦٣:٤ .

الذى هو أول من اختطها دون العسكر الذى ينسب إليه أبو محمد الحسن بن على الزكى العسكرى حادى عشر أئممة الشيعة صلوات الله عليهم أجمعين ، فاته اسم لسر من رأى ، ولما بناها المعتصم وانتقل إليها بعسركه قيل لها العسكر ، كما ذكره ابن خلkan .

قال : واتما نسب الحسن إليها لأن المتوكلاً أشخاص أباء علياً إليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر فنسب هو وولده إليها وقال في ذيل ترجمة صاحب العنوان وهذه النسبة إلى عدة مواضع أشهرها عسكر مكرم التي ينسب إليها أبو أحمد المذكور وهو أحد الأئمة في الآداب والحفظ وصاحب أخبار ونواذر ، وله رواية متشعة ، وله التصانيف المفيدة ، منها كتاب «التصحيف» الذي جمع فيه فاووعب وكتاب «المختلف والمؤتلف» وكتاب «علم المنطق» وكتاب «الحكم والأمثال» وكتاب «الزواجر» وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يوم داير جتماع به ولا يجد إليه سبيلاً فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه : إن عساكر مكرم قد اختلت أحوالها واحتاج إلى كشفها بنفسى فأذن له في ذلك ، فلما أتاهها توقيع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره ، فكتب إليه الصاحب :

ضعفنا فلم نقدر على الوَخْدانِ وكم منزل بكر لنا وعواِنِ نسائلكم هل من قرى لنزيلكم وكتب مع هذه الأبيات شيئاً من النثر ، فجاوبه أبو أحمد المذكور عن النثر بنشر مثله ، وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور (وهو) :	ولما أتيتم أن تَزوروا وقلتمْ اتيناكم من بُعدِ ارضِ فَنَرِ وركمْ بملء جُفونِ لا بملء جفانِ
--	---

وقد حيل بين العير والنزار
اهم بأمر الحزم لو استطعه

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من إتفاق هذا البيت له ، وقال : والله لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما كتبت إليه على هذا الروى وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد أخي الخنساء الشاعرة المشهورة ، إلى أن قال : وكانت ولادته يوم

الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاثة وسبعين ومائين وتوفي يوم الجمعة لتسع خلون من ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة انتهى (١).

وقال صاحب «البغية» بعد زيادة إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري في نسبته: أبو أحمد اللغوي العلامة قال السلفي: كان من الأئمة المذكورين بالتصريف (٢) في أنواع العلوم والتبحر في فنون الفهوم سمع ببغداد والبصرة وأصبهان وغيرها من أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن دريد ونبطويه وغيرهم، وبالغ في الكتابة، واشتهر في الآفاق بالدراءة والإتقان، وانتهت إليه رياضة التحديث والإملاء للآداب والتدريس بقطر خوزستان ورحل إليه الأجلاء.

روى عنه أبو نعيم الاصفهاني وأبو سعد المالياني وصنف «صناعة الشعر» (٣)، «التصحيف» «الحكم والأمثال» «راحة الأرواح» وكتاب «المختلف والمختلف» وكتاب في «المنطق» وكتاب «الزجاج» وغير ذلك (٤) وقال أيضاً في ترجمة الحسن ابن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى ابن مهران أبي هلال العسكري: صاحب الصناعتين قال السلفي: هو تلميذ أبي أحمد العسكري الذي قبله، توافقاً في الاسم وأسم الأب والنسبة وكان موصوفاً بالعلم والفقه، والغالب عليه الأدب والشعر وكان يتبرّز احترازاً من الطمع والدناءة روى عنه أبو سعد السمان وغيره، وقال ياقوت: ذكر بعضهم أنه ابن اخت أبي أحمد العسكري السابق ذكره، ولهم التصانيف: كتاب «صناعتي النظم و النثر» مفيد جداً، و«التلخيص في اللغة» «جمهرة الأمثال» «شرح الحماسة» وكتاب «من احتمكم من الخلفاء إلى القضاة» «لحن الخاصة» «الأوائل» و«مواد الواحد والجمع» (٥) و«تفسير القرآن» وكتاب «الدرر» و«الدينار» و«رسالة في العزلة» (٦) وديوان شعره وغيرها، وفرغ من إملاء الأوائل

١ - وفيات الاعيان ١ : ٣٦٤ .

(٢) في البغية : في التصرف .

(٣) في البغية «صناعة الشعراء» (٤) البغية ١ : ٥٠٦ .

(٥) - في البغية «نوادر الواحد والجمع» .

(٦) في البغية «رسالة في العزلة والاستئناس بالوحدة» .

في شعبان سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ومن شعره :

وَحَالَىٰ فِيْكُمْ حَالٌ مِّنْ حَاكٍ أَوْ حَاجَمَ
وَمَارٍ بَحْتَ كَفِىٰ عَلَىِ الْعِلْمِ وَالْحُكْمِ!
فَلَا يَلْعَنَ الْقُرْطَاسَ وَالْحِبْرَ وَالْقَلْمَ !

إِذَا كَانَ مَالِيٌ مَالٌ مَنْ يَلْقَطُ الْعَجَمَ
فَإِينَ اِنْتَفَاعِي بِالاِصَالَةِ وَالْحَجَىِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي النَّاسِ يُبَصِّرُ حَالَىِ
اِتَّهَىِ (١) .

وقد عرفت فيما سبق وستعرف أيضاً فيما يأتي أنَّ مثل هذين الرجلين المتفاوقين في الاسم والنسب والتناسب والطبقية، بين أصحابنا الإمامية أيضاً كثيراً، كابن فهدا الحلين، وابنَي براج الطرابلسرين، وأمثال أولئك، وسيأتي زيادة كلام تتعلق بهذا المقام في أواسط أبواب المحمديين إنشاء الله.

٢٤٢

الشيخ أبو محمد الحسن بن على بن احمد بن محمد بن خلف
ابن حيان بن صدقة بن زياد الضبي ✶

المعروف بابن وكيع البغدادي الاصل التنسسي المولد والوفات والمدفن ، والتنيس بكسر التاء وتشديد النون مدينة بديار مصر بناها تنّيس بن حام بن نوح ذكره الشعالي في «اليتيمة» فقال في حقه : شارع بارع ، وعالم جامع قدبر ع على اهل زمانه فلم يتقده أحد في ابنته : قوله كل بلاغة (٢) تسحر الأوهام ، وتستعبد الافهام .

وذكر مزدوجته المرّبعة ، وهي من جيد النظم ، وأورد له غيرها ، قوله ديوان شعر جيد ، وكتاب يبين فيه سرقات المتنبّى سمّاه «المنصف» وكان في لسانه بحمة ، ويقال له : العاطس ومن شعره :

سلاعن حبّك القلب المشوق

فما يصبُّو إِلَيْكَ وَ لَا يَتَوَقُ

(١) بغية الوعاة ٥٠٦:١ .

* - له ترجمة في : وفيات الاعيان ١ : ٣٧٧ ، يتيمة الدهر ١ : ٣٧٢ .

(٢) اليتيمة: بديعة .

جفاوْكَ كَانَ عَنْكَ لَنَا عِزَاءً
وَلَهُ أَيْضًا :

إِنْ كَانَ قَدْ بَعْدَ الْلَقَاءَ فَوَدَّنَا
كَمْ قَاطَعَ لِلْوَصْلِ يُؤْمِنَ وَدَهُ
وَلَهُ أَيْضًا :

أَبْصَرَهُ عَادَلِي عَلَيْهِ
فَقَالَ لِي لَوْهَوَيْتَ هَذَا
قَلَّ لِي إِلَى مَنْ عَدَلَتْ عَنْهُ
فَظَلَّ مِنْ حِيثِ لِيْسَ يَدْرِي

وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَاهِرَهُ
مَالَامِكُ النَّاسُ فِي هَوَاهُ
فَلَيْسَ اهْلَ الْهُوَى سَوَاهُ
يَأْمُرُ بِالْحُبُّ مَنْ نَهَاهُ

قال ابن خلkan : و كنت انشدت هذه الايات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشیخ تقی الدین عبد المنعم المعروف بالخیمی ، فانشدنی لنفسه فی المعنی :

لَوْرَأْيِ وَجْهَ حَبِيبِي عَادَلِي
وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ جَمِيلِهِ أَبْيَاتٌ ، وَلَقَدْ أَجَادَ فِيهِ وَأَحْسَنَ فِي التَّوْرِيَةِ وَلَهُ كُلُّ مَعْنَى
حَسْنٌ ، وَكَانَتْ وِفَاءً لِبْنَ وَكِيعَ الْمَذْكُورَ سَنَةً ثَلَاثَ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَمَةً بِمَدِينَتِهِ تَنِيسَ .
وَوَكِيعَ بِفتحِ الْوَاءِ ، وَكَسْرِ الْكَافِ ، لَقْبُ جَدِّهِ أَبِي بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ وَكَانَ
فَاضِلًا نَبِيَّاً فَصِيحًا مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْفَقِيمَ وَالنَّحْوِ وَالتَّفْسِيرِ وَأَخْبَارِ النَّاسِ ، وَلَهُ مَصْنَفَاتٌ
كَثِيرَةٌ فَمِنْهَا كِتَابُ «الطَّرِيق» وَكِتَابُ «الشَّرِيف» وَكِتَابُ «عَدَدَاتِي الْقُرْآنِ وَالْإِخْتِلَافُ
فِيهِ» وَكِتَابُ «الرَّهْيِ وَالنَّضَال» وَكِتَابُ «الْمَكَايِلُ وَالْمَوازِينُ» وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَلَهُ شِعْرٌ
كَثِيرٌ عَلَمَاءٌ وَتَوَفَّى سَنَةً سِتَّ وَثَلَاثَمَةً بِيَغْدَادِ .

٢٤٣

الوزير الكامل الادبي ابو محمد حسن بن محمد بن
هارون بن ابراهيم المهلبي *

هو من ولد قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، وكان وزير معاذ الدولة
أبي الحسين أحمدين بْوَيْه الدِّيلمِي ، وكان من ارتفاع القدر ، واتساع الصدر ، وعلو
الهمة ، وفيض الكف على ما هو مشهور به ، وكان غاية في الأدب والمحبة لأهله ، و
محاسنه كثيرة ، وكان قبل اتصاله بمعاذ الدولة في شدة عظيمة من الضرورة ، والضائقه ،
وكان قد سافر مرتين ولقى في سفره مشقة صعبة ، واشتهى اللحم فلم يقدر عليه
فقال ارجحالاً :

فهذا العيش مالخير فيه	الأمومت يُباع فاشترِيه
يخلصني من الموت الكريه	الأمومت لذيد الطعم يأتني
وَدَدتُ لَوْ أَنِّي مَمَّا يُلِيهِ	إذا أبصرتُ قبراً من بعيدِ
تصدق بالوفاة على أخيه	الْأَرْحَمَ الْمَهِيمِنَ نَفْسَ حَرِّ

وكان معه رفيق فلما سمع الأبيات اشتري له بدرهم لحماً وطبخه وأطعمه ،
وتفارقا ، فتنقلت بالمهلبي الأحوال ، وتولى الوزارة ببغداد لمعاذ الدولة المذكور ،
وضاقت الأحوال برفيقه في السفر الذي اشتري له اللحم ، وبلغه وزارة المهلبي ،
فقصده وكتب إليه :

مقالة مذكورة ما قد نسيه	أقل للوزير فدته نفسي
-------------------------	----------------------

* وله ترجمة في : اعيان الشيعة ٢٣ : ٢١٤ ، تجارب الامم ١٢٣ و ١٩٧ و ما بينهما
تكلمة تاريخ الطبرى ١٨٤ ، رياض العلماء ، شذرات الذهب ٩:٣ ، الكتبى والألقاب ٣ :
٣١٤ ، معجم الادباء ٣ : ٦٩ ، مرآة الجنان ٢ : ٣٤٦ و فيات الاعيان ١ : ٣٩٢ ، يتيمة

أذكر اذقول لضنك عيشٌ (الأمومتُ يباع فاشترىه)
 فلما وقف عليه تذكره وهزَّته أريحيةُ الْكِرْم ، فامر له في الحال بسبعمائة درهم
 ووقع في رقعته (مثلُ الَّذِينَ يُنفَقُونَ أموالَهُمْ في سبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
 أُبَيَّتَ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مَائَةً حَبَّةً) ثم دعا به فخلع عليه وقلده عما
 يرتقب به ، ولما ولى المهلبي الوزارة بعد ذلك الاضافة عمل :

رقَ الزَّمَانَ لفاقتِي	ورئي لطول تحرُّقي
فأنالي ما أرجيه	وحادَّ عَمَّا اتَّقَى
فلا صَفَحَنَ عَمَّا اتا	منَ الذُّنُوبِ السُّبْقَ
حتَّى جنائيه بما	صَنَعَ المُشَيْبُ بمفرقِي

ومن المنسوب إليه من الشّعر في وقت الاضافة ما كتبه إلى بعض الرؤساء وقيل
 انّهما لابي نواس .

ولو اني استزدتك فوق ما بي	من البلوى لاعوزك المزيد
و لو عُرِضت على الموتى حياة	بعيش مثل عيشى لم يريدوا

وكان للملوك ترکي في غاية الجمال وكان شديد المحبة له ، فبعث سريّة
 لمحاربة بعض بنى حمدان ، وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش ، و كان الوزير
 المهلبي يستحسنـه ، ويرى انه من اهل الہوى ، لامن أهل مدد الوغى ، فعمل فيه .

طفل يرق الماء في	وَجَنَاتَهُ وَيَرْفُ عُودَهُ
ويكاد من شبه العذا	رَى فِيهِ أَنْ تَبْدُ نَهُودَهُ
натروا بمقعد خصره	سِيفًا وَمِنْطَقَهُ تَؤَدُهُ
جعلوه قائد عسكر	ضَاعَ الرَّعِيلُ وَمَنْ يَقُودُهُ

و كذا كان ، فانه ما نجح في تلك الحركة ، وكانت الكرة عليهم ومن شعره
 النادر في الرقة قوله :

تصارمت الاجفان لِمَا صَرَّ مُتَنَى
فَلَمَا نَلْتَقِي الْأَعْلَى عَبْرِه تَجْرِي (١)
وَفِي مَحَاضِرَاتِ الرَّاغِبِ قَالَ : وَقَالَ الصَّاحِب رَحْمَةُ اللهِ يَعْنِي بِهِ كَافِي الْكَفَاةِ
اسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ حَضْرَتِ الْوَزِيرِ الْمَهْلَبِيِّ يَوْمًا وَقَدْ جَاءَهُ خَادِمٌ مِنَ الْمُطَيْعِ
وَفِي يَدِهِ رِقْعَةٌ وَفِيهَا غَنِيٌّ لِنَابِيَّتَانِ وَهُمَا .

عَرَجَ عَلَى الْقَفْصِ وَ حَانَتِهَا
وَ اسْقَنَا فِي وَسْطِ جَنَّاتِهَا
فَإِنَّمَا الدُّنْيَا بِسَاعَاتِهَا
وَ عَلَلَ النَّفْسِ وَ لَوْ سَاعَةٍ
فَاجْعَلْهُمَا أَرْبَعَةً أَيَّاتٍ ، فَقَالَ لِي تَفْضُلَ فَقُلْتَ :

وَالرُّوحُ فِي الرَّاحِلَةِ إِذَا اتَّبَعْتَ
بِهَا كُهُّا يَاصَاحِبَ اُوهَا تَهَا
وَقِينَةَ تَسْبِي بِاَصْوَاتِهَا (٢)

هذا ، وكانت وفاته في سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة في طريق واسط ، وحمل
إلى بغداد ، ودفن في مقابر قريش كما ذكره ابن خلkan وفيه من الإشارة إلى تشيع
الرجل مالا يخفى .

وكانت في هذه السنة أيضاً بعينها وفات سميه الحسن بن داود بن الحسن بن عون
بن منذر بن صبيح القرشي المعروف بالقار المقرى النحوى الأموى أبي على الكوفي
الذى نقل فى حقه انه فرأى على القاسم بن أحمد الخياط قراءة عاصم و كان حاذقاً
بالنحو لفاظاً بالقرآن ، صاحب الحان صلى بالناس بجامع الكوفة ثلاثة وأربعين
سنة ، وصنف كتاباً «اللغة في مخارج الحروف» وكتاباً في «الأصول النحو» «قراءة
الاعشى» (٣) .

قلت : وكان من كتاب اصوله المذكور اقتبس كتاب اصول نحو الحافظ السيوطي
الذى كتبه على طريقة «أصول الفقه» .

١ - وفيات الاعيان ١ : ٣٩٢ .

(٢) محاضرات الأدباء ٢٧٤:٢ و فيه: بها كهان خشن اوهاتها .

(٣) بغية الوعاة ٢١٩ وفيه انه مات بالكوفة سنة ٣٥٢ وانظر معجم الأدباء ٣:٦٩ .

ابوعلی الحسن بن رشیق ↳

بفتح الراء وكسر الشين المعجمة ، القيروانی صاحب « العمدة في صناعة الشعر» و«الأنموذج في شعراء القيروان» و«الشذوذ في اللغة» يذكر فيه كل كلمة جائت شاذةً قفي بابها وغير ذلك.

قال ياقوت : كان شاعرًا اديبًا نحوياً لغوياً حافظاً عروضياً ، كثير التصنيف ، حسن التأليف تأدب على محمد بن جعفر القزاز وغيره ، وكان أبوه روميًا ، وبينه وبين ابن شرف الأديب مناقضات ، ولهم في الردعليه تصانيف . ولد بالمهديّة سنة تسعين وثلاثمائة ومات بالقيروان سنة ست وخمسين وأربعين ، ومن شعره .

فِي النَّاسِ مِنْ لَا يُرِتَجِي خَيْرٍ (١)
إِلَّا إِذَا مُسْ بِإِضَارَ
كَالْعُودِ لَا يُطَمَعُ فِي طَيْبِهِ (٢)
إِلَّا إِذَا أَحْرَقَ بِالنَّارِ

كذا في طبقات النحاة (٣) وقد تقدم الكلام على مادة قيروان وإفريقية في ترجمة ابراهيم بن عثمان القيروانی الملقب بابن الوزان -

* - له ترجمة في انباه الرواية ١ : ٢٩٨ ، بغية الوعاة ١ : ٥٠٤ شذرات الذهب ٢ :

٢٩٧ ، مرآة الجنان ٣ : ٧٨ معجم الادباء ٣ : ٧٠ ، وفيات الاعيان ١ : ٣٦٦

(١) في معجم الادباء ؟ نفعه .

(٢) في معجم الادباء : ان انت لم تمسسه بالنار .

(٣) بغية الوعاة ١ : ٥٠٤

٢٤٥

الحسن بن الوليد بن نصر ، أبو بكر القرطبي *

المعروف بابن العريف النحوي قيل أنه : كان نحوياً مقدماً فقيهاً في المسائل حافظاً للرأي خرج إلى مصر ورأس فيها (١) وصنع لولد أبي عامر المنصور مسئلة ، فيها من العربية مائة ألف وجه و إثنان و سبعون ألف وجه وثمانية و ستون وجهاً (٢) .

وكان أخوه الحسن بن الوليد بن نصر أبو القاسم بن العريف النحوي أيضاً عارفاً بالعربية ، متقدماً فيها أخذ عن ابن القوطية وغيره ، و رحل إلى المشرق ، و سمع (بمصر) من أبي طاهر الذهلي وابن رشيق المتقدم ذكره وأقام (بمصر) اعواماً ، ثم عاد إلى الأندلس ، فادبَّ أولاد المنصور محمد بن أبي عامر ، وكان شاعراً ، وله حظٌّ من الكلام. مات بطليطلة في رجب سنة تسعين وثلاثمائة (٣) ذكر الحميدى في « تاريخ الأندلس » كما نقل عنه أنه إمام في العربية أستاذ في الآداب مقدم في الشعر ، وله في الآداب مؤلفات ، و له كتاب في النحو اعتبر فيه على أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس في مسائل ذكرها في كتابه « الكافي » كان في أيام المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر ، وممن يحضر مجالسه ، واجتماعاته مع أبي العلاء صاعد بن الحسن اللغوي مشهورة .

أخبرني أبو محمد ، على بن أحمد قال : أخبرني أبو خالد بن الرأس : ان المنصور (٤) ابا عامر صاحب الأندلس ، جيء إليه بوردة في مجلس من مجالس

* لترجمة في : بغية الوعاء ١: ٥٢٧ ، تاريخ علماء الاندلس ١١٢ .

(١) ومات سنة سبع وستين وثلاثمائة . (٢) بغية الوعاء .

(٣) تاريخ علماء الاندلس ١١٤ .

(٤) كذا في الأصل وفي « جذوة المقتبس » قال : أخبرني ابو خالد التراس ان المنصور أبا عامر وفي « البغية » قال : أخبرني ابو خالد بن رأس بن المنصور ان ابا عامر ...

أنسه أول ظهور الورد ، فقال في الوقت أبو العلاء وكان حاضراً يخاطب المنصور :

يحاكي لك المسك أنفاسها	اتنك أبا عامر وردة
فغطت باكمامها راسها	كعذراء أبصرها مبصراً

فاستحسن المنصور ماجاء به وتابعه الحاضرون ، فحسده أبو القاسم بن العريف

وكان حاضراً ، فقال هي لعباس بن الأحنف ، فناكره صاعد ، فقام ابن العريف إلى منزله ووضع أبياتاً وأثبتهما في دفتر ، وأتى بها قبل افتراق المجلس وهي .

وقد جدل النوم حراسها	عنوت إلى قصر عبّاسة
وقد صرح السكر أناسها	فالفيتها وهي في خدي رها
فقلت بلى ، فرمَت كاسها	قالت أسرى على هجعة
يحاكي لك المسك أنفاسها	ومدت إلى وردة كفها
فغطت باكمامها راسها	كعذراء أبصرها مبصراً
ن في ابنة عمك عباسها	وقالت : خف الله لاتفضح
وماخنت ناسي ولا فاسها	فوليت عنها على غفلة

قال فخجل صاعد وحلف ، فلم يقبل ، واقترب المجلس على أنه سرقها (١) .

٢٤٦

«الشيخ الإمام أبو سعيد ، حسن بن عبد الله بن المرزبان» *

النحوى المعروف بالقاضى السيرافي نسبته إلى سيراف بكسر السين المهملة

(١) جنوة المقبس ١٩٤ .

* - له ترجمة في : الامتناع والمؤانسة ١٠٨:١ ، ابناه الرواة ١:٢١٣ ، بغية الوعاة ١:

٥٠٧ ، تاريخ ابن الأثير ٩٧:٧ ، تاريخ أبي الفداء ١٣٠:٢ ، تاريخ بغداد ٣٤١:٧ ، شنرات

الذهب ٦٥:٣ ، طبقات الزيدى ٨٦ ، العبر ٣٤٧:٢ ، لسان الميزان ٢:٢١٨ ، مرآة الجنان ٢:

٣٩٠ معجم الأدباء ٣:٨٤ ، النجوم الزاهرة ١٣٣:٤ .

وسكنون الياءِم الراءُ والألفُ والفاءُ ، وهو من بلاد فارس على ساحل البحر ممّا يلي كرمان ، وقد خرج منها جماعة من العلماء كما ذكره ابن خلkan (١) .

منهم هذا الرّجل المفخم ، المنصرف إليه السيرافي المطلق ، المذكور في كتب العربية على سبيل التعظيم ، (وكان أبوه مجوسياً اسمه بهزاد ، فسماه ابنه أبوسعيد المذكور عبد الله ، وكان يندرّس ببغداد علوم القرآن ، وال نحو ، واللغة ، والفقه ، والأمثال ، والفرائض (وكان قد) قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد ، واللغة على ابن دريد ، وقرأ أهاماً عليه النحو ، وأخذ هو النحو عن السراج والمبرمان ، واخذا عنه القرآن والحساب ، كما ماعن صاحب معجم الادباء (٢) .

وكان شيخ الشيوخ وامام الائمة معرفة بال نحو ، والفقه ، واللغة ، والشعر ، والعروض ، والقوافي ، والقرآن ، والفرائض ، والحديث والكلام ، والحساب ، والهندسة . افتى في جامع الرصافة ببغداد خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة فما وجد له خطأ ولا عثر له على زلة . وقضى ببغداد هذا مع الثقة والأمانة والديانة والرزامة (٣) صام أربعين سنة أو أكثر الدهر كله كما ماعن أبي حيان التوحيدى في كتاب التقرير ، ومارى أحد من المشايخ كان ذكر لحال الشباب ، وأكثر تأسفاً على ذهابه منه ، وكان إذا رأى أحداً من أقرانه عاجله الشّيب تسلّى به ، كما ماعن «محاضرة العلماء» وقال في الإمتاع : هو أجمع لشمال العلم ، وأنظم لمذاهب العرب ، وادخل في كلّ باب ، وخرج من كلّ طريق والزم للجادّة الوسطى في الخلق والدين ، وأروى للحديث ، وأقضى في الأحكام ، وأفقه في الفتوى .

كتب إليه ملوك عدّة كتب مصدرة بتعظيمه يسألونه فيها عن مسائل في الفقه والعربية واللغة ، وكان حسن الخط طلب أن يقرر في ديوان الانشاء فامتنع وقال : هذا أمر يحتاج إلى دربة وأنا عار منها وسياسة وانغير ب فيها (٤) .

(١) وفيات الاعيان الاعيان ١: ٣٦١ .

(٢) معجم الادباء ٣: ٨٤٠ .

(٣) الرواية «خ»

(٤) الامتاع والمؤانس ١: ١٣١ .

وقال الخطيب كان زاهداً ورعاً لم يأخذ على الحكم أجرأ ، إنما كان يأكل من كسب يمينه ، فكان لا يخرج إلى مجلسه حتى ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم ، تكون على قدر مؤنته ، وكان أبو على وأصحابه يحسدونه كثيراً^(١) .

مولده بسirاف قبل التسعين ومائين^(٢) وفيها ابتدأ بطلب العلم وخرج إلى عمان وتفقه بها وأقام بالعسكر مدّة ، ثم ي بغداد ، إلى أن مات بها في خلافة الطائع يوم الاثنين ثانى رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة وله من التصانيف : « شرح كتاب سبويه » لم يسبق إلى مثله وحسنه عليه أبو على الفارسي و غيره من معاصريه ، و كتاب « المدخل إلى كتاب سبويه » و كتاب « شرح مقصورة ابن دريد » المعروف بالدريدية و كتاب « الالفات القطع والوصل » و كتاب « الوقف والإبتداء » و كتاب « صنعة الشعر والبلاغة » و كتاب « أخبار التحاة البصريين » و كان من أعلم الناس ب نحوهم و كتاب « الأقناع في النحو » لم يتم فاتحه ولدته يوسف^(٣) أبو محمد بن السيرافي صاحب « شرح أبيات الكتب » و « شرح أبيات الاصلاح » و « شرح أبيات الغريب المصنف » و كان هو أيضاً مثل إبيه و رعا صاحب مقدماتي اللغة والعربية و مات في ربيع الأول سنة خمس و ثمانين وثلاثمائة . وله ذكر في « جمع الجوامع » الذي هو متن « همع الهوامع » في النحو في أواخر مبحث المضرر كما ذكره مصنفهما الحافظ السيوطي في طبقات النحو^(٤) .

وقال شيخه المتّبع رقى الدين الشمني في حاشية على المغني عند ذكره « للسيرافي » المذكور : أنه سكن بغداد و ولد القضاء به ابتدأه عن ابن معروف : و قراء اللغة على ابن دريد ، والنحو على السراج و كان حسن الأخلاق معتر لياً لكنه ، لم يظهره ، وكان

(١) معجم الأدباء ٣: ٨٤ .

(٢) قال أبو حيان في الامتاع ١٢٩:١ وياقوت ١٢٣:٣ مولده سنة ثمانين ومائين وفي

البغية: ١٥٠٧ قبل السبعين ويظهر من الوقيات ان مولده سنة ٢٨٤ فليراجع .

(٣) بغية الوعاء ١: ٥٠٨ .

(٤) بغية الوعاء ٥٠٧ وانظر الفهرست ٦٢: .

لَا يُأكِل إِلَّا مَنْ كَسَبَ يَدِهِ وَهُوَ النَّسْخَ ، وَكَانَ أَبُوهُمْ جَوْسِيَاً فَاسْلَمْ ، تَوْقِيٌ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانِ وَسْتِينَ وَثَلَاثَمَةَ اَنْتَهَى .

وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ الْفَرْجِ الْأَصْفَهَانِيِّ صَاحِبِ الْأَغَانِيِّ مَا جَرَتِ الْعَادَةُ بِمَثْلِهِ بَيْنَ

الْفَضَلَاءِ مِنَ التَّنَافِسِ فَعَمِلَ فِيهَا بَوْالْفَرْجُ :

رِيَّا لِإِلْعَمْكَ الْبَكَى بِشَافِ
لَعْنَ اللَّهِ كُلَّ نَحْوٍ وَ شَعْرِ
وَتَوْفَى فِي التَّارِيخِ الْمُتَقْدَمِ ، وَكَانَ عَمْرَهُ يَوْمٌ وَفَاتَهُ أَرْبَعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً وَ
دُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْخِيزْرَانِ كَمَا فِي «وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ» (١) وَفِي بَعْضِ مَجَامِعِ الْأَصْحَابِ قَالَ رَوَى
أَنَّ الرَّضِيَّ الْمُوسَوِيَّ أَخَا الْمُرْتَضِيَّ كَانَ صَبِيًّا لَمْ يَلْعُنْ عَمْرَهُ عَشْرَ سَنَينَ يَقْرَأُ عَلَى السِّيرَافِيِّ يَوْمًا
عَلَى مَا هُوَ الْمُعْتَادُ فِي التَّعْلِيمِ وَقَالَ لَهُ : إِذَا قِيلَ رَأَيْتَ عَمْرَهُ فَمَا عَلَمَتَ نَصْبَهُ ؟ قَالَ الرَّضِيُّ : بَعْضُ
عَلَى بْنِ اِبْطَالِبِ الْعَلَبِلِيِّ ، فَتَعَجَّبَ السِّيرَافِيُّ وَالْحَاضِرُونَ مِنْ سُرْعَةِ اِتِّقَالِهِ وَحَدَّدَ ذَهْنَهُ ، وَلَمَّا
سَمِعَ بِذَلِكَ أَبُوهُ فَرَحَ بِذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَبْنَى حَقًا اَنْتَهَى (٢) .

وَذَكَرَ صَاحِبُ «يَتِيمِهِ الدَّهْرِ» فِي تَرْجِمَةِ سَيِّدِنَا الرَّضِيَّ الْمُوسَوِيَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ، أَنَّ لَهُ فِي مَرْثِيَتِهِ السِّيرَافِيَّ :

حَتَّى دَهَانِفِيكَ خَطَبَ مُضْلَعَ
إِنَّ الْفَرَوحَ عَلَىَّ الْفَرَوحَ لَأَوْجَعَ
أَنَّ الْحَمَامَ بِكُلِّ عِلْقٍ مُولَعَ (٣)
لَمْ يَنْسَنَا كَافِي الْكَفَافَةَ مَصَابَهُ
قَرَحٌ عَلَىَّ قَرَحٌ تَقَارَبَ عَهْدَهُ
وَتَلَاحَنَ الْفُضَلَاءُ أَعْدَلَ شَاهِدَ

وَقَالَ صَاحِبُ «تَلْخِيصِ» الْآثارِ فِي تَرْجِمَةِ سِيرَافِيِّ بَعْدَدِهِ مِنْ جَمِيلَةِ مَدِنِ الْإِقْلِيمِ
الثَّالِثُ ، مَدِينَةِ بَقْرَبِ بَحْرِ فَارَسِ ، شَرِيفَةِ طَيْبَةِ الْبَقْعَةِ كَثِيرَةِ الْبَسَاتِينِ ، وَالْعَيْونِ
تَاتِيَّهَا مِنَ الْجَبَالِ ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُوهُ الْحَسَنِ السِّيرَافِيُّ شَارِحُ «كِتَابِ سِيبُوِيَّهُ» عَشْرُونَ

(١) وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ١: ٣٦٠ .

(٢) اَنْظُرْ وَفَيَاتِ ٤: ٤٤ .

(٣) يَتِيمَةُ الدَّهْرِ ٣: ١٤٩ .

مجلداً ، كان فريديعصره (١) .

و الظاهر إما إسقاط لفظ سعيد في البين ، أو زيادة لفظة أبو ، في الأول والله العالم .

ثم ان للسيرافي المذكور ولداً فاضلاً بارعاً متقدماً في اللغة والعربية يدعى : يوسف بن الحسن بن عبد الله الإمام ، أبا محمد السيرافي ، وكان قدقرأ على والده وخلفه في جميع علومه ، وتم كتاباً كان شرع فيها من الإقناع وله أيضاً (شرح أبيات الكتاب) و«شرح أبيات الغريب المصنف» و«كان ديناً صالحاً حارعاً ، مات في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة عن خمس وخمسين سنة ، وله ذكر في جمع الجواجم في آخر المضموم كماذكره المصنف له في طبقات النحوة (٢) .

وفيه أيضاً في ترجمة محمد بن عبد الله بن العباس أبي الحسن التحوي المعروف بابن الوراق قال : ابن التجار كان خاتم أبي سعيد السيرافي على ابنته ، قرأ عليه أبو عائلي الاهوازي وروى عنه ، وله من الكتب «علل النحو» و«شرح مختصر الجنرال» يسمى «الهدایة» مات سنة أحدى وثمانين وثلاثمائة (٣) .

وهو جد ابن الوراق المشهور محمد بن هبة الله بن أبي الحسن امام اهل العربية وعلوم القرآن في زمانه بمدينة بغداد (٤) .

(١) راجع آثار البلاد ٢٠٤ .

(٢) بغية الوعاة ٢ ، ٣٥٥ .

(٣) بغية الوعاة ١:١٢٩ .

(٤) بغية الوعاة ١:٢٥٥ وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٤١:٧ ، شدرات ٣: الذهب ٥٦

لسان الميزان ٢:٢١٨ ، الجوادر المضيئ في طبقات الحنفية ١:١٦٩ ، نزهة الالباء ٣٧٩ .

٢٤٧

الشيخ ابوالقاسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدي النحوى ☆

الكاتب، صاحب كتاب «الموازنة بين الطائين» كان حسن الفهم جيد الرواية والدراية، أخذ عن الأخفش، والزجاج، والحامض، وابن السراج وابن دريد، ونبطويه، وغيرهم وتوّ في سنة احدى وسبعين وثلاثمائة، وله شعر حسن وحفظ وصنف «المختلف والمأثور في أسماء الشعراء» « فعلت وافعلت » لم يصنف مثله ، « فرق ما بين الخاص والمشترك من معانى الشعر » «الموازنة بين أبي تمام والبحترى» «ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ» «تفضيل شعر امرى القيس على شعر الجاهليين» «نشر المنظوم» «شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه» «تبين غلط قدامة بن جعفر في نقد الشعر» «معانى شعر البحترى» ، كتاب في «أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما» ، «الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه أبو تمام» «الا ضداد» «ديوان شره» وغير ذلك (١) كذا في طبقات النهاة .

وقد سبقت الإشارة هنا إلى ترجمة غير ابن دريد الذي هو من جملة مشايخه المذكورين، وأماماً ابن دريد فهو علّام اثنين أشهر هما أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي اللغوي الشافعى الآتى ترجمته إنسا الله ، والآخر يحيى بن محمد بن دريد الأسدى الفقيه اللغوى الأديب ، والمراد بابن طباطبا المذكور ، هو أبو المعر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى النحوى المتكلم مع ابن برهان المتقدم ذكره في هذا العلم ، وكان من تلامذة الربعى ، والثمانينى ، وأخذ عنه ابن الشجرى وكان يفتخر به .

واما الآيدى فهو من جملة مدن الآهل الرابع ، مدينة حصينة مبنية بالحجارة من بلاد الجزيرة على نهر من الأرض . ودجلة محيطة بها من جوانبها إلا من جهة واحدة على شكل الهلال ، في وسطها عيون وآبار عميقها ذراعان (٢) كما ذكره صاحب

* له ترجمة في: ابنه الرواية: ٢٨٥ بغية الوعاة ٥٠٠:١ ، معجم الأدباء ٣: ٥٤ .

(١) بغية الوعاة ٥٠٠:١ آثار البلاد ٤٩١ .

«تلخيص الآثار».

وسيأتي في باب العين الإشارة إلى ترجمة الأمد المشهور انشاء الله تعالى .

٢٤٨

ألامام الاقدم ، و العماد المقدم حسن بن أحمدين عبدالغفار
ابن محمدبن سليمان بن أبان ، ابو على الفارسي النحوى ✦

المشهور المعروف المرجوع إلى تحقيقاته السننية في كتب العربية قال صاحب «بغية الوعاة» : أخذ عن الزجاج و ابن السراج و مبرمان و طوف بلاد الشام ، وقال كثير من تلامذته إنّه أعلم من المبرّد ، و برع من طلبه جماعة كابن جنى ، وعلى ابن عيسى الربعي ، و كان متّهماً بالاعتزال و تقدّم عند عضد الدولة و له صنف «الإيضاح» في النحو و «التكلمة» في التصريف ويقال إنّه لما حمل له «الإيضاح» استقصره ، وقال له : مازدت على ما أعرف شيئاً ! و إنما يصلح هذا المصبيان ، فمضى و صنف «التكلمة» ، و حملها إليه فلما وقف عليها ، قال : غضب الشيخ ، وجاء بما لا نفهمه نحن ، ولا هو (١) وكان معه يوماً في الميدان فقال له ! بم ينتصب المستثنى في قولنا (قام القوم الأزيداً) فقال الشيخ : بفعل مقدر ، فقال له : كيف تقديره ؟ فقال : (استثنى زيداً) فقال له بم قدرت استثنى فنصبت ؟ فهلا قدرت (امتنع زيداً) فرفعت ؟ فانقطع الشيخ وقال له : هذا جواب ميداني فإذا رجعت قلت الجواب الصحيح قيل ثم إنّه لم يرجع إلى منزله وضع في ذلك كلاماً حسناً و حمله إليه فاستحسنـه. وذكر في كتاب الإيضاح أنه انتصب بالفعل المتقدّم بتقوية إلا ، قال صاحب البغية : قلت :

له ترجمة في: الامتناع والمؤانسة ٨: ١٣١، انباه الرواة ١: ٢٧٣، بغية الوعاة ١: ٤٩٦، تاريخ بغداد ٧: ٢٧٥، شدرات الذهب ٣: ٨٨، طبقات الزيدى ٨٦ لسان الميزان ٢: ١٩٥، ميزان الاعتدال ١: ٣١٥، رياض العلماء مخطوط.

(١) بغية الوعاة ١: ٤٩٦.

والمسئلة فيها سبعة أقوال حكيمتها في «جمع الجوامع» من غير ترجيح ، و أنا أميل إلى القول الذي ذكره أبو على أوّلاً ، وقد أشرت إليه في «جمع الجوامع» في الكلام على «غير» فتفطن له .

ولما خرج عضـالـدـولـة لقتـالـابـنـعـمـه دـخـلـعـلـيـأـبـوـعـلـىـ ، فـقـالـلـهـ مـاـرـأـيـكـ فـيـ صـحـبـتـنـاـ ؟ فـقـالـلـهـ : اـنـاـمـنـ رـجـالـ الدـعـاءـ لـاـمـنـ رـجـالـ اللـقـاءـ فـخـارـالـلـهـ لـلـمـلـكـ فـيـ عـزـيمـتـهـ وـاـنـجـحـ قـصـدـهـ فـيـ نـهـضـتـهـ ، وـ جـعـلـ الـعـافـيـةـ زـادـهـ وـ الـظـفـرـ تـجـاهـهـ ، وـ الـمـلـائـكـةـ اـنـصـارـهـ ، ثـمـ اـنـشـدـ :

وـدـعـتـهـ حـيـثـ لـاتـوـدـعـهـ
فـسـيـ ، وـلـكـنـهاـ تـسـيرـ مـعـهـ
صـيـقـ مـحـلـ وـ فـيـ الدـمـوعـ سـعـهـ
ثـمـ تـولـيـ وـفـيـ الـفـؤـادـ لـهـ

فـقـالـلـهـ عـضـالـدـولـةـ : بـارـكـ اللـهـ فـيـكـ ، فـاـنـيـ وـاـنـقـ بـطـاعـتـكـ ، وـاـتـيقـنـ صـفـاءـ طـوـيـتـكـ وـحـكـيـ عـنـهـ اـبـنـ جـنـىـ اـنـهـ كـانـ يـقـولـ أـخـطـىـ فـيـ مـاـهـ مـسـئـلـهـ لـغـوـيـهـ وـلـأـخـطـىـ فـيـ وـاحـدـةـ قـيـاسـيـهـ ، وـسـئـلـ قـبـلـ يـنـظـرـ فـيـ عـرـوضـ عـنـ خـرمـ (ـمـتـفـاعـلـنـ) فـفـكـرـ وـاـنـتـزـعـ الـجـوابـ مـنـ النـحـوـ وـقـالـ : لـاـيـجـوزـ الـابـتـداءـ بـالـسـاـكـنـ ، فـكـمـاـ لـاـيـجـوزـ الـابـتـداءـ بـالـسـاـكـنـ لـاـيـجـوزـ الـتـعـرـضـ لـهـ (ـ١ـ) وـ(ـالـخـرمـ حـذـفـ الـحـرـفـ الـأـوـلـ مـنـ الـبـيـتـ وـالـخـبـنـ تـسـكـينـ ثـانـيـةـ اـنـتـهـيـ) (ـ٢ـ) وـقـدـ تـعـرـضـ لـشـرـحـ إـيـضاـحـهـ الـمـذـكـورـ جـمـاعـةـ مـنـهـ سـمـيـهـ وـكـنـيـهـ ، الـحـسـنـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ أـبـوـ عـلـىـ الـمـقـرـىـ الـفـقـيـهـ النـحـوـيـ الـحـنـبـلـيـ الـبـغـادـيـ الـمـعـرـفـ بـاـبـنـ الـبـنـاءـ وـهـوـ مـنـ تـلـامـذـةـ سـمـيـهـ الـحـسـنـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ الـنـيـشـابـورـيـ ، وـأـبـيـ الـحـسـنـ الـحـمـامـيـ ، وـالـقـاضـيـ أـبـيـ يـعلـىـ الـفـرـاءـ ، وـسـمـعـ الـحـدـيـثـ مـنـ هـلـالـ الـحـقـارـ وـخـلـقـ ، وـصـنـفـ فـيـ الـعـلـومـ مـاـهـ وـخـمـسـيـنـ تـصـنـيفـاـ ، وـكـانـتـ تـصـانـيفـهـ تـدـلـ عـلـيـ قـلـةـ فـهـمـهـ ، كـمـاـ ذـكـرـهـ اـيـضاـ صـاحـبـ الـبـغـيـةـ (ـ٣ـ) .

(ـ١ـ) نـصـهـ هـكـذاـ : فـقـالـلـاـيـجـوزـ ، لـاـنـ مـتـفـاعـلـ يـنـقـلـ إـلـىـ مـسـتـفـعـلـنـ اـذـخـنـ فـلـوـ خـرمـ لـتـعـرـضـ

إـلـىـ الـابـتـداءـ بـالـسـاـكـنـ فـكـمـاـ...

(ـ٢ـ) بـغـيـةـ الـوـعـاـةـ ٤٩٦ـ.

(ـ٣ـ) اـنـظـرـ بـغـيـةـ الـوـعـاـةـ ٤٩٥ـ.

هذا ويروى عنه أيضاً جماعة من الفضلاء المتقدمين منهم ابن اخته الشيخ أبوالحسين الفارسي النحوي الذي يروى بواسطته زيد بن علي بن عبد الله الفسوى الآتى ذكره : كتاب «الإيضاح» .

وقد ذكر الشيخ أبو على الطبرسى صاحب «مجمع البيان» عن الشيخ أبي على الفارسى المذكور كلاماً فى ذيل قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتَ حِينَ الْوَصِيَّةِ إِنَّمَا أَلَيْهِ نَمْ قَالَ : هَذَا . وَهَذَا كُلُّهُ مَا خُوذَ مِنْ كَلَامِ أَبِي عَلَى الْفَارِسِيِّ . وَنَاهِيَكُمْ بِهِ فَارِسَاً فِي هَذَا الْمَيْدَانِ نَقَابًا يَخْبِرُونَ مَكْنُونَ هَذَا الْعِلْمَ بِوَاضْحَانِ الْبَيَانِ (١) انتهى وناهيك به ثناء على مرتبة الرجل من شيخ كبير ومطلع خبير ، مضافاً إلى سائر ما يوجد من التعظيم عليه في مواضع كثيرة من تصاويف مصنفات الأدب والتفسير .

وذكر ابن خلkan في ترجمته أنه ولد بمدينة فاسمن اعمال فارس واشتغل ببغداد ، وكان إمام وقته في علم التحو ، ودار البلاد وقدم حلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وجرت بينه وبين المتنبي مجالس ثم انتقل إلى بلاد فارس ، وصاحب عض الدولة بن بويه وتقى عنده وعلت منزلته حتى قال له : أنا غلام أبي على الفسوى في التحو ، وصنف له كتاب «التكلمة» في التحو وقصته فيه مشهورة ثم نقل قصة مسايرته مع عض الدولة في ميدان شيراز إلى آخر ما وردناه (٢) .

وقال أيضاً بعده ذلك : وحكى أبو القاسم بن أحمد الأنداوى ، قال : جرى ذكر الشعر بحضورة أبي على وأنا حاضر ، فقال : أني لاغبطكم على قول الشعر ، فان خاطرى لا يوافقنى على قوله مع تحقيقى العلوم الذى هي من مواده فقال له رجل : فما قلت فقط شيئاً منه ؟ فقال : ما أعلم إن لي شعرأ إلا ثلاثة أبيات في الشيب وهي قوله :

(١) انظر مرجع مع البيان ٣:٥٥٥ .

(٢) وفيات الاعيان ١:٣٦١-٣٦٢ .

وَخَضْبُ الشَّيْبِ أُولَى أَنْ يُعَابَا
وَلَا عِيَّاً خَشِيتُ وَلَا عَتَابَا
فَصَرَتُ الْخَضَابَ لَهُ عَقَابًا (١)

خَضَبَتُ الشَّيْبَ لِمَاكَانِ عَيَّبَا
وَلَمْ أَخْضَبْ مِخَافَةَ هَبْرِ خَلِّ
وَلَكِنَّ الْمَشِيبَ بَدَا ذَمِيمَاً

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ كِتَابُ «الْتَذَكْرَةِ» وَهُوَ كَبِيرٌ ، وَكِتَابُ «الْأَغْفَالِ» فِيمَا اغْفَلَهُ الزَّجَاجُ
مِنَ الْمَعْانِي وَكِتَابُ «الْعَوَامِلُ الْمَأْوَةُ» وَكِتَابُ «الْمَسَائِلُ الْحَلْبِيَّاتُ» وَ«الْمَسَائِلُ الشَّيْرَازِيَّاتُ»
وَ«الْمَسَائِلُ الْبَغْدَادِيَّاتُ» وَ«الْمَسَائِلُ الْقَصْرِيَّاتُ» وَ«الْمَسَائِلُ الْعَسْكَرِيَّةُ» وَ«الْمَسَائِلُ
الْبَصْرِيَّةُ» وَكِتَابُ «الْمَسَائِلُ الْمَجْلِسِيَّاتُ» وَغَيْرَ ذَلِكَ (٢) .

قَلْتُ : وَمَسَائِلُهُ الْقَصْرِيَّاتُ هِيَ الَّتِي امْلَاهَا لِتَلْمِيذهِ النَّحْوِيِّ الْمُعْتَزِلِيِّ أَبِي
الْطَّيْبِ مُحَمَّدِ بْنِ طَوْسِ الْمَلْقَبِ بِالْقَصْرِيِّ ، نَسْبَةُ إِلَيْهِ قَصْرِ بْنِ هَبِيرَةِ الدَّى هُوَ بْنُ وَاحِدِ
الْكُوفَةِ ، كَمَا عَنْ ظَاهِرِ صَاحِبِ «مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ» ، أَوْ إِلَى قَصْرِ الرَّمَانِ الَّذِي يَنْسِبُ إِلَيْهِ
عَلَى بْنِ عِيسَى الْمُعْرُوفِ بِالْأَخْشِيدِيِّ الْأَتَى تَرَجَّمَهُ أَنْشَاعَ اللَّهُ ، أَوْ إِلَى قَصْرِ شِيرِينِ
الَّذِي هُوَ بْنُ بَلْدَةِ «ذَهَابِ» وَ«خَانِقِينِ» الْعَرَبِ وَالْعِجْمِ ، بَنَاهَا كَسْرَى پُرْوِيزُ لِشِيرِينِ
وَهِيَ خَطِيبَتِهِ لَهُ ، كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى (٣) كَمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ «تَلْخِيصِ
الْآثارِ» .

وَقَصْرُ شِيرِينَ بَاقٍ إِلَى الْآنِ وَهِيَ أَبْنِيَّةٌ عَظِيمَةٌ شَاهِقَةٌ وَأَيْوَانٌ عَالِيَّةٌ وَعَقُودٌ وَقُصُورٌ
وَأَرْوَافٌ وَشَرْفَاتٌ .

وَشِيرِينَ كَانَتْ مِنْ بَنَاتِ بَعْضِ مُلُوكِ أَرْمَنْ ، بَعَثَ إِلَيْهَا پُرْوِيزَ مَنْ خَدَعَهَا ، فَهَرَبَتْ
عَلَى ظَهَرِ شَبَدِيزِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَيْهِ ، فَبَنَى لَهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ فَصَرَا عَلَى طَرْفِ نَهْرِ
عَذْبِ الْمَاءِ ، قَلْتُ : وَهِيَ الَّتِي عَشَقَهَا فَرَهَادُ الْعِجْمِ ، وَفَعَلَ مِنْ عَشْقِهَا بِجَيْالِ
تَلْكَ الدِّيَارِ .

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ نَسْبَتَهُ إِلَى قَصْرَانِ التَّى هِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قَرَى الرَّى
وَهِيَ قَسْمَانِ ، يَقَالُ لِأَحَدِهِمَا قَصْرَانُ الدَّاخِلِ وَلِلآخِرَةِ قَصْرُ الْخَارِجِ وَكَانَ الْقَصْرُ

(١) وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ١ : ٣٦٢ - ٣٦١ .

(٢) وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ١ : ٣٦٣ .

(٣) آثارُ الْبَلَادِ ٤٤٠ .

المذكور معشوقاً للفارسي في حداثة سنّه ويخصه بالظرف والحرف ويحرص على الاملاء عليه والالتفات اليه (١) كما في طبقات النّحاة.

و فيه أيضاً في ترجمة فناخس وبن الحسن بن بويه عضد الدولة الديلمي، ابو شجاع بن ركن الدولة من بنى ساسان الراکب، احد العلماء بالعربية والأدب كان فاضلاً نحوياً شيعياً له مشاركة في عدة فتوح، وله في العربية أبحاث حسنة واقوال نقل عنه ابن هشام الخضر او في «الإِفْصَاح» اشياء إلى أن قال : له في الأدب يد متمكنة ويقول الشعر الجيد تولى ملك فارس ، ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة ، ودافته له العياد والبلاد ، وهو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة ، وأول من لقب في الإسلام «شاهنشاه» وله صنف أبو على الفارسي «الإِيضاح و«التكلمة» وهو الذي اظهر قبر على بن ابي طالب عليه السلام بالكونية وبني عليه المشهد (٢) انتهى وللشيخ أبي على المذكور ايضاً كتاب «المسائل الكرمانية» وكتاب «أبيات العرب» و«تعليقه على كتاب سيبويه» وكتاب سمّاه «الحجّة» وهو الذي لخصها الإمام أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري المقرئ النحوى الأندلسى المتقن لفنون الأدب والقرآن صاحب كتاب «العنوان في القرآن» (٣) ثم قال صاحب الوفيات : وكنت مرّة رأيت في المنام في سنة ثمان وأربعين وستمائة وأنا يومئذ بمدينة القاهرة كانني قد خرجت إلى قليوب وهي بلدة على رأس فرسخين من القاهرة ، ودخلت إلى مشهد بها فوجده شعثاً ، وهو عمارة قديمة ، ورأيت به ثلاثة اشخاص مقيمين مجاورين ، فسألتهم عن المشهد ، وأنا متعجب لحسن بنائه واتقان تشييده ، فقلت عمارة من هذه ؟ فقالوا لا نعلم ، ثم قال أحدهم : إن الشّيخ أبو على الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديدة ، وتفاوضنا

(١) انظر بغية الوعاة ١٤٢:١ ومعجم الأدباء ٧: ١٥ وفيه محمد بن طويس .

(٢) بغية الوعاة ٢٤٧:٢ .

(٣) وفيات الاعيان ١: ٢١١ فيه انه توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة خمس وخمسين واربعماً .

في حديثه ، فقال : وله مع فضائله شعر حسن ، فقلت : وما وفدت لمعلى شعر ، فقال : أنا أنشدك من شعره ، ثم انشد بصوت رقيق إلى غاية ثلاثة أبيات ، واستيقظت في

أثر إلا نشاد ولذة صوته في سمعي ، وعلق على خاطري منها البيت الأخير :

الناس في الخير لا يرضون عن أحد
فكيف ظنك سيموا الشّرّ او ساموا

وبالجملة فهو أشهر من أن يذكر فضله ويعدد ، وكان متّهمًا بالاعتزاز وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين وأربعين وتوفي يوم الأحد لسبعين عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، وقيل ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ببغداد ودفن بالشوئيز (١) .

ثم إن ذكر في ترجمة أرسلان بن عبد الله التركى الباسيرى ، إن هذه النسبة إلى بلدة بفارس يقال لها «بسا» وبالعربية «فاسا» والسبة إليها بالعربية فسوى ، ومنها الشيخ أبو على الفارسي التّحوى صاحب «الإيضاح» ويقال له فسوى أيضًا ، وأهل فارس يقولون في النسبة إليها : الباسيرى ، بالسين المهملتين بعد الباء الموحدة وهي نسبة شادة على خلاف الأصل (٢) .

هذا وقد يطلق الفارسي أيضًا على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن على الفارسي اللّغو التّحوى الذي هو من تلامذة أبي على الفارسي المذكور وأخذ أيضًا على السيرافي المتقدم ذكره ، وله شرح كتاب «الجرمي» و«نقض ديوان المتنبي» وغير ذلك . (٣)

ثم إن أبا على المذكور له ابن اخت فاضل متممّر هو من أرشد تلامذته أيضًا وينتهي إليه الرواية عنه في الغالب وهو الشيخ أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن عبد الوارد التّحوى المعروف بابن اخت الفارسي ، وكان خاله أو فده على الصاحب

(١) وفيات الاعيان ١: ٣٦٣ .

(٢) وفيات الاعيان ١: ١٧٢ .

(٣) انظر ترجمته في معجم الادباء ١: ٢٨٠ و بغية الوعاة ١: ٤٢٠ .

ابن عبادى الرّى فارقاً ضاه وأكرم مثواه ، ثم تقرّب عنه ولقى النّاس فى أسفاره ، وورد خراسان وتزل بنى سابور دفاتر ، وأملأ بها من الأدب والنّحو ماسرات به الرّكبان ، وآل أمره إلى أن اختص بالأمير إسماعيل بن سبكتاكين بغزنه وزرله ثم عاد إلى نيسابور ، ثم توجه إلى مكّة وجاور بها ثم عاد إلى غزنه ورجع إلى نيسابور ثم انتقل إلى اسپراين ثم استوطن جرجان إلى أن مات وقرأ عليه أهله :

منهم عبد القاهر الجرجاني ، وليس له استاذ سواه ولا بن عباد إليه مكاتبات مدوّنة وله تصانيف منها «كتاب في الهجاء» «كتاب مائية الشعر» مات سنة إحدى وعشرين واربعين (١) كما عن معجم الادباء ، هذا ولابي علي المذكور ايضاً تلامذة فضلاء كثيرون غير هذا الرجل: منهم أبو القاسم علي بن عبدالله بن الدقاد الآتى ترجمته صاحب «شرح الإيضاح» وغيره ومنهم: ابو محمد عبيد الله بن أحمد الفرازى النّحوى قاضى القضاة بشيراز صاحب كتاب «صناعة الإعراب» و«عيون الإعراب» ومنهم: الحسين بن محمد المعروف بالخالع الآتى ذكره إنشاء الله تعالى .

ومنهم : عبدالباقي بن محمد بن الحسن بن عبدالله النّحوى مصنف كتاب «الدواة واشتقاها» و«شرح حروف العطف» وغير ذلك ، ونقل عن صاحب معجم الادباء انه قال في ذيل ترجمة محمد بن سعيد البصري الموصلى العروضى النّحوى المكنتى بأبي جعفر ، وكان في النّحو ذاتقدم ساحقة . اجتمع يوماً مع أبي على ، عند أبي بكر بن شفيه ، فقال لأبي على : في اي شيء تنظري يافتي ؟ فقال : في التّصريف ، فجعل يلقى عليه من المسائل على مذهب البصريين والковيين حتى ضجر فهرب أبو على منه ، فقال إنّي أريد النّوم ، فقال : هربت يافتي ! فقال نعم هربت (٢) .

(١) معجم الادباء ٧: ٣ .

(٢) معجم الادباء ٧: ١٣ .

٢٤٩

الحسن بن أحمد المعروف بابي محمد الاعرابي الغندجاني
الاسود اللغوى النسابة ☆

قال صاحب «البغية» ، قال ياقوت : كان علامه نسابة ، عارفاً بأيام العرب وأشعارها وأحوالها ، مستنداً فيما يرويه ، عن محمد بن أبي الندى ، وهو رجل مجهول لا يعرف ، وكان ابو يعلى بن الهبارية الشاعر يعيّره بذلك ، ويقول :

ليت شعري ، من هذا الأسود الذي قد تصدى للرد على العلماء والأخذ على القدماء !
بماذا نصحح قوله ؟ ونبطل قول الأوائل ، ولا تعوיל له في الرواية إلا على أبي الندى ، ومن
ابو الندى في العالم ! لاشيخ مشهور ولا ذوق علم مذكور ، قال ياقوت : ولعمري إنَّ الأمر كما قال
فإنَّ هذا يقول : أخطأ ابن الأعرابي في أنَّ هذا الشعر لفلان ، إنما هو لفلان ، بغير
حجّة واضحة ولا أدلة لائحة ، وكان لا يقُنعني أنَّ يرد على أهل العلم ردًا جميلاً ، إنما
 يجعله من باب السخرية والتهكم وضرب الأمثال ، وكان يتعاطي تسوييدونه بالقطران
ويقعد في الشمس ليتحقق تلقيبه بالأعرابي ، ورزق في أيامه سعادةً من الوزير أبي -
منصور بهرام وله من التصانيف «الرد على السيرافي في شرح أبيات الكتاب» و«الرد
عليه في شرح أبيات الإصلاح» «الرد على أبي على في التذكرة» «الرد على ابن
الاعرابي في التوادر» «أسماء الأماكن» «الخيل على حروف المعجم» «وغير ذلك قال
ياقوت : رأيت بعض تصانيفه وقد قرأ عليه سنة ثمان وعشرين وأربعين (١) .

(*) له ترجمة في: بغية الوعاة ١٠: ٤٩٨، معجم الأدباء ٣: ٢٢، لسان الميزان ٢: ١٩٤.

(١) قبلها في ياقوت : قرأت في بعض تصانيفه انه صنفت في شهور سنة اثنى عشرة وأربعين

«الفقيه النبیه أبو علی حسن بن ابراهیم بن عائی بن برهون الفارقی» *

الفقيه الشافعی ، كان مبدئاً اشتغاله بمیافارقین على أبي عبد الله محمد الكازروني . فلما توفي إنقل إلى بغداد ، واشتغل على الشيخ أبي إسحاق الشیرازی صاحب «المهذب» وعلى أبي نصر بن الصباغ صاحب «الشامل» وسمع [الحديث] من الخطيب أبي بکر ومن في طبقته أيضاً ، وكان زاهداً متورّعاً ، وله كتاب «الفوائد على المهدب» وكان يلازم ذكر الدرس من «الشامل» (إلى أن توفي ، وقيل أنه كان متقدّماً في الفقه ، وتولى القضاء بمدينته واسط بعد أبي تغليب ظهره من عدله وعقله وحسن سيرته ما زاد على الظن به] وكان مولده سنة ثلاثة وثلاثين وأربعين وأربعمائة بمیافارقین ووفاته بواسط سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، ومدفنه في مدرسة هناك كما ذكره ابن خلkan .

وهو غير أبي نصر الحسن بن اسد بن الحسن النازري ** الذي نقل عن صاحب «معجم الادباء» انه كان نحوياً إماماً لغوياً شاعرًأ ملبح النظم ، كثير التجنيس ، كان مقدماً في أيام نظام الملك بعدها قبض عليه ، وأساء إليه ، فانه كان مستولياً على آميد واعمالها مستبداً باستيفاء أموالها ، فخلص ثم دعاه أهل میافارقین إلى أن يؤمر وعليهم فأمسك ، وصلب سنة سبع وثمانين وأربعين وله تصانيف منها «شرح اللّمع» ، «الإفصاح» في شرح أبيات مشكلة «اتهن» وفارقين بلدة من ديار بکر بقرب الموصل كما بالبال بنها مامي بالتشديد بنت اد فاضيفت إليها ، ولهذا يسقط في النسبة ولا يسقط عنها نون الجماعة عند الاضافة للعلمية ، وخرج منها جماعة من علماء العامة فليلاحظ .

* - له ترجمة في: البداية والنهاية ١٢:٦٠، شنرات الذهب ٤:٨٥، طبقات السبكي ٧:٥٧.

مرآة الجنان ٣:٢٥٣، المستنظم ١٠:٣٧، وفيات الاعيان ١:٣٥٩.

** له ترجمة في: بغية الوعاة ١:٥٠٠، شنرات الذهب ٣:٣٨٠، العبر ٣:٣١٦ ، معجم الادباء

٢٥١

(الشيخ أبو نزار حسن بن أبي الحسن صافي بن عبدالله بن نزار النحوي) [☆]

المعروف بملك النحوة ذكر ابن خلگان : انه كان من الفضلاء المبرزين وأنَّ
يُبَيِّنُهُ وَبَيْنَ الْعَمَادِ الْكَاتِبِ مَكَاتِبَاتِ أُورَدَهَا هُوَ فِي «الخَرِيدَةِ» وَأَنَّهُ بَرَعَ فِي النَّحْوِ حَتَّى صَارَ
أَنْجَى مِنْ كُلِّ مَنْ فِي طَبَقَتِهِ ، وَكَانَ فِيهَا ذِكْرًا فَصِيحَةً إِلَّا أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ عُجْبٌ بِنَفْسِهِ وَتِيهِ ،
لَقَبَ نَفْسَهُ بِمَلِكِ النَّحْوَةِ ، وَكَانَ يَسْخُطُ عَلَى مَنْ يَخْاطِبُهُ بِغَيْرِ ذَلِكِ ، وَخَرَجَ عَنْ بَغْدَادَ
بَعْدِ الْعَشْرِينَ وَخَمْسَمَائَةَ وَسَكَنَ وَاسْطَ مَدَةَ ، وَأَخْذَ عَنْهُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِهَا أَدْبَارًا كَثِيرًا ،
وَأَتَفَقَوا عَلَى فَضْلِهِ وَمَعْرِفَتِهِ .

وَذَكْرُهُ أَبُو الْبَرَّ كَاتِبُ الْمُسْتَوْفَى فِي «تَارِيخِ إِربَلِ» قَالَ : وَرَدَ إِربَلُ ، وَتَوَجَّهَ
إِلَى بَغْدَادَ ، وَسَمِعَ بِهَا الْحَدِيثَ وَقَرَأَ مَذَهِبَ الشَّافِعِيِّ وَأَصْوَلَ الدِّينِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
الْقَيْرَوَانِيِّ وَالْخَلَافَ عَلَى اسْعَدِ الْمَيْهَنِيِّ وَأَصْوَلَ الْفَقْهِ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ بَرْهَانِ
وَالنَّحْوِ عَلَى الْفَصِيحَى تَلَمِيذَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجَرجَانِيِّ صَاحِبِ (الْجَمْلِ)
الصَّغْرِيِّ) . ثُمَّ سَافَرَ إِلَى خَرَاسَانَ ، وَكَرْمَانَ ، وَغَزَنَةَ ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الشَّامَ وَاسْتَوْطَنَ
دَمْشِقَ ، إِلَى أَنْ تَوْفَى بِهَا يَوْمَ الْثَّلَاثَاءِ ثَامِنَ شَوَّالٍ ، وَدُفِنَ فِي تَاسِعِهِ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ سَنَة
ثَمَانِ وَسَتِينَ وَخَمْسَمَائَةَ وَمَوْلَدِهِ سَنَةَ تِسْعَ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادَ ،
بِشارَعِ دَارِ الدِّقْيقِ ، وَلَهُ مَصْنَفَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي الْفَقْهِ وَالْأَصْوَلِينِ (١) وَالنَّحْوِ وَدِيوَانٌ شِعْرٌ
كَبِيرٌ ، وَمَدْحُ النَّبِيِّ ﷺ بِقَصِيدَةٍ وَمِنْ شِعْرِهِ :

سَلَوتُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَنْهَا فَاصْبَحَتْ دَوَاعِيَ الْهُوَى مِنْ نَحْوِهَا لَا جَيْبَهَا

عَلَى أَنَّنِي لَا شَاهِتْ إِنْ أَصَابَهَا بَلَاءً وَلَارَاضٍ بَوَاشِ يَعِيشَهَا

وَلَهُ أَشْيَاءُ حَسَنَةٍ ، وَكَانَ مَجْمُوعُ الْفَضَائِلِ (٢) اَنْتَهَى .

* له ترجمة في : انباه الرواة ٣٠٥:١، البداية والنهاية ١٢:٢٧٢، بغية الوعاة ٥٠٤:٥ ، تذكرة
الحفظ ١٣٢٣:٤، شذرات الذهب ٤:٤:٢٢٧، العبر ٢٠٤:٣، مرآة الجنان ٣٨٦:٣، معجم الادباء

.٧٤:٣، النجوم الزاهرة ٦:٦٨، وفيات الاعيان ١:٣٧١ .

(١) وفيات الاعيان . (٢) وفيات الاعيان ١:٣٧١ .

وعن كتاب «معجم الادباء» : انه كان صحيح الاعتقاد ، كريم النفس مطبوعاً متناسب الأحوال ، يحكم على أهل التميز بحكم ملكه في قبل ولا يستقل فيقول : هل سيبو به إلّا من رعيتى وحاشيتى ! ولو عاش ابن جنّى لم يسعه إلا حمل غاشيتى ومن ظريف ما يحكى عنه أنه كان يستخف بالعلماء فكان إذا ذكر واحد منهم ، قال : كلب من الكلاب ، فقال رجل : أنت إذاً لست ملك النّحاة بل ملك الكلاب فاستشاط (١) غضباً ، وقال أخِر جوا عنى هذا الفضولي وكان يغضب على من لم يسمه بملك النّحاة . صنف «الحاوى» في النّحو «العمدة» فيه «المقتضى» في التصريف «العرض» «التذكرة السفرية» «الحاكم» في الفقه «المقامات» «ديوان شعره» وغير ذلك وله عشر مسائل استشكلها في العربية سماها «المسائل العشر المتبعة إلى الحشر» ونقل أنه رئي في النّوم فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال انشدته قصيدة ما في الجنة منها وهي :

فلستَ فِي الْحَلْ وَيَكُنْ قِبَلِي
بِمَا جَنَّتَهُ يَدَىِي مِنْ زَلَلِ
صِفْرِيَدِي مِنْ مَحَاسِنِ الْعَمَلِ
وَأَنْتَ يَارَبِّ فِي الْقِيَامَةِ لِي :

قال فوالله منذ فرغت من إنشادها ما سمعت حسيس النار هذا ومن شعره .
وهالك اصناف الكلام المُسخر
يخبرك أنَّ الفضلَ للمتأخر

يَاهْذِهِ أَقْصِرِي عَنِ الْعَذَلِ
يَارَبِّهَا قَدْ أُتَيْتُ مُعْتَرِفًا
مَلَانِ كَفِّ بِكُلِّ مَائِمَةٍ
فَكَيْفَ أَخْشِي نَارًا مُسْعَرَةً

حنانيك إنْ جادَكَ يوْمًا خصائصي
فسل منصفاً عن حالي غير جائز

٢٥٢

الامير قوام الملة والدين ابو على الحسن بن على بن اسحاق بن العباس
الملقب بن نظام الملك الطوسي ✦

ذكر ابن خلّكان : انه كان من أولاد الدهاين ، واشتغل بالحديث والفقه ، ثم اتّصل بخدمة على بن شاذان ، المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له ، فكان يصادره في كل سنة ، فهرب منه ، وقصد داود بن ميكائيل السلاجوقى والد السلطان ألب ارسلان وظهر له منه النّصح والمحبة ، فسلمه إلى ولده ألب ارسلان ، وقال له : اتّخذه والداً ولا تخالفه فيما يشير به ، فلما ملك ألب ارسلان دبر أمره ، فاحسن التدبير ، وبقي في خدمته عشر سنين فلما مات ألب ارسلان وازدحم اولاده على الملك وطُردَ المملكة لولده ملكشاه فصار الأمر كله لنظام الملك ، وليس للسلطان إلا التخت والقىد ، وأقام على هذاعشر سنون ودخل على الإمام المقتدى بالله ، فاذن له في الجلوس بين يديه ، وقال له : يا حسن رضي الله عنك برضاء أمير المؤمنين عنك ، و كان مجلسه عامراً بالفقهاء والصوفية ، وكان كثير الإنعم على الصوفية ، و سُئل عن سبب ذلك فقال : أنا صوفي وأنا في خدمة بعض الأمراء فوعظني وقال : اخدم من تنفعك خدمته ولا تشغلي بمن تأكله الكلاب غداً ، فلم أعلم معنى قوله ، فشرب ذلك الأمير من الغد إلى الليل ، وكانت له كلاب كالسباع ، تفترس الغرباء بالليل ، فغلبه السكر ، فخرج وحده ، فلم تعرفه الكلاب فمزقته ، فعلمت أن الرجل كوشف بذلك ، فأنا أخدم الصوفية لعلى اظفر بمثل ذلك وكان إذا سمع الأذان أمسك عن جميع ما هو فيه وكان إذا قدم عليه إمام الحرمين أبو المعالي وأبو القاسم القشيري صاحب « الرسالة »

* - له ترجمة في : الانساب ٢٤٢، البداية والنهاية ١٢، ١٤٠، الروضتين ٦٢:١

روضة الصفا ، طبقات السبكي ٣٠٩:٤، شدرات الذهب ٣٧٣:٣، العبر ٣٠٧:٣، الكامل ٧٠:١

المنتظم ٦٤:٩، النجوم الزاهرة ١٣٦:٥، وفيات الاعيان ٣٩٥:١

المشهورة إلى الصوفية بالغ في إكرامهما واجلسهما في مسنه .
و بنى المدارس ، والرُّبُط ، والمساجد في البلاد وهو أول من أنشأ المدارس .
فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين وأربعين ، وفي سنة
سع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ أبواسحاق الشيرازي ، فلم -
يحضر ، فذكر الدرس أبونصر بن الصباغ صاحب «الشامل» عشرين يوماً ، ثم جلس
أبواسحاق بعد ذلك (١) .

وكان [الشيخ أبواسحاق] إذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلّى في بعض المساجد
وكان يقول : بلغني أنَّ أكثر آلاتها غصب وسمع (نظام الملك) (٢) الحديثَ واسمعه ،
وكان يقول : آني لاعلم أنِّي لست أهلاً لذلك ، ولكنَّ أريданْ أربط نفسي في قطار النقلة
ل الحديث رسول الله ﷺ ويروى له من الشّعر قوله :

بعد الثمانين ليس فوَّة	قد ذهبت شرة الصبُّوة
كاثني و العصا بكَفَّى	موسى ولكن بلا بُوَّة

وكانت ولادته بطورس سنة ثمان واربعين ، وتوجه صحبة ملكشاه إلى إصبهان
فلما كانت ليلة السبت ، عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعين أفترط
وركب في محققته ، فلما بلغ إلى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سَحنة .
قال : هذا الموضع قُتِلَ فيه خلق من الصحابة زمن عمر بن الخطاب ، فطوبى
لمن كان معهم ، فاعتراضه في تلك الليلة صبي ديلمى على هيئة الصوفية معه قصعة ،
فدعاله وسائله تناولها فمديده ليأخذها فضر به بسكين في قواه ، فحمل إلى مصر به فمات
وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب ، فعثر في طُنُب خيمة ، فوقع ، وركب السلطان
إلى معسكره فسكنهم (عزّاهم) وحمل إلى إصبهان ودفن بها ، وقيل إنَّ السلطان دس عليه من
قتله فأنه سُئِّم طول حياته واستكثَر ما يديه من الاقطاعات ، ولم يعش السلطان بعده

(١) انظر تفصيله في الوفيات ٢: ٣٨٦ .

(٢) الزيادة من المصدر .

إلا خمسة وثلاثين يوماً فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ، ورثاه شبل الدولة
أبوالهيجاء مقاتل بن عطيه بن مقاتل البكري (١) وكان ختنه ، بقوله:

نفيسة صاغها الرحمن من شرفِ	كان الوزير نظام الملك لؤلؤة
فردها غيره منه، إلى الصدف (٢)	عزّت فلم تعرف الأيام قيمتها

وقال صاحب كتاب «تلخيص الآثار» في ذيل ترجمة طوس المقدسة ينسب إليها الوزير
نظام الملك الحسن بن إسحاق لم يُرَوزير أرفع قدرًا ، ولا أكثر (منه) خيرًا ولا أثقل (منه)
رأيًا ، وكان (مؤيداً) من عند الله ، شديد التعصب على الباطنية ، وقد خرج من إصفهان
في العمارة وبه غصان المرض (٣) فلما وصل إلى قريمة من نهاوند يقال لها «فنديسجان» (٤)
عرض (٥) له رجل ونادى مظلوم ! مظلوم ! فقال الوزير : أبصر وأما ظلامته فقال : معى رقة
أريد ان اسلمها إلى الوزير فلما دنى منه وتب عليه وضر به بالسكن وكانت ليلة الجمعة
حادي عشر (٦) شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعين فأحمل إلى إصبهان ودفن
في مدرسته (٧) ثم ذكر ما نقلناه عنه في ترجمة أحمد بن محمد الغزالي بتفصيل ما ذكر
فليلاحظ (٨).

(١) ترجمته في الوفيات . ٣٤٤:٤ .

(٢) الوفيات ١: ٣٥٩ .

(٣) آثار البلاد : وبه عقایل المرض في العمارة .

(٤) آثار البلاد : قيدسجان .

(٥) تعرّض (٦) الحادى والعشرين .

(٧) آثار البلاد . ٤١١ . (٨) راجع ١: ٢٧٧ من هذه الطبعة .

٢٥٣

الشيخ أبو محمد الحسن بن اسحاق اليمني المعروف بابن ابي عباد ^{☆☆}

قال صاحب «البغية» قال الخزرجي : انه إمام النّحاة في قُطْر اليمَن ، و إليه كافت الرحلة في علم النّحو، والى ابن أخيه ابراهيم ، يعني به : ابراهيم بن محمد بن أبي عباد اليمني النّحوي صاحب المختصرين في النّحو ، المدعو أحدهما بـ «مختصر السيبويه» والآخر بكتاب «التنقين» .

وكان الحسن هذا فاضلاً مشهوراً وصنف «مختصرًا» في النّحو يدلُّ على فضله ومعرفته وفيه بركة ظاهرة ، يقال ان سببها أنَّه أله تجاه الكعبة ، وكان كلما فرغ من باب طاف سبعاً ، ودعا لقارئه كان موجوداً في أوائل المائة الخامسة و قال ياقوت توفي قريباً من تسعين وخمسة ومن شعره :

لَعَمِرُكَ مَا الْحَنْ من شِيمَتِي
وَلَا أَنَا مِنْ خَطَأِ الْحَنْ
وَلَكَنِّي قَدْ عَرَفْتَ الأَنَامَ
فَخَاطَبْتُ كُلَّاً بِمَا يُحْسِنُ

٢٥٤

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة
العطار أبو العلاء الهمداني ^{☆☆☆}

قال صاحب «البغية» : قال القِيفطِي : كان إماماً في النّحو واللغة وعلوم

* له ترجمة في : انباه الرواة ١ : ٢٩٠ تلخيص ابن مكتوم ٥٣ بغية الوعاة ١ : ٥٠٠

معجم الادباء ٣ : ٤٨ .

** - له ترجمة في : بغية الوعاة ١ : ٤٩٤ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٣١ العبر ٤ : ٢٠٦ ،

غاية النهاية ١ : ٢٠٤ ، مرآة الجنان ٣ : ٣٨٩ ، المنتظم ١٠ : ٢٤٨ ، معجم الادباء ٣ : ٢٦ .

القرآن ، والحديث ، والأدب ، والزهد ، وحسن الطريقة ، والتمسّك بالسنن ، فرأى القرآن بالرّوايات ببغداد على البارع الحسين الدّباس وسمع بواسطه وأصبهان^(١) من أبي على الحداد ، وأبي القاسم بن بيان وجماعة ، وبخراسان من أبي عبدالله الفراوى وحدث وسمع منه الكبار والحافظ وانقطع إلى قراء القرآن والحديث إلى آخر عمره وكان بارعاً على حفاظ عصره في الأنساب والتاريخ والرجال .

وله تصانيف في أنواع العلوم وكان يحفظ «الجمهرة» وكان عفيفاً لا يتزدد إلى أحد ، ولا يقبل مدرسة ولا رباطاً ، وإنما كان يُقرئ في داره وشاع ذكره في الآفاق ، وعظمت منزلته عند الخاص والعام ، مما كان يمرّ على أحد الآقام ودعاله ، حتى الصبيان واليهود ، وكانت السنة شعاره ، ولا يمس الحديث إلا متوضأ ، ولديوم السبت رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعين ، وتوفي في ليلة الخميس رابع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسماه (٢) انتهى .

وهو غير الحسن بن احمد بن عبد الله التحوي صاحب كتاب «الترجمان» في النحو والتصريف^(٣) ، وكتاب «الألف والماء» من جملة مشايخ الدارقطني وأبي الفتح بن أبي الغوارس^(٤) .

و كذلك هو غير الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني ، الذي نقل عن الخزرجي أنه قال في حقه : هو الأوحد في عصره ، الفاضل على من سبقه والمبّرّز على من لحقه ، لم يولد في اليمن مثله علمًا ، وفهمًا ، ولسانًا وشعرًا ، ورواية وفكراً ، وإحاطةً بعلوم العرب ، من النحو واللغة ، والغريب ، والشعر ، والأيام والأنساب ، والسير ، والمناقب والمتالب ، مع علوم العجم من التجوم والمساحة ، والهندسة ، والفلك ، ولد بصنعاء ، ونشأ بها ، ثم ارتحل وجاور بمكة ، وعاد فنزل بصعدة وهاجي شعرائها ، فنسبوه إلى أنه هجا النبي ﷺ فسجن ، له تصانيف في العلوم منها «الإكيليل» في الأنساب ، وكتاب «الحيوان» وكتاب «القوس»

(١) في البغية : وبواسطه وأصبهان وسمع من أبي على الحداد .

(٢) انظر بغية الوعاة ١: ٤٩٤ (٣) في البغية : «غيث التصريف» .

(٤) راجع ترجمته في بغية الوعاة ١: ٤٩٥ .

وكتاب «الأيام» وغير ذلك وله ديوان شعر في ست مجلدات (١) كما ذكره أيضاً صاحب البغية.

٢٥٥

الشيخ الإمام أبو على الحسن بن الخطير بن أبي الحسن النعماني

نسبة إلى النعماوية قرية بين بغداد وواسط، وإلى جده النعمان بن المنذر، ويقال له الفارسي، لأن تفقيه بشيراز، قال صاحب «معجم الأدباء» كما نقل عنه الحافظ السيوطي: كان مبرزاً في النحو، واللغة، والعرض، والقوافي والشعر، والأخبار، عالماً بتفسير القرآن، والفقه (٢) والكلام، والحساب، والمنطق، والهيئة والطبع، فارئاً بالعشر الشواذ، حنفيّاً عالماً باللغة العبرانية ويناظر أهلها بحفظ في كلٍّ فنٍ كتاباً دخل الشام وأقام بالقدس مدة، فاجتاز به العزيز بن الصلاح بن أيوب (٣) فرأى عند الصخرة يدرس، فسأل عنه فعرف منزلته في العلم فاحضره، ورغبه في المصير معه إلى مصر ليقمع به الشهاب الطوسي، فورد معه، واجرى له كل شهر ستين ديناراً، ومائة رطل خبز وخروفاً (٤) ومال إليه الناس، وقرر العزيز المناظرة بينه و

(١) له ترجمة في: أخبار الحكماء ١١٣ اعيان الشيعة ٢١: ٥٢ انباه الرواة ١: ٢٧٩

بغية الوعاة ٤٩٨: ١، طبقات الامم ٥٩ وفيه: وجدت بخط أمير الاندلس أن آبا محمد الهمданى توفي بسجن صنعاء فى سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة. معجم الأدباء ٩: ٣ ويأتى ترجمته باسم «حسين» أيضاً.

* له ترجمة في: بغية الوعاة ١: ٥٠٢ ، الجوهر المضيّة ١: ١٩١ ، حسن المحاضرة ٣١٤ ، معجم الأدباء ٣: ٦٤.

(٢) في البغية: والفقه والخلاف.

(٣) في المعجم: الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف.

(٤) في البغية والمعجم: خروفاؤشمة كل يوم.

بَيْنَ الطَّوْسِيِّ وَعَزْمَ الظَّهِيرِ عَلَى أَنْ يَسْلُكْ مَعَهُ مَسْلَكًا فِي الْمَغَالَطَةِ، لَأَنَّ الطَّوْسِيَّ
كَانَ قَلِيلًا الْمَحْفُوظَ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ جَرِيئًا مَقْدَامًا، فَرَكِبَ الْعَزِيزَ يَوْمَ الْعِيدِ، وَرَكِبَ مَعَهُ
الْطَّوْسِيَّ وَالظَّهِيرَ، فَقَالَ الظَّهِيرُ لِلْعَزِيزِ فِي أَنْتَاءِ الْكَلَامِ: أَنْتَ يَامُولَا نَا (وَابُوكَ) (١)
مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَوَجَدَ الطَّوْسِيَّ السَّبِيلَ إِلَى (٢) مَقْتَلِهِ، فَقَالَ لَهُ وَمَا يَدْرِيكَ أَنَّهُ
مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ وَكَيْفَ تَزَكَّى عَلَى أَيِّهِ (٣) وَمَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا؟! مَا انْتَ إِلَّا كَمَا زَعَمْتُ: أَنَّ فَارِةً
وَقَعَتْ فِي دَنَّ خَمْرٍ فَشَرِبَتْ وَسَكَرَتْ فَقَالَتْ أَيْنَ الْقَطَاطُ فَلَاحَ لِهَا هَرَّ فَقَالَتْ:
لَا يُؤَاخِذُ السَّكَارِيَّ بِمَا يَقُولُونَ.

وَأَنْتَ شَرِبْتَ مِنْ خَمْرَ دَنَّ نَعْمَةُ هَذَا الْمَلَكِ فَسَكَرْتَ، فَصَرَتْ تَقُولُ خَالِيَا: أَيْنَ
الْعُلَمَاءُ؟ فَابْلَسُ الظَّهِيرِ وَلَمْ يَجِدْ جَوَابًا، وَانْصَرَفَ، وَقَدْ انْكَسَرَتْ حِرْمَتَهُ عِنْدِ الْعَزِيزِ
وَشَاعَتْ هَذِهِ الْحَكَايَا بَيْنَ الْعَوَامِ (٤) وَصَارَتْ تَحْكَى فِي الْأَسْوَاقِ وَالْمَحَافِلِ، فَكَانَ مَآلُ
أَمْرِهِ أَنْ انْضُوَ إِلَى مَدْرَسَةِ الْأَمِيرِ الْأَسْدِيِّ يَدْرِسُ بِهَا مَذَهَبُ أَبِي حَنِيفَةِ إِلَى أَنْ مَاتَ
يَوْمَ الْجَمْعَةِ سَلْخُ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةُ ثَمَانُ وَتِسْعَينَ وَخَمْسَمَائَةً، وَمَوْلَدُهُ سَنَةُ ثَمَانُ (٥)
وَأَرْبَعينَ وَخَمْسَمَائَةً وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ «تَفْسِيرُ كَبِيرٍ» وَ«شَرْحُ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ»
لِلْحَمِيدِيِّ وَ«تَبْيَاهُ الْبَارِعِينَ» (٦) عَلَى الْمَنْحُوتِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (٧). (انتهى)
لَيْسُ الشَّهَابُ الطَّوْسِيُّ (٨) الْمَذْكُورُ، بِمَذْكُورِ فِي طَبَقَاتِ النَّحَاةِ قَدْ تَصْفَحَتْهَا بِالْأَمْعَانِ
الْتَّامُ مِنَ الْبَدْوَالِيِّ الْخَتَامِ.

(١) الزيادة من بغية .

(٢) بغية : في (٣) بغية على الله .

(٤) بغية بين العام . (٥) بغية سبع .

(٦) بغية : تَبْيَاهُ الْبَارِعِينَ . (٧) بغية الوعاة ١ : ٥٠٢ .

(٨) هو أبو الفتح محمد بن محمود ، نزيل مصر وشيخ الشافعية توفي بمصر في ذي القعدة
سنة ست و تسعين و خمسماً و له ترجمة في: حسن المحاضرة ١: ٤٠٧ ، شذرات الذهب ٤: ٣٢٧ ، طبقات
الشافعية ، العبر ٤: ٢٩٤ ، مرآة الجنان ٣: ٤٨٧ ، المنظم ١٠: ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ٧: ١٥٩ .

٢٥٦

الشيخ الامام رضي الدين ابو الفضائل الحسن بن محمد
ابن الحسن بن الحيدر بن على العدوى العمرى الحنفى اللغوى *

الملقب بالصاغانى بفتح الصاد المهملة و تخفيف الغين المعجمة ويقال : الصاغانى
بالألف ، حامل لواء اللغة فى زمانه قال صاحب «البغية» : قال الذّهبي : ولد بمدينة
لاهور سنة سبع وسبعين وخمسماة ونشأ بغزنة ودخل بغداد سنة خمس عشرة وذهب
منها بالرّياسة الشّريفة الى صاحب الهند ، فبقى مدة ، وحجّ ودخل اليمن ، ثمّ عاد
إلى بغداد ثمّ إلى هند ، ثمّ إلى بغداد وسمع من النّظام المرغيناني ، وكان إليه المنتهى
في اللغة ، وكان يقول لاصحابه : احفظوا غريب أبي عبيد فمن حفظه ملك الفدينار
فاني حفظه ، فملكتها ، وأشارت إلى بعض أصحابي بحفظه ، فحفظه وملكتها حدث
عنه الشرف الدّمياطى وله من التّصانيف «مجمع البحرين» في اللغة «التكلّمة على
الصّحيح» «العباب» وصل فيه إلى فصل «بكم» وفيه قيل :

انَّ الصَّفانِيَّ الدَّى
حازَّ الْعُلُومَ وَالْحِكْمَ
كَانَ قَصَارِيَّ أَمْرَه
أَنْ اَنْتَهَىَ إِلَى بَكُمْ

«الشوارد في اللغات» «توسيع الدررية» «التراكيب» «فعال و فعلان» «الاضداد»
«اسماء الغادة» «الأسد» «الذئب» «مشارق الانوار» (١) في الحديث «شرح البخاري»

* له ترجمة في : بغية الوعاة ١ : ٥١٩ تاج الترجم ٦١ ، تاريخ علماء بغداد ٤٨ ،

الجواهرالمضيئة ١ : ٢٠١ الحوادث الجامعة ، شذرات الذهب ٥: ٢٥٠، ٥٢٠ ، فوات

الوفيات ١ : ٢٦١ ، معجم الادباء ٣: ٣١٧ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٢٦ .

(١) قال شيخنا صاحب النزيرية في تعليقاته على كشف الظنون ص ٥٩ : توجد منه نسخة

في الرضوية اثبت في الرجوع الى اهل البيت والأخذ عنهم بالاحاديث التي استخرجها من كتب
أهل السنة وهي من وقف الصفوية ، عليها وقفيه بخط المحقق الاقامي الخونساري سنة ١١١٣

مجلد «در السحابة في وفيات الصحابة» «العروض» «شرح أبيات المفصل» «نُقعة الصديان» وغير ذلك.

قال الديماطي : وكان معه مؤبد (١) وقد حكم فيه بموته في وقته ، وكان يترقب ذلك اليوم ، فحضر ذلك اليوم وهو معافي ، فعمل لأصحابه طعاماً شكران ذلك، وفارقهانه وعديت إلى الشّط ، فلقيني شخصاً أخبرني بموته ، فقلت له : الساعة فارقته !! فقال و السّاعة وقع الحمام يخبر بموته فجأةً وذلك سنة خمسين وستمائة ومن شعره :

يافاتحَ الْبَابِ الْمَنِيعِ الْمَرْتَجِ	يادِحْمَ الطَّفْلِ الرَّضِيعِ الْمَزْعَجِ
فَانَا الْفَقِيرُ الْمُسْتَكِينُ الْمَرْجُى	إِنْ كَانَ غَيْرِي مُبْلِساً مُسْتَيْئِساً
فَأَنَا الْمَنِيعُ (٢) الْمُسْتَجِيرُ الْمَرْجُى	أَوْ كَانَ غَيْرِي آمِنًا فِي سُرْبِهِ
يَامِنٍ يَقْرِبُ كُلَّ نَاءٍ مُرْجِي	ابطأْتُ (٣) الرَّاحَاتَ عَنِي وَاتَّأْتُ
قَصْبَ الدُّرَّيْرَةِ أُودُواَءَ الْمَرْتَجِ	أَنْتَ الَّذِي مَنْهَشَفَا السَّقَامَ (٤) لَا

اسندنا حديثه في الطبقات الكبرى (٥).

وهذا الشيخ النبيل من جملة مشايخ إجازة السيد أحمد بن طاوس ولده السيد غيث الدين عبد الكرييم الآتي ذكره أنشاء الله وصورة إجازته لهما هكذا : قد أجزت لفخر السادة ، ولو لدنه جوهر السعادة ، جميع مسموعاته ومؤلفاته ومنشأته ، وكتب الصفاني إلى آخر .

وقد وجد بخط شيخنا الشهيد الأول أنَّ العلامة أيضاً يروى عنه بالإجازة فلاتغفل .

ومن جملة من يروى عنه من علماء العامة هو صالح بن عبد الله بن جعفر الأسدى الكوفي ، أبو التقي الفقيه الحنفى النحوى الملقب محى الدين بن الشيخ تقي الدين

(١) بفتح الباءة : مولود (٢) بفتح الباءة : المليح .

(٣) بفتح الباءة : انتابت (٤) بفتح الباءة : شفاء السقم .

(٥) بفتح الباءة : الوعاة ١: ٥١٩ - ٥٢١

ابن الصباغ صاحب الأدب والشعر والتصرف ونظم الفرائض وغير ذلك كما عن تاريخ ابن رافع (١).

٢٥٧

السيد ركن الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد شرفشاه العلوى

الحسيني الاسترآبادى *

الشيعي بنص جماعة من العلماء صاحب «المتوسط» على «كافية» ابن الحاجب.

قال صاحب «البغية» : قال ابن رافع في (ذيل تاريخ بغداد) : قدم مراجعة واشتغل على مولانا نصير الدين ، وكان يتوقّد ذكاء وفطنة ، وكان المولى قطب الدين حينئذ في ممالك الروم فقدّمه النّصير وصار رئيس الأصحاب بمراعاة ، و كان يجيد درس الحكمة ، وكتب الحواشى على التّجريد وغيره ، وكتب لولد النّصير شرحًا على «قواعد العقائد» ، ولما توجّه النّصير إلى بغداد سنة اثنين وسبعين وستمائة لازمه ، فلمّا مات النّصير في هذه السنة صعد إلى الموصل واستوطنه ، ودرس بالمدرسة النّورية بها ، وفُوضَّإليه النّظر في أوقافها ، وشرح مقدمة ابن الحاجب بثلاثة شروح أشهرها المتوسط وتكلّم في أصول الفقه ، وأخذ على السيف الـ مدّى ، ثم فوضَّإليه تدرّيس الشافعية ، بالسلطانية ، ومات في رابع عشر صفر سنة خمس عشر وسبعمائة ، وذكره

(١) راجع ترجمته في: بغية الوعاة ٢٠٠:٢ الدرالكامنة .

وابن رافع ، هو الحافظ تقى الدين ابو المعالى محمد بن رافع بن هجرس السلامى ولد سنة ٧٠٤ وتوفي سنة ٨٧٤ (ذيل تذكرة الحفاظ) ٣٦٦ .

* له ترجمة في: اعيان الشيعة ٢٣:١٤١ ، بغية الوعاة ١:٥٢١ ، الدرر الكامنة ٩٨:٢ النّزير ١٤:٢٣ ، رياض العلماء مخطوط ، شنادات الذهب ٤:٣٥ ، طبقات السنوى. الفلاكة والمفلوكيين ١٥٠ مرآة الجنان ٤: ٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٩، ٢٣١ هدية العارفين ٢٨٣:١ .

الأسنوى في «طبقات الشافعية» وقال: شرح «الحاوى» ومات سنة ثمان عشر وسبعينه
وقال الصّفدي: كان شديد التواضع يقوم بكل أحد حتى السقاء، شديد الحلم،
وافر الجلاله عند التّتار، شرح «مختصر ابن الحاجب» الاصلى، و«الشافية» في
التّصريف، وعاش بضعاً وسبعين سنة (١) اتقهى.

والمراد بنصير الدين المذكور، هو المحقق الطوسي، المتكلّم الإمامي الآتى
إلى ترجمته إشارة في باب الميم إنشاء الله، وفي ملازمة الرجل إياه أيضاً من الدلائل على
موافقته معه في المذهب، ما لا يخفى فليتأمل.

ثم إنَّ من جملة تلامذة هذا السيد النبيل الجليل في علم النحو، هو الشّيخ تاج الدين
على بن عبد الله بن أبي الحسن الأردبيلي التبريزى، الجامع البارع في العلوم وهو كما ذكره
أيضاً صاحب «البغية»: كان قد قدر أصول على قطب الدين الشيرازي، والبيان على
النظام الطوسي والفقه على السراج حمزة الأردبيلي، والخلاف على العلاء بن التعمان
الخوارزمي، والحديث على الختنى والرابي (٢) و الدبوسى، وأدرك البيضاوى،
ولم يأخذ عنه، ودخل بغداد ومصر، ودرس وأفتى وناظر، واقرأ «الحاوى» في شهر
واحد سبع مرات، وكان من خيار العلماء ديناً ومروعة، فاتفع به الناس كالبرهان
الرشيدى والمحب، ناظر الجيش وكان في لسانه عجمة، ولـى تدريس «الحسامية» و
حدث، وصنف في أنواع العلوم، واختصر كتاب ابن الصلاح له حواشى على
«الحاوى» وصمم في آخر عمره. مات في رمضان سنة ست وأربعين وسبعينه، ورثاه
الصفدي بقوله:

مَنْ ذَا رَأَى مِثْلِي بِتَبَرِيزِ	يَقُولُ تاج الدِّين لَمَّا قَضَى
يَقْضِي عَلَى الْكُلِّ بِتَبَرِيزِ (٣)	وَأَهْلَ مَصْرِيَّاتٍ إِجْمَاعُهُمْ

(١) بغية الوعاة ١: ٥٢١.

(٢) بغية الوعاة ٢: ٦٠.

(٣) بغية الوعاة ٢: ١٧١.

٢٥٨

☆ الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبى ☆

بكسر الطاء والباء الموحدة بعد التحتانية احترازاً عن الطيني الذي بالنون:
لقب عبد الملك بن زياد الله الطيني اللغوى المشهور المنسوب إلى طينة من أعمال
إفريقية المتقدم ترجمتها في باب الأحمددين .

العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان كما ذكره صاحب البغية وقال
ابن حجر : كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسُّنَّة ، مقبلاً على نشر
العلم ، متواضعاً حسن المعتقد ، شديد الرد على الفلاسفة ، مظهراً فدائهم ، مع
استيلائهم حينئذ ، شديد الحب لله ورسوله ، كثير الحياة ، ملازماً لاشغال الطلبة في
العلوم الإسلامية بغير طمع ، بل يخدمهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لأهل
بلده وغيرهم ، من يعرف ومن لا يعرف ، محباً لمن عرَّف منه تعظيم الشريعة وكان ذات رواة
من الإرث والتجارة ، فلم يزل ينفقه في وجه الخيرات ، حتى صار في آخر
عمره فقيراً .

صنف «شرح الكشاف» وكتاباً آخر في التفسير وكتاب «البيان» في المعاني
والبيان وشَرَحَه ، وشرح كتاب «المشكلة» وكان يشغل في التفسير من بكرة إلى الظهر
ومن ثم إلى العصر في الحديث إلى يوم مات ، فأنه فرغ من وظيفة التفسير وتوجه
إلى مجلس الحديث ، فصلَّى النافلة ، وجلس ينتظر الإقامة للفريضة ، فقضى نحبه
متوجهاً إلى القبلة ، وذلك يوم الثلاثاء الثالث والعشرين (١) من شعبان سنة ثلاثة و
أربعين وسبعيناً . قلت ذكر في شرحه على «الكشاف» : أنه أخذ عن أبي حفص السُّنْهُ وردي

* له ترجمة في : بغية الوعاة ١ : ٥٢٢ ، شذرات الذهب ٦ : ١٣٧ ، الكنى والألقاب ٢ :

٤٥١ ، هدية المعارف ١ : ٢٨٥ .

(١) في البغية : ثالث عشر شعبان .

وأنه قبيل الشرع في هذا الشرح رأى النبي ﷺ في النوم ، وقد ناوله قدحاً من اللّبن فشرب منه (١) «اقتني» .

وشرحه المذكور على «الكافش» في أربعة أجزاء مصنفٍ ! تنيف بجملتها على ثمانيين ألف بيت تخميناً .

ومن جملة مصنفاتِه أيضاً شرح الكبير المبسوط بغير طريق المزج على «مصابيح» الحسين بن مسعود البغوي الملقب بمحبِي السنة ، كما يشير إليه في ترجمته إنشاء الله سماه بـ «الكافش عن حقائق السنن» وأورد في مقدمة شطر أوافيَّاً من فوائد علوم الحديث وقسم فيه الحديث باعتبار السنن والمتون إلى نحو من ثلاثة قسمًا .

وأوضح معانيها بأحسن بيان وأكمل تبيان ، إلا أنه ترك فيها حد المروع الذي يختلف أقسامه عند الشيعة ، وكانه جعله من قسم المرسل حيث ذكر في حده : أنه قول التابعي : قال رسول الله ﷺ كذا ، أو فعل كذا ، وهو المعروف في الفقه وأصوله ، ثم قال : وقيل : يحتاج به مطلقاً ورد مطلقاً ، والأولى أن صحة مخرج له لمجيئه من وجه آخر مسندًا من غير رجال الأول فهو حجة ، ومن ثم احتاج الشافعي بمراسيل ابن المسبّب وليس بمختص به كماتوهم ، هذا .

ولما كان قد حضر عندي نسخة من ذلك الشرح المفيد حين هذه الكتابة ، و كنت سأّلت الله أن يريني منه شيئاً أو دعاه إلى درج كتابي هذا ، الذي جمع لكل فائدة إنشاء الله تعالى ، ففتحت بها بهذه النيّة فإذاً على إحدى الصفحتين أول ما وقع عليه طرفٌ وهو من مباحث أقسام الحجّ الثلاثة .

قوله : ومن دلائل ترجيح الأفراد : إنَّ الخلفاء الرّاشدين بعد النبي ﷺ أفردو الحجّ ، وواظبووا على إفراده ، كذلك فعل أبو بكر وعمر وعثمان واختلف فعل على رضي الله عنه ولو لم يكن إلا إفراد أفضل وعلموا أنَّ النبي ﷺ حج مفردًا - يواظبووا عليه ، مع أنهم الأئمة الأعلام وقادة الإسلام ويقتدي بهم في عصرهم وبعدهم ،

فكيف يظن بهم المواظبة على خلاف فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأما الخلاف عن على رضي الله عنه وغيره فأنما فعلوه لبيان الجواز ، وقد ثبت في الصحيحين ما يوضح ذلك ، انتهى .

وفيه أيضاً شرح اسماء الله الحسني ، وقد تعرّض فيها لشرح تسعة وتسعين إسماً من أسماء الله تبارك وتعالى جمعاً ، المصنف في كتاب منه بالخصوص ، بأكمل تفضيل وأجود تذليل ، وينقل في ذيل ذلك غالباً عن الشيخ أبي القاسم القشيري الصوفي الآتي إليه إلا إشارة في مقامه إنشاء الله .

ثم ليعلم انه قد استفید لنا من تضاعيف هذا الباب ، ومما اسلفنا لك من نص الحافظ السيوطي : أخذ الرجل من أبي حفص السهروردي الآتي ذكره وترجمته على التفصيل في باب ما أواله الشين المعجمة إنشاء الله مضافاً إلى نقله عنه في باب اختيار العزلة على المخالطة ، بعنوان شيخ الإسلام أبي حفص السهروردي قدس الله سره قوله :

ما نِياماً يُنْعَفُونِي إِلَيْهِ
فَمَا لِي أَدْلُّ غَيْرِي عَلَيْهِ

إِنْ مَدَحْتَ الْخَمْولَ نَبَهْتُ أَقْوَا
هُوَ قَدْ دَلَّنِي عَلَى لَعْدَةِ الْعِيشِ
وقوله :

فَكُنْ قَانِعاً أَبْدأً بِالْخَمْولِ
مِنَ الْعَزِيزِ رَحْمَهُ عِنْدَ النَّزْولِ

خَمْولُكَ يَدْفَعُ عَنْكَ الْأَذَى
فَكَمْ مَنْ عَلَّا فِي ذَرِي شَاهِيقِ
وقوله :

وَلَمْ يَبْتَقِطْ مِنْ أَمْرٍ عَلَى خَطْرِي
فَلَيْسَ يُرْمِي سَوْيَ الْعَالَى مِنَ الشَّجَرِ

مِنْ أَخْمَلَ النَّفْسَ أَحْيَاها وَأَنْعَشَهَا
إِنَّ الرِّيَاحَ إِذَا هَاجَتْ عَوَّاصِفُهَا
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَمَّا يُوجَدُ فِي تضاعيفِ شرحه المذكور .

٢٥٩

الحسن بن قاسم بن عبدالله بن على المرادي المصري *

المولد ، الآسفي المحتد النحوى اللغوى الفقيه البارع بدر الدين المعروف بابن أم قاسم ، وهي جدته أم أبيه ، واسمها زهراء . وكانت أول ماجاالت من الغرب ، عُرفت بالشيخة ، فكانت شهرتها تابعة لشهرتها ، ذكر ذلك العفيف المطري (١) .

في «ذيل طبقات القراء» قال : وأخذ العربية عن أبي عبدالله الطنجي والسراج والمنهورى وابي ذكريما الغمارى وأبي حيان . والفقه عن الشرف المقللى المالكى والأصول عن الشيخ شمس الدين بن اللبان ، و أتقن العربية والقراءات على المجد إسماعيل الششتري ، وصنف وتقن وأجاد ، وله «شرح التسهيل» «شرح المفصل» «شرح الألفية» «الجني الدانى في حروف المعانى» قلت: و«شرح الاستعادة والبسملة» كراس مكتبه بخطه ، وكان تقىً صالحات يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعيناً (٢)

كذا في «طبقات النحاة» .

أقول : وكان المراد بهذا الرجل هو المرادي الذى تكرر النقل عنه فى تصريح خالد الأزهري ، وهو غير المكودى الذى له أيضاً «شرح الألفية» و«شرح الجرومية» وينقل عنه خالد المذكور أيضاً كثيراً ، فإن اسمه عبد الرحمن بن أحمد بن صالح أبو زيد المكودى المطر زى ومرفى ترجمة إسماعيل بن عباد إلا إشارة إلى الحسن بن القاسم الرازى فليراجع إنشاء الله .

* له ترجمة في : بغية الوعاة ١: ٥١٧ ، حسن المحاضرة ١: ٥٣٦ الدرر الكامنة

٢: ١١٦ ، شذرات الذهب ٦: ١٦٠ .

(١) هو الحافظ عفيف الدين أبو جعفر عبدالله بن الجمال محمد بن خليف بن عيسى الخزرجي

العبادى المدنى توفي سنة ٧٦٥ «ذيل طبقات الحفاظ» .

(٢) بغية الوعاة ١: ٥١٧ .

٢٦٠

«امام المفسرين ، وعصام المتبحرين ، نظام الصلة والدين»
 «حسن بن محمد بن الحسين الخراساني، المعروف بالنظام الاعرج » *

النيشابوري صاحب التفسير الكبير المشهور ، ومجلد آخر في لب التأويل
 نظير تأويلاًت المولى عبدالرّزاق الكاشي ، وشرح على «شافية» الصرف ، ممزوج
 مسحول يعرف بين الطلبة بشرح النظام ، وشرح على «تذكرة» الخواجہ نصیر الدین
 الطوسي في علم الهيئة و«رسالة في علم الحساب» أخذ منها شيخنا البهائی خلاصته
 كما قيل .

كتاب في (أوقاف القرآن) على حذو ما كتبه السجاؤندی المشهور وغير ذلك
 وأصله وموطن أهله وعشيرته مدينة قم المحروسة ، و كان من شاہـ و موطنـه بـ دـ يـارـ نـيـساـبـورـ
 التي هي من أحسن مدن خراسان ، و إنما قيل لها نيسابور ، لأنـ سـابـورـ زـاءـ الأـكتـافـ
 أحد ملوك الفرس المتأخرة ، لمـاـوـصـلـ إـلـىـ مـكـانـهـ أـعـجـبـهـ ، وـكـانـ مـقـبـةـ فـقـالـ : يـصـلـحـ
 أـنـ يـكـونـ هـاهـنـاـ مـدـيـنـةـ ، وـأـمـرـ بـقـطـعـ الـقـبـ ، وـبـنـيـ الـمـدـيـنـةـ ، فـقـيلـ نـيـساـبـورـ ، وـنـيـ ، هـىـ
 القـبـةـ بـالـعـجـمـيـةـ كـمـاـعـنـ السـمـعـانـيـ فـيـ كـتـابـ «ـالـأـنـسـابـ»ـ .ـ وـبـالـجـمـلـةـ فـأـمـرـهـ فـيـ الـفـضـلـ ،ـ وـالـأـدـبـ
 وـالـتـبـحـرـ وـالـتـحـقـيقـ ، وـجـوـدـةـ الـقـرـيـحةـ ، فـىـ مـتـأـخـرـىـ عـلـمـاءـ الـعـامـةـ ، أـشـهـرـ مـنـ أـنـ يـذـكـرـ
 وـأـبـيـنـ مـنـ أـنـ يـسـطـرـ ، وـكـانـ مـنـ كـبـراءـ الـحـفـاظـ وـالـمـفـسـرـيـنـ ، وـتـفـسـيـرـهـ الـمـقـدـمـ إـلـيـهـ
 الـإـشـارـةـ مـنـ أـحـسـنـ شـرـوحـ كـتـابـ اللـهـ الـمـجـيدـ ، وـأـجـمـعـهـ لـلـفـرـائـدـ الـلـفـظـيـةـ وـالـمـعـنـوـيـةـ ،ـ
 وـأـحـوـزـهـ لـلـعـوـائـدـ الـقـشـرـيـةـ وـالـلـبـيـةـ ، وـهـوـ قـرـيبـ مـنـ تـفـسـيـرـ «ـمـجـمـعـ الـبـيـانـ»ـ كـمـاـ وـكـيـفـاـ
 وـسـمـةـ وـقـرـتـيـباـ بـزـيـادـةـ أـحـكـامـ الـأـوـقـافـ فـيـ أـوـائلـ تـفـسـيـرـ الـآـيـ ، وـمـرـاتـبـ الـتـأـوـيلـ فـيـ
 أـوـاخـرـهـ ، وـالـإـشـارـةـ إـلـىـ جـمـلـةـ مـنـ دـقـائقـ الـنـكـاتـ الـعـرـبـيـةـ فـيـ الـبـيـنـ .ـ وـكـانـ مـنـ عـلـمـاءـ رـأـسـ

* له ترجمة في: اعيان الشيعة ٢٣: ١١٤ النبرية ١٦: ٣٠: الكني والألقاب ٢٥٦: ٣

هدية العارفين ١: ٢٨٣

المأة التاسعة^(١)) على قرب من درجة السيد الشّريف ، والمولى جلال الدّواني ، وابن الحجر العسقلاني وفريائهم الكثيرين من علماء الجمهور ، و تاريخ إنهاeات مجلدات تفسيره المذكور صادفت حدود ما بعد الشّمامنة والخمسين من الهجرة .

ويوجد أيضاً كما بالبال نسبة الشّيعة إليه في بعض مصنّفات الأصحاب وكأنه شرح كتاب «من لا يحضره الفقيه»^(٢) لمولانا محمد تقى المجلسى رحمة الله تعالى عليه بناء على إجتهاد له من جهة ماوصل إليه من علائم ذلك في ضمن التفسير معتقداً سكوفه من بلد لم يجبل إلا على الإمامية منذبني ، وسمى بالحسن مع كون أبيه محمد بن الحسين مضافاً إلى أنه ذكر اسم المحقق الطوسي رحمة الله تعالى في شرح تذكرته مع غاية التعظيم والتّبجيل ووصفه فيه : بالأعلم المحقق والفيلسوف المحقق أستاد البشر ، وأعلم أهل البدو والحضر نصير الملة و الدين محمد بن محمد بن محمد الطوسي قدس الله نفسه ، وزاد في حظائر القدس أنسه ، و ظاهر ان أحداً من أهل السنة لا يرضى بأن يذكر رجلاً من الشّيعة بهذه الأوصاف ويدعوله بالخير

(١) قلت ؛ وقد ظفرت في هذه الأيام بكتاب عتيق من شرحه على «تذكرة» الخواجم - نصير الدين قدس سره ، وظني أنه كان بخط الشارح المعون له وفي غاية المثانة والصحة ، وقد ذكر في آخره رقم الاتمام بهذه العبارة ؛ وقد اتفق فراغي من تاليف هذا الكتاب غرة ربيع الأول من شهور سنة احدى عشر وسبعين هـ لاهيـة رحمـة اللهـ من اذا نظرـ فـ بهـ دعـالـيـ بالـخـيـرـ ، وـأـنـأـقـرـ خـلـقـ اللهـ الىـ غـفـرانـهـ ، الحـسنـ بنـ مـحمدـ يـعـرفـ بـنـظـامـ الـنـيـساـبـورـيـ ، نـظمـ اللهـ اـحـوالـهـ فـىـ الدـارـيـنـ «ـانتـهىـ»ـ وـلـمـ يـكـنـ بـعـدـ مـازـ يـرـفـىـ تـلـكـ النـسـخـةـ شـىـءـ وـهـ ظـاهـرـ فـىـ كـوـنـهـ رـقـمـ نـسـخـةـ الاـصـلـ ، وـعـلـيـهـ فـيـكـونـ الرـجـلـ فـيـ طـبـقـةـ تـلـامـيـذـ صـاحـبـ «ـالتـذـكـرـةـ»ـ وـكـانـ الاـشـارـةـ فـيـماـ نـقـلـنـاهـ مـنـ تـوـارـيـخـ مـجـلـدـاتـ التـفـسـيرـ الـىـ أـنـ تـحـقـقـ اـنـشـاعـ اللهـ «ـمـنـهـ»ـ .

(٢) وقال مولانا محمد تقى رحمة الله تعالى عليه في شرحه الفارسي على الفقيه في كتاب الصوم : ومولانا نظام الدين نيشابوري که بحسب ظاهر از کبار علمای عامه است اما در واقع شیعه است در تفسیر خود ذکر کرده است تا آنچه « منه ». .

ويقرّ له دخول الجنة كما لا يخفى .

ثم إنَّ هذا الرَّجُل غير الحسن بن مظفر النيسابوري الضَّرير اللُّغوِي أبو على الْذِي هُوَ مِنْ جَمْلَةِ مَا شَيْخُ الزَّمْخَشْرِي (١) وَلَهُ «تَهْذِيبُ دِيوانِ الْأَدْبِ» وَ«تَهْذِيبُ إِصْلَاحِ الْمَنْطَقِ» وَ«الْذَّيْلُ عَلَى تَقْمِيمِ الْيَتِيمَةِ» وَ«دِيوانُ الشِّعْرِ» وَغَيْرُ ذَلِكَ وَآنَّهُمَا سَنَةُ اثْتَتِينَ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمَا كَمَا فِي «طَبَقَاتِ النُّحَاجَةِ» (٢) .

هذا ومن جملة من يعرف بلقب النيسابوري أيضاً هو الشَّيخ معين الدِّين قاضي القضاة محمد بن محمود بن أبي الحسن النيسابوري صاحب «غريب القرآن» المأخذ من كتاب الشَّيخ أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني المشهور ، وقد كتبه لأجل ولده القاضي جمال الدين محمود ، وكان عندنا نسخة منه مختصرة لطيفة ومنهم : على بن سهل بن العباس ابوالحسن الشهير هو أيضاً بالنسيابوري المفسر .

وكان من جملة تلامذة الواحدى المشهور .

ومنهم : الشَّيخ على بن عبد الله بن أحمد النيسابوري المعروف بابن أبي الطيب ، وهو العدوة الذي قال في حقه الحافظ الصَّفدي في كتاب ذيله على تاريخ ابن خلkan : كانت له معرفة تامة بالقرآن وتفسيره ، توفي سنة ثمان وخمسين وأربعين ، وموالده نيسابور وموطنه سبزوار وبهاتوقي ، عمل له أبو القاسم على بن محمد بن الحسين بن عمر مدرسة باسمه في محلة إسفرائين سنة عشر وأربعين وله كتاب «التفسير الكبير» ثلاثة مجلدات ، و«التفسير الأوسط» أحد عشر مجلداً ، والأصغر ثلاثة مجلدات وكان يملئ ذلك من حفظه ، وحمل إلى السلطان محمود بن سبكتكين سنة اربع عشر وأربعين فلما دخل عليه جلس بغير إذن وشرع في رواية خبر عن النبي ﷺ

(١) هكذا في الأصل وفي معجم الأدباء والبغية، ولعلم أن ولادة الزمخشري كانت في سنة سبع وستين وأربعين و توفى ليلة عرفه سنة ثمان وثلاثين وخمسين كمافي الوفيات وصرح به المؤلف في ذيل ترجمته، فلا يلائم ما قال إن الرجل من أحمد شيخه فتأمل .

(٢) بغية الوعاة ٢٣٠ ومعجل الأدباء ٢١٨:٣ .

فقال السلطان لغلام ده راسه فلكمه (١) على رأسه لكتمة كانت سبباً لطرشه ، ثم إنَّ السلطان عرف منزلته فاعتذر إليه وأمر له بمال فلم يقبله ، وقال : لاحاجة لي به ، فان استطعت أن تردهما أخذت مني قبلته وهو سمعي فقال السلطان ان للملك صولة و هو مفتقر إلى السياسة ورأيتك تعديت الواجب ، فجرى مني ماجرى ، وأحب أن يجعلنى في حلّ ، فقال : الله بيني وبينك بالمرصاد ، إنما أحضرتني لسماع الموعظ وأخبار الرسول ، والخشوع لا إقامة قوانين الملك واستعمال السياسة ، فخجل السلطان وجذب براسه إليه وعائقه .

هذا ، وفي «رياض العلماء» إنَّ لقب النيسابوري لكثير من أصحابنا الإمامية أيضاً .
منهم : الشيخ أبو جعفر النيسابوري من مشايخ القطب الرواندي ، وله كتاب «المجالس» الذي ينقل عنه ابن شهر آشوب في المناقب كثيراً .
ومنهم : الحاكم أبو عبد الله الملقب بالمفید النيسابوري مصنف كتاب «الأمالى»
ومنهم : الشيخ أبو على محمد بن أحمد بن على الغيال النيسابوري المعروف
بابن الفارسي .

ومنهم : الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الشيخ أبي الفتوح الرزازى
الخزاعي على سبيل الندرة وفي كتاب «تلخيص الآثار» إنَّ نيسابور من كبار مدن
خراسان ذات فضائل حسنة وعمارات كثيرة، وثمرات وافرة ، وكانت مجتمع الفضلاء ومعدن
العلماء، بهامعدن الفير و زوج ، يجلب منها إلى البلاد، وبها الطين المأكول الذي لا يوجد
في جميع الأرض إلا بها ، وكانت نيسابور من أحسن بلاد الله وأطيبها، [إلى أن] خرج
الغز على السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقى ، وكسروه واسروه وبعثوا جمِيعاً
إلى نيسابور وذلك في سنة ثمان وأربعين وخمسة، فقاتلهم أهل نيسابور أشدَّ القتال
لأنَّهم كانوا كفاراً نصارى ، فجاءهم ملك الغز وحاصرهم حتى استخلصها عنوة ، وقتل
كلَّ من وجده ، وخربوها وأحرقوها فانتقل الناس إلى الشاذياخ ، وكان بستانًا
لعبد الله بن طاهر بن الحسين ، وعمروها وسو روها حتى بقيت مدينة طيبة أحسن من

(١) اللهم باليد مجموعة « منه »

المدينة الأولى ، و صارت الأولى متروكة ، صارت مجتمع أهلها مكامن الوحش ومراتع البهائم .

ينسب إليها الإمام البارع سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي، إمام أهل الحديث وأبو حفص عمر بن مسلم الحداد أحد الأئمة والستاده ، مات سنة نيف وستين و مائتين .

وينسب إليها : الإمام العلامة رضي الدين التيسابوري ، قدوة العلماء و أستاد البشر ، أصله من نيسابور ومس肯ه خارا ، وكان على مذهب الإمام أبي حنيفة ، وكان في حلقة درسه اربعين فقيه فضلاء ، مثل العميدى ، وغيره وأنه سلك طريقة لم يسلكها من كان قبله ، وكان علم المناظره قبله غير مضبوط ، فاحدث له ضبطاً و ترتيباً .

وينسب إليها : الأستاد قدوة المشايخ أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري صاحب «الرسالة القشيرية» كان وحيد دهره علمأً وورعاً .

وأبومحمد عبدالله بن محمد المرتعش كان عظيم الشأن صحب الجنيد توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

ومن الحكماء : عمر الخيام كان حكيناً عارفاً بجميع أنواع الحكمـة سيمانوع الرياضي ، وكان في عصر السلطان ملكشاه السلاجوقى «انتهى» (١) .

ولابن أبي الطيب المتقدم ذكره ضمناً في مدح مملكة نيسابور المذكور هذه الآيات الرائقـة من ديوانه الكبير :

مرسى الأنام وليس مرسى بور	فلك الأفضل أرض نيسابور
قطب وسائلها رسوم السور	دعـيت ابو شهر البلاد لأنـها
فـكانـها الأقمار في الدـيـجـور	هي قـبة الإـسـلام فـائـرة الصـوـى
ذـفتـتـ عليهـ بـغـضـلـهـ المـوفـورـ	مـنـ تـلـقـهـ تـلـقـهـ بـمـهـابـةـ
وـمـدىـ سـواـهـ رـبـةـ الـمـأـمـورـ	لـهـ الـأـوـامـ وـالـنـوـاهـيـ كـلـهـاـ

٢٦١

فصل في ذكر من اسمه الحسين من سائر اطباق الفرقتين
 «حلاج الاسرار لكل صوف وحلال الاستار بال الوقوف أبو معتب (١) حسين
 ابن منصور الصوفي المزهد المعروف» ٥

كان جدّه مجوسياً كمافي الوفيات، وباليته كان على دين جدّه، وأصله فارسيّاً
 بيضاوياً لم يسلّم البياض إلى صفحة قلبه وخدّه.

توجّه في حداة سنّه إلى ديار الأهواز، فاشتغل بها على الشيخ أبي محمد
 سهل بن عبد الله التستري زماناً، ثمّ إلى العراق وهو ابن ثمانى عشر سنة، فخالط
 بها الصوفية، وصاحب الجنيد البغدادي وأبا الحسين التورى وغيرهما، ثمّ رجع إلى
 تستر وتأهّل، فخرج منها بعد زمان في جمع من خلطائه إلى بغداد، ومنها إلى مكّة
 المشرفة، ثمّ لمّا راجع منها إلى بغداد بقصد زيارة الجنيد ودخل عليه سئله عن مسألة فلم
 يجده وقال له: أنت مدّع في سؤالك، فتقدر منه الحلاج وعاود إلى تستر، وحصل
 له وقع عظيم في هذه المرة عند أهلها بحيث قد خاف على نفسه، فاستر عنهم نحو أمن
 خمس سنين، وكان في هذه المدة يتربّد إلى بلاد خراسان وما وراء النهر وسجستان (١)

* لِه ترجمة في: الانساب ١٨١، البداية والنهاية ١١: ١٣٢ ، تاريخ بغداد ١١٢: ٨ ،
 الشذرات ٢٣٣: ٢ ، طبقات الشعراني ١: ١٢٦ ، طبقات الصوفية ٣٠٧ ، الكامل في التاريخ
 ٨: ٣٩ ، الكتب والألقاب ١٨٣: ٢ اللباب ١: ٢٣٠ ، لسان الميزان ٢٣٤: ٣١٤ ، مجالس المؤمنين:
 ٢٧٠ ، المختصر في تاريخ البشر ٢: ٧٠ ، مرآة الجنان ٢: ٢٥٣ ، المنتظم ٤: ١٦٠ ،
 ميزان الاعتدال ١: ٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ٣: ٢٠٢ ، نفحات الانس ١٥٠ ، وفيات الاعيان

و فارس و يظهر لهم الدّعوة ، ويصنّف فيهم الكتب حسب ما يريد ، وكان يدعى عندهم بأبي عبدالله الزاهد ، ثم لم يرجع في هذه الكرة إلى الأهواز نطقوا عنه بحلّاج الأسرار ، لكتّة ما كان يخبر عن ضمائرهم ، إلى أن جعل له الحالج لقباً على التّدرّيج فسافر منها إلى البصرة ، ومنها إلى مكّة ثانية وهكذا إلى تمام أربعة أسفار إليها ، بينما هن سفر منه إلى طرف الهند ، والصين ، وببلاد الترك ، ووقع تشنيع شديد من الشيخ أبي يعقوب النّمير جورى عليه ، ثم رجع إلى بغداد و كان قد توفي الجنيد ، فتوطّن هناك في هذه الكرة إلى أن تغير عليه وجوه الفقهاء والقضاة ، وآل أمره إلى ما آلت (١) .

و قيل في وجه تلقيه بالحالج أنه جلس على حانوت حالج واستقضاه شغلاً
فقال الحالج: أنا مشتغل بالحالج ، فقال له: امض في شغلي حتى أحلك عنك ، فمضى الحالج
وتركه ، فلما عاد رأى قطنه جميعاً محلوجاً.

وذكر ابن خلkan : أنه من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس ، ونشأ بواسطه والعراق
والناس في أمر مختلفون ، فمنهم من يبالغ في تعظيمه ، ومنهم من يكفره ورأيت في كتاب
«مشكلة الأنوار» تاليف أبي حامد الغزالى فصلاً طويلاً في حاله ، وقد اعتذر عن
الألفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله: أنا الحق وما في العجب إلا الله ، وقال: هذا من
فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل :

أنا من أهوى وَ مَنْ أَهْوَى إِنَّا
فإذا أَبْصَرْتَنِي أَبْصِرْتَهَا (٢)

[وقول بعضهم بالفارسية :

(١) مجالس المؤمنين ٢٧٠ .

(٢) جاء في الوفيات هكذا:

نحن روحان حلتنا بدنًا	انامن أهوى ومن أهوى أنا
وإذا أبصرته أبصرته	فإذا أبصرتني أبصرته

من با توچنام ای جوان ختنی
 کاندر غلطم که من توام یاتومنی
 نی من هنم و نی توتوئی ، نی تومنی
 هم من هنم و هم توتوئی هم تومنی (هکذا)
 ومن الشّعر المنسوب إلـيـه عـلـى اـصـطـلاحـهـمـ وإـشـارـاتـهـمـ قـوـلـهـ :
 أـلـقـاهـ فـى الـيـمـ مـكـتـوفـاـ وـقـالـ لـهـ
 إـيـاكـ إـيـاكـ انـ تـبـتـلـ بـالـمـاءـ
 وـقـولـهـ :

أـرـسـلـتـ تـسـأـلـ عـنـّـيـ كـيـفـ كـنـتـ وـمـاـ
 لـاقـيـتـ بـعـدـكـ مـنـ هـمـ وـمـنـ حـزـنـ (١)
 لـاـكـنـتـ إـنـ كـنـتـ أـدـرـىـ كـيـفـ كـنـتـ وـلـاـ
 لـاـكـنـتـ إـنـ كـنـتـ أـدـرـىـ كـيـفـ لـمـ اـكـنـ

ونقل أن بعضهم كتب إلى الشيخ أبي القاسم سمنون بن حمزة الزاهد ، وهو
 من كبار أصحاب السرى ، وأبي أحمد القلansi ، ومحمد بن علي القصاب يسأله عن
 حاله ، فكتب إليه هذين البيتين إلى أن قال : وبالجملة فحديشه طويل وقصته مشهورة
 والله يتولى السראי .

و كان جده مجوسياً و صاحب أبا القاسم الجنيد ومن في طبقته واقتى أكثر
 علماء عصره بباحثة دمه ويقال : إن أبا العباس بن سريح كان إذا سئل عنه يقول :
 هذا الرجل خفى عنى حاله وما أقول فيه شيئاً (٢) «انتهى» .
 أقول ومن جملة المعتذرين عن هفواته الباطلة من علماء الطائفة هو الخواجة
 نصير الملة والدين الطوسي حيث يقول : إن مراد الحلاج بقوله «أنا الحق» رفع
 الإيمان دون الإثنيين كما قال الشاعر :
 بيني وبينك إني يزاحمني
 فارفع بفضلك إني من البنين (٣)

(١) وفيات الاعيان ١ : ٤٠٥ .

(٢) وفيات الاعيان ١ : ٤٠٥ ، ٤٠٦ .

(٣) اوصاف الاشراف ٤٦ .

و شيخنا البهائي حيث حملها على المجاز مستشهدًا فيه بقوله: روا باشد أنا الحق أز درختي چرا نبود روا از نیکبختی (١) وفي «مجالس المؤمنين» إنَّ هذا الرَّجل لِمَا كان من الشِّيعة الإِمامية و كان يدعو الناس إلى نصرة أهل البيت عليهم السلام و يبشرهم بالفرج و خروج الصَّاحب ظَلَّةً من أرض طالقان عَمَّا قرِيب ، ويصرف وجوه العامة من متابعة بنى العباس اتهموه بالرَّندة والخروج من الدِّين ليقتلوا بهذه الوسيلة (٢) .

وفي كلمات بعض آخرين لا عيب في هذا الرَّجل غير قلة صبره عن إذاعة الأسرار واظهاره العجائب الكثيرة ، ونظيره في أصحاب الأئمة جابر بن يزيد الجعفي ، فصار ذلك منشأ حسد الناس له وخوفهم منه ، إلى أن أوردوا عليهما أوردوه ، وفي جميع هذه المعاذير نظر يُتَّسِّنُ و لا يصرف عن الظواهر المتّبعة في جميع الأديان والملل بأمثال هذه التوجيهات السخيفة ، كما قيل : أول مراتب الإلحاد فتح باب التأويل ، وذلك أنَّ بانفتاح تلك الأبواب وقبول الإحتمالات الواهية من كل خطاب ينخرم أساس تكفير المتشرعين سائر الكفار ، وينسدُ سبيل الإِيراد على الكلمات الكفريَّة ، بادعائهم الحذف والإِضمار ، وظاهر أنَّ بناء عمل أهل الإِسلام كان على خلاف ذلك بل عمل سائر المليين .

وفي الحديث أنَّ لنا في كل خلف عدواً ينفون عنه تحريف الغالين واتحال البطلين وتأويل الجاهلين .

وكذلك الأمر في الخارج تحقق وصدق فيما قاله الصادق المصدوق حيث إنَّنا شاهد بالحس والعيان ونحس بالتبني في القرآن أنَّه منذ احتجب عن أعيننا حجة الزَّمان عجل الله تعالى فرجه وصَلَّى وسلَّمَ عليه وعلى آباءه الطيبين المعصومين إلى الآن طال مثال هذه الشريعة المطهرة وأهلها الضعف والهوان وظهر النقص في أطراف الأرض بموت فقهائنا الأعيان تغليظاً لمحة اهل الإِيمان ، وتشديداً للبلية من كان

(١) الكشكول ٤٢٨ . والبيت من الشبسترى

(٢) مجالس المؤمنين ٢٧١ .

يصدق بالحججة والبرهان ، ويؤمن بالغيب لا بالاعلان ، فحصل به كل فرج للشيطان وحزب الشّيطان ، كماروى عن النبي ﷺ انه قال : فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد وبالسند الصحيح عن الصادق عليه السلام إنه قال : مامن أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه .

ثم انه جعل يدعى إذ ذاك واحد من أهل تلك الجاهلية البايمية وآخر منهم المغيرة، والخطابية، وثالث التعرف بالأخبارية ، ورابع التصوف والكشفية ، وخامس التصرف في الأمور المخفية ، كل ذلك لقصورهم عن العروج إلى معراج العلم والدين وفتورهم عن الأخذ بقواعد المجتهدین ، وجهلهم بقوانين التفقة في الفروع ، وعجزهم في أفنین التتبه للمشروع ، وضعفهم عن القيام بحق التحقيق ، وبعدهم عن التصرف في مقام التدقیق ، كما يشهد به تتبع أباطيلهم الخطابية ، والتأمل في أقاويلهم الكتابية ثم كلما اشتدت دائرة تلك البدع البائرة ، واشتعلت نائرة أولئك الفئة الخاسرة ، وقاد أن تمحو آثار الشیعة بكیفیات خیالهم ، وتمحق أسباب الشّریعة بکشیفیات مقاالمهم ، أرسل الله إليهم شهاباً ثاقباً من الفقهاء المجددین ، وبطلاً غالباً من كبراء

ولنعم ما قال الفاضل الطبی فی شرحه على مصایح البغوی ، بتقریب یصف به معاشر الصوفیة المحققة بعض من الاشعار يذكرها عن بعضهم حيث يقول لعمرى لقد أحسن وأصدق فيما قال ، واجاد في الثناء على مروءة هؤلاء القوم ، لأنهم هم الرجال الذين استقاموا على ما قالوا وصدقوا فيما عاهدوا ، واما المتسموون برسمهم والمسموون باسمهم الذين قعوا بالاسم والرسم ، وتقنعوا بالمرقع والرقص فليسوا من الرجال في شيء بل لهم اعجز من العجایز في المعارك « منه »

قال الشيخ ابو حامد: متصوفة أهل الزمان الامن عصمه الله اغترو بالرزي والهيئة والمنطق فساعدوا الصادقين من الصوفية في زيهم وهیشتهم وفي الفاظهم وفي آدابهم وفي مراسيمهم واصطلاحاتهم وفي احوالهم الظاهرة في السمع والرقص والطهارة والصلوة والجلوس على السجادات، مع اطرق الرأس وادخله في الجيب كالمتفكر في تنفس الصعداء وخفض الصوت في الحديث الى غير ذلك من الشمائل والهيئات...»

المجتهدین ، لأن يجعل فيهم السيف القطاع ، ويقطع أيديهم عن صيد الهمج الرّاع
ويؤيّد هذا الدين أحسن تأييد ويشتد أركانه باكمل تشيد ، فيصير بذلك مستوجبا
لسعادة الدّارين ، ومستصعداً من الله بصحابة المجدين ويكتب في ديوان امناء الله الملك
الجليل ، ويصدق عليه : علماء أمّتى كأنبياءبني إسرائيل ، ويموت غيظاً من كان قبل
يبغضه مدوقاً ، ويقال جهراً : جاء الحق وزهر الباطل إنَّ الباطل كان زَهْوَاً. هذا
وبالجملة فاني كلما فتشت وبحثت عن حقيقة حال هذا الرجل وما هو أهل له لم أظرف
عليه بشيء غير نهاية بعده عن طريقة عرفان الموحدين وقربه إلى حقيقة أهواء
الملاحدين ، وعمى قلبه عن القبول لشريائع الإسلام والوصول إلى معرفة الحلال و
الحرام وبصارته بقوانيں التصيّد والتّغیر ، ومهاراته في أفنین التّصنّع والتّزوير، مصداقاً
لما يقوله الشاعر :

— فلماتكفو هذه الامور وتشبهوا بهم فيها ظنوا انهم أيضاً صوفية، ولم يتبعوا أنفسهم قط
في المجاهدة والرياضة ومراقبة القلب وتطهير الباطن والظاهر من الآثم الخفية والجلية وكل
ذلك من أوائل منازل التصوف ولو فرغوا عن جميعها لما جاز لهم أن يدعوا أنفسهم في الصوفية
كيف ولم يحوموا قط حولها ولم يسموا أنفسهم شيئاً منها بل يتکالبون على الحرام والشبهات،
واموال السلاطين ويتنافسون في الرغيف والفلس والحبة ويتحاصلون على النمير والقطمير؟ ويمزق
بعضهم اعراض بعض مهما خالفه في شيء من غرضه .

و هؤلاء غروهم ظاهر، ومثالهم مثل امرأة عجوز سمعت أن الشجعان والبطال من
المقاتلين ثبتت أسماعهم في الديوان ويقطع لكل واحد منهم قطر من أقطار المملكة ، فتاقت
نفسها إلى أن يقطع لها مملكة؟ فلبست درعاً، ووضعت على رأسها مغفرةً، وتعلمت من رجز
البطال أبياتاً ، وتعودت ايراد تلك الآيات بنغماتها حتى تيسر عليها وتعلمت كيفية تخترهم
في الميدان وكيف تحريكهم اليدى وتلقت جميع شمائلهم في الزى والمنطق وحركات
والسكنات ، ثم توجهت إلى المعسكر ليثبت اسمها في ديوان الشجعان .

فلم اوصلت إلى المعسكر ، انفذت إلى ديوان العرض وأمر أن تجرد عن المغفرة والدرع
وينظر ما تحته وتمتحن بالمبادرة مع بعض الشجعان ليعرف قدر عنائتها في الشجاعة، فلما جردت

تصوّف فاردهى بالصّوف جهلاً
ولم يرد الإله به ولكن
ولا رايته إلا ثالث ثلاثة، أو رابع أربعة، أو خامس خمسة من العرقاء بالباطل والميin
والمتصوّفة الذين خسر وافى الدّارين، وهم الحسن البصري الذي قد سبق لك من
كلام الفضل بن شاذان انه كان يلقى كل فرق بما يهווون، ويتصنّع للرياسة.
وسفيانهم الشّوري الذي هو من كبار النّاصبة المرائين فلا اسعد الله افاسه. والشيخ
عبد القادر الجيلاني الذي لم يعرف منه إلا المزخرف والجنون ولم يكشف عنه
إلا في الجنون فنون، ولا انتهت الخرقة منه فيما يصفون، وينسبون إلى أولياء الله
لإخوّف عليهم ولا هم يحزنون.
ومحيي الدين محمد بن العربي الأشبيلي الأندلسي الذي هو في الحقيقة ماحي الدين

→ عن المغفر والدرع فإذا هي عجوز ضعيفة زمنة لا تطبق حمل الدرع والمغفر ، فقيل لها: حيث
للاستهزاء بالملك والاستخفاف باهل حضرته (والتلبّس عليهم؟ خذوها فالقوها قدام الفيل
لسخّفها فالقيت الى الفيل) فهكذا يكون حال المدعين للتّصوّف في القيامة ، اذا كشف عنهم
الغطاء (وافتضحوا على رؤس الاشهاد) .

ومنهم طائفة ادعت علم المعرفة ومشاهدة الحق ، ومجاوزة المقامات والاحوال والملازمة
في عين الشهدود والوصول الى القرب ولا يعرف هذه الامور الا بالاسمي واللفاظ لانه تلفظ
من لفاظ الطامات كلمات فهو يرددتها ويظن ان ذلك اعلى من علم الاولين والآخرين ، فهو ينظر
إلى الفقهاء والمفسرين والمحدثين وأصناف العلماء بعين الازراء فضلاً عن العوام، حتى ان
الفلاح ليترك فلاحته ، والحايك يتراك حيا كتموا يلزّمهم أياماً معدودة ويتلفظ منهم تلك الكلمات
المزيفة فيرددتها ، كأنه يتكلّم عن الوحي ، ويخبر عن سر الاسرار ، ويستحرق بذلك جميع
العباد والعلماء . فيقول في العباد انهم اجراء متبّعون ويقول في العلماء انهم بالحديث عن الله محجوّون
ويبدّى لنفسه انه الواصل الى الحق ، وانه من المقربين وهو عند الله من الفجّار المنافقين وعند
أرباب القلوب من الحمقى الجاهلين .

ومجائب طريقة المليين ، ومدعى الأفضلية على خاتم النبیین وختم الولاية بهمن بين المھدیین ، وأن الفضیلة للأولیاء على الأنبياء ، وانه أخذ المعرف والأحكام من الله بمثل الایحاء .

عمر واموضع التصنّع منهم

فمکان الصلاح فيه خراب

وناهيك شهادة على بعدهؤلاء عن الطريق ، والفرق بين اصحاب الولاـء وهذا الفريق ، بـان الشیخ أبا القاسم القشیری لم يذكر غير الآخرين منهم المتأخرین عنه مع تقدّمهم عليه بكثیر في جریدة العرفة السالکین ، و سلسلة الاولیاء الناسکین ، مع وضعه بـاباً بالخصوص لـذکر مشايخ هذه الطـریقـة ، وما يدلـ من سیرهم وأقوالهم على تعظیم الشـریعة ، فـی فواتح رسالتـهـاـلـیـ الصـوـفـیـةـ المعـرـوـفـةـ بالـقـشـیرـیـةـ وـکـانـ الـوـجـھـ فـیـ ذـلـکـ إـنـهـ لاـيـتـعـرـضـ فـیـ تـلـکـ الرـسـالـةـ إـلـاـلـتـرـجـمـةـ أـحـوـالـ أـتـقـیـاءـ هـذـهـ الطـاـیـفـةـ وـمـتـشـرـعـیـهـ

→ وبعضهم يقول: الاعمال بالجوارح لا وزن لها ، وانما النظر الى القلوب وقلوبنا والهـةـ بـحـبـ اللهـ وـوـاـصـلـةـ الـىـ مـعـرـفـةـ اللهـ وـأـنـمـاـنـخـوـضـ فـیـ الدـنـیـاـ بـاـبـاـنـاـ ، وـقـلـوـ بـنـاعـاـكـفـةـ فـیـ الـحـضـرـةـ الـرـبـوـیـةـ فـنـحنـ معـ الشـهـوـاتـ بـالـظـوـاهـرـ لـاـ بـالـقـلـوبـ ، وـبـرـعـمـونـ أـنـهـمـ قـدـتـرـقـواـ عـنـ رـتـبـةـ العـوـامـ وـاسـتـغـنـواـ عـنـ تـهـذـیـبـ النـفـسـ بـالـاعـمـالـ الـبـدـنـیـةـ ، وـانـ الشـهـوـاتـ لـاـ تـصـدـهـمـ عـنـ طـرـیـقـ اللهـ لـقـوـتـهـ فـیـهـ ، وـبـرـفـعـونـ درـجـةـ أـنـفـسـهـمـ عـلـىـ درـجـةـ الـأـنـبـیـاءـ عـلـیـهـمـ السـلـامـ اـذـاـکـانـتـ تـصـدـهـمـ عـنـ طـرـیـقـ اللهـ خـطـیـئـةـ وـاحـدـةـ، حـتـىـ كانواـ يـکـونـ عـلـیـهـاـ وـبـنـوـهـونـ سـنـنـ مـتـوـالـیـةـ؛ وـأـصـنـافـ غـرـورـ أـهـلـ الـاـبـاحـةـ مـنـ الـمـتـشـبـهـیـنـ بـالـصـوـفـیـةـ لـاتـحـصـیـ (الـیـ انـ قالـ) (١) .

وـأـنـوـاعـ الغـرـورـ فـیـ طـرـیـقـ السـلـوكـ الـىـ اللهـ تـعـالـیـ لـاتـحـصـیـ ، فـیـ مـجـلـدـاتـ وـلـاـسـتـقـصـیـ الـاـبـعـدـ شـرـحـ جـمـیـعـ عـلـومـ المـکـاـشـفـ وـذـلـکـ مـمـاـلـرـخـصـةـ فـیـ ذـکـرـهـ (وـلـلـقـدـرـ الذـیـ ذـکـرـنـاـ أـیـضاـ کـانـ الـاـولـیـ تـرـکـهـ) اـذـالـسـالـکـ لـهـذـاـ طـرـیـقـ لـاـيـحـتـاجـ الـیـ انـ يـسـمـعـهـ مـنـ فـیـهـ ، وـالـذـیـ لـمـ يـسـلـکـهـ لـاـيـتـفـعـ بـسـمـاعـهـ ، بـلـ رـبـماـيـسـتـضـرـ بـهـ اـذـیـرـثـهـ ذـاـکـ دـهـشـةـ مـنـ حـیـثـ يـسـمـعـ مـاـلـاـیـفـهـمـ (٢) .

(١) احیاء العلوم، ربیع المھلکات ٣١٠ .

(٢) الاحیاء . ربیع المھلکات ٣١١ .

ولا يشير فيها أيضاً إلى جملة من قواعدهم الشريفة وأوضاعهم المنيفة و كلماتهم الطّريفة ، واصطلاحاتهم اللطيفة ، كما يشير إلى ذلك قوله في مفتتح تلك الرسالة بهذه الصورة : ثُمَّ اعْلَمُوا رَحْمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ اَنْفَرَضُوا كُثُرَهُمْ وَلَمْ يَبْقِ فِي زَمَانِنَا هَذَا ، مِنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ إِلَّا أَنْهُمْ .

اما الخيام فانها كخيامهن
وارى نساء الحي غير نسائها

حصلت الفترة في هذه الطريقة ، لابد ان درست الطريقة بالحقيقة ، مضى الشيخ الذين كانوا بهم اهتماء ، وقل الشّباب الذين بسيّرتهم وسنتهم اقتداء ، زال الورع وطُويَّ بساطه ، واشتدَّ الطّمّع وقوى رباطه وارت حل عن القلوب حرمة الشريعة ، فعدوا قلة المبالاة بالدين او ثق ذريعة ، ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ، ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام ، واستخفّوا بأداء العبادات ، واستهانوا بالصوم والصلوة وركضوا في ميدان الغفلات ، ورکنوا إلى اتباع الشهوات وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات والإرتقاء بما يأخذونه من السوقه والنسوان واصحاب السلطان ، ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الأفعال ، حتى أشاروا إلى أعلى الحقائق والأحوال ، وادعوا أنهم تحرّروا (١) عن رق الأغلال ، وتحقّقوا بحقائق الوصال ، وانهم قائمون بالحق تجري (٢) عليهم أحكامه ، وهم محظوظون الله عليهم فيما يؤثرونـه او يذرونـه عتب ولللوم ، وانهم كوشفوا بأسرار الأحديـة ، فاختطفوا عنهم بالكلـية ، وزالت عنهم أحكام البشرية ، وبقوا بعد فنائهم بأنوار الصـمدية ، و القائل عنهم غيرهم اذا نطقوا والنائب عنهم سواهم فيما تصرّفوا بل صرفوا .

الى ان قال : ولما رأيت ان الوقت (٣) لا يزيد الا استصعباً ، واكثر أهل العصر بهذه الدّيار إلّا تماديـاً فيما اعتادوه ، واغتراراً ، [بما ارتداـه] (٤) اشفقت على

(١) في الاصل : تجردوا . (٢) في الاصل : مجرـى .

(٣) في المصدر: ولما بـى الوقت (٤) الزيادة من الرسـالة .

القلوب أن تحسب أنَّ هذا الامر على هذه الجملة بنى قواعده و على هذا النحو سار سلفه ، فعلقت هذه الرسالة إليكم اكرمكم الله و ذكرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطريقة (١) في آدابهم وأخلاقهم ، ومعاملاتهم وعفائدهم [بقلوبهم] (٢) وما أرشاروا إليه من مواجهتهم ، وكيفية ترقيهم من بدايتهم إلى نهايائهم ليكون لمريدي هذه الطريقة قوةً ومنكم لى بتصحیحها شهادة ، ولی فی نشر هذه الشکوى سلوة ، ومن الله الكريم فضلاً و مثوبة ، واستعين بالله سبحانه فيما ذكره واستكفيه ، واستعصم من الخطاء فيه ، واستغفره واستعفیه ، وهو بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدیر (٣) .

ثم أخذ في تحقيق المطالب وبيان ما يوجد من كلمات أكابر هذه الطائفة في تقرير الصواب ، فقال : سمعت أبا حاتم الصوفي يقول : سمعت أبا نصر الطوسي رحمه الله يقول : سئل روي عن اول فرض افترض الله (٤) تعالى على خلقه ما هو ؟ فقال : المعرفة لقوله جل ذكره

« وما خلقت الجن والإنس إلّا ليعبدون » قال ابن عباس : ليعرفون (٥) وقال الجنيد رحمه الله : ان اول ما يحتاج إليه من عقد الحكمـة معرفة المصنوع صانعه ، و المحدث كيف كان إحداثه ، فيعرف صفة الخالق من المخلوق ، وصفة القديم من المحدث ، فيذلل دعوته ، ويعرف بوجوب طاعته فان من لم يعرف مالكه ، لم يعترف بالملك لمن استوجهه (٦) .

وقال أيضاً : سمعت أبا حاتم السجستاني يقول : سمعت أبا نصر الطوسي السراج يحكى عن يوسف بن الحسين ، قال : قام رجل بين يدي ذي النون المصري ، فقال : أخبرني

(١) في الأصل : الطائفة .

(٢) الزيادة من الرسالة .

(٣) الرسالة القشيرية ص ٣ .

(٤) في المصدر : افترضه الله عز وجل .

(٥٦) الرسالة القشيرية ص ٤ .

عن التّوحيد ما هو ؟ فقال : هو أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء بلا مزاج ، و صنعه للأشياء بلا علاج ، و علّة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ، وليس في السّماءات العلى ولا في الأرضين السّفلى مدبر غير الله ، وكلّ ما تصوّر في وهمك فالله بخلاف ذلك (١) .
وقال أيضًا أخبرنا محمد بن الحسين ، قال : سمعت منصور بن عبد الله ، يقول : سمعت جعفر بن محمد ، يقول : قال الجنيد : أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التّوحيد (٢) .

وقال أيضًا في مفتتح باب ترجمة أحوال المشايخ إنّ علموا رحمة الله ان المسلمين بعد رسول الله عليه السلام لم يتسموا بأفضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول (ص) إذًا فضيلة فوقها فقيل لهم الصحابة ، ولما أدركهم أهل العصر الثاني سمى من صحّب الصحابة ، التابعين ، ورأوا ذلك أشرف سمة ، ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ، ثم اختلف الناس وتبينت المراتب ، فقيل لخواص الناس ممّن لهم شدة عنایة بأمر الدين ، الزّهاد والعباد ثم ظهرت البداع وحصل التّداعي بين الفرق ، فكلّ فريق ادعى أن فيهم زهاداً ، فانفرد خواص أهل الشريعة المراعون أنفسهم مع الله ، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التّصوف ، واشتهر هذا الإسم لهؤلاء الأكابر قبل المأتين من الهجرة .

ثم أخذ في ترجمة أحوالهم وذكر جملة من سيرهم وأقوالهم فذكر في ترجمة كلّ من ابن ادهم وسائر من قدمنا لك ذكره كثيراً مما أوردناه وكان ينبعه على ما هو المقصود ، ومن جملة ما ذكره في ترجمة سرى بن المغلس السقطي حال الجنيد وأستاده أنه قال : و سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي ، يقول : سمعت أبا بكر الرّازى ، يقول : سمعت أبا عمر الأنطاطي يقول : سمعت الجنيد ، يقول : مارايت أعبد من السرى اتت عليه ثمان وتسعون سنة مارئي مضطجعا إلّا في علّة الموت (٣) .

(١) القشيرية ٤.

(٢) القشيرية ٧.

(٣) القشيرية ١١

وقال: ويحكى عن السرّى أنه قال: التّصوف اسم لثلاث معانٍ، وهو الذي لا يطفيء نور معرفته نور روعه، ولا يتكلّم بياطن في علم ينقصه عليه ظاهر الكتاب (١) ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله (٢).

ونقل أيضاً بالأسناد عن السلطان أبي يزيد البسطامي - أنه قال: لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى تربع (٣) في الهواء فلاتفترّوا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنّهى ، وحفظ الحدود وآداب الشّريعة (٤) .

ونقل في ترجمة أبي سليمان عبد الرحمن بن عطيه الداراني بأسناده المعنون عن الجنيد، عنه ، أَنَّه قال : رَبِّما يقع في قلبي النّكتة من نُكْتِ الْقَوْمِ أَيَّامًا فَلَا أَقْبَلُ مِنْهُ إِلَّا بِشَاهْدِينَ عَدْلَيْنِ : الْكِتَابُ وَالسّنَةُ (٥) .

وفي ترجمة يحيى بن معاذ الرازى ، وكان يسبّح وحده في وقته (٦) أَنَّه قال : كيف يكون زاهداً من لا ورع له توّرّع عَمَالِيسَ لِكُثُّمٍ ازهد في مالك (٧) .

وفي ترجمة أبي حفص الحداد أَنَّه قال : من لم يزن أفعاله وأحواله في كلّ وقت بالكتاب والسنة ، ولم يتّهم خاطره ، فلاتعدّه في ديوان الرجال (٨) .

و في ترجمة أبي الحسين أحمد بن محمد النورى ، وكان من أقران الجنيد إِنَّه قال : التّصوف ترك كُلَّ حظَّ للنّفْسِ ، وقال : أَعَزَّ الأَشْيَاءِ فِي زَمَانِنَا شَيْئَانِ : عَالَمٌ يَعْلَمُ بِعِلْمِهِ ، وَعَارِفٌ يَنْطَقُ عَنْ حَقِيقَتِهِ وَإِنَّه قال : كافَتِ الْمَرَاقِعُ غَطَاءَ عَلَى الدَّرِّ فَصَارَتْ (٩) مِزَابِلَ عَلَى الْجِيفِ وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْمَغَازِلِيُّ : مَارِيَتْ أَبْعَدَمِنَ النّورِيَّ قِيلَ

(١) في المصدر والسنة .

(٢) القشيرية ١١ (٣) في المصدر حتى يرتفق .

(٤) في المصدر : وادع الشريعة (٥) القشيرية ١٦ .

(٦) في المصدر : نسيج وحده في وقته (٧) القشيرية ١٧ .

(٨) القشيرية ١٨ . (٩) في المصدر : فصارت اليوم .

والجنيد قال : ولا الجنيد (١) .

وفي ترجمة روي بن أحمد البغدادي من أجياله المشايخ أنه قال في وصيته لأبي - عبد الله بن خفيف : ما هذا الأمر إلا ينزل الروح ، فإن أمكنك الدخول فيه مع هذا ، وإن لا فلاتشتغل بتراثات الصوفية (٢) .

وفي ترجمة أبي عبد الله محمد بن الفضل البلخي أنه قال : ذهاب الإسلام من أربعة لا يعلمون بما يعلمو ، ويعلمون بما لا يعلمون ، ولا يتعلّمون ما لا يعلمون ويعنون الناس من التعلم (٣) .

وفي ترجمة يوسف بن الحسين شيخ الرى و العجل في وقته ، أنه قال : رأيت آفات الصوفية في صحبة الأحداث ، وعاشرة الأضداد ، ورفق النساء (٤) . وفي ترجمة أبي محمد احمد بن محمد الجريري من كبار أصحاب الجنيد ، رؤية الأصول باستعمال الفروع ، وتصحيح الفروع بمعارضة الأصول ، ولا سبيل إلى مقام مشاهدة الأصول إلا بتعظيم ماعظّم الله تعالى من الوسائل والفروع (٥) .

وفي ترجمة إبراهيم الخواص : أنه قال : دواء القلب خمسة أشياء : قرائة القرآن بالتدبر ، وخلاء البطن ، وقيام الليل ، والتضرع عند السحر ، ومجالسة الصالحين (٦) .

وفي ترجمة أبي حمزة البغدادي إنّه قال : من عَلِم طرِيقَ الْحَقِّ سهلَ عليه سلوكه ، ولادليل على الطريق إلى الله إلا متابعة الرسول ﷺ في أحواله وأفعاله وأقواله (٧) .

(١) القشيرية ٢١ (٢) القشيرية ٢٢ .

(٣) القشيرية ٢٢ .

(٤) القشيرية ٢٤ وفيه رفق النساء (٥) نفس المصدر ٢٥ .

(٦) القشيرية ٢٦ (٧) نفس المصدر ٢٦ .

وفي ترجمة أبي محمد عبدالله بن منازل شيخ الملامية وأوحد وقته ، أَنَّه قال لم يضيق أحد فريضة من الفرائض إِلَّا باتلاه اللَّه بتضييع السُّنْن ، ولم يبل أحد بتضييع السنن إِلَّا يوشك أن يبلِي بالبِدَع (١) .

وفي ترجمة أبي العباس الدِّينورى أَنَّه قال : نقضوا أركان التَّصوُّف و هدموا سبيلها ، وغيرِه و امعانها باسمى أحدهنوها سموا الطَّمْع زيادة ، وسوء الأدب إخلاصاً والخروج عن الحق شطحاً ، والتلذذ بالمذموم طيبة ، واتّباع الهوى ابتلاء ، والرجوع إلى الدّنيا وصولاً ، وسوء الخلق صولة ، والبخل جلادة ، و السؤال عملاً ، وبذاته اللسان ملامة ، وما كان هذا طريق القوم (٢) ،

وفي ترجمة أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن النَّصر ابادى شيخ خراسان ، قال: سمعت محمد بن الحسين يقول قيل للنصرابادى إنَّ بعض الناس يجالس النساء ويقول: أنا معصوم في رؤيتها ، فقال: مادامت الأشباح باقية ، فإنَّ الأمر والتهى باق ، والتحليل والتحريم مخاطب به ، ولن يجري على الشبهات إِلَّا من هو تعرض للمحرمات وسمعت محمد بن الحسين يقول : قال النَّصرابادى: أصل التَّصوُّف ملازمـة الكتاب و السنة ، وترك الأهواء و البدع ، وتعظيم حرمـات المشايخ ، ورؤـية أعدـار الخلق ، والمداومة على الأوراد ، وترك ارتـکاب الرـخص و التـأويـلات (٣) .

وفي ترجمة الروذبارى إِنَّه سُئل عَمَّن يسمع الملاهي ، ويقول : هي لى حلال لأنى قدوصلت إلى درجة لا تؤثر في اختلاف الأحوال ، فقال : نعم ، قدوصل ولكن إلى سقر ! (٤) .

وذكر أيضاً في باب ترجمة الشريعة والحقيقة : إنَّ الشريعة أَمْر بالتزام العبودية

(١) القشيرية ٢٨ وفيه الاوشك ان يتلى بالبدع .

(٢) القشيرية : ٣٢ .

(٣) القشيرية : ٣٢ .

(٤) القشيرية ٢٨

والحقيقة مشاهدة الربوية، فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول، وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة وغير ممحض إلى أن قال : سمعت الأستاد أبا على : (قوله) إياكَ نَعْبُدُ ، حفظ للشريعة و إياكَ نَسْتَعِينَ إقرار بالحقيقة و اعلم ان الشريعة حقيقة من حيث إنها وجبت بأمره ، و الحقيقة أيضاً شريعة من حيث إن المعرف به سبحانه أيضاً وجبت بأمره (١) .

وقال أيضاً في بعض خواتيم تلك الرسالة (فصل) وبناء هذا الأمر وملأكم على حفظ آداب الشريعة ، وصون اليدين عن المذهب إلى الحرام والشبهة ، وحفظ الحواس عن المحظورات وعدّ الأنفاس مع الله عن الغفلات ، وإن لا يسئل حلّ مثلاً سمسماً فيها شبهة في أوان الضرورات فكيف عند الاختيار وقت الراحات (٢) .

وقال أيضاً في ذيل ترجمة الولي سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول : سمعت محمد بن أحمد التجار ، يقول : سمعت الدقى ، يقول : سمعت أبو بكر الزراق يقول : كنت ماراً في تيه بنى إسرائيل فخطر بيالي ، إن علم الحقيقة بيان للشريعة ، فهتف بي هاتف كل حقيقة لا يتبعها الشريعة فهي كفر.

إنتهى ما نقلناه عن الرسالة وفي بعض كتب أصحابنا المتتصوّفين الحقة أيضاً في تعريف التصوف و استقاقه ، إن التصوف اسم جامع لمعنى الفقر ومعانى الزهد مع مزيد واصفات ، لأ يكون الرجل بدونها صوفياً وإن كان زاهداً أو فقيراً ، ومن المقرر أن الأعمال معدّات لدخول الجنة ، والأدب معدّات للقرب من الله ، و الصوفية أهل القرب ، فيكون التصوف كلها أدب ! وإليه يشير ما قيل : طرق العشق كلها أداب :

وقال أبو حفص النيسابوري : التصوف كله أدب ، فلكل وقت أدب ، ولكل حال أدب ، ولكل مقام أدب ، فمن لزم آداب الأوقات بلغ مبلغ الرجال ، ومن ضيق الآداب فهو بعيد .

(١) القشيرية ٤٦

(٢) نفس المصدر ٢٠٣ .

وقال أيضاً حسن الأدب الظاهر ، عنوان حسن الأدب الباطن - لأن النبي ﷺ قال لرجل كان يبعث بلحيته في الصلاة : لو خشى قلبه خشعت جوارحه إلى قال : وقال الجنيد : (ره).

علم التصوف علم ليس يعرفه
إلا أخوه فطنة بالحق معروف
وليس يعرفه من ليس يشهده
وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

وفي بعض كلمات المتقدمين من هذه الطائفة أيضاً أن الطالبين للحق على أربعة أقسام : أصحاب بحث مع التزام قوانين الشريعة وهم المتكلمون ، وبدونها وهم الحكماء المشؤون ، وأصحاب كشف مع رعاية وظائف عبادات الشرع وقوانينه وهم الصوفية ، وبدونها وهم الحكماء الإشرافيون .

ونقل عن الشيخ ابن سعيد بن أبي الخير : إن سبعمائة من المشايخ قدس الله أرواحهم اتفقت آرائهم على أن التصوف استعمال الوقت بما هو أولى ، يزيد بذلك عبارة أخرى لما يقولون إن الصوفي ابن وقته ، وكذلك الولي ، وألا إشارة إلى مقام الرضا والتسليم الذي هو من جملة مقامات الإعارف كما ينظر إليه مانقله القشيري أيضاً بالاسناد أنه قيل لمولانا الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام إن أباذر رحمه الله يقول : الفقر أحب إلى من الغنا ، والسؤال أحب إلى من الصحة . فقال رحم الله أباذر ، أما أنا فأقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما اختاره الله له (١) ثم إلى أن قال : وقال بعضهم : التصوف أهل علم ، وأوسطه عمل بالقلب والقلب ، وآخره موهبة المعرف والحقائق ، وأقول : التصوف ذكر مع اجتماع ببناء الجنس فإنهم يعينونه مع اجتماع قلبه وهو مع الله سبحانه ، ووجد مع استماع القلب بمعاني المخاطبات الإلهية المروعة في العبادات ، واستماع لسر لطائف الإشارات ، الداعية إلى المساعدة والمالقات واتباع رسول الله ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام ظاهراً وباطناً وهذا قول جامع لجميع مراتب التصوف وحاوي لجميع جزئياته وتفاصيله .

و قيل إنّه تصفية القلوب عن موافقة البريّة في رسومهم ، و مفارقة الأخلاق الطبيعية بتبديلها و إزالة الإِنحرافات عنها ، و تقويمها على الأوساط من غير إفراط و تفريط ، وإِخمام الصفات البشرية بالمجاهدات و الرياضات و منازلة الصفات الروحانية ، والتشبه بالملائكة في دوام الطاعة و ترك المعصية ، والتعلّم بعلوم الحقيقة التي هي لازم بزوال الدنيا ، وهي العلم بالله و بكمالاته و اتباع الرسول صلى الله عليه و آله في الشريعة و موافقة الوصي " والولى " في الطريقة ، وهي مناط خيره وهذا القول أجمع من الأول .

ومن جملة ما ذكره ذلك المتصوّف المبرور في ذيل ترجمة حديث سعيد بن المسيّب ، عن أنس أنّه قال له رسول الله : يا بني - إن قدرت أن تصبح وتمسي ، وليس في قلبك غشٌ لاحدٍ فافعل ثم قال ، يا بني وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحيا نبي ، ومن أحيا نبي كان معى في الجنة .

فالصوفية المتشرّعون هم الذين أحيوا هذه السنة ، وظهرروا الصدور من الغشِ الذي هو خلاف النّصّ ، ومن الغلِّ الذي هو الحقد ، وإنما قدر واعلى ذلك لزهدهم في الدنيا و مالها وجاهها ، و محبة المنزلة و الرّفعة عند الناس ، فيما مسكن لا تطلب المنزلة عند الله و أنت تطلب المنزلة عند الناس فالصوفية المتشرّعون زهدوا في ذلك ، كما قال بعضهم طريقتنا هذه لاتصلح للأقوام كنست بأرواحهم المزابل ، فلم يسقط عن قلوبهم محبة الدنيا وحبّ الرّفعة أصبحوا وامسوا وليس في قلوبهم غشٌ لأحد ، وصارت قلوبهم صافية ناصحة مشفقة على الخالق .

ونقل أيضاً عن الشيخ ذي النّون رأيت بعض ساحل الشّام امرأة كانت من العارفات ، فقلت لها : من أين أقبلت ؟ فقالت : من عند أقوام تجافي جنّوبهم عنَّ المضاجع ، ذكرتهم بالتيقظ و الجدّ والعبادة التي هي من أوصافهم ، و ما ذكرتهم بآنسابهم لإنقطاع الأنساب يوم القيمة قلت لها و أين تریدين ؟ قالت : إلى رجالٍ لا تلهيهم تجارة و لا يبيعُ عن ذِكْر الله . قلت صفيهم فأنشأت لي :

فَمَا لَهُمْ هِمْ يَسْمُوُ إِلَى أَحَدٍ
يَاحْسَنَ مَطْلَبَهُمْ لِلْوَاحِدِ الصَّمِيدِ
مِنَ الْمَطَاعِيمِ وَاللَّذَاتِ وَالوَلَدِ
وَالرُّوحُ سَرُورٌ حَلٌّ فِي الْبَلَدِ
قَدْ قَارَبَ الْخَطُوَفَ فِيهَا بَإِعْدَادٍ أَمِيدٍ
تَرَقَى الشَّوَامِخَ تَلَاقَهُمْ مَعَ الْعَدِّ

قَوْمٌ هَمُومٌ بِاللَّهِ قَدْ عَلِقَتْ
فَمَطْلُوبُ الْقَوْمُ مُولَاهُ وَسِيدُهُمْ
مَا إِنْ يَنْزَعُهُمْ دِنِيًّا وَلَا شَرَافًَ
وَلَا لِلْبَسِ ثِيَابٌ فَائِقٌ أَنْقَ
إِلَامْسَارِعَةٌ فِي إِثْرٍ مَنْزَلَةٍ
فَهُمْ رَهَانٌ غَدْرَانَ وَأُودِيَةٍ

إِلَى أَنْ قَالَ : وَأَقْوَالُ الْمَشَايخِ فِي مَهِيَّةِ التَّصُوفِ تَزِيدُ عَلَى أَلْفِ قَوْلٍ وَيَطْلُو
نَقْلَهَا . ثُمَّ إِلَى أَنْ ذَكَرَ فِي وَجْهِ تَسْمِيَّةِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ بِالصَّوْفِيَّةِ ، وَكَوْنِ اشْتِقَاقِهَا مِنَ
الصَّوْفِ ، بِنَاءً عَلَى قَاعِدَةِ الْاشْتِقَاقِ ، وَظَاهِرُ مَا يَتَبَادرُ إِلَى الْأَنْظَارِ ، رِوَايَةُ أَنْسَ بْنِ
مَالِكٍ إِنَّهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَجِيبُ دُعَوةَ الْعَبْدِ تَوَاضِعًا ، وَ
يَرْكِبُ الْحَمَارَ غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ ، وَيَلْبِسُ الصَّوْفَ غَيْرَ مُتَكَلِّفٍ .

وَمَا رُوِيَ بِطَرِيقِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
خَمْسَةً لَا تُؤْتَرُ كَهْنَةً تَكُونُ سَنَةً مِنْ بَعْدِهِ ، أَرْكَبَ الْحَمَارَ وَيَرْدِفْنِي آخِرَ ، وَأَسْلَمَ
عَلَى الصَّغِيرِ ، وَأَلْبَسَ الصَّوْفَ ، وَآكَلَ مَعَ الْعَبْدِ ، وَأَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ وَآكَلَ عَلَيْهَا .
وَقَالَ : فَمَنْ هَذَا الْوَجْهُ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُمْ سَمَوُا صَوْفِيَّةً نَسْبَةً لَهُمْ إِلَى ظَاهِرِ الْلِّبْسَةِ ،
لَا نَهُمْ اخْتَارُ وَالْبَسُ التَّصُوفَ لِكَوْنِهِ أَرْفَقُ وَأَسْهَلُ مَطْلَبًا ، وَلِكَوْنِهِ لِبَاسُ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

وَلَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِطَرِيقِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
أَنَّهُ قَالَ : مِرْبًا لِلصَّخْرَةِ مِنَ الرَّوْحَاءِ - الَّتِي هِيَ كَانَتْ بَلْدَةً فِي الْقَدِيمِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ
وَالآنَ مَوْضِعُ بَيْنَهُمَا - سَبْعُونَ نَبِيًّا حَفَّةً عَلَيْهِمُ الْعَبَائَةُ ، يَؤْمِنُونَ وَيَقْصِدُونَ الْبَيْتَ
الْحَرَامَ .

وَبِطَرِيقِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَيْضًا أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرِيمَ كَانَ يَلْبِسُ الصَّوْفَ وَالشِّعْرَ ، وَ
يَأْكُلُ مِنَ الشَّجَرِ ، وَيَبْيَتُ حِيثُ أَمْسَى ، وَقَالَ الْمَحْسُنُ الْبَصْرِيُّ : لَقَدْ أَدْرَكَتْ سَبْعِينَ

بدر يا كان لباسهم الصوف . وعن إِبْرَاهِيمَ مُسْعُودَ قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةً مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَلَيْهِ جَبَّةً مِنْ صَوْفٍ ، وَ سِرَاوِيلٌ مِنْ صَوْفٍ ، وَ كَسَاءً مِنْ صَوْفٍ ، وَ قَلْنسُوَةً مَدُورَةً مِنْ صَوْفٍ ، وَ نَعْلَاهُ مِنْ جَلْدٍ .

وروى السيد بهاء الدين على بن عبد الحميد النيلي مرسلاً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : سَيِّدُ الْعَمَلِ الْجَوْعُ ، وَ سَيِّدُ الْفَوْلِ الْفَكْرُ ، وَ ذُلُّ الْأَنْفُسِ لِبَلْ بَلْ الصَّوْفِ
عَلَيْكُمْ بِلِبَاسِ الصَّوْفِ تَجِدُونَ حَلَاوَةَ إِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ ، عَلَيْكُمْ بِلِبَاسِ الصَّوْفِ تَجِدُونَ
قَلْةَ الْأَكْلِ عَلَيْكُمْ بِلِبَاسِ الصَّوْفِ يُورَثُ فِي الْقَلْبِ التَّفَكُّرُ ، وَ التَّفَكُّرُ يُورَثُ الْحِكْمَةَ ،
وَ الْحِكْمَةُ تَجْرِي فِي الْجَوْفِ مَجْرِي الدَّمِ ، وَ مِنْ أَكْثَرِ الْفَكْرِ قُلْ طَمْعُهُ ، وَ مِنْ قُلْ تَفَكُّرِهِ
كَثُرَ طَمْعُهُ وَ عَطْبُ بَدْنِهِ وَ قَسَى قَلْبِهِ ، وَ الْقَلْبُ الْقَاسِيُّ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ
مِنَ النَّارِ .

وفي رواية الجمھور أيضاً عن إمامھم البیهقی المشهور نقلاً عن عبد الله بن مسعود
إنه قال : كانت الأنبياء يركبون الحمار ، ويلبسون الصوف ، ويحلبون الشاة ، هذا ،
و نقل عن جنیدهم البغدادی المتقدم كلامه في أمثال هذه الأمور أنه قال : الصوفی
مشتق من الصوف ، والصوف ثلاثة أحرف صاد وواو وفاء ، والصاد صبر وصدق وصفا ،
والواو و د و و د و و فاء والفاء فرد و فقر و فناء .

وقال أبو على الرود بارى : الصوفی من لبس الصوف على الصفا ، وأطعم الهوى ذوق
الجفاء ، وكانت الدنيا منه على القفا ، وسلك منهاج المصطفی صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . وقيل
سمموا صوفیة نسبة إلى الصفة التي كانت في مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مسقفة بجريد النخل ،
يسکنها فقراء المهاجرين ، وهم أربعين رجل لم يكن لهم بالمدينة مساكن ولا عشائر
يدرسون القرآن بالليل ، ويرضخون النّوى بالنهار ، ويحتطبون على ظهورهم ويفزون
مع كل سریة ، وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و كرام أصحابه يؤانسونهم و يأكلون معهم و
يتعاهدونهم بالمبررات ، بحيث نقل أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان إذا أمسى قسم ناساً منهم بين أناس
من أصحابه .

وكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة إلى أهلہ بثمانين منهم يعشیهم وقد وصل

رسول الله يوماً اليهم وشاهد منهم فقرهم ، وطيب قلوبهم في الشدة التي كانت بهم، فقال: ابشر يا أصحاب الصفة ان من كان على حاليكم ووصفكم ونعتكم التي أنتم عليه انكم وانتم رفقاء في الجنة . وقدرتهم أبو نعيم الحافظ في حلية على حروف المعجم ، وذكر من اسماء مشاهيرهم سلمان الفارسي ، وأبازر ، وعمار ، وصهيب ، وبلال ، وأبا هريرة ، وخيّاب بن الأرت . وحذيفة بن اليمان ، وأبا سعيد الخدري ، وبشر بن الخصاصي وأبو مويهية مولى رسول الله ﷺ كان هؤلاء أزهدهم وأعلمهم وأعملهم بالكتاب والسنّة في عهد رسول الله ﷺ لا نهم كانوا يلبسون الصوف وخطوا وائياً لهم بالأغصان الدقيقة من الشجر ، حتى ان بعضهم يعرق في ثوبه فيوجد منه رائحة الضأن . و قال بعض أهل الشّرفة ليؤذيني ريح هؤلاء اما يؤذيك ريحهم ؟ يخاطب بذلك النبي ﷺ ونقل في وصفهم انهم كانوا أضيفاء إسلام الآمن زلت قدمه بعد وفاة رسول الله ﷺ ومال إلى الدنيا وحطامها كأبي هريرة وصهيب ، و الذين ثبتت أقدامهم في مقام الفقر والرّهد ، سلمان ، وابوذر ، وحذيفة ، وبلال ، و أبو سعيد ، فانهم كانوا من السابقين الراجعين إلى أمير المؤمنين ظليلاً ، وكانوا يسمون بالشيعة والصوفي رضي الله عنهم ورضوا عنه .

وقال المفسرون إنما نزل فيهم قول الله تبارك و تعالى : و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى وقوله تعالى : ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، وقوله تعالى : للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله . الآيات، وهذا وان كان لا يستقيم من حيث الاشتراك اللغوي إلا بناءاً على رعاية الخفة على اللسان ، ولكنّه صحيح من جهة المعنى ، لأن الصوفية يشكل حالهم حال أولئك لكونهم مجتمعين متألفين مصاحبین لله و في الله قدیماً و حدیثاً في الربط والزوايا .

و قيل كان هذا الاسم في الأصل صفوياً نسبته إلى الصفا فاستقل ذلك و جعل صوفياً بتقديم الواو . وقيل سموا صوفية لوقفهم في الصف الأول بين يدي الله تعالى

بارتفاع هممهم وإقبالهم على الله بقلوبهم .

وقيل أن هذه النسبة إلى صوفة ، مثل الكوفي نسبة إلى كوفة ، والصوفة هي المرمسة التي لا يرحب فيها ولا يلتفت إليها ، وذلك لأن من الشرط عليهم الخمول بالبالغ وشدة التواضع والتوارى أيضاً .

وعن السمعاني في كتاب «الأنساب» أنه قال : إنختلفوا في هذه النسبة فمنهم من قال : من الصفا والصوفة ، ومنهم من قال : منبني صوفة وهم جماعة من العرب كانوا يتزهدون ويتعللون من الدنيا فحسب هذه الطائفة إليهم . قال الجوهرى : صوفة أبو حى من مصر كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويجizzون الحاج اي يفيسون بهم (١) قلت ولو ثبت هذا فهو عندي من أقرب الوجوه على الظاهر والباطن ، كمالاً يخفى على المتبوع في وجوه الأنساب ، وإن ذهب الجمهور إلى الوجه الأول بظواهر الحاظهم التي لا يحتاج إلى مزيد نظر وإمعان ، غافلين عن كون الشريعة بالفتح إذاً أنساب بتسميتها بها بناءً على ما وجّهوا به ذلك الوجه ، كما يظهر وجه ذلك من مراجعة حديث يحيى النبي عليه السلام وقميص بدنها المعروف .

وعلى الجملة ، فهذه جملة من عبائر أهل الفن الغير المتهمين بشيء من الفريدة والأجنبيّة عن إلا صطلاح ، اوردناها هنالك تذكرة وذكرى لمن كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد ، مضافاً إلى ما تعرّض له بعض فقهاء أصحابنا العرفاء المنصفين ، من الترجمة لهذه اللّفظة بما يلائم أيضاً المقصود ، مثل شيخنا الشهيد الأول في مباحث الأوقاف من «الدّروس» حيث ذكر في باب مسألة الوقف على الصوفية : إنهم هم المشغلون بالعبادة المعروضون عن الدنيا .

وقال : شيخنا حسين بن عبد الصمد الحارثي في كتابه المسمى بـ «العقد الطهرياسي» بتقرير أن بعض الملوك والأكابر من أهل الدنيا إذا علت هممهم ، وكثروا علمهم بالله ، ولحظتهم العناية الربانية ، تركوا الدنيا وتعلّقوا بالله وحده ، كأبراهيم بن أدهم ، و

بِشَرُ الْحَافِي ، وَأَصْحَابُ الْكَهْفِ ، فَإِنَّهُمْ لِكَمَالِ رِشْدِهِمْ لَا يَرْضُونَ أَنْ يَشْغُلُوهُمْ قُلُوبُهُمْ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى لِحَظَةِ عَيْنٍ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ تَمَثُلُ بِهِمْ لَمْ يُشَبِّهْ طَرِيقَتَهُ طَرِيقَةً هَذَا الْمُبِتَدِعُ الْمُتَنَازِعُ فِيهِ ، وَلَا نَقْلُ عَنْهُ ذَهَابٌ إِلَى زَنْدَقَةٍ وَإِلَادَةٍ أَوْ حَلْوَةٍ وَإِلَحْادٍ أَوْ حَرْكَةٍ عَلَى وَفْقِ الْهَوَى وَالْمَرَادِ ، أَوْ ارَادَةٌ فَتَنَةٌ وَفَسَادٌ ، وَدُعَوْيٌ كاذِبٌ بَيْنَ الْفَسَادِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، كَيْفَ وَقَدْ عَرَفْتُ حَقِيقَةَ حَالِ كُلِّ مِنَ الْأُولَئِينَ بِاتِّبَاعِهِمْ تَفْصِيلًا .

وَأَمَّا تَفْصِيلُ قَصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ فَلَقَدْ كَفَيْنَا بِمِفَادِ التَّنْزِيلِ وَوَحْيِ جَبْرِيلِ الْأَعْلَى نَبِيِّ اللَّهِ الْجَلِيلِ عَنْهُمْ ، وَحَسْبُ الْأَشارةِ إِلَى رُفْعَةِ درجاتِهِمْ فِي الْغَايَا ، وَبِلَوْغِهِمْ مِنْ بَالَغِ أَكَابِرِ رِجَالِ الْمَعْرِفَةِ وَالدِّرَائِيَّةِ ، قَوْلِهِ تَبارُكَ وَتَعَالَى خَطَابًا إِلَى أَشْرَفِ أَنْبِيَائِهِ وَأَكْمَلِ أُولَائِهِ وَأَصْفَيَائِهِ عَلَيْهِ تَعَالَى اللَّهُ أَعْلَمُ: إِنَّهُمْ فَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرِزْدَنَاهُمْ هَدِيٌّ وَرِبَطَنَاعَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنَّنَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قَلَّ نَا إِذَا شَطَطَّا (١) وَقَوْلُهُ عَزَّزْ مِنْ قَائِلٍ لَوَا طَلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوْلَيْتَ مِنْهُمْ فَرَادًا وَلَمَلَئْتَ مِنْهُمْ رِعَابًا (٢) .

وَفِي الْقَامُوسِ أَنَّ اسْمَاءَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَمَّا هِيَ : مَكْسُلِمِيْنَا ، امْلِيْخَا ، مِرْطُوكْشِنْ نُوَالِسْ سَانِيُوسْ بَطْنِيُوسْ ، كَشْفُوْطَطْ ، وَأَمَّا هِيَ : مِلِيْخَا ، مَكْسِيْنَا (٣) مِرْطُوسْ ، بُوَانِسْ (٤) ، ارْبَطَانِسْ ، اوْنُوسْ كِيدْ (٥) ، سَلْطَطْنِوْسْ وَامَاهِي ، مَكْسُلِمِيْنَا تَمْلِيْخَا (٦) ، مِرْطُونِسْ ، بِينُونِسْ ، سَارِبُونِسْ ، كَفْشَطَطُوسْ ، ذُونُوْسْ وَأَمَّا هِيَ : مَكْسُلِمِيْنَا ، امْلِيْخَا ، مِرْطُونِسْ ، بُوَانِسْ ، سَارِيُونِسْ ، يَطْنُوسْ ، كَشْفُوْطَطْ وَإِمَّا هِيَ :

١- الكهف : الآية ١٢ و ١٣ و صدر الآية هكذا : نحن نقص عليك نبأهم بالحق.

٢- الكهف : الآية ١٧

٣- الناج مَكْسُلِمِيْنَا ، مِثْلُ الْأَوَّلِ

٤- الناج : نُوَانِسْ

٥- الناج : كِند

٦- الناج : مِلِيْخَا .

مكسلمينا ، تمليخا ، مرطونس بينونس ، سارينونس ، ذانوانس ، كشيططنونس .
والظاهر من الآية المباركة ، والاخبار الكثيرة ، ان عدتهم لم تتجاوز السبعة و
كان ثامنهم كلبهم الذى كان باسطاً ذراعيه بالوصيد ، وهو من أهل الجنة مع تسعة آخر
من الحيوانات العجم هنّ : ناقة صالح ، وعجل إبراهيم ، وكبش إسماعيل ، وحية موسى ،
وحوت يونس ، وحمار عزير ، ونملة سليمان ، وهدهد بلقيس ، وبراق محمد صلوات الله عليه
كما في حديث على أمير المؤمنين عليه السلام أو هو مع حيوانين آخرين هما ، حمار بلغم بن
باعور الذى كان عنده اسم الله الأعظم فاراد أن يدعوه على قوم موسى بأمر فرعون خارجاً
على حماره فلم يطعه الحمار في المشي إلى محل الدعا إلى أن قتله من شدة الضرب . و
الذئب الذى كان في الأمم السالفة فاكل ولد شرطي ظالم وحزن أباء الملعون فيه
فشكراً لله تعالى ذلك منه كما في رواية شيخنا الصدوق رحمة الله عن مولانا الرضا عليه السلام
أو حمار بلغم مع ذئب يوسف عليه السلام ، الذى اتهمه أخوه باكله كما في رواية أخرى
عنه عليه السلام وعن ابن عباس إنه قال في ذيل ترجمة قل ربى اعلم بعديتهم ما يعلّمهم
إلا قليل ، أنا من ذلك القليل و قال : هم : مكسلمينا ، وتمليخا ، ومرطونس ، و
بينوس ، وسارينوس ، ودربيونس ، وكيسوطينونس ، وهو الراعي الملحق بهم وكان تمليخا
رئيسهم ، وهو صاحب قول : قالوا ربكم أعلم بما يبتئتم و قول وإذا عزلتموهم و
ما يبعدون إلا الله و دقianoس اسم مخدومهم وملك زمانهم و قصتهم طويلة ترشد صاحب
المواد القابلة والذوق السليم إلى مقامات العارفين ، ومنازل السائرين ، كمثل أصحاب
الرقيم و حكاية ما بين العالم والكليم ، الواقعة أيضاً في سورة الكهف من القرآن الكريم .

وعليه فمتى فرض أن يكون لفظة الصوفية علمًا عند القوم لمن كان من أمثال
هؤلاء الأرواح الصافية فلامساحة في الإصطلاح ، ولن يستطيع أحداً أحدهم من لم يستطع
منهم صبراً ، وهو من القشرية الظاهريين ، ردًا على طريقتهم الحقة ، بل ياليته كان لكل
من المجتهدين في العلوم الظاهريه مثل اجتهادات هؤلاء و شمة من فوائح تلوينات أصحاب
الولاء ، كيف لا وقد عرفت من الكتاب المبين ، أَسْ ذلك المنصب الرفيع وأساسه و

في أحاديث أهل البيت المعصومين أيضاً ، كلّ ما يرفع لك البالسه ، ويزول عنك بأسه ، ويروح أنفاسه ، وناهيك صريحاً في إفاده ذلك المعنى وهو قليل من كثير وحزمة من بيدها الكبير، بما نقل عن الشيخ مقداد بن عبد الله السعدي الفقيه في شرحه على الباب الحاد عشر أنه سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الصوفي ، فقال : الصوفي من لبس الصوف على الصفا ، وجعل الدنيا خلف القفا ، وسلك طريق المصطفى ، واستوى عنده الذهب والحجر والفضة والمدر، وإلا فالكلب الكوفي، خير من ألف صوفي . وفي بعض الموضع المعتبرة نسبة هذا الكلام إلى جنيد البغدادي بزيادة : وعاش مع الناس على الوفاء ، بعد الأول وإسقاط واستوى عنده إلى آخر ، وبماروه عن صحيفة مولانا الرضا عليه السلام إنّه قال: إنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى شر اباً لأوليائه إذا شربوا سكروا ، وإذا سكر واطربوا ، وإذا طربوا طابوا ، وإذا طابوا ذابوا ، وإذا ذابوا خلصوا ، وإذا خلصوا وصلوا ، وإذا وصلوا اتصلوا ، لا فرق بينهم وبين حبيبهم.

وفي بعض الموضع عن الصادق عليه السلام بزيادة : وإذا طربوا طربوا و إذا طلبوا طلبوا وإذا وجدوا تابوا ، وإذا تابوا آبوا ، وإذا آبوا ذابوا ، وإذا ذابوا خلصوا إلى آخره وبسائر مانقله ابن أبي جمهور العارف الفقيه أيضاً في كتابه «المجلد» و«غواي الثنائي» من الأخبار الكثيرة في هذا الباب .

ومن جملتها النبوى المحكمى عن كتاب «بشرارة المصطفى لشيعة المرتضى» أيضاً وهو انه قال عليه السلام: الشريعة اقوالى ، والطريقة أفعالى ، والحقيقة حالى ، والمعرفة رأس مالى ، والعقل أصل دينى ، والحب أساسى ، والشرف مركبى ، والعلم سلاحى ، والحلم حاجبى ، والتوكيل زادى ، والصناعة كنزى ، والخوف رفيقى ، والصدق منزلى ومائى ، والفقر فخرى ، وبه أفتخر على سائر الأنبياء .

ومنها مانقله من القدسيات في خصوص أمر العشق مثل ما روى عن النبي عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى : من أحببني عرفني ، ومن عرفني عشقني ، ومن عشقني قتلتني ومن قتلتني فعلتني ديتها ، وأناديته .

وعن كتاب مقامات الخواجة نصير الدين الطوسي أنَّ في الحديث من عشق وعفَّ وكتم ومات فقدمات شهيداً .

وفي الرسالة القشيرية نقلًا عن السرى السقطى إنَّه كان يقول : مكتوب في بعض الكتب التي أنزلها الله تعالى إذا كان الغالب على عبدى ذكرى عشقنى وعشقته . وفي كتاب من لا يحضره الفقيه حديث ان رسول الله ﷺ قال : بادروا إلى رياض الجنة فقالوا وما رياض الجنة فقال حلق الذكر (١) .

وفيه أيضًا قال : تذاكر الناس عند الصادق عليه السلام أمر الفتوة ، فقال : تظنو ان الفتوة بالفسق والتجور إنما الفتوة والمروة طعام موضوع وسائل مبذول بشيء معروف واذى مكفوف فاما تلك فشطارة وفسق ، ثم قال : ما المروة ؟ قال الناس : لانعلم قال : المروة والله ان يضع الرجل خوانه بفناء داره . والمروة مرؤتان : مروة في الحضر ومروة في السفر ، فاما التي في الحضر فتلاؤ القرآن وлизوم المساجد ، والمشي مع الإخوان في الحوائج ، والنعمة ترى على الخادم انها تسر الصديق وتكتب العدو (٢) .

وفي رواية للصادق عليه السلام أيضًا بالأسناد عن الصادق عليه السلام إنها كما قاله أمير المؤمنين محمد بن الحنفية : قراءة القرآن ومجالسة العلماء والنظر في الفقه والمحافظة على الصلوات في الجماعات وفي رواية بدل الثاني وصحبة أهل الخير وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إياهم وكثرة المزاح في غير مايسخط الله .

وفي الكافي باسناده المعتبر عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام إنَّه قال : إذا تخلَّى المؤمن من الدنيا سما وجد حلاوة حبِّ الله وكان عند أهل الدنيا ، كأنه خولط وإنما خالط القوم حلاوة حبِّ الله ، فلم يشتغلوا بغيره (٣) .

(١) من لا يحضره الفقيه ٢٩٢:٣ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ١٩٢:٢ .

(٣) الكافي ٢: ١٣٠ .

وفيه أيضاً بـالاستناد عن راوي الأصل إنـه قال : رأيت أبا عبد الله عليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه ، وفوقها جبـة صوف ، وفوقها قميص غليظ ، فمسـتها فقلـت جعلـت فـدـاك إنـ النـاس يـكـرـهـون لـبسـ الصـوـفـ فقال : كـلـاـكـانـ أـبـيـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ يـلـبـسـهـاـ ، وـكـانـ عـلـىـ بـنـ الـحـسـينـ يـلـبـسـهـاـ ، وـكـذـلـكـ فـيـ اـنـتـهـاءـ خـرـقـةـ الـمـشـايـخـ إـلـيـ وـلـيـ اللهـ المـطـلـقـ بـنـصـ جـمـاهـيرـ أـرـبـابـ الـفـنـ ، ثـمـ اـنـتـهـاءـ إـلـيـ النـبـيـ عـلـيـهـ قـلـمـلـهـ وكـيـفـيـةـ آـتـهـ الـبـسـهـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ إـيـاهـ فـيـ لـيـلـةـ الـمـعـرـاجـ كـمـافـيـ الـحـدـيـثـ .

وفي حـديثـ كـمـيلـ بـنـ زـيـادـ الـعـارـفـ مـنـ كـمـلـ أـصـحـابـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـفـصـةـ سـؤـالـهـ إـيـاهـ عـنـ الـحـقـيقـةـ ، وـجـوابـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـهـ بـمـاـلـيـدـرـكـهـ إـلـاـ الـمـنـشـرـ صـدـرـهـ بـالـإـيمـانـ .

وفي حـديثـ الـإـمـامـيـةـ أـيـضاـ أـنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ قـلـمـلـهـ كانـ إـذـاـ يـضـيقـ صـدـرـهـ مـنـ غـلـيـانـ أـسـرـارـ الـمـعـارـفـ الـرـبـانـيـةـ فـيـهـاـ!ـ يـذـهـبـ إـلـيـ خـارـجـ الـبـلـدـ ، وـيـدـلـىـ رـأـسـهـ الشـرـيفـ فـيـ الـقـنـوـاتـ وـالـآـبـارـ ، وـيـظـهـرـ مـكـنـوـنـ ضـمـائـرـهـ التـفـيـسـةـ فـيـهـاـ ، وـإـلـيـ ذـلـكـ يـشـيرـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ :

وـ فـيـ الـصـدـرـ لـبـابـاتـ	اـذـاـ ضـاقـتـ لـهـاـ صـدـرـىـ
نـكـتـ الـاـرـضـ بـالـكـفـ	وـ اـبـدـيـتـ لـهـاـ سـرـىـ
فـمـهـماـ تـبـتـ الـاـرـضـ	فـذـاـكـ النـبـتـ مـنـ سـرـىـ

وفي رـواـيـةـ «ـجـامـعـ الـاـخـبـارـ»ـ المـنـقـوـلـةـ عـنـ الـحـسـينـ بـنـ عـلـيـهـ قـلـمـلـهـ أـنـهـ قـالـ :ـ كـتـابـ اللهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ أـرـبـعـةـ أـشـيـاءـ عـلـىـ الـعـبـارـةـ وـالـإـشـارـةـ، وـالـلـطـائـفـ، وـالـحـقـائقـ، فـالـعـبـارـةـ لـلـعـوـامـ وـالـإـشـارـةـ لـلـخـواـصـ وـالـلـطـائـفـ لـلـأـوـلـيـاءـ وـالـحـقـائقـ لـلـأـنـبـيـاءـ وـغـيـرـ ذـلـكـ مـنـ الـأـحـادـيـثـ الـمـسـتـفـيـضـةـ بـلـ الـمـتـوـاـتـرـةـ مـعـنـاـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ وـ خـصـوصـاـ مـاـأـورـدـ مـنـهـاـ فـيـ كـتـابـ «ـمـصـبـاحـ الـشـرـيعـةـ»ـ الـمـنـصـوـصـ عـلـىـ كـوـنـهـ مـنـ كـلـمـاتـ مـوـلـانـاـ الصـادـقـ عـلـيـهـ قـلـمـلـهـ مـنـ أـوـلـهـ إـلـيـ آـخـرـهـ كـفـاـيـةـ وـأـيـ كـفـاـيـةـ لـلـاستـدـلـالـ بـهـاـعـلـىـ هـذـاـ الـمـرـامـ.ـ وـقـالـ سـيـدـنـاـ زـيـنـ الـعـابـدـيـنـ عـلـيـهـ قـلـمـلـهـ بـنـقـلـ الـفـرـيقـيـنـ عـنـهـ قـدـمـائـهـ وـمـتـأـخـرـيـهـ شـعـراـ :

كيلا يرى الحقّ نوجهل فيقتتنا
إلى الحسين ووصى قبله الحسنا (١)
لقليل لي : أنت ممن تعبد الوثن !
يرون أقبح ما يأتونه حسنا
إني لاكتم من علمي جواهره
وقد تقدم في هذا أبو حسن
يارب جوهر علم لوأبوج به
ولاستحلّ رجال مسلمون دمي
وقال أيضاً والله لوعلم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله عليه السلام
يinهما فما ظنكم بسائر الخلق .

وقال مولانا الباقر عليه السلام : ولاية الله اسرّها الله إلى جبرئيل وأسرّها جبرئيل إلى
محمد عليهما السلام وأسرّها محمد عليهما السلام إلى على عليه السلام ، وأسرّها على عليه السلام إلى من شاء الله
ثم أقسم تذيعون ذلك من الذي امسك حرفاً سمعه؟ إلى غير ذلك ممّاسوف بذلك على
حقيقة هذه الطريقة في الجملة ، وتأتيك في ذيل بياننا الأسانيد سلسلة المشايخ وتفصيل
فرقهم الحقة والباطلة ، بذلة من سيرهم وآدابهم وتراثهم المتشتّتة التي لم تذكر بعد
في هذه الترجمة ، ومبعد بروز مذهبهم المختلف فيه وذكر من كتب هذا الفن أو في
الرد عليه من الفريقين كتاباً ، ونظائر ذلك من مهمات المرحلة في ترجمة أبي يزيد
البساطي بعون الله العزيز .

واما إذا فرض أن يكون هذه الكلمة علمًا - والعياذ بربينا المجيد - لشياطين العصر
الذين هم في حواس المكر والتلبيس على العامة ، واشقياء بلباس الاتقىاء سخروا
الانعام ، وهم غيلان الشريعة والاسلام ، وقطع طريق المؤمنين ، و الدعوة إلى نحلة
الملحدين ، شعارهم الفتنة والفساد ، ودثارهم الزندقة والالحاد ، ودينهم البدعة وترك الصلاة
وزينتهم اللعب والرقص مع اللهاة ، وهمّتهم قبل ظهور اللحية فعل المعلمين ، وبعد
ظهورها إطاعة المعلمين ، افتخارهم بصحبة الظلمة ، و مباراتهم بتحصيل الخرقه و
اللقطة ، شغلهم عبادة البطن والخوض في حديث الباطل ، ومدارهم على الخيانة والافتراء

(١) وفي رواية :

على كلّ بريء كامل ، عادتهم الوقاحة وقلة الحياء وعبادتهم التغمات والغنا، حلواس راهم الهمز واللّمز ، وحالهم العوّاع واظهار السكر ، قد صاروا غرباء من أحكام الدين ، وأدباء بآداب اللّوطين ، جعلوا الدنيا الفانية جنّتهم ، ونبذوا أمر الله وراء ظهورهم ، واشتبّلوا بالمجادلات الكلامية ، والهذيات الفلسفية ، وجعلوها وسيلة للشهرة والجاه ، فاعرضوا عن حقائق علوم الملة والدين ، ودقائق أسرار الكتاب والسنّة ، وإن نالوا منصباً لم يشعّوا من الرّشا ، وإن خذلوا عبد الله على الرّيا ، كما ورد في الصحيح عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: كنت مع (١) الهادي على بن محمد عليهما السلام في مسجد النبي عليهما السلام فأناه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري و كان رجلاً بليناً و كان له منزلة عنده عليهما السلام إذ دخل المسجد جماعة من الصوفية يعني من أمثال فرقهم الباطلة الموصوفين وجلسوا في ناحية مستديراً وأخذوا بالتهليل فقال عليهما السلام: لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخدّاعين فإنّهم حلفاء الشياطين ، و مخرّبوا قواعد الدين، يتزهدون لراحة الأجسام و يتهدّدون لصيد الانعام يتجوّعون عمرًا حتى يديّخوا (٢) للايكاف حمرا ، لا يهلكون إلا لغور الناس ، ولا يقْلّلون [الغذاء] (٣) إلا لملاء العساس ، و اختلاف قلب الدفناس (٤) يتكلّمون الناس باملائهم في الحبّ ، ويطرحون باداليهم في الجبّ ، أو رادهم الرّقص والتصدية ، و أذكارهم التّرنم والتّغنية ، فلا يتبعهم إلا السّفهاء ، و لا يعتقدون إلا الحمقاء ، فمن ذهب إلى زيارة أحدّهم حيّا أو ميتا فكانما ذهب إلى زياره الشّيطان وعبدة الأوّثان ، ومن أعنّ أحداً منهم فكانما أعنّ يزيد و معاوية و اباسفيان ! فقال له رجل من أصحابه عليهما السلام وإن كان معترفاً بحقوقكم : قال : فنظر إليه شبه المغضب ، وقال : دع ذاعنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوتنا ، أما تدرى

(١) عندخ ل .

(٢) ديخهاى اذلها وقهراها .

(٤) الدفناس: الغبي والحمق.

(٣) الزيادة من سفينة البحار .

اَنْهُمْ اَخْسَ طَوَافَ الصَّوْفِيَّةِ ، كُلُّهُمْ مِنْ خَالِفُونَا (١) وَطَرِيقُهُمْ مُغَايِرَةً لِطَرِيقِنَا وَإِنْهُمْ إِلَّا نَصَارَى وَمَجْوَسُ هَذِهِ الْأَمْمَةِ ، أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَجْتَهِدُونَ فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتَمِّنٌ نُورَهُ وَلَوْكَرُهُ الْكَافِرُونَ (٢) .

وَرَوَى أَيْضًا شِيخُنَا الْبَهَائِيُّ زَيْدُ بْنَهَائِيَّ فِي كِتَابِهِ الْكَشْكُولُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لِلنَّاسِ عَلَى أَمْتَى حَتَّى يَخْرُجَ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَحْلِقُونَ لِلذِّكْرِ رُؤْسَهُمْ وَيَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ يَظْنُونَ أَنَّهُمْ عَلَى طَرِيقِ ابْرَاهِيمَ بْلَهُمْ أَضَلُّ مِنَ الْكُفَّارِ لَهُمْ شَهْقَةٌ كَشْقَهَةٌ الْحَمَارُ ، وَقَوْلُهُمْ كَقُولُ الْفَجَارِ ، وَعَمَلُهُمْ عَمَلُ الْجَهَالِ وَهُمْ يَنَازِعُونَ الْعُلَمَاءَ لِنَسِيَّةِ إِيمَانِهِمْ وَهُمْ مُعْجِبُونَ بِاعْمَالِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ إِلَّا تَعْبٌ أَنْتَهِي (٣) .

وَفِي مَوَاعِظِ إِبْرَاهِيلِ الْمَذَكُورَةِ فِي تِحْفَ الْعُقُولِ وَمَا أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ لَيْسَ كُلُّهُمْ يَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمَ وَمَا وَاسَعُ الْأَرْضِ لَيْسَ كُلُّهُا تَسْكُنُ وَمَا أَكْثَرُ الْمُتَكَلِّمِينَ ، وَلَيْسَ كُلُّ كَلَامِهِمْ صَدِقًا فَاحْتَفَظُوا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ نِيَابُ الصَّوْفِ مُنْكَسِوْ رُؤْسَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ يَزِيدُونَ بِهِ الْخَطَايَا ، يَرْمَقُونَ مِنْ تَحْتِهِ حَوَاجِبَهُمْ كَمَا تَرْمَقُ الذَّئَابُ ، وَقَوْلُهُمْ يَخَالِفُ فَعْلَهُمْ ، وَهُلْ يَجْتَنِي مِنْ الْعَوْسِجِ الْعَنْبُ ، وَمِنْ الْحَنْظَلِ التَّينِ ، وَكَذَلِكَ لَا يَأْتِمُ قَوْلُ الْعَالَمِ الْكَاذِبِ إِلَّا زُورًا ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ يَصُدِّقُ بِهِ حَقًّا حَدِيثٌ .

هَذَا وَبِالْجَمْلَةِ فَانْجَعَلَنَا الصَّوْفِيَّةِ عِبَارَةً عَمَّنْ أَخْبَرَنَا صَفَاتِهِمُ الرَّذِيلَةُ الشَّيْطَانِيَّةُ فِي كَلِمَاتِ رُؤْسَاءِ هَذِهِ الدِّينِ ، وَالْأَحَادِيثِ الْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَايَّاكَ اِيَّاكَ مِنْ مَعَاشِهِمْ ، وَالْمِيلُ إِلَيْهِمْ وَالْكَوْنُ مَعَهُمْ وَالتَّشْبِهُ بِهِمْ وَالدُّخُولُ فِي زَمْرَتِهِمْ ، فَانْهُمْ شَيَاطِينُ الْإِنْسَانِ بَلْ إِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ عَلَى يَقِينٍ ، وَكَذَا إِذَا جَعَلْتَ تَصْوِيْفَهُمْ عِبَارَةً عَنِ التَّعْرِفِ بَيْنِ الْخَلَائِقِ بِالرَّهْبَانِيَّةِ ، وَالتَّحْرِفِ عَنِ الشَّرَائِعِ

(١) السفينة : من مخالفينا .

(٢) سفينۃ البحار ٥٨:٢ .

(٣) نقله في السفينة ٢: ٥٨ مع اختلاف يسير فليراجع .

الإيمانية ومتابعة التّيوس الّحيانية ، و مطاوِعة النّفوس الشّهوانية ، و تحليق الرّؤس الشّيطانية ، و اقتباس العكوس الظّلمانية ، و اقتناص الحظوظ الجسمانية ، واستعمال الألفاظ الجيلانية ، والترّقص بالحركات الميلانية ، والإنّسلاخ من جلود الإِنسانية ، ومجاورة العلوم الروحانية ، كما نشاهد ذلك من صوفية هذه الأزمان ، بل أخبرنا بهم كذلك في عالم آخر الزّمان ، حيث ورد عن النبي ﷺ بنقل جماعة من المتقدّمين انه قال في جملة وصيّته لابي ذر الغفارى يا أباذر يكون في آخر الزّمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم و شتائهم يرون الفضل بذلك على غيرهم أولئك يلعنهم ملائكة السماء والأرض (١) .

وعن شيخنا المفيد رحمه الله أياضاً أنه روى بسانده الصحيح عن الحسين بن سعيد قال : سأّلت اباالحسن علياً عن الصّوفية فقال : لا يقول أحد بالتصوف إلا خدعة أو ضلاله أو حماقة ، وزاد في طريق آخر وأماماً من سمّى نفسه صوفياً للتّقية فلا إثام عليه وفي طريق ثالث وعلّامته ان يكتفى بالتسمية (٢) .

وبسانده الصحيح أيضاً عن مولانا الرّضا علياً قال من ذكر عنده الصّوفية ولم يذكرهم بساناته أو قبله فليس منا و من أنكرواهم فكاناماً جاهد الكفار بين يدي رسول الله ﷺ (٣) .

فوأسفا على خراب دين الله بهم ، وتباب أمر الله بكسبهم و ضعف الإِسلام بقوتهم وهو ان الإيمان بهم وإنهم إلآ أعداء الدين وأضداد الفقهاء والمجتهدین، ينكثون على الدّ واما غزلوا ويعكسون لدى العوام ما عقلوا، كما أنّ قدمائهم الملعونين بالسنة الاتمة المعصومين (ع) كانوا أبداً على طرف النّقيض منهم والتّقىض لجميل ماعنهم ، بل متواجهين بالنقض فيهم ، والرّفض لما في أيديهم ، حسب ما عرفته من ترجمة المحسن البصري .

(١) انظر سفينة البحار ٥٧:٢ .

(٢) راجع سفينة البحار ٥٩:٢ .

(٣) راجع سفينة البحار ٥٧:٢ .

وماورد أيضاً في حق سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي في أبواب المعيشة من كتاب الكافي وغيره مطابقاً في المعنى لما ذكره شيخنا البهائي في كتابه الكشكول نفلاً عن بعض التواريف أنه دخل ذلك الملعون على مولانا الصادق عليه السلام فوجد عليه جبة خز ، فقال :

ليس هذا من لباس آبائك يا بن رسول الله عليه السلام ! فرُقِعَ الصادق عليه السلام [ذيل] (١) العجبة وأذاً تحتها قميص صوف فقال : [له] (٢) هذا للناس وهذا الله ، ثم رفع ذيل جبة سفيان وكانت من صوف وتحتها قميص رقيق من قطن ، فقال له : واماً انت فهذا الناس وهذا الله (٣) .

وقال أيضاً في الكشكول قيل لبعض الصوفية : ألا تبيع مرقتك هذه ، فقال : إذا باع الصياد شبكته فإيّاً شئ يصطاد ؟ (٤) .

ولما كان خذلان الله تعالى متوجهاً إلى الزمر الباطلة من تلك الطائفة، ولم يوقوا لاصابة الحق بمتابعة الصراط المستقيم، ومنهاج الشرع القويم، بل اتبعوا السبل المتطرفة دائماً لطلب الشهرة في المخالفة ، فتفرق بهم عن سبيل الله الشارع الحكيم والحمد لله لم يروا أبداً الآبين مفرطاً في حقوق أولياء الله المقربين . و منتب إلى غير أصحابه المنتجبين وناقل عن كلّ غنم غيرهم لم تعرف الهرّ من البرّ ، مع ان كلماتهم الطيبات في مراتب الحكم والعرفان ، دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ، وبين مفرطاً في شأنهم ، غال في جتهم ، ضال في حقهم ، هالك من أجلهم ، مثل صاحب العنوان ومحى الدين العربي ونظائرهم الكثيرين وخير الأمور أوسطها الذي هو صراط الدين أنعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين و لنعم ما وقع في روعي الفائز على سبيل الإرجاع إشارة إلى جهة هذا التفصيل حيث عملت :

(٤) الزيادة من الكشكول .

عليه فالتعود عنه بالله
وأهواء تراكم في الجبلة
كبعد بين صناع والابلة
تحال به النّفوس المستبلة
يدم إلّا و فيه منه بلة
فلو كان التّصوف مثل ماهم
جفاء لاصفاء في وفاء
لها بعد عن المطلوب حقّاً
وإن يقصد به أدب وحال
فذاك الفيض والمفضال من لم

وذلك ان بمعونة هذه البلّة السماوية والتداوة العرشية يسهل وصول العبد
إلى كل منزلة ومقام ، وقبول القلب لما هم من فيوضات أولى البصائر والافهام ويتم علوق
العواطف الربانية إلى صفحات الأذهان و لسوق الموائد السّبحانية بالواح ضمائير
اهالى الخير والبر والإحسان ، ويصير الأمر إلى البصيرة بعلم الاخلاص ومعرفة آفات
النفس ومذام الأخلاق المنتهية إلى غير درجات الرّضوان ، ولذا قيل من لم يكن له نصيب
من هذا العلم أخاف عليه سوء العاقبة ، وأنشد بعض أولى الألباب في صفة العارفين و
هي من لطائف الأشعار :

وحوّلوا مطاييا السوق في مخلص القصد
ففازوا بطيب الوصول من دوحة المجد
لهم هم تسموا على العلم الفرد
رأيت الفتى النشوان كالأسد الورد
ونار السخا والعز والشكر والحمد
لهم من بحار الغيب ورد على ورد
قبيل ابتسام الصبح في طالع السعد
ولبعضهم أيضاً وهو الشيخ أبو سعيد الخراز وقد سمع منه في آخر نفسه يقول:

وتذكارهم وقت المناجاة للستّر
فاغفو عن الدنيا كاغفاء عن السكر
به أهل وذ الله كالأنجم الزهر

واسفر أهل الجود في طلب المجد
وراماوا لعزم السير في طلب العلي
هم القوم هاموا فاستقاموا على الثرى
إذا مادعوا يوماً لكشف ملمة
بحار الحيا والعلم والعلم والتقي
كتنوز الصفا والعشق والصدق والولا
عليهم سلام الله ما هبّت الصبا
ولبعضهم أيضاً وهو الشيخ أبو سعيد الخراز وقد سمع منه في آخر نفسه يقول:

حنين قلوب العارفين إلى الذكر
adirت كثوس لمنايا عليهم
همومهم جوالة بمعسكر

فاجسامهم في الأرض قتلى بجنة
وأرواحهم في الحجب نحو العلي تسرى
فما عرسوا إلا بقرب حبيبهم
وما عرجوا عن مس بؤس ولا ضر

رجعنا إلى ما كان فيه من البدو وهو حلج الحلّاج ، والعجب أن كلّ من كان له
أدنى فائحة من نسيم الجنة ، ورائحة من شميم الكتاب والسنة ، لم يذكره إلا بسوء الرأي
وفساد العقيدة ونهاية التزوير و المهارة في فنون التسخير والتغريب ، إمامياً كان أم
سننياً ، و ظاهرياً كان أم صوفياً وكان ذلك لاته اختص بقبائح أمور في هذه الشريعة
لم يعهد مثلها لأحدٍ من المتصوفة الإسلاميين .

منها : أنه أظهر الدعاوى الشديدة من عند نفسه وأيّد دعاؤه مع أنَّ الدعاء وطلب
الشهرة من أقوى نواقض هذا الفن بنصوص أربابه النحارير ففي بعض الموضع اته
ادعى الربوبية والعياذ بالله العظيم مراراً كثيرة .

و في بعضها أنه إدعى قطبية الأرض وعلوم الغيب ، و الاتحاد مع الله تعالى
 شأنه العزيز .

وفي بعضها أنه لما ورد قم كان مدعيًا لرؤيه مولانا الصاحب عليه السلام والنّيابة عنه
والبابية له .

فلم يتهنأله فيها العيش فخرج منها إلى مكة المشرفة وهو يدعى الإمامية
لنفسه وقطبية الأرض ، ثم لما دخل مكة المشرفة زاد في طنبور ملعته نفمة إلى داعية
الربوبية ، قاتلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفِكُونَ ، ولذا قال بعض متأخرى فقهائنا (١) في
فوائح بعض مصنفاته عند ذكره لذلك الرجل بتقرير : ولا يخفى أنَّ اعتذار الغزالى
للحلّاج ينفع جميع الكفار والملحدين والمرتدّين حتى فرعون اللعين و كانه من
أمثال هذه من الخرافات !

وقال الفاضل المولى صدر الشيرازي في تفسيره لسوره البقرة: إنَّ فرعون كما

(١) هو الفقيه الفاضل الأقا محمد على بن الأقا محمد باقر البهبهاني في شرحه على

المفاتيح « منه » .

هو المشهور كان من أهل الفكر والبحث ، وقد لقب بأفلاطون القبط إلى أن قال : ولهذا قال عند الغرق آمنتْ أَنَّه لِإِلَهٍ إِلَّا الَّذِي آمَنَّتْ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ .

ومنها أنه كان يذيع ما حمل من الأسرار ولا يصبر عن تضييع ماؤودع تجربة له من جواهر الآثار لينال به العزة في قلوب المربيدين ويشتهر بالكرامة بين السفلة المستفیدین ، مع أن ذلك أيضاً في التصوف أمر ممنوع ، وغلط غير مشروع لانجراده إلى الفتنة والضلالة ، وخراب أساس الشرائع عند الجهال قال الله تبارك وتعالى حكاية عن حقيقة أحوال أهل تلك الحال: وإذا جئنَّهُمْ مَرْمَنِ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوهُمْ وَلَوْرَدُوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَئِكَ الْأَمْرِ هُنْ لَعِلَّمَهُ الَّذِينَ يَسْتَبِطُونَهُ الآية وفي الحديث إن إفشاء الأسرار ليس من سنن الأبرار، وبالتيه كان مذيناً لخصوص أسرار الصوفية ، ولم يكن يخون الله ورسوله والأئمة المعصومين عليهم السلام في أمانتهم المخفية ، لينسليح من آيات الله فيتبعه الشيطان فيصير من الغاوين والهالكين ألم ير إلى الذين كانوا من قبله قد ادعوا الولاية لأهل البيت عليهم السلام فوقعوا في تيه الضلال بالغلو وإذاعة الأسرار ، وترك التقية والمخالفة للحق من جهة الإفراط ، والخروج عن طريقة الأوساط ومتابعة الأبالسة الدنيويين في مخالفه الأئمة الأمجاد عليهم السلام ، إلى أن صدر منهم اللعن عليهم والبراءة منهم ، والمنع عن مجالستهم والرخصة في مقاتلتهم سراً فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون وخصوصاً السبعة منهم الملعونين على السنة ائمنتنا بالخصوص وهم : المغيرة ، وبنان ، وصائد التهدى والحارث الشامي ، وعبد الله بن الحارث ، وحمزة بن عمّار الزبيدي ، وابو الخطاب بن مقلاد الملعون رئيس الخطابية الملاحدة ، وقد بلغوا في مرتبة الولاية للشياطين إلى حيث كان يوحون إليهم العظام من الأمور ويتموون الزينة لاقوا لهم الفاسدة في محللة المحنة للخلائق من دار الغرور ، وفيهم نزلت قوله تعالى : قُلْ هَلْ أَنْتُ كُمْ عَلَىٰ مِنْ تَنَزَّلَ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَاكِ أَئِمَّمٍ كَمَا نَقَلَهُ الْكَشِيٌّ مِنْ عُلَمَاءِ رِجَالٍ

أهل الحق عن الصادق المصدّق علیه السلام في حديث آخر أنه علیه السلام ذكر عبد الله بن سبا والمحتر ابن أبي عبيدة والحارث الشامي و بنان ثم ذكر المغيرة وبزيعا والسرى وأبا الخطاب ومعمرا وبشار الأشعري وحمزة اليزيدي وصائد الهدى فقال لعنهم الله فاذا انخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأى كفانا الله مؤنة كل كذاب وأذاقهم حر الحدين (١) إلى غير ذلك من الأخبار المتضارفة الواردة في المنع عن إذاعة الأسرار و تاويل الآية والأخبار .

و منها انه لم يتم إلاإ وقد ظهر منه خلافات و انكشف منه خرافات ، بحيث لم يبق لأحد من العقلاعش كثي في فساد عقيدته وبطidan طريقته مثل غالب أولئك الملاحدة الملعونين ، والحمد لله رب العالمين .

و ذلك ان شيخنا الأقدم المفید رضوان الله تعالى عليه قد عمل في الرد على الحلاجية كتاباً.

وفتح الصدوق ابن بابويه القمي في كتاب اعتقاداته الحقة إلى كفر أولئك باباً .

و رفع شيخنا الطوسي أيضاً في كتاب الغيبة والإقتصاد عن وجه هذا المرام حجابا ونقايا ، حيث عده في الأخير من السحر الكافرين ، وقال في الأول ومنهم يعني و من الكاذبين الملعونين بلسان أهل البيت عليهم السلام لا دعائهم الرؤية و البابية من بعد الغيبة الكبرى ووفات خاتمة السفراء المقربين هو الحسين بن منصور الحالج أخبرنا الحسين بن إبراهيم عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمرى قال : لما اراد الله أن يكشف أمر الحالج ويظهر فضيحته ويختزيه وقع له أن أبا سهل إسماعيل بن علي التوبختي إلى آخر ما ذكرناه في ترجمة أبي سهل المذكور ، ثم قال : و أخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن على بن الحسين بن بابويه أن الحالج صار إلى قم وكانت قرابته أبي الحسن يستدعيه ويستدعي أبي الحسن ويقول : أنا رسول الإمام علیه السلام ووكيله ، فلما

وَقَعْتُ مَكَاتِبَهُ فِي يَدِ أَبِيهِ رَحْمَةِ اللَّهِ خَرْقَهَا وَقَالَ لِمَوْصِلِهِ إِلَيْهِ مَا أَفْرَغْتُ لِجَهَالَاتِ فَقَالَ لِهِ الرَّجُلُ وَاظْنَنَّ أَنَّهُ أَبْنَ عَمِّهِ فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ اسْتَدْعَانَا فَلَمْ خَرَقْتُ مَكَاتِبَهُ وَضَحَّكُوا مِنْهُ وَهُزِأُوا بِهِ ثُمَّ نَهَضَ إِلَى دَكَّانِهِ وَمَعْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَغَلْمَانِهِ ، قَالَ : فَلَمَّا دَخَلَ إِلَى الدَّارِ الَّتِي كَانَ فِيهَا دَكَّانِهِ نَهَضَ لَهُ مَنْ كَانَ هُنَاكَ جَالِسًا غَيْرَ رَجُلِ رَآهُ جَالِسًا فِي الْمَوْضِعِ ، فَلَمْ يَنْهَضْ لَهُ وَلَمْ يَعْرِفْهُ أَبِيهِ ، فَلَمَّا جَلَسَ وَأَخْرَجَ حِسَابَهُ وَدَوَاتِهِ كَمَا يَكُونُ لِلتَّجَارِ ، أَقْبَلَ عَلَى بَعْضِ مَنْ كَانَ حَاضِرًا فَسَأَلَهُ عَنْهُ ، فَأَخْبَرَهُ فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ عَنْهُ ، فَاقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ تَسْأَلُ عَنِّي وَأَنَا حَاضِرٌ ! فَقَالَ لَهُ أَبِيهِ أَكْبَرْتُكَ أَيْهَا الرَّجُلُ وَعَظَمَتْ قَدْرُكَ أَنْ أَسْأَلَكَ فَقَالَ لَهُ : تَخْرُقَ رَقْعَتِي وَأَنَا شَاهِدُكَ تَخْرُقَهَا فَقَالَ لَهُ أَبِيهِ : فَانْتَ الرَّجُلُ أَذًا ! ثُمَّ قَالَ يَاغْلَامٌ بِرْ جَلَهُ وَبِقَفَاهُ أَخْرَجَ مِنَ الدَّارِ هَذَا الْعَدُولُهُ وَلِرَسُولِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَتَدْعُى الْمَعْجَزَاتِ ؟ عَلَيْكَ لِعْنَةُ اللَّهِ أَوْ كَمَا قَالَ فَأَخْرَجَ بِقَفَاهِ فَمَا رَأَيْنَاهُ بَعْدَهَا بَقِيمَ انتهَى .

وَذَكْرُهُ الْعَالَمَةُ فِي خَلَاصَةِ رِجَالِهِ هَكُذا : الْحَسِينُ الْحَلاَجُ بْنُ الْمَنْصُورِ ظَهِيرِ بَغْدَادِ وَكَانَ أَعْجَمِيًّا وَادْعَى أَنَّهُ الْبَابُ وَظَفَرَ بِهِ الْوَزِيرُ عَلَيْهِ بْنُ عَيْسَى فَضَرَبَ بِهِ أَلْفَ عَصَافِيلَ أَعْضَائِهِ وَلَمْ يَتَأَوَّهْ وَكَانَ كَلْمًا قَطْعَ مِنْهُ عَضْنُو قَالَ :

وَحْرَمَةُ الْوَدِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ
يَطْمَعُ فِي إِفْسَادِ الدَّهْرِ
مَا قَدِيلَى عَضْنُو وَلَمَفْصِلَ
إِلَّا وَفِيهِ لَكُمْ ذَكْرٌ

وَقَالَ فِي فَوَائِدِ ذَلِكَ الْكِتَابِ أَنَّهُ مِنَ الْكَذَابِينَ ، وَذَكَرَ الشَّيْخُ لَهُ أَفَاقِصِينَ . هَذَا وَذَكَرَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الشَّهِيرُ بِحَاجِي مُؤْمِنِ الْخَرَاسَانِ أَصْلًا ، الشَّيْرَازِيُّ مُولَدًا ، الْأَصْفَهَانِيُّ مُنْشَئًا وَمُسْكَنًا صَاحِبَ الْيَدِ الطَّوْلِيُّ فِي مَرَاتِبِ الْوَلَايَةِ وَالْعِرْفَانِ وَكَانَ مِنْ تَلَامِذَةِ مَوْلَانَا الْمَجْلِسِيِّ الْأَوَّلِ ، وَصَاحِبُ الذِّخِيرَةِ وَالْفَيْضِ الْمَرْحُومِ ، وَكَثِيرٌ مِنْ فَقِيهَاءِ تَلْكَ الطَّبِّيقَةِ فِي الشَّرِيعَاتِ ، وَمِنْ مَرِيدِيِّيِّ مَشَايِخِ كَثِيرَيْنِ مِنْ الْعَرَبِ وَالْعَجمِ مِنْهُمْ : الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلَيْهِ الْمَؤْذَنُ ، وَالْمِيرُ مُحَمَّدُ شَرِيفُ الْمَشْهُدِيُّ ، وَالسَّيِّدُ كَاسِبُ الدِّينِ الْبَغْدَادِيُّ مِنْ مَشَايِخِ الْقَادِرِيَّةِ : فِي كِتَابِهِ الْمَوْضِعُ لِتَفَاصِيلِ قَوَاعِدِ الصَّوْفِيَّةِ وَأَسَاسِ الدِّينِ الْبَغْدَادِيِّ

أرباب المعرفة والسلوك مشحوناً بذكر أربعة عشر منهاجاً ، من جملة مناهجه التسعة والسبعين في ذكر النبي ﷺ وأهل بيته المعصومين عليهم السلام ، وكثير من الأدلة والنصوص على عظيم ولا ينهم بالخصوص ، وهو كتاب كبير لم يكتب مثله أبداً في هذا الباب فقال في باب الورع منه بعد جعله على ثلات درجات : هي تجنب القبائح وحفظ الحدود ، والتورع عن كل داعية تدعو إلى شتات الوقت والتغلق بالتفرق وعارض الجموع مستشهدًا على كل أولئك بالعقل والأخبار ، وكلمات المتصوّفين الأبرار فانظروا أيها السالكون إلى هذه الأقوال من الانبياء والمعصومين ، والمشايخ المتقدمين والمتاخرين ، وتمسّكوا بها واحترزوا من أقوال أرباب الإلحاد والإضلal ، فإنّها مصايد الشيطان وموائد الخذلان ، ومن جملة أولئك المفتونين قوم يقولون بالحلول ، خذلهم الله ويزعمون أنَّ الله تعالى يحلّ فيهم ويحلّ في أجسادهم يصطفيها ويسبق إلى فهومهم يعني قول النصارى في الالاهوت والناسوت فإنَّ النصارى قالوا : لاهوتية الحق نزلت في عيسى عليه السلام ، فقالوا بالحلول ، ومنهم من يستبيح النظر إلى المستحسنات اشارة إلى هذا الوهم وهم قوم يقولون بالشاهد ، وسمعت من بعض الأصحاب أنَّ بعضًا من هؤلاء القوم كان ضيفاً لي وكان لي مملوك أمرد ذو صورة حسنة ، فلمدارآه قام وسجد لذلك المملوك فكفر في دعوى المعرفة ، ويتخايل له أنَّ من قال كلمات في بعض الغلبات الشوق قد باح بهما كان مضمراً لشيء ممّاز عمومه من الحلول ، مثل قول الحلاج «انا الحق» وما يحكى عن أبي يزيد من قوله «سبحانني ما اعظم شأنى» حاشا لله أن يعتقد في أبي يزيد إنه قال ذلك على سبيل الحكاية من الله تعالى وهذا ينبغي أن يعتقد في الحلاج قوله ذلك إلى أن قال : وكذلك الحسين بن منصور الحلاج قد اشتهر منه لفظة الإتحاد واضمر طريقته فيها وأكثر المشايخ ردوا عليه ، ولم يقبلوا منه ظاهر تلك الطريقة ومن المشايخ من قبلها ولكن أولها وبين مقاصده كالشيخ أبي القاسم فارس بن عيسى البغدادي الذي يروي عن المنصور ، و Ashton بصحته وخلافته ، والإمام محمد الغزالى وصاحب «كشف المحبوب» وقال الغزالى في كتبه يعبر بالسنة عن حالة إستيلاء

الحق سبحانه على الشخص وفاته فيه بالاتحاد على سبيل التجوز ويُعنى بذلك الاستغراق وقال بعض المشايخ : الاتحاد : هو ظهور الحق عز وعلا على العبد يعزله عن التصرف وينوب عنه ، ثم إلى أن قال : وفي أنساب السمعاني أنه قال الشيخ محمد بن حبيب الشيرازي : الحسين بن منصور الحلّاج عالم رباني وقال ضياء الدين احوعي بن الحسين المذكور : مولد والدي الحسين بالبيضاء من فارس ونشأ بتستر وتلمذ بسهل بن عبد الله سنين ، ثم قدم بغداد وقال : صحب الجنيد وأبا الحسين النوري وعمرو بن عثمان المكي والمشايخ مختلفون فيه ، إلى آخر ماذكره في الأنساب .

ثم قال في حاشية هذا الموضوع من ذلك الكتاب أقول وبالله التوفيق : والذي

اعتقد فيه يعني الـحالـاج الرـد عليه وعلى أصحابه ، لأن كلـ حقيقة رـدته الشـريعة فـهي مردودة كما حـققناه سابقاً وقد ردـ عليه كبار المشـايخ المتـقدـمين والمـتأخـرين كالـجنـيد والـشـيخ اـبـي جـعـفر مـحمدـبن عـلـى بنـالـحسـين بنـبابـويـه القـمـي رـئـيسـالـمـحـدـثـيـنـالـمـتـأـلـهـيـنـ وـشـيخـ الطـائـفةـابـوـجـعـفرـمـحمدـبنـالـحسـنـالـطـوـسـيـ وـالـشـيخـ الطـبـرـيـ وـالـشـيخـ المـفـيدـ وـالـسـيـدـ الـمـرـضـيـ عـلـمـالـهـدـيـ وـالـشـيخـ جـمـالـدـيـ الـمـطـهـرـالـحـلـيـ وـالـسـيـدـابـنـ طـاوـوسـ صـاحـبـ الـمـقـامـاتـ وـالـكـرـامـاتـ ، وـالـشـيخـ أـحـمـدـبـنـ فـهـدـالـحـلـيـ الـمـتـأـلـهـ شـيخـ الـمـتأـخـرينـ رـضـىـالـلـهـعـنـهـ ، وـكـلـهـمـ إـنـقـواـ عـلـىـ آـنـهـ مـنـ الـمـذـمـومـيـنـ وـبعـضـهـمـ عـلـىـ آـنـهـ خـرـجـ مـنـ النـاحـيـةـ توـقـيـعـ بـلـعـنـهـ وـأـنـتـ إـذـاـ تـأـمـلـتـ اـدـنـيـ تـأـمـلـ وـجـدـتـ أـكـثـرـ مـنـ يـنـتـمـيـ إـلـىـ الـحـلـاجـ وـيـعـتـقـدـ أـيـقـائـلـ بـالـحـلـولـ وـالـتـجـسيـمـ ، وـالـتـشـبـيهـ وـالـزـنـذـقةـ ، وـتـرـكـ الشـرـايـعـ وـالـأـحـکـامـ ، وـالـأـمـرـ وـالـنـهـیـ وـيـدـعـيـ الـوـصـولـ إـلـىـ أـعـلـىـ مـرـتـبـةـ الـعـرـفـانـ وـالـتـوـحـيدـ ، وـالـإـبـاحـةـ وـيـنـفـيـ الـحـلـالـ وـالـحـرـامـ كـالـفـرـقـةـ الـمـزـدـكـيـةـ الـمـشـتـرـكـةـ الـمـجـوـسـيـةـ «ـاـنـهـيـ»ـ .

وـقـدـذـكـرـ الشـيـخـ مـحـبـ الدـيـنـ أـبـوـالـوـلـيـدـ مـحـمـدـبـنـ مـحـمـدـبـنـ الشـحـنـةـ الـحنـفـيـ فـيـ كـتـابـ تـارـيـخـهـ الـموـسـوـمـ بـ«ـرـوـضـ الـمـنـاظـرـ فـيـ عـلـمـ الـأـوـاـئـلـ وـالـأـوـاـخـرـ»ـ وـهـوـ مـخـتـصـرـ لـطـيفـ فـيـ بـيـانـ سـوـانـحـ كـلـ سـنـةـ بـخـصـوصـهـ مـنـ لـدـنـ زـمـنـ أـنـبـيـاءـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ إـلـىـ سـنـةـ ثـلـاثـ وـثـمـانـمـائـةـ ، فـقـالـ : آـنـ فـيـ سـنـةـ تـسـعـ وـثـلـاثـمـائـةـ قـتـلـ حـسـينـ مـنـصـورـ الـحـلـاجـ كـانـ يـخـرـجـ فـاكـهـةـ الشـتـاءـ

في الصيف وبالعكس ويمدّيه في الهواء ومعه دراهم وعليها مكتوب قل هو الله أحد يسمّيها دراهم القدرة ويخبر الناس بما صنعوا في بيوتهم ويتكلّم بما في ضمائرهم وفتن به خلق كثير واختلفوا فيه اختلاف النصارى في المسيح، وكان يصوم الدهر ويفطر على ماء وثلاث عصات من فرس، قدم خراسان إلى العراق وصار إلى مكّة وجاور بها سنة ثمّ عاد إلى بغداد فالتمس حامد الوزير من المقتدر أن يسلمه إليه، وجده الوزير في قتله واستنطقه عدة مجالس بحضور العلماء آخرها إنّه ظهر منه بخطّه كتاب يتضمن أنّ من لم يمكنه الحجّ إذا أفرد في داره بيته نظيفاً ولم يدخله أحداً فطاو حوله أيام الحجّ وفعل ما يفعله الحاج، ثمّ جمع ثلاثين يتيماً وأطعمهم أجود الطعام في ذلك البيت وكساهم وأعطى كلّ واحد منهم سبعة دراهم كان كمن حجّ.

فقال القاضي أبو عمرو للحلاج : من أين لك هذا ؟ فقال من كتاب «الأخلاق» للحسن البصري فقال القاضي : كذبت يا حلال الدم ! قد سمعناه بمكّة وليس فيه هذا ، فطالبه الوزير بكتابه خطّه أنه حلال الدم أيامًا ، ويمنع ، ثمّ أجابه وكتب ببابحة دمه ووافقه جماعة من العلماء فقال الحلاج : ما يحلّ لكم دمي ودينى الإسلام ومذهبى السنة ولّي فيها كتب موجودة فالله الله في دمي .

وعن تاريخ حبيب السير أنه قال بعد ذكره لهذه الواقعة بالفارسية إلى قوله : ومذهبى السنة وتفضيل الخلفاء والعشرة المبشرة (١) ولّي في السنة كتب موجودة تكون عند الوراقين ، قال الله الله في دمي ، ولم يزد يردد هذواهم يكتبون خطوطهم حتى استكملو أمّا أرادوا ونهضوا من المجلس فحمل الحلاج إلى السجن وكتب الوزير إلى المقتدر بالله الخليفة فهرست الواقع فصدر منه الجواب بعيد ساعة : بأنّ قضاة البلد إذا كانوا قد أفتوا بقتل الرجل فليسلم إلى صاحب الشرطة ، وليتقدم إليه يضربه ألف سوط ، فان هلك وإلا يضربه ألفاً آخر ويضرب عنقه . فسلّمه الوزير إلى الشرطي وأخبره بما رسم به المقتدر ، وقال : فإن لم يتلف بالضرب فيقطع يده ثم رجليه ثم تجزّ رقبته وتحرق

(١) لم نجد هذا النص الذي نقله المؤلف عن «حبيب السير» في ترجمة الحلاج فليراجع .

جثته . و إن خدعاك و قال : أنا أجري لك الفرات و دجلة ذهباً و فضةً فلاتقبل ذلك منه ، ولا ترفع العقوبة عنه ، فتسلّمه الشرطي ليلاً فاصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلاثمائة ، قاخرجه إلى باب الطاق وكان يتبعه في قيوده ، واجتمع عليه من العامة خلق كثير لا يحصون فضربه الجلاد ألف سوط ، فلم يتأنّ شيئاً بل قال للشرطى لما استوفى ستمائة : دعني إليك فانَّ لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية الروم ، فقال له : قد قيل لـي إنك تقول هذا الكلام و أكثر منه وليس إلى رفع السيطرة عنك سبيل ، فلما فرغ من ضربه قطع أطرافه الاربعة ثم جز رأسه وأحرق جثته بالنار ، ولم يصارت رماداً القها في دجلة ونصب رأسه على الجسر ، واتفق أن ارتفع ماء دجلة في تلك السنة كثيراً فادعى بعض أصحابه أنَّ ذلك ببركة ما ألقى فيها من الرماد وتواعدوا في أنفسهم أيضاً على السر أنه سيعود إليهم بعد أربعين يوماً من ذلك التاريخ وادعى بعضهم أنه لم يقتل بل وإنما ألقى شبهة على عدوه فقتل ، وبعضهم أنَّ حبات الشط كانت بعد ورود ذلك الرماد عليه يتشكل بشكل «انا الحق» وبعضهم أنَّ دماء المتقاولة على وجه الأرض كانت تنتقش بصورة الله الله سبحانه وتعالى عما يقولُ الظالمونَ علوأً كبيراً .

ثم إنَّ في تاريخ «روض المناظر» أنه قتل وحرق بالنار ونصب رأسه بيفداد قال وقد ترجمه الذهبي في عدة أماكن ! من كتبه وكذا الخطيب وغيره ترجمة قبيحة وأنه كان ساحراً مشعبداً حلولياً والله اعلم «اتهى» .

وأكبر ما قد نقل في حقه وبه لا يبقى بعد لاحد من الأنبياء والحجج المعصومين عليهم السلام معجزة ومقام ، هو ما ذكره السيد الأمير الدماماد في رواشه السماوية من أنَّ الحلاج كان إذا دخل شهر رمضان ويرى هلاله ينوى صيام تمام الشهر نية واحدة ، ثم لا يفطر بشيء بذلك إلى انقضاء الشهر غافلاً أنه من قرهات ما اسند إلى غيره هذا الرجل من صوفية أهل السنة الملاحدة الملاعين .

ونظير ذلك ما نسبه الجامبي في كتاب «نفحاته» المترعرع من تلك الاباطيل المزخرفة المنبعثة عن السكر أو الخرافه أو الجنون ، إلى الشيخ عبدالقادر الخبيث الملعون ،

من انه كان في أيام الرّضاعة لا يمْضي أمّه في نهار شهر رمضان أبداً بحيث اشتبه عليهم الفطر في سنة فرجعوا إليه فرأوه لا يمْضي ، فعرفوا أنَّ ذلك اليوم كان من الشّهر (١) وما أكثر خرافته ذلك الرّجل وأظلم قلبه وأشدّ حمقه حيث لم يتغطّن بـان هذه المنزلة الجليلة مع أنها لم تُسند إلى أحد من الأنبياء عليهم السلام من قبل ، لو سلمت فيه بنحو من اليمائيات والشّعبيات فلا تجتمع كون أكثر أيام الرّضاع سنتين لأنَّ مثل تلك العادة المشتهرة المجربة منه المرجوع إليها في الشّبهات لا بدّ وأن يكون تتحققها في ضمن سبع أو سبعة أو لا أقلّ في خمس من السنين ، وهو إذ ذاك كان بمنزلة عجل كبير ، يتكلّم بين الناس بأصوات الحمير ، وحيث كانت الرّضاعة بهذه المثابة فليكن لبيت أبي حنيفة أيضاً في بطن أمّه احتراماً لحياة مالك بن أنس أربع سنين وإنَّ الله لا يهدى القوم الفاسقين .

وأمّا صدور مثل هذه التّسبة عن المير السّمّي فاما هو مبني على الإبراد دون الا اعتقاد أول ما ورد في النّبوى المشهور من ان حبك الشّيء يعمى ويضمّ كما ترى قد ظهر أضعاف ذلك أيضاً من معاصره الشيخ البهائي عفى الله عنا عنه وكذا عن أبيه وعن الشيخ رجب البرسى و ابن جمهور الأحسائى و المولوى محمد تقى المجلسى و المولى محسن الكاشى والقاضى نور الله التّسترى والشيخ أحمد البحراتى و أمثال أولئك من عرفاء المجتهدین .

وفي أواىل المجلدة الثالثة من كتاب الكشكوك قال : لما قدم الحلّاج للقتل قطعت يده اليمنى ، ثمَّ اليسرى ، ثمَّ رجله ، فخاف أن يصفر وجهه من نزف الدّم فادنى يده المقطوعة من وجيهه ، ولطخه بالدّم ، ليخفى إصفراره ، وانشد :

إلا لعلّي بـأنَّ الوصل يحييها
لعلَّ مسقمتها يوماً يداوتها

لم اسلم النفس للأسقام تبلغها
نفس المحبّ على الآلام صابرة
فلما شيل إلى الجذع قال :

يامعين الصنٰى علىْ اعنى الصّنٰى ثم جعل يقول :

مالي جفيت وكنت لا جفي

وأراك تمزنى وتشربنى

فلما بلغ به الحال أخذ يقول :

لَبِيك لَبِيك يَا فَقْرِي (١) وَمَغْنَائِي

نَاجِيَتْ إِيَّاكُ أُونَاجِيَتْ إِيَّائِي

فَكَيْفَ أَشْكُوكُ إِلَى مَوْلَايَ مَوْلَائِي

عَلَىٰ مِنْيَ فَانِي أَصْلَبَلَوَائِي (٢) «اـتـهـي»

لَبِيك يَا عَالَمًا سَرِّي وَنَجـوائِي

أَدْعُوكَ بِلْأَفْت تدعوني إِلَيَّكَ فَهَلْ

حَبَّيْ لِمَوْلَايَ أَضْنَانِي وَاسْقَمْنِي

يَا وَيْحَ رُوحِي مِنْ رُوحِي وَيَا سَفِي

وَفِي قَارِبَ حَمْدَاللهِ الْمُسْتَوْفِي قَالَ لِمَا قَتَلَ الْحَلاجَ خَرَجَتْ أَخْتَهُ مَكْشُوفَةً
الرَّأْسُ مِنْ بَيْتِهَا فَقَيْلَ لِهَا سُتْرِي وَجَهَكَ عَنِ الرِّجَالِ فَقَالَتْ : كَيْفُ وَلَا رَأَيْ إِلَّا نَصَفَ
رَجُلَ عَلَى الصَّلَبِ . ثُمَّ قَالَ وَذَلِكَ لَا نَهَ لَمْ يَحْفَظِ السَّرُّ الَّذِي أَوْدَعَهُ حَتَّى قُضِيَ
عَلَيْهِ بِمَا قَضَى .

وَفِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ نَقْلًا عَنْ أَبِي يَكْرَبِ بْنِ ثَوَابَةَ الْقَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ

مَنْصُورًا وَهُوَ عَلَى الْخَشْبَةِ يَقُولُ :

فَلَمْ ارْلَى بارضٍ مُسْتَقْرًا

طَلَبَتِ الْمُسْتَقْرَ بِكُلِّ أَرْضٍ

(١) فِي الْمَصْدِرِ : يَا قَصْدِي .

(٢) الْكَشْكُولُ : ٢٥١ .

قَلْتُ : وَلِلْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورِ رَأِيًّا هَذِهِ الْأَيَّاتِ فِيمَا نَقَلَهُ بَعْضُ الثُّقَاتِ :

فَاسْتَجَمَعَتْ اذارُأْتِكَ الْعَيْنِ اهْوَائِي

وَصَرَتْ مُولَى الْوَرَى اذكَنْتَ مَوْلَائِي

شَغْلاً بِذِكْرِكَ يَا دِينِي وَدِينَهُمْ

«مِنْهُ»

كَانَتْ لِقَلْبِي اهـوـاء مـفـرـغـة

فَصَارَ يَحْسَدُنِي مِنْ كَنْتَ احْسَدَهُ

تَرَكَتْ لِلنَّاسِ دِينَاهُمْ وَدِينَهُمْ

اطعت مطامعى فاستعبدتني
ولواني قنعت لكنك حرا (١)

وسيأتي انشاء الله في ذيل ترجمة القاضي البيضاوى تتمة تعلق بهذا المقام وعن بعض كتب التوارىخ ان شيخه الجنيد أيضاً كتب في الإشتشهاد عليه ان الرجل في ظاهر حاله يستحق القتل ، وعن بعضها التنظر في ذلك لكون وفات الجنيد قبل قتله بكثير ، وفيه نظر لاحتمال كون صدور ذلك منه أيام تغيره عليه ، كما عرفته من قبل ، ورؤيه أيضاً من قبل من شدة إنكار الشیخ أبي يعقوب إسحاق بن محمد النمير جوري من كبار أصحاب السوسي و عمر والمکى والجنيد على طريقته وبالجملة وبعد ذلك كلّه لم يبق مجال لا اعتذار صاحب المجالس الناھت للشیعة عن هفواته الباطلة ، بشی عن الوجه ، ولو سلم انه أخر جه بذلك عن حد النصب والعداوة لأهل البيت عليهم السلام فقد دخله أيضاً في حد الشرك بالله الذي هو مذهب الغلو والالحاد ، ومقالة أهل الحلول والا إتحاد ، وهوأشدّ لديهم من العداوة معهم بنص أنفسهم المعصومين عليهم السلام ، مضافاً إلى أنه لو كان بمكانة منهم لنقل عنهم شيئاً أو ذكر فضلاً أمور د فيه مدح في شيء من الأخبار كمانراه بالنسبة إلى سائر شيعتهم الخالصة المتشرعة الا خيار ، وإن دخلوا في زمرة أرباب التصوف والزهد ، وأفواض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد ثم لو شئت زيادة بصيرة بأحوال وأباطيل الملاحدة من هذه الطائفة فعليك بمراجعة

رسالة شيخنا الحر العاملی الموضووعة للتثنیع عليهم ، وتحذیر أهل الاسلام من إتباعهم وبيان جملة من قبائح أفعالهم فانها البالغة حد الكمال في هذا الباب ، وكذلك كتاب مولانا محمد طاهر القمي المعاصر له المشنّع على المولى محسن الفیض الكاشی صاحب الواقی ، في ميله إلى هذه الطائفة بل المکفراً ياه من هذه الجهة ، و رسالتی الشیخ على بن الشیخ محمد الشہیدی ، والمولی اسماعیل الخاجوی بالعریّة والفارسیّة في تحطیتهم وتنفیر قلوب عوام الناس عنهم ، وغير ذلك ، مما يستفاد لك من تضاعيف مصنفات الشیعة ، وأهل السنة والجماعة ، فانهم في الحقيقة مصدق قوله تعالى: مذبذبين بين ذلك

لإلى هؤلاء والى هؤلاء ، ومنكرن لأساس الشريعة الغراء ، أعادنا الله وجميع المؤمنين
والمؤمنات من متابعة أهوائهم وسلوك سبيلهم آمين رب العالمين .

٢٦٢

الشيخ أبو عبد الله حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمданى ✪

الأصل ، البغدادي المنشا ، الحلبى المسكن والخاتمة ، المعروف بابن خالويه النحوى اللغوى ، كان فى درجة أبي الطيب اللغوى المشهور أعني عبدالواحد بن على الحلبى ، وكان أيضاً بينهما مناقشة ونقار ، كمذكره صاحب «طبقات النحاة» وذكره النجاشى أنه كان عارفاً بمذهبنا مع علمه بعلوم العربية واللغة والشعر ، وله كتب منها «كتاب فى امامية على عَلَيْهِ الْكَفَلَةِ» و قال صاحب «مجالس المؤمنين» بعد ماذكر أن النجاشى عده من جملة فضلاء الإمامية العارفين بالعربية : ولذا كان صدرأ فى أبواب ملوك آل حمدان ومن تصانيفه «كتاب الآل» فى امامية أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَفَلَةِ وكتاب مستحسن القراءة والشواذ» وكتاب فى اللغة ، وكتاب «إشتراق الشهور والأيام». وفي «تاريخ اليافعى» أنه دخل بغداد وأدرك جلة العلماء بهامثل : ابن الأبارى وابن مجاهد المقرى وأبي عمرو الزاهد وابن دريد اللغوى وقرأ على أبي سعيد السيرافى يعنى به المتقدم ذكره وانتقل إلى الشام واستوطن حلب ، وصار بها أحد أفراد الدهر واشتهر فى سائر فنون الأدب والفضل وكانت الرحلة إليه من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه و يقتبسون منه ، و له كتاب كبير سمّاه

* له ترجمة في: انباه الرواة ١ : ٣٢٤ البداية والنهاية ١١ : ٢٩٧ ، بغية الوعاة ١ :

٥٢٩ ، تتفيج المقال ١ : ٣٢٧ . شذرات الذهب ٣: ٧١ طبقات الشافعية ٣: ٢٦٩: ٣: العبر ٢ :

٣٥٦ ، لسان الميزان ٢: ٢٦٧: ٢ مجالس المؤمنين ٢٤٠ ، مجمع الرجال ٢: ١٧٤: ٢ مرآة الجنان

٢: ٣٩٤: المزهر ٢: ٤٢١ و ٤٦٦ : معجم الادباء ٣: ٤: ٣: نزهة الالباء ٣١١ وفيات

الاعيان ١: ٤٣٣: ٤ ؛ يتيمة الدهر ١: ١٢٣: ١ .

«كتاب ليس» يدل على اطلاع عظيم منه ، كماذكره بعضهم وبناءه فيه على ذكر ما ليس في كلام العرب من كذا و كذا (١) قيل : و عمل عليه بعضهم كتاباً سماه كتاب «الميس» بل استدرك عليه أشياء قلت : ومن جملة ما نقل عن كتاب «ليس» المذكور ليس في كلام العرب مؤنث غالب على المذكر ، إلا في ثلاثة أحرف الأول في التساليف فيكتبون ثلاثة مضيين ، و ثلاثة إن بقين باثبات إن الشرطية لعدم تيقن بقائهما لجواز كون الشّهر ناقصاً . و كذا يكتب في النصف لخمس عشرة ليلة خلت ، للنصف خلا ، لأنك لست على يقين من إنه النصف وتقول : صمت عشرأ و لا تقول عشرة مع أن الصوم لا يكون إلا بالنهار ، وكذا تقول : سرت عشرأ لاعشرة .

الثاني : إنك تقول : النسب العرجاء للمؤنث والمذكر .

الثالث : إن النفس مؤنثة ويقال : ثلاثة نفس على لفظ الرجال ولا يقال ثلاثة نفس هذا وله أيضاً كتاب لطيف سماه «كتاب الآل» ذكر في مفتاحه تفصيل مداوليل هذه اللفظة وإنها تقسم إلى خمسة وعشرين قسماً و ما أقصر فيه ثم أخذ في تفصيل أسماء الأئمة الـ إثنى عشر من آل محمد الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وأسماء آبائهم وأمهاتهم وتواريختهم ووفياتهم وله أيضاً كتاب «المرغش» (٢) في اللغة ، كماذكره صاحب «البغية» و كانه الذي تقدم من كلام التجاشي ، و كتاب «الإشتقاد» و كتاب «الجمل» في النحو ، و كتاب «القرآت» وهو غير كتابه الذي سماه «السبع في القرآت السبع» و كتاب «إعراب القرآن» وهو مشتمل على إعراب ثلاثة سوره منه كما في «البغية» و كتاب «المقصور والممدود» و كتاب «المذكر والمؤنث» و كتاب «الألفات» و كتاب «شرح مقصورة ابن دريد» و كتاب «الأسد» و كتاب «إشتقاد

(١) مجالس المؤمنين ٢٤٠ .

(٢) في انباه الرواة والبغية : الاطرغش ، يقال اطرغش المريض اطرغشاً ؛ اذا برىء واطرغش من مرضه ، اذا قام وتحرك ومشى ومهر مطرغش : ضعيف تضطرب قوائمه ، واطرغش القوم : اذا غيروا وانصبوا .

خالویه» وغیر ذلك .

والظاهر أنَّ هذه اللفظة من الألفاظ العجمية المعهودة معها معاملة سببويَّه، ونقطويَّه ودرستويَّه، وأمثالهم الكثرين، أو الحال منه عربيٌ وأريد به شيءٌ من معانيه المتكررة ل المناسبته آتاه.

وأمّا ضبطه : فهو بفتح الماء الموحدة ، وبعد الألف لام وواو مفتوحةان كما ذكره ابن خلّكان في « وفيات الاعيان » و فيه أيضاً انه قال دخلت يوماً على سيف الدّولة بن حمدان فلمّا مثلت بين يديه قال لي : اقعد فتبينت بذلك إعتلاقه بأهداب الأدب ، واطلاعه على أسرار كلام العرب ، قال : وإنما قال ابن خالويه هذا، لأنَّ المختار عند أهل الأدب ، أنْ يقال للقائم: اقعد ، وللنائم أو الساجد : إجلس ، وعلّمه بعضهم بانَّ القعود هو الانتقال من العلو إلى السُّفل والجلوس بخلافه ، ولهذا قيل نبجد : جلسء لارتفاعها وقيل لمن أثاها : جالس ، ومنه قول مروان بن الحكم لتمّا كان والياً بالمدينة يخاطب الفرزدق :

فُل للفَرْزدقِ والسَّفَاهَةُ كَاسْمُهَا
انْكَنْتَ تَارِكَ مَا أَمْرَتُكَ فاجْلِسِ
اى : اقصد الجلساء وهى نجد ، وهذا البيت من جملة أبيات ولها قصة طويلة ،
هذا كله وإن جاء فى غير موضعه ولكن الكلام شجون - الى ان قال - و له مع أبي
لطيب المتنبى مجالس ومباحث عند سيف الدولة ، و لواخوف الا طالة لذكر
بيئتها ، وله شعر حسن فمنه قوله :

اذالم يسكن صدر المجالس سيداً
وكم قائل مالي رايتك راجلاً !

إلى أن قال : و كانت وفاة ابن خالويه في سنة سبعين وثلاثمائة بحلب رحمه الله

۱۰۷

وفي «طبقات النّحاة» بعد ذكر نسب الرّجل كما أوردناه : أبو عبد الله الهمданى إمام اللّغة و العربية وغيرهما من العلوم الأدبية ، دخل بغداد طالبَّاسنة اربع عشر وثلاثمائة وقرأ القرآن على ابن مجاهد، والنحو والأدب على ابن دريد ونقطويه وأبي بكر الانبارى وأبى عمر الزّاهد ، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطّار وغيره وأملى الحديث بجامع المدينة ، وروى عنه المعافى بن زكريا وآخرون . ثم سكن حلب ، واختص بسيفـ الدولة بن حمدان وأولاده ، وهناك انتشر علمه وروايته ، وله مع المتنبى مناظرات وكان أحد أفراد الدهر في كلّ قسم من أقسام العلم والأدب ، وكانت الرّحلة إليه من الآفاق ، وقال له رجل : أريد أن أتعلّم من العربية ما أقيم به لسانى ، فقال : أنا منذ خمسين سنّية أتعلّم النحو ما تعلّمت ما أقيم به لساني ، توفي بحلب سنة سبعين وثلاثمائة قال الدّانى في «طبقاته» عالم بالعربية ، حافظ للغة ، بصير بالقراءة ، ثقة مشهور روى عنه غير واحد من شيوخنا منهم عبد المنعم بن عبيد الله ، والحسن بن سليمان وغيرهما (١) ثم ذكر بيته المذكورين قبل ، وفي ترجمة إسماعيل بن عباد عده غير كتاب «الآل» من تصانيفه المتقدّم ذكرها أيضاً .

و قال بعد ذلك وهذه فائدة رأيت أن لا أخلّ منها هذا الكتاب و رأيت في «تاريخ حلب» لابن القديم بخطه ، قال: رأيت في جزء من «أمالي» ابن خالويه : سأل سيف الدولة جماعةً من العلماء بحضوره ذات ليلة ، هل تعرفون اسماءً ممدوداً و جمعه مقصور؟ فقالوا: لا ، فقال ابن خالويه : ما تقول أنت؟ قلت: أنا أعرف اسمين قال ما هما؟ قلت: ما أقول لك إلا بالف درهم لثلاً تأخذنه (٢) بلا شكر ، وهو ما: صحراء و صحاري ، وعدراء و عداري ، فلما كان بعد شهر أصبت حرفين آخرین ذكرهما الجرمي في كتاب «التبيه» وهما: صلغاء و صلافى ، وهي الأرض الغليظة و خبراء و خبارى وهى أرض فيها ندوة ثم بعد عشرين سنة وجدت حرفاً خامساً ذكره ابن

(١) بغية الوعاة ٥٢٩:١ .

(٢) في البغية : تؤخذ .

درید فی «الجمهرة» و هو سبّاء و سباتی ، و هی الارض الخشنۃ تم کلام صاحب «البغية» (١) .

وقال أيضاً فی ترجمة سعید بن سعید الفارقی أبي القاسم النحوی ، قال ابن العدیم أديب فاضل ، عارف بالعربية ، له مصنفات منها «تقسيمات العوامل و عللها» و «تفسير المسائل المشكّلة» فی أول «المقتضب» للمبرد قرأ على الرّبعی و سمع بحث من ابن خالویه قتل فی الموکب عند بستان الخندق بالقاهرة سنة إحدى و تسعین و ثلاثة (٢) .

ثم لیعلم أنَّ ابن خالویه قد يطلق أيضاً على الشیخ القاضی أبي الحسن على بن محمد بن يوسف بن مهجور الفارسی الذي ذکر النجاشی فی حقه : انه شیخ من أصحابنا ثقة سمع الحديث فاكثر ابتعت أكثر كتبه ، له كتاب «عمل رجب» و كتاب «عمل شعبان» و كتاب «عمل رمضان» (٣) وقد عده بعضهم من مشايخ النجاشی أيضاً ، و ان تنظر فيه صاحب «الریاض» فلاتغفل .

٢٦٣

(الادیب الكامل أبو محمد الحسین بن احمد بن یعقوب الهمدانی) ☺

المعروف بابن الحائث النحوی قال : صاحب «البغية» كان نادراً زمانه فی النحو واللغة والأخبار بالطب وله شعر صنف «المسالك والممالك» «عجایب الیمن» «جزيرة العرب» ، و أسماء بلادها و أوديتها » وغير ذلك مات فی سنة أربع وثلاثين و ثلاثة انتهی (٤) .

(١) البغية ١:٥٣٠ . (٢) البغية ١:٥٨٤ .

(٣) مجمع الرجال ٤:٢٢٤ .

* مترجمته باسم «حسن» فی ص ٩١ فراجعه .

(٤) بغية الوعاة ١:٥٣١ .

وهو غير القاضي أبي عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بالزوجي وإن كان هو أيضاً أمام عصره في التحود واللغة والعربية كما في «البغية» لانه مات في سنة ست وثمانين وأربعين (١).

وكذلك هو غير الحسين بن احمد بن بطویه ابو عبد الله التّحوى الذى ذكره
صاحب «معجم الادباء»^(٢) اما المراد بجزيرة العرب فهو على ما يحضرنى الان جزيرة
أندلس المغرب المشتملة على بلاد كثيرة اشير الى جملة منها فى ذيل ترجمة بعض
الأحادمة المتقدّمين .

۲۶۳

الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الراافقى
النحوى المعروف بالخالع، قال الصفدى : كان من كبار النحاة، أخذ عن الفارسى
والسیرافى ، ويقال انه من ذرية معاوية ، وكان من الشعراء صنف «الأمثال» «تخيلات
العرب» «شرح شعر أبي تمام» «صناعة الشعر» «الأودية والجبال والرمال» وغير ذلك
كذا ذكره صاحب «اللغة» (٣) .

وهو غير الحسين بن محمد بن الحسين أبي عبدالله الصوري الضراب النحوي الذي نقل في حقه أيضاً أنه كان في وقته نحوىًّاً البلد، وله حال واسعة ومذهبة حسن في السنة، حجَّ فدخل على رجل يقرئُّ، فأبى أن يأخذ عليه، فقال له: إن كنت تقرئي لله فخذ على وإن كنت تقرئي للدنيا فمعنى ما أعطيك، فاذن له، فلما قرأت الفاتحة فسر هاله، وذكر ما فيها من إلا إعراب، فقام عن مكانه، وجلس بين يديه، وقال أنت أحقّ مني بهذا الموضع، حدث عن يوسف الميانجيّ وعنده أبو ذكري يا عبد الرحمن البخاري الحافظ (٤)

(١) ترجمته في آنابه الرواة ٣٢٠:١ بغية الوعاة ٥٣١:١ تلخيص ابن مكتوم ٦١.

(٢) ترجمته في بغية الوعاة ٥٢٩:١ ، معجم الأدباء . ٣:٤

٥٣٨ : ١) بغية الوعاة (٣)

٥٣٨ : ١) بغية الوعاة

وهو أيضاً **غير الحسين بن محمد بن احمد بن على العنسى اليَحْصُبِي** المعروف بالغبنياطي اللغوى النحوى الرأوى عن أبي جعفر بن الباذش وغيره (١) .
غير الحسين بن محمد بن فائل القرطبي أبي بكر الشاعر الأديب المتصرف فى العربية والغريب (٢) .
 وغير الحسين بن محمد التعمرى بفتح الميم المعروف بالخامش من تلامذة محمد بن على المحتلى كماذكره ابو حيان (٣) .

وغير أبي الفرج الحسين بن محمد النحوى المعروف بالمستور (٤) .
 وغير الحسن بن محمد التعميمى العنبرى أبي عبدالله الدارونى القير وانى الامام فى اللغة والشعر كماعن الزيدى قال ومات سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة (٥).

٢٦٥

الشيخ أبو عبدالله الحسين بن على النمرى اللغوى البصرى

صاحب التصانيف الكثيرة ، قال صاحب الطبقات : له شعر و كان أديباً لغوياً صنف « أسماء الفضة والذهب » و « معانى الحماسة » و « الخيل » و « الملجم » و كان بالبصرة ، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة (٦) .

(١) بعدها في بغية ١ : ٥٣٨ : مات سنة ستين وخمسين وثلاثمائة وقد قارب السبعين .

(٢) ولد سنة ست وسبعين و مات سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة « بغية الوعاة » ١: ٥٣٩ ، تاريخ علماء اندلس ١: ... وفيه : محمد بن حسين بن قابل .

(٣) بغية الوعاة ١: ٥٤٠ وفيه : تعمر بفتح المثناة من فوق وسكون المهملة وفتح الميم قبيلة من البربر .

(٤) بغية الوعاة ١: ٥٤٠ : معجم الادباء ٤: ٩٥:

(٥) بغية الوعاة ١: ٥٤٠ طبقات اللغوين و النحوين ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ واسمه هناك « الدارونى وهو ابو محمد حسن بن محمد التعميمى العنبرى » .

(٦) بغية الوعاة ١: ٥٣٧ .

وهو غير الحسين بن علي بن عبد الله الامد المؤدب أبي عبد الله النحوى الذى نقل فى حقيقه عن ابن التجار انه حدث بكتاب الحجة للفارسي عن أبي الحسن الربعى عنه ، وقرأ على ابن العمامى ومات فى جمادى الآخرة وقيل فى رجب سنة ست وستين واربعمائة (١) .

وغير الحسين بن علي بن محمد ابى الطيب النحوى الملقب بالتمار من جملة مشايخ احمد بن محمد الجرجانى وتلامذة محمد بن ايوب الرازى (٢) .

وغير الحسين بن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعى النحوى من جملة مشايخ ابى الكرم المبارك بن فاخر الاتى ذكره فى ذيل ترجمة أخيه الحسين ابن الدباس (٣) .

وغير الشيخ حسام الدين الحسين بن علي السفيانى الحنفى العالم الفقيه النحوى البحدلى الذى أخذ عن عبدالجليل بن عبدالكريم صاحب «الهداية» وغيره [الدرر] وهو اول من شرح الهداية وله أيضاً «شرح المفصل» ذكر فى أوله أنه قرأ على حافظ الدين البخارى سنة ست وسبعين وستمائة (٤) .

وغير الحسين بن علي بن الوليد النحوى الشاعر الذى مدح عض الدولة بن بويه الدليمى وشعره رث كما فى طبقات النهاة (٥) .

(١) بغية الوعاة ١: ٥٣٦ .

(٢) ترجمته فى انباه الرواة ١: ٣٢٤ بгинية الوعاة ١: ٥٣٦ تاريخ بغداد ٨٠٠ تلخيص

ابن مكتوم ٦٢ (٣) بغية الوعاة ١: ٥٣٧ .

(٤) فى بغية ١: ٥٣٧ السفناوى الحنفى ذكره عبدالحى الكندى فى طبقات الحنفية ٦ باسم (الحسن بن علي السنغاوى) وقال نسبته الى سنفاق بكسر السين المهملة وسكون العين المعجمة ثم نون بعدها ألف بعدها قاف : بلدة فى تركستان .

(٥) بغية الوعاة ١: ٥٣٧ .

٢٦٦

الاديب العجيب ، المتوفد الوهاج ، أبو عبدالله حسين بن أحمد بن الحجاج^١

الملقب بابن الحجاج هو الشاعر الماهر الكاتب المحتسب الشيعي الامامي النيلي البغدادي المتصنّع المشهور ، وكان من شعراء أهل البيت المتّجاهرين وقد فرقاً على ابن الرومي ، وكان من بلاد العجم كما عن «معالم» ابن شهر آشوب المازندراني وفي «أمل الآمل» : أنه كان فاضلاً شاعراً أديباً إمامياً المذهب ، وله ديوان كبير جداً عدّة مجلّدات ، ويظهر من شعره أنه من أولاد الحجاج بن يوسف الثقفي ، وهو ينافي كونه من بلاد العجم ، لأنّه يكون ولد فيها ، أو يكون الثقفي من علمائهم لامنهم ، كما

يظهر من بعض الأخبار ، ومن شعره قوله :

وقد طبنا وزال إلا حتشام	و شعرى سخفة لا بد منه
في يمكن عاقلاً فيها المقام	وهل دار تكون بلا كيف

وقوله :

موشحة بالمعاني الملاح	وهذى القصيدة مثل العروس
ولا بد للدار من مستراح	ولا بد للشعر من سخفة

إلى أن قال : وقوله :

ملمع أبغى اليدين	وابرس منبني الزوانى
وزاد ما بينه و بيني	قلت وقد لوح (٢) بي أذاء
قد نظر الشمر بالحسين	يامعشر الشيعة الحقونى

* له ترجمة في : الامتعة والمؤانسة ١٣٧:١ أمل الآمل ١:٨٨ بهجة الآمال ٤:٢٠٠

تاريخ بغداد ١٤٨:٨ تتفقح المقال ١:٣١٨ رياض العلماء ، سفينة البحار ٢٢٢:١ شذرات الذهب ١٣٦:٣ الغدير ٤:٨٨ الكني والألقاب ١:٢٥٦ عالم العلماء ١٤٩ معجم الأدباء ٤:٦٥٣ عماهد التصيص ٦٢:٢ ، مجلل فضيحي ٢:١٠٧ ، المنتظم ٧:١٦ التحوم الزاهرة ٤:٤ وفيات الاعيان ١:٤٢٦ بيتيمة الدهر ٣:٣٠٣ .

(٢) في الأصل : بح .

وكان معاصر للمرتضى والمرتضى «انتهى» (١).

وفي «محاضرات الراغب» قال : ودعى ابن الحجاج إلى دعوة مع جماعة فتأخر

عنهم الطعام ، فقال لصاحب الدعوة :

ياداهبأ فى داره جائياً
من غير معنى لا لفائدة
قدجن أضيافك من جوعهم
فاقر أعلىهم سورة المائدة (٢)
قلت : ومن شعر ابن الحجاج أيضاً في الحث على اعتبار الوقت قوله :
خُذْ الْوَقْتَ أَخْذَ اللِّئْسِ وَأَسِرْقْهُ وَاخْتَلِسْ
فوائد بالطبيب أو بالتطايب
ولا تتسلل بالأماني فانها
عطايا أحاديث التفوس الكواذب

ومنه في هجو المتنبي :

ياد يمة الصفح صبي	على قفا المتنبي
وانت ياريح بطني	على عذاريه هبى
ويما قفاه تقدم	واعد قدليلاً بجنبي
وان صفتوك الفا	فلا تقولن حسبى
قال : وله في بعض الكتاب :	
رأيت شيخاً رقيعاً	للصفع فيه بقية
مستعرباً نبطياً	ويشتهي العجمية
فقلت ذقناك في إستى	هذا من العربية
وريش توباب كونى	هذا من الفارسية
اولاً قد فبغ بوطي	هذا من النبطية

(١) امل الامل ٨٨:٢ .

(٢) محاضرات الراغب ٦٣٧:٢ ويتيمة الهر ٨٢:٢ .

هذا لغات ثلاث
وله أيضاً :

فلا تكن تيساً شديداً البله
إياك ان تundo شيئاً تسرى
وانيك ولو كلباً على مزبلة(١)

ومن جملة حكاياته الغريبة الدالة على غاية جلالة قدره ، و عظم منزلته عند أهل بيت العصمة عليهم السلام ، بنقل السيد الجليل الفاضل زين الدين على بن عبد الحميد النجفي الحسيني ، صاحب كتاب «الأنوارالمضيئة» و كتاب «الغيبة» وغيرهما في كتابه الموسوم : «الدر النضيد في تعازى الإمام الشهيد» أنه كان في زمان ابن الحجاج رجلان صالحان يزدريان بشعره كثيراً ، وهما محمد بن قارون السبيبي وعلى بن الزر - زور السورائي ، فرأى الآخرين منهما ليلة في الواقعه ، كأنه أتى إلى روضة الحسين عليهما السلام وكانت فاطمة الزهراء حاضرة هناك ، مستندة ظهرها إلى ركن الباب الذي هو على يسار الدّاخل ، وسائل الأئمة إلى مولانا الصادق عليهم السلام أيضاً جلوس في مقابلها في الزاوية [التي] (٢) بين ضريحي الحسين عليه السلام و ولده على الأكبر الشهيد متحدين بما لا يفهم .

و محمد بن قارون المقدم قائم بين أيديهم ، قال السورائي : وكنت أنا أيضاً غير بعيد عنهم ، فرأيت ابن الحجاج مارأً في الحضرة المقدسة ، فقلت لمحمد بن قارون : ألا تنظر إلى الرجل كيف يمر في الحضرة ، فقال : وأنا لأحببه حتى أنظر إليه قال سمعت الزهراء بذلك ، فقالت له مثل المغضبة : أما تحيط بأبا عبدالله ؟ أحبّوه فإنه من لا يحبّه ليس من شيعتنا ، ثم خرج الكلام من بين الأئمة عليهم السلام بأن من لا يحيط بأبا عبدالله فليس بمؤمن .

و منها أيضاً رواية ذلك السيد الجليل رحمة الله تعالى عليه كيفية ما اتفق في أيام حياة سيدنا الأجل المرتضى ، حين نهاه عن إبراد سخف تغزلاته في باب

(١) محاضرات الأدباء ٣: ٢٤٤ . (٢) الزيادة من رياض العلماء

أمير المؤمنين عليه السلام وتفصيل ذلك انَّ السلطان مسعود بن بویه الـّـدیلمی لما بنى سور مشهد النجف الأشرف ، وفرغ من تعمیر القبة الزرقاء ، وتجھیص خارجها وداخلها ، دخل الحضرة الشـّـریفة وقبل القبة المنيفة ، وجلس على حسن الأدب ، فوقف أبو عبدالله المذکور بين يديه ، وأنشد قصیدته التي أـلــهــا :

* ياصاحب القبة البيضاء على النجف * على باب الحضرة ، فلما وصل إلى الـّـهــجــاءــ الـّـتــيــ فــيــ هــاـ

أغلظ له السيدونهاه أن ينشد ذلك في حضرة الإمام عليه السلام ، فانقطع عن الإــيــرــادــ ، فلما جنَّ عليه اللـّـيلــ ، رــأــيــ الإــمــامــ فــيــ الــمــنــاــ وــهــوــ يــقــوــلــ : لا يــكــســرــ خــاطــرــكــ ، فــقــدــ بــعــثــنــاــ

المرتضى علم الــهــدــىــ ، يــعــتــذــرــ إــلــيــكــ ، وــلــاتــخــرــجــ إــلــيــهــ فــقــدــ أــمــرــ نــاهــ أــنــ يــاــنــىــ دــارــكــ فــيــ دــخــلــ

عليـكــ ، ثــمــ رــأــيــ الســيــدــ فــيــ تــلــكــ الــلــيــلــ أــنــ النــبــيــ عليه السلام والأئمة جلوس حوله ، فــوــقــيــنــ

أــيــدــيــهــمــ فــســلــمــ عــلــيــهــمــ فــلــمــ يــقــبــلــوــاــ عــلــيــهــ ، فــعــظــمــ ذــلــكــ عــنــهــ ، فــقــالــ : يــاــمــوــالــىــ أــنــأــعــبــدــكــ وــ

وــلــدــكــ وــمــوــلــاــكــ ، فــبــمــاــ اــســتــحــقــقــتــ هــذــاــمــنــكــ ؟ فــقــالــواــ : بــمــاــكــســرــتــ خــاطــرــ شــاعــرــ نــاؤــبــيــ عبدــالــلهــ

ابنــالــحــجــاجــ قــمــضــىــ إــلــىــ مــنــزــلــهــ وــتــعــتــذــرــ إــلــيــهــ وــتــمــضــىــ بــهــ إــلــىــ ابنــ بوــیــهــ وــتــعــرــفــ عــنــاــيــتــنــاــبــهــ

ـ حــكاــيــةــ اــطــيــفــةــ وــقــالــ صــاحــبــ الــاــمــلــ فــيــ ذــيــلــ تــرــجــمــةــ الشــيــخــ نــاــصــرــ بــنــ اــبــرــاهــیــ الــبــوــیــهــیــ الــعــالــمــیــ

الــعــيــنــائــیــ الــذــیــ هــوــ مــنــ تــلــامــذــةــ الشــیــخــ ظــهــیرــ الدــینــ الــذــیــ هــوــ وــالــدــشــیــخــناــ الشــہــیدــ الثــانــیــ رــحــمــهــ اللــهــ ، بــعــدــ

نــســبــتــهــ إــلــیــ الرــســالــةــ الــجــيــدــةــ فــیــ عــلــمــ الــحــســابــ وــحــوــاــشــیــ قــوــاــعــدــ الــعــلــمــةــ وــغــیرــهــ : قــدــ وــجــدــتــ بــخــطــ بــعــضــ

عــلــمــائــاــنــ نــقــلاــ عــنــ خــطــ الشــہــیدــ الثــانــیــ اــنــ نــاــصــرــ الــبــوــیــهــیــ ، هــوــ الشــیــخــ الــاــمــمــ الــمــحــقــقــ نــاــصــرــ بــنــ اــبــرــاهــیــ

الــبــوــیــهــیــ الــاــصــلــ ، الــاــحــســائــیــ الــمــشــاــءــ الــعــالــمــیــ الــخــاتــمــ کــانــ مــنــ اــجــلــ الــعــلــمــاءــ وــالــمــحــقــقــینــ الــفــضــلــاءــ

خــرــجــ مــنــ بــلــادــ الــشــامــ الــمــذــکــورــ فــطــلــبــ بــهــاــ عــلــمــوــنــ ثــمــ اــدــرــکــ الــاــجــ الــمــحــتــوــمــ فــىــ ســنــةــ

الــطــاعــوــنــ ســنــةــ ثــلــاثــ وــخــمــســيــنــ وــثــمــانــيــةــ وــهــوــ مــنــ اــعــقــابــ مــلــوــکــ بــنــیــ بوــیــهــ مــلــوــکــ الــعــرــاقــیــنــ وــالــعــجمــ ،

وــهــمــ مــشــهــوــرــوــنــ وــکــانــ الصــاحــبــ بــنــ عــبــادــ مــنــ وــزــرــائــهــمــ (ــوــهــمــ الــذــینــ)ــ بــنــوــالــحــضــرــةــ الشــرــیــفــةــ الــغــرــوــیــةــ

عــلــیــ مــشــرــفــاــ الســلــامــ بــعــدــ اــحــراــقــهــ وــعــمــرــ وــاــنــفــســهــمــ تــرــبــةــ فــیــ مــقــاــبــلــةــ أــمــیرــ الــمــؤــمــنــینــ عــلــیــ الســلــامــ تــرــفــ الــانــ

بــقــبــورــ الســلــاطــینــ وــهــذــاــ مــعــنــیــ قــوــلــهــ فــیــ کــنــیــةــ الــبــوــیــهــ اــنــتــهــیــ .

فقام المرتضى من ساعته ومضى إليه ، فقرع عليه باب حجرته، فقال: يا سيدى ، الذى بعثك إلى أمرنى أن لا أخرج إليك وقال كذا ، فقال: نعم ، سمعاً و طاعةً لهم ، ودخل عليه معتذراً ومضى به إلى السلطان وقضى القصة عليه كما رأياه فكرمه وأنعم عليه وأمره بانشاد القصيدة في تلك الحال فقال :

من زار قبرَك واستشفى لديك شفي
تحظون بالاجر والاقبال والزلفِ
يزره بالقبر ملحوفاً لديه كُفِي
ملبّياً واسعَ سعيَا حوله وطف
تأمّل الباب تلقا وجهه فقف
أهل السلام وأهل العلم والشرف
مستمسكاً من حبال الحق بالطرفِ
و تسقني من رحيقِ شافي الْهَفِ
بها يداه فلن يشفى ولم يخف
على مريض شُفِي من سقمه الدفَ
وانْ نورك نور غير منكسف
للعارفين بأنواع من الطرفِ
يهبطن نحوك باللطف والتّحفَ
جبريل لأحدٍ فيه بمختلف
من الأمور وقد أعيت لديه كفى
تخبر بما نصه المختار من شرف
تكرّماً من إله العرش ذى اللطفِ
و المشرفيات قد ضجّت على الجحفِ
فاصبحوا كرمادِ غير منتصف

يا صاحبَ القبة البيضاء على النجفِ
زوروا أبا الحسن الهادى لعلكم
زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن
إذا وصلت فأحرم قبل تدخله
حتى اذا اطافت سبعاً حول قبته
وقل : سلام من الله السلام على
اني اتيتك يا مولاي من بلدى
راجِي بائنك يا مولاي تشفع لي
لأنك العروة الوثقى فمن علقت
وانْ اسمائك الحسنى اذا تلّيت
لانْ شأنك شأن غير منقصٍ
وانك الآية الكبرى التي ظهرت
هذا ملائكة الرحمن دائمة
كالسطل والجام والمنديل جاء به
كان النبي إذا استكفاك معضلة
وقصة الطائر المشوى عن أنس
والحب والقضب والزيتون حين أتوا
والخيل راكعة في النقع ساجدة
بعثت اغصان بان في جموعهم

او شئت قلت لهم : يا ارض انخسفي
و قد حكمتَ فلم تظلم ولم تجيف
و ظل مدمغه جاء بمنذرِ
بنجٍ بنج لك من فضلي و من شرف
« محمد » بمقابل منه غير خفي
يمنعهم قوله : هذا أخي خلفي
به يداه فلن يخشى ولم يخف
ياويلكم اقبلوا قولى فلست أفى
رداً فيخدعني بالقول و العنف
شيطانه ياله من مارد خلف
وحيلة وهو أمر منه غير خفي
و أصبحت ملة الاسلام في تلف
في آل نيم و لافي شيخها الخرف
مثل الكلاب مكبات على العجيف
منها الفساد من الأصلاب والنطف
فعل اللهو وشرب الخمر من سرف
هرو ذلك يروى راي مختلف
مخالف للذى قد جاء فى الصحف
وابن حنبل فيما قال لم يخف
زى الأنام بقد اللين والهيف
اللحى (الحشاخ) طلاق المحيي او ف الردف
ارخي نوابه منه على الكتف
در و يغطر فى ثوب من السلف

لو شئت مسخهم فى دورهم مُسخوا
والموت طوعك والأرواح تملّكتها
حالات من قد هفت فى الغارم بهجته
لقدس الله قوماً قال قائلهم :
و بايوك بضم ثم اكتها
عاقوك واطر حواقول النبي ولم
هذا ولتكم بعدى فمن علقت
فقدوها آخراتيم فقال لهم
لى مارد يعترينى لاطيق له
حتى إذا ما ادعاه الموت نص على
فصير الأمر شوري خدعة ودها
وثالث القوم أبدى فى الورى بدعا
لاخير فى آل حرب مع عدى ولا
ظلوا ف كانوا عكوفاً فى ظلالهم
كم بدعة ظهرت من جورهم فبدا
شاعت بدايعلم فى الناس فارتکبوا
فذاك عن أنس يروى و ذاك أبي
فذاك ياتى بمالم يأت ذاك و ذا
فالشافعى يرى الشطرونج من أدب
يقول إن إله العرش ينزل فى
فى زى امرد نظر الخضر منه ضم
على حمار يصلى فى المساجد قد
يمشى بنعلين من تبر شراكهما

بِسْمِ اللَّهِ وَهِيَ أَتَتْ فِي مِبْدُأ الصَّحْفِ
 لَا حَدَّ فِيهِ وَلَا إِنْ لَمْ قَتَرْفِ
 وَطِي الْاجِيرَةِ رَأَى غَيْرُ مُخْتَلِفِ
 ابْنَ لَنَابَا عَمِيَّا كَنْتَ ذَانِصَفِ
 تَخْشُوا مَقَالَةً مِنْ قَدْجَاءِ بِالسَّخْفِ
 مُخَالِفًا لِلَّذِي يَرَوِي عَنِ السَّلْفِ
 ماضِي الْعَزِيمَةِ فِي زَيْغِ وَفِي جَنَفِ
 عَنِ ابْنِ حَجَاجِ قَوْلًا غَيْرَ مُنْحَرِفِ
 سَلَقَلَقِيَاتِهِمْ قَدْ حَضَنْ مِنْ خَلْفِ
 كَفَى مِنْكَ عَلَى تَمْكِينِ مُنْتَصِفِ
 شَبِيهِ عَذْقِ قَرِيْظِ يَابِسِ الْحَشْفِ
 تَوَسَّلَى بِالْأَمَامِ الْحَجَّةِ الْخَلْفِ
 وَجَاعَلَ الشَّرْكَ فِي ذَلِّ مِنَ التَّلْفِ
 جَوْرًا وَيَقْمَعُ أَهْلَ الزَّيْغِ وَالْحَيْفِ
 — — — مَرَا وَبَغْدَادُ الْمَدْفُونُ بِالنَّجْفِ
 مَغْدُودُقْ هَاطِلُ مُسْتَهْطِفُ وَكَفِ
 عَيْبُ يَشِينُ قَوَافِيهَا وَلَا سَخْفِ
 صَنَعَتْ بِالْمَائِعِ الْجَارِي فَقَاهَلْفِ
 وَتَبَسَّفَ بِدَلَّا مِنْ أَحْسَنِ السَّلْفِ
 وَلَوْ بَلِيتْ بِسَوَءِ الْكِيدِ وَالْحَرْفِ
 يَشَقُّ كَلَّ فَؤَادَ كَافِرَ دَفَنَ
 بِهِ شَرْفَتْ وَهَذَا مُنْتَهِي شَرْفِ

هَذَا وَلَا يَبْتَدِي عَنْدَ الْصَّلْوَةِ
 وَقُولُ نَعْمَانَ فِي شَرْبِ الْمَدَامِ بَانِ
 وَعِنْدَهُ القَوْلُ فِي أَخْذِ الْحَرِيرَةِ أَوْ
 أَهْكَدَا كَانَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ جَرِي
 وَمَالِكُ قَالَ لَوْطَوَا بِالْفَلَامِ وَلَا
 مَحْلَلًا اَكَلَ لَحْمَ الْكَلْبِ مُبِتَدِعًا
 فَقُولُ كَلَّ إِمَامٍ مِنْ أَئْمَانِهِمْ
 قَلَ لَابِنِ سَكَرَّةِ ذَى الْبَخْلِ وَالْخَرْفِ
 يَابِنِ الْبَغَايَا الْزَّوَانِي الْعَاهِرَاتِ وَمَنْ
 يَامِنْ هَجَابِضَعَةِ الْهَادِي لَئِنْ نَشَتَ
 لَاوَرْدَنَّكَ يَامِنْ بَظَرَ زَوْجَتِهِ
 مَوَارِدِ الْحَتْفَانِ اَمْكَنَتْ سُوفَ تَرِى
 الْقَائِمُ الْعِلْمُ الْمَهْدِيِّ نَاصِرَنَا
 مَنْ يَمْلِأُ الْأَرْضَ عَدْلًا بَعْدَمَا مَلَّتْ
 سَقِيَ الْبَقِيعِ وَطَوْسًا وَالْطَّفُوفُ وَسَا
 مِنْ مَهْرَقِ مَغْرِقِ صَبَ غَدَّا سَحْمًا
 خَذَهَا إِلَيْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِلَا
 مِنْ الْقَوَافِيِّ الَّتِي لَوْرَاهَا خَلْفِ
 تَنْفِي وَلَاءَ عَلَى يَابِنِ زَانِيَةِ
 لَا اَبْتَغِي بَعْتِيقَ مِنْ أَبِي حَسِنِ
 فَاسْتَحْلَهَا مِنْ فَتَىِ الْحَجَاجِ بَيْتُ ثَنا
 بِحَبِّ حَيْدَرَةِ الْكَرَادِ مُفْتَخِرِي

هذا (١) وقد ذكره ابن خلkan المؤرخ العامي في كتابه «الوفيات» بهذه العنوان:

أبو عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور، ذو المجنون والخلاعة، والساخر في شعره ، كان فردًا مازا به في فنه فاته لم يسبق إلى تلك الطريقة، مع عذوبة الألفاظ وسلامة شعره من التكلف ، ومدح الملوك والأمراء والوزراء والرؤساء وديوانه كبير أكثر ما يوجد في عشر مجلدات ، والغالب عليه الهزل ، وله في العدد أيضًا أشياء حسنة ، وتولى حسبة بغداد وأقام بها مدة ، ويقال أنه عُزل بأبي سعيد الصطخري الفقيه الشافعى ، وله في عزله أبيات مشهورة ، لاحاجة إلى اثباتها هاهنا ويقال أنه في الشعر في درجة إمرء القيس ، واته لم يكن بينهما مثلهما لأن كل واحد مخترع طريقة ، ومن جيد شعره هذه الأبيات :

تُزَرِّى عَلَى عَقْلِ الْبَيْبَ الْأَكِيسِ
نَهْرٌ تَدَقَّقَ فِي حَدِيقَةِ فَرْجِسِ
فَعَلَامٌ شَرَبَ الرَّاحَ غَيْرَ مَغْلُسِ
مِنْ عَهْدِ قِصْرَ دَنَّهَا لَمْ يَمْسِ
مَوْتَ الْعُقُولِ إِلَى حَيَاةِ الْأَنْفُسِ

يَا صَاحِبِيَّ اسْتِيقْظَا مِنْ رَقْدَةِ
هَذِي الْمَجْرَةِ وَالنَّجْوَمُ كَائِنُهَا
وَأَرَى الصَّبَابَ قَدْ غَلَسْتَ بِنَسِيمِهَا
قَوْمًا اسْقِيَانِيَّ قَهْوَةَ رُومِيَّةَ
صَرْفًا تُضَيِّفُ إِذَا تَسْلَطَ حَكْمُهَا

ومن شعره :

وَتَجْنَبَتْ سَائِرَ الرَّؤْسَاءِ
نَى قَدِيمًا قَبْلِي مِنَ الشِّعْرَاءِ
وَتَغْشَى مَنَازِلَ الْكَرْمَاءِ

قَالَ قَوْمٌ : لَزِمْتَ حَضْرَةَ حَمْدِيَّ
قَلْتَ مَا قَالَهُ الَّذِي أَحْرَزَ الْمَعَ
يَسْقُطُ الطَّيْرُ حِيثُ يُلْتَقِطُ الْحَبُّ

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد و قد ضمّنه شعره ، وتوفي يوم الثلاثاء ، السابع والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة إحدى و تسعين و ثلاثة ، بالليل و حمل إلى بغداد و دفن عند مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام و رثاه الشّريف الرّضي أخو المرتضى

قصيدة من جملتها :

فَلَلَّهُ مَاذَا نَعَى النَّاعِيَانِ
 مِنَ الْقَلْبِ مُثْلِدَ رَسْبَعِ الْلِّبَانِ
 يَسْفُلُ مَضَارِبَ ذَاكَ اللِّسَانِ
 تَعَاقِقٌ (١) أَلْفَاظُهَا بِالْمَعَانِ
 فَقَدْ كُنْتَ خَفْفَةً رُوحَ الزَّمَانِ
 لِيَبِكَ الزَّمَانُ طَوِيلًا عَلَيْكَ
 وَالنَّيلُ بَكْسِرُ النُّونِ وَسَكُونُ الْيَاءِ الْمُتَنَاهِ مِنْ تَحْتِهَا وَبَعْدَهَا لَامٌ وَهِيَ قَرِيبَةٌ عَلَى
 الفراتِ بَيْنِ بَغْدَادِ وَالْكَوْفَةِ خَرَجَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرِهِمْ . (٢)

٢٦٧

الوزير الكبير أبو القاسم حسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد

ابن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن
 بلاش بن جاماس بن يزد جرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربي نسبة إلى الجهة

حسين بن مهذب المصري اللغوي

قال في المغرب : له كتاب السبب في حصر لغات العرب ومن شعره :
 كأنما الليل والثريا
 تسبح في جوزة وتجري
 في صفحة الصدر عقد در

منه

(١) في الوفيات : تعلق .

(٢) الوفيات ٤٢٦:١ .

* له ترجمة في : ا اعتاب الكتاب ٢٠٦ ، شذرات الذهب ٢١٠:٣ ، العبر ١٢٨:٣ ، الكنى

والألقاب ٢٨٦:٣ ، لسان الميزان ٣٠١:٢ مجالس المؤمنين ٤٣٨ مجمع الرجال ٢١٨٩:٢
 مرآة الجنان ٣٢:٣ معجم الأدباء ٤٠٦:٤ ، المنتظم ٣٢:٨ ، النجوم الزاهرة ٤:٢٦ و فيات

الاعيان ١: ٤٢٨ .

المغربية من بغداد ، لولاية أحد أجداده الذي هو أبوالحسن على بن محمد بها، كما عن بعض المجمعات وأمه فاطمة بنت أبيعبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني من مشايخ الشيعة صاحب كتاب «الغيبة» وله كتب منها : كتاب «خصائص علم القرآن» كتاب «اختصار علم المنطق» كتاب «اختصار غريب المصنف»، «رسالة في القاضي والحاكم» كتاب «الالحاق بالاشتقاق» كتاب «اختيار شعر أبي تمام» و «اختيار شعر البحترى» و «اختيار شعر المتنبى والطعن عليه» توفى يوم النصف من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربعينأة كما عن فهرست النجاشى وفيه من الإشارة إلى إمامية الرّجل وكونه من سليل الأماجد، وأهل المنزلة في العلوم مالا يخفى .

وله أيضاً «ديوان الشعر» و«النثر» و«مختصر إصلاح المنطق» وكتاب «الإيناس» وهو مع صغر حجمه كثير الفائد ، ويدل على كثرة اطلاعه، وكتاب «أدب الخواص» وكتاب «المأثور في ملح الحدور» وغير ذلك كما ذكره ابن خلكان وقيل أنه وجده بخط والد الوزير المعروف بالمغربي على ظهر «إصلاح المنطق» الذي اختصره ولده أبو زيد (١) مامثاله: ولد سلمه الله تعالى، وبلغه مبالغ الصالحين! في أول وقت طلوع الفجر، من ليلة صباحها يوم الأحد، الثالث عشر من ذي الحجة، سنة سبعين وثلاثمائة، واستظهر القرآن، وعدة من الكتب المجردة، في النحو واللغة، ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم، ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط إلى ما يقصر عنه نظراؤه، ومن حساب المولد، والجبر، والمقابلة، إلى ما يستقل بدونه الكاتب، وذلك كله قبل استكماله أربع عشر سنة واختصر هذا الكتاب فتنهى باختصاره، وأوفي على جميع فوائده، حتى لم يفتته شيء من ألفاظه، وغير من أبوابه ما أوجب التدبر تغييره للحاجة إلى الاختصار، وجمع كل نوع إلى ما يليق به .

ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدا به، وعمل منه عدة أوراق في ليلة .

وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشر سنة، وأرغبه إلى الله سبحانه في بقائه، ودوام سلامته انتهى [كلام والله] [ومن جملةأشعار الوزير المذكور:

أعدى ليفقدى ما استطعت من الصبر
على طلب العلياء أو طلاب الأجر

أقول لها والعيس تحديج لسرى
سأنفق ريعان الشيبة آنفا

(١) في الوفيات : ولده الوزير .

أَلَيْسَ مِنَ الْخَسْرَانِ أَنْ لَيَالِيَ
تَمَرَّ بِلَا نَفْعٍ وَتَحْسَبُ مِنْ عُمْرِي
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

أَرَى النَّاسَ فِي الدِّنِيَا كِرَاعَ تَنَكَّرَتْ
فَمَاءَ بِلَا مَرْعِيًّا وَمَرْعِيًّا بِغَيْرِ مَاءِ
وَحَيْثُ تَرَى مَاءً وَمَرْعِيًّا فَمَسْبَعَ

وَلِهْفِي غَلَامَ حَسْنَ الْوَجْهِ حَلَقَ شِعْرَهُ :

غَيْرَةً مِنْهُمْ عَلَيْهِ وَشَحَّا
حَلَقُوا شَعَرَهُ لِيَكْسُوَهُ قَبْحًا
فَمَحُوا لَيْلَهُ وَأَبْقَوهُ صَبَحًا (١)
كَانَ قَبْلَ الْحَلَاقَ لِيَلَا وَصَبَحَا

وَلِمَاؤَلَدَ لِلْوَزِيرِ الْمَذْكُورِ وَلَدَهُ أَبُو يَحْيَى عَبْدُ الْحَمِيدِ كَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ
أَحْمَدَ، صَاحِبِ دِيَوَانِ الْجَيْشِ بِمَصْرِ أَبْيَاتًا مِنْهَا :

يَدْرُكُهُ الْعَالَمُ الذَّكِيُّ	قَدَا طَلِيعَ الْفَأْلِ مِنْهُ مَعْنَىً
فَقَلْتُ جَدًّا الْفَتَى عَلَيَّا	رَأَيْتُ جَدًّا الْفَتَى عَلَيَّا
وَكَانَ الْوَزِيرُ الْمَذْكُورُ مِنَ الْدَّهَاءِ الْعَارِفِينَ .	

وَلِمَا قُتِلَ الْحَاكِمُ صَاحِبُ مَصْرِ أَبَاهُ، وَعُمَّهُ، وَأَخْوِيهِ، هَرَبَ الْوَزِيرُ وَوَصَلَ
إِلَى الرِّمْلَةِ، وَاجْتَمَعَ بِصَاحِبِهِ الْمُتَغَلِّبِ عَلَيْهَا : حَسَانَ بْنَ مَفْرُجَ بْنَ دَغْفَلَ بْنَ الْجَرَاحِ
الْطَّائِي وَبْنِيهِ، وَبْنِي عَمِّهِ، وَأَفْسَدَ نِيَاتِهِمْ عَلَى الْحَاكِمِ الْمَذْكُورِ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْحِجَازِ،
وَاطَّمَعَ صَاحِبُ مَكْتَبَهِ الْحَاكِمِ وَمَمْلَكَةِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ، وَعَمِلَ فِي ذَلِكَ عَمَلاً قَلْقَ الْحَاكِمِ
بِسَبِّيهِ، وَخَافَ عَلَى مُلْكِهِ وَقَصْدَهِ فِي ذَلِكَ طَوِيلَةً .

ثُمَّ اَنْهَى تَوْجِهَ إِلَى دِيَارِ بَكْرٍ وَوَزَّرَ لِسْلَطَانَهَا أَحْمَدَ بْنَ مَرْوَانَ الْكَرْدِيَّ، وَأَقَامَ
[عَنْهُ] (٢) إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي ثَالِثِ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانِيَّ عَشَرَةَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَقِيلَ ثَمَانَ وَعِشْرِينَ
وَالْأَوَّلَ أَصْحَى، وَكَافَتْ وَفَاتَهُ بِمِيَافِارِقِينَ، وَحُمِّلَ إِلَى الْكَوْفَةِ بِوَصِيَّةِ هُنَّهُ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ
حَدِيثٌ يَطُولُ شَرْحَهُ، وَدُفِنَ فِي هَافِي بَرِيَّةِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ (٣) مَجاوِرًا لِمَوْلَانَا

(١) فِي الْوَفِيَاتِ : كَانَ صَبَحًا عَلَيْهِ لِيَلِ بَهِيمَ .

(٢) الْزِيَادَةُ مِنَ الْوَفِيَاتِ .

(٣) الْوَفِيَاتِ : وَدُفِنَ بِهَافِي تَرْبَةِ مَجاوِرَةِ لِمَوْلَانَا .

أمير المؤمنين عليه السلام وكان قتل أبيه وعمّه وأخويه في الثالث من ذي القعدة سنة أربعينه
هذا (١) .

وقد اختلف أرباب اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين، أحدهما أنها من الوزر
بكسر الواو وهو الحمل - فكان الوزير قد حمل عن السلطان الثقل ، وهذا قول ابن
قييبة . والثاني : انه من الوزر بالتحريك وهو الجبل الذي يعتض به لينجى من الهلاك ،
وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه السلطان ، ويلتجىء إلى رأيه وهذا قول أبي -
اسحاق الزجاجي (٢) .

وفي إنه من الأزر الذي هو بمعنى الظاهر، يقال : ازدني فلان على أمرى أى كان
لي ظهر، ومنه المئزر ، لأنه يشد على الظاهر ، والإزار لأنه يسلب على الظاهر والتأنير
القوية ويمكن أن يكون ازر و وزر مثل ارخ و ورخ و اكد و وكد قال :
أمر القيس :

بمحنة قدازر الضال بيتها . مضم حيوش غائمين وجنب

وفي الوفيات : ان أول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة ولم يكن من قبله يعرف
بهذا النّعْت ، لافي دولة بنى امية ولا غيرها من الدّول : هو الوزير أبو سلمة حفص بن
سليمان الخلال الهمداني مولى السبع وزير أبي العباس السفاح أول خلفاءبني العباس
وكان يدعى بوزير آل محمد فلما قتل عمل في ذلك سليمان بن المهاجر البجلي :

إن المساعة قد تسر ، وربما	كان السرور بما كرهت جديرا
إن الوزير وزير آل محمد	أودى فمن يشناك كان وزيرا (٣)

(١) وفيات الاعيان ٤٢٨:١ ٤٣٣-

(٢) وفيات الاعيان ٤٤٦:١ . ٤٤٦-

٢٦٨

الشيخ الرئيس ومصدر التأسيس أبو على حسين بن عبد الله بن سينا^١

بكسر السين المهملة وابن ابيه والثون الممالة الى الالف المقصورة كما مضبطه
ابن خلkan أصله من أفسنة بخارا .

وذكر تلميذه الشيخ أبو عبيد الجوزجاني كمافي «تلخيص الآثار» قال: حدثني
أستادى أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا ان آباء كان من بلخ ، انتقل إلى بخارا في زمان نوح بن
نصر الساماني ، وتصرّف في الأعمال وتزوج بافسنة فولدت بها ، وطالع السّلطان
والمشترى والزهرة فيه ، والقمر وعطارد في السّنبيلة ، والمرّيخ في العقرب ، والشّمس
في الأسد ، وكان المشترى في السّلطان على درجة الشرف والشّعرى مع الرأس على درجة
الطالع ، وكانت الكواكب في العظوظ ، قال فلما بلغت سن التّمييز^٢ : سلمتى إلى
معلم القرآن ، ثم إلى معلم الأدب ، فكان كلّ شيء قرأه الصبيان على الأديب .
احفظها و الذي كلفنى أستادى : «كتاب الصفات» و «كتاب غريب المصنف» ثم
«أدب الكتاب» ثم «إصلاح المنطق» ثم «كتاب العين» ثم «شعر الحماسة» ثم «ديوان
ابن الرومي» ثم «تصريف المازنى» ثم «تحو سيبويه» فحفظت تلك الكتب في سنّة و
نصف ، ولو لاتعويق الاستاذ لحفظتها بدون ذلك ، وهذا مع حفظي وظائف الصبيان في
المكتب فلما بلغت عشر سنين كان الناس في بخارا يتعجبون مني ، ثم شرعت في الفقه
فلما بلغت انتى عشرة سنة كنت أفتى في بخارا على مذهب أبي حنيفة ، ثم شرعت في
علم الطّب ، وصنفت «القانون» وانا ابن ست عشرة سنة ، فمرض نوح بن نصر الساماني

* - له ترجمة في : آثار البلاد ٢٩٩ تاريخ الحكماء ٤١٣ . تاريخ حكماء الإسلام:

٤٣٧ حبيب السير ٤٤٣:٢ ، سلم المساوات ، عيون الانباء .

الكنى والألقاب ٣٢٠:١ لغت نامه الف ٦٤١ مجالس المؤمنين ٣٣٠ مرآة الجنان ٣ :

٤٧ ، نامه دانشوران ٨٩:١ ، وفيات الاعيان ٣٧٥:١ .

فجمعوا الأطباء لمعالجته فجemuونى أيضاً معهم ، فرأوا معالجتى خيراً من معالجات كلّهم ، فصلح على يدى ، فسألت أن يوصى بخازن كتبه ان يعيرنى كل كتاب طلبت ففعل فرأيت فى خزاناته كتب الحكمة من تصانيف أبي نصر بن طرخان الفارابى ، فاشتغلت بتحصيل الحكمة ليلاً ونهاراً حتى حصلتها ، فلما انتهت عمرى إلى أربع وعشرين كنت أفكّر فى نفسى ما كان شئ من العلوم انى لا أعرفه انتهت (١) .

وذكر صاحب «روضة الصفا» انَّ والدأبى على المذكور كان من عمال بلخ وتزوج بأمرأة من الرساتيق اسمها ستارة، فولد أبو على منها فى سنة ست وسبعين وثلاثمائة وولد محمود منها بعد خمس سنين، فارتحل أبوه إلى بخارا وجعله فى المكتب ، فلما بلغ عشرة فرغ من أصول العربية وقواعد الادب ، وكان أبوه بعد فراغه من الأشغال الديوانية يطالع اخوان الصفا ، وكذا أبو على في بعض الأحيان ، وكان فى بخارا بقال يسمى بمحمود المساح، لهيدفى الحساب و الجبر و المقابلة ، فقرأ عنده بأمر أبيه الحساب ، وقرأ عند الحكيم أبي عبدالله الناتلى (٢) المذكور اسمه في «تاريخ الحكماء» قسم المنطق وكذا أقليدس والمجسطى ، وكان قد اضافه أبوه في داره، ثم اشتغل بالطبيعي والالهى ثم بعد ذلك بالطب ، بلغ بقليل من الزمان مرتبة لم يبلغها أحد قبله ، و كان يحضر مجلسه الأطباء الحذاق ، ومع هذا كان يتربّد إلى مجلس اسماعيل الزاهد لقراءة الفقه والاصول ، ولم يكن في آنٍ فارغاً من المطالعة والكتابة ، وقيلامن الليل يهبع ويراعي شرایط قواعد المنطق في تحصيل المطالب ، وإذا تردد في مسئلة يتوضأ ويعلم جامع البلد ، فيصلّى فيه ركعتين بالخشوع ، ويشتغل بالدعاء والاستعانة إلى أن ترفع شبهته ، وكان يأتي الليل إلى الوثاق ويبيه السراج ويشتغل بالقرآن والكتابة وإذا غلبه النوم شرب قدحاً من الخمر ، ولم يكن أحد من حكماء الإسلام شرب قبله بل حكماء قبل الإسلام من اليونانيين لم ينسبوا إلى هذا الأمر الشنيع وكان أبو على يبالغ في اجراء الشهوة ، وأكثر الحكماء بعدها اقتدوا به في اتباع الملاذا الفسانية فصاروا بعد وفاتهم

(١) راجع آثار البلاد في ذيل ترجمة أفسنة : ٢٩٩ .

(٢) ناتلة بكسر التاء المثلثة من فوقها، ولام، ويقال بغير هاء «ناتل» مدينة بطبرستان .

كان لم يكونوا قطْ .

وحكى أنَّ الأمِير نوح بن منصور الساماني كان قد عرضه مرض في تلك الأيام عجز عنه الأطباء ، فرجعوا إلى الشيخ فعالجه فأفاد في جعله ملائم بابه ، وهو أول حكيم لازم بباب الحكم وأرباب الحكم ، وجعله محرماً لخزانة كتبه فدخلها واستفاض منها بكل خير من المتقدمين والمتاخرين الفارابي وغيره ، فاتفق أن القى النافذ فيها وكتب سائر الكتب ، واتهم أبو على بأنه القاهالي يسند التحقيقات إلى نفسه ، فلم يبالغ اثنين وعشرين سنة توفي أبوه ، ووقع تزلزل عظيم في دولة آل سامان فتوجه أبو على إلى خوارزم و كان في ملائمة خوارزم شاه على بن مأمون كثير من الحكماء والعلماء ، مثل أبي سهل المسيح وأبي ريحان البيروني وأبي الخير الخمار وغيرهم ، فقرر لأبي على المعيشة واتفق أن جرى بينه وبين أبي منصور الأديب الاصفهاني كلام في اللغة فقال له أبو منصور أنت من الحكماء وهذه مسئلة من اللغة تحتاج إلى السَّماع وأنت ماتتبعته .

فتأنَّرَ الشيخ من هذا الكلام ، واشتغل بدرس ومطالعة اللغة ، فصار في زمان قليل ماهراً فيها ، وأنشد قصائد ثلاثة ، ورسائل ثلاثة ، وأدرجها ألفاظاً غريبة ، وكتبها على قراطيس بالية ، وجلدها جلدًا عتيقاً فأرها علاء الدولة أبو منصور بأمره في المجلس ، وكان أبو على يقول له في كل لغة مشتبهه هذه مذكورة في كتابه هذا ، فعرف أبو منصور أنها منه واعترف بفضيلته في جميع الفنون واستعفاه ، ولما عرف آثار الموت قاتب إلى الله من جميع المناهى ، وصدق أمواله على الفقراء واعتق مماليكه ، وختم القرآن ، ومات بعد ثلاثة في جمعة شهر رمضان سنة سبع وعشرين واربعين و قال بعض الفضلاء

في تاريخه :

درشجع آمد آزعدم بوجود	حجه حق أبو على سينا
در تکز کرد جمله علوم	در شصا کسب کرد جمله علوم

ثم قال بعد ذكره لهذه الجملة ، وقال الشيخ في آخر الشفاء ليس لنا دليل على وجوب حشر الأجساد كما لا دليل لنا على امتناعه ، ولكنَّه لما أخبر به الصادق المصدّق (ع)

نصدقه فيما أخبر به لهذا يلزم حبس اللسان عن الطعن فيه قال :
و قال كنت مأيوساً من معرفة علم ما بعد الطبيعة إلى أن وجدت كتاباً من
الفارابي ففزت بمعرفة ما يئس منه و سجدت لله شكرأ مرات و تصدقـت بـمقدار
الوسع انتهى .

و اقول فلوبثت ما نسب إليه من الفسق والفحود وشرب الخمور فهو من جهة
كون النفس إلى ما خلق منه أميل كما يستفاد من الاخبار وذلك لكون أبيه كما
عرفته من رؤساء الديوان ومردة الشيطان ، ومنه سمي هو أيضاً بالرئيس كمامي سمينا
الدّاماد بالدّاماد ولم نر إلى الآن من كان أبوه كذلك إلا وقد رجع إلى أصله في زمن من
الأزمان لامحالة ، كما حيرناه مراراً ، هذا .

وقد ذكره ابن خلkan المورّخ أيضاً في كتاب تاريخه فقال وكان أبوه من أهل بلخ
واتنقل منه إلى بخارا وتولى العمل بقرينة من قراها وولد الرئيس أبو على بها وكذلك
أخوه، ثم انتقل إلى بخارا واتنقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتبغل بالعلوم وحصل
لفنون، وكان فادرة عصره في علمه وذكائه وتصنيفه، وصنف كتاب «الشفاء» في الحكمة و
«النجاة» و«الإشارات» وغير ذلك وله رسائل بدینعه منها رسالتان «حی بن يقطان» ورسالة «سلامان
وابسال» و«رسالة الطییر» وغيرها وتقديم عند الملوك وخدم علاء الدولة بن كاكويه،
وعلت درجته عنده، وهو أحد فلاسفة المسلمين ولهم شعر فمن ذلك قوله في النفس:

ورقاء ذات تعزّز و تمنع
وهي التي سَفَرت فلم تبرفع
الفت مجاورة الخراب البَلْقَعِ
و منازلا بفارقها لم تقفع
من ميم مركز هابذات الاجرع
بین المعالم والطلول الخضّعِ
بمدامع تهمى ولما تُقلع

هبطت إليك من المُحلّ الأرفع
محجوَّبة عن كُلّ مقلة عارف
أنفت فما ألفت (١) فلما وصلت
وأظنّها نسيت عهوداً بالحِما
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها
عَلِقَت بهائِ الشَّقْيل فاصبحت
تبكري وقد نسيت عهوداً بالحِما

و دنالر حيل الى الفضاء الأوسع
والعلم يرفع كلّ من لم يرفع
في العالمين فخر قهالـمـيرفع
لتكون سامعةً بـمـالـمـ تستمع
سامٍ (٢) إلى قعر الحضيض الأووضع
طـويـتـ عنـ الفـطـنـ (٣) اللـبـيـبـ الأـدـوعـ
قصـ عنـ الأـوـجـ الفـسـيـحـ الأـرـبعـ (٤)
ثمّ انطوى فـكـاتهـ لمـ يـلـمعـ

حتى اذا قرب المسير إلى الحمى
و غدت تفرد فوق ذروة شاهقٍ
و تعود عالمـةـ بكلـ خـفـيـةـ
فهبوطها إنـ كانـ ضـربـةـ لـازـبـ
فـلـأـىـ شـىـءـ اـهـبـطـتـ مـنـ شـاهـقـ (١)
انـ كانـ اـهـبـطـهاـ إـلـهـ لـحـكـمـةـ
إـذـاعـقـهاـ الشـرـ كـالـكـثـيفـ فـصـدـهـاـ
فـكـائـنـماـ بـرـقـ تـأـلـقـ بـالـحـمـىـ

و من المنسوب إليه أيضاً ولا تتحقق قوله :

اجعل غذائك كلّ يوم مرّةً
واحدَر طعاماً قبل هضم طعامِ
ماء الحياة يُرُاق في الأرحامِ

و ينسب إليه أيضاً البيتان اللذان ذكرهما الشهريستاني في أول كتاب «نهاية

الاقدام» وهما :

و سـيـرـتـ طـرـفـيـ بـيـنـ تـلـكـ الـمـعـالـمـ
عـلـىـ ذـقـنـ اوـقـارـعـاـ سـنـ نـادـمـ
لـقـدـ طـفتـ فـيـ تـلـكـ الـمـعـاهـدـ كـلـهـاـ
فـلـمـ أـرـإـلـاـ وـاضـعـاـ كـفـ حـائـرـ
وفـضـائـلـهـ كـثـيرـةـ مشـهـورـةـ وـكـانـ وـلـادـتـهـ فـيـ سـنـةـ سـبـعينـ وـثـلـاثـمـائـةـ وـتـوـقـيـ بـهـمـدانـ فـيـ
سـنـهـ ثـمـانـ وـعـشـرـينـ وـأـرـبـعـمـاءـ ، وـحـكـيـ شـيـخـنـاـ عـزـالـدـينـ اـبـوـالـحـسـنـ عـلـىـ بـنـ الـأـثـيـرـ فـيـ
تـارـيـخـ الـكـبـيرـ اـنـهـ تـوـقـيـ بـاصـبـهـانـ وـالـأـوـلـ أـشـهـرـ ، وـكـانـ الـشـيـخـ كـمـالـدـينـ بـنـ يـونـسـ
يـقـولـ اـنـ مـخـدـومـهـ سـخـطـ عـلـيـهـ وـاعـتـقـلـهـ ، وـمـاتـ فـيـ السـجـنـ وـكـانـ يـنـشـدـ :

(١) خــلـ : شـامـخـ (٢) خــلـ : عـالـ .

(٣) خــلـ : الـقـذـ .

(٤) خــلـ : الـأـرـفـعـ .

رأيت ابن سينا يعادى الرجال
فلم يشف مثاله بالشفاء
هذا (١) قوله ايضاً في معنى ما ورد عن على ظهلاً أنه قال خصلتان لاشيء أحسن
منهما : الإيمان بالله والنفع للمسلمين، وخصلتان لاشيء أقبح منهما : الشرك بالله، والضرار
بخلقه ، قوله :

كن كيف شئت فان الله ذو كرم
سو اثنتين فلا تقربهما أبداً
وله أيضاً في تعريف الحواس الظاهرة والباطنة بالفارسية :

سمع وبصر است وشم وذوق است ومساس
پس مشترکه مخیله فکرت و وهم
وله أيضاً في المعرفة :

كسرابكمال وكتنه ذات رهنيست
وله أيضاً :

در معرفت چه نیک فکری کردم
و أيضاً :

معشوقة جمال مینماید شب و روز
وله أيضاً بالعربية :

اعتصام الورى بمعرفتك
تب علينا فاتنا بشر

هذا وقال شيخنا الكفعumi رحمة الله في باب ما ينفع من لسع العقارب والحيّات
وساير المؤذيات : وقال ابن سينا في النشادر شرعاً :

فريحة تقتل الأفاعي
وللهوام والدبب الساعي

وزن مثقال إذا ما شربا
وخلص السميم من مماته
ونقل عنه أيضاً صاحب الائتمى عشرية لصاحب الزكام هذه الرباعية :
في أول النزلة فصدوفى
أواخر النزلة حمام
صحت من النزلة أجسام
بينهما ماء شعير به
وفي بعض المواضع أنه كان ماهراً في جميع العلوم والواضحة والغريبة والحكمة
والرسمية باقامتها ، وكان ينكر من أول أمره علم الكيمياء بحيث قد تعرّض لابطاله
كم هو حقه في كتاب «الشفاء» ولكن كتب في أواخر الأمر رسالة في صحته سمّاه
«حقائق الأشهاد» كما في الكشكول .

وفي بعض توارييخ البلاد وغيره حكاية أنَّ الدولة السامانية لما انقرضت وصارت
النوبة لبني سبكتكين ، فولى السلطان محمود المعظم تكلّم عنده بعض حسدة الشيخ
أبي على المذكور في مذهبها ، فأرسل السلطان في طلبه إلى والي الخوارزم ، فهرب هو
من بخاراً إلى نواحي خراسان وطبرستان ، وعزم خدمة الأمير شمس المعالي قابوس
ابن وشمكير ، فصار من المعظّمين لديه طول حكمته .

ثم لما اختلَّ أمر استرآباد بابتلاع الأمير المذكور توجَّه إلى أرض الجبال لخدمة
آل بويه الديلميين ، وَ ورد بها على ملكة الزَّمان زوجة فخر الدولة ، فصار من حُسن
الاتفاق له أن عرض في ذلك البين بولدها السلطان مجدد الدولة عارض من الماليخوليا
الصعب العلاج ، فتصدى الشيخ لمعالجته بما قد كتب عنه فحصل له عند ذلك التبييت
وقع عظيم وأصابه منهم الخير الكثير ، وكتب هناك أيضاً باسم السلطان المذكور كتاب
المعاد ، ثم لما ورد القاصد إليهم بتوجَّه السلطان محمود إلى المملكة وظهر بذلك
الفتور في نظامها انتقل الشيخ إلى نواحي قزوين وهمدان ، فاستوزره بها شمس الدولة
ابن بويه أخي مجدد الدولة ، و كان صاحباً له مدنة . ثم لما

انتهى الأمر إلى ولده الملقب بـ تاج الدولة لم يتبل رزارته بل استقر عنده البعض من كان يحسد عليه من قواد ذلك الباب إلى دار رجل من أشراف البلد ، واشتغل فيها باتمام كتاب الشفاء ، وكان يكتب منه كل يوم خمسين ورقاً من غير مراجعة إلى كتاب ، حتى استكمل منه مباحث الإلهي والطبيعي .

وكتب أيضاً في السر إلى الأمير علاء الدولة بن كاكويه صاحب إصفهان وابن حالة ملكة الزمان مظهراً له العزيمة إلى صوبه العالي ، فاطلع عليه تاج الدولة ، فسعى في طلبه إلى أن ظفر به فجسسه في بعض القلاع فبقى في ذلك الحبس أيضاً أربعة أشهر مشغولاً بتصنيف كتاب «الهداية» ورسالة «حي بن يقطان» وكتاب «القولنج» وكتاب «الطير» وكتاب «الادوية القلبية» وغير ذلك إلى زمان توجّه علاء الدولة إلى همدان وتحصن الأمر بالحبس نفسه في تلك القلعة ، ثم رجوعه بعدبره إلى إصفهان وطمأنينة خواطر تاج الدولة من ذلك فاخرجه معه إلى البلد وأنزله داراً من العلوين قد صنف فيها كتاب «منطق الشفاء» ثم توجّه منها بلباس المتصرف مع أخيه الشيخ محمود المولود بعده بخمس سنين ، وجماعة من تلامذته وأصحابه إلى إصفهان .

فلما قربوا منها خرج إلى استقباله أركان الدولة العلائية ، مع الخلum الفاخرة والمراتب الباهرة ، وازلوا لهم المنازل الحسنة وفادوا لهم من كل شيء ، ثم لم يدخل الشيخ على مجلس السلطان علاء الدولة وأصيب منه أتم التبجيل طلب منه الحضور لديه في ليالي الجمعة مع سائر العلماء وأهل الأدب ، فاجابوه إلى ذلك .

وقد كتب الشيخ في هذا البين كتابه الموسوم «الحكمة العلائية» وكانه ما يلقب في الفارسية بـ «دانش نامه علائي» وفرغ أيضاً من تتمة مباحث الشفاء وخص كل يوم منه بمزيد كرامة وتعظيم إلى أن توجّه السلطان محمود الغزنوي وابنه السلطان مسعود ثانياً إلى العراق ، وذلك في سنة عشرين وأربعين فخاف هو والأمير علاء الدولة على أنفسهما وانصرف إلى حدود سبور مختفين بها إلى أن عاود السلطان وخلف ولده المذكور باصفهان للاحكمه فاشخص عند ذلك الأمير علاء الدولة إلى حضرة السلطان

مسعود ولده بالهدايا والتحف الفاخرة يستعطفه إلى نفسه ، فقبلها منه واعطاها الأمان وولاه الحكومة باصبهان مثل الأول ورجع هو نفسه ، فكان علاء الدولة بها إلى أن استقلّ. فيها ثانية الحال فصدر منه تقصير هوان في الخدمة ، فا قبل إليه في هذه الكرة بجنود غير معدودة ، وهزم هو وأسر أخته فاغتمّ الشيخ من ذلك وكتب إليه أنْ هذه المرأة من أحسن أكفاءك لون كيحتها الصار إليك البلد بطيب الأنفس فاعجب السلطان كلامه وأجا به إلى النكاح .

ثم لما عزم علاء الدولة على الخروج عليه غضب شديد أو كتب إليه يهدّه بان اختك بيدي ولو سوف اجعلها بيدي من شئت ، فاضطرب العلاء من تلك الرسالة والتمن من الشيخ حيلة في الامر ، فكتب الشيخ انْ هذه حرمتك اليوم ولو طلقتها فمطلقتك فليكن غيرتك عليها أكثر من غيرة أخيها بكثير ، فاتبه السلطان وانتهى ممّا كان يريده ، وارسلها إلى أخيها بجهاز عظيم .

ثم لما توفي السلطان محمود وعاد ولده المسعود إلى خراسان وكان قد فوض أمر العراق إلى الأمير أبي سهل الحمدوني جرت في همدان بينه وبين العلاء في ذلك البين وقعت ، فانهزم العلاء وهجم أبو سهل على إصبهان في تلك الكرة ونهب العسكر فيما نهبوه سائر كتب الشيخ وأسبابه ، بحيث قد نقل انه لم يبق بعد ذلك من أبكار أفكار الشيخ غير ماجدد تصنيفه من ظهر القلب على حذومات مختلف منه ، فاتفقت كرة أخرى من العلاء على أبي سهل المذكور باصبهان .

وتعرّض لدفع بعض من قصد الدولة وفي هذه الكرة عرض الشيخ فتور في الجسد لزمه من كثرة المباشرة ، وانجر إلى حدوث قولنج فيه شديد ، فاخذ في معالجة نفسه حتى انه حقن نفسه يوماثمانى مرات حرصاً على الحياة وتمكن من الفرار لنفسه لو احتاج إليه ، فللحقة منها سحج وجراح في بعض الامعاء ، ومعه لم يدع خدمة السلطان ، وخرج معه إلى ذلك الخارج وكان يعالج نفسه في الطريق إلى وزمان المحاربة معه ويزداد بكلّ ما يرد عليه مرضًا وفتوراً إلى أن قوى القدر وعمى البصر ، فاستدخل بعض فتيته الخائنين

ويقال : إن أكثر فقهاء العامة في زمان هذا الشّيخ جروا على تكفيره لما قد يبرر منه في كتاب الشفاعة من القول بقدم العالم ونفي جسمانية المعاد وأمثال ذلك ، وقد اعتذر عنه بعض الطائفـة بـان مقصده لـما كان في ذلك الكتاب تحرير مطالب المتقدـمين لم يمكن الإـيراد به عليه ، بخلاف ما أورده في الإـشارات ، فإـنه الصـادر عن حقيقة ما في قلبه ، وحال عن أمثال ما ذكرـ من الكـفرـيات بل مـصرـح بـخلافـه ولـنعم ما قال بالفارسـية في حق نفسه :

كفر چه منی گزار و آسان نبود
محکم تر از إيمان من إيمان نبود
در دهر چومن يکي و آن هم کافر
پس در همه دهري يك مسلمان نبود
وقد يسند إليه أيضاً الذهاب إلى استحلال المدام للأنفس الكاملة و المواد
القابلة بشروط مقررة زعماً منه انَّ بسيقِيه انّما يتقوَى مافي العجلة ، ويتحرّك مافي
الغرفَة ، إن خسر أَخْسِرَأَ وَإِنْ شَرَّأَفْشِرَأً ، كِمَا قَالَ المُتَنَوِّي :

باده‌نی بر هر سری شر می‌کند آنچنان را آنچنان‌تر می‌کند
قیل وله‌ذا لمیکن له‌عند الحکماء عظیم موقع، ولاعتمد علی تحقیقاته
فی الفتن ولادخل فی درجات المعلّمين الیه‌و لا‌اسند إلیه‌ام عنه‌فیما استتبعناه إلی الان .

وقال شيخنا البهائي فيما نقل عنه صاحب المجمع في مادة سين ولم يذكر فيها غيره قال الشيخ العارف مجدد الدين البغدادي ، قال رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت ما تقول في حق ابن سينا فقال هو رجل أراد أن يصل إلى الله بلا واسطتي فحجبته هكذا يدي فسقط في النار .

وقد بالغ سميّنا المجلسى ره أيضاً في البحار وغيره في تخطئة هذا الرجل وقال انه نصر في رسالة «المبدأ والمعاد» بعقلانية اللذات الأخروية ولكنّه في كتاب الشفاء وكل الامر في المعاد الجسماني إلى صاحب الشّريعة تقية من علماء الإسلام .

واصرّ صاحب التّر المنشور أيضاً على تخطئة الإمام الغزالى المشهور وانه لم يستبصر في أو آخر عمره أيضاً ، نعم في المحكى عن كتاب فصل الخطاب انَّ الشّيخ أبا على المذكور تاب في آخر عمره وتصدق على الفقر آء كثيراً ورد المظالم إلى أهلها وختم القرآن في كل ثلاثة أيام ، وذكر اليافعى في تاريخه انه اشتغل بالتنسّك وأدركه الله مع سابع عياته وواسع رحمته .

وعندى انَّ الرّجل مضافاً إلى ما فيه من الفضيلة كان يجري على مذاهب أهل السنة كما يسبق لك من كلام نفسه ولذكرهم ايّاه في تراجمهم باتم قبول وعدم تحقيق له في الإمامة او تصنيف في فقه الإمامية مع انه كان من أهل ذلك معتقداً بأنه لو كان من أهل الورع في التّحصيل وأصحاب الهدایة والنجاة ، لما باتلى بخدمة أبواب الظّالمين من الملوك، ولا قال بحلية الخمور ولا تكب شيئاً من الفجور، كما لم يعهد لأحد من علماء الشّيعة أبداً شيء من ذلك، ويضلّ الله الظّالمين وي فعل الله ما يشاء .

نعم في كتاب «المجالس» انه ولد على فطرة الشّيعة والإيمان مستشهدًا بملازمه لملوك الشّيعة دون غيرهم، وكذا باشتراطه الأفضلية في خليفة الزّمان ، وثبوت النص والجماع عليه وخصوصاً التّنصيص، كما يشير إلى ذلك ما ذكره في نبوّات كتاب الشفاء من ان رأس الفضائل فقه وحكمة وشجاعة ومن اجتمعت له معها الحكمة النظرية فقد سعد ومن فاز مع ذلك بالخواص النبوية كاد أن يصير ربّاً إنسانياً، يحلّ عبادته بعد الله تعالى ،

وهو سلطان العالم الأرضي وخليفة الله فيه إلى غير ذلك مما قد يبالغ في اشتراطه في الخلافة وليس يشَك عاقل في عدم وجود شيء منها في الثلاثة كيف واجماع المسلمين على صدور ألفاظ اعتراف الثاني بالعجز والجهالة مما لا ينكر، ومنها قوله سبحانه مرت لولا على لهلك عمر، مضافاً إلى ما نقل عن الشيخ الموصوف من التشبيه العجيب حيث يقول على بين الخلق كالمعقول بين المحسوس، ومن شعره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام بالفارسية:

معکوس نوشته است نام دوعلی ^{برصفحة چهره‌ها خط لم یزدی}	یاک لام و دوین بادویای معکوس ^{یاک لام و دوین بادویای معکوس}
از حاجب و عین و آنف با خطر جلی	ومن الرباعیات لها یضا :

واندر پی عشق عاشق انگیخته‌اند	تاباده عشق در قدر ریخته‌اند
چون شیر و شکر بهم در آمیخته‌اند	درجان و روان بو علی مهر علی

وفي كتاب (سلم السموات) للشيخ أبي القاسم بن الشيخ أبي حامد بن الشيخ أبي نصر الحكيم الشيرازي الكندي، عند ذكره لهذا الرجل: كان تلميذاً لتصانيف الفارابي، واستاداً للحكماء الإسلاميين، ولم ينتفع أهل الحكمه النظرية والأطباء بعدارسطاطاليس وأفلاطون الإلهي من أحد مثل ما انتفعوا من آثاره وتعليقاته ولذا لقبوه بالشيخ الرئيس، وقد خالف الفارابي في بعض المطالب الحكمية مثل مفهوم القضية الذهنية وجاليوس في بعض المسائل الطبيعية مثل قوله بـ جراحة السلس لـ لا تقبل الالتمام لأنها في عضو متـحرك وهي الـ رـيبة ، والتـيـام المتـحـرك لا يـتـيسـرـ إلاـ بالـسـكـونـ ، فـنـقـضـهـ بـسـلـ الغـنمـ فـانـ التـيـامـ أـمـرـ مـحـسـوسـ .

وذكر البيهقي في تاريخه أنَّ الشيخ أصلح كثيراً في الأهوية المختلفة والامكنة المتبااعدة جراحة السلس وعالجها بالورد المقندو والبن الحليب، ومذهبـهـ كـمـذـهـبـ أـرـسـطـاـ طـالـيسـ واـكـثـرـ الحـكـماءـ الـمـشـائـنـ انـ حـقـيقـةـ الـوـاجـبـ تـعـالـىـ شـائـهـ وـجـودـ خـاصـ مـتعـيـنـ بـذـاتـهـ الـمـقـدـسـةـ ، وـصـفـاتـهـ الـكـماـلـيـةـ الـتـيـ هـىـ عـيـنـ ذـاتـهـ مـثـلـ الـعـلـمـ وـالـقـدـرـةـ وـالـخـيـاـةـ وـالـإـرـادـةـ ، وـهـوـ مـنـ اـدـراكـ كـمـالـاتـهـ الـذـائـيـةـ فـيـ لـذـةـ سـرـمـدـيـةـ، وـكـمـاـلـهـ يـتـحـصـلـ شـعـاعـ الشـمـسـ

من نفس الشمس ظهر من نور حقيقة ذلك الوجود الأقدس بمقتضى علمه وإرادته جوهر مجرد محيط بجميع الموجودات التي هي تحت الملكوت الأعظم ، احاطة العلة بمعلوها وهو الذي يسمونه بالعقل الأول والمعلول الأول .

و ذكر بعضهم انه ظهر من هذا المعلول الأول جوهر ان أحدهما مجرد وهو العقل الثاني ، والآخر مادي وهو فلك الأفلاك المحيط بجميع السموات والارض ، وهكذا ظهر من كل عقل عقل وفلك الى ان انتهى الامر إلى العقل العاشر فصارت العقول عشرة ، و الأفلاك تسعه ، والعقل العاشر عندهم هو مبدأ العناصر والعالم السفلي ، ويسمونه بالعقل الفعال ثم لم يظهر جوهر عقلى من هذا العقل إلا انه متى حدث في مادة استعداد تعلق نفس بها أفيض عليها من هذا العقل نفس ، فعند الشيخ عدد العقول عدد مجموع الأفلاك بزيادة واحد آخر هو العقل الفعال و حرکات الأفلاك عند الشيخ وسائر المشائين ارادية ، والأفلاك والكواكب بجملتها عندهم أصحاب شعور وإرادة كما ينسب إلى الشيخ في هذا المعنى قوله :

جعل و خنفساء و مورزبون همهجان دارواين فلک بیجان!

واعتقدوا في كل فلك أيضاً وجود روحانيات كثيرة ، ونفوس قدسية غير محصورة وهذه الطبيعة من الحكماء قائلون بحياة النفوس البشرية وبقائها بعد مفارقتها للأبدان ، ويقولون بالثواب والعقاب الروحانيين و أنها ! يجري بمقتضى أعمالها في الدنيا إن خير أخير أو ان شر أفسرأ إلى أن قال :

وقد تمسك الشيخ في رسالته له كتبها في الصلاة بالادلة النقلية ولا اعتراف بالنبوة وسائر اركان الدين ظاهر من سائر مؤلفاته وله في العلوم العقلية تصانيف مشهورة مثل «الشفاء» و«الاشارات» و«القانون» و«عيون الحكمة» و«التعليقات» و«الموجز الكبير» وله أيضاً في العلوم الغريبة مؤلفات مثل «كنوز المعزمين» و «رسالة في عمل التاليف والتبييض» و تعليقات متفرقة في خواص الأعداد ، وقد صر بعضها بتجربة المؤلف وقد انتهى بعض مسائل الهيئة والنجوم التي استند فيها بطلميوس الحكيم وغيره بادلة

الظّنون عنده إلى درجة الحس واليقين، مثل كون الشمس في الفلك الرابع، والزهرة في الثالث كما يقول أني رأيت الزهرة كهال على وجه الشمس، ولهم في علم التعبير معرفة تامة، وينقل عنه صاحب التعبير القادرى كثيراً. هذا ومن جملة مصنفات الرجل أيضاً سوى ما ظهر لك من بين كتابه الكبير المشهور بالمسماي «بالقانون» قانون الشفاعة في علم الطب و المتعلقة به من احوال الأدوية والأغذية وخواصها ومنافعها وكتاب كبير له في تعبير الرؤيا جمع فيه بين طرائقى العرب واليونانيين، هدية إلى بعض أمراء زمانه وكاته علاء الدولة المتقدم ذكره، ومنها رسالة في تحقيق اسم البارى تعالى ورسالة له في «العشق» كما في الكشكوكول ومماذكره فيها بنقله أيضاً هوان العشق سار في المجردات والفلكيات والعنصريات والمعدنيات والنباتات والحيوانات حتى ان ارباب الرياضي قالوا الأعداد المتحابية واستدركوا ذلك على اقليدس وقالوا فاته ذلك، ولم يذكر وهي المائتان والعشرون عدد زائد على اجزاء أكثر منه وإذا جمعت كانت أربعة وثمانين وأربعين بغير زيادة ولا نقصان، والمائتان أربعة وثمانون عدد ناقص اجزائه أقل منه، وإذا جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فكل من العدددين المتحابين أجزاء مثل الآخر فالمائتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشرون ونصف عشر وجزء من احدعشرون وجزء من اثنين وعشرين وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة وخمسين وجزء من مائة وعشرون وجزء من مائين وعشرين وجملة ذلك من الاجزاء البسيطة الصحيحة مائتان وأربعة وثمانون، والمائتان والأربعة والثمانون ليس لها إلا نصف وربع وجزء من أحدوسبعين، وجزء من مائة واثنين وأربعين، وجزء من مائين واربعة وثمانية وثمانين فذلك مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العدددين وأصحاب العدد يزعمون ان ذلك خاصية عجيبة في المحبة مجرى انتهى.

وفي بعض مصنفات مولانا احمد التراقي ره، انه قد كان بين هذا الشيخ وبين الشيخ أبي سعيد ابن أبي الخير الزاهد المتتصوف المشهور مكاتبات ومراسلات تكلم كل منها فيما كتبه على مشربه و مذاقه ولم تخلي من لطف غير انا اعرضنا عن الذكر لجملتها حذراً عن التطويل ، وفي آخر بعض ما كتبه الشيخ هكذا :

وليعلم أن أفضل الحرّات الصلاة وأفضل السكّنات الصوم وأفضل البر العطاء، وازكي السير إلا إحتمال وأبطل السعي المرائة، وخير العمل مصدر عن خالص النية وخير النية ما خرج عن حباب علمه، والحكمة ألم الفضائل، ومعرفة الله أول الأوائل، إليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه ، أقول هذا واستغفر الله و أتوب إليه و استكفيه وأسأله أن يقربني إليه انه سميع مجيب ، والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآلها جمعين .

ورايت في تاريخ حمد الله المستوفى : انَّ الرّجلين تلقيا في موضع فلما افترقا سُئل كلّ منهما عن صاحبه، فقال الشيخ ابوسعيد مانا راه هو يعلم، وقال الشيخ أبو على ما أعلم هو راه قلت : وفيما ذكراه إشارة إلى درجات علم اليقين وعين اليقين و حق اليقين ، وبعبارة أخرى يقين الخبر و يقين الدلالة و يقين المشاهدة ، و بتقرير ثالث مكافحة في إلا خبار و مكافحة باظهار القدرة و مكافحة القلوب بحقائق الإيمان ، وكلّ من الألفاظ الثلاثة بمعنى نفس اليقين ، إلأنَّ علم اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان ، وعين اليقين ما كان بحكم البيان ، وحق اليقين ما كان بنعت العيان ، ومثل ذلك بمن عام ماهية النار مثلاً بالتعريف وبمن رآها بالعين ، و بمن تأثر بها نفسه فعلم اليقين لرباب العقول وعين اليقين لأصحاب العلوم ، وحق اليقين لأصحاب المعارف ، وللكلام في الأفصاح عن هذا مجال و تحقيقه يعود إلى ما ذكرناه فاقتصرنا على هذا القدر على جهة التنبيه .

ثمّ ليعلم في مثل هذا الموضع: انَّ محمّد بن احمد بن عامر البلوي الطروشى السُّلْمِي المورّخ اللغوّي الأديب صاحب كتاب التشبيهات في اللغة وغيره كتاب سماه «الشفا في الطيب» وكان من علماء الخمسين وخمسة و خمسينه وللحكيم صدر الدين على الفاضل الكامل الطيب الحاذق الجيلاني ثمّ الهندي أيضاً كتاب «الشفاء العاجل» الفهـ فى مقابلة «برعاً لـ الساعة» الذى هـ لمحمد بن زكرياً الطيب الرـazi المعروف وأجوبة المسـائل الطـبـيـة الكـثـيرـةـ وـ لهـ أـيـضاـ كتابـ «ـ شـرحـ القـانـونـ الـكـبـيرـ»ـ الـذـىـ هـ لـ الشـيخـ أـبـىـ عـلـىـ بـنـ سـيـنـاـ الـمـذـكـورـ وـ كـانـ مـعاـصـراـ لـ الـسـيـدـ الـامـيرـ أـبـىـ الـقـاسـمـ الـفـنـدـرـ سـكـىـ الـمـشـهـورـ ،ـ وـ اـشـهـرـاـنـهـ لـ مـالـاقـاهـ السـيـدـ

المذكور في بلاد الهند حين اشتغال هذا الحكيم بتأليف شرح القانون قال السيد : كان لي اعتقاد عظيم بالشيخ أبي على بن سينا ولماريته هذا الحكيم تغير عنه اعتقادى و ذلك لأنى إذا رأيت كتب الشيخ سيمًا الشفاء والقانون يظهر مؤلفها فضل عظيم ولما شاهدت الحكيم المذكور واطلعت على كيفية تأليفه لشرحه المزبور واحده و جمعه من الكتب الآخر مع عدم قوّة فكره وشدة تصرّفه وقلة معرفته علمت انَّ الشيخ كان أيضًا كذلك .

٢٦٩

الشيخ أبو عبدالله حسين بن موسى بن هبة الله الدینوری

النحوى اللغوى المعروف بالجليس^(*)

له كتاب في النحو سماه «ثمار الصناعة» ينفي على ثلاثة آلاف بيت محتويًا على أكثر مطالب التحو و الصرف و تقسيماتها و عملها في جميل طريقة ، وجيد تقرير ، رأيت منها في هذه الأواخر نسخة جيدة الخط في الغاية عتيقة جداً ، قدانيف تاريخ كتابتها على ثمانين و خمسة .

وقال صاحب «البغية» مع تبعه المعروف عند ذكره لهذا الرجل ، أكثر أبو حيّان في التذكرة من النقل عنه ، وذكره الشيخ مجده الدين في «البلغة» فقال له كتاب «ثمار الصناعة» في النحو قلت نقل عنه ابن مكتوم في تذكرته أنه قال فيه: علل النحو المشهورة أربعة وعشرون علة: علة سماع ، علة تشبيه ، علة استغنا ، علة استئصال ، علة فرق ، علة توكيد ، علة تعويض ، علة نظير ، علة نقىض ، علة حمل على المعنى ، علة مشاكلة ، علة معادلة ، علة قرب ومجاورة ، علة وجوب ، علة جواز ، علة تغليب ، علة اختصار ، علة تخفيف ، علة دلالة حال ، علة اصل ، علة تحليل ، علة إشعار ، علة تضاد ، علة أولى .

وقد ينتها مشروحة ممثلة في تذكرتني ، ثم في الطبقات الكبرى ، ناقلاً لذلك

(*) له ترجمة في بغية الوعاء ١ : ٥٤١ هدية العارفين ١ : ٣١٠ وفيه انه توفي سنة

من كلام ابن مكتوم وأبي حيّان وغيرهما ، وللجليل هذاد ذكر في جمع الجوامع انتهى (١) وفي هكذا الكلام منهد لالة على انه لم يظفر بنسخة كتاب « ثار الصناعة » أصلًا ، ولا اطّلع على أكثر ممّاذكره من أحوال مصنفه المذكور ، وإنما أشار إلى شيء من الفتاوى المنقوله عنه ، في كتاب « جمع الجوامع » الذي هو متن همع هوامعه المشهور .

ثم لعلم أن الدينوري نسبته إلى بلدة كانت في القديم على رأس مرحلة من شرقى مدينة كرمانشاه ، وهي الآن قرية من القرى وكانها استقرت بتمدن تلك البلدة أيضًا على التدريج كما هو شأن كثير من الأطراف ، بل شيمة هذه الدنيا الفانية في نظر الإنصاف ، وضبط اسمها المذكور كما عن السمعانى المورخ بفتح الدال المهملة والياء المثلثة من تحتها الساكنة ، والواو المفتوحة ، ثم الراء (٢) على وزن كنگور الذى هو أيضًا اسم لبعض قرى تلك النواحي ، وذكر ابن خلّكان أن دالها مكسورة لا غير ، وكانها حينئذ بالاشباع ثم قال وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسيين خرج منها خلق كثير (٣) وأقول فمن جملة من خرج منها من العلماء والعرفاء : هو الشيخ أبو محمد عبد الله بن قتبة اللغوى المشهور ، وسيمه فى العلم والادب أبو حنيفة الدينوري الآتى إليةما الإشارة فى عنوان الأول انشاء الله .

ومنهم : الشيخ أبو على النحوى أحمدين جعفر الدينوري المتقدم ذكره فى ترجمة صهره ووالد زوجته ثعلب المشهور ، ومنهم : الشيخ أبوالحسن على بن محمد ابن سهل الدينوري من كبار المشايخ ، صاحب الہيبة العظيمة ، كما عن أبي عثمان المغربي ، وهو غير الشيخ أبي الحسن على بن سهل الصوفى الإصفهانى المدفون بها أيضًا فى محلة الطوقچى ، قرباً من قبر صاحب ابن عباد ، وكان من أقران الجنيد و

(١) بغية الوعاة : ٥٤١:١ .

(٢) الانساب . ٢٣٨ .

(٣) راجع: الوفيات . ٢٤٧:٢ .

أصحاب النخبي ومن في طبقته كما في رسالة القشيري^(١).

ومنهم الشيخ أبو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالدّقى بضم الدال المهملة والقاف المشددة المكسورة ، وهو أيضاً من المشايخ ، وكذا ممشاذه الدينوري و منهم : الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد الدينوري الذي هو من أصحاب الجريري وابن عطا ويوسف ، بن الحسين وكان قد ورد بن يس ابور وأقام بهامدة ، وكان يعظ الناس ويتكلّم على لسان المعرفة ثم ذهب إلى سمرقند ومات بها بعد الأربعين وثلاثة و من كلامه : أدنى الذكر ماتنسى دونه .

٢٧٠

حسين بن مسعود بن محمد القراء البغوي الملقب بمحبى السنة

نسبته هذه على خلاف القياس في النسبة إلى بلدة بخراسان بين مرغ و هراة ، يقال لها باغ ، وبغشود بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة الساكنة [وبعدها الشين المعجمة] وبعدها او ساكنة ثم راء كما نقل عن السمعاني في كتاب «الأنساب» وكان هذا الشيخ إماماً بارعاً عديم النظير في علم التفسير وأحاديث رسول الله ﷺ ، وكان معاصرأ لحجّة الإسلام الغزالى كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» .

و قال صاحب «الوفيات» في مادته انه كان فقيهاً شافعياً محدثاً مفسراً بحراً في العلوم تفقه على القاضي حسين بن محمد الذي هو من تلامذة القفال المرزوقي وصنف في تفسير كلام الله تعالى ، وأوضح المشكلات من قول النبي ﷺ وروى الحديث ،

(١) له ترجمة في الرسالة القشيرية ٢٣ وذكر أخبار اصفهان ١٤٠:٢ وفيه انه توفي سنة سبع وثلاثة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢ : ١٩٣ ، تذكرة الحفاظ ٤ : ١٢٥٧ ،

شد رات الذهب ٤ : ٤٨ ، طبقات الشافعية ٧ : ٧٥ ، العبر ٤ : ٣٧ ، الكتبى ٢: ٨٨

النجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٣ ، وفيات الاعيان ١ : ٤٠٢ .

و درس ، وكان لا يلقي الدرس إلا على الطهارة ، وصنف كتباً كثيرة . منها كتاب «التهذيب» في الفقه و كتاب «شرح السنة» في الحديث ، و «معالم التنزيل» في تفسير القرآن الكريم و كتاب «المصايح» و «الجمع بين الصحيحين» وغير ذلك و توفى في شوال سنة عشر و خمسماً بمروود و دفن عند شيخه القاضي حسين بمقدمة الطالقان و قبره مشهور هنالك .

اقول قد رأيت كتاب «مصايح» البغو الموصوف ، وكتب جماعة من الطائفية ينقلون عنها الأحاديث في مقامات ، وهو كتاب حديث جيد في معناه معتمد على نقله مرقاوه ذكر فيه الأحاديث الصلاح و الحسان من النبويات بالخصوص أصولياتها و فروعياتها ، ويعنى بالصالحة ما أخرجه الشیخان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفري البخاري ، و أبوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، في جامعيهما أو أحدهما ، و بالحسان ما أورده أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني و أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى و غيرهما من الأئمة في تصانيفهم ، وأكثرها صلاح بنقل العدل عن العدل ، غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشیخین البخاري و مسلم في علو الدرجة من صحة الأسناد إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن ، و ما كان فيها من غريب أو ضعيف يشير إليه و يعرض عن ذكر ما كان منكراً أو موضوعاً ، كما صرّح بذلك كله في ديباجة كتابه الموصوف ، و هو يشبه «من لا يحضره الفقيه» من كتب أخبارنا في حذف الأسانيد و اسناد الخبر إلى راوي الأصل ، ويزيد على عشرة آلاف بيت في ظاهر التخمين ، وفيه يوجد الخبر من كل باب ، وله شروح متعددة ، سمى بعضها بالمفاتيح و بعضها بالكشف عن أسرار السنن ، وهو للحسن بن محمد بن عبد الله الطبي المتقدم ذكره .

وقد كتبه من بعد شرحه (الكشف) إلا أن شرح كشافه في أربعة أجزاء كتابي ينفي على ثمانين ألف بيت ، وهذا الشرح منه يقرب من نصف ذلك في ظاهر التخمين وللشيخ ولـ الدين محمد بن عبد الله الخطيب المعاصر له المساهم إيهـ في العلوم أيضاً شرح علقة قبل على هذا الكتاب باشارته كما استفيد فلا تغفل .

ثُمَّ ليعلم ان من جملة ماروى في كتاب «المصابيح» صحيحًا بنص المصنف ، وأنا احببت إبراده هنالك تشديداً لقلوب المؤمنين و تبريداً لأفئدة أهل الحق والدين ، مانقله في باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام عن سعد بن أبي وقاص ، قال : قال النبي صلوات الله عليه عليه السلام وسلام له على عليه السلام : انت مني بمنزلة هارون من موسى (ع) إلَّا أَنَّه لَانْبِيَّ بَعْدِي . وقال علي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عليه وآله وسنه ، انه لعهد النبي الامي إلى أن لا يحبني إلَّا مؤمن ولا يبغضني إلَّا منافق ، وعن سهل بن سعد رحمه الله ان رسول الله صلوات الله عليه عليه السلام قال يوم خير لاعظين هذه الرَايَةِ غَدَّاً رجلاً يفتح الله عليه يديه ، يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلوات الله عليه عليه السلام يرجون أن يعطاه فقال النبي عليه السلام اين علي بن أبي طالب (ع) - الحديث.

ومن الحسان عن عمران بن حصين ان النبي صلوات الله عليه عليه السلام قال ان علياً مني وأنا منه وهو ولی كل مؤمن . وعن زيد بن أرقم عن النبي صلوات الله عليه عليه السلام قال من كنت مولاه فعلی مولاه وعن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلوات الله عليه عليه السلام على مني وأنا من على ولا يؤدی إلَّا أنا أعلى . وعن ابن عمر قال آخى رسول الله بين أصحابه فجاء على عليه السلام ندمع عيناه فقال آخيت بين أصحابك و لم تواخ بيتي و بين أحد فقال رسول الله صلوات الله عليه عليه السلام أنت آخى في الدنيا والآخرة - غريب .

وعن انس قال كان عند النبي صلوات الله عليه عليه السلام طير فقال اللهم آتني باحث خلقك إليك يأكل معى هذا الطير فجاء على عليه السلام و أكل معه ، غريب . وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله (ص) أنا دار المحكمة وعلى بابها ، غريب . وفي مناقب أهل البيت عليهم السلام أيضًا من الصحاح سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية «نَدَعُ ابْنَائَنَا وَابْنَائَكُمْ» دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي .

وعن عايشة قال خرج النبي صلوات الله عليه عليه السلام (ص) غداة وعليه مرط من شعر أسود فجاء الحسن بن علي عليه السلام فادخله ثُمَّ جاء الحسين عليه السلام فادخله معه ، ثُمَّ جاءت فاطمة فادخلها ، ثُمَّ جاء على عليه السلام فادخله ، ثُمَّ قال : « انتما يريدان الله

ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويظهركم تطهيرًا» و منها أيضًا في حديث أنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ (ع) و هِيَ تَجَزَّعُ عَلَى فِرَاقِهِ أَلَا تَرْضِينَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ . وَ عَنْ الْمُسْوَدَ بْنِ مُخْرَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ فَاطِمَةَ بَضْعَةَ مَنْ فَمَنْ اغْضَبَنِي وَ فِي نَسْخَةٍ فَمَنْ أَبْغَضَهَا بِغَضْنِي . وَ فِي رِوَايَةِ يَرِبِّنِي مَارِابِهَا وَ يُؤْذِنِي مِنْ آذَاهَا .

وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا بِمَا يَدْعُ خُمُّاً بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَ اتَّقَى عَلَيْهِ وَاعْظَمَ وَ ذَكَرَ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنْبَشَ رِبُّكُمْ كَانَ يَأْتِينِي رَسُولُ رَبِّي فَاجِبٌ، وَ افَاتَّارُكُمْ فِي كِتَابِكُمُ التَّقْلِينَ أَوْ لَهُمَا كِتَابٌ اللَّهُ فِيهِ الْهُدَى وَ الْتَّوْرُخَذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَ اسْتَمْسَكُوا بِهِ وَ أَهْلِيَتِي أَذْكُرُ كُمُّ اللَّهُ فِي أَهْلِيَتِي أَذْكُرُ كُمُّ اللَّهُ فِي أَهْلِيَتِي .

وَ عَنِ الْبَرِّ آءَ قَالَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ الْحَسَنَ بْنَ عَلَى طَلاقَةَ عَلَى عَانِقِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنِّي أَحْبَبُهُ فَاحْبِبْهُ ، وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ حَتَّى أَتَى خَبَابَ فَاطِمَةَ فَقَالَ أَنْتُمْ لَكُمْ يَعْنِي حَسِينًا فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى حَتَّى اعْتَنَقَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا صَاحِبَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ أَنِّي أَحْبَبُهُ فَاحْبِبْهُ وَ أَحْبَبْهُ مَنْ يَحْبِبْهُ . قَالَ وَ مِنَ الْحَسَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنُ وَ حَسِينٌ سَيِّدُ اشْبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

وَ رَوَى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا سَأَلَتْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا أَحْبَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: فَاطِمَةَ فَقِيلَ مِنَ الرَّجَالِ قَالَ زَوْجُهَا وَ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَتْ عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ وَهِيَ تَبْكِي فَقَلَتْ مَا يَبْكِيكَ قَالَ: رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْنِي فِي الْمَنَامِ وَ عَلَى رَأْسِهِ وَ لَحِيَتِهِ التَّرَابَ فَقَلَتْ مَالِكٌ يَارَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ شَهِدَتْ قَتْلُ الْحَسِينِ آنَفًا، وَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرْرَةِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسِينٌ مَنِّي وَ أَنَّمَنِ حَسِينَ أَحْبَبَ اللَّهُ مِنْ أَحْبَبَ حَسِينًا حَسِينٌ سَبْطُ مِنَ الْإِسْبَاطِ وَ عَنْ عَلَى طَلاقَةَ قَالَ الْحَسَنُ أَشَبَهَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ وَ الْحَسِينُ طَلاقَةَ أَشَبَهَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ .

وَ عَنْ أَسَمَّةِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ طَرَقَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لِيْلَةَ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ فَخَرَجَ

النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لا أدرى ما هو ، فلما فرغت من حاجتي قلت : ما هذا الذي أفت مشتمل عليه ، فكشفه فإذا الحسن والحسين على وركيه فقال هذان إبني و إبنا ابنتي اللهم إني أحبهما فاحبهم وأحب من يحبهما . وفي باب المصالحة من الصحاح قال قبل رسول الله (ص) الحسن بن علي و عنده الأقرع بن حabis فقال الأقرع : إن لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً ، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال من لا يرحم لا يرث . وفي مناقب قريش منه من الصحاح قال وعن جابر بن سمرة قال سمعت النبي ﷺ وألم يعظ لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثنى عشر خليفة ، كلهم من قريش ، قال وفي رواية لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش .

وفي رواية لا يزال أمر الناس ماضياً ما ولهم اثنى عشر رجلاً كلهم من قريش وفي باب أشراط الساعة منه قال وعن عبد الله بن مسعود قال قال النبي ﷺ لا يذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيته يوطئ اسمه إسمى وفي رواية باسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كماملئت ظلماً وجوراً .

وعن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدي من عترتي من أولاد فاطمة . وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ المهدى مني أحلال الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كماملئت ظلماً وجوراً ، يملك سبع سنين إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة الواردة فيه الظاهر في حقيقة اعتقادات الإمامية حجة الله على أهل الخلاف ، وله المنة والحمد على كل حال ، هذا .

ومن جملة ماذكره أيضاً في مناقب عمر بن الخطاب من الصحاح عندهم وأقاموا به ذلك كي تتبّه على غاية خرافه هؤلاء القوم ونهاية حمقهم وعماهم عن الحق والدين وخر وجههم عنهم من حيث لا يشعرون في تعصّبهم على خلفائهم الفاسطين ، وشدّ بلاده من تصدّى لوضع الأخبار في مناقبهم وغفلته عمّا لزمه من الاستخفاف بسيد المرسلين وهتك حرمات أفضل النبّيين ﷺ ، وما قله عن بريدة قال خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازييه فلما انصرف جئت جارية سوداء فقال يا رسول الله أتى كنت نذرت ان ردك الله صالحأً ان اضرب بين يديك الدف وأنتفت فقال لها رسول الله ﷺ ان كنت نذرت

فاضربى ، وإلا ، فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهى تضرب ثم دخل على عبده وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب ثم دخل عمر فالقت الدف تحت استهان قعدت عليه ، فقال رسول الله ﷺ إن الشيطان ليخاف منك يا عمر ، وأنظهر له الواقعة .

وعن عاشرة قالت كان رسول الله ﷺ جالساً فسمينا لغطاً وصوت صبيان قام رسول الله ﷺ فإذا حبشرية تزرن (اي ترقص) والصبيان حولها فقال يا عاشرة تعالى فانظرى فجئت فوضعت لحيى على منكب رسول الله ﷺ فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه فقال لي أما شبرت فجعلت أقول لا لأنظر منزلتي عنده إذ طلع عمر ، فانقض الناس عنها فقال رسول الله ﷺ إني لأنظر شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر ، قال فرجعت ، ولنعم ما قيل بالفارسية في هذا لمعنى :

روزی بعمر رسید شیطان در راه	بگریخت ازاوتاکه نگردد گمراه
میرفت عمر زیش وشیطان می گفت	لا حول ولا قوّة إلا بالله

وآخر حديث ختم به الكتاب وهو في باب ثواب هذه الأمة ، ومن الحسان على الاصطلاح ما نقله عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ مثل أمتي مثل المطر الذي لا يدرى أوله خيراً آخره .

٢٧١

الفاضل العميد فخر الكتاب ابو اسماعيل حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد
الملقب مؤيد الدين الاصفهاني المنشي المعروف بالطغرائي ☆
صاحب القصيدة المعروفة بلامية العجم التي اولها :

إصاله الرّأى صانتنى عن الخطل	وحلية الفضل زانتنى لدى العطل
------------------------------	------------------------------

* له ترجمة في : اعيان الشيعة ٢٧ : ٧٦ ، امل الامل ٢ : ٩٥ ، تأسيس الشيعة ٢٢٣ ،

الذرية ٤ : ٤٦ و ٦ : ٨٤٦ و ٩ : ٢٩ : شذرات الذهب ٤ : ٤١ ، الكتبى ٢ : ٤٤٩ : معجم -

الادباء ، ٤ : ٥١ وفيات الاعيان ١ : ٤٣٨ ، هدية العارفين ١ : ٣١١

وهي طويلة تنيف على ستين بيتاً أودعها كلّ غريبة ، وهي من مختار الشعر ونقاوته التي أذعن لها كلّ ماهر غطريف ، وقد شرحتها جماعة من العلماء منهم : الصلاح الصدفي المتبحر المشهور . وفي «الامل» أنه كان فاضلاً عالماً صحيحاً المذهب ، شاعراً أديباً ، قتل بالظلم وقد جاوز ستين سنة ، وشعره في غاية الحسن ، ومن جملته لامية العجم المشتملة على الأدب والحكم ، وهي أشهر من أن تذكر ، وله ديوان شعر جيد ومن شعره قوله :

فَكُنْ عَبْدًا لِخَالِقِهِ مُطِيعًا
كَمَا تَهْوَاهُ فَاتِرُكَهَا جَمِيعًا
يَحْلَانَ الْفَتَى الشَّرْفَ الرَّفِيعَا

إِذَا مَالَمْ تَكُنْ مَلِكًا مَطْاعًا
وَإِنْ لَمْ تَمْلِكْ الدِّنَيَا جَمِيعًا
هَمَا نَهْجَانَ مِنْ نَسْكٍ وَفَتْكٍ
وَقُولَهُ :

طاب (١) السلو و اقصر العشاق
نازعتمهم كاس الغرام افاقوا
تشکوه لا يرجى له إفراق
تطوى عليه أضالعى (٢)(خفاق)

يأكلب مالك و الهوى من بعد ما
او ما بادأ لك في الافاقه و الاولى
مرض النسيم وصح والداء الذي
وهدا خفوق البرق (٢) والقلب الذي

هذا وقد ذكر ابن خلّكان انه كان غريز الفضل ، لطيف الطبع ، فاق أهل عصره بصنعة النظم والنشر ، ثم نقل عن العماد الكاتب انه قال في وصفه درج كتاب تاريخه للدولة السلجوقية انه كان ينعت بالأستاد و كان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل ولما جرى المصادف بينه وبين أخيه السلطان محمود بالقرب من همدان و كانت النصرة لمحمود ، فأول من أخذ الاستاد ابو اسماعيل وزير مسعود ، فأخبر به وزير محمود ، وهو الكمال نظام الدين ابو طالب على بن احمد بن حرب السميرمي ، فقال الشهاب اسعدو

١- في الامل . طال . ٢- في الامل : النجم .

٣- في الامل : ضمت عليه جوانحى خفاف

٤- امل الامل ٢ : ٩٥

كان طغراً إِيَّاً في ذلك الواقعة نيابة عن التصير الكاتب : هذا الرّجل الملحد يعني الاستاذ، فقال وزير محمود من يكن ملحداً يقتل ، فقتل ظلماً ، وقد كانوا خافوا منه ، لاقبال محمود عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة ، و كانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة و خمسماً ، وقد جاوز السّتين وفي شعره ما يدلّ على أنه بلغ سبعاً و خمسين سنة لأنّه قال وقد جائه مولود :

هذا الصغيرُ الذي وافى على كبرى
سبعين وخمسون لومراً تعلى حجرٍ
والله أعلم بمعاشره بذلك ، رحمة الله عليه ، قال والطغرائي بضم الطاء المهملة
وسكون العين الموحدة (١) وفتح الراء وبعدها ألف مقصورة وهذه النسبة إلى من يكتب
الطغرائي وهي الطارة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسمة [بالقلم الغليظ] (٢)
ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة اعجمية والله أعلم . انتهى (٣)
وأقول أنَّ من أقوى الإمارات لتشييع هذا الرّجل نسبة لا إِحاد إليه حسداً عليه ، وقتلته
بتهمة الخروج عن الدين ظلماً وعدواناً ، كما هو من دأب العامة العمياء ، بالنظر إلى
كلّ من أحسوا منه بخصوصية ولاء لأهل البيت (ع) فاتهموه بأمثال ذلك وشفوا
صدرهم منه بقتله ، قاتلهم الله وآخز بهم .

وقد يقال أنَّ الطغرائي المذكور كان له في حلّ رموز الكيمياء اليد الطولى و
السابقة الأولى وله فيها تصانيف عديدة ومن شعره :

منها فما احتاج من ان اتعلّما علما انارلى البهيم المظلما اضحى بها علم الغيوب مترجمما	اما العلوم فقد ظفرت بيغتي وعرفت أسرار الحقيقة كلّها ودرست هرمس سرّ حكمته الذي
---	---

١- المعجمة ٢- الزيادة من الوفيات.

٣- الوفيات ١ : ٤٣٨ ٤٤٢

٢٧٣

الشيخ ابو عبد الله حسين بن محمد بن عبدالوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيدة الله بن القاسم بن عبيدة الله بن سليمان بن وهب المخارقى البدرى البغدادى^{*}

الملقب بالبازار الدباس ، كان نحويًّا زمانه وله ديوان شعر واخر عمره كما في بحار الانوار نقلًا عن خط^{**} محمد بن على الجباعي من أجداد شيخنا البهائي رحمه الله تعالى وعن الصفدي انه كان نحوياً لغوياً مقرياً حسن المعرفة بصنوف الاداب وإقراء القرآن ، وهو من بيت الوزارة وبينه وبين ابن الهبارية مداعبات ، وصنف في القراءات. روى عنه ابن عساكر وابن الجوزي ، وقرأ القرآن على أبي على بن البناء وغيره ، وسمع من القاضي أبي يعلى وغيره ، وكان فاضلاً عارفاً بالأدب وله شعر في الغاية وأخره وفي الوفيات انه كان منعوتاً بالبازار وهو الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادي ، النحوي اللغوي المقرى وكان حسن المعرفة بصنوف الاداب وأفاد خلقاً كثيراً ، خصوصاً باقراء القرآن الكريم، وهو من بيت الوزارة ، فان جده القاسم كان وزير المعتصد والمكتفى بعده، وهو الذي سمى ابن الرومي الشاعر . وعبيدة الله [كان وزير المعتصد أيضاً، وسليمان بن وهب تغنى شهرته عن ذكره، كان أجداده من كتاب معاوية ويزيد وساير بنى أمية الغاوية ، وكتب هو نفسه للمامون الرشيد وهو ابن اربع عشرة سنة، وكتب لأبيات ثم لأشبابه . ثم ولى الوزارة للمعتمد على الله وله ديوان رسائل، وكان أخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات ، ولـ ديوان الرسائل، وكان ايضاً شاعراً بليغاً متسللاً فصيحاً وله ديوان رسائل أيضاً وكان هو و اخوه الحسن من أعيان عصرهما إلى ان قال] وكان البازار المذكور من ارباب الفضائل وله تصنيفات حسان وتأليف غريبة ، وديوان شعر جيد، وكان بينه وبين الشريف أبي يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة ، فانهما كانوا رفقاء ومتفقين في الصحابة ، فاتفقا ان البازار المذكور

* له ترجمة في: انباه الرواة ١:٣٢٨، بغية الوعاة ١:٥٣٩، خريدة القصر ١:٨٥ ، شذرات

الذهب ٤:٦٩، معجم الادباء ٤:٨٨، التجوم الراحلة ٥:٢٣٦؛ وفيات الاعيان ١:٤٣٦.

تعلّق بخدمة بعض الامراء وحج فلما عاد حضر الشّريف، إليه مراراً فلم يجدّه، فكتب إليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير إلى أنه تغيّر عليه بسبب الخدمة وأولها :

غيّرت طرفه الريّاسةُ بعدي
يابن وَدَى وَابن مني ابن وَدَى

ولو لاما ودعها من السّخف والفحش لذكرتها، فكتب إليه البارع المذكور جوابها وأطال فيه وضمنها أيضاً شيئاً من الفحش وأولها :

فحّلت محلَّ لقياه عندي	وصلت رقعة الشريف ابى يعلى
ثمَّ أصقتها بطرفى وخدّى	قتلقيتها بأهلاً وسهلاً
ظنّك بالصاب اذا شاب بشهد	وفضضت الختام عنها فما
هو أولى به وهزل وجدى	بين حلوم من العتاب ومرى
بملام يكاد يحرق جلدى	وتجنّ على من غير جرم

تم ذكر أبياتاً أخرى منها وقال ونقتصر من [هذه] القصيدة على هذه الآيات فيها سخف لا يليق ذكره، وغيره مما لا حاجة إليه، وكانت ولادته في صفر سنة ثلث واربعين واربعينماية ببغداد، وتوفي يوم الثلاثاء سبع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وخمسماة، والدّ باس صفة من يعمل الدّبس او يبيعه والبدرى نسبة إلى البدرية وهي محلّة ببغداد كان يسكنها البارع المذكور (١) وكان للبارع أيضاً اخ فاضل من قبل امه يدعى بالمبارك بن الفاجر بالجيم ابن محمد بن يعقوب ابى الكرم النّحوى ولد سنة ٤٤٨ وكان قيما بالنّحو، عارفاً باللغة، قر النّحو على ابن برهان كما في البغية وان استشكل فيه بعضهم من جهة منافاة مولده لذلك، لأن جوابه يعرف مما أسلفناه للكفى ترجمة بنى برهان الكثرين في باب احمد، قيل وسمع الحديث من القاضى أبى الطّيب الطّبرى وغيره وجرحه الناس ودموه بالكذب والتّزوير وادعاء سماع ماله بسمعه ، والتساهم اذا اخذ خطه على كتاب ويقصد بذلك احتلال الطلاب لأن النّفوس تميل الى هذا الباب ، وله «كتاب المعلم» في النّحو و«شرح خطبة أدب الكاتب»، وكان يقوم لطلبه ويكرمهم وكان

الخطيب التبريزى ينكر ذلك عليه وينشد :

قصّر في العلم واذرى به من قام في الدرس لاصحابه
ومات ابن الفاجر المذكور في سنة خمسماًة كما في الطبقات ، وفيه أيضًا أنَّ
البَارِعُ لَقْبُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَلَىٰ بْنِ الطَّفَالِ وَالْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدِ الدَّبَاسِ وَلَاثَالُ لَهُمَا
فَلَا تَغْفِلْ .

٢٧٣

الإمام الازرق والحافظ العجيب أبو القاسم حسين بن
محمد بن المفضل بن محمد المعروف بالرازي الأصفهاني

صاحب اللغة والعربية والحديث والشعر والكتابة والأخلاق ، والحكمة والكلام
وعلوم الأولئ ، وغير ذلك ، فضلـه أشهرـ منـ أـنـ يـوـصـفـ وـصـفـهـ أـرـفـعـ مـنـ أـنـ يـعـرـفـ ، وكـفـاهـ
منـ قـبـولـ الـعـامـةـ وـالـخـاصـةـ، وـفـيـ تـحـقـقـ لـهـ مـنـ الـلـغـةـ خـاصـةـ وـكـانـ مـنـ الشـافـعـيـةـ كـمـاـ
استـفـيدـ لـنـاـ مـنـ فـقـهـ مـحـاـضـرـ اـتـهـ ، وـفـيـ بـعـضـ الـكـتـبـ آـتـهـ اـخـتـلـفـ فـيـ تـشـيـعـهـ وـكـانـ لـمـاـ يـتـرـائـىـ
مـنـ تـقـويـتـهـ جـانـبـ الـحـقـقـ فـيـ بـعـضـ مـصـنـفـاتـهـ ، وـأـنـتـ خـبـيرـ بـاـنـ مـثـلـ ذـلـكـ لـوـكـانـ دـلـيـلـاـ عـلـىـ
حـقـيـقـيـةـ الرـجـلـ لـمـاـ وـجـدـ لـلـبـاطـلـ بـعـدـ مـصـدـاقـ ، كـيـفـ وـلـمـاـ يـوـجـدـ بـحـمـدـ اللـهـ لـاشـدـ النـوـاصـبـ
إـلـىـ إـلـآنـ مـصـنـفـ لـمـ يـكـنـ فـيـ شـيـءـ مـنـ مـدـيـحـ أـهـلـ الـبـيـتـ ، وـشـطـرـ مـنـ مـثـالـبـ مـخـالـفـيـهـمـ
بـالـكـنـايـةـ أـوـ التـصـرـيـحـ ، وـإـذـنـ فـالـمـرـجـعـ فـيـ تـشـيـصـ الـمـذـهـبـ الـحـقـ إـلـىـ الـمـوـافـقـةـ لـأـهـلـهـ
فـيـ جـمـلـةـ الـضـرـورـيـاتـ وـالـإـقـتـفـاءـ لـآـثـارـهـ الـمـحـمـودـةـ فـيـ اـصـوـلـ الـمـذـهـبـ وـفـرـوعـهـ لـأـغـيرـ ،
نـعـمـ فـيـ كـثـرـةـ رـوـاـيـتـهـ عـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ الـمـعـصـومـينـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـتـبـيـرـهـ عـنـ سـيـدـنـاـ إـلـاـمـامـ
الـهـمـامـ عـلـىـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ طـالـبـ دـائـمـاـ بـأـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ الـمـطـلـقـ ، وـعـدـ نـقـلـ عـنـ سـائـرـ الـخـلـفـاءـ
مـهـمـاـ اـسـطـاعـ ، هـدـاـيـةـ الـمـتـدـرـ الـقـطـنـ إـلـىـ رـشـدـهـ وـهـدـاـيـتـهـ اـشـاءـ اللـهـ فـلـاـ تـغـفـلـ .

* — له ترجمة في : بغية لوعاة ٢٩٧:٢ ، تاريخ حكماء الاسلام ١١٢ ، رياض العلماء

سفينة البحار ١: ٥٢٨ ، الكني والألقاب ٢: ٢٦٨ .

وفي كتاب «البغية» بعد الترجمة له بعنوان المفضل بن محمد الاصفهاني ابو القاسم الراغب صاحب المصنفات ، كان في أوائل المائة الخامسة ، له «مفردات القرآن» و «افانين البلاغة» و «المحاضرات» وقفت على الثالثة ، وقد كان في ظني ان الراغب معتزلي ، حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبدالسلام مانعه: ذكر الامام فخر الدين الرازي في «تأسيس التقديس» في الاصول ان ابا القاسم الراغب من ائمة السنة .

وقرنه بالغزالى قال : وهى فائدة حسنة ، فان كثيرًا من الناس يظنون انه معتزلى (١) انتهى ولم يزد على ما نقلناه، وذلك لعدم بصيرته بحال الرجل كماعرفة ، وستعرف أيضًا من اشتباهه الكثير فى اسمه ونسبه وطبقته ، وقد ذكر صاحب «معجم الادباء» كما نقل عنه بهذه الصورة: الحسين بن محمد الراغب الاصبهانى أحد اعلام العلم بغير فن من العلوم اديتها وحكمها له كتاب تفسير القرآن قيل وهو كبير .

قلت ولما اظرف عليه ، ثم ان له من بذلك من المصنف المشهور والمؤلف الذى هو بالخير مذكور كتاب «المفردات» فى تحقيق مواد لغات العرب المتعلقة بالقرآن فى مجلدين تبلغان ثلاثة الف يبت فى ظاهر ما يقادس: وانما الگه فى مقابلة كتاب تفسيره للمرکبات كماعرفة ، وله كتاب سمّاه «تحقيق البيان فى تأويل القرآن» يشير إليه فى خطبة «الذریعة» وكتاب «الذریعة» فى علوم الأخلاق والمواعظ الحسنة والأدب بالفارسية ، على طريقة الأخلاق الناصرى واحسن منه، ويذكر فيه أيضًا حكايات من كليلة ودمنة، ومما رايته فيه من الأشعار الرائقة قوله :

يکی بمنزله جاه مصطفی نشود	زصد هزار محمد که درجهان آید
یکی بعلم وسخاوت چه مرتضی نشود	وگن چه عرصه عالم پر از على گردد
یکی کلیم نگردد یکی عصا نشود	جهان اگر چه زموسى و چوب خالی نیست
وكتاب في الا إيمان والكفر بديع الطرز حسن الفوائد قيل ويظهر منه انه كان اشعرى	

الاصل ، ولها ايضاً كتاب آخر في تفصيل مراتب ترقّيات الا إنسان مشتمل على ثلاثة وثلاثين باباً ممّا يتعلق بأمور المبدء والمعاد سماه «تفصيل النّشاتين وتحصيل السّعادتين» عند فاتحه نسخة عتيقة ، وله ايضاً كتاب «المحاضرات» كبير جدّاً اسمه معه يزيد على عشرة مجلّدات ! وفيه من نوادر الحكم والحكايات الطّريفة ، والعوائد المستطرفة اللطيفة مالا يوجد في غيره من كتاب.

و من لطائف ما ذكره فيه وحقّيق بان لا خلّي هذا الكتاب منه ليأتى بفضل الله تبارك و تعالى جامع كلّ خير ، قوله في باب الشعر والشعراء : قال النبي ﷺ لحسان اهجهم وروح القدس معك ! وقد مدحه غير شاعر فحباه وأجازه ، وكان ابوبكر و عمر وعلى ﷺ شعر آول مقابل الجعدى فيه (ص) :

بلغت السماء بجدة وتكرّما (١)

فقال ﷺ إلى أين فقال إلى الجنة فقال ﷺ لا فضل فوقك ! وقال أبو العطري في الأسدى عن جده قال : عدنا رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه ، فسمعته يقول : لا بأس بالشعر لمن أراد اتصافاً من ظلم ، واستغناً من فقر ، وشكراً على احسان .

وقال النبي ﷺ اعطيه الشعر آمناً من بر الوالدين (٢) وقال في ذيل ذلك الباب وكتبت إلى أبي القاسم بن أبي العلاء أبياتاً استعير منه شعر عمران بن حطان وضمّنتها أبياتاً بعض من امتنع من إعارة الكتب إلا بالرهن ، وأبياتاً عارضها به أبو على بن أبي العلاء في مناقضته فقلت :

أضحى الورى مفتخرة	ياداً الذي بفضيله
اشعار عمران شره (٣)	أصبحت يدعوني إلى
عارية لأشكره	فليعطنيها منعماً

(١) في المحاضرات : بلغنا السما عن جدنا وجدودنا .

(٢) المحاضرات ٧٩:١ .

(٣) شعر ابن حطان شره .

البس ثوب المغفرة	مقتفياً
إذام منه دفتره	والدَه عارض من أنشده
قدّمتُ فيه المعدنة	هذا كِتاب حسنٌ
أطلب منه المغفرة	حلفت بالله الذي
إلا باخذ التذكرة	أن لا غير أحداً
بلغ منها لم أره	بنكتة لطيفة
قد قال وهو حبره :	فقالـ والقول الذي
ضاقت عليه المعدنة	من لم يعر دفتره
السماع أخذ التذكرة	يصبح في الذكر وفي
إلاماضع ليلعنة	ما قال ذاك الشّعر
سلوك طرق البردة	فامن به مصطفياً
فأجابني بآيات منها :	
أنشر منه خبره	حبر شرعاً خلتنى
خليقة مستنكرة	يديرنى فيه على
عودتها مشتهرة	مستنزل عن عادة
لارجلاً ولامرأة	أن لا غير أحداً
يدذكر عندي تذكرة	لا قبل الرّهن ولا
فضل الرّضا والمغفرة	ولو حوت كفّي بها
من مذهبى أن أحجره	كان لشيخي مذهب
معقياً مائده	خالفت فيه رسمه
من بيته في المقبرة	ولولقاني (١) والدي
مارامه «وليم بره» (٢)	يروم سطراً لم يوجد

ثم قال : والغرض في ذلك مقاله أبو القاسم لاما خاطبته به ، وأعوذ بالله أن أكون ممّن يزري بعقله بتضمين مصنفاته شعر نفسه (١) .

ومن جملة ذلك قوله في باب الكذب إذا أردت أن تعرف عقل الرجل فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون ، فإن أنكره فهو عاقل ، وإن صدّقه فهو أحمق ، ومن الأكاذيب المتناهية أنه تكاذب أعرابيًّا قال أحدهما : خرجت مرّة على فرس فإذا أنا بظلمة فيممتها حتى وصلت إليها ، فإذا قطعة من الليل فانبهتها ، فما زلت أحمل عليها حتى اصطدمتها ! فقال الآخر : رميت ظبياً مرّة بالسهم ، فعدل الظبي فعدل السهم خلفه ، ثم علا فعلا السهم ، ثم انحدر [فانحدر] السهم حتى أصابه ! وقال رجل لرؤبة الشاعر : إن حدثتني بحديث لم أصدقك عليه فلك عندي جارية .

قال : أبق غلام لي يوماً ، فاشترىت [يوماً] بطيخة فلما قطعتها وجدته فيها ، فقال : قد علمت ! فقال دبر لي فرس فعالجه بقشور الرمان ، فنبت على ظهره شجرة رمان تنمو كل سنة ، فقال قد علمت ! فقال لمّامات أبوك كان لي عليه ألف دينار . فقال كذبت ياين الفاعلة ! فأخذ الجارية وقال بعضهم كان لأبي منقاش اشتراه بعشرين ألف درهم فقيل له : أكان من جواهر أو كان مكللاً به ، فقال لا ولكن إذا نتف به شرة يقضاء عادت سوداء (٢) .

و من جملة حكاياته قال: و صلى رجل بأربعة نفر يقال له يحيى فأكثر اللحن في قل هو الله أحد ، فلما فرغ قال أحدهم :

أكثر يحيى غلطاً في قل هو الله أحد

قال الثاني :

قام يصلى ذائبآ (٣)

(١) المحاضرات ١١٩:١ .

(٢) المحاضرات : ١٢٤ - ١٢٥ .

(٣) قاعدة .

فقال الثالث :

كأنما لسانه شد بحبيل من مسند

فقال الرابع :

يزحرفي محرابه زحير حبلى للولد(*)

قال وقرأ إمام إذا الشمس كورت ، فلما بلغ قوله فأين تذهبون ، أرتجع عليه ،
فأخذ يكرره وخلفه أعرابي فاخذ بمشكه وصفعه وقال : أما أنا فاريده كلوا ذى وهؤلاء
الكساخنة لا أعرف مقصدتهم ، وصلى رجل بقوم فجعل يردد أرأيت إن أهلkenى الله ومن
معى ، فقال أعرابي : أهلkenى الله وحدك ! وقرأ الرشيد يوماً (١) وما لى لأعبد الذى
فطرنى فارتجم عليه فأخذ يردد ذلك (٢) وابن أبي مرريم بقربه في الفراش فصاح (٣) لا أدرى
والله لم لا تعبده ؟ فضحك الرشيد حتى قطع صلاته (٤) .

قال وقيل بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الأشغال ، وسمع الحسين (٥) رجلاً
يقول التعلم في الصغر كالنقش في الحجر فقال : الكبير أجود بهما (٦) لكنه اشغل قلباً وقيل : من
لا يتعلم في حال الصغر (٧) هان في حال الكبر وقال الشاعر :

هل الحفظ إلّا لقصبي ؟ فذو النهي يمارس أشغالاً يشترد بالذكر (٨)
ونظر رجل إلى فيلسوف يؤدب شيخاً فقال : ماتصنع ؟ قال : أغسل حبيشاً لعله
يبين (٩) وسئل الشعبي عن مسئلة فقال لا أدرى فقيل أما تستحي من ذلك (١٠) وأنت
فقيه العراقي فقال إن الملائكة لم تستحي إذ قال : سبحانك لاعلم لنا إلا ما علمنا (١١)
إنك أنت العليم الحكيم وسئل رجل عن شيء فقال : لا أدرى ولا أدرى نصف العلم ، فقيل

(*) بولد (١) ليلة . (٢) يردد . (٣) قال .

(٤) المحاضرات ١٤١:١ . (٥) الحسن . (٦) اوفر عقلاً .

(٧) من لم يتعلم في الصغر . (٨) المحاضرات ٤٧:١ .

(٩) المحاضرات ١ (١٠) ٤٨:١) الاستحسى من قوله هذا .

(١١) المحاضرات ١ ٥٠:١ .

له: فقله مرتين تجز العلم كله وقال آخر مثل ذلك فقيل له لكن أبوك بالنصف الآخر
تقدّم (١) وقيل في ذم معلم الصبيان :

معلم صبيان وإن كان فاضلاً
ولوابتني فوق السماء سماء (٢)
حتى بنى الخلفاء والامراء
أو كان علم آدم الأسماء

كفى المرء نقصاً أن يقال بأنه
وقيل: إن المعلم حيث كان معلم
من علم الصبيان صدوا عقله
لو كان علم ساعة من دهره

و كلف اسماعيل بن على عبد الله بن المقفع أن يجلس مع ابنه في كل أسبوع
يوماً فقال : أتريد أن أثبت في ديوان التوكى ؟ (٣) ولبعضهم في البحث على تفقد
أحوال المؤدب :

لاني نصحان إذا هما لم يكرما
و اصبر لجهلك إن جفوت معلماً (٤)

ان المعلم والطبيب كلامهما
فاصبر لدائرك إن جفوت طبيبه

قرأ صبي على معلم : فاخراج منها فانك رجيم فقال : ذاك أبوك الكسحان
فقرأ (٥) وان عليك اللعنة إلى يوم الدين وأخذ يكرر ويقف فقال : عليك وعلى
أبويك (٦) فقال الصبي : ليس على أبيك ولكن (٧) عليك (٨) وقال : وفدى سعيد بن عبد الله (٩)
على هشام وهو صبي وضي وجهه ، فبعث به هشام إلى عبد الصمد مؤدب [ولده] الوليد
ليؤدبها ، فرأوه عن نفسه ، فخرج من عند المؤدب مغضباً ، ودخل على هشام وهو يقول :

(١) المحاضرات ١:٥٠ .

(٢) المحاضرات ١:٥٣ .

(٣) المحاضرات ١:٥٢ . (٤) المحاضرات ١:٥٣ .

(٥) وقرء آخر . (٦) والديك .

(٧) ليس فيه على والديك ولكن عليك هل ألحقه به ؟

(٨) المحاضرات ١:٥٤ . (٩) عبد الرحمن .

انه والله لولأنت لم
قال ولم ف قال شرعا :

انه قدرام مني خطة

قال وماذا قال : (١)

رام جهلا بي وجهلا انه (٢) يولج العصفور في خيس الأسد!

فطرد عبد الصمد عن داره (٣) وقال يعقوب الدورقى ان الله تعالى أعان على عرام
الصبيان برقاعة المعلمين (٤) وقال سهل بن هارون : لم أرقاضيا ولا عدلا معلم كتاب، لافي
نافة حقير ولا في ثمن خطير ، وقال الشاعر :

وكيف يرجى العقل والرأى عند من
يروح على أنشى ويغدو على طفل ؟
وقال آخر :

انت ألحى معلم و طويل حسبنا ربنا ونعم الوكيل! (٥)

وقال الباحظ المعلمون على ضربين منهم من ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة إلى
تعليم أولاد الملوك والموشحين للخلافة ، كالكسائي ، وقطرب ، وحماد ، وعبد الصمد
فهو لاء لا يجوز عليهم الحماقة ، وان لكل قوم حاشية وسفلاً (٦) .

وقال صبي لمعلمه : اني رأيت في المنام كاني مطلي بعدرة وأنت مطلي بعسل
فقال هذا عملك السوء ، وعمل الصالح بسنا الله تعالى فقال الصبي : فاسمع تمام الرؤيا
وكلت تلحسنى وأنا الحesk فقال : اعزب لعنك الله (٧) قال : وممّا جاء في علوم الأمم

(١) قال : وماذا ؟ قال :

انه قدرام مني خطة لم يرمها قبله مني احد

قال وماذا ؟ قال : رام جهلا - الخ .

(٢) بابي . (٣) المحاضرات ١ : ٥٤ .

(٤) عرامة الصبيان بحماقة المعلمين . (٥) المحاضرات ١ : ٥٥ .

(٦) وجهالاوسفهاء. المحاضرات ١ : ٥٥ . (٧) قبحك الله .

ورموز العرب قيل : الاداب (١) عشرة، ثلاثة شهر جانية: الطُّبُّ والهندسة والفروسيّة وثلاثة أنوشروا نية: ضرب العود و لعب الشطرنج والصوالج (٢) وثلاثة عربية: الشعر و النّسب وأيام النّاس ، وواحد يربو على كل ذلك مقطّعات الحديث والسمور وما يتعاطاه الناس في المجالسات ، وقال في علوم الفرس : لهم العقول والأحلام والسياسة العجيبة وترتيب الأمور والعلوم ، والمعرفة بالعواقب (٣) ولهم من اللغات ما لا يحصى كثرة ، كالزّمزمية والفالهلوية والفارسية والخراسانية والجلبية (٤) وقال في اليونانيين انهم ذوو أذهان فارغة ولم (٥) يستغلوا بمحاسن الالات والأدوات والملاهي التي تكون جماماً (٦) ولهم القيامت (٧) والاسطراط لابات وآلات الساعات (٨) والبركار ، وأصناف المزامير والمعازف والطُّبُّ والحساب والهندسة، وآلات الحرب كالمناجيق والعرادات وكانوا أصحاب حكمة ولم يكونوا عملة (٩) .

وقال في باب امام يطيل صلاته قال عثمان بن أبي العاص آخر ماعهد إلى رسول الله ﷺ: إذا اممت قوماً فاخفَّ بهم الصلاة وصلّى بعض العلماء صلاة خفيفة فقيل له: ما هذه الصلاة فقال اغالب به شيطاني، ورأى أبو حنيفة رجلاً يصلّى ولا يركع فقال: يا هذا الصلاة لك بغير الرّكوع فقال: أناًّي رجل عظيم البطن فإذا ركعت حبت فايّهما خير، صلاة بلا ركوع او صلاة بضراط وقال أبو العينا لابن مكرم قم وصلّى فقال قد جمعت بينهما بالترك وقال في مقام ذكره للاجوبة الحاضرة كان بعض أمراء بغداد يقال له كوتكين أصابه قولنج وأمره الطبيب بالحقنة فقال وما الحقنة فوصفها إلى أن قال وتوضع الانبوبة في الإست فانتفخت أوداج الأمير وظهرت آثار الغضب في وجهه ، وقال في إست من ، فخاف

(١) علوم الادب .

(٢) وضرب الصوالجة . (٣) بعوابق الامور .

(٤) المحاضرات ١٥٢:١ . (٥) بارعة ولا .

(٦) جماماً للتفوس . (٧) القبانات .

(٨) الرصد (٩) المحاضرات ١٥٢:١ .

الطيب وقال في إستئنافها الامير ، وقال أيضاً في مقام آخر وكان باصبهان رجل يقال له الكتاني في أيام احمد بن عبد العزيز و كان أحمـد يتعلـم منه الامامة فاتفق ان طلعت عليه أمـاـحمد يوماً وقالـتـيـاـفـاعـلـجـعـلـتـابـنـيـرـافـضـيـاـفـقـالـكـتـانـيـ: الرـافـضـيـيـصـلـيـكـلـ يوم إحدى وخمسين ركعة وابنك لا يصلـيـ فيـأـحـدـ وـخـمـسـيـنـ يـوـمـاـ رـكـعـةـوـاحـدـةـ ، قـلـتـ وـفـيـهـذـهـالـحـكـاـيـةـ تـصـدـيقـ وـتـقـوـيـةـ لـمـاـوـرـدـعـنـأـهـلـبـيـتـ عـلـيـهـمـالـسـلـامـ بـطـرـقـ مـتـعـدـدـةـ انـ منـ عـلـامـاتـ الـمـؤـمـنـينـ خـمـسـاـ، صـلـوةـ الـاـحـدـ وـخـمـسـيـنـ وـالـتـخـتـمـ بـالـيـمـينـ وـتـعـفـيـرـ الـجـبـينـ وـزـيـارـةـ الـأـرـبعـينـ وـالـجـهـرـ بـيـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ ، وـالـحـمـدـلـهـ عـلـىـهـذـهـالـمـفـاـخـرـةـ لـلـشـيـعـةـ إـلـاـ إـمـامـيـةـ كـثـرـ اللـهـ تـعـالـىـ أـمـثـالـهـمـ وـقـالـ فـيـ بـابـ الصـبـرـ وـنـظـرـ رـجـلـ إـلـىـ اـمـرـأـةـ بـالـبـصـرـةـ فـقـالـ مـارـاـيـتـ مـثـلـ هـذـهـ النـضـارـةـ ، وـمـاـذـاـكـ إـلـاـمـنـ قـلـةـالـحـزـنـ، فـقـالـتـاـنـيـ لـفـيـ حـزـنـ مـاـشـارـكـنـيـ فـيـهـ أـحـدـانـ زـوـجـيـ ذـبـحـ شـاـةـ فـيـ يـوـمـ الـاضـحـىـ وـلـيـ صـبـيـانـ كـدـرـتـيـنـ فـقـالـ أـكـبـرـهـماـ لـلـاـصـفـرـ تـعـالـلـاـرـيـكـ كـيـفـ ذـبـحـ أـبـيـ الشـاـةـ فـقـالـ نـعـمـ ، فـأـخـذـهـ وـذـبـحـهـ وـاتـهـنـاـ إـلـيـهـ مـتـشـحـطـاـ بـدـمـهـ، فـلـتـماـ وـقـعـ العـوـيـلـ خـافـ الـابـنـ وـهـرـبـ إـلـىـ الـجـبـلـ فـرـهـقـهـالـذـئـبـ فـأـكـلـهـ وـتـبـعـهـ الـأـبـ فـيـ طـلـبـهـ فـاشـتـدـ بـهـالـحـرـفـمـاتـ عـطـشـاـ ، فـأـفـرـدـنـيـ الـدـهـرـ مـنـهـ كـمـاـتـرـىـ فـقـيلـ لـهـاـ: كـيـفـ صـبـرـتـ؟ فـقـالـتـ: لـوـوـجـدـتـ فـيـ الـحـزـنـ درـكـاـمـاـخـتـرـتـ عـلـيـهـ وـقـالـ أـيـضاـ اـوـلـ منـ عـقـدـ الـبـيـعـةـ لـغـيـرـهـ أـبـوـبـكـرـ لـعـمـ وـعـقـدـ مـعـاوـيـةـ الـبـيـعـةـ لـابـنـهـ يـزـيدـ الـمـعـرـوفـ (١) وـلـمـ قـدـ لـلـبـيـعـةـ دـخـلـ رـجـلـ فـقـالـ: إـعـلـمـ أـنـكـ لـوـلـمـ تـوـلـ هـذـاـ أـمـورـ (٢) الـمـسـلـمـينـ لـاضـعـتـ (٣) ! فـقـالـ لـلـأـحـنـفـ لـمـ لـاتـقـولـ؟ فـقـالـ: أـخـافـ اللـهـ إـنـ كـذـبـتـ ، وـأـخـافـكـ إـنـ صـدـقـتـ ! فـقـالـ: جـزـاـكـ اللـهـ عـنـ الـاسـلـامـ خـيـرـ (٤) فـقـالـ وـقـيلـ اـنـ الـبـوـمـ اـرـادـ التـزـوجـ وـكـانـ الـهـدـهـ دـلـلاـ فـأـتـاهـ وـقـالـ: اـنـهـ ضـمـنـواـلـكـ خـمـسـ قـرـىـ عـامـرـةـ وـخـمـسـ غـيـرـعـامـرـةـ (٥) .

فـقـالـ لـاـحـاجـةـ لـىـ فـيـ الـعـمـرـانـ! فـقـالـ: خـذـهـ فـوـلـاـيـتـهـ إـلـىـ اـمـرـأـةـ وـمـاـنـوـلـتـ اـمـرـأـةـ اـرـضاـ إـلـاـ

(١) الـبـيـعـةـ لـيـزـيدـاـبـهـ وـهـوـ مـعـرـوفـ .

(٢) اـمـرـ . (٣) لـاضـعـتـهـمـ .

(٤) الـمـحـاـضـرـاتـ ١٦٢:١ (٥) وـخـمـسـ قـرـىـ غـامـرـةـ .

خربت ، فقبلها و قال صدق (١) قال وجائت امرأة الى قاض فقالت مات زوجي و ترك أبويه و ولدأ و امرأة و اهلاً ولم يمال فقال لا بويه التّكل ولو لدّه اليم ولا مرأته الخلف ولا هله القلة والذلة والمال يحمل اليها حتى لا يقع بينكم الخصومة (٢) وقال المأمون يوماً

لبيسي بن اكثم يعرض به من الذي يقول :

قاض يرى الحد في الزناة ولا يرى على من يلوط من بأس

فقال يا مير المؤمنين هذا هو الماجن أحمدين نعيم الذي يقول :

اميرنا يرثى و حاكمنا يلوط و الرأس شر مارأس

لا حسب الجور ينقضي و عا الامة وال من آل عباس

فقال ينبغي ان ينفي هذا الرجل الى السندوق قال آخر :

اَلَا لَهُ دُرْكٌ اَىْ قَاضٍ سبته المرد بالحدق المراض

ودخل يحيى يوماً على المأمون وبين يديه غلام صبيح فقال يا يحيى استنبطه

وامتحنه ، فقال له يحيى : ما الخبر ؟ فقال بطلاقة لسان الخبر خبر ان أيها القاضي خبر

في الارض وهو انك لو طي و خبر في السماء وهو انك مأبون ، فقال المأمون : فايهم ما اصح

فقال خبر السماء لا يكذب فخجل يحيى وانقطع (٤) .

وجائت امرأة برجل إلى قاض تطلب نفقتها منه فقال الزوج : ايها القاضي انها

مغنية ومتى كانت نياحة فنائحة ومالى كسب فقال الزمي نفقتها يافاعلة ، فقالت : وهل

في الحكم هذا فقال نعم ، لو كنت مكانه لنكتك واخذت جزركِ فقال الرجل فديتك

يا جوهرة القضاة فافعل الساعة أيضاً .

قال وشكى رجل إلى سهل بن هارون عداوة رجل فقال : العداوة تكون من المشاكلة والمنسبة والمعجاورة واتفاق المسامع (٥) فمن ايها عاداته لك ؟ و قال رجل لا آخر

(١) المحاضرات ١٨٢:١ .

(٢) المحاضرات ١٩٨:١ . (٣) المحاضرات ١٩٨:١ .

(٤) المحاضرات ٢٥١:٣ .

(٥) اتفاق الصنائع .

اَنِي اَخْلُصُ لَكَ الْمُوَدَّةَ فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتَ ، قَالَ : كَيْفَ عَلِمْتَ وَلَيْسَ مَعِي مِنَ الشَّاهِدِ الْأَقْوَلِ ؟
 قَالَ : لَا تَنْكِ لَسْتَ بِجَارٍ قَرِيبٍ ، وَلَا بَنْ عَمٌ نَسِيبٌ ، وَلَا بِمَشَاكِلٍ فِي صَنَاعَةٍ . وَسَئَلَ بَعْضُهُمْ
 عَنْ بَنِي الْعَمِّ فَقَالَ : هُمْ أَعْدَاؤُكَ وَأَعْدَاءُ أَعْدَائِكَ وَلِهَذَا بَابٌ فِي الْأَقَارِبِ (١)
 وَقَالَ فِي هِجْوَةِ الْقَبَائِلِ رَوَى أَنَّ رَجُلًا عَطَشَ فِي مَفَازَةٍ فَانْتَهَى إِلَى خَبَاءٍ فَعَدَتْ صَبَّيَّةٍ
 فَاقْبَلَتْ بِمَاءَ وَلَبَنَ فَسَأَلَهَا عَنْ فَيْلِتَهَا ، فَقَالَتْ : مَنْ بَنِي عَامِرٍ ، فَقَالَ : الَّذِي يَقُولُ
 فِيهِمُ الشَّاعِرُ :

لِعْمَرٍ كَمَا تَبَلَّى سَرَابِيلٍ (٢) عَامِرٍ
 مِنَ الْلَّؤْمِ مَادَمَتْ عَلَيْهَا جَلُودُهَا
 فَتَغَيَّرَتْ (٣) الصَّبَّيَّةُ وَكَسَرَتِ الْأَنْعَيْنِ وَقَالَتْ يَاعِمَّاهُ : مَمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : مِنْ ثَمِيمٍ
 قَالَتْ الَّذِي يَقُولُ فِيهِمُ الشَّاعِرُ * ثَمِيمٌ بِطَرْقِ الْلَّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا .
 فَقَالَ : (٤) لَا أَنَامُنَ باهْلَةً فَقَالَتْ :

غَلامًا زَادَ فِي عَدِ الْثَّامِ

إِذَا وَلَدْتَ حَلِيلَةً بَاهْلَى

وَانَّ لِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ

فَقَالَ بِلْ أَنَامُنَ اسْدِ (٥) فَقَالَتْ :

قَالُوا لَامَّهُمْ بُولَى عَلَى النَّارِ

مَاسِرَنِي أَنَّ امَّى مِنْ بَنِي اسْدِ

فَبِشَّرَهَا بِلَؤْمِ مُسْتَفَادِ

قَوْمٌ إِذَا اسْتَبَحَ الْأَضِيافَ كَلْبَهُمْ

فَانَّ عَطَاسَهَا سَبِبَ الْوَدَاقِ

فَقَالَ بِلْ مِنْ عَبْسِ (٦) فَقَالَتْ :

فَزُوْجُهَا وَلَا أَنْ منْ زَنَاهَا

إِذَا عَبْسِيَّةً وَلَدَتْ غَلامًا

فَقَالَ بِلْ مِنْ كَلْبٍ فَقَالَتْ :

إِذَا كَلْبِيَّةً خَضَبَتْ يَدَاهَا

(١) المحاضرات ٢٥١:١

(٢) سرائر . (٣) فتعثرت .

(٤) بل . (٥) بنى اسد . (٦) بل أنا من بنى عبس .

فقال : من ثقيف فقالت :

اضل الناسبون أبانقيف

فقال بل من خزاعة فقالت :

باعت خزاعة بيت الله إذ سكرت

فقال بل من جر م فقالت :

إذا ما اتقى الله الفتى و أطاعه

فقال بل من حنيفة فقالت :

أكلت حنيفة ربها

فقال من عبد القيس فقالت :

علامة عبد القيس لا ينكرونهما

فضجر الرجل وقال أنا من أبيليس فقالت :

عجبت من إبليس في تيهه

ناه على آدم في سجدة لذرته

قال اعفني ، فقالت : إلى لعنة الله إذا نزلت بقوم فلاتجحد أحسانهم (١).

ومن جملة ماحكا قال : وقال أبو الحسن على بن أحمد بن العباس (ره) لم يظلم

أحد كما ظلم أهل الرساتيق (٢) لأنهم غرسوا الخشب وليسوا تكسرا الكل (٣) على

ظهورهم (٤) بل يعدل بالأكثر إلى غير هذا الوجه وذكر أن عمر بن الخطاب روى

عن النبي ﷺ أنه قال : الأكراد جيل من الجن كشف عنهم الغطاء وإنما سمو الأكراد

لأن سليمان عليه السلام لما غزا الهند سبى منهم ثمانين جارية ، واسكنتهن جزيرة فخرجت

الجن من البحر فروا قوهن فحمل منها ربعون جارية ، فأخبر سليمان بذلك فامر

بان يخرجن من الجزيرة إلى أرض فارس ، فولدت أربعين غالاماً فلما كبروا (٥) اخذوا

(١) المحاضرات ٣٤٢:١ .

(٢) الرستاق . (٣) تكسر الاعلى .

(٤) المحاضرات ١:٣٥١ (٥) كثروا

في الفساد وقطع الطريق ، فشكوا ذلك إلى سليمان فقال أكرد لهم إلى الجبال ، فسموا بذلك الأكراد (١) وقال: قام رجل في أيام صقين إلى معاوية فقال أصطنعنى فقد قصدتك من عند أجيون الناس وأبخليهم وألعنهم : فقال : من الذي تعنيه ؟ فقال : على بن أبي طالب طَّلْبَةً .

قال : كذبت يا فاجر ، أما الجبن فلم يكن قط في فئة إلاغلبت ، واما البخل فلو كان له بيتان بيت من تبر وبيت من تبن لأنفق تبره قبل تبنيه ، واما اللken فمارأيت أحدا يخطب ليس محمدا وَالْمُؤْمِنُ أَحْسَنُ مِنْ عَلَيْهِ [اذا خطب] فقم قبحك الله ومحي اسمه من الديوان (٢) .

وقال النبي وَالْمُؤْمِنُ أَحْسَنُ مِنْ عَلَيْهِ لأمير المؤمنين : لا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لنبي بعدى قال بلى : قال : فانت كذلك وقال : على مني وأنا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى ، وأخذ بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره ، وآخذل من خذله .

و قال وَالْمُؤْمِنُ النَّظَرُ إِلَيْهِ عبادة أى إذا برب يكبر الناس فيقولون : لا إله إلا الله ما أحلمه (٣) ما أعلم ما أشجع ما أشرفه (٤) و ذكر أيضاً حديث منع رسول الله وَالْمُؤْمِنُ الشَّيْخَيْنِ الشيختين عن تزوج فاطمة عليها السلام واجابت أمير المؤمنين طَّلْبَةً إلى ذلك وكيفية المزاوجة بينهما بطوله (٥) .

وقال: وعن انس قال قال النبي وَالْمُؤْمِنُ : ان خليلي وزيرى وخليفتى وخير من أترك مين بعدى يقضى دينى وينجز موعدى على بن ابى طالب طَّلْبَةً وقال رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ لفاطمة لقد زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة لا يبغضه إلا منافق وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ الحق مع

(١) المحاضرات ١:٣٥١ . (٢) المحاضرات ٢:٣٨٧ .

(٣) اجله . (٤) المحاضرات ٤:٤٧٧ .

(٥) راجع المحاضرات ٤:٤٧٧ .

على وعلى مع الحق لن يزولا حتى يردا على الجحوض (١) قال وسائل بعض أهل العراق ابن عمر عن قتل الذباب فقال: يا أهل العراق سألهونني عن المحرّم من قتل الذباب وقد قتلت ابن بنت رسول الله ﷺ الذي قال (ص) فيه وفي أخيه (٢) هما ريحانتاي (٣) من الدنيا .

وقال عمر بن عبد العزيز يوماً وقد قاد من عنده على بن الحسين ظليلاً : مَنْ أَشَرَّفَ النَّاسَ ؟ فقالوا أَنْتُمْ فَقَالَ : كَلَّا أَشَرَّفَ النَّاسَ هَذَا الْقَائِمُ مِنْ عَنْدِي آنَفًا ، مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُو لِمَ يَحْبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَحْدُو ذَكْرَ الْحَسْنَةِ وَالْحَسْنَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ : بَخْ بَخْ مَا نَقُولُ فِي غَالَمِينَ حَسَنُ خَلْقِهِمَا الْجَلِيلُ وَنَعْنَاهُمَا جَبَرِيلُ ، وَوَلَدًا بَيْنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّحْلِيلِ (٤) وَالتَّأْوِيلِ هَلْ لِذِينَ مِنْ عَدِيلٍ جَدَهُمَا الرَّسُولُ ﷺ وَأَمْرُهُمَا الْبَتْوُلُ وَابْوَهُمَا الْقَتْوُلُ . (٥)

وقال عن ابن عباس قال: كنت اسيراً مع عمر بن الخطاب في ليلة، وعمر على بغل وأنا على فرس، فقرأ آية فيها ذكر على بن أبي طالب ظليلاً فقال: أما والله يا بني عبد المطلب لقد كان على فيكم أولى بهذا الأمر مني ومن أبي بيكر فقلت في نفسي: لا إله إلا الله أقلت (٦) فقلت أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين وأنت وصاحبك اللذان وثبتتما وانتزعتما من الأمر دون الناس، فقال: إليكم يا بني عبد المطلب أما أنكم أصحاب عمر بن الخطاب فتأخرت وتقدم هنيهة فقال: سر لاست إفقال: أعد على كلامك فقلت: إنما ذكرت شيئاً فرددت عليك جوابه، ولو سكت سكتنا، فقال: إنما والله ما فعلنا الذي فعلناه عن عداوة ولكن استصغرناه، وخشيينا أن لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها .

قال فاردت أن أقول: كان رسول الله ﷺ يبعثه فينطح كبسها فلم يستصغره

(١) المحاضرات ٤٧٨:٤ . (٢) وقد قال رسول الله (ص) .

(٣) ريحانتي (٤) التجليل -

(٥) المقبول، المحاضرات ٤٧٩:٤ . (٦) أناقلته .

فَتَسْتَغْرِهُ أَنْتُ وَصَاحْبُكَ ؟ فَقَالَ : لَا جُرْمَ فَكَيْفَ تَرِي وَاللَّهُمَا نَقْطِعُ أَمْرًا دُونَهُ وَلَا نَعْمَلُ شَيْئًا حَتَّى نَسْتَأْذِنَهُ (١) .

وَقَالَ فِي بَابِ مَنْ يَمْلِحُ بِشَتْمِ كَبِيرٍ قَالَ أَبُو الْأَشْعَثُ الْهَمَدَانِيُّ وَقَدْ سَرَقَ لِهَا ضَحْيَةً :

يَا سَارِقَ الْكَبِشِ رَجَاهُ وَجْهِهِ
فِي صَدْعَ امْكَنْتُ بِالْقَرْنَيْنِ وَالْذَّنْبِ
هَلَا سَرَقْتَ جَزَاكَ اللَّهُ لِعْنَتَهُ
مِنَ الْمَوَالِيِّ وَلَمْ تُسْرِقْ مِنَ الْعَرَبِ (٢)

وَحَكَى عَنْ يَهُودَى بِاَصْفَهَانَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا اتَّاهَ جَنْدَى فَيَقُولُ : يَا أَخَا الْقَحْبَةِ
يَقُولُ : لَمَ اسْمَعْتَ صَوْتَكَ عِلْمَتْ أَنَّكَ هُوَ ، وَقَالَ لَهُ غَلَامٌ إِنَّهُ هَذَا يَقُولُ يَا دَيْوَثَ فَقَالَ :
أَلَيْسَ اخْتَ لَكَ الْيَسَامَ لَكَ وَقَالَ لَهُ اَنْسَانٌ اَمْرَأُكَ قَحْبَةً فَقَالَ حَلَّا لِيْهُوْدَ (٣) أَلَيْهَا اَمْرُكَ (٤)
قَالَ وَحَكَى أَنَّ سَلْمُوْيَه طَبِيبَ الْمَأْمُونِ ، وَكَانَ قَدَاسَنْ وَذَهَبَ بِصَرَهُ ، وَكَانَ مَتَّى يَدْخُلُ
عَلَى الْمَأْمُونِ يَتَكَى عَلَى صَبِيَّهُ تَقْوَدُهُ ،

فَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا فَلَمَّا قَامَ الْمَأْمُونَ قَامَ هُوَ، ثُمَّ رَجَعَ فَرَجَعَ سَلْمُوْيَه إِلَى عَنْدِهِ (٥) .

وَاتَّكَى عَلَى تِلْكَ الصَّبِيَّةِ ، فَقَالَ لِلْمَأْمُونِ : هَذِهِ الصَّبِيَّةُ كَانَتْ بَكَرًا وَخَرَجَتْ مِنْ
عَنْدِكَ السَّاعَةِ ، وَعَادَتْ ثَيَّبًا فَاسْتَخْبَرَهَا فَقَالَتْ : إِنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ دَعَانِي إِلَى
نَفْسِهِ لِمَا خَرَجْتُ فَاقْتَضَنِي فَقَالَ لِهِ الْمَأْمُونُ : كَيْفَ عِلْمَتَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ كُنْتُ أَخْذُتُ
مَجْسِتَهَا فَوَجَدْتُهَا قَوِيَّةً ، ثُمَّ جَسَسْتُ فَوَجَدْتُ نَقْصَانَهَا ، فَعِلْمَتْ ذَلِكَ ، فَتَعَجَّبَ الْمَأْمُونُ
مِنْ حَذْقَهِ (٦) قَيلَ كَانَ طَالُوتَ دَبَاغًا فَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ عَلَى رَغْمِ مِنْ كُرْهَهُ ، وَدَادَدَ رَاعِي
غَنْمٍ فَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ ، وَمُوسَى رَاعِيًّا أَجِيرًا لِشَعِيبَ ، وَعِيسَى صَيَّادًا سَمَكَ ،
وَهَذَا مِنْ بَابِ أَنْ تَبِعَ فَتَكْثُرَ (٧) .

(١) المحاضرات ٤٧٨:٤ .

(٢) المحاضرات ٤١٨:٢ . (٣) حالات هودا .

(٤) المحاضرات ٤١٩:٢ . (٥) حضرته .

(٦) المحاضرات ٤٢٦:٢ . (٧) المحاضرات ٤٦٠:٢ .

و قال في ذم الحاكمة قيل : الحمق عشرة أجزاء تسعه في الحاكمة ، و مر على امير المؤمنين عليهما السلام رجل يسعى فقيل له (١) إلى أين ؟ فقال : إلى البصرة في طلب العلم ، فقيل (٢) ويلك أترك علياً وتطلب العلم بالبصرة ، فقال أمير المؤمنين ما صنعتك ؟ قال نساج فقال أمير المؤمنين عليهما السلام من مشى مع حائرك في طريق ارتفاع رزقه ، ومن كل حائك لحقه شؤمه ، ومن اطلع في دكانه أصفر لونه ، فقال قائل : لم يا أمير المؤمنين وهم اخواننا ؟ فقال (ع) انهم سر قوانع النبي (ص) وبالوا في فناء الكعبة ، وهم تبع الشيطان وشيعة الدجال ، وسرّاق عمامة يحيى بن زكريّا ، وجراب الخضر ، وعصا موسى ، وغزل سارة ، وسمكة عايشة من التّور ، واستدلتهم مريم فدلوا على غير الطريق (٣) فدعت عليهم الله سخرية وأن لا يبارك في كسبهم ، وقال له حائك (٤) دلني على عمل أتوا بعنه ، فقال له : ما عمل اوضع من عملك وقيل (٥) شهادة الحائرك تجوز مع عدلين (٦) وفي ذم النّدّاف قال رجل لنّدّاف : لو وضعت إحدى رجليك على حراء ، والآخر على طورسيناء ثم أخذت قوس قزح تنفذ الغيم (٧) في جياب الملائكة ما كنت إلا ندّافاً

وقال الصاحب (ره) :

يا آنفَ النّاسِ مِنْ أَيْهِ
قل لا إِنْ ما شادَة (٨) الفقيه

صُنْعَةَ حَاجٍ وَفَرْطٍ تِيهَ
جمعت ضَدَّينَ فِي مَكَانٍ :

وفي ذم الاسكاف : قيل لمجنون : ما تقول في إسكاف مات وترك أختاً وأمّاً فقال : ميراثه للكلاب ، ونفقة على الدّباغين ، وليس لاخته ولا لامّه إلا نثر التّراب وتخريق الشّباب (٩) وفي كليلة : خمسة نفر المال احبّ إليهم من انفسهم : المقاتل بالأجرة وراكب البحر

(١) قال له . (٢) قال :

(٣) طريق . (٤) وقال حائك لعالم دلني ...

(٥) من عملك فالزمه وقال : (٦) المحاضرات ٤٦٠-٤٦١ .

(٧) تنفذ بقطن الغمام . (٨) ماسوية .

(٩) المحاضرات ٤٦٣-٤٦٤ . (١٠) المحاضرات ٤٦٣:٢

للتّجّار، وحّفار البئر والقناة والاسراب والمدل بالسباحة ، والمخاطر على السّم قال و قال
رجل من الكناسين لآخر : ويحك ألا تعجب من فلان يزعم انه كنّاس ! فقال
قل له يابن الخبيثة مالك و الكنس قد والله بغضوا اليهذا العمل افوتـ من
النوكي وجاء امس ويقول، أنا كنّاس اما والله لوشهدنا ونحن نكتـس المطابق والسجون
فلان خطـيء اذا قادرنا بـنـيل واحد ولا تتحاشـى من الدخـول في كـنهـها عـلمـ منـ الـكـنـاسـ بنـ
الـكـنـاسـ (١) قال و مرـ المـأـمـونـ مـتـنـكـرـ اوـاـذاـ كـنـاسـ يـقـولـ قدـ سـقطـ المـأـمـونـ منـ عـينـيـ منـ ذـقـنـ
اخـاهـ فـبـعـثـ اليـهـ بـيـدـرـةـ وـقـالـ لـهـ اـنـ رـايـتـ اـنـ تـرـضـىـ عـنـىـ فـعـلـتـ . وـقـالـ فـيـ مـذـمـةـ الفـقـرـ: وـمـاـمـنـ خـصـلـةـ
تـكـوـنـ لـلـغـنـيـ مـدـحـاـ الاـوـتـكـونـ (٢) لـلـفـقـيرـ ذـمـاـ: إـذـاـ كـانـ حـلـيـماـ قـيلـ بـلـيدـاـ ، وـإـنـ كـانـ
شـبـاعـاـ قـيلـ هـوـاهـوـجـ وـإـنـ كـانـ لـسـنـأـقـيلـ مـهـذـارـ وـلـقـدـ صـدـقـ مـنـ قـالـ:

قالوا له :	يرحمك الله !	إن ضـرـ طـ المـوسـ فـيـ مجلـسـ
سبـ وـقـالـواـ فـيـهـ	ماـ سـاهـ	أـعـطـسـ المـفـلـسـ فـيـ مجلـسـ
وـمعـطـسـ المـعـسـ	مـفـسـاهـ	فـمـضـرـ طـ المـوسـ عـرـيـنـهـ

قال حسان :

ربـ حـلـيـ أـضـاعـهـ عـدـ المـاـ
لـوـجـهـ لـغـطـيـ عـلـيـهـ النـعـيمـ (٣)
وـمـنـ كـلـامـ ابنـ الرـوـمـيـ يـطـلـبـ الجـاهـ دونـ المـالـ :

ارـيـدـ مـكـافـاـ منـ كـرـيـمـ يـصـوـنـتـىـ
وـالـأـفـلـىـ رـزـقـ بـكـلـ مـكـانـ
وـقـالـ اـيـضاـ وـرـأـعـاـبـيـ تـمـارـبـالـكـوـفـةـ فـقـالـ :

قوـاصـرـ مـنـ تـمـرـ كـ الـبـارـحةـ	رـأـيـتـكـ فـىـ النـوـمـ أـطـعـمـتـنـىـ
بـرـؤـياـ رـايـتـ لـكـمـ صـالـحةـ	فـقـلـتـ لـصـبـيـانـاـ أـبـشـرـوـاـ
وـإـلـاـ فـتـأـيـكـمـ رـائـحةـ	قوـاصـرـ تـأـيـكـمـ بـكـرـةـ
وـدـعـ عنـكـ لـاـنـهـاـ مـالـحةـ	فـقـالـ نـعـمـ اـنـهـاـ حـلـوةـ (٤)

(١) المحاضرات ٤٦٤:٢ .

(٢) ولا تكون.

(٣) المحاضرات ٥٠٣:٢ .

(٤) فـقـلـ لـىـ : نـعـمـ اـنـهـاـ حـلـوةـ .

فأعطاه فوصرة تمر وقال احث ان تر كنى من هذه الرّؤيا فان رؤيا يوسف صدقت

بعد أربعين سنة (١) وقال قيل: في التوراة مكتوب من صنع المعروف (٢) إلى غير أهله كتبت له خطيبته وقال بزوجها: المصطنبع إلى اللئيم كمن طوق الخنزير تبراً، وقرط الكلب دراً، وألبس الحمار وشياً، وألقم الحياة، شهدأً أو قال أبو فخيلاً :

مني تُسدِّ مَعْرُوفًا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ
رَزُّتْ وَلَمْ تَنْظُرْ بِحَمْدِي وَلَاْجَرِ
وقال آخر :

ومن وضع (٣) المعروف في غير أهله يلاقى الذي (٤) لا يجيء عمر (٥)

سؤال أعرابي شيخاً من بنى أمية وحوله مشايخ فقال: أصابتنا سنة ولی بضعة عشر بنتاً فقال الشيخ: وددت أن الله ضرب بينكم وبين السماء صفات من حديد (٦) فلا يقطر علىكم (٧) قطرة واضعف بناتك أضعافاً، وجعلك بينهن مقطوع اليد والرجل مالهن كاسب سواك، ثم صفر بكلب له فشد عليه وقطع ثيابه فقال السائل: والله ما أدرى ما أقول لك، إنك لقبع المنظر سخيف المخبر، فاعضك الله يبطون امهات من حولك. ودخل رجل إلى محمد بن عبد الملك فقال: لي بك سببان: الجوار وسوء الحال، وذلك داع إلى الرحمة .

قال: أما الجوار في بين الحيطان، واما الرحمة من اخلاق النساء والصبيان اخرج عنى، فما مضى أسبوع الا نكب (٨) ومن طرائف ما أورده في نبش القبور قال: قال عمر وبن هاني الطائي: بعثني أبو غانم المرزوقي على نبش قبور مني أمية فانتهيت إلى قبر هشام فاستخر جته صحيحاً وما فقدت منه شيئاً الأطرف أفعه، إلا أنه كان كرمـة فاحرقناه

(١) المحاضرات ٥٥٤:٢ .

(٢) معروفاً (٣) يصنع (٤) كما.

(٥) المحاضرات ٥٩٠:٢ .

(٦) صفات حديد (٧) عليك .

(٨) فما مضى عليه أسبوع حتى نكب، المحاضرات ٦٠٥:٢

ثم استخر جناسليمان من أرض دابق فلم يجد الأصلب وججمته وأضلاعه ، واستخر جنا مسلمة فبقى ججمته وكذلك كان عبد الملك ، ووجدنا معاوية كخط اسود كانه رماد ولم يوجد في قبر يزيد الا عظم واحد، وما وجد من عظامهم احرق وقال في الجبن قال خالد ابن صفوان لجاريته : اطعمينا جبناً فانه يشهي الطعام ، ويدبغ المعدة ويهيج الشهوة فقالت : ما عندنافقال: ماعليك فاته يقدح في الانسان ويلين البطن وهو من طعام أهل الذمة فقال بعض جلسائه (١) باى القولين نأخذ؟ فقال: اذا حضر وبالاول واذا غاب فالثانية وكتب كسرى إلى واليه : ابعث إلى بشر الناس على شر الدواب (٢) مع شرط الطعام ؟ فبعث اليه بخوزى على خنزير مع جبن .

وَعَلَى الْقَلْبِ كُرْبَةُ الْأَوْهَامِ	أَنَّمَا الْجِبْنُ آفَةُ الْجِسْمِ سُقْمًا
أَوْشَوَاءِ مَفْصِلُ عَنْ عَظَامِ (٣)	بَذَلُوهَا بِلْقَمْتِي سَكَبَاج

وفي العنب قيل : اجود العنب ماغلظ عموده واخضر عوده وسبط عنقوده وقال ابو حنيفة الدينوري عن بعض اهل دمشق : انه وزن حبة عنب مجلوبة من قرية يقال لها قرية العنب و كان وزنها عشرة دراهم ، وان العنقود منها يملأ السلة قال ابن الرومي :

كَأَنَّهُ مَخَازِنُ الْبَلْوُرِ	وَرَازِقِيْ مَخْطَفُ النَّصُورِ
وَفِي الْأَعْلَى مَاءُ وَرَدِ جَوْرِي	قَدْ ضَمَنْتَ مَسْكَانًا إِلَى السَّطُورِ
إِلَاضِيَاءَ فِي ظَرْفِ نُورِ	لَمْ يَبْقَ مِنْهُ وَهْجُ الْحَرَوْرِ
قَرْطَآذَانُ الْحَسَانِ الْحَوْرِ (٤)	لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى الدَّهُورِ

وفي المشمش : قال طبيب لرجل يغرس مشمساً : ما تصنع ؟ قال اغرس شجرة ثم لر لوك ، فاخذ هذا المعنى ابن الرومي فقال :

(١) اصحابه . (٢) بشر انسان على شرداية .

(٣) المحاضرات ٦١٦:٢ .

(٤) المحاضرات ٢ : ٦٢٢-٦٢١

تعلّم يقيناً أّنه لطبيب
يغلّ مريضاً حمل كلّ قضيب
إذا مارايت الدّهر بستان مشمش
يغلّ له ما لا يغلّ لأهله
وقال آخر :

يجول فيها ذهب ذاتب (١)
كانّها بوقة أحimit

و قيل في العسل ان اجووده الذهبي الذي اذا قطرت على الارض منه قطرة استدارت كالزّييق ، ولم تختلط بالتراب و قيل (٢) ما يلطف على الفتيلة ثم توقف فيها النار فتعلق ، وكتب هشام إلى عامله بإبعث إلى بعسل من عسل خدار ، ومن النحل الأبكار من المشثار الذي لم تبلغه النار (٣) وقيل لرجل ما شتهى ؟ قال : جنى النحل و جنى النخل فقال (٤) أيّهما أحب إليك ؟ فقال : أشفاهما وانقاهمما وأبعدهما من الداء ، و أدناهما من الشفاء جعله الله في الجنان اللطيف بلا تلف و الخفيف بلا نقل» (٥) و قال في الأولان : قال افلاطن الصبغ الشقايقي والرواية الزعفرانية تسكن الغضب ، والصبغ الياقوتى والرواية الوردية والنرجسية تجذل السرور ، وإذا قرنت اللون الأحمر إلى اللون الأصفر تحركت القوة العشقية ، وإذا قرنت الأصفر إلى الأسود تحركت القوة الشوقية ، وإذا مزجت الحمرة بالصفرة تحركت القوة الغريزية ، وإذا مزجت التفاحية بالحمرة تحركت الطبائع كلّها . و قال في باب أطعمة العرب كانت العرب لم تعرف طيبات الأطعمة ، وإنما كان طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح ، حتى ادرك معاوية الامارة فاتّخذ ألوان الأطعمة . وكانت بنو اسد يأكلون الكلاب ولذلك قال الفرزدق :

إذا اسدٍ جاء يوماً بيلادةِ
وكان سميناً كلبه فهو آكله (٦)

وكان أحدّهم يتناول الشّعر المحلول فيجعله في حفنة من الدقيق ثم يأكله مع

(١) المحاضرات ٢ : ٦٤٥

(٢) أجوده ما يلطف (٣) لم تقربه نار .

(٤) فقيل له (٥) المحاضرات ٢ : ٦١٨

(٦) المحاضرات ٢ : ٦٤٦

ما فيه من القِمْل . ولذلك قال شاعرهم :

بنى أسد جآئـت بـكـم قـتمـلـية
بـهـاـبـاطـنـ مـنـ دـاءـ سـوـءـ وـظـاهـرـ
وـمـنـ طـعـامـهـمـ الفـظـ وـهـيـ عـصـارـةـ الـكـرـشـ ،ـ وـقـيـلـ لـأـعـراـبـيـ مـاـ تـأـكـلـونـ ؟ـ فـقـالـ :ـ
نـأـكـلـ مـادـبـ وـدـرـجـ إـلـاـ اـمـ حـبـينـ فـقـالـ :ـ لـتـهـنـ اـمـ حـبـينـ العـافـيـةـ قـالـ أـبـوـ نـوـاـسـ :

وـلـاـ عـيشـاـ فـعـيـشـهـمـ جـديـبـ
رـقـيقـ العـيـشـ عـنـهـمـ (١) غـرـيبـ
وـاـكـثـرـ صـيـدـهـاـ ضـبـعـ وـذـئـبـ
وـلـاـ تـحـرـجـ فـمـاـ فـيـ ذـاكـ حـوـبـ
يـطـوـفـ بـكـأسـهـاـ سـاقـ أـدـيـبـ
وـ يـفـتـحـ عـقـدـ تـكـثـيـهـ الدـيـبـ
وـ ذـاكـ العـيـشـ لـالـلـبـنـ الـحـلـيـبـ (٥)

وـلـاتـأـخـذـ عنـ الـأـعـرـابـ طـعـمـاـ (١)
دـعـ الـأـلـبـانـ يـشـرـبـهـاـ دـجـالـ
بـارـضـ (٣) بـنـتـهاـ عـشـرـ وـ طـلـحـ
إـذـاـ رـابـ الـحـلـيـبـ فـبـلـ عـلـيـهـ
فـاطـيـبـ مـنـهـ صـافـيـةـ شـمـولـ
يـمـدـ (٤) لـكـ العـنـانـ إـذـاـ حـسـاـهـاـ
وـ ذـاكـ العـيـشـ لـاـ عـيشـ الـبـوـادـيـ

وـقـيـلـ لـحـكـيمـ مـاـ تـقـولـ فـيـ الـمـاءـ ؟ـ فـقـالـ :ـ هـوـ الـحـيـاةـ وـيـشـرـكـنـيـ فـيـهـ الـحـمـارـ ،ـ فـيـلـ :ـ
فـالـلـبـنـ قـالـ مـاـ رـأـيـتـهـ إـلـاـ ذـكـرـتـ اـمـيـ وـاسـتـحـيـتـ ،ـ فـيـلـ :ـ فـالـخـمـرـ قـالـ :ـ تـلـكـ السـادـةـ الـقـادـةـ
شـرـابـ أـهـلـ الـجـنـةـ .ـ وـكـانـ رـؤـبـةـ الشـاعـرـ يـأـكـلـ الـفـأـرـ فـقـيـلـ لـهـ أـلـاـ تـسـقـدـرـهـ ؟ـ فـقـالـ هـوـ وـالـلـهـ يـأـكـلـ
فـاخـرـ مـتـاعـنـاـ .ـ وـبـنـوـتـمـيـمـ يـعـيـرـونـ بـأـكـلـ الضـبـ قـالـ أـبـوـ نـوـاـسـ :

إـذـاـ مـاـ تـمـيـيـ "ـ أـتـاـكـ مـفـاـخـرـأـ
فـقـلـ :ـ عـدـ عـنـ ذـاكـيفـ أـكـلـكـ لـلـضـبـ (٦)
وـقـدـ رـجـلـ فـيـ سـفـيـنـةـ مـعـ يـهـودـيـ مـعـهـ ،ـ سـلـةـ قـدـيدـ ،ـ فـاستـولـىـ الرـجـلـ عـلـيـهـ فـأـخـذـ

(١) فـيـ الـدـيـوـانـ :ـ لـهـوـأـ

(٢) فـيـ الـدـيـوـانـ :ـ بـيـنـهـمـ

(٣) بـلـادـ

(٤) فـيـ الـدـيـوـانـ :ـ يـجـرـ

(٥) فـيـ الـدـيـوـانـ :

وـ هـذـاـعـيـشـ لـاـلـبـنـ الـحـلـيـبـ

فـهـذـاـعـيـشـ لـاـخـيـمـ الـبـوـادـيـ

(٦) الـمـحـاضـرـاتـ ٢ـ :ـ ٦٢٧ـ

يأكلها حتى لم يبق إلأعظيمات ، فلما أراد الخروج منها ، رأى اليهودي السلة فارغة ، فسأل عن ذلك فقيل ان هذا الرجل أكل ما فيها ، فولول وقال : أكلت أبي ! فسألنا عن ذلك ، فقال : أبي كان أو صانى بأن يدفن بيت المقدس فلما مات قددنا لحمه ليسهل حمله فاكله هذا (١) وقال في باب المتطفلين : قال طفيلي : إذا لم أدع ولم أجيء وقعت وحشة ثم أنسد :

نوركم لأنؤاخذكم (٢) بجفوتكم
 (ولبعضهم أحسن الأشياء ان خفت من الاقوام جفوة طرحك الحشمة عنهم و
 تجيء من غير دعوة ، وقال طفيلي كبيرنا أبو هريرة كان يتطلّل على معاوية في الطعام
 وعلى على الليلة في الصلاة) وقال أبو الجهم :

كم لطمة في حر وجهك صلبة
 حتى وصلت قلت أكلة ضيفم
 من كف بواب سفيه ضابط
 متضمخ بدم وأنف ساقط
 فسمعها طفيلي فقال نعم من طلب عظيماً خاطر بعظيم . (٣) وقال في باب الطمع
 قيل هو اطعم من أشعب وهو بالباء الموحدة . وذلك انه : قيل له ما بلغ من طمعك ؟
 قال ما زفت عروس إلارشت بابي (٤) طمعاً أن يحمل إلى داري ، وما سأر أحد آخر
 إلا ظنت انه يامر لى بشيء ، ورأى طفيلي آخر فقال له : هللا حضرت دعوة فلان ؟
 فقال : كنت استحيي ، فقال : لا تجتمع التطفّل والحياة . اما سمعت قول الشاعر :

لا تستهين من القريب
 ودع الحياة فاما
 ولا من الفظ البعيد
 وجه المطفل من حديد (٥)

وقيل لطفيلي ما تحفظ من القرآن ؟ قال قوله تعالى : وإذ قال موسى لقتاه آنذاك
 أنت أغداينا

(١) المحاضرات ٢ : ٦٢٧ .

(٢) المحاضرات ٢ : ٦٣٩ .

(٣) المحاضرات ٢ : ٦٣٩ .

(٤) الاكتست بابي ورشته .

(٥) لانك فكم .

لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً . وقيل لا آخر إشتراكنا لحماً فقال : لأحسن الشرأء ، فقيل له : أود الدثار . فقال أناكسلان (١) فلما طبخ القدر قيل له تعال وكل ف قال أخجل أن أكثر مخالفتكم . وقال في باب الثقل قال ابن سيرين مكتوب في كتاب سوء الأدب إذا أتيت منزل قوم فلاترض بما يأكلون ، وسلهم (٢) مالا يجدون وكلفهم (٣) مالا يطيقون و اسمعهم (٤) ما يكرهون فإن لم يضر بوك (٥) فانهم يستأهلون (٦) ودخل تغيل على ابن أبي البغل فأطال الجلوس فلما خرج الناس ، قال : هل من حاجة ؟ فقال لا فلتنتظر ساعة ، ثم قال ما اسمك فقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله فقال لحاجبه : خذ بيدي أبي عبد الله محمد بن عبد الله واطرده إلى لعنة الله . (٧) وفي باب السماع قال : اجتمع في بعض الخافات أعمى ومفلوج واقطع ، فقيل للداعي : غن فغنى :

آنی رایت عشیة النفر حوراً نفین عزیمة الصبر

فقيل كيف رأيت وأنت أعمى ؟ وقيل للمفلوج غن فقال :
 إذا اشتتد شوقى وهاج الألم عدوت على بابكم في الظلما
 قال فقيل للمفلوج : كيف تعدو ؟ لاتكذب . وقيل لا قطع : هات فقال :
 شبكت كفى على رأسي وقلت له يا راهب الدين هل مررت بك إلا ييل
 فقالوا أنت أكذبنا واجودنا [غناء] (٨)

وقال في وضع الشطرنج قيل إنما وضعها فيلسوف لملك رام أن يرى الحرب وتدابيرها في خضم ودعة ، فلما وضعه له أعجب به الملك فقال له : اقترح ما شئت وسلم مائنتي ، فقال أولئني لأول من بيته درهماً ، ثم أضعفه في الثاني ثم في الثالث

(١) بعده في المحاضرات : فقيل له اطبخ قال لا أحسن الطبخ فلما عزف الطعام ، قيل له تقدم فكل فالاكره ان اكثر(الخ) .

(٢-٣-٤) وسألتهم ، وكلفهم ، واسمعهم .

(٥) يخرجوك (٦) فانهم لذلك مستأهلون .

(٧) المحاضرات ٢ : ٧٠٢ (٨) المحاضرات ٢ : ٧٢٣

إلى أن ينتهي إلى آخر البيوت ، فاستقل الملك ذلك وقال : رأيتك حكيمًا في وضعك ذلك ، فاستحقرك في مقتربك ، فقال : أتى يقنعني ما سألت ان وفيت لي : فقام رأس وزرائه فقال : أيتها الملك إن لا يفي ملوكك ولا مالك بما اقترح ، فقال كيف : فعملوا به حساباً فإذاً هو عشرة آلاف ألف ألف ألف ، واربعماه وستة واربعين ألف ألف ألف ألف الف وبسبعين الف الف وستة آلاف ألف وخمسة وألف واحدى وخمسين ألفاً وسبعيناً وستة عشر ، فقال الملك : لاندرى ايمماً أعجب الشطرنج أم الأممية ! والشطرنج كلمة فارسية هشت رنگ و قال مرّامير المؤمنين عليه بقوم يلعبون به فقال : ما هذه التماثيل التي أتم لها عاكفون ؟ ولم يأمرهم أن يرفضوه قيل : و انتما قال لهم ذلك لأنها كانت على صور الأفراط والفيلة (١) ولبعضهم في مذمه :

فاجتنبها يا مشوم	لعب الشطرنج شؤم
شأنهم شأن عظيم	إنما عدت لقوم
أو وزير أو نديم	ملك يجيئ إليه
فماذا يا حكيم	هبك فيها أ العب الناس

وكان أهل المدينة إذا خطب إليهم من يلعب بالشطرنج لم يزوجوه و يزعمون انه احد الضربين (٢) قال ومما جاء في آلات القمر اسماء القداح تسمى القداح الازلام والاقلام ، وهي عشرة ، سبعة ذات خطوط قد نظم اسميهما الصاحب (ره) في قوله :

الفد و التوأم و الرقيب	ان القداح أمرها عجيب
والمصفح المشتهر التّجّيب	والحلس ثم التّنافس المصيب
هاك فقد جاء بها التّرتيب	ثم المعلى خطه الرّقّيب

والمصفح يسمى المسيل و الرّقّيب يقال له الضرب ، والاغفال التي لا خطوط لها

(١) المحاضرات ٢ : ٧٢٥

(٢) احدى الضربين . المحاضرات ٢ : ٧٢٦ .

السفيج والمنيح (١) والوغد، (٢) وقال في أصناف الناس : قال معاوية للاحنف : صـ لـى النـاسـ وـأـوـجـزـ ، فـقـالـ رـؤـوسـ رـفـعـهـماـ الـحـظـ وـلـبـابـ (٣) عـظـمـهـ التـدـبـيرـ ، وـاعـجـازـشـهـرـهـمـ المـالـ ، وـاـذـنـابـ اـتـحـفـهـمـ الـادـبـ ، ثـمـ النـاسـ بـعـدـهـمـ الـبـهـائـمـ (٤) انـ جـاءـوـاـ سـامـواـ ، وـانـ شـبـعـواـ نـامـواـ ، وـقـالـ سـلـمـانـ الـفـارـسـيـ : النـاسـ أـرـبـعـةـ أـصـنـافـ آـسـادـ وـذـئـابـ وـثـعـالـبـ وـضـأنـ فـامـاـ الـآـسـادـ فـالـمـلـوـكـ ، وـأـمـاـ الذـئـابـ فـالـتـجـارـ ، وـأـمـاـ الثـعـالـبـ فـالـقـرـآنـ الـمـخـادـعـونـ ، وـامـاـ الضـأنـ فـالـمـؤـمـنـ يـنـهـشـهـ كـلـ مـنـ يـرـاهـ ، وـقـالـ اـمـرـؤـ الـقـيسـ :

عصافير و نؤيان و دود واجرا من محلجة الدئاب(٥)

قال وقال الجاحظ: لكلّ صنف من الناس ضرب من النسك، فنسك الخصي غزو الروم ولزوم الرباط بطرسوس ، ونسك الخرسان في الحجّ ، ونسك المغنى كثرة التسبيح والصلوة على النبي ﷺ مع شرب النبيذ ، ونسك الرافضي إظهار ترك النبيذ وزيارة المشاهد ، ونسك السوادى ترك شرب المطبوخ ، ونسك المتكلّم دمى الناس بالجبر والتعطيل والزندقة ، ونسك المختى أن يصير دلائل النسوة وقيل اذا نسك الشريف تواضع ، و اذا نسك الوسيع تكبّر ، قال وذم العباس بن الحسين رجلًا فقال هو فتى يعده (٤) في صداقته ما يتتوثّب به في عداوته ، وقال شاعر في معناه :

احذرا خوّة كلّ من
يخصي الذّنوب عليك
شتاب المرأة بالحلوة
أيام الصدقة للعداوة

وقال آخر :

ولآخر في ود امریٰ متکارهٰ عليك ولافي صاحب لاتوافقه

- (١) المنبع والقسيح .
 (٢) المحاضرات ٢ : ٧٢٥ .
 (٣) وکواهل .
 (٤) بهائم .
 (٥) آخر من مجلجة الذئاب . المحاضرات ٣ : ٢٨ .
 (٦) پترصد .

وقال علان الوراق رايت العتابي (١) يأكل خبزاً على (٢) الطريق فقلت له أما تستحيي تأكل عند هذا الخلق (٣) فقال لو كنت في دار فيها بقر وانت جائع اكنت تأكل عندها ؟ فقلت نعم ، فقال هؤلاء بقر وإن شئت اريتك دلالة ذلك ، انظر فقام ووعظ وجمع قوماً ثم قال : روى من غير وجه أنَّ من بلغ لسانه اربعة ألفه أدخله الله الجنة، فلم يبق أحد إلا خرج لسانه فنظر هل يبلغه (٤) قال ومن شعر العباس بن الأحنف في المحبة :

فإنها حَسَناتِي يَوْمَ أُلْقَاهُ
فالحَبْ أَحْسَنَ مَا يَعْصِي بِهِ اللَّهُ

استغفر اللَّهُ إِلَامِ مُحِبِّتِكُمْ
فَإِنْ زَعَمْتَ بِأَنَّ الْحَبْ مُعْصِيَةً
وَقَالَ بَعْضُ الصَّوْفِيَّةِ :

فَكُلَّ الْأَذى مِمَّنْ يَحْبُّ سُرُورَ
إِذَا مَاقَلا آنَارَهُنَّ ذُرُورَ

دُعَ الْحَبْ يَصْلِي بِالْأَذى مِنْ حَبِّيهِ
تَرَابُ قَطْبِيعِ الشَّاءِ فِي عَيْنِ ذَئْبِهَا
وَمَا حَسِنَ مَا قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ :

رَقَادُ قَلَامِ دُعَى سُرُورَكُمْ وَرَدَ

سَهَادَا تَانَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ عَنْدَنَا

وقال في الحب على التزويع أيام الشباب: خرج ملك من ملوك العجم ذات يوم فإذا بشيخ يعمل في ارض له فقال لها ايها الشیخ لو ادلجت فيكون لك من يكفيك ؟ فقال : ايها الملك ادلجت ولكن اضللت الطريق (٥) فقال لها اكتم ماقلنا حتى اراك فقال لوزير له مامعني قول رجل قيل له كذا فأجاب بكل ذاك وقد انظرتك حولاً ، فاخذ الوزير يسأل الناس فلم يدردوا حتى عرف الشيخ فساله ، فقال : انَّ الملك قال لي هذا اجبته ولكن أمرني أن لا أخبر به أحداً حتى اراه: فبذل له عشرة آلاف درهم فقال عنى هلاً تزوجت صغيراً فيكون لك اليوم من يكفيك ، فقال قد فعلت ولكن لم يتطرق فعاد الى الملك فأخبره بذلك ، فدعى بالشيخ

(١) قال علان العتابي رايت كثيروماً . (٢) في .

(٣) تأكل بحضورة الناس (٤) المحاضرات ٣: ٢٩ .

(٥) ادلجت ولكن القضاء لم يدلج .

وقال: ألم أقل لك لاتخبر بهذا احدهما حتى اراك، فقال ما الخبر حتى رأيتك عشرة آلاف مرّة يعني أخذت عشرة آلاف درهم على كل صورتك ، فقال: زهفأخذ بذلك أربعة آلاف درهم أخرى (١) قال و قال يحيى بن اكثم لشيخ بالبصرة: بمن اقتديت في جواز المتعة ؟ فقال : بعمر بن الخطاب فقال كيف هذا و عمر كان اشد الناس فيها؟ قال: لأن الخبر الصحيح قد اتى انه صعد المنبر فقال ان الله و رسوله احال لكم متعتين و اني احرّمهم عليكم و اعقب عليهمما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريرمه (٢) .

وقال لقمان: شيئاً لا يحمدان إلا عند عاقبتهم: الطعام والمرأة فالطعام لا يحمد حتى يستمر وأ المرأة لا تحمد حتى تموت وفي المثل لا تحمدن أمة عام شرائها ولا حرقاً عام نكاحها وقال وهب بن منبه قد عاقب الله النساء بعشرين خصال: بشدة النفاس والحيض، وجعل ميراث اثنتين ميراث رجل ، وشهادتهما شهادة رجل واحد، وجعلها ناقصة الدين و العقل لا تصل إلى أيام حيضها ولا تسليم على النساء، وليس عليها جمعة ولا جماعة، ولا يكون منها نبي ولا ت safar إلا بولي (٣) وروى أن النبي ﷺ سمع على المنبر (٤) أن بنى هشام بن المغيرة استأذنوني ان ينكحوا فتاتهم على بن أبي طالب ألا فلآذن ثم لا آذن [ثلاثاً] إلا أن يحب على ان يطلق ابنتي وينكح فتاتهم فاطمة بضعة مني يرببنى ما رأبها ويؤذننى ما آذها (٥) وقال في ذم طول اللحية: قال الجاحظ : ماطالت لحية رجل الآتكو سج عقله .

الم تران الله اعطاك لحية
كانك منها بين تيسين قاعد

وقال ابن الرومي :

اذا عرضت للفتى لحية
وطالت فصارت إلى سرتها
فنقصان عقل الفتى عندنا
بمقدار ما زيد في لحيته

(١) المحاضرات ٣:٢٠٠ مع تصرف .

(٢) المحاضرات ٣:٢١٤ . (٣) المحاضرات ٣:٢١٩ .

(٤) صعد المنبر يوماً فقال . (٥) المحاضرات ٣:٢٣٣ .

وعرض على الرّشيد خيل مصر فمرّ به افراس كثيرة وسمها الجنيدى فسأل عنه فقيل: هو صاحب الافراس فاستحضره فإذا هو لحياني احمق ، فقال الرّشيد ما احسن هذه اللّحية (١) .

فقال هى للخليفة يقبلها هدية (٢) وقال فى اختلافات اهل الكتاب النصارى أربعة أصناف النسطورية واليعقوبية والملكانية واللاهوتية وهم الصقالبة قالت النسطورية وهى منسوبة الى نسطور الأسكندرانى: عيسى كلمة الله وروحه حلّت فى بطن مريم بطبيعة لاهوتية ويقولون ان الله ليس بجسم ويقولون : فى عيسى روحان قدّيم ومحدث وقالت الملكانية وصاحبهم توفليس حل الكلمة فى بطن مريم بطبيعة لاهوتية وقالوا فى عيسى نفس مخلوقة وقالوا الله اسم ثلاثة معان ابو ابن وجواهر ثالث و هو روح القدس وقالت العقوبية وهم منسوبون الى يعقوب شاعر لهم: عيسى كلمة الله و كلمة الله لالحم ولادم ثم نزل فى بطن مريم لينقذ الناس فاتخذ من لحمها هيكلًا فصارت الكلمة لحمةً ودماءً فدماً ذلك اللحم والدم هو ابن اللاهوتى وقد كان لافي مكان ثم صار في مكان وكلهم يتاؤلون مذهبهم للفظة زعموها في الأنجليل والكلمة صارت لحمةً ودماءً وجلس المأمون يوماً وبحضرته المتكلّمون والجاثلّيق فأقبل المؤبد فقال الجاثلّيق اتحب يا أمير المؤمنين ان اضحكك من المؤبد .

فقال نعم فلما جلس اقبل عليه الجاثلّيق فقال يا أمير المؤمنين هذا يزعم ان الجنة بباب حِرامَه فلما اكثُر جماعها كان اقرب الى الجنة فقال المؤبد ما كنا نفعل ذلك حتى اخبرنا ان الحكم خرج من ثم فاخجله وضحك المأمون حتى فحص برجله وقال ايضاً قنّبى رجل في زمن المأمون فقال اذا ابراهيم الخليل فاحضر المأمون فقال ان ابراهيم القى في النار فصارت برداً وسلاماً فهل نلقيك فيها النعرف معجزتك فقال هات غير هذا فقال ائنني بمثل ابراهيم موسى وعيسى فقال جئتني بالطامة الكبرى فقالوا اماملك معجزة فقال

(١) ما احسن هذه الافراس .

(٢) المحاضرات ٣١٤ : .

سُلْطَهُمْ وَقَلْتَ أَنْكُمْ تُوْجِهُونِي إِلَى شَيَاطِينَ فَاعْطُونِي حَجَّةً وَإِلَّا مَا ذَهَبَ فَقَالَ جَبْرِيلُ
أَخْذَتِ فِي الشَّوَّمِ السَّاعَةِ اذْهَبْ إِلَّا وَانْظُرْ مَا يَقُولُونَ فَضَحَكَ الْمُؤْمِنُ وَقَالَ هَذَا مُحْرِرْ رَهَاجُ
بِالسُّودَاءِ فَخَلَى سَبِيلَهُ .

قَالَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ تَعْلَمَتْ مِنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةِ أَحَادِيثٍ وَنَصْفًا الْأَوَّلُ إِذَا ابْتَلَتِ
النَّعَالَ فَالصَّلُوةُ فِي الرَّحَالِ وَالثَّانِي لِيْسَ مِنَ الْبَرِّ الْصِيَامُ فِي السَّفَرِ وَالثَّالِثُ إِذَا حَضَرَ الصَّلَاةُ
وَالْعَشَاءُ فَأَبْدَأُوا بِالْعَشَاءِ وَنَصْفَ الْحَدِيثِ حَبْبَ الْيَوْمِ مِنْ دِنْيَاكُمُ النِّسَاءُ وَالْطَّيْبُ وَقَدْ قَالَ وَقَرَّ
عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ [وَأَنَا قَوْلُ وَسْخَنَةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ] .

وَقَالَ فِي أَحْوَالِ جَمَاعَةِ مِنَ الْحَيَوانِ أَنَّ الصَّفْدَعَ إِذَا أَبْصَرَ النَّارَ تَحِيرَ وَلَمْ يَعْقِ
وَالْخَنْفَسَاءَ فِي أَسْتَ الْحَمَارِ غَشِّيَ عَلَيْهِ فَلَا يَفِيقُ حَتَّى يَخْرُجَ وَكُلُّ حَيَوانٍ غَذَى بِالنَّنْنَ فَإِنَّهُ
يَمُوتُ بِالْطَّيْبِ وَالْذَّبَابِ إِذَا غَرَقَ فِي الْمَاءِ مَاتَ وَإِذَا دَفَنَتْهُ فِي التَّرَابِ حَىٰ وَالْزَّنبُورُ إِذَا
غَرَقَ فِي الرَّيْتِ مَاتَ وَيَحِيَّ بِالْخَلٌّ وَالْأَسْدُ إِذَا رَأَى قَرْبَةً مَنْفَوْخَةً انْهَزَمَ وَالْبَوْلَةُ تَضَعُ وَلَدُهَا
حِينَ تَضَعُهُ شَبَلاً مِيتًا فَيَاتِيهِ أَبُوهُ فِي الثَّالِثِ فَيَنْفَخُ فِي مَنْخِرِهِ فَيَنْبَعِثُ وَتَضَعُ الذَّئْبَةُ
وَلَدُهَا لَحْمًاً لَاصْوَرَةَ لَهُ ثُمَّ يَلْحَسُهُ حَتَّى يَسْتَوِي. مِنْ لَسْعَتِهِ الْعَرْبُ فَادْخُلْ فِي أَسْتَهُ قَطْعَةٍ
جَلِيدٌ بِرَءَ مَكَانَهُ وَالْمَرْأَةُ إِذَا لَذَعْتَهَا فَيَجُومُتْ بِرَأْتِهِ زِبْدُ الْجَمَلِ الْهَائِجُ يَذْهَبُ الْعَقْلُ إِذَا
مَدَّ عَلَى بَابِ شَعْرَةٍ مِنْ ذَئْبٍ فَهُوَ عَيْقَنُ لَمْ يَدْخُلْهُ بِعُوْضٍ مَادَّا مِنَ الشِّعْرِ مَمْدُودَةُ الْحَمَارُ إِذَا
أَكَلَ خَرْوَ الشَّعْلَبَ مَاتَ وَالْفَارَةُ إِذَا أَكَلَتِ الْمَرْدَارَ سَنِيجُ مَاتَتْ إِذَا حَفَّ الْكَلْبُ فَدَهَنَ أَسْتَهُ
ذَهَبَ حَفَهُ .

وَالثَّورُ إِذَا دَهَنَ أَسْتَهُ لِمَ يَحْفَقُ الْقَنْفَذَ لَا يَنْامُ الْفَهْدُ لَا يَسْهِرُ الْغَدَافُ إِذَا خَرَجَ فِرَخَهُ
هَرَبَ مِنْهُ لَآنَهُ يَخْرُجُ أَيْضًا فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْبَعْوضُ لِزَهُومَةِ رَائِحَتِهِ فَيَبْتَلِعُ مِنْهَا مَا يَقِيمُهُ
إِذَارَاتُ الْحَيَّةِ اِنْسَانًا عَرِيَانًا هَرَبَ مِنْهُ النَّمْلُ لَا تَوَلِّهُ مِنْ تَزاوجٍ لَكَنَّهُ يَلْقَى فِي الْأَرْضِ
شَيْئًا يَسِيرًا فَيَصِيرُ يَضْأَ ثُمَّ يَتَصَوَّرُ هَذَا وَلِبَعْضِهِمْ فِي الْكَنَّايةِ عَنْ عَدَاوَةِ الْمَرْءِ لِمَا جَهَلَ :
أَيْهَا الْعَائِبُ سَلَمِيِّ اَنْتَ عَنْهَا كَثْعَالَةٍ رَامَ عَنْقَوْدًا فَلَتَّا بَصَرَ الْعَنْقَوْدَ طَالَهُ

قَالَ هَذَا حَامِضٌ لِمَارَى اَنْ لَايْنَالَهِ (١)

هذا من شعراً بِي القاسم الرَّاغب أيضًا بِنَصْ نَفْسِه فِي كِتَابِه المُوصَفُ الَّذِي التَّقْطُنَا
عَنْهُ هَذِهِ الْجَمْلَةِ هَذَا الْبَيْتُ :

عبات كايم الحية اعده
للقى بهدر السماء اذا حضر
دشت لما القى فتهلكنى الحسر
واناخذت عينى محسان طرفه
وكانت وفاته كما في تاريخ اخبار البشر معبرأ عنه بالشیخ ابی القاسم الاصفهانی احد
الحافظات سنة خمس وستين وخمسماًة وذلك قبل وفات جار الله الرمخشري والظاهر انها
اتفقت بيغداد دون اصفهان والله العالم .

٢٧٤

القاضي أبو على الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرشي الفهري الاندلسي ✎
الغرناطي الموطن البلنسي الأصل الجياني المولد المعروف بابن أبي الأحوص
ومرة بابن الناظر، الحافظ الأديب المقرى النحوى، الفقيه المحدث المشهور ، كان
من تلامذة أبي الريبع وأبى سالم وأبى القاسم وابى الطيسان وابى الحسن الغافقى وابن
الكواكب وعلى بن جابر بن على المعرف بابى الحسن الدجاج الاشباعى اللحمى الحافظ
المقرى النحوى المشهور ، وعمر بن محمد الاشباعى الملقب بشلؤين الاكبر ، و
غير أولئك، وكان من أهل الضبط والاتفاق فى الرواية ، ومعرفة الأسمايد ، نقاداً ذاكراً
للرجال ، حافظاً للحديث والتفسير، شديد العناية بالعلم ، مكتباً على تحصيله وفادته
حريراً على نفع الطلبة .

ولهم من المصنفات كتاب في القراءات ، وكتاب سمّاه «بر نامج» وكتاب «المسلسلات»
وكانه نظير ما ألقه الشيخ جعفر بن أحمد بن على القمي الإمامي المتقدم ذكره ، وكتاب
«شرح المستصفى» و«شرح الجمل» و«شرح الأربعين» سمعها منه أبو حيان النحوى

المشهور ، وكان مولده سنة ثلث وستّة ، ومات بغرناطة التي هي من بلاد اندلس المغرب ، حسب في باب الأحمديين سنة تسع وتسعين (١) وستّة كمامعن ابن الزّبير أو سنة السبعينية الكاملة من الهجرة المقدسة كمامعن ابن عبد الملك (٢) ومن شعره الذي نقله الحافظ السيوطي وهو بديع في طرزه قوله :

مَحْلٌ حِيَا مَرءٌ فِيهِ بَلَاغٌ
دَلِيلٌ وَ فِيهِ مَأْرِدٌ بَلَاغٌ
يَكُونُ بِهَا هَنْتَى إِلَيْهِ بَلَاغٌ
هَلَمُوا إِلَى دَارِ النَّعِيمِ فَرَاغُوا
فَطَاشَتْ وَ لَاجُمَ الْحِمَامُ فَرَاغُوا
فَعَنْدِي عَنْهَا رَاحَةٌ وَ فَرَاغٌ (٣)

رَغِبَتْ عَنِ الدِّينِا لِعِلْمِي أَنْهَا
وَ قَدْلَاحٌ فِي فَوْدَى شَيْبٌ عَلَى الرَّدَى
وَ امْلَتْ مِنْ مَوْلَايِ نَظَرَةً رَحْمَةً
فَأَحْظَى إِذَا أَبْرَادٌ قِيلَ لَهُمْ غَدَا
رَأَيْتُ بَنَيْهَا مَارِمَتَهُمْ سَهَامُهَا
فَعَجَّتْ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ بِهِمْتِي

٢٧٥

الحبر الحافظ المفيض المتبخر الداري كمال الدين مولانا حسين بن على

الوااعظ الكاشفي البهجهي السبزواري

كان جاماً للعلوم الدينية عارفاً بالمعارف اليقينية كاشفاً عن الاسرار العرفانية واقفا على السرائر الافتانية ، معلماً في مضمون الغرائب من العلوم ، ومساماً في التفسير والحديث والرياضي والنحو ، عادم العديل في إرشاد الخلائق بحسن التقرير ، وفائد

(١) في البغية سبعين .

(٢) في البغية ؛ وقال ابن عبد الملك سنة ثمانين .

(٣) البغية ١: ٥٣٥ - ٥٣٦ .

* له ترجمة في اعيان الشيعة ٢٧:٥٠، الذريعة، ٩:٩٩، رجال حبيب السير ١٩٠، رشحات عين الحياة خ روز روشن ٩٦٤، رياض العلماء سبك شناسی ٣:١٩٦، الکنی والالقب ٢:٥١٠، گلستان مسرت ٣٩٠ مجالس المؤمنین ٢٣٥ مجالس، النفائس ، هفت اقليم .

البديل في ارفاد السلاطين جودة التّحبير ، هاجر في مبادى أمره إلى محروسة هرآة ، ولازم سلطانها الأمير على شير المشهور بأحسن السمات ، فكان يذكر بها الناس كلّ صبيحة من الجمعة في مسجد أميرها المذكور ، ويبكي كلّ ثلثاء منه وأربعاء إلى مدرستها السلطانية ومزار أميرها المشهور ، ويقوم للناس في الخميس عند حظيرة السلطان أحمد ويروم للإنسان بنفسه الأحد وما حول الاحد تزوج في تلك الأيام بها على أخت المولى عبد الرحمن الجامي فاقتهم بسببه عندها هنّ الّذين هم كانوا من كلّ متصلب امامي و من غرائب ما ذكره صاحب « مجالس المؤمنين » وهو من متعلقات هذا المقام والدلّالات الواضحة على استساع الرجل بسعادة الالهام ، هو انه لم يراجع سبزوار المحمية بعد زمن توقفه بالهرأة ، أراد أهلها التجربة لحقيقة حاله ، والاستكشاف عن طريقته ومنواله ، وهو على منبر جامعهم الكبير يعظ الناس ويذكر لهم الاحاديث ، حتى إذا بلغ حدّيث ان جبرئيل الامين نزل على رسول الله ﷺ اثنى عشر ألف مرّة :

فقام إليه واحد من مشايخهم يريد تخيجه وفضحه ، وقال له : فاخبرنا يا شيخكم مرّة نزل على أمير المؤمنين على طلاقاً فاطرق ملياناً من دهشة مالقي ، ثم ألمّهم أن قال نعم إنما نزل عليه الروح أربعة وعشرين ألف مرّة فقال له الرجل وهل تقول ذلك من غير دليل ؟

فقال : لا بل الدليل عليه انه (ع) كان بباب المدينة علم النبي ﷺ وحكمته كما ورد في النصوص ومن قدم إلى مدينة عدداً فلابد أن يكون ورودها على باب تلك المدينة مثل ذلك العدد ، فتعجب القوم من حسن مجادلته ولم يعاملوا بعد معه إلا بخuir ، قلت : وفي حديث الشيعة انه طلاقاً نزل على ابراهيم طلاقاً خمسين مرّة وعلى موسى أربعين مرّة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد ﷺ أربعة وعشرين ألف مرّة ويناسب ذلك ماروى عن مولانا الباقر طلاقاً ،

أنَّ اسْمَ اللَّهِ الأَعْظَمَ ثُلَّةً وسبعين حرفاً ، وكان عند آصف بن برخيا و زين سليمان حرف واحد فتكلّم به فخسف الأرض ما بينه وبين سرين بلقيس ، حتى تناول السرير

يُبَدِّهُ، وعندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده، وعن الصادق عليه السلام أعطى عيسى بن مريم حرفين كان يعمل بهما، وأعطى موسى أربعة أحرف وأعطى إبراهيم تمانية أحرف وأعطى نوح ثلاثة عشر حرفاً، وأعطى آدم خمسة وعشرين حرفاً وأعطى محمد عليه السلام اثنتين وسبعين حرفاً، هذاؤ من جملة مصنفاته الكثيرة التي لا تُحصيها عدداً واكثراها بالفارسية كتاب التفسير الكبير المسماً بـ «جوهر التفسير» مشتملاً على فوائد جمة في المقدمات لا يكاد توجد في غيره ومقاصد عالية في الضمن وأحاديث نادرة ولطائف نكات تهوى إليه أفندة أولى الأ بصار.

ويظهر من مجلده الأول الذي ناهز خمسين ألف بيت على الظاهر مع أنه لم يتجاوز الجزء الخامس من القرآن الكريم أنه لو تم بلغ ثلاثة ألف من الآيات، ولكنّه لم يتعد ذلك المقدار الذي هو موجود بين أظهرها كما أفيد، ومنها تفسير آخر له يدعى بـ «مختصر الجوواهر» في نحو من عشرين ألف بيت إلى آخر القرآن وكتاب آخر له سماه بـ «المواهب العليّة» وهو أيضاً في التفسير وكتاب في تفسير سورة يوسف بالخصوص على التفصيل بلسان أهل العرفان وكتاب «روضة الشهداء» في مقاتل أهل البيت عليهم السلام وظنّي أنه أول كتاب صنف في هذا الشأن ملماحاً بالنظم والإنشاء الفاخرين على ذلك النهج الحميد فتلقاءه أهل الذكر لمصاب المظلومين بالقبول وأنشدوه على رؤس المنابر.

ثم سموا أولئك وكذا كلّ من تبعهم بعدهم بذلك على التدريج «بروضه خوان» لقراءتهم إياها ثم توسيع في اللقب بالنسبة إلى كلّ من يذكر مصائبهم على المنابر إلى الآن كما يقال لكلّ من يذكر للناس الغزوّات والواقع «بحمله خوان» مع أن «الحملة الحيدرية» التي نظمها الفاضل الأمير زار في القزويني واحد من كتب ذلك الشأن، وكتاب «الأنوار السهيلي» في تدابير الحكم والأدب بالسنة الحيوانات كبير، كتبه باسم الأمير شيخ أحمد المشتهر بالسهيلي وهو تلخيص وتوضيح لما شرطه الشيخ أبو المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد من نظم الروود كي الشاعر المشهور له بـ «إشارة نصر بن أحمد السمااني»

وسمّاه بـ «كليلة ودمنة» وكان قد ترجمه قبل من العربية إلى الفارسية غير هما وترجمه أول من الپهلوی إلى العربي الشيخ عبد الله بن المقفع الأديب المشهور في زمان خلافة المنصور ومن الهندى إلى الپهلوی بعض حكماء دولة أنوشيروان العادل وأصله لبعض حكماء الهند ، وكانوا يصنّون بخروجه عن مملكتهم ، فنقل أن بعض الأذكياء الفطينين كتبه بما آء البصل لثلا يعرف .

ثم لما بلغ مملكة ايران أظهر كتابته بالنّار، فانتشرت نسخه بعد وكتاب «الأخلاق المحسني» وكتاب «مخزن الانشاء» فيما يكتب بالفارسية إلى طبقات الناس، وكتاب «فضل الصلة على النّبى ﷺ» وكتاب اختيارات النّجوم سماه «الواح القمر» وكتاب «الأربعين في احاديث الموعظة» وكتاب له في شرح أسماء الله الحسنی سماه «المرصد الأنسی» وكتاب له في «الادعية والأوراد المأمورة» وكتاب له في «علم الحروف» وكتاب «أسرار القاسمي» في السحر وعلوم الطّلسمات وأمثال ذلك، وكتاب «السبعة الكافشية» يتضمن وسائل سبع في علم النّجوم وكتاب «بدائع الأفكار في صنایع الأشعار» وله أيضاً كتاب في «شرح مثنوي المولى الرومي» وكتاب آخر في لبّونا ثالث في لبّاته وكتاب سماه «التحفة العلية» يستعمل على كثير من أسرار الحروف وغير ذلك و في «مجالس المؤمنين» انه كان مائلاً إلى لشعر ، و من جملة ما أنشأه بالفارسية قصيدة له في مناقب أمير المؤمنين علیه السلام يذكر فيها هذين البيتين :

ذریتی سؤال خلیل خدا بخوان
وزلاینال عهد جوابش بکن ادا
آنرا که بوده بیشتر عمر در خطای
وهما اصرح دلیل علی تشهیعه لان الاستدلال بهذه الآیة علی اشتراط العصمة فی
الا إمام مشهور بين الشيعة الإماميين هذا، وقد توقف بالهرأة المحروسة في حدود سنة عشر
وتسعمائة كما عن كتاب «حبیب السیر» وفي «تاریخ اخبار البشر» وذلک بعد جلوس الشاه
اسماعیل الصفوی الأول علی سریر السلطنة بأربع سنین .
ثم ان لهذا الرجل الفاضل ولدًا عالماً عارفاً جامعاً متبحراً يدعى بالمولی

فخر الدين الصّفى على بن الحسين بن على الكاشفى قال صاحب «رياض العلماء» بعد ما ذكره في القسم الأول من كتابه المذكور ، وقد كان هو أيضًا ممثل والده من أكابر العلماء ولهم معرفة تامة بعلم الجفر والحرروف والأعداد و العلوم الغريبة أيضًا ولكن والده أكثر علمًا وأوفر حظًا منه فيسائر العلوم وكان هو من علماء دولة السلطان شاه طهماسب الصفوي ، ولم ينكر المؤلفات كتاب «لطائف الطوائف» بالفارسية في القصص والحكايات الظرفية، وعندنا ناتسخة منه وكتاب «حرز الامان من فتن الزمان»، في علم أسرار الحروف و خواصها و منافعها و «خواص آيات القرآن و آثارها» و رأيت نسخة منه ببلاد سجستان وهو كتاب جامع كامل في معناه غريب ولها أيضًا رسائل في اختصار كتاب «الأسرار القاسمي» لوالده رايتهما في بعض البلاد وكتاب «أنيس العارفين» بالفارسية في المواقع والتصالح وتفسير الآيات والأخبار والقصص والحكايات الغريبة، إلى أن قال ثم لا يخفى أن هذا المولى أيضًا شيعي إمامي مثل والده، والدليل عليه من وجوه منها: مقالة في أول «حرز الامان» المذكور وما حاصله ان مباحث هذا الكتاب لما كانت من جملة العلوم المنسوبة إلى آل العباء والأئمة عشر عليهم الصلوة والسلام لاجرم جعلت مبني المقالات والابواب فيها على الخمس التي هي عدداً آل العباء وجعلت فصول تلك الابواب التي في أنتهاء هذا الكتاب مبنياً على إثنى عشر التي هي عدد الأئمة الاجلة الأئمة عشر.

وقال المولى على بن الحسين المذكور في صدر ذلك الكتاب أيضًا بالفارسية ، مامعناه ملخصاً ان علم الحروف من جملة العلوم الكلية، ومشتمل على علوم كثيرة جليلة شريفة ، و يتربّب على العلم بذلك منافع لاتحصى و فوائد لاتستقصى ، و كفى في علامة كرامة الحروف كونها مخزن الاسماء المكنونة الالهية ، و مكمّن المعارف المخزونة الغير المتناهية .

فقد قال الشيخ شرف الدين أبو العباس البوّنى في كتاب شمس المعارف ان الحروف أعلام للاعلام وأسرار للحكام ، ويظهر منها السر الأعظم ويسمع منها الكلام المجيد وان المتكلّمين في هذا العلم طائفتان : إحديهما أهل الحقيقة والثانية أهل الخاصية ، اما بحث

الطائفة الاولى اعني أهل الحقيقة وهم أعلى واكبر فهو من حبيبة معانى الحروف، وارواحها وحقا يقها ومن حيث استخراج العلوم الفاضحة منها ، فان كلّ من صنوف المعرف وفنون العلم سوآء كانت متعلقة بالحضره الالهية او بالمراتب الامكانيه وكل ما يحدث في تلك المراتب يمكن ان يستتبع من الحروف ، كما فعل بعض أهل هذا الفن فاته جعل حروف اسم كل أحد و لقبه منشأ الاستخراج فاطلع على اكثر وفایع ذلك الشخص وسوانح أحواله .

وقد الف كبار بهذه الطبقة في هذا العلم الشريف كتبًا ومصنفات مثل «الجفر الكبير» و«الجفر الجامع» و«الجفر الخالية» ومن رسائل المتأخرین في ذلك «السجينجل» و«المحبوب» و«الدائرة السبية» و«كشف المعاد في تفسير أبي عباد» و«كتاب الألفين» وغير ذلك .

اما بحث الطائفة الثانية اعني أهل الخاصية وهم أكثر وأظهر فهو من حبيبة خواص الحروف والكلمات والأرقام والأشكال لها بحسب وجودها اللفظي الذي يسمى الطريق الكلامي، او بحسب صورتها من الصور القيمة التي تسمى الطريق الكتابي . و مقصود هذه الطائفة ان أحداً إذا قرأ في وقت معين وعدد معلوم و زمان خاص ، مثلاً الحروف الفلانية او الكلمة الفلانية او الآية الفلانية ، او السور الفلانية ، ثلاثة مرات مثلاً ، او كتبها او امسكها معه او دفعها في موضع او محاها او شربها او كتبها في موضع يظهر له خاصية كذا ، ومن فعة كذا ، بحسب المراتب الدينية ، او المدارج الخروقية ، واكثر الناس الذين لهم توجّه إلى هذا العلم غرضهم هو إدراك الآثار والخواص للحروف والكلمات والأرقام والأشكال لاجل جرّ نفع أو دفع ضرر ماذكره في هذه الرسالة إنما هو من جملة المجرّبات لأهل الخاصية .

ثم قال أيضاً ماما معناه ان من أعاظم علماء هذا الفن الجامعين لتينك الطبقتين الشيخ شرف الدين أبو العباس أحمد بن علي القرشي البوسي صاحب كتاب «شمس المعارف»

الاكبر والصغر والتعليق الكبرى والصغرى، و«اللمعة النورانية» و«اللمحة الروحانية» وختمات السور القرآنية وألواح الذهب وغيرها من مؤلفاته وكل مؤلفاته في هذا الفن وفي غيره معتبرة معتمدة موثوقة بها وخاصة كتاب «شمس المعارف» والختمات ونحن ننقل أيضاً منه كثيراً في هذا الكتاب.

ومنهم الشيخ محبي الدين محمد بن علي العربى صاحب كتاب «المدخل فى علم الحروف» وهو من كبار هاتين الطبقتين من أهل الحقيقة والخاصية.

ومنهم الشيخ تقى الدين عبدالله بن على بن حسن النجبي صاحب كتاب «اللحمة فى حقائق الحروف» وهو من جملة الكتب النفيسة فى حقائق الحروف ومعانىها ومنهم الشيخ أبو حامد محمد الغزالى صاحب كتاب «السر المصور والجوهر المكنون» فى خواص حروف مرتبة الأحاداد التى مدرجها فى اللوح المئذن وهو أيضاً من كبار هاتين الطبقتين من أهل الحقيقة والخاصية.

ومنهم الشيخ عفيف الدين عبدالله بن أسعد اليمنى اليافعى صاحب كتاب «الدر النظيم فى مناقع القرآن العظيم» إلى أن قال :

ومنهم الشيخ محمد بن ابراهيم التميمي الكازوفى صاحب كتاب «خواص القرآن»

وهو كتاب معتبر إلى أن قال :

ومنهم الشيخ فخر الدين الرأزى صاحب كتاب «لوامع البيان» فى شرح اسماء الله الحسنى وصفاته العليا.

ومنهم مولانا يعقوب الحرجى صاحب «رسالة خواص اسماء الله» و منها رسالة لبعض تلاميذه ابن عباس الموسومة بكتاب «سر الآيات» وقد جمعه من أقوال ابن عباس ونحن ننقل منه كثيراً في كتابنا هذا إلى غير ذلك من الكتب والرسائل المعتبرة الكثيرة من مؤلفات الحكماء المتقدمين و العلماء المتأخررين اللاتى ننقل منها الفوائد و خواص في كتابنا هذا مثل كتاب يعماديوس الحكيم.

و هو كتاب عجيب غريب مشتمل على تولّدات الحروف وحقائقها وطبعاتها و

خواصها ومنافعها وهو من كبار تلامذة المعلم الأول أسطرو الذي كان من جملة الحكماء و«كتاب اسكندر» ومنها «كتاب الهياكل والتماثيل» للحكيم أبي بكر بن على بن وحشة المشهور بابن وحشة وهو كتاب يعتبر عند علماء هذا الفن جداً و منها رسالة الشيخ نجيب الدين حسين السكاكى فى خواص الحروف ومنها النسخ والرسائل المختصرة المعترفة للسيد حسين الاخلاطى وتلاميذه ولاسيما الشيخ الكامل خواجه ضياء الدين ترك وهو أيضاً من كبارهاتين الطبقتين من أهل الحقيقة والخاصية ومنها كتاب «الدرة المكنونة» من مؤلفات بعض أكابر هذا العلم وهو مشتمل على غرائب خواص الحروف وله اعتبار تام عند هذه الطائفة.

و منها كتاب «حل قواعد الجفر الكبير» تاليف بعض تلامذة السيد حسين الاخلاطى المذكور ، ومنها خمسة كتب من تأليفاته والدى وهى كتاب «جواهر التفسير» وكتاب «تفسير الموهاب العلية» وكتاب «التحفة العلية» وكتاب «المرصد الاسنى في استخراج الاسماء الحسنة» وكتاب «لوائح القمر» ونحن ننقل في كتابنا هذا من هذه الكتب المفضلة، ومن أولها إلى آخرها وغير ذلك من الكتب انتهى .

٢٧٦

الفاضل المتبحر القاضي الامام حسين بن معين الدين المبدي

نسبته إلى قصبة «ميسد» وهو يفتح الميم وسكون الياء المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة المكسورة ، و بعدها الذال المعجمة المبدلة من المهملة في اغلب مواضع التعریب ، قرية كبيرة بقرب مدينة يزيد على رأس عشرة فراسخ منها إلى سائر البلاد، وكانت من يد باسطنة في نسج البساطات القطبية الضخمة المعجلوبة منها إلى سائر البلاد، وكانت من البلاد المشهورة قديماً ، ولذا ذكر صاحب «القاموس» أن ذلك الاسم على وزن «ميسد»

* - له ترجمة في اعيان الشيعة ٢٨٢:٢٧ تحفه سامي ٤٨ ، روزروشن ٢١٣ الذريعة ٩:

بلد قرب يزد .

وقال في يزد انه إقليم وقصبه اي مدینته العظمى كثة بين شيراز و خراسان وقد خرج منها جماعة من العلماء والمحاذين منهم: هذا الز جل، وكان من أعاظم متأخري فضلاء العامة ومتكلّميهم البارعين وصوفيتهم المتشرّعين ، صاحب مصنفات كثيرة في فنون شتى منها : كتابه المعروف الموسوم: [شرح] «الهداية الأئيرية» في الحكمة والكلام ، وقد شرّحه جماعة.

ومنها : شرحه المشهور على «كافية ابن الحاجب» كتبه بالتماس بعض أعزّة أحبائه وذكر في أوله انه اقتبس فيسائر الموضع المهمة عن شرح نجم الأئمة الشيخ الإمام الرّضي حشره الله مع النبي والولي .

وقال : وكلما اطلق فيه الشّيخ فهو المراد، ومنها : شرحه على «شمسيّة المنطق» ولم ارده. ومنها: شرحه الفارسي الكبير على «ديوان أمير المؤمنين» عليه وقد ضمّنه فوائد لاتحصى وجعل في أوله فواتح سبع يذكر فيها قواعد المتصوّفة ويشير إلى نبذ من عقائدهم المرضيّة رسومهم وآدابهم وحكايات أحوالهم، ومراتب ترقّيات النّفوس والانسان الكبير والصغير، وجملة ما يتعلّق بذلك من مسائل الحكمـة والرّياضـي والكلـام وأدـعـة السـابـقة شـطـراً وـافـياً من مناقـبـ أمـيرـ المؤـمنـينـ وـفـضـائلـ الـبـاهـرـةـ وـمـعـجـزـاتـهـ،ـ ومـكـارـمـ أـخـلـاقـهـ وـمـحـامـدـ سـيـاقـهـ،ـ منهـاـ جـملـةـ ماـ هوـ بـهـذـهـ الصـورـةـ:ـ وـروـىـ التـرمـذـيـ عـنـ أـنسـ عـنـ النـبـيـ(صـ)ـ آـنـهـ قـالـ:ـ رـحـمـ اللـهـ عـلـيـاـ اللـهـمـ أـدـرـ الـحـقـ مـعـهـ حـيـثـ دـارـ،ـ وـمـاـ حـسـنـ آـنـهـ يـخـرـجـ مـنـ الـحـرـوفـ الـنـورـانـيـةـ الـمـقـطـعـةـ الـوـاقـعـةـ عـلـيـ أـوـاـئـلـ السـوـرـ الـقـرـآنـيـةـ بـعـدـ اـنـحـدـافـ مـكـرـدـاتـهـ عـلـيـ صـرـاطـ حـقـ نـسـكـهـ .

اوی سلسلة أهل ولایت مویت محراب نماز عارفان ابرویت	ای مصحّف آیات إلهی رویت سرچشمہ زندگی لب دلچویت
--	---

وهو مبدء سلسلة جميع الأولياء ، وقال عليهما السلام في حق هذا الطائفه: هم قوم هجم بهم الخلق على حقيقة الأمر فباشروا أرواح اليقين واستلأنوا ما استشعروه المترفون وآنسوا

بما استوحش منه العجاهلون ، صحبو الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بال محلّ الاعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدّعاء إلى دينه .

وأسأله كم يلعن الحقيقة فقال : مالك والحقيقة ؟ قال أو لست صاحب سرّك ؟ قال :

بلّي ، ولكن يترسّح عليك ما يطفح مني ، قال : أو مثلك يخيب سائلاً ! فقال : الحقيقة كشف سمات الجنّال ، من غير إشارة ، قال زدني بياناً فقال : محو الموهوم مع صحو المعلوم قال : زدني بياناً ، فقال : جذب الأحاديّة لصفة التّوحيد ، قال : زدني بياناً ، فقال هتك السّتر لغلبة السّر ، قال : زدني بياناً ، فقال : نور يشرق من صبح الأزل فيلوح على هيكل التّوحيد آثاره ، قال : زدني بياناً فقال أطفاء السّراج فقد طمع الصبح .

وكان **ظليلًا** مطلعاً على الجفر وهو ثمانية وعشرون جزءاً وكلّ جزء منها ثمانية وعشرون صفحة ، وكلّ صفحة منها ثمانية وعشرون سطرًا ، وكلّ سطر منها ثمانية وعشرون بيتاً ، وقد رقّم في كلّ بيت منها أربعة حروف أوّلها بعدها جزو ، والثاني بعد الصفحة ، والثالث بعد السّطر ، والرابع بعد البيت فجعله مثلًا في البيت العشرين من السّطر السابع عشر من الصفحة الثامنة عشر من الجزء الثالث .

من مثله كان ذا جفرو جامعه * ليدون سر الغيب تدويناً * وكان خلفائه الوارثون له يستخرجون من ذلك الجفر أحوال العالم وقد يابع مأمون العباسى مع الإمام على بن موسى الرضا **ظليلًا** في سنة إحدى ومائتين وكتب على ذلك عهداً منه ، ثم سأله الرضا **ظليلًا** أن يكتب كتاباً مثله ، فكتب **ظليلًا** على ظهر كتاب مأمون : الجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم إن الحكم إلى الله يقص الحق و هو خير الفاصلين ، لكن امتنعت امر أمير المؤمنين وأثرت رضاه والله يعصمني وإياه .

وقال في خاتمة الفواتح : فالآن نشرع في شرح الآيات المحكمة المباني والغايات ، وتوضيح لغاتها أوّلاً ثم نشير إلى نكاثها العربية ثانياً ، ثم تفسير الآيات بعيون الفاظها ونورد بابعياً فارسيافى ترجمة كلّ بيت على طبقه ونفصل أيضًا في ذيل حكايات الحوادث وأرجوز الحروب القصص المتعلقة بالمقام ، وأول ما ذكر هو فسّره من أشعار ذلك الديوان

المبارك هو هذه :

أبوهم آدم والام حواء
مستودعات وللحساب آباء
يغاخرون به فالطين والماء
فإن نسبتنا جود و عليه
على الهدى لمن استهدي أدلة
والجهالون لأهل العلم أعداء
فالناس موتى وأهل العلم أحياء
الناس من جهة التمثال أ��اء
وأنما امهات الناس أوعية
فإن يكن لهم من اصلهم شرف
وإن أتيت بفخر من ذوى سب
لأفضل إلا لأهل العلم إنهم
وقيمة المرء ما قد كان يحسن
فقم بعلم ولا ينفع له بدلًا

هذا والظاهر أن الديوان المبارك من جمع الفاضل الإمام أبي الحسن بن علي بن
أحمد بن محمد الضجكدرى الأديب النيسابورى (١) وسمّاه كتاب «تاج الأشعار وسلوة
الشيعة» وقد كان مقاربًا لعصر سيدنا الرضى صاحب كتاب «نهج البلاغة» ولها أيضًا فـى
نعت الكتاب المذكور أبيات رائقة، كما أفاد .

وقال سميّنا المجلسي في مقدمات بحاره : وكتاب «الديوان» إتسابه إليه طبلة
مشهور وكثير من الأشعار المذكورة فيه مرؤية في سائر الكتب ، ويشكل الحكم بصحة
جميعها، ويستفاد من «معالم» ابن شهر آشوب أنه قال في على بن أحمد الأديب النيسابورى
من علمائنا، والنجاشى عـدـمـنـ كـتـبـ عبدـالـعـزـيزـ بنـ يـحـيـىـ الجـلـوـدـىـ «كتابـشـعـرـ عـلـىـ طـبـلـةـ»
انتهى (١) .

ومن جملة ما ورد الشارح المذكور في نعت الديوان المبارك هو هذه الرباعية بالفارسية:

دارد بجهان ميان هر طائفه ذكر	اين نظم که نعت او فرونس ت ز فکر
بودند عروسان معانی همه بکر	باين همه تاکنون بهريت شريف

وهذه القطعة في وصف منشدتها الإمام طبلة :

(١) وياتي في باب المحدثين نسبة جمع الديوان المبارك إلى الشيخ قطب الدين الكيدرى شارح كتاب «نهج البلاغة» فليلاحظ «منه» .

آسمان را سفر ازی باشد از بالای من
پای در دامن کشید فکر فلک پیمای من
تائگردد غیر مدد حسن ظاهر از اجزای من
أبر گوهر بار جو ید فیض از دریای من
لقمه‌ای کردی من این نفس از درهای من
نیک دیدم آفرین بر دیده بینای من
غیر از این هر گز کسی نشینید از آبای من
بعد مردن چون فرو زندگهم اعضای من

بسکه تابد مهر حیدر هرم از سیمای من
چون سخن گوییم ذم عراجمش که آن دوش نبی است
به رو صافی او سر تا قدم گشتم زبان
طبع من تا گشت چون دریاز فیض مرتضی
گرفتودی ذو الفقار مهر او در دست دل
خاک راهش در دو چشم من بجای سرمه است
نی من تنها به مرش سرفرازی می‌کنم
ای صبار در گردن خاکم برسی نجف
و كذلك هذا رباعی بالفارسیّة :

ياد رصف اهل دل سواری باشم
گوییم سخنی چند و بکاری باشم

من خود چه کسیم که در شماری باشم
مقصود همین است که در شان علی

وصورة خط المصنف في أواخر شرحه الموصوف بهذه الصورة :

تمام شد این ارقام پریشان، بیمن همت درویشان، در تاریخی رفیع الشأن، فیض
نشان، صفر تسعین و ثمانمائة از هجرت خاتم ﷺ موافق اسفند سنه ست و أربع مائة جلالی
که زمان قرآن بر جیس و کیوان است در عقرب، واو ان اجتماع سبعه سیاره است غیر بهرام در
آن برج سعادت انجام امید آنکه از غیر محروم محفوظ، و از نظر درویشان محظوظ
باشد، و در آخرت واسطه خلاص ونجات و رابطه رفت در درجات شود.

وابنیه وابنته البتوال الطّاهرة
أرجو السّلامة والنّجافى الآخرة
سبباً يجير من السّبيل العاجرة
يوم الوقوف على ظهور السّاهرة

إنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّداً وَوَصِيَّهُ
أهْل الْعِبَاء وَإِنَّهُ بُولَاثِيمَ
وَارِي مُحَبَّةٌ مِّنْ يَقُولُ بِفَضْلِهِمْ
أرجو بذاك رضا المهيمن وحده

ثُمَّ آنَه ذَكَرَ قطْعَةً أُخْرَى فِي التَّوْسِلَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَخَتَمَ بِهِ كِتَابَهُ. وَانْتَ
خَبِيرٌ بِأَنَّه لَدَلَلَةً فِي أَمْثَالِ ذَلِكَ عَلَى شِيعَةِ الرَّجُلِ بَلْ بِرَايَتِهِ مِنَ النَّصْبِ وَالْعَدَاوَةِ كَمَا

لم يدعهما فيه أيضاً أحد من الاصحاب ولو سلم فمعارضتها بما هو صريح في تسنّه وهو أكثر من كل ذلك بكثير. منها : ما ذكره في باب اختلافات الأمة في مسائلهم الشرعية بعد وفاة النبي ﷺ من أنها كانت تتسع دائراً تهاوياً يتزايد المحتهدون إلى أن استقرّ الأمر على مذاهب الأئمة الأربعة وكان أولهم : أبو حنيفة نعمان بن ثابت ولد في سنة ثمانين و كلّ بالقضاء مرّتين فلم يتقبل لأنَّ سلطاناً الوقت لم يكن عنده متصفاً بشرأيضاً إماماً وضربوه أولاً في الكوفة ماؤة سوط في عشرة أيام كلّ يوم عشرة أسواط .

ثمّ وقع في حبس المنصور ببغداد وتوفي فيه في سنة خمسين ومائة وكان قد دعا أمير المؤمنين على عليه السلام لايته ثابت بالبركة فيه وفي ذريته . وثانيهم : مالك بن أنس بن مالك ولد في سنة خمس وسبعين وتوفي في المدينة سنة تسع وسبعين ومائة وكان الشافعي تلميذه .

وثالثهم : الإمام الشافعي وهو محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن سائب ابن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب ، وكان قد اسلم سائب في يوم بدرو لقى شافع النبي ﷺ في صغره ، وولد الشافعي في يمن أم غزّة أم سقالان في سنة خمسين ومائة وتوفي بمصر في رجب سنة أربع وأربعين ، قال الشيخ علاء الدين السمناني في كتاب «العروة» إنَّ رجال الغيب يصلون في هذا الزَّمان على مذهب الشافعي: ونقل الشيخ محبي الدين بن العربي في الباب الخامس والثلاثين بعد الشّلائمة من فتوحاته إنَّ الشافعي كان من الأوتاد الأربع .

والرابع هو أحمد بن محمد بن حنبل وقد ولد ببغداد في سنة أربع وستين ومائة وتوفي بهافي سنة إحدى وأربعين ومائتين ، ثم قال: وأما مذاهب الشيعة فهو جهة مطاعن ارادتها في شأن الصحابة ولعن سفلتهم عليهم مردودة ، وآثارهن من بين الجمهرة من المسلمين مفقودة ، وقال ابن الأثير في كتاب النبوة من «جامع الأصول» المذهب المشهورة في الإسلام التي عليها مدار المسلمين في أقطار الأرض مذهب الشافعي ، وأبي حنيفة ، ومالك ، وأحمد ، ومذهب الإمامية .

وعين أيضاً مجدد مذهب هؤلاً على رأس المائة الثانية هو على بن موسى الرضا عليه السلام وذلك

لظنه ان حديث من يجدد لم يختص بشخص واحد ، ولكل من المذاهب على رأس كل مأة منه من يجدد ، واعدل طوائف الشيعة هم اصحاب زيد بن علي بن الحسين عليهمما السلام ، فانهم قالوا على افضل الصحابة الا ان الخلافة فوضت إلى أبي بكر لمصلحة رأوها وقادعة دينية راعوها من تسكين فائرة الفتنة وتطييب قلوب عامة الخلق (انتهى) .

ولا يخفى ان هذا الرجل غير الفاضل المولى أمير حسین بن محمد الحسيني النيسابوري المعجمائي الذي هو أيضاً من الشعراء الماهرين والعرفاء الكبارين في طبقة صاحب العنوان وكان من تلامذة مولانا الجامی أيام مقامته بالهراء ومن المستفیدین من برکات أنفاسه وله كتاب طريف في فن المعجم جامع لمقاصده وشقوقه ومصطلحاته وحزب وافر غير معدود من الأشعار الواردة على الأسماء المعجميات كتبه باشارة السلطان أمیر علیشیر الهروي المشهور، وذكر اسمه المذكور في مفتتح كتابه المسطود بطريق التعمیة على هذا الوجه :

مهر و ماه عالمی در او ج رفعت کرد هجا
ماه و انجم را بخاک ره گذارت التجا
ثم اورد الدعاء لحضرت المیر یمد الله تعالیٰ علی العالمین ظلال جلاله الی یوم الدین فی
ضمن معجمیات ته هی هندہ :
حضرت میر :

ای شدہ مفتوح درہاں بہشت بر ضمیر
در ضمیرت عرصہ عالم متعاںی بس حقیر
مداللہ :

وقف شددولت تمام اوں بر آن خاک قدم
نیست ثانی تو ای دین پر ورگر دون سرین
تعالی :

ناکہ باشد مشرق و مغرب بر اطراف فلك
آفتاب و مشتری بادا تورا فرمان پذیر
علی العالمین :

شدگدای آستانت زان بود بالای چرخ
شاه انجم را علم پی در پی ای روشن ضمیر
ظلال جلاله :

دید خلقی را بر آن در گهذا هل دارو گیر

دل ز تعظیم و جلال از هر طرف بر خاک راه
إلى يوم :

ز آن بخاک فرش کویت روی ساید چرخ پیر

روی آینه همی خواهد ز مهر و مهد لش
الدين :

سر کشان را با «شفیعی» روی سوی آن دراست جسته خاک آستانت هم امیر و هم وزیر
و قد ظهر من هذا الفرد الاخير كغيره ان الرّجل كان من اعظم الشعراء و صاحب
أشعار كثيرة في مراتب شتى وأن تخلصه «الشفیعی» على وزن «البدیعی» فلاتغفل ثم انه
قال ولما كانت اكثـر معـمـيـات هـذـاـ الـكتـابـ منـ بـرـ كـاتـ اـنـظـارـ وـثـمـرـاتـ اـفـكـارـ حـضـرـتـ
جامع الحقائق والفضائل ومظاهر فيض الله الـكـاملـ الشـامـلـ يعني به الفاضل «الجامـیـ»
المتقدم إلى إسـترـشـادـهـ مـنـهـ وـتـلـمـذـهـ لـدـيـهـ إـلاـ إـشـارـةـ كـانـ التـصـرـیـحـ بـجـمـیـلـ لـقـبـهـ المشـهـورـ
خارـجـأـعـنـ قـانـونـ الـادـبـ فـلـاجـرمـ يـكـوـنـ التـبـیـرـ لـنـاعـنـهـ بـطـرـیـقـ التـعـمـیـةـ وـالـیـمـاعـوـذـ کـرـ المـعـمـیـ!ـ
لـلـفـظـةـ «ـجـامـیـ»ـ هـكـذاـ :

ز خود بـگـسـتـهـ وـوارـسـتـهـ اـزـ غـيرـ
 بشـهـرـ لـامـکـانـ دـلـبـسـتـهـ اـزـ سـیرـ
إـشـارـةـ إـلـىـ رـفـعـةـ درـجـاتـهـ فـيـ مـرـاتـبـ الـمـعـرـفـةـ وـالـخـلـوصـ ،ـ وـحلـ ذـلـكـ انـ الشـهـرـ
هـوـ الـلـامـ فـاـذـاـ بـدـلـ لـاءـهـ بـالـمـکـانـ الـفـارـسـیـ الـذـیـ هـوـ «ـجـاـ»ـ وـعـقـدـلـهـ قـلـبـ السـیرـ الـذـیـ هـوـ حـرـفـ
الـیـاءـ يـسـيـرـ كـذـلـكـ وـلـهـ أـيـضاـ فـيـ التـضـاعـیـفـ مـعـمـیـ لـلـفـظـةـ جـامـیـ هـكـذاـ :

صـفـحـهـ اـيـّامـ هـرـ رـوزـیـ بـنـوـ بـاصـدـنـمـودـ
ازـ سـوـادـ خـامـهـ اوـ زـیـوـرـیـ بـرـ خـودـ فـزـودـ
لـانـ سـوـادـ لـفـظـةـ خـامـهـ هـیـ جـامـهـ فـاـذـاـ زـیـهـ وـرـیـهـ الـلـذـینـ رـکـبـ عـنـہـمـاـ لـفـظـةـ
«ـزـیـنـ»ـ الـتـیـ هـیـ بـمـعـنـیـ «ـالـتـحتـ»ـ وـهـوـ کـنـایـةـ عـنـ حـرـفـ آـخـرـهـ الـذـیـ هـوـ الـهـاءـ بـمـعـنـیـ اـنـهـ
کـرـرـ عـدـداـ بـحـسـابـ أـبـجـدـ حـصـلـ لـهـ الـیـاءـ اـيـضاـ .ـ

ولـهـ اـيـضاـ باـسـمـ الـجـامـیـ :

نـاـمـیدـ آـنـکـهـ بـوـدـ عـارـیـ اـزاـینـ لـطـفـ وـکـرـمـ

اـیـ بـفـیـضـ توـ «ـاـمـیدـ»ـ اـهـلـ عـربـ رـاـچـهـ عـجمـ

وـالـمـرـادـ بـ «ـاـمـیدـ»ـ الـعـربـ هـوـ لـفـظـةـ «ـرـجـاءـ»ـ وـبـ «ـاـمـیدـ»ـ الـعـجمـ لـفـظـتـهـ فـاـذـاـ اـتـصـاـ

وـعـرـیـامـنـ الـمـشـتمـلـ عـلـیـهـمـاـ صـارـاـ کـذـلـكـ .ـ

وله ایضاً باسم محمدی :

رفت پای دلت از جاغم دلچون خوردی

ای «شفیعی» زدل خویش بسی خون خوردی

وله باسم علی :

افکند خویشا ز بَرَوزِیر یافت دل

هر کس چه من بخاک در آن بتچگل

وله باسم حیدر :

دلم را شاید از آتش علمها

میان لشکر بسیار و غمها

وله باسم وصی :

دل از دور یابد نسبی بقانون

عجب کز تماشای آن روی گلگون

ای من غیر بقاء النّون والباقي ظاهر :

وله باسم حسینی :

معجز عیسی عبارات فصیحت گفته اند

در حدیث آنی که ثانی مسیحیت گفته اند

وله باسم مهدی :

بر سر مرقد وی دل سوزی

ای خوش آن کشته که آید روزی

و حل ذلك انه اذا صار على رأس «مر» لفظة «ق» تحصل لفظة «مه» بالفارسية
والباقي واضح .

وله باسم حسن :

رخسار گل بهر خس ننماید آن صنوبر

وصلش من گدارا مشکل شود میسر

والمراد بوجه گل گافه فاذا اتصل ب «هر» صادر گهر، و خس اذالم یظهر جوهره

وکذا لفظة آن صنوبر موجود المطلوب .

وله باسم حسین :

بر مه او خاله امشکین بروی سیم گون

هست اورا خاله امشکین بروی سیم گون

وباسم اسماعیل :

سر زدم از شراب پارینه

بعد یکسال ساقیا سینه

و قد ذکر الفاضل الناظم فی ذیل معتمة هذا، ان من لفظة «قیا» و «سی» ائمہ ارید

ما يرکب منها و هو كلمة «قياسي» فلفظة «سا» السابقة عليه اذا لم تكن قياسياً يكون سماعياً و خيال هذا المعنى من بركات ضمير مقرب الحضرة السلطانية أيدا الله تعالى ظلال معدلتة وقد نظم باشارته هذا . و للمولى ميرحسين المذكور أيضاً تعمية تسعة وتسعين من اسماء الله الحسني في رسالة منفردة كلها على زنة اربع فاعلات ، منها و هو باسم الله :

دم زدن، بایدزبان دار دنگاه

نیست حد خامه از دام إله

وباسم الرحمن :

حرفی از نامش مدد یابد مگر

نیستدل محرمهم آن لب رادگر

وباسم الرحيم :

جوهری فرد خرد بیخود بماند

درج نامش هر طرف دری فشاند

وباسم الملك :

کرده پنهان گنج در شاهوار

در دلی کآوردده سوی وی گذار

وباسم القدس :

مهر او از جمله اشیا ظاهر است

خالق بی اول و بی آخر است

وباسم السلام :

مهر او هر سودلی سر باخته

مهر او از رخ نقاب انداخته

هذا وقد اشار صاحب «الرياض» إلى نبذة من فضائل هذا الرجل في ذيل ترجمة المولى شرف الدين على اليزدي المعماي أيضاً صاحب شرح قصيدة البردة النبوية وغيره من المصنفات الكثيرة في زمن السلطان أمير تيمور غوركان فقال : واعلم أنَّ هذا الرجل كان من أكابر علماء الشيعة الإمامية ولكن ابتلى على نهج أضرابه بليلة التقى وهو رحمة الله فائق في أكثر الفنون ولاسيما في علوم البناء والمعمار واللغز ، بل هو مبدع ذلك . قال بعض علماء هذا العلم من متأخرى العامة في رسالته وأماموا وضع هذا الفن . ومدوّنه ابتداء فهو مولانا شرف الدين على اليزدي صاحب التاريخ المشهور الذي سمّاه

«ظفر نامه» يتضمن سير تيمور وقوحاته .

وكان مقرّباً عند منظوراً بعين الحال والتعظيم وتاريخ إكمال كتابه المذكور «صنفت في شيراز» وكان منشياً بليغاً شاعر أصيحاً فاق أهل عصره في فن الإنشاء مع المشاركة في الفنون العلمية ولهم عدة مؤلفات منها «كنه المراد في الوقف والأعداد» دون علم المعجم وألف فيه رسالة طويلة الدليل سمّاها «الحلل المطرّز في المعما واللغز» .

توفي عام ثلثين وثمانين ولزال فضلاء العجم يقتفيون أثره ويوسعون دائرة هذا الفن ويتعمقون فيه إلى أن ألف فيه مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي عدة رسائل ، قد دونت وشرحـت وكثـرفـه التـصـنـيفـ ، إلى أن تـبعـ في عـصـرـه مـولـانـاـ أمـيرـ حـسـينـ المـعـمـائـيـ النـيـشاـبـورـيـ ، فـاتـيـ فيـهـ بالـسـحرـ الـحـالـلـ وـفـاقـ فيـهـ لـتـعمـقـهـ وـدـقـةـ نـظـرهـ وـغـوـصـهـ ، كـافـةـ الـاقـرـانـ وـالـأـمـثـالـ ، وـكـتـبـ فيـهـ رسـالـةـ يـكـادـ تـبـلـغـ حدـ الـأـعـجـازـ ، اـتـيـ فـيـهـ بـغـرـائـبـ التـعـمـيـةـ وـالـأـلـفـارـ ، بـحـيـثـ انـ مـوـلـانـاـ نـورـ الدـيـنـ عـبـدـ الرـحـمـانـ الجـامـيـ ، مـعـ جـالـلـةـ قـدـرـهـ وـدـقـةـ نـظـرهـ لـمـاـ اـطـلـعـ عـلـىـ هـذـهـ الرـسـالـةـ قـالـ لـوـ اـطـلـعـتـ عـلـىـ هـذـاـ قـبـلـ الـآنـ مـاـ أـلـفـتـ شـيـئـاـ فـيـ عـلـمـ الـمـعـمـاـ ، وـلـكـنـ سـارـتـ الرـكـبـانـ بـرـسـائـلـيـ فـلاـ يـفـيدـ الرـجـوعـ عـنـهـ ، وـارـتفـعـ شـائـعـ مـوـلـانـاـ مـيـرـ حـسـينـ بـسـبـبـ عـلـمـ الـمـعـمـامـ تـفـنـنـهـ فـيـ سـائـرـ الـعـقـلـيـاتـ وـدـقـةـ نـظـرهـ ، فـصـارـ سـلاـطـينـ خـرـاسـانـ وـمـلـوـكـهـ وـوزـرـائـهـ وـأـعـيـانـهـ يـرـسـلـونـ أـوـلـادـهـمـ إـلـيـهـ لـيـقـرـأـ وـأـرـسـالـتـهـ عـلـيـهـ إـلـيـهـ أـنـ تـوـقـيـ فـيـ عـامـ اـثـنـيـ عـشـرـ وـتـسـعـ مـائـةـ وـذـلـكـ بـعـدـ وـفـاةـ مـوـلـانـاـ جـامـيـ بـارـبـعـةـ عـشـرـ عـامـاـ «انتهى» .

وسوف تعرف إنشاء الله في مادة الخليـلـ بنـ اـحـمـدـ العـروـضـيـ اـنـهـ اوـلـ منـ وضعـ المـعـمـاـ وـكـذـلـكـ فـيـ مـاـذـةـ أـبـيـ الـاسـودـ الدـئـلـيـ .

ثم انه نقل عن الجاحظ اللغوي المشهور انه كان يقول : ليس المعجم بشيء قد كان كيسان مستملئ أبي عبيدة يسمع خلاف ما يقال، ويكتب خلاف ما يسمع ويقرأ خلاف ما يكتب، وكان اعلم الناس باستخراج المعجم، وكان النظام مع قدرته على اصناف العلوم يتعرّض عليه استخراج أخف نكتة من المعجم «انتهى» و عن المولى محمد أمين الإستر آبادى المحدث الذى هو من اعاظم أصحابنا اتھقال فى كتابه الموسوب بـ «دانشـ

نامه شاهی» بالفارسیه ماصورته هکذا: چندجیز است که از بابت این است که آدمی کاه دانی را تفحص کند بجهت آنکه سوزن بجوید در آن از آن جمله یکی معمّاست. والانصاف ان هذالامر کما ذکرہ المولی المذکور، والمعلمًا لیس من فنون أهل الضنة على اعمارهم ولا يزيد الرجل إلا عوجاجاً في سليقته وسقما في جبلته وهم من اشد الاشياء ضرراً بمن يريد التأمل في ادلة الفقه والأصول هذا ، ثم ان في «تاریخ اخبار البشر» ان وفاة المولی میر حسین المذکور کافت بهراة المحروسة في حدود سنّة اربع وتسعمائة فلیلاحظ (١) .

واما السيد الامیر سید حسین الجفری الاخلاطی فهو غير الرجالین جمیعاً و نسبته الى اخلاط الذی هو في بعض المواضع بسقوط المهمزة علمًا لمدينة كبيرة هي قصبة بلاد ارمنیة وقادتها ذات خیرات واسعة وثمرات يانعة أهلها مسلمون ونصاری و کلامهم العجمیة والأرمینیة والترکیة كما في «تلخیص الانوار» وكان هذا السيد صاحب أیدی باسطة في علم الحروف ومراتب الجفر والتکسیر وله كتاب كبير في الجفر حاوی لقواعد واصطلاحاته ، مستجتمع لضوابطه و اشتقاقاته ، ينیف على عشرة آلاف بیت و في أواخره شطر واف من الطّلسمات وبيوت الأعداد والعزائم المجرّبة في كشف الأمور ، وعندنا أيضاً رسالة مختصرة منه في لب ذلك العلم كما مرّت الإشارة إليه أيضاً في التّرجمة المتقدّمة ، فلا تغفل .

(١) قال صاحب «احسن التواریخ» في وقایع سنّة اربع وتسعمائة : وفي هذه السنّة توفی امیر حسین المعلمائی بمرض الاسهال و دفن فی قبة المدرسة الاخلاقیة و قال بعض الشعرا فی تاریخه :

که اجل کرد و راقطع حیات
یافت از حادثه دهر نجات
«نور رحمت» شود ش سال وفات

مظہر خلق حسن میر حسین
کرد رحلت بسوی خلد برین
نور رحمت چو بر او نازل شد

٢٧٧

«الشيخ ابوالقاسم حمادبن ابى ليلى سابوربن المبارك بن عبيدة الديلمى » ١

الكوفى مولى بنى بكر بن وائل المعروف بالراوية ، كان من أعلم الناس بأيام العرب ، وأخبارها ، وأشعارها ، وأنسابها ولغاتها ، وهو الذى جمع السبع الطوال وكانت ملوك بنى أمية تقدمه وتؤثره وتستربه ، فيقد عليهم وينال منهم ويسأله عن أيام العرب وعلومها ، وقال له الوليد بن يزيد الأموي يوماً وقد حضر مجلسه : بما استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية ؟

فقال : باتى أروى لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به، ثم أروى لاكثر منهم ممّن تعرف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لم ينشدني أحدٌ شعر أحد قد ياماً ولا محدثاً إلا ميّزت القديم من المحدث ، فقال له : فكم مقدار ما تحفظ من الشعر ؟ فقال : كثير ولكنني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطّعات من شعاء الجاهليّة دون شعاء إسلام قال : سأتحذّك في هذا وأمره بالانساد فأنشد حتى ضجر الوليد .

تمّ و كُلّ به من استخلفه أن يصدقه عنه ويستوفي عليه ، فأنشده ألفين و تسعمائة قصيدة للجاهليّة وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف درهم .

وقد ذكر ابن خلّكان بعد ما أورد في حقّ ما وردناه قصة له مع هشام بن عبد الملك تدلّ على نهاية تبحّره واطلاعه وفي آخرها انه قال : أحسنت يا حماداً سقيه ياجارية فسقته ، ثم قال : يا حماد سل حاجتك فقلت : كائنة ما كانت ؟ قال : نعم ، قلت : احدى العجاريتين ، قال : هما جميعاً لك بماعليهما وما على ما انزل له في داره ، ثم نقله إلى دار أحد هاله فوجدها جاريتين وكل ما لهما و

* - له ترجمة في : الأغانى ٥:٤٦ (ط بولاق) خزانة الأدب ٤:٩٢ لسان الميزان ٢ :

٣٥٢ ، المزهر ٢:٤٠٦ ، المعارف : ٤١ معجم الأدباء ٣:٧٣ نزهة الالباء ٥:٣٥ نور القبس ١:٤٤٨ ، وفيات الاعيان ١:٤٦٩ .

كل ما يحتاج إليه، فاقام عنده مدّة ووصله بماً ألف درهم وأخبار حماد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة وموالده في سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل أنه توفي في خلافة المهدي، وتولى المهدي الخلافة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة للهجرة بقرية يقال لها الود من أعمال ماسبذان وفي ذلك يقول مروان بن أبي حفصة :

و اكرم قبر بعد قبر محمد نبی الهدی قبر بماسبذان

عجبت لا يدهالت الترب فوقه ضھی کيف لم ترجع بغير بنان

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية ، قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحّ في نيف وثلاثين حرفاً حمه الله تعالى (١) .

اقول كان هذا الرجل بعينه هو حماد بن هرمأبى ليلي الذى ذكره الزبيدي فى طبقة الأولى من اللغويين الكوفيين كما فى طبقات النّحاة ..

ولكنه غير أبي عمرو حماد بن يونس بن كلّيبي الكوفي الملقب بعجرد الشاعر وكان

من مخضري الـ دولتين الـ امويـة والعباسـية ونادم الـ ولـيدـين يـزـيدـاـلـامـوـى وـقـدـمـ بـغـدـادـ

في أـيـامـ المـهـدـىـ بيـنهـ وـبـيـنـ بشـارـبـنـ بـرـدـ أـهـاجـ فـاحـشـةـ وـلـهـ فـيـهـ كـلـ مـعـنـىـ غـرـيبـ لـوـلاـ

فحـشـتـهـ الـذـكـرـ شـيـئـاـ مـنـهـ ، وـكـانـ مـاـجـنـاـ ظـرـيـفـاـ خـلـيـعاـ مـتـهـماـ فـيـ دـيـنـهـ بـالـزـنـدـقـةـ ، وـيـحـكـيـ

أنـهـ كانـ بيـنهـ وـبـيـنـ أـبـيـ حـنـيـفـةـ مـوـدـةـ ثـمـ تـقـاطـعـاـ ، ثـمـ بـلـغـهـ عـنـهـ أـنـهـ يـنـتـقـصـهـ فـكـتـبـ إـلـيـهـ :

شتى و انتقادى
مع الادائى و الأقصادى
وانا المصر على المعاصى
في أباريق الرصاص

ان كان نسكك لا يتم بغير
فاقعد و قم بي كيف شئت
فلطا لما ز كيتنى
ايام ناخذها و نعطي
ومن شعره ايضا قوله :

لاقصرت عن لومى و اطنبت فى عذرى

فاقتسمت لو اصبحت فى قبضة الهوى

و لكن بلائي منكَ افک ناصحْ . و انّك لا تدری بانّك لا تدری
واخباره أيضاً كاشعاره مشهورة و توفّى بعد حمادِ الاول بستَ سنين كما في
وفيات الاعيان . (١)

٢٧٨

«الدولي العماد، والقدوة الاستاذ ، حماد بن سلمة بن دينار»^٢

الفقيه اللغوي النحوى المتوفّن ببغداد مولى ربيعة بن مالك الإمام المشهور
إمام الحديث ، وشيخ أهل البصرة في العربية ، كما ذكره صاحب «البغية» ذكره السيرا في
المتقدم ذكره كما نقل عنه في نحاة البصريين ، فقال : لأنّ علم أحداً من البصريين أخذ
عنه شيئاً من النحو وإسمه حماد غيره وسئل يونس أيّما أسنّ أنت أو حماد ؟ فقال حماد
ومنه تعلّمت العربية ، وقال الجرمي : ما رأيت أفصح منه ، وكان يقول من لحن في
حديثى فقد كذب علىَّ وكان سيبويه يستعمله عليه يوماً فقال : قال رسول الله ﷺ :
ما أحد من أصحابي إلّا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء ، فقال : يا سيبويه ليس
أبا الدرداء فقال حماد لحنت يا سيبويه ، فقال : لاجرم لا طلبني علاماً لا تلحنني فيه
أبداً ثم لزم الخليل إنتهى كلام السيرافي وذكره الزبيدي في «طبقات النحوين» كما

١ - وفيات الاعيان ١ : ٤٥١ وفيه انه توفى في سنة احدى وستين و مائة .

* له ترجمة في انباه الرواة ١ : ٣٢٩ بغية الوعاة ١ : ٥٤٨ تذكرة الحفاظ ١ : ١٨٩

تقريب التهذيب ١ : ١٩٧ تهذيب التهذيب ٣ : ١١ الجوهر المضيّة ١ : ٢٢٥ حلية الاولاء

٦ : ٢٤٩ شنرات الذهب ١ : ٢٦٢ صفة الصفوة ٣ : ٣٧٣ مرآة الجنان ١ : ٣٥٣ المعارف

٥٠٣ معجم الادباء ٤ : ١٣٥ ميزان الاعتدال ١ : ٥٩٠ ، التحوم الزاهرة ٢ : ٥٦ ، نزهة

الاباء ٤٠ نور القبس ٤٧ .

في «طبقات النحو» وقال : قال أَحْمَد بْنُ سَلْمَةَ : كَانَ حَمَّادُ بْنَ سَلْمَةَ يَمْرُّ بِالْحَسْنِ الْبَصْرِيِّ فِي الْجَامِعِ فَيَدْعُهُ وَيَذْهَبُ إِلَى أَصْحَابِ الْعَرَبِيَّةِ يَتَعَلَّمُ مِنْهُمْ . وَقَالَ الْذَّهَبِيُّ كَانَ إِماماً رَأِسَاً فِي الْعَرَبِيَّةِ فَصَيْحَاهُ بِلِيْغَا كَبِيرَ الْقَدْرِ صَاحِبَ سَنَةَ ، شَدِيداً عَلَى الْمُبَتَدِعَةِ زَاهِدَ أَحْجَّةَ رُوِيَ لَهُ مُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ وَتَوْفَى سَنَةَ سَبْعِ وَسَتِينِ وَمَائَةً . فَقَالَ بَعْضُهُمْ :

يا طالب النحو ألا فابكه
بعد أبي عمرو وحماد (انتهى)

والمراد بأبي عمر والمذكور هو أبو عمر وبن العلاء الآتي ترجمته في باب الزّائري المعجمة من هذا الكتاب انشاء الله ثم إن في بعض المواقع المعتبرة حكاية عجيبة عن حماد المذكور يعجبني إيرادها في مثل هذا الموضوع وهو أنه قال : قال مقاتل بن صالح : كنت عند حماد بن سلمة وإذا ليس في بيته إلا حصير وهو جالس عليه ومصحف يقرأ فيه وجواب فيه علمه ! ومطهرة يتوضأ منها فبينما نحن عنده إذ دق داق الباب ففتح وإذا هو محمد بن سليمان أحد الخلفاء فدخل وجلس ثم قال مالي إذا رأيتكم إمتلأت رعباً قال حماد : لا إنه ظليل قال إن العالم اذا أراد بعلمه وجه الله تعالى هابه كل شيء فإن أراد أن يكتنز به الكنوز هاب من كل شيء ثم عرض عليه أربعين ألف درهم في صرة فقال تأخذ و تستعين بها ، قال : ارددها على من ظلمته ، قال والله ما اعطيتك إلا مما ورثته ، قال لا حاجة لي فيها ، قال : تأخذها و تقسمها ، قال : لعلى ان لم اعدل في القسمة فأواخذ بها ، وإن عدلت في القسمة يقول بعض من لم يرزق منه شيئاً لم يعدل في قسمتها فيا أيام فازوها عنى .

٢٧٩

«الشيخ ابوسليمان حمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي» *

نسبةه إلى بنت بضم الباء الموحدة وهي مدينة كثيرة الأشجار والأنهار من بلاد كابل واقعة بين هراة وغزنة ، كان من ولد زيد الذي هو أخو عمر بن الخطاب ، واسمها حمد بفتح الحاء وقيل : اسمه أحمد وهو من أغلاط العامة كما عن السمعاني . قال ابن السمعاني : كان حجة صدوقاً رحل إلى العراق والنجاشي ، وجال خراسان وخرج إلى ماوراء النهر وتفقه بالفقال الشاشي وغيره ، وأخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد وإسماعيل الصفار واللّف في فنون ، وروى عنه أبو عبد الله الحاكم وخلق . كما ذكره صاحب البغية وذكر ابن خلkan انه كان فقيهاً أدبياً محدثاً له التصانيف البدعية منها «غريب الحديث» وكتاب «معالم السنن» في شرح سنن أبي داود ، وكتاب «أعلام السنن» في شرح البخاري ، وكتاب «الشجاج» .

قلت : ولا يبعد كونه كتاب «العزلة» التي نسبه إليه أيضاً صاحب الطبقات وكتاب «شأن الدّعاء» وكتاب «إصلاح غلط المحدثين» وغير ذلك . سمع بالعراق أبا على الصفار وأبا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم أبو عبد الله النيسابوري ، وعبد الغفار الفارسي ، وأبا القاسم بن أبي سهل الخطابي وغيره ، وقال أبو القاسم المذكور : أنشدنا أبو سليمان لنفسه :

مادمت حياً فدار الناس كلهم فاتماً أنت في دار المدارات

* له ترجمة في : الانساب ٥ : ١٥٨ ، انباه الرواة ١ : ١٢٥ ، بغية الوعاة ١ : ٥٤٦
 البداية والنهاية ١١ : ٢٣٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٢٠٩ خزانة الأدب ١ : ٢٨٢ ؛ شذرات الذهب ٣ : ١٢٧ طبقات السنوى ١ : ٤٦٧ طبقات السبكى ٣ : ٢٨٢ ، مرآة الجنان ٢ : ٤٣٥
 «معجم الأدباء» ٢ : ٨٢ و ٤٦١ ، المنتظم ٤ : ٣٩٧ ، النجوم الراحلة ٤ : ١٩٩
 وفيات الاعيان ١ : ٤٥٣ يتيمة الدهر ٤ : ٣٣٤ .

من يدر دارى ومن لم يدرسوف يرى
وذكره صاحب يتيمة الدهر وأنشد له :

ولكنها والله فى عدم الشكل (١)
وأنا كان فيها أسرتى وبها أهلى
وما غمة الإنسان فى شقة النوى
وانى غريب بين بست و أهلها
وانشده ايضاً :

والناس شرّهم ما دونه و زر
وما ترى بشرًا لم يؤذهم سبع
وذكر له أشياء غير ذلك وكان يشبه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علماً
أدبًا وزهدًا و روعًا وتسديداً وتأليفاً وكانت وفاته في شهر ربیع الأول سنة ثمان وثمانين
وثلاثمائة بمدينة بُست المذكور رحمة الله تعالى «انتهى» .

وهو غير حمد بن محمد بن عبدالله بن فورجة البروجردي الذي نسبته إلى بروجرد
بضم الأولين وكسر الثالث (٢) اسم بلدة بقرب همدان طيبة خصبة ، كثير المياه والأشجار
والفاكه والثمار أرضها تنبت الزعفران كما في «تلخيص الآثار» وقد يذكر هذا بعنوان
محمد بن محمد بن عبدالله بن محمود بن فورجة بضم الفاء وسكون الواو وتشديد
الراء المهملة وفتح الجيم وهو كما عن صاحب «معجم الأدباء» أديب فاضل مصنف له «الفتح
على أبي الفتح» و«التتجنى على ابن جنّي» يرد فيه على ابن جنّي في شرح شعر المتبنى وذكره
الشيخ مجده الدين السراجي في كتابه «البلغة في أئمة اللغة» وهو كتاب لطيف ، سمّاه:
حمد بن محمد ، وقال: نحو لغوي له «الفتح على أبي الفتح» و«التتجنى على ابن جنّي»
مولده في ذي الحجة سنة ثلاثة وثلاثين وقال الشعالي هو من أهل إصبهان المقيمين
بالرى ، المتقدمين في الفضل المبرزين في النظم والنشر كان موجوداً في سنة سبع وعشرين

١ - في طبقات الاسنوى والسبكي : وما غربة الانسان في شقة النوى .

(٢) وتقدمت ترجمة بروجرد ايضاً في ذيل ترجمة الفاضل المعاصر ملاasad الله رحمة الله .

تعالى منه.

واربعمئة ومن شعره :

اَنْمَا يَسْتَحِقُّ ذَاهِنْ قَلَّا كَا	اَيْهَا الْقَاتِلِي بِعِينِيهِ رَفِقا
أَنَا وَاللَّائِمُونَ فِيكَ فَدَا كَا	اَكْثَرُ الْلَّائِمُونَ فِيكَ عَتَابِي
اَنْهَ دَائِمًا يَقْبَلْ فَا كَا	اَنْ لَى غَيْرَهُ عَلَيْكَ مِنْ اسْمِي

وهذا يؤيدانَ اسمه حمد كما في «طبقات النّحاة» وهو أيضاً غير حمد بن محمد بن محمود أبو محمد الديسييري النّحوى الذي سمع من ابن الجوزى وجماة وكان فقيهاً فاضلاً كامل المعرفة بالنّحو قليل الرّغبة في الدنيا ومن شعره :

بَا سَنَادِهَا عَنْ بَانَةِ الْعِلْمِ الْفَرْدِ	رُوتْ لِي أَحَادِيثَ الْفَرَامِ صَبَابَتِي
عَنِ الشَّوْقِ عَنْ قَلْبِي الْجَرِيحِ عَنِ الْوَجْدِ	عَنِ الدَّمْعِ عَنْ طَرِفِي الْقَرِيبِ عَنِ الْجَوْهِ
وَمَاتْ كَمَا عَنِ الصَّفْدِي بَعْدَ نَقْلِهِ لِمَا ذَكَرَهُ بِمِيَافَارِقِيْنِ الْمُتَقَدِّمِ ذَكْرَهَا ، فِي رَجْبِ	وَمَاتْ كَمَا عَنِ الصَّفْدِي بَعْدَ نَقْلِهِ لِمَا ذَكَرَهُ بِمِيَافَارِقِيْنِ الْمُتَقَدِّمِ ذَكْرَهَا ، فِي رَجْبِ
	سَنَةِ اَثْنَتِينَ وَثَلَاثَتِينَ وَسَتَمِئَةٍ .

٢٨٠

«الشيخ الكامل المجرد ابو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي» ⑤

المعروف بالزيارات مولى آل عكرمة بن ربى التميمي ، كان أحد القراء السبعة ، وعنده أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة ، وأخذها عن الأعمش ، وإنما يقلل له الزيارات لأنّه كان يجعل الزيت من الكوفة إلى حلوان ، ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة ، فعرف به ، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة بحلوان ، وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعده الألف والنون وهي مدينة في آخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل ، كذا ذكره ابن خلكان.

* له ترجمة في : تأسيس الشيعة ٣٤٧، تهذيب التهذيب ٣: ٢٧، شذرات الذهب ١: ٢٤٠ ، العبر

١: ٢٢٦ ، مرآة الجنان ١: ٣٣٢ . المعارف ٢٣٠ ، الشعراء ١٦٦ نور القبس ٢٦٨ وفيات الاعيان

وأقول مرادهم بالقراء السبعة في كلّ موضع يذكر ونه هو أئمّة القراءات السبع المشهورة الذي ينتهي إلى مذاهبهم المترفة في تنظيم كلام الله وتنقية المصاحف ، وتجوييد القراءة من جهة الإعراب ومباني البناء وملاحظة المدود والـ دغامات والوقف والوصل وأمثال ذلك من أمر القراءة المعتبرة المتفق على إجزائها وكفايتها بل نزول روح الأمين بجملتها وتواثرها بوجوها السبعة عن رسول الله ﷺ عند قاطبة أهل الإسلام كما صرّح بذلك جماعة من الفقهاء الأعلام ، معتقداً بغير واحد من النبوى الوارد في هذا المعنى .

مثل حديث الخصال الذي فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتاني آت من الله ، فقال : إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حِرْفٍ وَاحِدٍ ، فَقُلْتُ : يَارَبِّ وَسْعٍ عَلَى امْتِي فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ حِرْفٍ (١) وقد أمر نابطريق أهل بيته والتنزيل أيضاً أن تقرأ القرآن كما يقرء الناس وأشهر ما استقرت عليه قراءة الناس هو هذه السبعة المستندة إلى أولئك السبعة المشهورين المعتمد على قراءاتهم ولكلّ منهم أيضاً روایان يكون لأحد هما الترجيح على صاحبه غالباً فمنهم أبو عمارة المذكور الذي هو صاحب العنوان، ويروى عنه خلق، وخلافه بواسطة سليم على ما يظهر من الحرز اليماني، ونقل عن خط الشهيد الأول رحمه الله تعالى أنه كتب في بعض إجازاته فقال عن الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن الحداد الحلبي أن الكسائي قرأ القرآن العجيد على حمزة، وقرأ حمزة على مولاها الصادق علیه السلام وقرأ على أبيه وقرأ على أبيه وقرأ على أمير المؤمنين وقرأ على رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين .

ومنهم : أبو بكر عاصم بن أبي النجود بفتح النون وضم الجيم واسمها بهلة الحناظ الكوفي ، أخذ القراءة على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش ، ويروى عنه رجالان أحدهما : شعبة المشهور بأبي بكر بن عياش ، وثانيهما حفص المكنى بأبي عمر والبزار ، وهو ابن سليمان بن المغيرة الكوفي الأسدى ، ويظهر من « الشاطبية »

وشرحها انه أرجح من شعبَة باتفاقه وضبطه القراءة على عاصم .

ومنهم : الكسائي ابوالحسن على بن حمزة بن عبد الله التّحوي ويروى عنه حفص الدورى وأبوالحارث .

ومنهم : نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، ويروى عنه عيسى الملقب بـ قالون ، وعثمان الملقب بـ ورش .

ومنهم : عبد الله بن كثير ويروى عنه أحمد البزى ومحمد الملقب بـ القنبل بالواسطة و منهم : أبو عمر وبن العلاء المازني النحوى ويروى عنه يحيى السُّوسى وكذلك ابن الدورى الذى روى عن الكسائي بعده .

ومنهم : عبد الله بن عامر بن زيد بن تميم بن ربيعة الشامي ، ويروى عنه هشام وعبد الله ابن ذكوان مع الواسطة . وأضبط هذه القراءات السبع عند أرباب البصيرة هو قراءة عاصم المذكور برواية أبي بكر بن عياش ، كما ذكره العلامة في المنتهي حسب ما نقل عنه ، فقال : واحد القراءات إلى قراءة عاصم من طريق أبي بكر بن عياش ، وقراءة أبي عمرو وبن العلاء فإنهم أولى من قراءة حمزة والكسائي لما فيها من الإدغام والإملاء وزيادة وذلك كله تكليف وأما القراءات العشر فهي هذه السبع المشهورة مع زيادة قراءة أبي جعفر المعروفة بالمدّى الأولى ، ويعقوب البصري ، وخلف ، وقد اختلف الأصحاب في جواز قراءة هذه الثلاثة ، فإن ثبت الإجماع أو التواتر الذي أدعاه الشهيد الأول على ذلك الجواز الذي هو من الحكم الشرعي ، كمثبت على جواز السبع المشهورة ، وإن نوقش في تواترها عن صاحب الولي فيتبعان لامحالة ، وإن قلنا بانحصر الطريق في الظنون المخصوصة التي قام على حجية كل منها بالخصوص دليل ، لما قد رأينا في الأصول من قيام الدليل القطاطع على حجية أمثال ذلك في الشريعة ، وإلا فانت تعلم أن محض تحقق الشهرة على الجواز أو التواتر المنقول على محض القراءة دون حكمها لا يفيد ان لا اطئنا بموضع الحكم الشرعي دون نفسه ، وهو غير معتبر يقيناً حتى عندمن يقول باصالحة حجية الظنون ، وكون التّعبد بالظن المطلق في زمن غيبة امام العصر عليه السلام فليتأمل .

وقد يطلق على ماعدا السبع المذكورة ، الشّواذ ، وقد يقال : ان المراد بالشّواذ المطر وحه قراءة المطّوعي ، والشنبوذى ، وابن المحيصين الكوفى ، وسليمان الاعمش والحسن البصري ، فان عدد قراءة الأصل بـ ملاحظة هؤلاء يكون خمسة عشر لاخلاف في حجية سبعة منهم مطلقاً ولافي الثالثة المكملة للعشر في الجملة واما قراءة الخمسة الباقيه المشار إليهم وكذا قراءة ابن مسعود المخالفه للجمهور بدون إثبات القرآنية بها فضلاً عن الاجتراء بهافي مقام القراءة اشكال عظيم ، لعدم دليل صالح على ذلك أصلامضافاً إلى ان الاشتغال اليقيني بالقراءة مستدعاً للبراءة اليقينية وهي لا تحصل إلا بما تحقق القاطع على كفایته ، فاذن الأحوط الاقتصار على القراءات السبع المشهورة ، بل على قراءة عاصم برواية البكر كما نقل عن العلامة ، أو برواية حفص كما هي المتداولة في هذه الاعصار ، فان سواد المصاحف يكتب عليها ، ولا يكتب سائر القراءات إلا بالحمرة ، واما رموز القراءات السبعة ورواتهم الأربعه عشر من طريق المصاحف الشاطبية والقابهم المعينة المخصوصة بهم فهي بهذه الصورة :

المدنى	المکى	البصرى	زَ	الثامى	ـ
أَبْج	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
رَقْ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

الکوفى	الکوفى	الکوفى	الکوفى
ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

اما رواة الثالثة الباقيه فهم ابن وردان ، وابن جمّاز ، ورويس ، وروح ، واسحاق الوراق ، وإدريس الحداد ، على ترتيب مشايخهم ، ورموز الأول مع راوييه بالترتيب تخد و الثاني ، مع راوييه بالترتيب « ظفش » والثالث لفظة الواو ويدرك راوياه بالاسم ، واما الخمسة الشّواذ فرموزهم او اخر ألقابهم المذكورات سوى الحسن ، فان رمزه

ثلثى اسمه ، ثم ليعلم انه كلما اطلق المدینيان فى كتب القراءة ، فالمراد به : نافع و أبو جعفر والبصريان : فابو عمرو ويعقوب والکوفیون : فعاصم وحمزة والکسائى و يدخل معهم خلف لموافقته لهم ، والمكى فهو ابن كثير ، والجیازیون فهو من الاولین والشامی فهو ابن عامر ، والعرائیون فهم : البصريون والکوفیون جميعاً .

هذا ولسوف يأتي الاشارة الى ترجمة أبي عمر وبن العلاء في باب الزای المعجمة و كذلك إلى الكسائى في أواسط باب العین لمزيد ما فيهما من الموجب لاختصاصهما بالذكر على حسب التفصیل ، وعدم الاقتصار على الذکر الإجمالي كما فعلناه بغير هما من المذکورین في هذه الترجمة ، واما الباقيون فقد عرفت في هذا المقام مضافاً إلى سائر ما استفید لك ، او يستفاد من تضاعيف أبواب هذه العجالة اقل ما يقنع بهمن الاشارة إلى اسمائهم وصفاتهم وضروريات الطالب لشيء من ألقابهم وسمائهم ، والملتمس من الواقفين على لطائف فوائد نصبنا هذا الذي لا يكاد يضيع عند أرباب المرؤة دعاء بالخير يبلغنى نفعه العاجل والأجل إنشاء الله تعالى .

٢٨١

«الشيخ ابو زيد حنين بن اسحاق العبادي الطبيب» *

الحادق الماهر المشهور ، كان إمام وقته في صناعة الطب ، وكان يعرف لغة اليونانيين معرفةً تامةً ، وهو الذي عَرَبَ «كتاب أقليدس» ونقله من لغة اليونان إلى لغة العرب، ثم جاء ثابت بن قرة المتقدم ذكره فنقّحه وهذبه، وكذلك «كتاب المسطري» و أكثر كتب الحكماء والاطباء ، فائزها كانت بلغة اليونان فعربت ، وكان حنين المذكور أشد الجماعة إعتماداً بتعربيها ، وعرَّبَ غيره أيضاً بعض الكتب ، ولو لذاك

* له ترجمة في: اخبار الحكماء ١١٧ ، تاريخ حكماء الاسلام ١٦ ، المبر ٢٤:١ عيون

الأنباء ٢٥٧ ، مختصر تاريخ الدول ٢٥٠ ، مرآة الجنان ٢: ١٧٢ ، لغتنامہ ح ٨٢٤ وفيات

التعريب لما اتفق أحد بذلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان ، لاجرم كل كتاب لم يعرّبوه باقي على حاله ، ولا ينتفع به إلا من عرف تلك اللغة ، وكان المأمون مغرماً بغيرها وتحريرها واصلاحها ، ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة من أهل بيته أيضاً اهتموا بها ، لكن عنایة المأمون كانت اتم وأوفر، ولحنين المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة ، وكذا لولده اسحاق بن حنين وقد كان هو أيضاً أحد عصره في الطب . كما ذكره ابن خلkan .

قال : ورأيت في كتاب « أخبار الأطباء » إنَّ حنيناً المذكور كان في كل يوم عند نزوله من الرّكوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء ، ويخرج فيختلف في قطيفة ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكى حتى ينشف عرقه ، وربما ثان ثم يقوم ويتبعه و يقدم له طعامه وهو فرج كبير مسمى قد طبخ زين باجه و رغيف وزنه مائتا درهم فيحسو من المرقة ويأكل الفرج والخبز وينام ، فإذا اتباه شرب أربعة أزرطال شراباً عتيقاً ، فإذا اشتهى الفاكهة الرطبة أكل التفاح الشامي والسفرجل (١) .

وكان ذلك دأبه إلى أن مات يوم الثلاثاء لستَ خلون من صفر سنة ستين ومائتين (٢) ونسبة العبادى بالكسر الى عباد الحيرة وهم بطون عدة من قبائل شتى نزلوا الحيرة و كانوا نصارى ، والحريرة بالكسر أيضاً كانت مدينة قديمة لملوك بنى المنذر من العرب وقد خربت وبنى الكوفة في الإسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب على يد سعد بن أبي وقاص ! (٣) كما أنه بنى البصرة أيضاً

(١) عيون الانباء . ٢٦٢ .

(٢) وفيات الاعيان ١ : ٤٥٥ وقال ابن ابي اصيبيه : وكان مولد حنين في سنة مائة واربعة وتسعين للهجرة، وتوفي في زمان المعتمد على الله وذلك في يوم الثلاثاء اول كانون الاول من سنة الف ومائة وثمانين للاسكندر ، وهو لست خلون من صفر سنة مائتين واربع وستين للهجرة وكانت مدة حياته سبعين سنة .

(٣) وفيات الاعيان ١ : ١٨٨ .

على يد عتبة بن عزوان .

واما اليونان فهو بالضم قرية يعيش بها في البردعة ويلقان (١) واليونانيون جيل إنقرضاً كثيرون في القاموس ، وكانوا حكماء متقدّمين على الإسلام وهم من أولاد يونان بن يافث بن نوح كما في الوفيات قلت : ومن أعظم أولئك الحكماء المشهورين المشار إلى آرائهم وكلماتهم في مصنفات القوم هو أفلاطون الإلهي الحكيم الكامل المشهور ، والمعلم الأول الذي يدعى بأرسسطاطاليس وزير اسكندر بن فيلقيوس الرومي وعن كتاب « عجائب البلدان » إنَّ يوفان كان موضعًا من أرض الروم مشتملاً على مدن وقرى كثيرة و كان منشأً للحكماء الباذخين و هو في الأعصار قداستولي عليه الماء وانظمست آثاره ، ومن عجائب أمره أنَّ من حفظ فيه شيئاً لا ينساه أبداً ، وذكر جماعة من التجار اناركينا البحر فلما بلغنا ذلك الموضع وقع في ذكر ناكلٌ شيء نسيناه من قبل وكان قد محي عن خواترنا والله العالم .

(١) مراصد الاطلاع ٣ : ١٤٨٨ وهي التي تسمى باللغة الفارسية بالكان .

باب ما أو له الخاء المعجمة من أسماء فقهائنا المنتجبين

٢٨٢

«المولى خداوردي بن قاسم الافشار » ⑤

فاضل عالم صالح رجالى من أجياله تلامذة المولى عبدالله التسترى و الشركاء فى الدرس مع السيد الفاضل المحقق الامير مصطفى التفريشى صاحب «نقد الرجال» ومن مؤلفاته كتاب «زبدة الرجال» وهو جيد فى بابه ، ينيف على سبعة آلاف بيت ، وعندنا منه نسخة ، ويزيد على تحقيقاته اشتباهاته ، وقد اسقط منه أسماء المجاهيل ، بالتمام ككتاب الشيخ أبي على المتأخر ، وحسب هذا الرجل فخرًا وصلاحًا ، اتخرج من بيت لهم يعدهم إلى الان أحد من الفضلا العالى العيان ، ولم يوجد بعده من ذلك القبيل ثانٍ ، ونسبة رحمة الله تعالى عليه إلى قبيلة أفسار التى هي من أحياه الترك وأعراب بوادى آذربیجان ، وهم يسكنون في ناحية دمم المعروفة ببلدة او مج .

و كان له تصانيف غير ذلك أيضًا قلائل غفل ، ويشبهه كتاب زبدته المذكور كتاب «اكليل المنهج» الذى كتبه الفاضل الكامل المتتبع الماهر مولانا محمد جعفر بن محمد طاهر الخراسانى المتوفى بأصفهان صاحب «رسالة الرضاع» الفارسية و «كتاب الطباشير» و كتاب يشتمل على عدد من الصحف الادريسيّة وغير ذلك ، وكان تاريخ ولادته كما وجدته بخطه الشريف على ظهر كتاب «اكليل» في سنة ثمانين وألف ، وذكر في

* لترجمة في : تنقیح المقال ١: ٣٦٩ جامع الرواۃ ١: ٢٩٤ ریاض العلماء - خ ، مصنف المقال ١٦٥ هدية العارفین ١: ٣٤٤ .

ترجمة نفسه أيضاً أنه ذكر في كتاب «طباسيره» تاريخ ولادته ووفاته أيضاً وهو عجيب وكتاب أكليله المذكور كبير يزيد على عشرة آلاف بيت وقد وضعه بمنزلة التعليق المكمل على كتاب «منهج المقال» الذي هو كتاب الرجال الكبير لمولانا ميرزا محمد الاستر آبادى وفيه فوائد جمة قل ما تضيّط في شيء من كتب الرجال وعندها نسخة الأصل الذي هو بخط المؤلف.

وكان قد درسنه في أواسط فتنه الأفغان بدار السلطنة اصبهان وقال في خاتمه بعد أن فرغ من أبواب النسب والألقاب : ثم أعلم إن كثير ماذكره المصنف من أصحاب الرسول ﷺ بعلامة ل ومن أصحاب أمير المؤمنين عـ بعلامة مذكورة على وجهه إلا إهمال فاحببت أن اذكر جملة من أحواهم وأحوال من في طبقهما ومن يتبعهما أيضاً كل ذلك من كتاب «سير السلف» تأليف الإمام اسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحى التيمى الاصفهاني الثقة ، وقد مدح لجميع من ذكر في كتابه مدحأجليلًا في مواضع ، فجميع ما ذكرناه فهو من هذا الكتاب إختصاراً لا الترجمة ، فانها قد قررها الإمام أحمد بن محمود اليزدي ، وأنالا أخرج من ترتيب اختاره لأنه راعى في ذلك تقديم الأولى بالتقديم على من دونه بحسب الرتبة والفضل والجلالة ، و ذكر أولًا العشرة المبشرة ، ثم قال: ذكر الصحابة بعد ذكر العشرة على حروف المعجم انتهى .

وكذلك صنع صاحب «الاكليل» بعد الفراغ منه فشرع في تبويب رجالين مختصرين آخرين على حسب ما وعده في هذا المقام ، وظنني أنه كان من تلامذة مولانا محمد الشهير بسراب ومن في طبقته ، وإن قراءة مولانا اسماعيل الحاجوئي المتقدم ذكره أيضاً كان عليه وخصوصاً في فنون الدرایة والرجال فليتامّل .

٢٨٣

«المولى نجم الدين خضر بن الشيخ شمس الدين محمد بن على الرازي»^{*}

الجلبرودي أصلاً ، التنجي مسكنأً ، فاضل عالم متكلّم فقيه جليل جامع لاكثر العلوم ، من علماء أوائل الدولة الصفوية وتلامذة السيد شمس الدين محمد بن السيد الشريف الجرجاني .

وله كتاب «جامع الدرر في شرح الباب الحادى عشر» كبير ، وشرح آخر منتخب منه سمّاه «مفتاح الغرر» وكتاب «التحقيق المبين في شرح فتح المسترشدين» فرغ من تأليفه بالحلة الشريفة في حدود ثمان وعشرين وثمانينأً بعد مافارق من خدمة استاذه المذكور ، وفاز بزيارة أئمة الغرائط المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، وله أيضاً كتاب «جامع الأصول في شرح ترجمة رسالة الفضول» للمحقق الطوسي رحمة الله تعالى عليه في الكلام ، وكان قد عربها المولى ركن الدين محمد بن على الجرجاني وكتاب «تحفة المتقيين في أصول الدين» وكتاب كاشف الحقائق في شرح رسالة درة المنطق لاستاذه المذكور ، وكتاب آخر سمّاه «جامع الدقائق في شرح رسالة غرة المنطق» أيضاً لاستاذه وذكر صاحب «رياض العلماء» انه رآهما جميعاً بخط الكفعي المشهور في بلاد ما زندران ، وله أيضاً كتاب «القوانيين» كما صرّح به في كتابه الأخير ، وكتاب «حقائق العراف وخلاصة الأصول والميزان» وكتاب «التوسيع الانور بالحجج الواردة لدفع شبهة الأعور» ردّاً على كتاب الشيخ يوسف بن المخزوم الواسطي الأعور الناصب في رد الإمامية .

كم وقد ردّ الشيخ الجليل عزالدين حسن بن شمس الدين محمد بن على المهلبي الحلبى أيضاً بكتاب له سمّاه «الأنوار البدريّة في ردّ شبهة القدرية» إلّا أنَّ شرح صاحب

* ... له ترجمة في : اعيان الشيعة ٢٩ : ٢٦٣ ، امل الامل ١١٠:٢ ، بهجة الامل ٥:

٣٣١ ، الذريعة ٤: ٥٩١: ٥١: ١٣٦: ١٢٠ ، رياض العلماء خـ - هدية العارفين ١: ٣٤٥ .

العنوان اتمّ واحسن منه كما افید .

٢٨٤

«السيد الاصليل والفضل النبيل خلف بن السيد عبدالمطلب بن السيد حيدر ابن السيد محسن بن السيد محمد الملقب بالمهدي بن فلاح الموسوي»^١
الحوizي المشعشعى»^٢

قيل إنَّ المشعشع هو من ألقاب على بن محمد بن فلاح الذي كان حاكماً بالجزائر والبصرة ، ونهب المشهدين المقدسين وقتل أهلهما قتلاً ذريعاً وأسر من بقي منهم إلى داري ملكه البصرة والجزائر في صفر سنة ثمان وخمسين (١) ومن المشهور أن طائفة من المشعشعية الغاليين يأكلون السيف كما في «الرياض» قال : وقد جاء أحد من جماعتهم في عصرنا إلى حضرة السلطان ، وفعل ذلك بحضوره من المتصلين بخدمته!!!(٢)
ولم أدر ما معنى هذا الكلام .

وبالجملة فهذا الرجل الجليل من أجداد حكام تلك الناحية وهو إليها المشعشعين المعروفين ، وقد كان عالماً فاضلاً ، ومتكلماً كاملاً ، وأديباً ماهراً ، ولبيباً عارفاً ، وشاعراً مجيداً ، ومحذثاً مفيداً ، بل محققاً جليل المنزلة والمقدار من متواصري شيخنا البهائي ، ولم يصنف :

منها كتاب: «سيف الشيعة» في الحديث وكتاب «حق اليقين» في الكلام، وكتاب «برهان الشيعة» في الإمامة بالخصوص و«الحججة البالغة» أيضاً في الكلام وكتاب آخر أيضاً في المنطق والكلام كبير ، ورسالة في التحوى ومنظومة فيه «شرح دعاء عرفة الحسين عليه السلام» و«ديوان

* - له ترجمة في : امل الأمل ١١١:٢ تنيقح المقال ٤٠٢:٠ ، خاتمة المستدرك ٤٠٧

رياض العلماء «خ» زريhanaة الأدب ٣٥٦:١ ، سفينة البحار ٤٠٩ .

١ .. كندا في الأصل ، والصحيح كما في الرياض وغيره ثمان وخمسين وثمانين .

٢ - في الرياض : فعل ذلك بحضوره الجماعة في خدمته .

شعر عربي» وآخر فارسي «وغير ذلك كمافي الأمل .

ثم إنَّ في الرِّيَاض نقاًلاً عن بعض رسائل السيد عليخان بن خلف المذكور إلى الشيخ على الشهيدى فى تفصيل بعض فوائد نفسه وترجمة أحواه وأحوال والده المبرور آنها جتمع مع الشيخ الفاضل الميرزا محمد الاسترابادى صاحب الرِّجال فى سفر الحج و كان دعاء مولانا الحسين عليهما السلام عند الميرزا محمد فدعينا بهفى الموقف ، فقال له والدى ياسىدنا هذا الدُّعاء قابل للشرح وينبغى ان تشرحه .

فقال : أنا التمسه منك . فقال الوالد هضم النفس : وأنا لست بفارس هذا الميدان فقال : بل أنت أحق الناس به، قال: فقبلت التمسه ولما راجعت إلى الوطن لم يكن لي هم إلا ذلك ، فشرحه كما ينبغي ، وأودعه أسراراً ومعارف جمة ، فلما تمه بعث بنسخة منه إليه، فأعجب بها كلَّ الإعجاب وكان عنده في خزانته إلى أن توفي فانتقلت إلى ورثته وقد طلب نسختها الأكابر من والدى و انتسخوها وعن الكتاب المشار إليه أيضاً آنه رحمة الله تعالى عليه صنف شرحه على الدُّعاء المذكور المسمى بـ «مظير الغرائب» وكذا كتابه المسمى بـ «حق اليقين» في علم الطريقه والسلوك ، وكتاب «الحق المبين» الذي هو في المنطن والكلام ، وكتاب «البلاغ المبين» في الأحاديث القدسية ، وكتاب «التهج القوي» في كلام أمير المؤمنين عليهما السلام وكتاب : «سبيل الرشاد» في النحو و الصرف والأصول وأحكام العبادات بعد ماسب عن البصر بجفاء أخيه وازداد نور بصيرته ، وله أيضاً من التصنيفات كتاب «فخر الشيعة» في فضائل أمير المؤمنين عليهما السلام وكتاب «البرهان» في إثبات إمامته عليهما السلام فيما يزيد على ثلاثة ألف بيت وكتاب «الحجّة البالغة» في إثبات إمامته عليهما السلام بالأيات ونصوص الفريقين ، وكتاب : «سفينة النجاة» في فضائل الأئمة الهداء عليهم السلام وكتاب «سيف الشيعة» في مطاعن أعدائهم وهو أيضاً كبير يقرب من ثلاثة وعشرين ألف بيت ، وكتاب «المودة في القربي» في فضائل الزهراء وائمة الهدى وإثبات امامتهم ومعجزاتهم بالتصريح وردّسائل الملل الباطلة الإسلامية وهو أيضاً كبير جداً وكتاب : «خير الكلام في المنطق والكلام وإثبات إمامه كلّ امام اقام

في نحو من سبعة و عشرين ألف بيت ورسالة «الإِنْتَاجِرِيَّةُ فِي الظَّهَارَةِ وَ الصَّلَاةِ» ورسالة «دليل التجاج» في الدعاء و كتاب آخر في الدعاء يضاهي «الدروع الواقية» إلى أن قال :

وكان رحمة الله تعالى عليه زاهداً مرتاضاً يأكل الجشب ويلبس الخشن اقتداءً بسيرة آبائه، وكانت عبادته يضرب بها المثل وكان كثير الصيام لم يفته صوم سنة ولا صلاة نافلة ولا ختم كلام الله في ليالي الجمعة قبل أيام عماه ومع هذا كله كان من أشجع أهل زمانه وأشدّهم بأساً وأسدّهم عزماً وأقواهم قلباً بحيث تميد لها الجبال ولا يمید وبعد ما توفي رثاه السيد شهاب الدين بقصيدة غراء رائية ضارع بها قصيدة أبي تمام في محمد بن حميد الطائي ومن جملتها هذا البيت :

هو المرء يوم الحرب تثنى حرابه
عليه وفي المحراب يعرفه الذكر
ثم قال: ولو عدلت مناقبه ومفاخره وما ثراه ل كانت كتاباً مفرداً ولكن اقتصرنا
على ما أوردناه هنا ولعلنا نقصد بما أوردناه القرية عند الله وعند رسوله والأئمة الأطهار عليهم
صلوات الله الملك الغفار (١)

وقال أيضاً في ترجمة ولده السيد عليخان بن خلف المذكور أنه والده من أكابر العلماء وكان لم يميل إلى التصوف وقد سبق ترجمة والده وأنه كان من المعاصرين للشيخ البهائي ، وأمّا ولده هذا السيد فقد توفى في عصراً وخلف أولاداً كثيراً وقد أخذ حكومة تلك البلاد من أولاده واحداً بعد واحدٍ إلى هذا اليوم وهو عام سبعة عشر و مائة بعد الألف وكان بعض أولاده أيضاً مشتغلاً بتحصيل العلوم في الجملة وقد استشهد طائفه عزيزة من أولاده وأحفاده وأقر بائمه في قضية المحاربة التي صارت بين أعراب تلك البلاد وبين بعض أولاده الذي هو الآن حاكم بها .

وقال الشيخ المعاصر في «الأمل» : كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً جليل القدر له

(١) دياض العلماء: وهو أيضاً نقله من الرسالة التي أرسلها السيد عليخان ولد المترجم له للشيخ على سبط الشهيد الثاني في ترجمة والده .

مؤلفات في الأصول والإمامية وغيرها منها «النورالمبين» في الحديث أربع مجلدات و«تفسير القرآن» أربع مجلدات، و«خير المقال» شرح قصيدة المقصورة أربع مجلدات في الأدب والنبوة والإمامية ، و«نكت البيان» مجلدو «ديوان شعر» جيد وشعر بالفارسية جيد وغير ذلك وهو من المعاصرين (١) .

وقد ذكره صاحب «السلافة» وأثنى عليه وأورد له اشعاراً وقد مدحه شعراء عصره من أهل بلاده وغيرهم ، ومن شعره قوله من قصيدة:

وما فيهم من يعبد الله مسلما انار من الا إسلام ما كان مظلما لما خلق الرب الکريم جهنما حسام سطاب حر طماع اعرض هما	ولو لحسام المرتضى أصبح الورى وابنائه الغر الكرام الاولى بهم و اقسم لو قال الأنام بحبهم و ما منهم إلا إمام مسوّد
--	--

إلى أن قال صاحب الرياض : واقول: ومن مؤلفاته أيضاً -يعنى السيد عليخان بن خلف المشار إليه - مجموعة مشتملة على طائف المطالب التي أوردها في مؤلفاته الأربع المذكورة وقد تناولها منها مع جمّ من لطائف سائر المقاصد ، وأرسلها هدية للشيخ على سبط الشهيد الثاني إلى إصبهان وقد رأيتها في جملة كتبه قد سرّه وهي حسنة الفوائد، جليلة المطالب، وأما كتابه «النورالمبين» فموضوعه إثبات النص على أمير المؤمنين علیه السلام .

وكان ابتداء تأليفه في ذي الحجة سنة اثنين وثمانين بعد الالف والفراغ منه شهر ربيع الأول سنة بعدها وله أيضاً رسالة أخرى قد أرسلها إلى الشيخ على المذكور وقد صدر البحث في أولها بذكر كلام السيد الشريف في الجواب عن خبر الغدير ورد هذا السيد لأجوبة السيد الشريف ، ورسالة أخرى أيضاً في « شرح حديث الأسماء» وأما كتاب «خير المقال» فهو في شرح قصائد في مدح النبي الكريم والأئمة بلغت كتابته ثلاثة وستين ألف بيت وقد ألفه في عرض ستة أشهر ونصف من السنة السابعة

بعد تأليف كتاب «النورالمبين» وأماماً كتاب «نكت البيان» فهو مشتمل على أبواب: الأول في تفسير الآيات القرآنية ، وتكلّم فيه بما أغفله المفسرون والثاني : في شرح الأحاديث المشكلة التي تكلّمت العلماء في شرحتها أو لم يتكلّم ومن جملتها شرح حديث الأسماء .

والثالث: في ذكر ما تكلّم فيه مع العلماء السابقين والمعاصرين له في مسائل شتى وباقى الأبواب في ايراد كلمات حكمية من الانبياء والائمة واهل الفضل والصوفية وفي فنون الادب من الكلام على فحول الشعراء والاياد عليهم والإنتصار لهم، ثم يورد أقسام فنون الشعر من غزل وتشبيب ، ومديح ، وفخر ، ورثى ، إلى غير ذلك من الحكايات المستطرفة وكانت مدة تأليفه خمسة أشهر من سنة أربع وثمانين بعد الأنف وأماماً تفسير القرآن فقد سماه « منتخب التفاسير» و طريقته فيه أن يذكر أولاً كلام المفسرين الذين كان تفاسيرهم موجودة عنده من «النيسابوري» و«الكافش» و«القاضي» و«مجمع البيان» و«تفسير العياشي» وعلى بن ابراهيم .

ثم يذكر من فوائد نفسه من ردّ كلامهم او مماليم يتقطّنوا له ، وكان ابتداءه فيه في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين بعد الأنف وقد وصل في شهر ربيع الأول سنة سبعة وثمانين بعد الأنف إلى تفسير سورة الرحمن كما يظهر من أول تلك الرسالة المشار إليها ولست أدرى هل ورق لِ تمامه أم لا؟ واظنَّ ان أكثر فوائد كتب السيد نعمت الله الشوشتري المعاصر قدّس سرّه مأخوذة من تصانيف هذا السيد الوالى وأماماً ديوانه فقد سماه « خير جليس ونعم انيس » انتهى ما ذكره صاحب « الرياض » رحمة الله تعالى عليه وسيأتي الاشارة إلى بعض ما يتعلّق بها ايضاً في ذيل ترجمة الشيخ على نقى الکمرئي الشيرازى انشاء الله .

٢٨٥

✿ الشیخ خاف بن عسکر الکربلائی «✿

المتوطن بالحائر المقدس الطاهر حیاً ومیتاً كان من أجلاء فقهاء هذه الأواخر
ومجتهدیهم ، وعمد صلحائهم ومتورعیهم ، وتلمذ عند صاحب «ریاض المسائل» کثیراً
وكان لا يرى فیمن جاء على اثر استاده المذکور کثیر فضلٍ ، نعم كان يعجبه کثرة تتبع
سیدنا السُّمی المرحوم صاحب «مطالع الأنوار» كما ذكره بعض من لاقاه و له شرح
على الشرایع و توقی فی العشر الخامس بعد المائتين والألف رحمة الله تعالى علیه .

٢٨٦

✿ الشیخ خلیل بن ظفر بن الخلیل الکوفی الاسدی✿✿

ثقة ورع له تصانیف منها : كتاب «الانصاف والانتصار» كتاب «الدَّلَائِلُ» كتاب
«النُّور» كتاب «البهاء» «جوابات الزَّيْدِيَّةِ» و «جوابات الإِسْمَاعِيلِيَّةِ» «جوابات
القرامطة» ذكره الشیخ منتبج الدین فی فهرسته وقال : أخبرنا بهذه الكتب
شیخنا السعید جمال الدین أبوالفتوح الحسین بن علی بن محمد الخزاعی ، عن
والده ، عن جده ، عنه و علی ذلك فهو فی طبقة شیخنا الطوسي رحمة الله
تعالی علیه .

* - له ترجمة في : الذريعة ١٣ : ٣٢٢ وفيه انه توفي بالطاعون سنة ١٢٤٦ و معارف

الرجال ١ : ٢٩٨ وفيه انه توفي بالوباء المؤرخ بـ «مرغز» سنة ١٢٤٧ في كربلا .

** له ترجمة في : امل الامل ١١١:٢ تتفییح المقال ٤٠٣ جامع الرواۃ ٢٩٨:١ ، ریاض

العلماء «خ» فهرست منتبج الدین .

٢٨٧

«الفاضل المدقق النبيل مولانا خليل بن الفازى»[☆]

بالغين المعجمة قبل الألف والزّای - القزويني الأصل والمسکن والخاتمة ، ذكره شيخنا الحرّ العاملی فی تتمة أمله الموسومة بـ «الذکرة المتبحّرين!» فقال : فاضل عالم علامه حکیم متکلم محقق مدقق فقيه محدث ثقة نقة جامع للفضائل ماهر معاصر له مؤلفات :

منها : «شرح الكافی» فارسی و شرح عربی و «شرح العدّة» فی الأصول و «رسالة الجمعة» و «حاشیة مجمع البيان» و «الرسالة التجفیة» و «الرسالة القيمیة» و «الجمل» فی النحو و رموز التّفاسیر الواقعه فی الكافی والروضۃ وغير ذلك رأیته بمکة فی المحجة الأولى وكان مجاوراً بهامشغولاً بتألیف «حاشیة مجمع البيان» توفی سنة تسع وثمانین بعد الألف .

وقد ذكره صاحب «السلافة» وأثني عليه ثناءً بلیغاً وذكر بعض المؤلفات السابقة إنتهی وظنّی انَّ فی نسبة «جمل النحو» إلیه إشتباهاً بالخلیل بن احمد العروضی المتقدم المشهور كما استعرّفه انشاء الله .

وفي رياض العلماء: انَّ مولده كان ييلدة قزوین سنة إحدى وألف، وعليه فيكون مبلغ عمره الشّریف فی الدّنیا ثماناً وثمانین، وإلیه يننظر ما قد نقل من كف بصره فی أواخر العمر، قال: وكان رحمة الله دقيق النظر، قوى الفكر، حسن التقریر، جيد التجھیز، من أجل مشاهير علماء عصرنا ، وأکمل نحایر فضلاء دهرنا ، قرأ فی أوائل أمره على شیخنا البهائی، و السید الدّمامد ، و كان شريك الدّرس مع الوزیر خلیفة سلطان عند المولی حاج محمود الرّفانی ، والمولی حاج حسين اليزدی شارح «خلاصة الحساب»

* - لترجمة فی : امل الامل ٢ : ١١٢ : تتفییح المقال ١ : ٤٠٣ ، جامع الرواة ١ : ٢٩٨

رياض العلماء «خ» سفينة البحار ١: ٤٢٦ ، سلافة العصر ٤٩١ .

في مراتب الحكم والكلام وغير ذلك ، وقد تكرّم عند السلاطين الصفوية وسائل امراء تلك الدولة العالية كثيراً ، و صار قبل ان يكمل له ثلاثون سنة متولياً لروضة مولانا عبدالعظيم بالرى ومدرساً بها .

ثم عزل عنها لطويل قصّة ، فسافر إلى مكّة وجاورها أيضاً برهة من الزّمان فلما رجع منها سكن قزوين وأخذ في التّصنيف والتّأليف ونشر العلوم .

ولهم حكّام طهران وقزوين أيضاً فاصيص ، وهو رحمه الله أحد المحرّمين لصلة الجمعة في زمان الغيبة ، والمانعين من إقامتها جداً بل ومن جملة الأخباريين المنكريين لطريقة الإجتياز أشدّاً إِنكاراً، بحيث يعتقد صحة جميع ما في الكافي من الأخبار ، ويوجب العمل بها جمّعاً لتحسين مولانا الحجة عليه السلام بآنه : كاف لشيّعتنا، أو ما يضاهي ذلك ويقول : إنَّ ما وجد فيه بلفظ روى فهو من كلام الصّاصب عليه السلام نظير ما ينسب إلى صاحب كتاب «نور التقليين» .

ومن متفرّداته أيضاً القول بثبوت المعدومات وكون العمل بالعلم في فروع الشّريعة بالنسبة إلى هذا الزّمان ، وعندي أنه كان معوج السّلبيّة غايتها في فهم عبارات الأئمة والأصحاب ، وترجمتها بالفارسية مع تمام مهارته في اللغة وعمله بقوانيين العربية ، وقد اشتبه جداً في تفسير طائفه منها كما عرف ذلك منه مراراً ، وكان يقدح كثيراً في سياق أرباب الحكم والعرفان بل الأطباء وأصحاب النّجوم .

ـ وله أيضاً مجموع المولى محمد طاهر القمي الفاضل المرّوج رسائل سوء انتهت إلى منافرات شنيعة ومناقرات فظيعة ، سوف نشير إلى شيء منها في ترجمة المولى محمد طاهر إنشاع الله ، وقد كتب هوأولاً شطرًا وافياً في تحريم الجمعة بالفارسية من جملة ماعلّقه على الكافي، فكتب الفاضل القمي عليه ردًّا شديداً فيه طعن كثير عليه برسالة مفردة له في عينيّة الجمعة، فكتب هو ثانياً رساله شديدة البأس في إِنكار عليه سالكاً فيها طريقة الوسط ثم ألف ثالثة من الرسائل فيها الأخذ بطريقة الإنصاف والإجتناب عن قانون التّ محل والاعتراض وقد حكم فيها بمعدوديّة من يستبط من الأخبار وجوبها أو إستحبّها و

وتفضّل إنّه لم يذهب فيها إلى تفسيق من فعلها على سبيل الاطلاق ، و كان منشأً ماجرى بينهما بهذه التردّيدات .

و حكى لناسِيَّدُنا السُّمْيِّ المرحوم وبقار العلوم و نائب المعصوم إنَّ المولى خليل المذكور : كان من المحرمين لشرب التتن غايتها وقد كتب في ذلك رسالة لم يبال جهداً في إجادتها و تنقيحتها فلما استتمها أخرجها في نسخة جيدة مجلدة بجلدٍ ظريفٍ وغلفها أيضاً بنفيس من القماش ، وأرسلها إلى حضرة مولانا المجلسي السُّمْيِّ رحمة الله عليه باصبهان ، لعله يترك بمطالعته تناول القليان لأنَّه كان مفرطاً في غايتها بحيث نقل آنه كان يشربه على المنابر ، فلما وصلت إلى المجلسي رحمة الله عليه واطلع على مضمونها جعل في غالاتها الموصوف تنباكاً فليسوا وردها إلى مصنفها مأوديإليه إنما قد طالعنا الرسالة فلم أجدها بشيء إلا أنَّ وعائتها كان صالحًا لمكان التنباك ملأً ثمّ منه وبعثت إلى جنابك جزاءً بما أتعبت جدلك في تنقيح هذا المرام. هذا.

ومن جملة ما يحكى أيضاً من مكارم أخلاقه و محامد صفاته إنَّه إتفق بينه وبين صاحب الوفي مناظر طويلة في مسألة، فظهر له فساد رأيه في ذلك بعد زمن طويل وهو بقزوين، فتوجه راجلاً من فوره لخصوص الاعتراف بتقصيره في الأمر، والإعتذار من الفيض المرحوم إلى بلدة قاشان فلم يوصل إلى باب داره جعل يناديهم من خلف الباب بقوله: يا محسن قد أتاك المسيء إلى أن عرف صوته ، فخرج الفيض إليه مبتدراً وأخذنا يتعانقان ويتعاطفان بما لا مزيد عليه ، ثم لم يلبث بعد ذلك ساعة في البلد مما أصرّ عليه الفيض حذراً عن تخلل شائبة في إخلاصه .

و لقاء يوماً في بعض زفاف قزوين واحد من الجنديين بيده براة حواله شعير إلى بعض الرعية ، فاعطاه الجندي إتاءه ليقرأها عليه، فيعرف أنها مكتوبة باسم أبي رجل منهم، فلم يقارئها قال :

إنَّ هذه المكتوبة باسم هذا العبد وذهب به إلى المنزل وسلمه الشعير المقدّر فيها باشد الطّوع وذهب الرجل ، ثم لتجاء الليل وعرضوا ذلك الشعير على خيول الملك

لَمْ يَقُوْهْ بِهِ وَاحِدٌ مِنْهَا فَتَعْجِبُ الْمُطَلَّعُونَ عَلَى ذَلِكَ غَايَتِهِ وَأَسْمَاعُوهُ السَّلَطَانَ فَلِمَّا اسْتَكَشَفَ عَنْ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ، وَعَرَفَ الْمُولَى الْمَذْكُورَ ضَاعِفَ فِي تَحْنِنِهِ وَإِجَالِهِ .
وَنَقْلٌ أَيْضًا أَنَّ بَعْضَ اشْدَاءِ الْأَكْنَافِ الْمُخْتَوَمَ عَضْدَهُ بِالْغَلْبَةِ عَلَى كَافَّةِ الْمَصَارِعِينَ ،
وَرَدَ عَلَى الْمُولَى الْمَذْكُورِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِ الدِّرْسِ يَسْتَدِعِيهِ تَزْيِينُ مَجْلِسِهِ بِخَطْهِ الشَّرِيفِ،
فَقَالَ لِهِ يَا هَذَا كَيْفَ أَشْهَدُ لَكَ وَلَمْ أَخْتِبِرْكَ بِنَفْسِي، ثُمَّ نَهَضَ مِنَ الْمَجْلِسِ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ
وَادْنَلَهُ أَيْضًا فِي الْقَرَاءَعِ، فَلَمْ يَلْبِثْ هَنِيَّةً إِلَّا وَقَدْ صَرَعَ الْمُولَى الْمَذْكُورَ وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ
فَقَالَ الرَّجُلُ مِنْ غَيْرِ نَفْسِهِ لِعْنَةُ اللَّهِ عَلَى وَلَدَتْ مِنَ الْحَرَامِ لَوْكَنْتُ مِنْ جَمْلَةِ الْعُلَمَاءِ وَقَدْ كَانَ
يَقُولُ بَعْضُ فَقَهَاءِ سَادَاتِ الْعَصْرِ سَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْحَكَايَةِ لَهُ وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ الرَّجُلُ
لَمْ يَكُنْ ابْدَأْ بِولَدٍ حَرَامًا وَلَا تَبَعَهُ فِي قَسْمِهِ الْمَذْكُورِ شَيْءٌ فَلِيَتَأْمُلْ .

ثُمَّ لَيَعْلَمُ أَنَّ كِتَابَ شِرْحِهِ الْفَارَسِيِّ عَلَى الْكَافِيِّ وَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ «بِالصَّافِيِّ» يَنْبِيِفُ عَلَى
إِثْنَيْ عَشْرَ مَجْلِدًا كَمَا بِالبَالِ وَقَدْ شُرِحَ بِهِ جَمِيعُ أَبْوَابِ الْأَصْوَلِ وَالْفَرْوَعِ فِي مَدَةِ عَشْرِينَ سَنَةً
عَلَى مَقْدَارِ زَمَانِ تَأْلِيفِ الْأَصْلِ بِأَمْرِ السَّلَطَانِ شَاهِ عَبَّاسِ الصَّفْوَى الثَّانِيِّ وَنَزَلَ فِي أَوَّلِهِ
أَحَادِيثَ عَلَى اِنْصَافِ تَلْكَ السَّلِسَلَةِ الْعُلِيَّةِ بِالْخَيْرِ وَالنِّجَاحِ وَلَمْ يَدَاهِ فِي التَّحْقِيقِ وَالتَّدْقِيقِ
شِرْحَهُ الْعَرَبِيِّ الَّذِي كَتَبَهُ بِاِشْارَةِ خَلِيلِهِ سَلَطَانِ الْوَزِيرِ، سَمَّاهُ «الشَّافِيِّ فِي شِرْحِ الْكَافِيِّ»
وَلَمْ يَتَجَاوِزْ فِيهِ عَنْ أَبْوَابِ الطَّهَارَةِ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوَجْهِ، وَكَانَهُ تَخْلُّلٌ بَيْنَ
تَصْنِيفِ الْمَجْلِدِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّرِحِ الْفَارَسِيِّ وَسَائِرِ الْمَجْلِدَاتِ وَكَانَ يَنْسِبُ تَأْلِيفُ «رَوْضَةِ
الْكَافِيِّ» إِلَى صَاحِبِ «السَّرَّائِرِ» كَمَا يَنْسِبُ ذَلِكَ أَيْضًا إِلَى الشَّهِيدِ الثَّانِيِّ فَلَا تَغْفَلْ وَأَمَّا شِرْحُهُ
عَلَى «عَدَةِ» الشَّيْخِ فَهُوَ فِي مَجْلِدَيْنِ يُعْرَفُ بِهِ بِالْحَاشِيَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ، وَكَانَ قدْ كَتَبَ بَيْنَهُمَا
إِيْضًا حَاشِيَةً أُخْرَى تَنْطَوِيَ عَلَى مَسَائِلَ نَادِرَةَ مِنَ الْفَقْهِ وَالْأَصْوَلِ كَمَا فَيْدَ .

وَمِنْ جَمْلَةِ مَنْ تَلَمَّذَ عَلَيْهِ بَنْصَ صَاحِبِ الرِّيَاضِ وَغَيْرِهِ : هُوَ مُولَانا عَلَى
أَصْغَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ يُوسُفِ الْقَزوِينِيِّ صَاحِبِ «الْمَقَالَاتِ الْخَمْسِ» فِي مَا وَرَدَ مِنَ الْمَرَاسِمِ
وَالْأَعْمَالِ وَغَيْرِهَا .

وَكَذَا مُولَافَا الْآقَارِضِيِّ الدَّيْنِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزوِينِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ «لِسانِ

الخواص» وغيره وكذا السيد الجليل الفاضل الأمير محمد مؤمن بن محمد زمان الطالقاني المذكور في «الأمل» بالعلم والفضيلة والتحقيق .

وكذا اخونفسه الفاضل المتكلّم الجليل محمد باقر بن الغازى المذكور هو أيضاً في «الأمل» على نهاية التعظيم ونسبة مصنفات إليه، وانه كان أخوه يقتدي به في الصلاة متى ورد عليه في محلته التي كان هو إماماً فيها ومدرسًا في مدرستها .

وكذا ولداته الفاضلان المحققان بنص المذكور ، المتوفيان في حياة والدهما المبروروهما أحmed وابوذر رحمة الله عليهما .

وكذا ولده الآخر الفاضل الجليل المسمى بـ «سلمان بن الخليل» صاحب «مناسك الحج» الذي كتبه باسم الشاه سليمان الصفوی إلى غير أولئك من الفضلاء المعروفين .

وكانت وفاته بـ قزوين في السنة المذكورة قبل ، ومدفنه أيضاً بها في المدرسة المعروفة به إلى هذا الزمان رحمة الله تعالى عليه .

وأما قزوين فهو كما في «تلخيص الآثار» مدينة مشهورة مبنية في فضاء من الأرض طيبة التربة واسعة الرقة كثيرة البساتين ، نزهة النواحي والأقطار، بارض الجبل، وهي مدینتان، إحديهما في وسط الأخرى، وأول من استحدث بها شاورذو الاكتاف، ولما اجتاز الرشيد بأرض الجبال قاصداً خراسان بنى سور المدينة العظمى ومسجدها الجامع سنة اربع وخمسين ومائة ا

ومن عجائبها مقصورة الجامع في غاية الارتفاع على شكل بطیخ ليس مثلها في البلاد ومنها أمر باغاتها، فإنها لا تشرب في السنة إلا مرتان واحدة .

ومنها مقابر اليهود فإذا توجع بطون دوابهم قادوها إليها فانها يزول وجعها . إلى أن قال وينسب إليها الشيخ ابو القاسم محمد بن عبد الكريم الرافعى كان عالماً فاضلاً ، ورعاً بالغاً في التقييات كالتفسير والحديث والفقه والأدب له تصانيف كثيرة كلها حسن ، توفى سنة ثلاثة وعشرين وستمائة عن نيف وستين سنة . وينسب إليها الفاضل عبد الغفار صاحب كتاب

«الحاوى» و«اللّباب» في الفقه.

والكامل العلامه نجم الدين على بن عمر الكاتبى كان معاصرأ لخواجه نصير الدين الطوسي، ولمصنفات حسنة في الحكمة والمنطق انتهى .

وقد اختلف الروايات الخاصية والعامية في مدحها ومذمتها واستفيضت الأخبار الواردة فيها، فِمَنْ أَدَلَّ مَارُوتَهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ فِي مَذْمُتِهِ هُوَ الْخَبَرُ الْمَرْوُى عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ ظَاهِلًا أَنَّهُ قَالَ: الرَّى وَقَزْوِينُ وَسَاوِهُ مَلْعُونَاتٌ مَشْؤُومَاتٌ، وَمَنْ أَبْهَرَ مَا يَدْلِلُ عَلَى مَدْحِهِمْ فِي الْغَايَاةِ مَارُواهُ صَاحِبُ «تَارِيخِ گَزِيدَه» الْمَسْمَى بِ«حَمْدَاللَّهِ الْمَسْتَوْفِي» الْقَزوِينِيِّ عَنْ عَلَى بْنِ مُوسَى الرَّضا ظَاهِلًا عَنْ آبائِهِ عَنْ عَلَى ظَاهِلًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ظَاهِلًا قَالَ: قَزْوِينُ بَابُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، هِيَ الْيَوْمُ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَسِيقْطَنُ عَلَى يَدِي أَمِينِ مِنْ بَعْدِي، الْمُفْطَرُ فِيهَا كَالصَّائِمِ فِي غَيْرِهَا وَالْقَاعِدُ فِيهَا كَالْمُصْلِي فِي غَيْرِهَا وَعَنْهُ دَلَلَ وَكَلَّ ظَاهِلًا قَالَ قَالَ لَوْلَا إِنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِي مِنْهُ وَعَهْدَ إِنْ لَيَبْعَثَ بَعْدِي نَبِيًّا لِيَبْعَثَ مِنْ قَزْوِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ .

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال صلوات الله على أهل قزوين فإن الله ينظر إليهم في الدنيا غير حم بهم أهل الأرض (١) (انتهى).

وقال صاحب «القاموس» وقزوين بكسر الواو من بلاد الجبل : ثغر الدليل وقزوينك قرية بالدينور، قلت وهي الواقعة في جنوب طريق قافلة الملائير إلى قرميسين ولم اعرف أحداً من العلماء ينسب إلى الآن إليها .

١ - قلت : وفي رواية أخرى عنه «ص» إن الله ولائكته يصلون كل يوم على موته قزوين والبار والشهداء لهم مأة صلوة وقال على «ع» من كره المقام هنا فليلحق بقزوين وظني ان صاحب العنوان يذكر كثيراً من احاديث وصف قزوين في فواتح شرحه الفارسي، ويأول أمثال الحديث الاول من تاریخ گزیده في حق السلاطين الصفوية منه .

باب ما أواله الخاء المعجمة من سائر أطباقي الفريقيين

٢٨٨

«الشيخ أبو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري» ^١

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، ذكر ابن خلkan المؤرخ انه كان تابعياً جليل القدر ، أدرك زمن عثمان بن عفان، وأبو زيد بن ثابت رحمه الله من أكابر الصحابة ، وفي حقيقه قال رسول الله ﷺ : أفترضكم زيد توفي سنة تسع وتسعين للهجرة ، وقيل سنة مئة بالمدينة .

وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في «الطبقات» انَّ خارجة قال رأيت في المنام كاني بنيت «رقية خ» سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت (١) وهذه السنة لى سبعون سنة قد اكملتها، قال: فمات فيها ، وروى عنه الزهرى «انتهى» .

وأقول: انَّ هؤلاء الفقهاء هم الذين اتوا من بعد الصحابة وأخذوا الفقه منهم وانتهى فقه العامة إليهم ، ودارت رحى أولئك عليهم ، وقد كانوا بالمدينة الطيبة في عصر واحد و منهم إنتشار العلم والفتيا في العالم على وتيرة العباد السبعة ، والقراء العشرة ، والزهد التّسّمية ، و العلماء و القضاة الستة ، والأئمة الأربع ، و أمثال ذلك على

* - له ترجمة في : تهذيب الأسماء واللغات ١٧٢:١ ، حلية الأولياء ١٨٩:٢ طبقات

الكبرى ٢٦٢:٥ ، المعارف ٢٦٠ وفيات الاعيان ٤:٢ .

(١) في الطبقات : تهورت .

اصطلاح الجمهور .

قال ابن خلّان وإنما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوص بهذه التسمية لأن الفتوى بعد الصحابة صارت إليهم، وشهر وبها، وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين، مثل سالم بن عبد الله بن عمرو وأمثاله، لكن الفتوى لم تكن إلّا لئلاء السبعة ، هكذا قاله الحافظ السلفي انتهى .

وقال صاحب «أكليل الرحمن» روى عن مسروق قال : كان العلم في أصحاب رسول الله ﷺ في ستة: علي، وعمر، وعبد الله، وأبي بن كعب، وأبي موسى، وزيد بن ثابت وفي رواية عنه : كان القضاة من أصحاب رسول الله ﷺ ستة أقول : وما ترى في كلامهم أنَّ فلاناً من العلماء الستة أو القضاة الستة مرادهم ذلك «انتهى» .

وكان أفضل الفقهاء السبعة وأقدمهم واقربهم إلى طريقة الحق وسبيل النجاة هو الشيخ أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المدني وولد لستيني مضتا من خلافة عمر ، وتوفي بالمدينة سنة أربع وتسعين كما نعلم الذبي في مختصره ، و عن ابن المدني أنه قال لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين .

وعن تقرير ابن الحجر انه أحد العلماء الأئمّة الفقهاء الكبار من كبار الثانية اتفقوا على ان مرسلاته أصح المراسيل ، ويقال انه أفضل التابعين عند أهل المدينة كما انَّ أوس بن حبيب أفضليتهم عند أهل الكوفة ، والحسن عند أهل البصرة .

وفي بعض الموضع انه اصلاح بين عثمان وعلى غالباً إلا انه نقل ايضاً في كتابه منه مطاعن وأفاصيص سوف يظهر إلى بعضها الإشارة في باب السين مع تتمة كلام لنافي حق الرجل إنشاء الله .

وقال العلامة في خلاصته : ويقال : انَّ أمير المؤمنين ربه وهذه الرواية فيها توقيف ونقل أيضاً أقواله في كتبه الفقهية من «الذكرة» و«المنتهى» بما يخالف طريقة أهل البيت .

ومنهم : أبوأيوب سليمان بن يسار ، أخو عطا مولى ميمونة زوج النبي ﷺ وكان عالماً ثقةً عابداً ورعاً حجّةً ، قال الحسن بن محمد : هوأفهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل : أعلم ، ولا أفقه ، وروى عن ابن عباس وأبي هريرة وأم سلمة رضي الله عنها وروى عنه الرّهري وجماهـة من الأكابر ، وكان المستفتى إذا أتى سعيد بن المسيب يقول له : إذهب إلى سليمان بن يسار ، فاته أعلم من بقى اليوم وتوفي سنة سبع ومائة كما في الوفيات وغيره .

ومنهم : أبوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث القرشى المخزومى وكنيته إسمه وكان يسمى راهب فريش وأبوه الحارث أخو أبي جهل بن هشام من جلة الصحابة ، وتوفي سنة اربع وتسعين وهذه السنة قسمى سنة الفقهاء لأنّه مات فيها جماعة منهم وجعل ابن المبارك سالم بن عبد الله بن عمر بدلـه وبعـضـه أبا سلمة بن عبد الرحمن بدلـهما .

و منـهم : القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق الملقب بالـديـباجـ جـدـ مـولـاناـ الصـادـقـ ظـلـلـاـ لـأـمـهـ كـمـارـوـىـ عـنـهـ ظـلـلـاـ اـنـهـ قـالـ مـنـ هـذـهـ الجـهـةـ لـقـدـ لـدـنـىـ الصـدـيقـ ، وـقـيلـ وـقـدـ تـزـوـجـ بـنـتـ عـلـىـ بـنـ الـحـسـينـ ظـلـلـاـ وـيـظـهـرـ مـنـ بـعـضـ الـأـحـادـيـثـ إـنـهـ كـانـ إـبـنـ خـالـتـهـ أـيـضاـ ، وـعـنـ الـحـمـيرـىـ فـىـ «ـقـرـبـ الـأـسـنـادـ»ـ اـنـهـ ذـكـرـ عـنـ الـرـضـاـ ظـلـلـاـ الـقـاسـمـ بـنـ مـحـمـدـ وـسـعـيـدـ بـنـ الـمـسـيـبـ فـقـالـ ظـلـلـاـ كـاـنـ عـلـىـ هـذـاـ الـأـمـرـ ، وـفـىـ بـابـ مـوـلـدـ الـصـادـقـ ظـلـلـاـ مـنـ كـتـابـ «ـالـكـافـيـ»ـ عـنـ إـسـحـاقـ بـنـ جـرـيـرـ قـالـ : قـالـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ ظـلـلـاـ كـانـ سـعـيـدـ بـنـ الـمـسـيـبـ وـالـقـاسـمـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ وـأـبـوـ خـالـدـ الـكـابـلـىـ مـنـ ثـقـاتـ عـلـىـ بـنـ الـحـسـينـ ظـلـلـاـ .

و منـهمـ عـرـوةـ بـنـ زـيـرـ بـنـ الـعـوـامـ وـقـدـ مـاتـ فـيـ سـنـةـ أـرـبـعـ وـتـسـعـيـنـ أـيـضاـ عـلـىـ روـاـيـةـ .

و منـهمـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـتـبـةـ وـكـانـ مـنـ سـادـاتـ التـابـعـينـ وـمـاتـ سـنـةـ قـبـلـ عـلـىـ بـنـ الـحـسـينـ ظـلـلـاـ مـاتـ سـنـةـ تـسـعـ وـتـسـعـيـنـ ، هـذـاـ وـقـدـ جـمـعـهـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ فـيـ يـتـيـنـ كـمـاـ ذـكـرـهـ اـبـنـ خـلـلـكـانـ :

فـقـيـسـمـتـهـ ضـيـزـىـ عـنـ الـحـقـ خـارـجـةـ أـلـاـ انـ مـنـ لـاـ يـقـنـدـىـ بـأـئـمـةـ

فَخَذُهُمْ عَبْدِ اللَّهِ ، عِرْوَةُ قَاسِمٍ
سَعِيدٌ ، سَلِيمَانٌ ، أَبُوبَكْرٌ خَارِجَةٌ
وَمِنَ الْفَوَائِدِ الَّتِي تَكْتُبُ فِي الْحَبْوَبِ فَلَا تَسُوسُ جَمْلَتُهُ
الْأَسْمَاءُ ، وَيَقُولُ : إِنَّ مَنْ خَوَاصِهَا أَنْهَا تُزِيلُ الْقَدَاعَ مِنَ الرَّأْسِ إِذَا عَلَقَتْ عَلَيْهِ كَمَا ذَكَرَ
فِي بَعْضِ التَّوَارِيخِ الْمُعْتَبَرَةِ مِنَ الْجَمَهُورِ .

٢٨٩

«الْحَبْرُ الْأَدِيبُ وَقَدوَّةُ أَصْحَابِ التَّعْرِيفِ، أَبُو الْفَضْلِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْهَرِيُّ»

صَاحِبُ كِتَابِ «الْتَّرْكِيبِ» كَانَ مِنْ أَعْظَامِ أَدْبَاءِ الْمُتَأْخِرِينَ ، وَأَفَاتِحِ فَضْلَاءِ الْمُتَبَحِّرِينَ !
وَفِي طَبَقَةِ سَهِيمِيهِ الْعَالَمَتِينَ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَالْإِمَامِينَ فِي الْعِلُومِ الْأَدِيبِيَّةِ، عَبْدِ الرَّحْمَانِ
الْجَامِيِّ وَالْسَّيُوطِيِّ بْلَمَقْدِمَّاً مِنْ بَعْضِ الْجَهَاتِ عَلَيْهِمَا ، وَقَدْ فَاقَ عَلَى سَائِرِ مَنْ تَقْدَمَهُ فِي
رِشَاقَةِ التَّأْلِيفِ ، وَظَرَافَةِ التَّصْنِيفِ وَجُودَةِ الْبَيَانِ «الْمَقَالُ خ - لِ» وَعَذْوَبَةِ الْلِّسَانِ
«الْأَعْمَالُ خ - لِ» وَصَفَاءِ الْقَرِيقَةِ وَاسْتِقَامَةِ السَّلِيقَةِ ، وَكَثْرَةِ التَّتِبِيعِ، وَزِيَادَةِ التَّطْلُعِ وَ
غَيْرِ ذَلِكِ مَمَّا يَتَمَّ بِهِ الْزَّينُ ، وَتَقْرِيَّبِهِ الْعَيْنِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَسْبِقُوهُ فِي التَّحْقِيقِ وَجَمِيعِهِ
مِنْ كُلِّ فَرِيقٍ لَمْ يَدْعُوا إِلَيْهِ مَوْضِعَ كَلَامٍ بَدِيعٍ، وَلَا تَرَكُوهُ إِلَّا فِي سَعَةٍ مِنَ الْاِحْاطَةِ بِذَلِكِ الْعِلْمِ
الْجَمِيعِ وَلِهَذَا تَرَى أَنَّهُ قَلَّ مَا يَوْجِدُ فِي كِتَبِهِ مِنْ تَحْقِيقٍ جَدِيدٍ ، أَوْ تَصْرِيفٍ مِنْ جَهَةِ نَفْسِهِ
تَفِيِيدٍ، وَكَانَ نَسْبَهُ يَنْتَهِي إِلَى الْإِمَامِ أَبِي مُنْصُورِ الْأَزْهَرِيِّ الْلَّغَوِيِّ الْمُشْهُورِ الَّتِي تَرَجَّمَهُ
فِي بَابِ الْمُحَمَّدِينَ مِنَ الْعَامَّةِ إِنْشَاءَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَانَ قَدْسَكَنُ الشَّامِ .

وَلِهِ مِنَ الْمَصْنَفَاتِ الْإِعْرَابِيَّةِ الْمُشْهُورَةِ ، كِتَابُهُ الْمُوْسُومُ بِ«الْتَّصْرِيفِ» فِي شَرْحِ
كِتَابِ «الْتَّوْضِيحِ» الَّذِي هُوَ لِصَاحِبِ «الْمَغْنِيِّ» فِي الْكَشْفِ عَنِ الْفَيْيَةِ إِبْنِ مَالِكٍ وَمِنْ مُوْسُومِ
بِ«أَوْضَحِ الْمَسَالِكِ» وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ يَنْيِفُ عَلَى ثَلَاثَيْنِ أَلْفِ بَيْتٍ وَفِيهِ مِنَ الْقَوَاعِدِ وَ
الْعَوَادِ الدَّاخِلَةِ وَالْخَارِجَةِ مَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً ، وَلَا يُعْرَجُ عَلَى صَفَتِهِ إِلَّا بِالرَّجُوعِ، وَلِهَذَا

* لِهِ تَرْجِمَةُ فِي: شَذَرَاتِ الْذَّهَبِ ٨: ٢٦ ، هَدِيَّةِ الْعَارِفِينَ ١: ٣٤٣ وَفِيهِمَا اِنْتِهَا فِي سَنَةِ

خَمْسٍ وَتَسْعِمَةً .

إنحصر رجوع أكثر طلبة الزمان إليه واشتدا كباراً بهم على مطالعته وتدریسه بما لا مزيد عليه وقد صادف فراغ المصنف الشارح من تدوينه يوم عرفة المشرفة من شهور سنة ست وتسعين وثمانمائة .

وأمام كتاب تركيه المشهور الذي هو على أيدي المبتدئين بمنزلة درمنثور فهو الذي سماه بكتاب «تمرين الطلاب في صناعة الأعراب» وأوضح به عن وجوه إعراب الالفية المالكية أيضاً بأحسن ما يكون ، مع فوائد جمة أخرى له في الضمن ، وهو فيما يقرب من ثمانية آلاف بيت ، وقد فرغ منه في يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم قدرأ وحرمة سنة ست وثمانين وثمانمائة قيل له أيضاً شروح عديدة بطريق المزج وغيره على كتاب الجرمي في النحو وغير ذلك ولم يتحقق إلى الان تاريخ فاته أيضاً ولا سائر أخباره وحكاياته المطلوبات والله الهادي .

ثمّان من جملة الخالدين المتقدمين من أهل اللغة والعربيّة هو خالد بن كلثوم الكلبي الذي نقل صاحب «البغية» في حقه أنه نحوى ، راوية ، نسابة ، له تصانيف منها أشعار القبائل وذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين في طبقة بي عمرو الشيباني .

٢٩٠

(الشيخ أبو العباس الحضر بن ثروان بن عبد الله الشعلبي) *

الثّوّماني - بضم الفوقيّة وسكون الواو و بعدها مثلثة - الفارقى النحوى الضري، قال ياقوت في «معجم البلدان» كما في «طبقات النّحّاة»: ولد بالجزيره ونشأ بميافارقين، واصله من تومانا و كان عالماً بالنحو مقرئاً فاضلاً ، أديباً بارعاً ، حسن الشعر ، كثير المحفوظ ، قرأ اللغة على ابن الجواليقى ، والنحو على ابن الشجري والفقه على أبي الحسن الآبنوسى ، وكان ببغداد ولهم حفظات كثيرة ، منها المجمل

وشعر الهذليين ، وشعر رؤبة ، وذى الرّمة لقيته بمرو وسرخس ونيسابور فى سنة أربع وأربعين وخمسماه ، وسألته عن مولده فقال : سنة خمس وخمسماه وأنشدنا لنفسه :

كَتَبْتُ وَقَدْ أَوْدَى بِمَقْلِتِيَ الْبُكَا
وَقَدْ ذَابَ مِنْ شَوَّقِ إِلَيْكَ سَوَادَهَا
فَمَا وَرَدَتْ لِنَحْوِكُمْ مِنْ رِسَالَةٍ
وَحَقْكُمُ الْأَوْذَاكَ سَوَادَهَا (انتهى)

وهو غير الخضر بن رضوان بن احمد العذري الغرناطي أبي الحسن التّحوى المقرى الفقيه الحافظ آلّى هو من تلامذة على بن الباذش وغيره ، دروى عنه أبو عبدالله بن النّمرى الحافظ وأخذ عنه الناس كثيراً ومات في حياة شيخه ابن الباذش سابع عشر شوال سنة إثنتين وعشرين وخمسماه كما نقل عن ابن عبدالملك وإبن الزّبير .

٢٩١

(الشّيخ الثّقة الأديب المقرى أبو محرز خلف بن حيان
الهلالى الملقب بالاحمر البصري)

قال صاحب «البغية» كان راوية ثقة عالّامة يسلك مسلك الأصمعي وطريقه حتى قيل هو معلم الأصمعي وهو الأصمعي فتقا المعاني وأوضحا المذاهب وبيننا المعالم وكان الأخفش يقول : لم ندرك أحداً أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي .

وقال أبو الطّيّب كان خلف يصنع الشّعر وينسبه إلى العرب فلا يعرف، ثم نسّك ، وكان يختتم القرآن كل ليلة وبذل له بعض الملوك مالاً عظيماً على أن يتكلّم في بيت شعر شكوا فيه فأبى ذلك وصنّف «جبال العرب» وما قيل فيها من الشعر قوله «ديوان شعر» حمله

* له ترجمة في: انباه الرواة ١:٣٤٨، بغية الوعاة ١:٥٥٤، الشّعروالشعرا ٧٦٣ طبقات

ابن المعتر ١٤٧ مراتب النّحوين ٤٧، المزهر ٣٠٣:٢ المعارف ٥٤٤ معجم الأدباء ٤: ١٧٩

نّزهة الباء ٥٨ نور القبس ٧٢ .

عنه أبو نواس ومات في حدود الثمانين وماة انتهى .

وفي موضع آخر ان **أبا الطيب** المذكور قال عند ذكره لا بن دريد اللغوي المشهور وما زد حم العلم والشّعر في صدر أحد إزدحامهما في صدر خلف الأحمر وإن دريد ، وبالجملة فهذا الرّجل من جملة مشاهير أهل اللغة المستشهد على أقوالهم وفتاواهم في جملة مصنفات الجمهور .

وذكره أيضاً صاحب «الكسكول» ونقل في حقه كلام أبي الطيب الأول مع تغيير يسير، وكان الوجه في تسميته بالأحمر هو حمرة وجهه وبشرته ودمويّة طبيعته كما نشاهد ذلك في كثير من الأدباء، ومن شعره بنقل صاحب «المحاضرات» :

أناس تائرون لهم رواء
تفيم سمائهم من غير وبل^(١)

هذا وقد شاركه في هذا اللقب ثلاثة أخرى من أهل الحديث والنحو واللغة.
أولهم أبان بن عثمان الأحمر البجلي الكوفي المؤلّى الذي هو من أكبر رجال الشيعة وفقهاء أصحاب جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وهم ستة نفر: جميل بن دراج، وعبد الله ابن مسakan، وعبد الله بن بكير، وحمّاد بن عيسى، وحمّاد بن عثمان وأبان بن عثمان وقد اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء بمعنى ذكره في كتب الرجال وهو يدل على أن رفع درجة من التوثيق ويعبر عنهم من هذه الجهة بأصحاب الاجماع .

نعم قد يناقش فيهم من جهة إتهامه بالناؤوسية ولم تثبت لكونه مستندًا إلى قول على بن الحسن الفطحي وهو لا يقاوم تصريح جماعة من أهل الحق مضافاً إلى الاجماع المذكور المنقول بقول الكشي: **الثقة العين وعلى تقديره فإنما يمكن هذا الاجماع مع الناؤوسية** فيتبع قطعاً مع الثبوت أولاً فيجب نفي كونه ناؤوسياً لثبوت الاجماع بما هو أقوى، ولنعم ما قال العلامة في هذا المقام :

فالأقرب عندي قبول روايته وإن كان فاسد المذهب للاجماع المذكور. هذا وبالجملة فهو قد كان من موالي بصلة وكان يسكن الكوفة كماعن الكشي وأصله الكوفي

وكان يسكن الكوفة كماعن الكشى واصله الكوفى و كان يسكنها تارة والبصرة أخرى وقد أخذ عنهم أهلها أبو عبيدة معمرة بن المثنى، وأبو عبد الله محمد بن سلام وأكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيام .

وروى عن الصادق والكاظم عليهما السلام كماعن رجال النجاشى والخلاصة وزاد عن الأول له كتاب حسن كبير يجمع المبتدأ والمفازى والوفاة والردة أخبرنا بهذا أبو الحسن التميمي قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد إلى أن قال قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان المذكور بكتبه .

وذكره أيضاً صاحب «البغية» بعنوان أبان بن عثمان بن يحيى المؤلوى وقال قال في «البلغة» أخذ عنه أبو عبيدة وغيره موله عدة تصانيف «انتهى»

وذكر قبله ترجمة أبان بن تغلب بن رباح الجريءى أبي سعيد البكري مولى بنى جريء بن عباد الذى هو أيضاً من اكابر فقهاء الشيعة وثقاتهم ومحدثهم مع انه لم يذكر في كتابه المشار إليه غيرهما من علماء الشيعة إلا نادر القليل وقال: قال ياقوت: كان قارئاً فقيهاً لغوياً إمامياً ثقةً عظيم المنزلة جليل القدر ، روى عن على بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام وسمع من العرب وصنف «غريب القرآن» وغيره .

وقال الدانى: هو ربى العوفى نحوى يكنى بأمامية، أخذ القراءة عن عاصم بن أبي التجود طلحة بن مصرف وسليمان الأعمش وهو أحد ثلاثة الذين ختموا عليهما القرآن وسمع الحكم بن عتبة وأبا إسحاق الهمданى وفضيل بن عمرو وعطيyah الكوفى وسمع منه شعبه وإبن عينه وحماد بن زيد و هارون بن موسى مات سنة إحدى وأربعين و مائة «انتهى» .

وحسب الدلالة على غاية جلاله قدر هذا الرجل ما قاله النجاشى الثقة في حقه : أنه عظيم المنزلة في أصحابنا لقى على بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله عليهم السلام وروى

عنهم وكانت له عندهم منزلة وقدم ، وذكر البلاذري قال : روى أبان بن عطية الكوفي .
قال له أبو جعفر عليهما السلام إجلس في مسجد المدينة وافت الناس فاني احب أن يرى في شيعتي
مثلك . وقال أبو عبدالله عليهما السلام لـ ماتأته نعيه : أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان ، وكان قارئاً
من وجوه القراء فقيهاً لغويًا سمع من العرب وحكى عنهم «انتهى» (١) .

وأمّا ثالث المتكلّبين بالأحمر من أدباء أهل الإسلام ومتقدّميهم في الفقه واللغة والنحو فهو علی بن الحسين الكوفي الذي قد يقال له إبن المبارك المعروف بالأحمر و كان شيخ العربية الغروريّة صاحب الكسائي وقال صاحب «البغية» وقال ياقوت : كان رجلاً من الجندي من رجال النوبة على باب الرشيد .

وكان يحب العربية ولا يقدر يجالس الكسائي إلّا في أيام غير ثوبته وكان يرصده في طريقه إلى الرشيد كل يوم ، فإذا أقبل تلقاه وأخذ بر كابه وما شاه وساله المسئلة بعد المسئلة إلى أن يبلغ الكسائي إلى السر فيرجع الأحمر إلى مكانه فإذا خرج الكسائي فعل به كذلك ، حتى قوى وتمكن ، وكان فطناً حريصاً ، فلما أصاب الكسائي الوضح كره الرشيد ملازمته أولاده فأمره أن يختار لهم من ينوب عنه ممن يرضاه ، وقال له : إنك كبرت ولسنا نقطع راتبك فدافعهم خوفاً أن يأتيهم برجل يغلب على موضعه إلى أن ضيق الأمر عليه وشدّ عليه ، وقيل له إن لم تأت برجل من أصحابك إخترنا نحن لهم من يصلح .

وكان بلغه أن سبويه يريد الشخص إلى بغداد والأخفش فقلق لذلك و üzّم أن يدخل عليهم من لا يخشى عائلته ، فقال للأحمر : هل فيك خير ؟ قال : نعم ، قال : قد عزّمت على أن استخلفك على أولاد الرشيد .

فقال الأحمر لعلى لأفني بما يحتاجون إليه ، فقال الكسائي : إنما يحتاجون كل يوم إلى مسئلتين في النحو ويتين من معانى الشعر وأحرف من اللغة وأنا ألقنك كل يوم قبل أن تأتיהם فتحفظه وتعلّمهم - إلى أن قال - فارتفع أمره عند الرشيد وأصاب

منه مالاً كثيراً ، و جعل يختلف إلى الكسائي كلّ عشية فيتلقّن ما يحتاج إليه أولاد الرّشيد .

ويغدو عليهم فيلقنهم ويأئهم الكسائي في الشّهر مرّة أو مررتين فيعرضون عليه بحضور الرّشيد ما علّمهم الأحمر فيرضاه ، فلم يزل الأحمر كذلك حتى صار نحوياً ، وجلت حاله و عرف بالأدب حتّى قدم على سائر أصحاب الكسائي ، و قال ثعلب : كان الأحمر يحفظ أربعة آلاف شاهدو كان مقدماً على الفراء في حياة الكسائي و أملى الأحمر شواهد النّحو فـ.. اراد الفراء أن يتمّها فلم يجتمع له النّاس كما اجتمعوا للأحمر فقط.

ثم إلى أن قال صنف الأحمر «التّصريف» و«تقنن البلغاء» ومات بطريق الحج سنة أربع و تسعين ومائة ، وحيث اطلق في «جمع الجوامع» الأحمر فهو هو «انتهى» وعن أبي بكر بن الأنباري انه قال : كان ابو مسْتَحْلَ عبد الله بن خريش الكوفي النّحوي روى عن ابن المبارك المذكور أربعين ألف بيت شاهداً في النّحو .

وأمّا الرابع من الأربعة المذكورين فهو أبو عمرو الاحمر اسحاق بن هرار الشّيباني المتقدّم ذكره فليلاحظ .

وأمّا الاحمرى فهو غير هؤلاء جميعاً و اسمه كما في كتب رجال الشّيعة ابراهيم بن اسحاق الاحمرى النّهارونى و كان ضعيفاً في حديثه متّهماً في دينه مرّتباً بالإرتفاع والغلو والاختلاط ، صاحب مصنّفات كثيرة في الفقه والتّوادر والاحداث وأمثال ذلك . هذا .

وأمّا المتنّقّب منهم بغير الأحمر من سائر الألوان فهو أيضاً جماعة منهم : الاسود المتقدّم ذكره في باب الحسن .

ومنهم : يحيى بن عبد الرحمن النّحوي أبو زكريّا المعروف بالابيض لأنّه كان أبيض الرأس واللحية وال حاجبين و اشفار العين خلقة وقيل ان أمّه كانت أخت أبيه من الرّضاعة فظهرت فيه هذا الآية و كان متقدّماً في النّحو بارعاً ألف في النّحو كتاباً

اخذ الناس عنه وكانت له رحلة قديمة كما عن ابن الفرضي ومات سنة ثالث وستين ومائتين .

واماً الاصفـر فهو لقب أبي عثمان سعيد بن عيسى الاصغر اللغوى النحوى المنطقى الأخبارى الطليطلى الاندلسى صاحب «شرح الجمل» وتوفى في نحو ستين واربعمائة كما عن صلة ابن بشكوال .

واماً الأزرق والأخضر وغيرهما فلما تحقق بشيء منها إلى الآن مصداقاً محققاً يعرف به على سبيل الاطلاق ، نعم قد يوجد ذكر ابن الأزرق في «طبقات النحاة» و كذلك ابن الأخضر فاته لقب الشيخ أبي الحسن على بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران إلا إشبيلي ، ابن الأخضر الأديب اللغوى النحوى شيخ القاضى عياض بن موسى المعروف وجماعة وكان قد أخذ عن أبي الحجاج الملقب بالأعلم وأبى على الغساني وغيرهما وله «شرح الحماسة» و«شرح شعر أبي تمام» المتقدم ذكره وغير ذلك وتوفي باشبيلية التي هي من جملة بلاد أندلس المغرب كما أشير إليه من قبل في ليلة الخميس لتساع عشر من شهر رجب سنة اربع عشر وخمسماه كمامي «طبقات النحاة» .

واماً الخضراوى المتكرر في نسب الرجال فهو نسبة إلى الجزيرة الخضراء التي هي من جزائر بلاد المغرب بقرب جزيرة أندلس كما بالبال ، وليس من اللقب في شيء ، وكذلك البيضاوى كما مستطلع عليه في باب العين إنشاء الله .

٢٩٢

الشيخ أبوالقاسم خلف بن يوسف بن فرتون الاندلسى^{*}

المعروف بابن الأبرش الشنترينى النحوى قال الحافظ السيوطي بعد الترجمة له بمثل هذا العنوان قال في الرحابنة: كان أاماً في العربية واللغة ، له حظ من الفرائض ، يستظهر كتاب سيبويه و«أدب الكتاب» و«المقتضب» و«الكامل» روى عن

* - له ترجمة في : بغية الوعاة ١٥٥٧:١ الصلة ١٧٧:١

أبى على الغسانى وأبى الرّبيع الضريئ يعرف بالبريطل والبادش وعاصم الأدب ، وعنہ أبوالوليدبن خيرة القرطبي ، وبهتدرّب فى اللسان ، و تخرج و كان من أهل الزّهد و الاِنقطاع الى الله تعالى ، قانعاً باليسر ، لا يدخل فى ولاية ، ولا يقبل على اقراء فى جامع ولا اماماً ، ودعى الى القضاء فأنف منه وأبى ، وكان له حظّ وافر من الحديث والفقه والأصلين ، مات بقرطبة فى ذى القعدة سنة اثنين وثلاثين وخمسماة ومن شعرهيرثى جميلاً غرق :

قد أطفأ الماء سراج الجمال	الحمد لله على كل حال
قديطفي الزّيت ضياء الذّ بال	أطفأ ما قد كان محباله
«انتهى» .	

وهو غير الشیخ أبى القاسم خلف بن يعيش بن سعيد بن أبى القاسم الأصبهى المقرى النحوى الذى روى هو ايضاً عن أبى على الغسانى و الأعلم و نظرائهم فلا تغفل .

٢٩٣

«الشیخ أبوا القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن راحة الانصارى القرطبي»^١

كان من علماء الأندلس وله التّصانيف المفيدة منها : كتاب «الصلة» الذى جعله ذيلاً على «تاریخ علماء أندلس» الكبير الذى هو في ستين مجلداً والصغرى الذى هو في عشر مجلدات من تاليفات أبى مروان حنّان بن خلف بن حسين القرطبي البارع الأديب، وما أقصره فيه وكتاب «الغوامض والمبهمات» ذكر فيه من جاء بهمماً في الحديث فعيّنه ، ونسج فيه على منوال الخطيب الذى وضعه على هذا الأسلوب ، وجاء لطيف ذكر فيه من روى الموطأً عن مصنفه مالك بن أنس ، وهم ثلاثة وسبعون رجلاً ومجلد

* له ترجمة في التكميلة لأبن البار ٥٤:١ ، شذرات الذهب ٢٦١:٤ العبر ٤: ٢٣٣

مرآة الجنان ٤١٢:٣ وفيات الاعيان ١٣:٢ .

لطيف، سماه كتاب «المستغيثين بالله عند الملمات وال حاجات والمتضرعين الى الله بالرّغبات والدعوات، وبما يسر الله لهم من الاجابات والكرامات» الى غير ذلك من المصنفات.

وتوفي ليلة الأربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسة وأربعين وثمانين سنة بمدينة قرطبة ودفن يوم الأربعاء بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى.

وقرطبة بضم الأول والثالث بلاد عظيم بالمغرب ، كما في «القاموس»

وفي «تلخيص الاثار» انه مدينة عظيمة في وسط بلاد الاندلس كانت سرير ملك بنى أمية ، دورها أربعون عشر ميلاً وعرضها ميلان ، على النهر الكبير وعليه جسران ، ومسجدها الجامع من أكبر مساجد الإسلام ، بها كنيسة الأسرى ، وهي مقصورة معتبرة عند التصارى بها معدن الفضة والشاذنج وهو حجر يقطع الدم ، ومعدن التوتيات تجلب من قرطبة بغال قيمة واحد منها يصلح خمسة دينارات (١)

وفي «الكامل البهائي» ان في بلاد المغرب مدينة تسمى قرطبة ، من عادة أهلها في كل سنة ان اجamer لهم الملحدين من غاية نصبهم وعداؤتهم لأهل بيته الرسالة (ع) متى دخلت عليهم ليلة عاشوراء نصبوا من رؤس الحمير أو البعير على أسنة الرماح وداروا بهم على أطراف المدينة وأبواب الدور في جماعة كثيرين من أراذل البلدين مع ضرب الدفوف والطبلول وإنشاعه أنواع المزامير والغناء والرقص وسائر الملاهي ، وأهل المدينة يطبخون لهم من ملاد الأطعمة والحلوا حتى إذا بلغوا باب دار أحد منهم يقدمون بها إليهم ، ويظهرون البشاشة والسرور على قتل الحسين ظليلاً ، ويشبهون تلك الرؤس المنحوسة برأسه الشريف المطهّر وهم يقومون على باب كل دار وينشدون بالغناء والمزار :

اطعمينا المطنفسة

ياستى المراسة

ومرادهم بالمنفعة هى تلك القطائف المصنوعة لأولئك الملحدين عليهم لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين .

وقال ايضاً شيخنا أبوالفتح الكراجكي في كتاب «التعجب» ومن عجيب ما سمعته: انّهم في المغرب بمدينة قرطبة يأخذون في ليلة عاشورا رأس بقرة ميتة و يجعلونه على عصاً منحول ويطاف به الشوارع والأسواق وقد إجتمع حوله الصبيان يصفقون ويلعبون ويقفون بعالي أبواب الدور والبيوت ويقولون:

يا ستي المؤسسة اطعمينا المطمنسة

يُعنون القطائف وأنها عد لهم ويكرمون ويتبرّكون بما يفعلون «أنتهى».

ثم ان هذا الرجل غير خلف بن عبد العزيز بن محمد الغافقى القبئورى بفتح
الكاف وسكون الموحدة وضم المثلثة الاشبىلى الاندلسى النحوى اللغوى الذى كان
له باع مديد فى الترسيل والنظم مع التقوى والخير كماعن الذهبى وقرأ على الدجاج
القراءات وكتاب سيبويه وروى بالاجازة عن التجيب وغيره ، وكتب لامير سبطة التى
هي ايضاً من بلاد جزيرة اندلس المتقدم ذكرها فى باب الأحمديين وحدث وحج مرتين
ولد سنة خمس عشر وستمائة ، ومات بالمدينة فى أوائل سنة اربع وسبعيناً كماعن درر
ابن الحجر ولهم من الشعر :

رجَاهُ لغْفَرَانُ الْجَرَائِمِ مُرْتَجٌ
وَحَاشَاكَ فِي وَجْهِ الْمُسِّيْعِ بِمُرْتَجٍ (١)

٢٩٤

الشيخ الورع البارع الامام ابو عبد الرحمن خليل بن احمد بن
عمر وبن تميم الفراهيدي

ويقال الفرهودي الأزدي اليحمدي البصري اللغوي العروضي النحوى المتقدم
المشهور ، وذكره صاحب « السرائر » من كبراء أصحابنا المجتهدين في مستطرفات
كتابه المذكور بعنوان الخليل ابراهيم بن احمد العروضي .

ولكن إتباعنا الجمهمور في الترجمة له بهذا العنوان أقرب إلى المقصود، وأبوه
أحمد كان أول من سمي بهذا الاسم بعد رسول الله ﷺ كما نقل عن المبرد أنه قال فتش
المفتشون فما وجدوا بعد نبيينا من اسمه أحمد قبل أبي الخليل .
كان رحمة الله من ولد فراهيد بالفاء والراء، أم فرهود بن مالك الذي هو أبو بطن
من الأزد مثل يحمد .

وقيل أنه من أبناء ملوك العجم الذين إنطلقوا بأمر أنوش وان العادل إلى حدود
اليمن وكانوا ستمائة رجل وينتهي إليهم نسب سيبويه النحوى أيضاً ، كما في « مجالس
المؤمنين » (١)

وكان فاضلاً صالحًا عاقلاً حكيمًا وقوراً إماماً في علم النحو ومستبطلاً للعروض
مستخرجاً لأبحاره الخمسة عشر التي زاد عليها أو سط الأخافشة بحر المجتث في دوائر

* له ترجمة في : أعيان الشيعة ٣٠:٥٠ ، انباء الرواة ١:٣٤١ ، الانساب ٤٢١ بغية
الوعاة ١:٥٥٧ تأسيس الشيعة ١٥٠ و ١٧٨ ، تنقية المقال ١:٤٠٢ تهذيب الاسماء ١:
١٧٧ ، تهذيب التهذيب ٣:١٦٣ سرح العيون ٣:٢٦٧ شنرات الذهب ١:٢٥٧ ، الباب ٢:٢٠١
مرآة الجنان ١:٢٦٢ المعارف ٤:٢٣٦ معجم الأدباء ٤:١٨١ مفتاح السعادة ١:٩٤ نزهة الالباء

٤٥ نور القبس ٥٦ .

(١) مجالس المؤمنين ٢٣٦ .

خمس كمادكـه ابن خـلـكان .

و كان أـزـديـاـ بـصـرـيـاـ لـغـوـيـاـ صـاحـبـ العـرـوـضـ وـالـنـحـوـ ، صـدـوقـاـ عـالـمـاـ عـابـداـ منـ السـابـعـةـ، كـمـاعـنـ تـقـرـيـبـ ابنـ الـحـجـرـ .

و كان اـفـضـلـ النـاسـ فـىـ الـأـدـبـ وـقـوـلـهـ حـجـةـ فـىـ وـاـخـتـرـعـ عـلـمـ الـعـرـوـضـ وـفـضـلـهـ أـشـهـرـ مـنـ أـنـ يـذـكـرـ ، وـكـانـ إـمـامـيـ المـذـهـبـ ، كـمـ ذـكـرـهـ الـعـالـمـةـ فـىـ الـقـسـمـ الـأـوـلـ منـ الـخـلاـصـةـ .

وـكـانـ الـغـاـيـةـ فـىـ إـسـتـخـرـاجـ مـسـائـلـ الـنـحـوـ وـتـصـحـيـحـ الـقـيـاسـ فـيـهـ، وـهـوـ أـوـلـ مـنـ اـسـتـخـرـجـ الـعـرـوـضـ وـحـصـرـ أـشـعـارـ الـعـرـبـ بـهـاـ وـعـمـلـ أـوـلـ «ـكـتـابـ الـعـيـنـ»ـ الـمـعـرـوـفـ الـمـشـهـورـ الـذـىـ بـهـ يـتـهـيـأـ ضـبـطـ الـلـغـةـ ، وـكـانـ مـنـ الزـهـادـ فـىـ الـدـنـيـاـ وـالـمـنـقـطـعـينـ إـلـىـ الـعـلـمـ وـهـوـ أـسـتـادـ سـيـبوـيـهـ ، وـعـامـةـ الـحـكـاـيـةـ فـىـ كـتـابـهـ عـنـهـ ، وـكـلـمـاـ قـالـ سـيـبوـيـهـ وـسـأـلـتـهـ ، أـوـقـالـ قـوـلـاـ مـنـ غـيرـ أـنـ يـذـكـرـ قـائـلـهـ فـهـوـ الـخـلـيلـ ، كـمـاـ عـنـ السـيـرـاـ فـىـ الـمـتـقـدـمـ ذـكـرـهـ فـىـ «ـأـخـبـارـ التـحـاـةـ الـبـصـرـيـنـ»ـ وـكـانـ صـالـحـاـ عـاقـلـاـ حـلـيمـاـ وـقـوـرـاـ مـتـقـلـلاـ مـنـ الـدـنـيـاـ صـبـورـاـ عـلـىـ الـعـيـشـ الـخـشـنـ كـمـافـيـ بـعـضـ الـتـوـارـيـخـ .

وـعـنـ سـفـيـانـ بـنـ عـيـنـةـ ، اـنـهـ قـالـ: مـنـ أـحـبـ أـنـ يـنـظـرـ إـلـىـ رـجـلـ خـلـقـ مـنـ الـذـهـبـ وـالـمـسـكـ فـلـيـنـظـرـ إـلـىـ الـخـلـيلـ بـنـ أـحـمـدـ .

وـكـانـ النـضـرـيـنـ شـمـيـلـ بـنـ خـرـشـةـ الـبـصـرـيـ الـذـىـ هـوـ مـنـ كـبـارـ أـصـحـابـ الـخـلـيلـ يـقـولـ: مـاـرـاـيـتـ أـحـدـاـ أـعـلـمـ بـالـسـنـةـ بـعـدـاـ بـنـ عـوـنـ مـنـ الـخـلـيلـ بـنـ أـحـمـدـ ، وـيـقـولـ: اـكـلـتـ الـدـنـيـاـ بـادـبـ الـخـلـيلـ وـكـتـبـهـ، وـهـوـ فـيـ خـصـ لـاـ يـشـعـرـ بـهـ .

وـقـالـ أـبـوـ عـبـيـدةـ: ضـاقـتـ الـمـعـيـشـةـ عـلـىـ الـخـلـيلـ بـالـبـصـرـةـ فـخـرـجـ يـرـيدـ خـرـاسـانـ فـشـيـعـهـ مـنـ أـهـلـ الـبـصـرـ ثـلـاثـةـ آـلـافـ رـجـلـ مـاـفـيـهـمـ إـلـاـمـحـدـتـ أـوـنـحـوـيـ أـوـلـغـوـيـ أـوـاـخـبـارـيـ فـلـمـاـ صـارـ بـالـمـرـبـدـ قـالـ: يـأـهـلـ الـبـصـرـ يـعـزـ عـلـىـ فـرـاقـكـمـ وـالـلـهـ لـوـجـدـتـ كـلـيـمـةـ باـقـلاـ ماـ فـارـقـتـكـمـ ، قـالـ: فـلـمـ يـكـنـ فـيـهـمـ مـنـ يـتـكـلـفـ ذـلـكـ فـسـارـ إـلـىـ خـرـاسـانـ وـأـفـادـ بـهـ أـمـوـالـاـ .

وفي «محاضرات» الراغب الإصفهانى قيل: أربعة لم يدرك مثلهم في الإسلام في فنونهم: الخليل، وابن المقفع، وأبو حنيفة، والفارارى. قلت: وإن المقفع المذكور هو عبد الله بن المقفع الأديب اللغوى المشهور وكان بينه وبين الخليل مكالمات، ونقل اثنان إجتماعا ليلة يتحدىان إلى الغداة، فلما تفرقوا، قيل للخليل: كيف رأيت ابن المقفع؟ قال: رأيته رجالا علمه أكثر من عقله، وقيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ فقال: رأيت رجالاً عقله أكثر من علمه هذا.

واما الفزارى فهو أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن حبيب بن سمرة بن جندب الصحابي وكان نحوياً ضابطاً جيد الخط أخذ عن المازنى وقرأ على الأصمعى كتاب «الامثال» له وكان يقول: من زعم انه قرأ عليه غيرى فقد كذب، وكان عالماً بالنجوم. وله فيها قصيدة كما عن صاحب «معجم الادباء» وذكر أيضاً في «المحاضرات» ان يونس بن حبيب التحوى وكان ارادبه أبو عبد الرحمن بن حبيب البصري الصبى بالولاء أستاد الكسائي والفراء، كان يختلف إلى الخليل يتعلم منه العروض، فصعب عليه تعلمها فقال له الخليل يوماً من اي بحر قول الشاعر:

إذا لم تستطع أمراً فدعه
و جاوَزه إلى ما تستطيع

فقطن يونس لمعناه الخليل وترك العروض.

وفيه أيضاً ان بعض اليونانية كتب إلى الخليل كتاباً بلغتهم فخلى به شهراً حتى فهمه، فقيل له في ذلك، فقال: لما علمت انه لا بد من أن يفتح الكتاب باسم الله فبنيت على ذلك و قشت عليه و جعلت ذلك أصلاً ففتحت ثم وضع كتاب «المعما» فقال هو عمي القلب.

وقال صاحب «البغية» بعد نقله الكلام السيرافي المتقدم ذكره، وقال غيره دروى عن أيوب وعاصر الاحول وغيرهما وأخذ عنه سيبويه والأصمعى والتفسير بن شمبل وكان خيراً متواضعاً داً زهد وعفاف يقال انه دعى بمكة أن يرزقه الله علماً لم يسبق إليه وفي رواية ولا يؤخذ إلا منه فرجع وفتح عليه بالعروض وكانت له معرفة بالارتفاع والنغم وهو الذي أحدث له علم العروض فأنهما متقاربان في المأخذ.

وقال النضر بن شميل أقام الخليل في خص بالبصرة لا يقدر على فلسين وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال وكان آية في الذكاء، وكان الناس يقولون لم يكن في العرب بعد الصحابة أذكي منه، وكان يحج سنّة ويغزو سنّة.

ويقال أنه كان عند رجل دواء لظلمة العين ينتفع به الناس فمات واحتاج الناس إليه، فقال الخليل أللّه نسخة معروفة؟ قالوا: لا، قال: فعل آنية كان يعمله فيها؟ قالوا: نعم، قال: جسّوني بها فجأوه بها، فيجعل يشم الإناء ويخرج نوعاً نوعاً حتى أخرج خمسة عشر نوعاً.

تم سؤال عن جمعها ومقدارها فعرف ذلك فعمله وأعطاه الناس فانتفعوا به، ثم وجدت النسخة في كتب الرجل فوجدوا الاختلاط ستة عشر خلطاً كما ذكر الخليل لم يقته منها إلا خلط واحد، وهو أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد وهو.

صف خلق جود كمثل الشمس إذ بزعت يحظى الضجيج بها نجلاء معطار و من كلامه ثلاثة ينسين المصائب: مر الليالي ، والمرءة الحسناء ، ومحادثات الرجال إلى أن قال في شرح حال الكتاب المسمى بالعين : إختلف الناس في نسبة إلى الخليل، فقال أبو الطيب اللغوي: ليس له وإنما هو لليث بن نصر بن سيّار ، وقيل عمل الخليل منه قطعة من أوله إلى كتاب العين وكمل الليث لأنّ اوله لا يناسب آخره وهذا

قد تقدم في قول السيرافي، وقيل بل أكمله وأنه بدأ بسياق مخارج الحروف .

ثم باحصاء أبنية الأشخاص و أمثلة أحداث الأسماء فذكر أنَّ مبلغ عدد أبنية الكلام العربي المستعمل والمهمَل على مر اتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخمساني من غير تكرير إثنان عشر ألف ألف وخمسة آلاف واربعين ألف واثنتاً عشرة. الثنائي سبعين ألف وستة وخمسون، والثلاثي تسعة عشر ألف وستمائة وخمسون و الرباعي أربعين ألف واحد وتسعون ألف وأربعين ألف، والخمساني احدى عشر ألف ألف وسبعين ألف وثلاثة و تسعون ألفاً وستمائة ، ذكر ذلك حمزة الاصفهاني في كتاب «الموازن» فيما نقله عنه المؤرخون وهذا صريح في أنه أكمله .

وقال ابن المعتز : كان الخليل منقطعًا إلى الليث فيما صنفه خصه به فحفظه عنده جدًا ووقع عنده موقعاً عظيماً ووُعب له مائة ألف ، وأقبل على حفظه و ملازمته فحفظ منه النصف واتفق أنه اشتري جارية نفيسة فغارت ابنته عمه وقالت والله لا يغيب عنه وان غلطته في المال لا يبالى ولكن أراه من كتبنا ليه ونهاهه على هذا الكتاب والله لا يفعنه فيه فاحرقه ، فلما اشتد أسفه ولم يكن عنده غيره بنسخة .

وكان الخليل قد مات فاملى التصنف من حفظه وجمع علماء عصره و أمرهم ان يكملوه على نمطه وقال لهم مثلاً واجتهدوا فعملوا هذا التصنيف الذي بأيدي الناس والخليل من التصانيف غير « العين » كتاب « النغم » كتاب « الجمل » كتاب « العروض » كتاب « الشواهد » كتاب « النقط و الشكل » كتاب « فائت العين » كتاب « الايقاع » .

توفي الخليل سنة خمس وسبعين ومائة ، وقيل : سنة سبعين وقيل ستين ، وله أربع وسبعون سنة وسبب موته انه قال : أريد أن أعمل نوعاً من الحساب تمضي به الجارية إلى القاضي فلا يمكنه أن يظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكره [في ذلك] فصدقته سارية وهو غافل فانصدع ومات . ورئي في النوم فقيل له ما صنع الله بك ؟ فقال : أرأيت ما كنت في له لم يكن شيئاً وما وجدت أفضل من سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر اسندنا حديثه في « الطبقات الكبرى » وتكرر في « جمع الجوامع » انتهى كلام صاحب « طبقات النحوة » . (١)

وأقول : قد ينسب إلى أكثر أهل اللغة نفي ما قد وجد من نسخ « العين » إلى الخليل ونسبة كله ذلك إلى الخلل والأباطيل لا أفاد أشير إليه في كلام الحافظ السيوطي ، بل يقال أنَّ لابن درستويه الله حوى كتاباً في تحقيق ذلك ، والظاهر أنه خلف لأنَّ له كتاباً في الرد على الفضل في الرد على الخليل كما استطلع عليه في ترجمته في باب العين إنشاء الله تعالى إلا أن يكون هذا الكتاب منه متضمناً للانكار على الفضل المذكور في نسبة مانسبه إلى الخليل بواسطة كتاب « العين » كما هو الظاهر هذا . وقد كتب الشيخ

أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله مذحج المشتهر بالرّبيدي الإشبيلي النحوي صاحب «طبقات النحوين» كتاب «مختصر العين» و «أبنية سيبويه» و «الموضع» وغير ذلك .

وصنف محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرمانى أبو عبد الله النحوي الملقب الوراق تلميذ ثعلب النحوى المتقدم ذكره صاحب كتاب «الموجز في النحو» و «الجامع في اللغة» وغير ذلك كتاب «ما اغفله الخليل في العين» وما ذكر أنه مهملا وهو مستعمل، وما هو مستعمل وقد أهمل ، وقد كان بينه وبين ابن دريد مناقضة.

وهو غير محمد بن عبد الله الخطيب الإسکافي أبي عبد الله الأديب اللغوى الذى نقل عن «معجم الادباء» انه صاحب التصانيف الحسنة ، أحد أصحاب إسماعيل بن عباد و كان من أهل إصفهان وخطيباً بالرّى ، وصنف «غلط كتاب العين» و«العرة في غلط أهل الأدب» و«مبادى اللغة» و«شواهد سيبويه» و«نقد الشعر» و«مشابهات القرآن» و«سياسات الملوك» وقد أشير إليه في ترجمة الإمام المرزوقي الإصبهاني فليتأمل .

وأمام كتابه «النعم» فهو في علم الموسيقار وكتابه «الجمل» صغير جداً و كان عندنا نسخة منه ، وله أيضاً كتاب في «العوامل» وغير ذلك .

وكان هو على رأس الطبقة الرابعة من أصحاب اللغة والنحو لأنَّ اتفاق أهل الإسلام بآسرهم وطبقاً لآراء أصحاب الكلام باصبارهم على أنَّ أول من اخترع علم النحو هو أبوالسود الدؤلي الآتى ذكره في أواخر هذا المجلد إنشاء الله والله إنما أخذته أولاً من بركات صحبة مولانا أمير المؤمنين وفيوضات خدمته المقدسة ، ثم استخلفه في تمثيل ذلك الفن خمسة نفر من الأساطين والأركان .

أولهم تلميذه الرابع عنبرة بن معدان الفيل الميساني وبلغ الفرزدق أنَّ عنبرة

هذا يفضل جريأاً عليه فقال :

لقد كان في معدان والفاليل زاجر لعنبرة الراوى على القصائد
وبعده ميمون الأقرن وقيل انه أخذ عن أبي الأسود ، وانَّ عنبرة اخذ عنه .

ثم يحيى بن يعمر التابعى الذى هو أيضاً من تلامذته فى النحو وهو الذى سأله الحجاج عن عيب مدينة واسط لمابناها فقال : بنيتها من غير مالك ويسكنها غير ولدك فغضب الحجاج وقال : ما حملك على هذه الجرأة فقال : ما أخذ الله تعالى على العلماء فى علمهم أن لا يكتمو الناس حديثاً فنفاه إلى خراسان ثم ولداه عطا وأبو العارث . فخلف هؤلاء عبدالله ابن أبي اسحاق الحضرمي وهو الذى مدَّ القياس وشرح العلل وكان هو أيضاً يعتب الفرزدق وينسبه إلى اللحن فهجاج يقوله :

فلو كان عبدالله مولى هجوجته
ولكنْ عبدالله مولى المواليا
وخلقو أيضاً الشيخ أبو عمرو عيسى بن عمر الشقفى وأبا عمرو بن العلاء الآتى
في باب الزاء إنشاء الله تعالى وعيسى بن عمر المذكور هو الذى حكى عنه الجوهري في
«الصحاب» وغيره أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس ، فقال : مالى أراكم تكاكتم
على تكاككم على ذى جنة افر نقعوا عنى .

قال الصبيان : ان الشيطان يتكلم بالهندية ، وكان هو استاد الخليل المذكور
وروى عن الحسن البصري والمجاج بن رؤبة وجماعة ، وعن الأصمى وغيره وصنف في
النحو «الإكمال» و«الجامع» وفيهما يقول تلميذه الخليل .

بطل النحو جميعاً كله
غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك إكمال وهذا جامع
فهم للناس شمس و قمر
ويقال ان له نيفاً وسبعين مصنفاً ذهبت كلها وكان يتقعر في كلامه .

ثم خلف من بعدهم الخليل المذكور وقد كان هو واحداً في عصره وعادماً لمن
يقاربه في شأنه أو بعدهم من جملة أقرانه في زمانه ، وقد أخذه عن عاصم الأحوال
وأبيوب وغيرهما أيضاً ثم خلف سيبويه الفارسي والكسائي والأصمى ، ومروان بن
سعيد بن عباد بن حبيب البصري المهلبي ، الأديب النحوي اللغوى الشاعر المشهور
أضرابهم البارعين ، ثم صار الناس بعد ذلك فريقين كوفيين وبصريين فخلف سيبويه
الأخفش الأوسط ، والكسائي الفراء .

ثُمَّ هما الجرمي والمازني، ثُمَّ هما المبرد، ثُمَّ هو الزجاج وأبا بكر بن السراج وابن درستويه وهلم جرّا إلى أن إنفتحت التوبة إلى المتأخرین من أئمة العربية فقدم إبنا حاجب ومالك ورضيّنا المرضي ، وإبن هشام الأنصارى والجبارى وحالداً الأزهري والسيوطى والجامى قداركوا اهتمالات السلف وصاروا فرقة عين الشرف على الخلف ثم طوى البساط على اثراهم وانفعلاع آثار الأكابر والأوساط ، وخلف التفريط مقام الإفراط فلم يبق إلا كلام ملحوظون أو مقال غير موزون، هو بالعجمية مشحون بل حق علينا الآن ان نقول في موت الفنون آتا الله و إنا إليه راجعون ، هذا و أمّا كلمات حكمته وآثار علمه ونباته فهو أيضاً كثيرة جداً تنفع المتعلمين في موارد شتى . منها : بنقل الرّاغب في محاضراته كما بالبال : العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلّك ، ثُمَّ أنت في اعطائه أيّاك بعضه مع اعطائك أيّاه كلّك على خطر .

ومنها : لا يعلم إلا إنسان خطاء معلمه حتى يجالس غيره .

وقوله : إذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحول بالفارسية ولنعم ما قال منها قوله : أصفي ما يكون ذهن إلا إنسان وقت السحر .

و منها أكمل ما يكون إلا إنسان عقلاً وذهناً إذا بلغ أربعين سنة وهي السنة التي بعث الله فيها محمداً ، ثُمَّ يتغير وينقص من إذا بلغ ثلاثة وأربعين سنة وهي السنة التي قبض فيها رسول الله عليه السلام .

و منها قوله : لو لم يكن الولى من الله في أهل العلم ، فليس له ولى في الأرض ومنها قوله : اذارأيت من هو أعلى مني فذاك يواستفادتي ، وإذا رأيت من هو دوني في العلم فذاك يوم إفادتي ، فإذا رأيت من هو مثلي في العلم فذاك يوم مذاكرتي ، وإذا لم أر أحداً من هؤلاء فذاك يوم مصيبيتي .

و منها قوله : لا يصل أحد إلى ما يحتاج الابulum ما لا يحتاج إليه كما في «مجموع الورّام» ومنها قوله : أنا لا غلق على بابي فما يجاوره همى .

وقوله : الدين مخالفات تألف ومؤلفات تختلف قيل : وان هذا والله لحدّه الجامع

المانع ومنها برواية дилиلمى فى « ارشاد » هـأـنـمـاـيـجـمـعـ الـمـرـءـ الـمـالـ لـاـحـدـ ثـلـاثـةـ كـلـهـمـ اـعـدـائـهـ اـمـّـاـزـوـجـ إـمـرـأـتـهـ ،ـ اوـزـوـجـ اـبـنـتـهـ ،ـ اوـزـوـجـ اـبـنـهـ ،ـ فـمـاـلـ الـمـرـءـ لـهـؤـلـاءـ إـنـ تـرـكـهـ وـالـعـاقـلـ النـاصـحـ لـتـفـسـهـ الـذـىـ يـأـخـذـمـعـهـ زـادـاـ لـآـخـرـتـهـ،ـ لـاـيـؤـثـرـ هـؤـلـاءـ عـلـىـ نـفـسـهـ.ـ وـعـنـ الـاـصـمـعـىـ الـمـشـهـورـ قـالـ:ـ قـدـمـ رـجـلـ مـنـ فـزـارـةـ عـلـىـ الـخـلـيلـ بـنـ أـحـمـدـ .ـ وـ كـانـ الـفـزـارـىـ غـبـيـاـ فـقـالـ مـسـئـلـةـ ،ـ فـابـطـاـ الـخـلـيلـ فـيـ جـوـابـهـ فـقـضـاـحـكـ الـفـزـارـىـ فـالـتـفـتـ الـخـلـيلـ إـلـىـ بـعـضـ جـلـسـائـهـ وـقـالـ:ـ الرـجـالـ اـرـبـعـةـ :ـ رـجـلـ يـدـرـىـ وـيـدـرـىـ أـنـهـ يـدـرـىـ ،ـ فـذـلـكـ عـالـمـ فـادـرـوـهـ ،ـ وـ رـجـلـ يـدـرـىـ وـلـاـيـدـرـىـ أـنـهـ يـدـرـىـ فـذـلـكـ غـافـلـ فـايـقـظـوـهـ ،ـ وـرـجـلـ لـاـيـدـرـىـ وـيـدـرـىـ أـنـلـاـيـدـرـىـ فـذـلـكـ جـاهـلـ فـعـلـمـوـهـ،ـ وـرـجـلـ لـاـيـدـرـىـ وـلـاـيـدـرـىـ أـنـهـ لـاـيـدـرـىـ فـذـلـكـ مـالـقـ فـاجـتـنـبـوـهـ،ـ وـالـمـالـقـ:

الأحمق جداً ، ثم أنشد الخليل .

أوكنت أعلم ماتقول عذتكا	لو كنت تعلم ما أقول عذرتنى
و علمت أنك مالق فعذرتكا	لكن جهلت مقالي فعذرتنى
	قلت وقد نظم هذه المقالة بعضهم بالفارسية .

گوي سبق از گنبد گردون بجهاند	آن کس که بداند و بداند که بداند
بار خرك خويش بمنزل برساند	و آن کس که نداند و بداند که نداند
بيدار کتش زود که درخواب نماند	و آن کس که بداند و نداند که بداند
در جهل مرکب ابد الدهر بما فائد	و آن کس که نداندو نداند که نداند

وفي الوفيات : ان السبب في إنشاده لهذين البيتين انه كان له ولد متختلف فدخل على أبيه يوماً فوجده يقطع بيت شعر بأوزان العروض فخرح إلى الناس وقال ان أبي قد جن ، فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه ، فخاطبه بهما ، وفي بعض السفain المعتبرة قيل : دخل رجل على الخليل ومعه ابنه ، فقال : ايها الشیخ جئت من سفر بعيد فاذب إبني شيئاً من علم النجوم والنحو والطب وفرائض الفقه ، والحمار على الباب ! فقال الخليل : إن علم الشیایفی وسط السماء ، و إن الفاعل مرفوع ، و إن الھلیلیج الكابلی دافع للصغراء ، و إن مات أحد و ترك ابني فالمال بينهما سواء ، فقال :

قم يابني .

ونقل من جميل إ تصافه في «مجمع البيان» عن النَّضر بن شميل المتقدم ذكره قال : سُئلَ الْخَلِيلُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : رَبُّ ارْجِيْعُونَ ، فَفَكَرَ ثُمَّ قَالَ سَلَّتَمُونِي عَنْ شَيْءٍ لَا أَحْسَنَهُ وَلَا عُرِفَ مَعْنَاهُ ، فَاسْتَحْسَنَ النَّاسُ مِنْهُ ذَلِكَ (١) وَبِالْجَمْلَةِ فَمَا أَثْرَهُ الْمَرْوِيَّةُ وَآثَارُهُ الْمَرْضِيَّةُ أَكْثَرُهُمْ أَنْ يَتَحَمَّلُهُ أَمْثَالُ هَذِهِ الْعِجَالَاتِ ، وَلَهُ أَيْضًا أَشْعَارٌ رَائِقَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا قَوْلُهُ :

عَنِ النَّاسِ فِي عُمْرِي وَعَنِ كُلِّ غَابِرٍ
عَلَى الْأَرْضِ لَا سُودَعَتْهَا فِي الْمَقَابِرِ -

كَتَبَتْ بِخَطْبَى مَاتَرِي فِي دَفَاتِرِي
وَلَوْلَا شَرَائِي أَنَّهُ غَيْرُ خَلِيدٍ
وَمِنْهَا قَوْلُهُ :

كَافِرُ بِالَّذِي قَضَاهُ الْكَوَاكِبُ
نَبْحَكِمٌ (٢) مِنَ الْمَهِيمِنِ وَاجِبٌ

أَبْلَغَا عَنِي الْمَنَجِمُ أَنِي
عَالَمٌ أَنْ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ

وَكَانَ اهْرَاتِبٌ عَلَى سَلِيمَانَ بْنَ حَبِيبِ الْأَزْدِيِّ وَالِّي فَارِسٌ وَالْأَهْوَازُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ

الْخَلِيلُ جَوابَهُ :

وَفِي غَنِيَّ غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَامِلٍ
يَمُوتُ هَزْلًا وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ
وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ مُحْتَالٌ
وَمِثْلُ ذَاكَ الْغَنِيَ فِي النَّفْسِ لَا مَالٌ

أَبْلَغَ سَلِيمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ
سَخِيٌّ بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرِي أَحَدًا
الرِّزْقُ عَنْ قَدَرِ الْأَضْعَفِ يَنْقُصُهُ
وَالْفَقْرُ فِي النَّفْسِ لَافِي الْمَالِ نَعْرِفُهُ

فَقُطِعَ عَنْهُ سَلِيمَانَ ذَلِكَ الرَّاتِبُ فَقَالَ الْخَلِيلُ :

لِلرِّزْقِ حَتَّى يَتَوَفَّانِي
زَادَكَ فِي مَالِكِ حَرْمَانِي
فَبَلَغَتْ سَلِيمَانَ فَاقْتَمَتْهُ وَاقْعُدَتْهُ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْخَلِيلُ يَعْتذرُ إِلَيْهِ، وَاضْعَفَ رَاتِبَهُ

إِنَّ الَّذِي شَقَ فِيمِي ضَامِنٌ
حَرَمْتَنِي خَيْرًا قَلِيلًا فَمَا
فَبَلَغَتْ سَلِيمَانَ فَاقْتَمَتْهُ وَاقْعُدَتْهُ ، وَاضْعَفَ رَاتِبَهُ
فَقَالَ الْخَلِيلُ :

(١) مجمع البيان ١١٧:٧ .

(٢) فتح .

وَذَلِّةٌ يُكْثِرُ الشَّيْطَانَ إِنْ ذَكَرْتَ
لَا تَعْجَبْنَ لِخَيْرٍ زَلَّ عَنْ يَدِهِ
وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَنْشَدُ عَنِ الْأَخْطَلِ هَذَا الْبَيْتُ :

ذُخْرًا يَكُونُ كصَالِحِ الْأَعْمَالِ (١)
وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الدُّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا بِنْقَلِ صَاحِبِ «الْبَغْيَةِ» :

فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ
فَكَنَّ مُسْتَعْدِّ لِدَارِ الْفَنَاءِ (الْبَقاءِ)
قَيْلٌ : وَكَانَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ يَعْظِمُ النَّاسَ فَمَرَّ عَلَيْهِ بَعْضُ الْجَهَالِ فَأَنْشَدَ :
طَبِيبٌ يَدَوِّي وَالْطَّبِيبُ مَرِيضٌ
فَأَجَابَهُ الْخَلِيلُ :

إِعْمَلْ بِعِلْمِي وَإِنْ قَصَرْتَ فِي عَمْلِي
هَذَا وَمِنْ جُمْلَةِ مِنْ صَرْحِ بِتْشِيَعِ الرَّجُلِ مِنَ الْإِمَامِيَّةِ الْحَقَّةِ هُوَ الْقَاضِي نُورُ اللَّهِ
الْتَّسْتَرِيُّ الْمَرْحُومُ فِي مِجَالِسِهِ مُسْتَدْلًا عَلَيْهِ بِوْجُوهٍ مِنْهَا: أَنَّهُ سُئِلَ لِمَ يَهْجُرُ النَّاسَ عَلَيْهِ
وَقَرْبَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَرْبَهُ، وَمَوْضِعِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَوْضِعُهُ، وَعِيَادَهُ فِي الْإِسْلَامِ عِيَادَهُ
فَقَالَ: بِهِرَّ اللَّهُ نُورَهُ أَنَوَارُهُمْ، وَغَلَبُهُمْ عَلَى صَفَوْكُلٌّ مِنْهُلٌ وَالنَّاسُ عَلَى أَشْكَالِهِمْ أَمْيَلُ أَمَا
سَمِعْتُ الْأَوْلَ حِيثُ يَقُولُ :

أَمَاتَرِيَ الْفَيْلَ يَأْلَفُ الْفَيْلَ
وَكُلَّ شَكْلٍ إِلَى شَكْلِهِ آلَفَ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا الرَّيَاسِيُّ فِي مَعْنَاهُ عَنِ الْعَبَّاسِ الْأَحْنَفِ:

فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ اصْنَافٌ
وَقَائِلٌ كَيْفَ تَهَاجِرْتَ مَا
وَالنَّاسُ اشْكَالٌ وَالْأَفَ
لِمَ يَكُ منْ شَكْلِي فَهَاجِرْتُ مَا
قَلْتُ : وَهَذَا حَدِيثٌ رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي أَمَالِيَهِ عَنْ أَبِي زِيدِ النَّسْحَوِيِّ السَّائِلِ عَنِ
الْخَلِيلِ، وَتَرَكَمْنَهُ فِي «الْمِجَالِسِ» تَمَثِّلَهُ بِالْأَيَّاتِ، وَقَدْ نَقَلَهُ شِيخُنَا الْمَرْوَجُ فِي تَعْلِيقَاتِهِ

(١) نُورُ الْقَبْسِ ٤٦.

(٢) نُورُ الْقَبْسِ ٤١.

بهذا الوجه .

قيل: وسئل أيضًا وهو الدليل على أنَّ علیاً إمام الكل في الكل؟ فقال: احتياج الكل إليه وغناه عن الكل .

وفي «كشف الغمة» نقلًا عن محمد بن سلام الجمحي عن يوسف بن حبيب العثmani النحوى أحد تلامذة الخليل قال : قلت له: اريد ان استطلعك عن مسئلة فتكتتمها علىَّ ، فقال قوله يدل على انَّ الجواب أغلظ من السؤال فتكتتمه أنت أيضًا، قلت نعم ايام حياتك ، قال سل فقلت: ما بال أصحاب النبي ﷺ كانوا لهم بنوأم واحدة وعلىَّ بن أبي طالب عليه من بينهم كأنهم ابن علة؟! فقال من أين لك السؤال؟ قلت : قد وعدتني الجواب، قال : وقد ضمنت لى الكتمان ، قلت : ايام حياتك ، فقال : انَّ علیاً عليه تقدّم لهم إسلاماً ، وفاقهم علمًا ، وبذهم شرفاً، ورجحهم زهداً ، وطالبهم جهاداً ، والناس إلى أشكالهم وأشباههم أميل منهم إلى من بان منهم وفاقهم «انتهى» (١) .

ونقل عنه أيضًا ائمته عن فضيلة علىَّ بن أبي طالب عليهما السلام في حق من أخفى الأحباء فضائله من خوف الأعداء ، وسعى أعدائه في إخفاها من الحسد والبغضاء وظهر من فضائله مع ذلك كله ماملاً المشرق والمغرب .

وقال أيضًا انَّ أفضل كلمة يرغب الإنسان إلى طلب العلم والمعرفة قول أمير المؤمنين عليهما السلام قدر كلّ أمرء ما يحسن .

وكان قد صادف عصره عصر الصادق عليهما السلام ويقال : انه كان من جملة أصحابه أيضًا وله الرواية عنه في كتب أصحابنا المتدينين ... وقد عرفت حكاية الخلاف في تاريخ وفاته وهو كما في «مجالس المؤمنين» موافقاً لما تقدم عن «الطبقات» سنة خمس وسبعين ومائة بالبصرة ، وكما ذكره ابن خلkan في سنة سبعين بعد المائة ، وكما في «تاريخ أخبار البشر» ونسبة «الوفيات» ايضاً إلى القيل في سنة سبع وسبعين ، وكما عن «تقرير ابن الحجر» و «تاريخ ابن قانع» المبوّب على ترتيب السنين في سنة ستين ، وكما عن ابن الجوزي

(١) انظر الخبر في نور القبس . ٥٧

سنة ثلثين ، وظاهر ان الاخيرة ليس بشيء ، وذلك ان ولادته كانت على رأس المائة الهجرية بلا كلام.

ثم ليعلم ان خليل بن محمد بن عبد الرحمن النحوى أبا محمد النيسابورى الذى سمع عبدالله بن المبارك وروى عنه محمد بن عبد الوهاب وكان من جملة اكابر النحاة المتقدمين أيضا هو غير هذا الرجل الجليل يقيناً .

وكذلك خليل بن اسماعيل بن عبدالملك بن خلف بن محمد بن عبد الله السكوني اللبلى الحافظ الفقيه المقرى المتقن النحوى الورع الفاضل البارع فى نظم و نثره كما عن ابن عبد الملك ، و ابن الزبير فانه كان من ادباء المائة السادسة وتوفى بلبلة ثانية رمضان سنة سبع وخمسين وخمسماة ، كما في «طبقات النحاة» . (١)

باب ما وله الدال المهملة والذال وكذلك الراء المهملة من سائر أطباق الفريقين

٢٩٥

الشيخ الاديب الماهر أبو سليمان داود بن على بن خلف الاصلباني الملقب بالظاهري^{*}

أصله من اصحاب العجم ومولده بالكوفة ومنشأه ببغداد كثير الورع ، أخذ العلم عن إسحاق بن راهويه وأبي ثور وكان من أكثر الناس تعصباً للإمام الشافعى ، وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل ، وتبعه جمّع كثير يعرفون بالظاهريّة ، وكان ولده أبو بكر محمد الظاهري صاحب كتاب «الزهرة» في جمع نوادر الأدب وغرائب العربية والأشعار الرائقة أيضاً على مذهبه وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد، قيل أنه كان يحضر مجلسه أربعين صاحب طيasan اخضر ، وكان من عقلاه الناس ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بشغل المتقدم ذكره : كان داود عقله أكثر من علمه ، وتوفي ببغداد كما ذكره ابن خلkan سنة سبع ومائتين ودفن بالمقبرة الشونيزيّة وقيل في منزله وإن علم وأنما عرف هذا الرجل بالظاهري على الظاهر لكون المدار في مذهب الفاسد على اتباع ظواهر المتشابهات القرآنية والحديثية التي تناهى

* لترجمة في الاسباب ٣٧٧ ، تاريخ بغداد ٨: ٣٦٩ تذكرة الحفاظ ١٣٦:٢ ، ذكر اخبار اصفهان ١: ٣١٢ ، شذرات الذهب ٣: ١٥٨ ، طبقات السبكي ٢: ٢٥٨ ، العبر ٢: ٥٤ ، لسان الميزان ٢: ٤٢٢ ميزان الاعتدال ١: ٣٢١ ، وفيات الاعيان

ضروريات الدين بظواهرها ولا يعلم تأويلاً لها إلا الله والرّاسخون في العلم، من غير أن يرد حقيقة الأمر في ذلك إلى الله حسب ما أمر به أو إلى الرّسول وأهل بيته الذين أنزل عليهم الذّكر وقد أمرنا بالمسألة منهم فيما اشـكـلـ عـلـيـنـاـ وـيـسـتـفـرـ غـوـسـعـهـ فيـ رـفـعـ التـنـاقـضـ عنـ الـبـيـنـ وـالـجـمـعـ بـيـنـ الـمـتـنـافـيـاتـ بـالـذـىـ هـوـ أـحـسـنـ، كـمـاـهـوـ طـرـيـقـةـ أـهـلـ الطـرـيـقـةـ الـحـقـقـةـ وـسـجـيـةـ الـمـجـتـهـدـيـنـ أـوـلـىـ النـظـرـ وـالـدـقـةـ، وـبـعـبـارـةـ أـخـرـىـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ المرـادـ بـالـظـاهـرـيـ الـأـخـبـارـيـ المـخـرـبـ لـلـشـرـيـعـةـ فـيـ مـصـطـلـحـ هـذـهـ الـأـخـرـ كـمـاـهـوـ الـظـاهـرـ، وـيـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ المرـادـ بـأـهـلـ لـطـاهـرـهـمـ الـدـيـنـ يـجـوزـونـ الـخـطـابـ بـمـاـلـهـ ظـاهـرـ وـإـرـادـةـ خـلـافـهـ كـمـاـ يـشـيرـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـلـئـةـ إـلـىـ خـلـافـهـ.

وقال صاحب (البغية) في ذيل ترجمة أبي حيّان النحوى الأندلسى قال الصفدى و
كان أبو البقاء يقول آنهم ينزل ظاهريّاً قال ابن حجر كان أبو حيّان يقول محال ان
يرجع عن مذهب الظاهر من علّق بذهنه إلى آخر مasisجيء الإشارة في ترجمته
اشاء الله .

وذكر شمس الدين الاصبهانى فى (شرح الطوالع) ان الحشوية هم الذين قالوا الدين يتلقى من الكتاب والسنّة وهذا يصاغ فى مقالة الاخبارتين من اصحابنا، فيكون لفظ الحشوية مرادف الظاهريّة ما ترجمناها قبل، وقد مرر فى ترجمة ابراهيم بن محمد المشتهر بن فطويه انه كان فقيهاً على مذهب داود الظاهري و نقل عن كتابه المسمى «رياض النعيم» انه قال فيه دخلت على محمد بن داود المذكور فى مرضه الذى مات فيه فقلت: كيف تحدك؟

فقال حب من تعلم اور ثنى ماترى قلت: ما منعك منه مع القدرة عليه فقال الاستماع
على وجهين النّظر المباح واللّذة المحظورة اما النّظر المباح فقد وصلنى إلى ما
ترى و اما اللّذة المحظورة فقد منعنى منها ما بلفني عن ابن عباس عن النّبى ﷺ
انه قال من عشق و كتم و غفر الله له و أدخله الجنة .

قال: ثم أنشدني أبياناً لنفسه فلما انتهى إلى قوله ان يكون عيب خدمه من عذار له فيليب العيون شعر الجفون فقلت أنت تنفي القياس في الفقه وتبثبه في الشعر فقال غلبة الهروي وملكة النّفوس دعوا اليه قال وما في ليلته قلت وهذا أبضاً دليلاً على وضعهم لفظ الظاهري لمن كان في مقابلة أصحاب القياس والرّأي الاجتهادي كما ان أصحابنا وضعوا لمن كان في مقابلة المجنح بالنظر في الأحكام الفرعية لفظة الأخباري ومرادهم به من كان لا يتجاوز في الأحكام عن متون الأخبار ولا يلتفت إلى القواعد والأصول المستنبطة من الكتاب والسنة والعقل القاطع المتبع في أصول الأديان في جميع الأقطار وقد تقدم الكلام على تشخيص هذين الموضوعين في ذيل ترجمة المولى أمين الاسترابادي بمالامزيد عليه فليراجع إنشاء الله .

٢٩٦

الشيخ الكامل البارع داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلوان بن سنان
ابوسعید التنوخی الانباری

قال صاحب «البغية» قال الخطيب البغدادي : كان نحوياً لغوياً ، حسن العلم بالعرض واستخراج المعنى ، فصيحاً كثير الحفظ للنحو واللغة والأدب والأخبار والأشعار ، وله الشعر الجيد أخذ عن ابن السكينة وثعلب ، وسمع من جده اسحاق وعمر بن شيبة . وسمع منه ابن الأزرق وجماعة .

وله كتاب في النحو على مذهب الكوفيين ، وآخر في «خلق الانسان» وغير ذلك مات بالأنبار سنة ست عشر وثلاثمائة وله ثمان وثمانون سنة انتهى (١) .

وهو غير داود بن الهيثم الازدي أبي خالد الكوفي الذي هو معدود في رجال مولانا الصادق عليه السلام وقد عرفت حقيقة التنوخى في ترجمة أبي العلاء المعرى وأما الأنبارى فهو نسبة إلى الأنبار الذى هو علم لموضع سوف ياتى إليها الإشارة

* - له ترجمته في: بغية الوعاة ٥٦٣:١ تاريخ بغداد ٣٧٩:٨ معجم الادباء ١٩٣:٤

(١) بغية الوعاة ٥٦٣:١

في ترجمة عبد الرحمن الأنباري المتفتن المشهور بإنشاء الله تعالى، ومنها البليدة القديمة التي هي على شاطئ الفرات بقرب بغداد هذا ، ولكن الظاهر أنَّ نسبة أبي سعد المذكور إلى ذلك البلد فلاتغفل .

٢٩٧

داود بن عمر بن ابراهيم الشاذلى الاسكندرى

قرأت بخط الشيخ كمال الدين والدشيخنا الشمُّنْتِي آنه من الأئمة الراسخين تفقه على مذهب مالك ، وله فنون عديدة ، وتصانيف مفيدة ، صحب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وأخذ عنه طريق التصوّف ، وكان يتكلّم على طريق القوم وصنف « مختصر التقين » للقاضي عبدالوهاب في الفقه ، و« مختصر الجمل » للزجاجي بديع .

وله كتاب في المعاني والبيان وغير ذلك . مات بالاسكندرية سنة ثلث وثلاثين وسبعيناً (١) كذا في (طبقات النّحاة) . والاسكندرية هي المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر ، بناها الاسكندر الأول وهو ذو القرنين اشك بن سلوکوس الرومي الذي جال الأرض ، وبلغ الظلمات ومغرب الشمس ومطلعها ، وسدد على يأجوج ومائجوج . و منهم من قال بناها الاسكندر بن دارا ابن بنت الفيلقوس الرومي شبهوه بالاسكندر الأول لأنَّه ذهب إلى الصين والمغرب وما ت هو ابن اثنين وثلاثين سنة والأول كان مؤمناً والثاني على مذهب استاذه ارسسطاطاليس ، وبينهما دهر طويلاً وقيل آنها كانت قديمة من بناء شداد بن عاد كان بها آثار العمارة والأسطوانات الحجرية قبل بناء الاسكندر أيها من عجائبها عمود كمنارة عظيمة وهي قطعة واحدة منتصبة على قاعدة من حجر عظيم مربع وبها أسطوانة متخرّكة ، يقولون أنها يتحرّك بحركة الشمس (٢) كذا في « تلخيص الآثار » و الظاهر أنَّ المنارة المذكورة من قبيل مناراتي كارلادان اصبهان فانّها أيضاً من عجائب الزّمان ، و متى دخل أحدهما واحد وحرّكها تتحرّك المنارة

١ - بغية الوعاة ٥٦٢:١

(٢) راجع آثار البلاد ١٤٣ .

الأُخْرَى مَعَ اَنْ يَبْنُهُمَا بُونَ بَعِيدٌ ، وَقَدْ رَأَيْتَ ذَلِكَ كَذَلِكَ بَعْيَنِي هَاتِينَ بِحِيثُ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي مِنْ خَرَابِهِمَا ، وَلَمْ يَكُنْ يَصِيبَهُمَا وَهُنَّ بِذَلِكَ أَصْلًا . وَأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ اَنَّهُمَا بَنْيَتَانِ عَلَى مَشْهُدِ رَجُلٍ شُوَهَّدَ بِدُنْهِ مَرَارًا بِشَهَادَةِ ثَقَاتٍ كَثِيرَيْنِ غَضَّانًا طَرِيًّا جَدِيدًا لَمْ يَصِبْهُ تَغْيِيرُ أَصْلًا .

ثُمَّ اَسْكَنْدَرِيَّةُ الْمَذَكُورَةُ لِيَسْتَهِي فِي هَذِهِ الْأَوَانِ قَاعِدَةً لِلْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ
بِلِ الْقَاعِدَةِ الْكَبِيرِيَّةِ الَّتِي هِيَ مُسْتَقْرَرٌ السُّلْطَنَةُ ئَهْافِي هَذَا الزَّمَانِ هِيَ مَدِينَةُ الْقَاهِرَةِ الْوَاقِعَةُ
بِجَنْبِ الْفَسْطَاطِ بِحِيثُ يَجْمِعُهَا سُورٌ وَاحِدٌ ، كَمَا ذَكَرَهُ اِيَّضًا صَاحِبُ « التَّلْخِيصِ » قَالَ
وَهِيَ اِلَيْوَمِ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمِ ، بِهَا دَارَ الْمَلْكُ أَجْلَ مَدِينَةِ بِمِصْرِ لِاجْتِمَاعِ أَسْبَابِ الْخِيرَاتِ
فِيهَا، مِنْهَا يَجْلِبُ الطَّوَافِ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى مِصْرِ بِهَا قَسْرُ اَنْ عَظِيمًا يَقْصُرُ الْوَصْفُ دُونَهَا
عَنْ يَمِينِ السَّوقِ وَشَمَالِهَا ، لَيْسُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْبَلَادِ مِثْلُهَا ، بِهَا مَوْضِعٌ يُسَمَّى الْقِرَافَةُ
وَبِهَا أَبْنِيَةٌ جَلِيلَةٌ وَمَوَاضِعٌ وَاسِعَةٌ ، وَسَوقٌ قَائِمٌ وَمَشَاهِدُهُ، وَهِيَ مِنْ مَتَنَزَّهَاتِ الْقَاهِرَةِ وَ
الْفَسْطَاطِ سِيمَافِيَّ الْمَوَاسِمِ.

وَبِهَا مَدِيرَسَةُ اِلِإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ، وَفِيهَا قَبْرُهُ اِنْتَهَى (١) وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْقِرَافَةِ الْمَذَكُورَةِ
فِي تَضَاعِيفِ كَتَابِنَا هَذَا عِنْدَ ذِكْرِ مَنْ دُفِنَ بِهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ فَلَا تَغْفِلْ .

٢٩٨

الشاعر الماهر المتقدم الواعى أبو على دعبدل بن على بن رزين بن عثمان
امسلميان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بدبل الصحابي
المشهور ابن ورقاء الخزاعي ♫

هو الشّيخ الكامل الاديب الفاضل ، الصالح المتدين الممدوح ، المادح لأهل بيته

(١) راجع آثار البلاد . ٢٤٠

* - له ترجمة في : اعيان الشيعة ٣٠ : ٢٦٠ الاغانى ١٨ : ٢٩٩ بولاق، بهجة الامال
١٧:٢ ٣٨٣:٨ تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٢٧ ، خلاصة الرجال ٧٠ ، رجال الطوسي
٣٧٥ ، رجال الكشي ٤٢٥ رياض العلماء - خ - الشعر و الشعراء ٣٥٠ طبقات الشعراء
٢٦٤ ، كشف الغمة ٣ : ١١٢ لسان الميزان ٢ : ٤٣٠ ، مختار الاغانى ٣ : ٥٢١ معجم -
الادباء ٤ : ١٩٣ ، ميزان الاعتدال ٢٦:٢ وفيات الاعيان . ٣٤:٢

المنتجبين عليهم السلام ، صاحب الأشعار الفاخرة الكثيرة ، والآثار الباهرة المستنيرة معروفة بجودة الكلام ، وحسن الرعاية لما فضله المقام ، مع لطافة الطبع وظرفه الصنع ، وكثرة الملاحة في عين الفصاحة ، والالتفات إلى دقائق نكات المعانى والبيان ، وكان من شعراء زمن الرشيدين ومن بعدهما وبلغ عمره ثمانى وسبعين سنة وأدرك أربعة من أمتهنا المعصومين عليهم السلام وكانت ولادته سنة وفات الصادق عليه وتوفى في سنة ست واربعين ومائتين بـ«الطيب» وهي بلدة بين واسط وال العراق وكورة الأهواء وكان شاعرًا مجيداً بذى اللسان مولعاً بالهجوء والخط من أقدار الناس وهجاء الخلفاء ومن دونهم ، وطال عمره فكان يقول لي خمسون سنة أحمل خشبي على كتفى أدور على من يصلبني عليه فما جد من يفعل ذلك . ولما عُامل في إبراهيم بن المهدى العتاسي على من يصلبني عليه فما جد من يفعل ذلك .

أياته التي أولها .

فهذا إليه كل أطلس مائق	نعت ابن شكلة بالعراق وأهله
فلتصلحن من بعده لمحارق	إن كان إبراهيم مضطلاً عابها
و لتصلحن من بعده للمارق	ولتصلحن من بعدها لزلزال
يرث الخلافة فاسق عن فاسق	أني يكون وليس ذاك بكائن

دخل إبراهيم على المأمون فشكى إليه حاله وقال يا أمير المؤمنين إن الله سبحانه وتعالى فضلك في نفسك على ، وألمحك الرقة والعفونى ، والنسب واحد ، وقد هجاني

دعبدل فاتق لى منه .

قال : ما قال لعل قوله : نعت ابن شكلة بالعراق وأنشده الأبيات فقال : هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو أقبح من هذا فقال المأمون : الكأسوبة بي فقد هجاني واحتلمته

وقال في :

قتلت أخاك و شرفتك بمقدم	أني من القوم الذين سيفهم
وأستنذ ذوك من الحضيض الأوهاد	شادوا بذكري كبعد طول خموله

قال له إبراهيم : زادك الله حلماً يا أمير المؤمنين وعلمـاً، فما ينطق أحدنا إلا عن

فضل علمك ، ولا نحلم الآتابعاً لحلمك . وقيل كان المأمون إذا أنسد هذين البيتين يقول : قبح الله عبلاً فما أوفقه كيف يقول عنى هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ودرست نديها وربت في مهدها هذا . وقد كان دعبدل الموصوف مشهوراً في أصحابنا إلا إمامية بالإيمان وعلو المنزلة وعظم الشأن كما في (خلاصة العلامة) وله كتاب «طبقات الشعراء» وكتاب «الواحدة في مثالب العرب ومناقبها» كما ذكره النجاشي وقال : أخبرنا القاضي أبو سحاق ابراهيم بن مخلد (١) بن جعفر قال حدثنا أبو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة قال حدثنا موسى بن حماد اليزيدي (٢) .

قال حدثنا دعبدل (٣) و ذكره الكشي أيضاً في رجاله فقال : قال أبو عمر وبلغني أن دعبدل بن علي وفدى على أبي الحسن الرضا عليهما السلام فلما دخل عليه قال أنت قلت قصيدة وجعلت في نفسك أن لا أنسد لها أحداً أولى منك فقال : هاتها، فانشد قصيده التي يقول فيها .

أروح وأغدو دائم الحسّرات
الم ترائي مذلاً ثون حجة
أرى فيهم في غيرهم متّقسماً
[قال] فلما فرغ من إنشاده قام أبو الحسن عليهما السلام ودخل (٤) منزله وبعث إليه بخرقة [خز] فيها ستّمائة دينار وقال للبخاري قوله له يقول لك مولاي استعن بهذه على سفرك واعذرنا ، فقال لها دعبدل لا والله ما هذا أردت ولاه خرجت، ولكن قوله له : هب لي ثوباً من ثيابك ، فردها عليه أبو الحسن عليهما السلام وقال له خذها وبعث بحجّة من ثيابه، فخرج دعبدل حتى وردم فينظر إلى الجبة فاعطوه فيها ألف دينار فابي عليهم وقال : لا والله ولا خرقة منها بألف دينار .

ثم خرج من قم فاتبعوه وقد جمعوا (٥) عليه وأخذوا الجبة فرجع إلى قم وكلّهم

(١) محمد . (٢) الترمذى .

(٣) مجمع الرجال ٢٩٦:٢ . (٤) فدخل . (٥) واجمعوا .

فيها قالوا ليس إليها سبيل ولكن إن شئت فهذه ألف دينار فقال نعم وخرفة منها، فاعطوه ألف دينار وخرفة منها (١) وقيل أنه أعطى بتلك الجبة ثلاثة ثلاتون الف درهم فلم يبعها فقطعوا عليه الطريق فأخذوها فقال لهم إنها تراد للعزوجل و هي محرمة عليكم فحلف أن لا يبيعها أو يعطونه بعضها فيكون في كفنه فاعطوه فرداكم فكان في اكتافه، و كتب أيضاً قصيده مدارس آيات على ثوب وأحرم فيه وأمر بان يكون في كفنه (٢) وفي «مالى الشّيخ» عن الحفار عن أبي القاسم إسماعيل الدّعبل عن أبيه على بن على بن دعبد الخزاعي .

قال حدثنا سيدى أبوالحسن على بن موسى الرضا عليه طلاقاً بطوسمنة نمان وتسعين وعماً وفيها رحلنا إليه عليه طلاقاً على طريق البصرة وصادفنا عبد الرحمن بن مهدى علياً فاقمنا عليه أياماً ومات عبد الرحمن بن مهدى وحضرنا جنازته، وصلى عليه إسماعيل بن جعفر طلاقاً ورحلنا إلى سيدى أنا وأخى دعبد، فاقمنا عنديه إلى آخر سنة مائتين وخرجننا إلى قم بعد أن خلع سيدى أبوالحسن الرضا طلاقاً على دعبد قميص خز (٣) أخضر وخاتماً (٤) فضة عقيق، ودفع إليه دraham رضويّة وقال له: يا دعبد صر إلى قم فأنك تفيد بها وقال له احتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه الف ليلة في كل ليلة منها ألف ركعة وختمت فيه القرآن ألف ختمة (٥) .

أقول وإسماعيل الدّعبل الموصوف هو أبوالقاسم إسماعيل بن علّى بن على بن الرّاوي عن أبيه أبي الحسن على بن على بن رزين أخي دعبد بن على الشاعر المذكور وهو من الروايات والده الذي هو أخو دعبد وهو شيخنا الطوسي ره عن شيخه الحفار عن ولده إسماعيل عنه ومن جملة ما رواه بهذه الأسناد عن الرضا طلاقاً عن أبيه عن

(١) الكشى ٤٢٥ .

(٢) الاغانى ١٨ : ٢٩ بولاق .

(٣) قميصاً خزاً . (٤) خاتم فضة عقيقاً . (٥) الامالى ١: ٣٦٩ .

جده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام .

انه قال لخيثمة ابلغ شيعتنا انا لانفني عنهم من الله شيئاً وابلغ شيعتنا انه لا ينال ما عند الله إلا بالعمل ، وابلغ شيعتنا ان اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالقه إلى غيره ، وابلغ شيعتنا انهم إذا قاموا بما أمروا أنهم هم الفائزون يوم القيمة. هذا ما أحببت إيراده في ذلك التضمن تذكرة للأحباب. وفي «عيون أخبار الرضا عليه السلام» عن المكتب والوراق معاً عن على بن أبيه عن الهروي قال دخل دعبدل بن على الخزاعي ره على أبي الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام بمره .

فقال له : يا بن رسول الله انتي قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشد لها احداً قبلك ، فقال عليه السلام : هاتها فانشده :

مَدَارِسِ آيَاتِ خَلَّاتِ مِنْ تَلَوِّهِ
فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

أُرِيَ فِيهِمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا
بَكَى أَبُو الْحَسْنِ الرَّضَا عليه السلام وقال له : صدق يا خزاعي ، فلما بلغ الى قوله :
إذا وتر وامدو إلى واتر لهم
جعل أبو الحسن عليه السلام يقلب كفيه ويقول : أجل والله منقبضات ، فلما بلغ الى قوله :

لَقَدْ خَفْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَيَّامِ سَعِيهَا
وَأَنِّي لَارْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

قَالَ الرَّضَا عليه السلام آمنك الله يوم الفزع الاكبر ، فلما انتهى إلى قوله :
وَقَبَرَ بِيَغْدَادِ لِنَفْسِ زَكِيَّةِ
قَالَ لَهُ الرَّضَا عليه السلام : أَفَلَا لِلْحُقْكَ لَكَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ يَسِينَ بِهِ مَا تَمَامَ قَصِيدَتِكَ ؟ فَقَالَ :

بَلِيَ يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ عليه السلام :
وَقَبْرَ بَطْوُسِ يَا لَهَا مِنْ مَصِيبَةٍ
تَوْقَدُ فِي الْأَحْشَاءِ بِالْحَرْقَاتِ

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً
يُفْرَجُ عَنَا هَمُّ وَالْكَرْبَاتِ

فقال دعبدل يابن رسول الله ﷺ هذا القبر الذي بطورس قبر من هو ؟ فقال الرضا عليه السلام قبرى ولا تقضى الأيام والليالي حتى يصير طوس مختلف شيعتي وزوارى أمن زارني في غربتى بطورس كان معى فى درجتى يوم القيمة مغفور له، ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبدل من إنشاء القصيدة وأمره أن لا يخرج عن موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بما دينار رضوية .

فقال له : يقول لك مولاي : أجعلها في نفقتك ، فقال دعبدل والله ما هذا جئت ولاقلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إلى ورثة الصورة وسائل ثواب من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك ويشرف به ، فانفذ إليه الرضا جبة خز مع الصرة ، وقال للخادم قل له خذ هذه الصرة فأنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها ، فأخذ دعبدل الصرة والجبة وانصرف وصار من مرد في قافلة ، فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها و كان دعبدل فيهم كتف وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمنلاً يقول دعبدل في قصيده :

أرى فيهم في غيرهم متقدماً و أيديهم من فيهم صفرات
فسمعه دعبدل لهم لمن هذا البيت ؟ قال لرجل من خزاعة يقال له دعبدل بن علي
قال دعبدل : فأنا دعبدل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت ، فوثب الرجل إلى
رؤسهم وكان يصلى على رأس تل وكان من الشيعة ، فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على
دعبدل ، وقال له أنت دعبدل ؟ قال نعم .

فقال لها نشد القصيدة فأنشدها فحل كتافه وكتاف جميع أهل القافلة ورد إليهم جميع
ما أخذ منهم لكرامة دعبدل وسار دعبدل حتى وصل إلى قم ، فسألته أهل قم أن ينشدهم القصيدة
فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع ، فلما اجتمعوا صعد المنبر ، فأنشدهم القصيدة
فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير واتصل بهم خبر الجبة ، فسألوه أن يبيعها
منهم بalf الدينار فامتنع من ذلك فقالوا له بعناشيشا منها بالف دينار ، فابى عليهم وسار
عن قم ، فلما خرج من رستاق البلد لحق بهم من أحداث العرب وأخذوا الجبة منه ،

فرجع دعبدل إلى قم وسألهم رد الجبة عليه فامتنع الأحداث من ذلك ، وعصوا المشايخ في أمرها وقالوا للعبدل : لا سبيل لك إلى الجبة فخذ منها ألف دينار ، فابى عليهم فلما يئس من ردتهم الجبة عليه سألهم ان يدفعوا إليه شيئاً منها ، فاجابوه إلى ذلك واعطوه بعضها ودفع إليه ثمن باقيها ألف دينار (١) .

وفي رواية الفصول المهمة فأخذ المشايخ الجبة من أحداثهم وردوها عليه، ثم قالوا نخشى ان يؤخذ هذه الجبة منك يأخذها غيرنا ثم لا ترجع اليك فبالله إلاما أخذت الالف منا وتركتها فأخذ الالف واعطاهم الجبة ثم سافر عنهم - وفي الرواية الاولى - وانصرف دعبدل الى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه وصله بها من الشيعة كل دينار بمية درهم ، فحصل في يده عشرة الاف درهم (٢) فذكر قول الرضا عليه انك ستحتاج إلى الدنانير ، وكانت له جارية لها من قبله محل فرمدت عينها رمداً عظيماً فادخل أهل الطيب عليها فنظروا إليها فقالوا : أما العين اليمنى فليس لنافتها حيلة وقد ذهبت ، واما العين الأخرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجوا أن تسلم ، فاغتم لذلك دعبدل غماشديداً وجزع عليها جزاً عظيماً ، ثم انه ذكر ما كان معه من وصلة الجبة فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من أول الليل فاصبحت وعينها أصبح مما كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا (٣) .

هذا وفي مناقب محمد بن طلحة الحلبي الشافعى انه قال دعبدل لما قلت مدارس آيات قصدت بها أبا الحسن على بن موسى الرضا عليه و هو بخراسان ولـى بخراسان ولـى عهد المأمون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده وأنشدته ايـها فاستحسنـها و قالـ لي لـ انتـ شـ دـ هـ اـ حـ تـ آـ مـ رـ كـ وـ اـ تـ صـ لـ خـ بـ رـ يـ بـ اـ لـ خـ لـ يـ فـ اـ حـ ضـ رـ نـ فـ اـ حـ ضـ رـ نـ وـ سـ أـ لـ نـ يـ عنـ

١ - عيون اخبار الرضا ٢٦٣: ٢

(٢) عشر الاف درهم .

(٣) عيون اخبار الرضا ٢٦٥: ٢

ثم قال يادعبدل انشدني مدارس آيات خلت من تلاوة . فقلت ما اعرفها يا امير المؤمنين
 فقال ياغلام احضر ابا الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام قال فلم تكن ساعة حتى حضر
 فقال له يا أبا الحسن سأله دعبدل عن مدارس آيات خلت من تلاوة - فذكر انه لا يعرفها
 فقال لي أبو الحسن عليهما السلام يادعبدل انشد امير المؤمنين فأخذت فيها افانشدها فاستحسنها وامر لى
 بخمسين الف درهم وافر لى أبو الحسن على الرضا بقرير من ذلك فقلت يا سيدى ان رايتك
 تهبني شيئاً من ثيابك ليكون كفني قال نعم، ثم دفع إلى قميصاً قد اتبذله ومنشفة لطيفة وقال لي
 احفظ هذا تحرس به، ثم دفع إلى ذوالرياستين أبو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون
 صلة وحملنى على برذون اصفر خراساني و كنت اسامره .

في يوم مطير وعليه ممطر خز وبرنس منه، فامر لى بهودعا بغيره جديد، فلبسه و قال
 انما اثرتك باللبس لأنّه خير الممطرين قال فاعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه
 ثم كررت راجعاً الى العراق، فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الراكاد فاخذونا
 وكان ذلك يوماً مطيراً فبقيت في قميص خلقه وضر شديد وافتراض من جميع ما كان
 معى على القميص والمنشفة ومفكّر في قول سيدى الرضا عليهما السلام اذمرّي واحد من الراكاد
 الحرامية تحته الفرس الا صفر الذي حملنى عليه ذوالرياستين وعليه الممطر، ووقف بالقرب
 مني ليجتمع اليه اصحابه وهو ينشد: مدارس آيات خلت من تلاوة . ويبكي ولما رأيت ذلك
 عجبت من لص من الراكاد يتسبّع .

ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت يا سيدى لمن هذه القصيدة؟ فقال وما انت و
 ذاك ويلك، فقلت لي فيه سبب اخبرك به فقال هي أشهر بصاحبها من ان تتجهل فقلت من قال
 دعبدل بن على الخزاعي شاعر آل محمد جزا الله خيراً قلت له يا سيدى فانا والله دعبدل وهذه
 قصيّتي إلى آخر ما ذكره وهو قرير بما نقلناه عن العيون وفي آخره ثم بدرقنا إلى
 المأمون فحرست أنا والقافلة بيركة ذلك القميص والمنشفة هذا . وفي العيون أيضاً قلا
 عن الهدانى عن على عن ايه عن الهروى قال سمعت دعبدل بن على الخزاعي يقول: لـما
 انشدت مولاي على بن موسى الرضا عليهما السلام قصيّتي أولها :

مدارس آيات خلت من ثلاثة
فلما انتهيت إلى قوله :

خروج إمام لامحالة خارج
يميز فينا كلّ حَقّ و باطل

بِكَ الرَّضَا طَلْبًا بَكَاءً شَدِيدًا ثُمَّ رَفِعَ رَاسَهُ إِلَى ، فَقَالَ لِي يَا خَزَاعِي نَطَقَ رُوحُ
الْقَدْسِ عَلَى لِسَانِكَ بِهَذِينَ الْبَيْتَيْنِ ، فَهَلْ تَدْرِي مِنْ هَذَا إِلَّا إِمَامٌ ؟ وَمَتَى يَقُولُ ؟ فَقَلَتْ لَا -
يَا مَوْلَاهُ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ بِخُرُوجِ إِمَامٍ مِنْكُمْ يَظْهِرُ الْأَرْضَ مِنَ الْفَسَادِ وَيَمْلأُهُ عَدْلًا فَقَالَ يَا دُعْبِلَ
إِلَّا إِمَامٌ بَعْدِي مُحَمَّدٌ أَبْنِي ، وَبَعْدِ مُحَمَّدٍ أَبْنِهِ عَلَى ، وَبَعْدِ عَلَى أَبْنِهِ الْحَسَنِ ، وَبَعْدِ الْحَسَنِ أَبْنِهِ
الْحَجَّةِ الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ فِي غَيْبَتِهِ الْمُطَاعِ فِي ظَهُورِهِ، لَوْلَمْ يَبْقِيْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَيْوْمَ وَاحِدَ لَطْوِلَ اللَّهُ
ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فِيمَلِئُهَا عَدْلًا كَمَامِلَتْ جُورًا وَظُلْمًا .

وَامَّاتِي ؟ فَأَخْبَارُ عَنِ الْوَقْتِ وَلَقَدْ حَدَّثْنِي أَبِي عَنْ آبائِهِ عَنْ عَلَى طَلْبًا أَنَّ النَّبِيَّ (ص) قيل له : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى يَخْرُجُ الْقَائِمُ مِنْ ذَرِّيَّتِكَ ! فَقَالَ : مِثْلُهُ مِثْلُ السَّاعَةِ لَا يَجْلِيْهَا لِيَوْقِيْهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيْكُمْ إِلَّا بَغْتَةً .

وَفِي «إِكْلِيلِ الرِّجَالِ» أَنَّ دُعْبِلَ هَذَا دُوَى النَّصِّ عَلَى الْقَائِمِ طَلْبًا بِحَدِيثٍ صَحِيحٍ
الْأَسْنَادِ يَاتَى فِي عَنْوَانِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ ثُمَّ ذَكَرَ فِي ذَلِكَ الْعَنْوَانِ حَدِيثَ الْعَيْنِ الَّذِي
نَقْلَنَاهُ وَنَقْلَ أَيْضًا عَنِ الصَّدُوقِ رَه ، أَنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِهِ إِكْمَالِ الدِّينِ عِنْ ذَكْرِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ .
مَا سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِمْدَانَ عِنْدَ مُنْصَرِ فِي مَنْ حَجَّ
بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيقَةَ دِينِنَا فَاضِلًا قَلْتُ وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ هَاشِمَ وَثَقِيقَةَ أَيْضًا أَبْنِهِ عَلَى
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الثَّقِيقَةَ فِي تَفْسِيرِهِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ شِيخُنَا مُحَمَّدٌ وَغَيْرُهُ فَالْحَدِيثُ أَذْنَ صَحِيحٍ
الْأَسْنَادِ بَلْ قَلَّ مَا يُوجَدُ فِي الْأَحَادِيثِ النَّصِّ عَلَى الْقَائِمِ الْحَجَّةِ الَّذِي يَقُولُ بِهِ الشِّيَعَةُ
حَدِيثٌ مِثْلُهُ وَفِيهِ أَيْضًا مِنَ الْآيَةِ لَامِمَةِ مَوْلَافِ الرَّضَا وَجَلَالَةِ قَدْرِ الرَّجُلِ مَا لَا يَخْفَى ثُمَّ أَنَّ
فِي خَبْرِ الصَّدُوقِ عَنِ الْبَيْهَقِيِّ عَنِ الصَّوْلَى عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَهْلَبِيِّ أَنَّهُ لَمَّا وَصَلَ
إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَدُعْبِلَ بْنَ عَلَى الرَّضَا وَقَدْ بُوِيْعَ لَهُ بِالْعَهْدِ أَنْشَدَهُ دُعْبِلَ .

مدارس آيات خلت من ثلاثة
وأنشده ابراهيم بن العباس .

مصارع أولاد النبي محمد
ازال عن القلب بعد التجدد
فوهـب لهاـما عـشرـين ألف درـهم من الدـراـهم الـتـى عـلـيـها اسمـهـ كانـ المـامـونـ أمرـ
بـضـرـبـهاـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ قـالـ فـاماـ دـعـبـلـ فـصـارـ بـالـعـشـرـةـ آـلـافـ الـتـى كـانـ حـصـتهـ إـلـىـ قـسـمـ
فـبـاعـ كـلـ درـهمـ بـعـشـرـةـ دـرـاهـمـ فـحـصـلـتـ لـهـمـأـةـ أـلـفـ درـهمـ ، وـ اـمـاـ إـبـراهـيمـ فـلـمـ تـزـلـ عـنـهـ
بعـدـأـنـ أـهـدـىـ بـعـضـهـاـ وـفـرـقـ بـعـضـهـاـ عـلـىـ أـهـلـهـ إـلـىـ انـ تـوـقـىـ رـهـفـكـانـ كـفـنـ وـجـهـازـهـ مـنـهـاـ .

وحـكـىـ صـاحـبـ مـجـمـعـ الـبـحـرـينـ فـيـ كـتـابـهـ(ـالـمـنـتـخـبـ) قالـ حـكـىـ دـعـبـلـ الخـزـاعـيـ
قالـ دـخـلـتـ عـلـىـ سـيـدـىـ وـمـوـلـاـىـ عـلـىـ بـنـ مـوـسـىـ الرـضاـ ظـلـلـهـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـأـيـامـ يـعـنـىـ بـذـلـكـ
أـيـامـ الـمـحـرـمـ فـرـايـتـهـ جـالـسـاـ جـلـسـةـ الـحـزـينـ الـكـيـبـ وـأـصـحـابـهـ مـنـ حـولـهـ كـذـلـكـ ، فـلـمـارـانـىـ
مـقـبـلاـ قـالـ لـىـ مـرـحـباـ بـكـ يـادـعـبـلـ مـرـحـباـ بـمـادـحـنـاـ وـمـحـبـنـاـ وـمـرـحـباـ بـنـاـصـرـنـاـ يـيدـهـ وـلـسانـهـ
ثـمـاـنـهـ وـسـعـ لـىـ فـيـ مـجـلـسـهـ وـاجـلـسـنـىـ إـلـىـ جـابـهـ .

ثمـ قالـ لـىـ يـادـعـبـلـ اـحـبـ أـنـ تـنـشـدـنـىـ شـعـرـاـ فـانـ هـذـهـ الـأـيـامـ أـيـامـ حـزـنـ كـانـتـ عـلـيـهـاـ أـهـلـ
الـبـيـتـ وـأـيـامـ سـرـورـ كـافـتـ عـلـىـ أـعـدـائـنـاـ خـصـوـصـاـ بـنـيـ اـمـيـةـ يـادـعـبـلـ .

منـ بـكـىـ وـأـبـكـىـ عـلـىـ مـصـابـنـاـ وـلـوـ وـاحـدـاـ كـانـ أـجـرـهـ عـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ ، يـادـعـبـلـ مـنـ
ذـرـفـتـ عـيـنـاـهـ عـلـىـ مـصـابـنـاـ وـبـكـىـ لـمـأـصـابـنـاـ مـنـ أـعـدـائـنـاـ حـشـرـهـ اللـهـ مـعـنـاـ فـيـ زـمـرـنـاـ ، يـادـعـبـلـ!
مـنـ بـكـىـ عـلـىـ مـصـابـ جـدـىـ الـحـسـينـ ظـلـلـهـ غـفـرـ اللـهـ لـهـ ذـنـوبـهـ الـبـتـةـ ، ثـمـاـنـهـ ظـلـلـهـ نـهـضـ وـ
ضـرـبـ سـتـرـاـ بـيـنـنـاـوـبـيـنـ حـرـمـهـ وـاجـلـسـ أـهـلـيـتـهـ مـنـ وـرـاءـ السـتـرـ لـيـكـواـ عـلـىـ مـصـابـ جـدـهـ
الـحـسـينـ ظـلـلـهـ ثـمـ التـفـتـ إـلـىـ وـقـالـ لـىـ يـادـعـبـلـ اـرـثـ الـحـسـينـ ظـلـلـهـ فـاقـتـ نـاـصـرـنـاـ وـمـادـحـنـاـ
مـادـمـتـ حـيـاـ فـلـاـ تـقـصـرـ عـنـ نـصـرـنـاـ مـاـ مـاـسـطـعـتـ ، قـالـ يـادـعـبـلـ فـاسـتـعـبـتـ وـسـالـتـ عـبـرـتـ
وـأـنـشـدـتـ :

سـأـبـكـيـهـمـ مـاـنـدـ فـيـ الـأـفـقـ شـارـقـ
وـنـادـيـ منـادـيـ الـخـيـرـ لـلـصـلـوـاتـ
وـبـالـلـيلـ اـبـكـيـهـمـ وـبـالـغـدوـاتـ
وـمـاطـلـعـتـ شـمـسـ وـحـانـ غـرـوـبـهـاـ

وآل زِياد تسْكُن العَجَرَاتِ
وآل رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ
تَقْطُعْ نَفْسِي إِثْرَهُمْ حَسْرَاتِي
يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ بِالْبَرَكَاتِ
وَيَجْزِي عَلَى النَّعَمَاءِ وَالنَّقَمَاتِ
فَغَيْرُ بَعِيدٍ كُلُّ مَا هَوَّاتِ

دِيَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحَنَ بِلْقَاعًا
وَآلَ زِيادَ فِي الْقَصُورِ مَصْوَنَةً
فَلَوْلَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْغَدَ
خُرُوجَ إِمَامٍ، لَمْ حَالَةٌ خَارِجٌ
يُمْيِّزَ فِينَا، كُلُّ حَقٍّ وَبَاطِلٌ
فِي أَنْفُسِ طَيِّبِي، ثُمَّ يَأْنُسُ فَاصْبَرِي (١)

أقول ان هذه القصيدة التي ذكر اسمها لك مرارا هي تائيتها المشهورة التي تبلغ
مائة وعشرين ييتارائقاً وفيها من مناقب أهل بيته العصمة ومصابئهم الجم الغفير ومطلعها
الذى بدأ بنشاده للحضره المقدسه الرضويه بمدينه مرد المحروسة قوله :

نُوائحٌ عُجمَ اللَّفَظُ وَالنَّطْقَاتِ
أَسَارِي هَوَى ماضِي وَآخِرَاتِ

تَجَاوِبُنَ بِالْأَرْنَانِ وَ الزَّقَرَاتِ
يَخْبِرُنَ بِالأنفاسِ عَنْ سُرَّ أَنْفُسِ

. إِلَى أَنْ انتَقلَ عَنْ كُلِّ مَا يُوشِحُ بِهِ أَوَّلَ الْقَصَائِدِ إِلَى قَوْلِهِ :

إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَوَاتِ
وَ بَغْضِ بَنَى الزَّرْقَاءِ وَ الْعَبَلَاتِ
أُولُوا الْكُفْرِ فِي إِسْلَامِهِمْ وَ الْفَجَرَاتِ
وَ مَحْكُمَهُ بِالْزُورِ وَ الشَّبَّهَاتِ

فَكِيفَ وَ مَنْ أَتَى بِطَالِبِ زَلْفَةِ
سُوَى حُبِّ أَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَ رَهْطُهِ
وَهَنْدَ وَ مَأْدَدَتْ سُمِّيَّةَ وَابْنَهَا
هُمْ فَقَضُوا عَهْدَ الْكِتَابِ وَ فَرَضُهُ
ثُمَّ إِلَى أَنْ جَدَّ المَطْلَعِ بِقَوْلِهِ :

وَ أَجْرَيْتُ دَمَعَ الْعَيْنِ بِالْعَبَرَاتِ
رَسُومَ دِيَارِيْ قَدْ عَفَتْ وَعَرَاتِ
وَمَنْزَلُ وَحْيِيْ مَقْفُرُ الْعَرَصَاتِ
وَبَالْبَيْتِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ

بَكِيتْ لِرْسَمِ الدَّارِ مِنْ عَرَفَاتِ
وَبَانَ عَرَى صَبَرِيْ وَهَاجَتْ صَبَابِتِيْ
مَدَارِسَ آيَاتِ خَلَّتْ مِنْ تِلَادَةِ
لَاَلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخِيفِ مِنْ مِنْيِ

ثُمَّ إِلَى أَنْ قَالَ عَطَرُ اللَّهِ مِنْ قَدْهُ وَفَاهُ :

وَقَدْ ماتَ عَطَشَانًا بِشَطَّ فَرَاتِ
وأَجْرَيْتَ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجَنَاتِ
نَجُومَ سَمَاوَاتِ بَارْضِ فَلَاتِ
وَأَخْرَى بَفْخِ نَالَهَا صَلَوَاتِ
وَقَبْرِ يَا خَمْرِ لَدَى الْغُرْبَاتِ
تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْفُرَّاتِ
مُعْرَسَهُمْ مِنْهَا (٣) بَشَطَ فَرَاتِ
تَوْفَيْتَ فِيهِمْ قَبْلَ حِينَ وَفَاتِي

فَقَدَانَ لِلتَّسْكَابِ وَالْهَمَلاتِ
وَآتَى لِأَرْجُوا الْأَمْنِ بَعْدَ وَفَاتِي
أَرْوَحُ وَأَغْدُو دَائِمُ الْحَسَراتِ
وَأَيْدِيهِمْ مِنْ فَيَّهُمْ صَفَراتِ
وَآلِ رَسُولِ اللَّهِ مَنْهَتِكَاتِ

وَآلَ زِيَادَ تَسْكُنُ الْحُجَّرَاتِ
وَآلَ زِيَادَ زَيَّنُوا الْحِجَالَاتِ
وَآلَ زِيَادَ آمَنُوا السَّرَّبَاتِ
أَكْفَأَ، عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقَبَضَاتِ
لَقْطَعَ قَلْبِيَ، إِنَّهُمْ حَسَرَاتِي
يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ

إِفَاطِمُ لَوْ خَلِتِ الْحُسَيْنُ مُجَدِّلاً
إِذَا لَطَمْتَ الْخَدَّ فَاطِمَ عِنْدَهُ
أَفَاطِمُ قَوْمِي يَا بَنَةَ الْخَيْرِ فَانْدَبِي
قُبُورُ بَكُوفَانِ (١) وَأَخْرَى بَطِيبَةِ
وَآخْرَى بِأَرْضِ الْجَوْزِ جَانِ مَحْلَهَا
وَقَبْرِي بِيَفْدَادِ لِنَفْسِ زَكِيَّةِ
قُبُورُ بِيَطْنَ النَّهَرِ مِنْ جَنْبِ كَرْبَلَا (٢)
تَوْفَوا عَطَاشًا بِالْفُرَاتِ فَلَيَتَنِي

ثُمَّ إِلَى أَنْ قَالَ يَعْنَى اللَّهُ وَجْهُهُ وَجْزَاهُ :

فِيَاعِينَ بَكِيَّهُمْ وَجُودِي بَعْبَرَةِ
لَقَدْخَفَتْ فِي الدَّنِيَا وَأَيَّامَ سَعِيَهَا
آلَمْ تَرَأَتِي مَذْلَلَاتُونَ حَجَّةَ
أَرَى فِيَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا
وَآلَ زِيَادَ فِي الْحَرَبَيْنِ مَصُونَةَ

ثُمَّ إِلَى أَنْ قَالَ :

دِيَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحَنَ بِلْقَاعًا
وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ تَدَمِي نُحُورُهُمْ
وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ يَسْبِي حَرَيْمُهُمْ
إِذَا وَتَرَوَا، مَدُّوا إِلَى وَاتِّرِهِمْ
فَلَوْلَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ، أَوْغَدَ
خُرُوجُ إِمَامِ، لَامْحَالَةَ خَارِجِ

(١) بِكُوفَاتِ .

(٢) نُفُوسُ الَّذِي النَّهَرِيْنِ مِنْ أَرْضِ كَرْبَلَا (٣) فِيهَا .

قال صاحب (طبقات النّحاة) في ذيل ترجمة محمد بن محمد بن جعفر ابن لشك أبي الحسين البصري: قال ابن النّجاشي: كان من النّحاة الفضلاء، والأدباء التّبلاء، وله أشعار حسنة. قدم ببغداد، وروى قصيدة دعبدل التي أولها مدارس آيات خللت من تلاوة عن أبي الحسين العبيادي، عن أخيه، عن دعبدل، رواه عنه عبيد الله جخبخن النحوى،

وله يعني لأبي الحسين المذكور :

يَعِيبُ النَّاسُ كُلُّهُمُ الزَّمَانَا	وَ مَالِزَ مَانِنَا عَيْبٌ سُوانَا
فَعِيبٌ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا	وَلَوْنَطَقَ الزَّمَانُ إِذَا هَجَانَا
ذَئْبٌ كُلُّنَا فِي خَلْقِ نَاسٍ	فَسَنْجَانَ الَّذِي فِيهِ بَرَأَنَا
يَعَافُ الذِّئْبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذَئْبٍ	وَ يَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا (١)

هذا وقال صاحب كتاب (بحار الانوار) عقب ذكره لقصيدة دعبدل المشار إليها بالشمام ويبيان ما اقتصر منها إلى البيان قال صاحب الأغاني يعني أبو الفرج الاصفهاني قصد دعبدل ابن على الخزاعي بقصيده هذه على ابن موسى الرضا عليه السلام بخراسان فاعطاه عشرة آلاف درهم من الدّراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة من ثيابه ولم ينزل دعبدل من هوب اللسان ويخاف من هجائه الخلفاء (٢) قال ابن المديبر لقيت دعبدل فقلت له أنت أجرس

النّاس حيث تقول في المأمون :

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سِيَوفُهُمْ	فَتَلَتْ أَخَاكَ، وَشَرَّفْتَكَ بِمَقْعِدِ
رَفَعُوا مَحْلَّكَ، بَعْدَ طُولِ خَمْوَلِهِ	وَاسْتَنْقَذُوكَ مِنَ الْحَضِيرِ الْأَوْهِدِ
فَقَالَ لِي يَا أَبَا إِسْحَاقِ إِنِّي أَحْمَلُ خَشْبَتِي مِنْذَ أَرْبِيعِنَ سَنَةٍ .	

ولا أجد من يصلبني عليها ونقل أيضاً من مراتبه الكثيرة في الرضا عليه السلام هذا البيت.

على على بن موسى بن جعفر بن محمد

يا حسرة تردد وعبرة ليس تنفذ

(١) بغية الوعاة ٢١٩:١ .

(٢) الأغاني ٢٩:١٨ .

وكذا قوله :

لم تركن مني ولم تبق
من سخط الله على الخلق
ثلثة بائنة الرتق
بادر طوس سيل الودق
و اولع الاحشاء بالخنق

يانكبة جائت من الشرق
موت على بن موسى الرضا
واصبح الاسلام مستعبراً
سفى الغريب المبتفى قبره
اصبح عيني مانعاً للكرى

وقوله :

بطوس عليك التاريات هتونْ
فابكيك أمربِّي الرَّدِّي فتهونْ؟
ويلاقاك منهم كلحة وغضونْ (١)

ألا أئها القبر الغريب محله
شككت قمادري امسقى بشربة
أيا عجباً منهم يسمونك الرضا

وروى الصدوق ايضاً عن البيهقي عن الصولى عن المهلبى عن دعبدل بن على قال

جائنى خبر موت الرضا [طلاق] وانابقم فقلت قصيقتى الرائية [في مرثيته طلاق] :

ولأرى لبني لعياس من عند ر
بنو معيط ولاة الحقدوا والغر
حتى إذا استمكناوا جازوا على الكفر
ان كنت تربع من دين على وطر (٢)
وَ قبرُ شرّهم ، هذا من العبر
على الزّكى بقرب الرّجس من ضرر
له يداه فخذها شئت أو فذَ (٣)

ارى أمية معدوريين إن قتلوا
أولاد حرب ومروان وأسرتهم
قوم قتلتم على الاسلام أولئهم
إربع بطوس على القبر الزكى به
قبران في طوس خير الناس كلهم
ما ينفع الرّجس من قرب الزكى ، وما
هيّات : كل أمر عرهن بما كسبت

وعن «الاحتجاج» و«اماوى الشیخ» نقاً عن المفید والحسن بن اسماعیل جمیعاً
بالاسناد عن اکثم القاضی عن ایهه قال اقدم المأمون دعبدل بن على الخزاعی و
آمنه على نفسه فلما مثل بين يديه وکنت جالساً بين يدي المأمون فقال له : انشدنسی

(١) مقاتل الطالبين . ٥٧١

(٢) اربع بطوس على القبر الزكى اذا

(٣) العيون . ٢٥١:٢

قصيدةك الكبيرة فجحدها دليل وانكر معرفتها .

فقال له لك الامان عليها كما امنتك على نفسك، فانشدك :

وعدت الحلم ذنباً غير مفتر
وقد جرت طلقاً في حلية الكبر
ذكر المعاد وارضائي عن القدر
إذا بكيت على الماضين من نفر
تصدّع الشعب لاقى صدمة الحجر
داعي المنية والباقي على الاشر
ولست اوبة من ولی بمنتظر
كحالم فص رؤيا بعد مذكر
من أهل بيته رسول الله لم اقر
من ان يبيت بمفقود على اثر
وعارض بصعيد الترب منعفر
و هم يقولون هذا سيد البشر
حسن البلاء على التنزيل والسؤور
خلافة الذئب في افقاد ذي بقر
.

من ذي يمان ومن بكر ومن مصر
كما يشارك ايسار على جزر
 فعل الغزارة بأهل الروم والخزر

تأسفت جاري لمارات زوري
ترجوا الصباب بعد ما شابت ذوابتها
اجاري ان شب الرأس يعلمني (١)
لو كنت اركن لِلدّنيا وزينتها
أخنى الزّمان على أهلي فصدّعهم
بعض أقام وبعض قد أصاب بهم
أما المقيم فأخشى أن يفارقني
أصبحت أخبر عن أهلي وعن ولدي
لولا تشاغل عيني بالاولى سلفت (٢)
وفي مواليك للحزين مشغله
كم من ذراع لهم بالطف بائنة
امسى الحسين ومسراهم بمقتله
يامّة السوء ماجازيت أح مدفي
خلفتموه على البناء حين مضى
.

قال يحيى فانفذني المأمون في حاجة فعدت وقد انتهى إلى قوله :
لم يبق حي من الاحياء نعمله
الا وهم شركاء في دمائهم
قتلا وأسراؤ وتخويفاً ومنبهة

(١) نقلني نقلني نفليني .

(٢) لولا تشاغل دمعي «نفس» بالاولى سلروا

أرى أمية... إلى آخر ما نقلناه عن الصدوق قبيل هذا ومن أخبار دعبدل أيضاً بنقل الصدوق عن البيهقي عن الصولى عن احمد بن اسماعيل بن الخصيب انه لما ولى الرضا عليه العهد خرج إليه إبراهيم بن العباس ودعبدل بن على وكانا لا يفتر قان ورزين بن على أخذو دعبدل فقطع عليهم الطريق فالتجأوا إلى أن ركبوا إلى بعض المنازل حمير وكانت تحمل الشوك فقال إبراهيم [وانشد]:

نشاوي لامن الخمرة بل من شدة الضعف
اعيدت بعد حمل الشوك أحمال من المخزف
ثم قال لرزين بن على "الجزء" فقال :

تساوت حالكم فيه ولا تبقو على الخسف
فلو كنتم على ذاك تصيرون إلى القصف
ثم قال للدعبدل أجزي يا با على فقال :

وخفوا نصف اليوم فأنى بابع خف (١)
فاذافت الذي فات فككونوا من ذوى الظرف
ومنها برواية شيخنا الصدوق أيضاً عن على بن عيسى المجاور عن اسماعيل بن رزين عن دعبدل بن على عن على بن موسى الرضا عليهما السلام عن آبائهما الطاهررين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أنا لهم شفيع يوم القيمة: المكرم لذريته من بعدي ، والقاضي لهم حواejهم ، وال ساعي لهم في أمورهم عندما اضطر وا إليه، والمحبت لهم بقلبه ولسانه.
ورواه ابن الشيخ أيضاً في مجالسه بالاسناد عن على بن على بن دعبدل أخي دعبدل بن على كمافي التسخ الصححة ولم أدر ما معناه ولا معنى ما مضى من قبيل ذلك عن مجالس أبيه فلاتغفل ! ومنها بنقل صاحب البحار عن كتاب الدلائل للحميري ان دعبدل بن على هذا دخل على الرضا عليهما السلام فامر له بشيء فاخذه ولم يحمد الله فقال له لم تحمد الله قال ثم دخلت بعده على أبي جعفر عليهما السلام فامر لـي بشيء فقلت الحمد لله فقال تأديت ومنها برواية صاحب الكشكوك قال كان بين دعبدل والرقاشي مهاجة شديدة فمن جملته قول الرقاشي

في دعبدل :

فلست حتى الممات انساها
لدعبل نعمة يمتا بها
فسد مرأته فنكناها
ادخلنا داره فاكر منا

فلمّا بلغ هذان البيتان دعبلاً قال لوقال : «فبعنها» كان ابلغ في الهجا وأعف له ولدعبل في الرقاشي :

بلغه الله منتهى همه
ان الرقاشي من تكرهه
يلغى من بره و رأته
حملان اخوانه على حرم
وأيضاً في الكشكوك انه قيل لدعبل الشاعر ما الوحشة عندك فقال :
النظر الى الناس ثم انشد :

ما اكثر الناس لابل ما قلهم
الله يعلم اني لم اقل فنداً
على كثير ولكن لأرى أحداً
إني لأفتح عيني حين أفتح رها

وفي الوفيات انه كان بين دعبدل و مسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كثير و عليه تخرج
دعبل في الشّعر فاتفق ان ولّي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان او فارس فقصده دعبدل
لما يعلمه من الصحبة التي بينهما فلم يلتقط مسلم إليه ففارقه و عمل :

بناؤ أبىذلت الوصل حتى تقطعا
غَشَّشتَ الْهَوَى حَتَّى تَدَافَتْ أَصُولُه
ذخيرة و دُّ طالما قد تمنعا
و انزَلتَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ وَ الْحَشَاءِ
تخرقت حتى لم أجدى مرقاها
فَلَا تَعْذَلْنِي لَيْسَ لِي فِيكَ مَطْمِعٌ
وَ صَبَرْتَ قَلْبِي بَعْدَهَا فَقَطَعْتُهَا
فِيهِكَ يَمِينِي اسْتَاكِلتَ فَقَطَعْتُهَا
قال ومن شعره في الغزل :

ضحك المشيب برأسه فيك
لاتعجبني ياسلم من دجل
يا صاحبى إزادي سُكّا
ياليت شعرى كيف نومكما
قلبي و طرفى في دمى اشتراكا
لاتأخذنا بظلامتى أحداً

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر :
ما كنت إلا روضة و جناناً
زمني بمطلب سقيت زماناً

كلّ النّدى إلآنداك تتكلّفْ
لم أرض غيرك كائنا ما كانا
اصلحتني بالبرّ بل افسدتني وتركتني اتسخط الاحسانا
ومن كلامه في فضل الشّعر انه لم يكذب أحد قطّ إلآ اجتواه الناس إلآ الشّاعر
فاته كلّما زاد كذبه زاد المدح له ، ثمّ لا يقنع له بذلك حتّى يقال له : احسنت والله فلا
يشهد له شهادة زور إلآ ومعها يمين بالله تعالى . قلت : وهذا يشبه ما عن الخليل بن احمد
المتقدّم ذكره انه قال ان الشّعراء امراء الكلام يتصرّفون فيه أتّى شاؤا وجازلهم فيه
مالا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده وتسهيل اللّفظ وتعقيده ، واليه يشير أيضاً
ما نقدم عن حسان بن ثابت الشّاعر لرسول الله انه قال ما يوجد شعر من يتقى الكذب والاسلام
يحجزني عنه ، وما نقل عن الفرزدق أنه انشد سليمان بن عبد الملك قصيدة التي
يقول فيها :

فبتـن بـجاـبـيـ مـصـرـ عـاتـ (١) وبـتـ أـفـضـ اـغـلـاقـ الخـاتـامـ
فـقـالـ لـهـ : وـيـحـكـ يـافـرـ زـدـقـ اـقـرـتـ عـنـدـيـ بـالـزـ نـاـوـلـاـ بـدـمـنـ حـدـكـ فـقـالـ كـتـابـ اللهـ يـدـرـؤـ عـنـيـ
الـحدـ قالـواـيـنـ ؟ـقـالـ قـولـهـ تـعـالـيـ :
وـالـشـعـرـاءـ يـتـبـعـهـمـ الغـاوـونـ أـلـمـ تـرـأـنـهـمـ فـيـ كـلـ وـادـ يـهـيمـونـ وـاـنـهـمـ يـقـولـونـ
مـاـ يـفـعـلـونـ .

فضحوك واجاره وعن هذه القصة اخذ صفي الدين الحلبي فيما يقول :

نـحـنـ الـذـيـنـ اـتـيـ الـكـتـابـ مـخـبـراـ
بـعـافـ اـنـفـسـنـاـ وـفـسـقـ الـاـسـنـ
وـسـنـحـ لـيـ اـيـضاـ بـالـبـالـ الـفـاتـرـ مـنـ فـورـيـ هـذـاـفـيـ ذـلـكـ الـمـعـنـيـ اـنـ اـقـولـ :
ـتـأـثـرـ النـفـسـ بـالـأـشـعـارـ مـنـ اـذـنـ
ـأـلـأـنـرـىـ كـيـفـ تـعـرـىـ الـوـقـعـ لـوـوـقـعـتـ
ـفـمـنـ رـأـىـ شـاعـرـاـ ذـاـ الصـدـقـ لـوـصـدـقـاـ
ـوـيـنـاسـبـ ذـلـكـ اـيـضاـ مـاـ نـقـلـ عـنـ اـبـيـ بـكـرـ الخـوارـزمـيـ فـيـ صـفـةـ الشـعـرـاءـ :ـمـاـ ظـنـنـكـ بـقـومـ

(١) في ابن قتيبة «فبتـنـ جـنـابـيـ مـطـرـحـاتـ» .

الاقتصاد محمود إلا منهم ، والكذب مذموم الآفيهم، اذا ذمّوا ثلبوا ، وادامدو اسلبوا
واذ ارضوا رفعوا الوضيع ، واذ اغضبوا وضعوا الرّفيع ، اذا افتروا على انفسهم بالكبائر
لم يلزّهم حدّ ولم يتمتد اليهم يد ، غنيّهم لا يصدر ، و فقيرهم لا يحقّر ، و شيخهم لا يوقّر
وشابّهم لا يستصغر و سهامهم تنفذ في الاغراض ، اذا نبت سهامهم عن الاغراض .

وشهادتهم مقبولة وان لم ينطّق بها سجل ، ولم يشهد عليها عدل ، سرقتهم مغفورة
وان جاوزت ربّع دينار ، وبلغت الف قنطرة ، إن باعوا المغشوش لم يرد عليهم ، و ان
صادروا الصديق لم يتورّّّش منهم ، ماظنك بقوم اسمهم ناطق بالفضل ، و اسم صناعتهم
مشتقّ من العقل هم امراء الكلام ، يقصرون طويله و يقصرون مدّيده و يخفون
تفصيله اتهمي .

وكان دعبد الموصوف ابن عمّ أبي جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب بأبا الشّيص
الخزاعي الشاعر المشهور وكان أبو الشّيص من مدح الرّشيد ولمامات رثاه ومدح ولده الأمين
وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والدطلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور
كاتب عمر بن الخطاب على ديوان الكوفة .

وقد عرفت الاشارة الى جده الاعلى واخيه وجملة من ذريته المنتجبين ايضاً
في الضمن كالاشارة السابقة منا الى تاريخ ولادته وفاته فلا تغفل ولما توقى دعبد
و كان صديقاً للبحترى و كان ابو تمام الطائى قدّمات قبله . كما تقدّم - رثاهما البحترى
بابيات منها :

منوى حبيب يوم مات و دعبد	قدزاد في كلّفي وأؤقد لوعتى
تفشا كما بسماء مُزن مسبل	اخوى لاتزل السماء مخيلة
مسرى النّعى ورمّة بالموصل	جدّث على الأهواز يبعد دونه

ودعبد بكسر الدال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة
على زنة زبرج اسم للنّاقة الشّارف وكان يقول: مررت يوماً برجل قد أصابه الصرع فدنوت

منه وصحت في أذنه باعلى صوتي : دعبدل فقام يمشي كأنه لم يصبه شيء (١) ونسبة إلى خزانة بضم الخاء المعجمة وهو حي من الأزد كما في القاموس هذا ونقل شيخنا الصدوق أيضاً في العيون: قال سمعت أبا نصر محمد بن الحسن الكرخي الكاتب، يقول: رأيت على قبر دعبدل بن على المخزاعي مكتوباً :

دعبدل أن لا إله إلا هو	اعذ الله يوم يلقاه
يرحمه في القيامة الله	يقولها مخلصاً عساها بها
بعدهما فالوصى مولاه (٢)	الله مولاه و الرسول ومن

وعن احمد بن محمد الهرمي عن أبي الحسن داود البكري قال سمعت على بن دعبدل ابن على المخزاعي ، يقول: لما حضر أبي الوفاة تغير لونه وانعقد لسانه وأسود وجهه، فكدت الرجوع عن مذهبها فرأيتها بعد ثلاثة أيام فيما يرى النائم وعليه ثياب بيضاء فقلت لها: يا أبا مافعل الله بك ؟ فقال يابني إن الذي رأيتها من أسود داد وجهي وانعقد لسانى كان من شربى الخمر فى دار الدنيا ولم ازل كذلك حتى لقيت رسول الله ﷺ وعليه ثياب بيضاء [وقلنسوه بيضاء] فقال لي: أنت دعبدل ؟ قلت نعم يا رسول الله قال فانشدنى قوله فى أولادي فانشدته قوله :

لا اضحك الله سنت الدهر إن ضحكتك مشرون دون نفوا عن عقر دارهم	وآل احمد مظلومون قد قهرروا كانهم قد جنوا ماليش يغتفر
وقال فقالى احسنت وشفع فى وأعطاني ثيابه وها هي وأشار إلى ثياب بدنه . (٣)	
الشيخ ابو بكر دلف بن جحدو الشبلی الاسرشی الاصل البغدادی المولد والمنشأ ذكرنا ترجمته في باب الجيم باعتبار قوّة احتمال كون اسمه جعفرأً فليراجع .	

(١) وفيات الاعيان ٣٧٢:٢ .

(٢) عيون اخبار الرضا ٢٦٧:٢ .

(٣) عيون اخبار الرضا ٢٦٦:٢ .

٢٩٩

الراجز الاديب المشهور ابو محمد رؤبة بن ابى الشعثاء الملقب بالعجاج

عبدالله بن رؤبة بضم الراء وسكون الهمزة ، وبعدهما الهاء الساكنة ، البصري التّميمي السعدي ، قال الزمخشري: وهو من أمضن العرب للشيخ والقاصون ، يرى بذلك تحقيق أنه بدوى ، لاحقيقة المضخ ، لأن هذين النبتين لا يمضغهما الأدميون ، ونقل آثاره وأباه العجاج راجزان مشهوران ، وشاعران مشكوران مجیدان في صنعتهما ويتمثل بأشعارهما في المصنفات كثيرة ولا سيما في كتاب « مجمع البيان » لشيخنا الطبرسي ولكل من الرجلين أيضاً ديوان رجز مشهور لا يوجد فيه سوى الأراجيز وبحر الرجز عند أهل العروض ما كان بنائه على ستة مستفعلن أثمانية ، وكان الثاني يختص بالاشعار الفارسية ، كما أن بحر الهرج عند هم ما يقابل بستة مفاعيل اثمانية كذلك وبحر الرمل ما يوازن بلفظة فاعلات كذلك ويجمعها هذه الدائرة المؤتلفة الموضوعة لمخارج الفارسية منها . وكما أن أجزاء المنسرح من البحور ما كان على زنة



مستفعلن مفعولات أربع مرات :
واجزاء المضارء ما يوافق مفاعيلن
فاعلاتن كذلك واجزاء المقتضب
ما يطابق مفعولات مستفعلن بهذا
العدد واجزاء المجتث ما يكافي

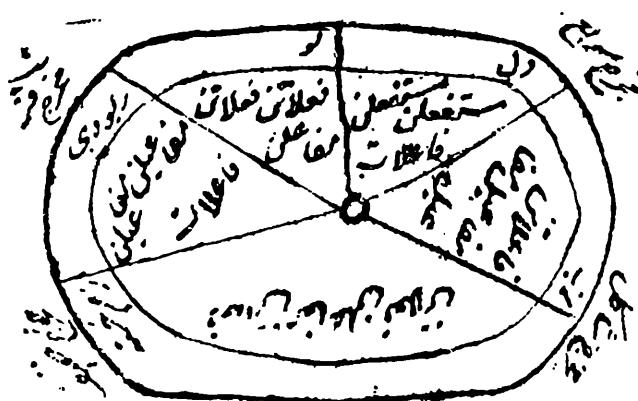
أربعة من مستفعلن فاعلاتن يجمعهن أيضاً هذه الدائرة الموسومة بال المختلفة ، لاختلاف أفعاليها بخلاف الدائرة الاولى و صورة هذه الدائرة المستخرجة من أشعار العجم

* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٠:٩٦ خزانة الادب ١:٨٩ شذرات الذهب ١:٢٣٣

الشعر والشعراء ١٢١ لسان الميزان ٢:٥٧٦ معجم الادباء ٣:٤٦٤ المؤتلف والمختلف ٢١٤ وفيات الاعيان ٢:٦٣



المشاكل يطلع من فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن بهذه العدة و وضعوا أيضاً لجمع مخارجهن



مثل ذلك فاعلن، و يجمعها أيضاً هذ الدائرة (١) الموسومة عندهم بالمتّفقه فهذه أربعة عشر بحراً من اصول بحود الشعر المترقية إلى تسعه عشر، اختص بالعجم بعضها، و كانها اربعة مما اجتمع في هذه الدوائر الأربع وخص أيضاً بالعرب في الأغلب خمسة آخر منها لم تحط بها دائرة من اشعار العجم تكون هي تحتها وهي بحر الطويل والمديد والبسيط، والوافر، والكامل، فالاول منها ما كان على زنة فعلن مفاعيلن مرّتين، و الثاني ما كان على زنة فاعلاتن فاعلن كذلك، و الثالث ما كان على زنة مستفعلن فاعلن مثلهما، و الرابع ما كان على وزن مفاعيلن ثلاث مرّات و الخامس ما كان على وزن مفاعيلن كذلك، و غالباً اشعار العرب على هذه الاوزان الخمسة

بمخارجها الأربع هكذا: وكما ان بحر السريع يؤخذ من مستفعلن مستفعلن مفعولات مرّتين وبحر الجديد يستخرج من فاعلاتن مستفعلن كذلك ، وبحر القريب يستنبط من مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن هكذا وبحر الخفيف ينتزع من فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مثلها وبحر الخامسة دائرة ستوها بالمنتزعة على هذه الصورة . وكما ان بناء المتقارب و المتدارك على خماسيات من الأفاعيل ركبت من متحرّكات ثلاثة و ساكينين فاجزاء المتقارب ثمانى مرّات فعلن و اجزاء المتدارك

(١) ليس في الاصل رسم الدائرة .

أو الرّجز المنسّر أو الخفيف وخصوصاً الأول والآخر من الأول والأخير من الآخر، كما أن بناء شعر العجم من كلّ أولئك القبيل قليل، وقد نظم لتعريف كلّ من أولئك بالعربية مصر عان در شد إنك إلى سبيل المعرفة بأمثلة سائر الأوزان من اشعار العرب والعجم وهي هذه :

فعلن مفاعيلن فاعل مفاعيل	طويل له دون البحور فضائل
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعل	المديد بحره في العروض فاضل
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل	إن البسيط لديه يبسط الأمل
مفاعلتن مفاعلتن فاعل	بحور الشعر وأفرها جميل
متفاعلن متفاعلن متفاعل	كمال الجمال من البحور الكامل
مستفعلن مستفعلن مستفعل	ارجوزة الأوزان بحر يفضل
مستفعلن مفعولات مفتعل	منسّر فيه يضرب المثل
فاعلات مستفعلن فاعلات	يا خفيفاً خفت به الحركات

وقصيدة الحميرى المعروفة التي مطلعها :

لام عمرو باللّوى مربع طامسة اعلامه بلقع

على بحر السّريع كما نظم في تعريفه :

بحر سريع ماله ساحل مستفعلن مستفعلن فاعل

وعليك باستخراج سائر بحور الشعر التسعة عشر مع سائر فروعها وشعبها الكثيرة

التي ترجع إلى شيء منها لامحالة من كلمات العرب والعجم ، حسب ما شئت وقد عرفت من قبل في ترجمة الخليل بن احمد انه اول من استنبط العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر اقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحر أثمن زاد فيه الاخفش بحرا آخر وسماته الجنوب وهو الذي يعرف الان ببحر المتدارك كما عرفت، وقيل ان الاخفش كان يقول بان بحر الرّجز خارج عن بحور الشعر بخلاف الخليل هذا .

ثمّان صاحب الوفيات قد أورد في شأن أبي محمد المذكور انه كان بصيراً باللغة

قِيمًا بحُوشِيهَا وغَرِيبِهَا. ثُمَّ قَالَ حَكَى يَوْنَسُ بْنُ حَبِيبِ النَّحْوِي قَالَ كُنْتُ عَنْدَ أَبِي عَمْرٍ وَبْنِ الْعَلَاءِ فَجَاءَهُ شَبِيلُ بْنُ عَرْوَةَ الصَّبْعِيُّ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو عَمْرٍ وَالْقَى لِهِ لِبَدَ بَغْلَتِهِ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يَحْدِثُهُ، فَقَالَ شَبِيلٌ يَا أَبَا عَمْرٍ، سَأَلْتُ رَوْبَتَكُمْ عَنْ اشْتِقَاقِ اسْمِهِ فَمَا عَرَفْتُهُ .

فَقَلَتْ لَهُ : لَعَلَّكَ تَظَنَّ أَنَّ مَعَدَّبِنَ عَدَنَانَ أَفْصَحُ مِنْهُ وَمِنْ أَيِّهِ . أَفْتَعَرُ فَأَنْتَ مَا الرَّوْبَةُ وَالرَّوْبَةُ ، وَالرَّوْبَةُ ، وَالرَّوْبَةُ ، وَأَنَّا غَلَامٌ رَوْبَةٌ فَلِمَ يُحِرِّ جَوَابًا ، وَقَامَ مَغْضِبًا ، فَاقْبَلَ إِلَيْهِ (١) أَبُو عَمْرٍ وَقَالَ هَذَا جَلٌ شَرِيفٌ ، يَقْدِسُ (٢) مِجَالِ السَّنَاوِيَّةِ حُقُوقَنَا ، وَقَدَاسَاتِ فِيمَا فَعَلْتَ مِمَّا وَاجْهَتْهُ بِهِ ، فَقَلَتْ لَهُ لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي عَنْدَ ذَكْرِ رَوْبَةٍ فَقَالَ أَبُو عَمْرٍ وَأَقْدَمَ سُلْطَتُ عَلَى تَقْوِيمِ النَّاسِ .

ثُمَّ فَسَرَّ يَوْنَسُ مَا قَالَهُ فَقَالَ الرَّوْبَةُ خَمِيرَةُ الْلَّبَنِ ، وَالرَّوْبَةُ قَطْعَةُ مِنَ الْلَّيْلِ ، وَالرَّوْبَةُ مَحْاجَةٌ يَقَالُ فَلَانٌ لَا يَقُومُ بِرَوْبَةٍ أَهْلُهُ أَيْ بِمَا أَسْنَدُوا إِلَيْهِ مِنْ حَوَائِجِهِمْ وَالرَّوْبَةُ : جَمَامٌ مَاءُ الْفَحْلِ وَالرَّوْبَةُ بِالْهَمْزَةِ الْقَطْعَةُ الَّتِي يُشَعَّبُ بِهَا إِلَيْنَا وَالْجَمِيعُ بِضَمِّ الرَّاءِ : سَكُونُ الْوَاءِ وَالْأَرْوَبَةُ فَاتَّهَا بِالْهَمْزَةِ وَكَانَ رَوْبَةُ مَقِيمًا بِالْبَصَرَةِ ، فَلَمَاظَهُرْ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَرَجَ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَجَرَتْ الْوَاقِعَةُ الْمُشْهُورَةُ خَافَ رَوْبَةُ عَلَى نَفْسِهِ وَخَرَجَ إِلَى الْبَادِيَةِ لِيَتَجَنَّبَ الْفَتْنَةِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى النَّاحِيَةِ الَّتِي قَصَدَهَا ادْرَكَهُ أَجْلَهُ بِهَا ، فَتَوَفَّى هُنَاكَ سَنَةُ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمَائَةً وَكَانَ قَدَاسَنَ اَنْتَهَى (٣)

وَذَكَرَ الْفَاضِلُ الْعَيْنِيُّ فِي تَرْجِمَةِ وَالْدَّهِ الْعَجَاجِ بَعْدَ تَكْنِيَتِهِ بِأَبِي هَرِيرَةَ أَنَّهُ روَى عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَعْرَابِ الْبَصَرَةِ مِنْ خَضْرَ مَادِرَكَ الدَّوْلَتِينَ وَابْنِهِ رَوْبَةَ أَيْضًا كَانَ مَقِيمًا بِالْبَصَرَةِ تَوَفَّى سَنَةُ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمَائَةً بِالْبَادِيَةِ وَفِي مَحَاضِرَاتِ الرَّأْغَبِ إِنَّ رَوْبَةَ كَانَ يَأْكُلُ الْفَارِقِيلَ

(١) فِي الْوَفِيَاتِ : عَلَى .

(٢) فِي الْوَفِيَاتِ : يَزُورُ .

(٣) الْوَفِيَاتِ : ٦٤٣: ٢ .

لهم لا تستقدر به؟ فقال : هو والله يأكل فاخر متاعنا^(١) وبنقل آخر هو أنظف من دجاجكم
ودجاجنكم اللاتي تأكل العذرة وهل يأكل الفار إلأنقى البر ولبابات الطعام .

هذا ومن جملة اشعاره الفاخرة قوله من جملة قصيدة المرجنة التي تنفي
على مائة وسبعين بيتاً كما في شرح الشواهد :

و قاتم الأعماق حاوي المُختَرَقِ مُشتبهُ الأعلامِ لِمَاعِ الْخَفْقِ
وهو من شواهد الحق النون الساكنة التي يؤتى بها للدلالة على الوقف ، وتسمى
عند أهل العربية بالتنوين الغالي ، وهي لاتتحقق إلا القافية المقيدة ، اي الساكنة ، لظهور
فائتها دون المطلقة كما في دمنها قوله :

لتقعدنْ مقدعاً القصىِ	من ذرى القاذورة المقلّى
او تحلفى بربك العلىِ	انى ابوذيا لك الصبيِ

٣٠٠

الشيخ أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ ، مولى آل المنكدر
التيميين ثم «من» قريش المعروف بـ ربيعة الرأي^٢

هو فقيه أهل المدينة ، وأدرك جماعة من الصحابة رحمة الله عليه و عنه أخذ
مالك بن أنس أحد الأئمة الأربعة .

وقال مالك في حقه : ذهبت حلاوة الفقه من نعمات رب بيعة الرأي وقال بكر بن عبد الله
الصنعاني : أتينا مالك بن أنس ، فجعل يحدثنا عن رب بيعة الرأي ، فكان استزدده من حديث
ربيعة ، فقال لناديات يوم ما تصنعون بـ رب بيعة وهو آثم في ذاك الطلاق ؟ فاقينا رب بيعة فابنهناه

(١) المحاضرات ٦٢٧:٢ .

* له ترجمة في تاريخ بغداد ٤٢٠:١٤٨ تذكرة الحفاظ ١٤٨:١ تهذيب التهذيب ٢٥٨:٢

صفة الصفة ٢:٨٣ ، ميزان الاعتدال ٢:٤٤ ، وفيات الاعيان ٢:٥٠ .

وقلنا له : أنت ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال نعم قلنا : ربيعة بن فروخ قال نعم قلناربعة الرأى قال : نعم، قلنا أنت الذي يحدث عنك مالك بن أنس ؟ قال نعم، فقلنا كيف حظى بك مالك، وأنت لم تحظ بنفسك ؟ قال أما علمت ان مثقالاً من دولة خير من حمل علم ؟! كذا ذكره ابن خلكان وكان ربيعة يكتثر الكلام فكان يوماً يتكلّم في مجلسه، فوقف عليه أعرابي دخل من البابية فاطال الوقوف والانصات إلى كلامه ، فظنّ ربيعة انه قد أعجبه كلامه ، فقال يا أعرابي ، ما البلاغة عندكم ؟ فقال : الإيجاز مع إصابة المعنى ، فقال : وما العيّ ف قال ما أنت فيه من ذلك اليوم ، فخرج ربيعة (١).

وكان وجه تسميته بربيعة الرأى انه اول من فتح على نفسه العمل بالرأى والقياس في أحكام الشريعة وكتب فيها واقتى الناس عليهم وبادر إلى اجوبة مسائل العامة بذلك وبالغ في تشييد مباحث تلك المسالك . ومن جملة كلماته بنقل حمد الله المستوفي في تاريخه خمسة أقوامهم أعز الخلاقين يعني أن درهم في العالم وجوداً عالم زاهد فقيه صوفي غني متواضع ، فقير شاكر ، شريف سنى ، ومراده بالشريف هو السيد العلوى بناءً على الاصطلاح القديم ، وجدير بأن يتحقق بهم خمسة أخرى وهى سوقى متورع ، وبدوى فقيه ، وجميل متغفف وطماع عزيز ، وشاعر صادق ، فتكون تلك عشرة كاملة وكانت وفاته في سن اربع وستين سنة ست وثلاثين ومائة ، بالهاشمية ، وهى مدينة بناها السفاح بارض الانبار ، ثم ان فى هذه السنة نعنهما المسنة قبلها كما عن كتاب شذور العقود كانت وفاة شبيهته فى الاسم ام الخير رابعة ابنة اسماعيل العدوية البصرية مولاية آل عتيك وهى من مشهورات نساء التصوف معروفة بين رجال الطريقة بغاية الزهد والورع والتعرف ، ولها أيضاً حكايات طريفة ومواعظ شريفة تلتسم من مواضعها المخصوصة وهى مدفونة بظاهر القدس على رأس جبل وقبراها يزار كمقيل واما ربانية بن الحسن بن عبد الله بن على بن يحيى بن نزار اليمني الحضرمي الدمشري أبو نزار اللغوى النحوى الاديب الشاعر المشهور فهو من علماء أواخر المائة السادسة كما ذكره صاحب البغية

قال وذكره السبكي في طبقات الشافعية وقال سمع السلفي وخلقاً سمع منه المنذري وابن خليل وجماعة وما في سنة تسع وستمائة عن أربع وثمانين سنة (١).

٣٠١

الشيخ المتورع الكامل أبو زيد ربيع بن خثيم الأسدى الثورى التميمي الكوفي [✿]
المنتسب الأديب اللغوى المفسّر المحدث الصوفى المتعبد المذكور أقواله
فى التفسير وغيره فى «مجمع البيان» هو الشيخ المتقدّم الـإمام المتبحر المدفون
بأرض خراسان فى جوار مولانا الرضا ظلّه ، المعروف بين الأعلام بخواجه ربيع
هو أحد الزهاد الثمانية المشهورين المفضلة أسماؤهم فى ذيل ترجمة الحسن ابن أبي
الحسن البصري، إلأن ساحة جلالته بريئه عن إصابة كدورات الريب ، وارابة عن ثورات
العيوب ، متقدّماً فى الظاهر على سائر أرباعتهم الذين كانوا كذلك ، كما نقل عن الفضل بن
شاذان الأزدي النيسابورى أنه سُئل عن الزهاد الثمانية .

فقال : الربيع بن خثيم ، وهرم بن حيان ، وأويس القرني ، وعامر بن عبد قيس ،
 وكانت معه على ظلّه ومن أصحابه وكانوا زهاداً أتقياء ثم أخذ في الطعن على بقائهم بما
 لمزيد عليه ، وقد تقدّم الكلام عليهم جميعاً في ذيل ترجمة الحسن البصري ، و كان
 الربيع ورعاً قاتماً مختبأ ربانياً حجةً أخذ عن ابن مسعود وأبي أيوب ، وأخذ عنه
 الشعبي وإبراهيم كما عن «مختصر الذهبي» وكان المراد بابراهيم هو إبراهيم بن أدhem
 المنتسب المشهور ، وابراهيم بن محمد الفزارى العابد ، أو إبراهيم بن ميمون الصايغ
 الذى قتله أبو مسلم ، وقال صاحب «أكليل الرجال» في ترجمة بكر بن ماعز الكوفي :
 أنه كان من العباد ، يروى عن الربيع بن خثيم ، روى عنه نمير بن ذعلوق .

(١) بغية الوعاة ٥٦٦:١ .

* لترجمة في : البیان الرفیع ، تهذیب التهذیب ۲۴۲:۳ حلیة الاولیاء ۱۰۵:۲ ، مجالس

و قال أيضاً في ترجمة نفس الرجل : أنه كان من العباد السبعة و ذكره شيخنا البهائي ضاعف الله بهائه في جملة مأصلده بالفارسية في جواب اسئلة السلطان العادل الشاه عباس الصفوي الموسوي الماضي أنوار الله تعالى برهانه على هذه الصورة : بعرض ميرساند كه خواجه ربيع از اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ، و ببيان مقرب آنحضرت بود، و دركشن عثمان نیز دخلی داشت ، و در وقتیکه لشگر اسلام به خراسان بجهاد کفار آمده بوده مردم اه بوده ، و در آنجا فوت شد .

وازحضرت امام رضا عليه منقولستکه فرمود. مارا از آمدن بخراسان فایده نرسید بغیر از زیارت خواجه ربيع . انتهى .

وفي بعض ما أرسل عنه عليه أنه قال لم يجرني إلى هذه الناحية الاشوق زيارة وفي «مجالس المؤمنين» نقلًا عن ثقات تلك الديار أنَّ مولانا الرَّضا عليه كان يجئ إلى زيارة ذلك القبر المطهر كثيراً منذ قدماه إلى طوس المبارك ، وفي بعض مصنفات حمد بن أبي بكر بن حمدين نصر المستوفى صاحب كتاب نزهة القلوب وغيره أنَّ ربيع ابن خثيم هذا كان والياً بقزوين من قبل مولانا امير المؤمنين عليه وعن تاريخ ابن اعثم الكوفي أنه كان آخر من اتصل بعلي عليه من جملة ولادة أمره حين توجهه إلى حرب صفين ، وكان عليه ينتظر وروده فوراً في أربعة آلاف من عساكر أرض الرُّم مكمليين مسلحين وبمحض وروده تحرّك الموكب المبارك المرتضوي إلى حرب معاوية الملعون وناهيك له بذلك درجةً وفضلاً .

ثم ان من جملة طرائف أخبار الرَّبيع برواية صاحب «الأحياء». عامله الله بما يستحقه . انه كان قد حفر في داره قبراً، فكان إذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه واضطجع ومكث فيه ماشاء الله ثم يقول : رب ارجعوني لعلى أعمل صالحاً فيما ركت يردد هاتم يرد على نفسه يارَبَّيْعَ قَدْ رَجَعْنَاكَ فَأَعْمَلَ . ونقل في كشكول شيخنا البهائي رحمة الله عليه انه قيل للرَّبيع بن خثيم ما نزعتك قتاب أبداً ؟ فقال: لست عن ف Rossi راضياً فاتفر غلذم الناس ثم أنسد :

لنفسى فى نفسى عن الناس شاغل (١) لنفسى أبكي لست أبكي لغيرها

و فيه أيضاً ان من جملة كلمات الربيع : لو كانت الذنوب تفوح مجلس أحد إلى أحد (٢) ومنها ان العجب من قوم يعملون لداري بعدهون منها كل يوم مرحلة ، ويتركون العمل لدار يرحلون إليها كل يوم مرحلة وكان يقول ان عوفينا من شر ما اعطيتكم يضر ناما زوى عنا ، قال وللمارات ام الربيع ما يلقى هو من البكاء والشهر قالت له يابنى لعلك قتلت قتيلاً ؟ قال : نعم يا أمّاه ، قالت ومن هو حتى يتطلب إلى أهله فيعفوا عنك ، فوالله لو علمنا ما أنت فيه لرحموك وغفوا عنك ، فقال يا أمّاه هي نفسى (٣) هذا وقد كان قليل الكلام جداً بحيث نقل عن بعض معتبرات الكتب انه لم يتكلّم بشيء من أمور الدنيا منذ عشرين سنة إلا انه قال يوماً لبعض تلاميذه هل لكم مسجد في قريتكم .

فقال التلميذ نعم وقال له اخي أبوك ام لائم انه ندم و خاطب نفسه ياربيع قد سودت صحيحتك ثم لم يتكلّم بشيء من أمور الدنيا الى أن قتل مولانا الحسين عليهما السلام فجائه رجل وقال ياربيع قتل ابن رسول الله عليهما السلام فلم يتكلّم ثم جاءه ناع آخر و اخبره بذلك فلم يقل شيئاً الى أن ورد عليه ثالث بالخبر، فبكى وقرأ: قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون .

ثم لم يتكلّم بعد ذلك بشيء إلى أن مات (٤) وفي رواية صاحب الكشاف انه لما خبر بقتله عليهما السلام قالوا الان يتكلّم فما زاد على أن قال آه وقد فعلوا ثم قراء الآية وفي رواية انه قال قتل من كان النبي عليهما السلام يجلسه في حجره ويضع فام على فيه ، وبرواية البحار عن تفسير الثعلبي انه قال لرجل ممن شهد واقعة الطلاق: جئتم به اعمال قات يعني

(١) الكشكول ١٠٠ . ابن ابي الحديد ٩:٥٦ وفيه تعجب بدل تفتتاب .

(٢) الكشكول ١٣٢ وابن ابي الحديد ٢:١٠٠ .

(٣) حلية ٢:١١٤ .

(٤) ابن ابي الحديد ٧:٩٣ .

برؤس الشهداء على اسنة الرّماح ، فوالله لقد قلتكم صفوة لو أدركهم رسول الله عليه السلام
لِفَقْلُ أَفْوَاهِهِمْ واجلسهم في حجره ، ثم قرأ الآية وروى الشيخ الحافظ الامام ابو سالم
محمد بن طلحة بن الحسن بن محمد الشافعى الحلبى المعاصر للمحقق الحللى و من فى
طبقته من علماء أصحابنا رضوان الله عليهم فى كتابه الموسوم « بمطالب السؤول فى مناقب
آل الرّسول ﷺ » قال نوف البكالى عرضت لى حاجة إلى أمير المؤمنين على بن أبي -
طالب عليه السلام فاستبعت إليه جندي بن زهير والرّبيع بن خثيم وابن أخيه همام بن عبادة بن
خثيم وكان من أصحاب البرانس المتعبدين فاقبلنا إليه فلقينا أحدهم خرج يوم المسجد فأفضى
ونحن معه إلى نفر متدينين قد أفاوضوا في الأحداث تفكّرها وهم يلمّى بعضهم بعضاً
فاسرعوا إليه قياماً فسلّموا عليه فرد التحية .

ثم قال : من القوم فقالوا أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم خيراً ، ثم
قال يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا وحلية احبتنا ، فامسك القوم حياءً ، فاقبل
عليه جندي والرّبيع فقال لهم ماسمة شيعتكم يا أمير المؤمنين ؟ فسكت فقال همام و كان
عادياً مجتهداً استئلوك بالذى اكر مكم أهل البيت و خصكم و حباكم لما أبأتنا بصفة
شيعتكم فقال شيعتناهم العارفون بالله ، العاملون بأمر الله ، أهل الفضائل و النّاطقون
بالصواب ، مأكولهم القوت و ملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع بخعوا الله بطاعته ،
و خضعوا الله بعبادته ، فمندوا غاضبين أبصارهم عمّا حرم الله عليهم ، واقفين أسماعهم على
العلم بدينهم إلى أن عدد ما يزيد على سبعين صفة من صفات المؤمن ثم قال أولئك
شيعتنا و احبتنا ومنا و معنا آهآه شوفاً اليهم فصاح همام صحة وقع مغشياً عليه فحرّكه
فإذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله عليه ففسّل وصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ونحن
معه انتهى .

و هذه الرواية من جملة طرائف الاخبار التي يلزم على المؤمن العارف ان
لا يفارقها طرفة عين وهي منقوله بطريق الشيعة أيضاً في أبواب الأصول من كتاب
« الكافي » رفع الله درجة مؤلفه هكذا : محمد بن جعفر ، عن محمد بن إسماعيل ،

عن عبد الله بن داھر عن الحسن بن يحيى عن قثم بن أبي قتادة الھراني ، عن عبد الله بن يونس ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قام رجل يقال له: همام و كان عابداً ناسكاً مجتهداً - إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب فقال يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه ؟ فقال: يا همام المؤمن هو الكيس الفطن، بشره في وجهه ، و حزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً وأذل شيء نفساً، زاجر عن كل فان، حاض على كل حسن لاحقد ولا حسود ، ولا وثاب ، ولا سباب ، ولا عياب ولا مغتاب يكره الرقة ، و يشأ السمعة ، طويل الغم بعيداً الهم كثير الصمت ، و قور ، ذكور ، صبور ، شكور ، مغموم بفكه ، مسرور بفقره ، سهل الخليقة ، لين العريكة ، رصين الوفاء ، قليل الأذى ، لامستأفك ، ولامتہتك إن ضحك لم يخرق ، و إن غضب لم ينزرق ، ضحكته تبسم ، واستفهامه تعلم ، و مراجعته تفهم ، كثير علمه ، عظيم حلمه ، كثير الرحمة لا يبخل ، ولا يعجل لا يضجر ، ولا يبطر ، ولا يحيف في حكمه ، ولا يوجد في علمه ، نفسه أصلب من الصلد ، ومكادحته أحلى من الشهد ، إلى أن قال عليه السلام بعد ذكره (ع) لما ينفي على مائتين كاملتين من الصفات : إن بغي عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له، بعده متن ببعد منه بغض و نزاهة ، و دونه متن دائمه لين و رحمة ، ليس تباعده تكبراً و لاعظمة ، ولادونه خديعة و لاخلاصة ، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير ، فهو إمام لمن بعده من أهل البر قال: فصاح همام صيحة ثمّ وقع مغشياً عليه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما والله لقد كنت أخافها عليه وقال: هكذا تصنع الموات بالبالغة باهلهما، فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال: إن لكل أجيال لن يعوده وسبباً لا يجاوزه، فمهلاً لا تعدد فانما نفذ على لسانك شيطان (١) هذا وقد تعرّض لشرح هذا الحديث الشريف، في رسالة مفردة لا يخرج عن عهدة تعرّيفها التوصيف، مولانا العارف الكاشف المؤيد من عند الله المولى محمد تقى المجلسى الاصفهانى مضافاً إلى سائر ماعتله عليه شراح كتاب «الكافى» وترجمة كتب الأخبار رضوان الله عليهم أجمعين وأما كييفية وفاة الرجل ففى بعض المواقع المعتبرة

قيل : بينما ربيع بن خثيم جالس على باب داره ، إذ جاءه حجر فصك وجهه فسجد فجعل يمسح الدم عن جبهته ويقول لقدر عيّضت يا ربيع ! فقام ودخل داره ولم يخرج حتى أخرجت جنازته (١) وذلك في حدود سنة ثلث وستين من الهجرة المقدسة كما في «إكليل المنهج» وعن «مختصر الذهبى» المقدم إليه الإشارة أنهما قبل السبعين ومرقده المطهور إلى هذه الأوان معروفة يزار من بعيد وعليه بناء عال وهو على رأس فرسخ لا أقلّ من مشهد مولانا الرضا عليه السلام بناحية طوس .

وذكر الشيخ أبو القاسم القشيري في رسالته إلى الصوفية أنه لمات ربيع بن خثيم قالـت بـُنـيـة لـأـيـهـاـ:ـالـأـسـطـوـانـةـالـتـىـكـافـتـفـيـدارـجـارـفـاـيـنـذـهـبـتـ؟ـفـقـالـ:ـأـنـهـكـانـجـارـفـاـالـصـالـحـيـقـومـمـنـأـوـلـالـلـيـلـإـلـىـآـخـرـهـفـتـوـهـمـتـبـنـيـةـاـنـهـكـانـسـارـيـةـ.

لأنها كانت لا تصلع السطح إلا بالليل . ومما يعلم هنا أن هذا الرجل غير ربيع بن خثيم المتفق ذكره بهذا العنوان في أبواب حكم طاف المريض من كتاب تهذيب الحديث رواياً عن مولانا الصادق عليهما السلام وكذا هو غير ربيع بن خراش الزاهد بالكوفة المعروفة وفاته في تاريخ «أخبار البشر» من وقايـعـسـنـةـإـحـدـىـوـمـائـةـوـحـيـثـأـمـكـنـانـيـحـتـمـلـفـيـأـوـلـمـنـهـماـكـونـهـمـنـأـحـفـادـهـهـذـاـرـجـلـفـلـيـسـيـحـتـمـلـأـنـيـصـحـحـهـذـلـكـبـوـجـهـفـيـالـاخـيرـوـلـأـيـنـتـكـمـثـلـخـبـيرـ.

٣٠٢

المولى العالم والشيخ المرشد الكامل والقطب الواقف الانسي والانس
العارف القدسى رضى الدين رجب بن محمد بن رجب المعروف
بالحافظ البرسى *

سكن حلقة المحروسة وأصله من قرية برس الواقعة بينها وبين الكوفة كما
في «القاموس» وضبطه باسم الباء الموحدة واسكان الراء والسين المهملة ، وهي قرية

(١) ابن أبي الحديد ٤١:١٠ مع تغيير يسير .

له ترجمة في: اعيان الشيعة ٣١:١٧٢ ، امل الامل ٣١:١٩٣ ، رياض العلماء - خــ الـكــنــىــ ٢:٦١

معروفة بالعراق كمذكرة في «مجمع البحرين» في ذيل قوله في الخبر «احلى من ماء برس» إلى أن قال: ويريد بما فيها، ماء الفرات، لأنها واقعة على شفирه، أو هو من موضع يكون بين البلدين المذكورين.

وضبطه بكسر الباء الموحدة كما في شرح المولى خليل القزويني على «الكاف»، و يظهر من «القاموس» أيضاً لامن بلدة بروساي التي يقال لها في هذه الأزمان برس وهى من كبار مدن الروم القرية العهد من التنصر لمخالفته القياس في النسبة إلى مثل هذه اللقطة يقيناً بالواو، مضافاً إلى مبادرته للاعتبار الصحيح، وكان رحمة الله عليه من علماء أواخر المائة الثامنة، أم أوائل مائة بعدها معاصرأ لأمثال صاحب المطول، والسيد الشريف، من علماء العامة، ولا شيء الشيخ مقداد السيوري وابن المتوج البحرياني من فقهاء أصحابنا المعروفيين.

ومن جملة ماذكر صاحب «رياض العلماء» في ترجمته أنه البرسى مولد أو الحلى محتدأ الفقيه المحدث الصوفى المعروف، صاحب كتاب «مشارق الانوار» المشهور وغيره من المصنفات الكثيرة، على ما يظهر من نقل الكفعى عنها، ومنها كتاب «مشارق الامان ولباب حقائق الايمان» قدرأيته بمازندران وغيرها وهو غير «مشارق الانوار» المذكور واخصر منه، وتاريخ تأليفه سنة إحدى وثمانين.

وله أيضاً صورة زيارة معروفة طويلة الذيول لسيدهنا أمير المؤمنين عليه السلام في نهاية اللطف والفصاحة ورسالة «اللمعة» كشف فيها أسرار الأسماء والصفات والحراف والأيات وما يناسبها من الدعوات، أو يقاربها من الكلمات رتبها على ترتيب الساعات وتعاقب الأوقات، في الليالي والإيام، لا خلاف الأمور والاحكام، وكتاب «الدرالثمين» في ذكر خمسة آيات نزلت في شأن أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب «لوامع أنوار التمجيد» وجوامع أسرار التوحيد ورسالة في «تفسير سورة الاخلاص» ورسالة أخرى في كيفية «إنشاء التوحيد و الصلوات على النبي وآلـه» مختصرة.

وكتاب آخر في بيان مواليدهم وفضائلهم وآخر في «فضائل على عليه السلام» وهو أيضاً

غير «المشارق» ظاهرًا .

وقال الاستاد الاستناد ايده الله تعالى في مقدمة كتاب «بحار الانوار» عند عده كتب الشرايع والأخبار المنقوله عنها فيه، وكتاب «مشارق الانوار» وكتاب «الالفين» للحافظ رجب البرسي ولا اعتمد على ما يتفرد بنقله لا إشتمال كتابيه على ما يوهم الخلط والخلط والارتفاع والمحتمل عندي كون لفظ الحافظ تخلصا له لا بمعانيه المعروفة عند أهل القراءة والحديث والتجوييد .

وقال الشيخ المعاصر في «أمل الامل» الشیخ رجب الحافظ البرسي كان فاضلاً محدثاً شاعرًأ منشياً أدبآ لله كتاب «مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام» ورسائل في «التوحيد» وغيره وفي كتابه إفراط وربما نسب إلى الغلو وأورد لنفسه فيه أشعاراً جيدة وذكر فيه ان عليه السلام بين ولادة المهدي عليه السلام وبين تأليف ذلك الكتاب خمسة وثمانية عشر سنة ومن شعره المذكور فيه قوله :

وَكُلَّ كُلِّي مِنْكُمْ وَعَنْكُمْ
إِذَا وَقَفتُ عَنْدَكُمْ أَيْتُمْ
وَحَبْتُكُمْ فِي خَاطِرِي مُخِيمْ
بِجَفَنِ عَيْنِي لِثَرَاهَا لَئِمْ
جَعَلْتُ عَمْرِي فَاقْبِلُوهُ وَارْحَمُوا
وَاسْتَنْقِذُوهُ فِي غَدِي وَأَنْعَمُوا

فَرَضَى وَنَفَلَى وَحَدَيْشَى أَتْسُمْ
أَتْسُمْ عِنْدَ الصَّلَاةِ قِبْلَتِي
خِيَالُكُمْ نَصْبٌ لَعِينِي أَبْدَا
يَاسَادَتِي وَقَادَتِي أَعْتَابَكُمْ
وَفَفَاعَلَى حَدَيْشَكُمْ وَمَدْحَكُمْ
مَنْوَا عَلَى الْحَافِظِ مِنْ فَضْلَكُمْ

وقوله :

وَاسْتَمَعَ مِنْ وَصْفِ حَالِي
مَوْلَى الْمَوَالِي
فِيهِ قَالُوا لَاتَّفَال
لَا بَالِي يَقِينَا
حَلَالِي الْقَوْل
جَدَالِي اكْثَرَت

أَيْهَا الْلَّائِمْ دُعْنِي
أَنَا عَبْدُ لِعْلَى الْمَرْتَضِي
كُلَّمَا ازْدَدْتُ مَدِيْحَا
وَإِذَا أَبْصَرْتُ فِي الْحَقِّ
آيَةُ اللَّهِ الَّتِي فِي وَصْفِهَا
كَمْ إِلَى كُمْ أَيْهَا الْعَاذِل

ياعَذُولِي فِي غَرَامِي
 رَحْ إِذَا مَا كنْت تَابِي
 انْجَبَى لَعَلِي الْمُرْقَضِي
 وَهُو زَادِي فِي مَعَادِي
 وَبَهْ أَكْمَلْت دِينِي
 اتَّهَى مَا ذَكَرَه صَاحِب «الرِّيَاض».

خَلَنِي عَنْك وَحَالِي
 وَاطَّرْحَنِي وَضَلَالِي
 عَيْنَ الْكَمَالِ
 وَمَعاذِي فِي مَالِي
 وَبَهْ خَتَمْ مَقَالِي

وَمِنْ جَمْلَة أَشْعَارِه الْفَاخِرَة أَيْضًا فِي مدح سَيِّدِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بَنْقُلُ السَّيِّدِ

نَعْمَةُ اللهُ الْجَزَائِرِيَّ قَدَسَ سُرُّه :

الْعُقْلُ نُورُكَ أَنْتَ مَعْنَاهُ
 وَالْخَلْقُ فِي جَمِيعِهِ إِذَا جَمَعُوا
 أَنْتَ الْوَلِيُّ الَّذِي مَنَاقِبُهُ
 يَا آيَةُ اللهِ فِي الْعِبَادِ وَيَا
 فَقَالَ قَوْمٌ بِأَنَّهُ بَشَرٌ
 يَا صَاحِبُ الْحَشْرِ وَالْمَعَادِ وَمَنْ
 يَا قَاسِمُ النَّارِ وَالْجَنَانِ غَدَّا
 كَيْفَ يَخَافُ الْبَرْسُى حَرَّلَظِي
 لَا يَخْتَشِي النَّارَ عَبْدُ حَيَّدَرَةِ

وَالْكَوْنُ سَرَّكَ أَنْتَ مَبْدَاهُ
 الْكُلُّ عَبْدُكَ وَأَنْتَ مَوْلَاهُ
 مَالِعَالَهَا فِي الْخَلْقِ أَشْبَاهُ
 سَرَّكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ!
 وَقَالَ قَوْمٌ : لَا بَلَ هُوَ اللهُ
 مَوْلَاهُ حُكْمُ الْعِبَادِ وَلَاهُ
 أَنْتَ مَلَاذُ الرَّاجِي وَمَنْجَاهُ
 وَأَنْتَ عَنْدَ الْحِسَابِ غَوَّاهُ
 إِذْلَيْسُ فِي النَّارِ مَنْ تَوَلَّاهُ

وَأَقُولُ بِلَامِرِ الرَّجُلِ فِي تَشِيدِه لِدَعَائِمِ الْمُرْتَفِعِينَ ، وَتَجَدِيدِه لِمَرَاسِمِ الْمُبَتَدِعِينَ
 وَخَرْوَجِه عَنْ دَائِرَةِ ظَواهِرِ الشَّرِيعَةِ الْمُحَكَّمَةِ أَصْوَلُهَا بِالْفَرْوَعِ ، وَعَرْوَجِه عَلَى قَوَاعِدِ
 الْفَالِيْنِ وَالْمَفْوَضَةِ الْمُلْتَزِمِ وَصَوْلَهَا إِلَى غَيْرِ الْمُشْرُوعِ ، وَالتَّزَامُهُ لِتَخْطِيَّةِ كُبَرَاءِ أَهْلِ
 الْمُلْمَةِ وَالْدِّينِ ، وَتَزْكِيَّهُ مِنْ يَخَالِفُ طَرِيقَةَ الْفَقِيْهَاءِ وَالْمُجْتَهِدِينَ ، وَفَتْحِه بِكَلِمَاتِهِ
 الْخَطَابِيَّةِ الَّتِي تُشَبِّهُ مَقَالَاتِ الْمُغَيْرِيَّةِ وَالْخَطَابِيَّةِ ، أَبْوَابِ الْمَسَامِحةِ فِي امْرُورِ التَّكَالِيفِ
 الْعَظِيمَةِ عَلَى وِجْوهِ الْعَوَامِ الَّذِينَ هُمْ أَنْفَلُ مِنِ الْأَنْعَامِ ، وَاعْتِقادُه لِعدَمِ مُؤَاخِذَةِ أَحَدٍ مِنْ

احبّة أهل البيت المعصومين عليهم السلام، شيء من الجرائم والآثام وبنائه المذهب على التأويلاط الهوائية الفاسدة من غير دليل مع ان أول مراتب الالحاد كما استفاضت عليه الكلمة فتح باب التأويل مماليق لأحدمن المتدرّبين لكلماته عليه ثقاب، والأحدمن المتأملين في تصنیفاته موضع تأمل وارتياب .

إلا أنه سامحه الله تبارك وتعالى فيما أفاد ، لما كان أول من جلب قلبه إلى تمشية هذا المراد ، وسلب تبته على محبيه أهل بيته الامجاد ، ولم يكن من المقلدة الذين هم يمشون على اثر ما يسمعونه ، ويقبلون من المشايخ كلما يدعونه ، ولا يستكشفون عن حقيقة ما يشروعونه ، ويكونون بمنزلة عبدة الأصنام الذين اتبعوا أسلافهم المستقبلين إلى هافى عبادتهم من غير بصيرة لهم ، بان ذلك العمل من أولئك ائمakan لتذكر عبادات من كان على صور تلك الأصنام من قدمائهم المتعبدين كما ورد عليه نص المعصوم عليه السلام فمن المحتمل الراجح اذن في نظر من تأمل أن يكون هو الناجي المهدى الى سبيل المعرفة بحقوق أهل البيت عليهم السلام ومقالدوه مقلدون بسلاسل التّقّمة على كل ماهيوا به عليه حق أولئك من كيت وكيت .

وان احتمل ان يكون بروز فائرة هذه الفتنة النائمة من لدن تعرض راويي التفسير المنسوب الى الإمام عليه السلام لوضع ذلك من البدو إلى الختام على حسب المرام أو من زمن شيوخ تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي ، أو موقع تفصيل فارس بن حاتم القزويني الصوفي على ايدي الانام ، بل من آونة انتشار المفضل بن عمر وجابر بن يزيد الجعفيين بين هذه الطائفه وتدوين طائفه منهافي « بصائر الصفار » و« مجالس الشیخ » و« كشف الغمة » و« خرائج الرّاوندی » و« فضائل شاذان » وولده وسائل كتب المناقب والفضائل العربية والفارسية وتفاصيل المرتفعين والأخبارية .

وان يكون أول من تكلم بهذه الخطابيات المنطبعة في قلوب العوام بالنسبة إلى أهل البيت عليهم السلام أيضاً هم امثال أولئك أومن كان من نظائر أبي الحسين بن

البطريق الأسدى فى كتاب عمدته وخصائصه والسيد الرّضى ورضى الدين بن طاوس وبعض فضلاء البحرين وقم المطهر فى جملة من كتبهم ثمّ ان يكون كلّ من جاء على إثر هذا المذهب واشرب فى قلوبهم الملائمة لهذا المشرب زادفى الطنبور نغمة و هتك عصمة ورفع وقعاً وأبدع وضعماً وجمع جمعاً وأسمع سمعاً وأراق عاراً وأظهر شناراً وردّ على فقهاء الشيعة وهدّسداً من سنون الشّريعة إلى أن انتهت النّوبة إلى هذا الرجل فكتب فى ذلك كتاباً وفتح أبواباً وكشف نقاباً وخلف أصحاباً فسمى اتباعهم المقلّدة له فى ذلك بالكشفية . لزعمهم الاطلاع على الأسaris المخفية ، ثمّ اتبع اتباعهم الذين آلت معاملة التأويل إليهم فى هذه الأواخر .

وهم فى الحقيقة اعمهون بكثير من غالاة زمن الصدوقيين فى قم الذين كانوا ينسبون الفقهاء الاجلة إلى التّقىير بسمة الشّيخيّة والپشت سرية ، من اللّغات الفارسيّة لنسبيتهم إلى الشيخ أحمد ابن زين الدين الأحسائى المتقدّم ذكره و ترجمته ، وكان هو يصلّى الجماعة بقومه خلف الحضرة المقدّسة الحسينيّة فى الحائر الشّريف ، بخلاف المنكريين على طريقته من فقهاء تلك البقعة المباركة ، فانّهم كانوا يصلّونها من قبل رأس الإمام ظليل ولهذا يسمّون عند أولئك بالبالسرية .

ولايذهب عليك غبّ ما ذكرته لك كله ان منزلة ذلك الشيخ المقدم من هذه المقلّدة الغاوية المغوية، انماهى منزلة العلوج الثلاثة الذين ادعوا النصرانية وأفسدواها باظهارهم البدع الثلاث من بعد أن عرج بنبيّهم المسيح عيسى بن مریم ظليل ، كيف لا وقد ارتفع بهذه المقلّدة المتمرّدة ، والله، الامان في هذه الازمان ، و وهنت بقوّتهم اarkan الشّريعة والایمان ، بل حداهم خذلان الله ، و ضعف سلسلة العلماء ، إلى أن ادعوا البابية والنّيابة الخاصة عن مولانا الحجّة صاحب العصر والزّمان ظليل ، وظهر فيهم من أظهر التّحدى فيما اتى به من الكلمات الملحونة على اهل البيان، ووسم أقاويله الكاذبة ومزخرفاته الباطلة . والعياذ بالله تبارك وتعالى -بوسمة الصحيفة والقرآن، بل لم-

يكتف بكل ذلك حتى انه طالب المجتهدين الأجلة بأن يتعرضوا لمثل هذا الاتيان و يظهروا من نظاير ذلك التبيان ، و يبارزوا معه ميدان المبارزة لدى جماعة الاجرام والنسوان .

مع ان على كل ما اتحله من الباطل، او لعنه الفاسد العاطل ، و صمة من وصمات الملعنة ، والخروج عن الاسلام إلى دين جديد ، مضافاً إلى ما انكشفت من تعمّه وسفهه عن الحقّ لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وما انحسر عنه من أكاذيبه الواضحة فيما أخبر به من ظهور نور الحقّ في ما سلف عنا من قرب هذا الزمان ، ثم اعتذر عنه لما ان ظهر كذبه الصريح بامكان وقوع البدا فيما أوحى إليه من جهة الشيطان.

ونحن فقد بذلتنا الجهد حسب الوسعة والطاقة بمعونة صاحب الشريعة في إطفاء نائرته وإخفاء دائرة، وتفضيح اتباعه الفجرة الملاغين ، وتضييع أشياعه الكفرة بالأدلة والبراهين ، إلى أن أعلنت والحمد لله كلمة الحق عليه وعلى اتباعه ودارت عليهم دائرة السوء التي لاندع إنشاء الله تعالى شيئاً من شعبه وافرائه وصار من رهائن بعض القلاع الفاسدية عن المسلمين بامر سلطانهم الممسخر له وجوه الممالك الواسعة من الطول و العرض ، فصدق عليه : « و اما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ». .

ثم قتل في بلدة تبريز المحروسة مع رجل آخر من اتباعه بهجوم صف من الجندي المؤيد عليهم بتفجيجاتهم العادية بل القيت جثته الخبيثة عند الكلاب العاوية فأكلن السمكة حتى رأسها ولم يخفن في ذلك بأمسها، ومع هذا كله بقي جماعة من بعده يفسدون في الأرض ويعدون في عدة ، وينتظرون الفرصة ، لزمان الا ضلال ، وظهور فتنة الدجال، مثل جماعة انتظروا ظهور الحالج من بعد صلبه وحرقه ، واتشاررماده في دجلة ببغداد والله لا يحبّ الفساد .

و إنما أرخيت عنان القلم إلى إشارة بشيء من مطاعن هذا الرجل السفيه ، و

المفتضح بكل مافيه، مع انه لم يكن بقابل على حسب الظاهر لمثل هذا الإظهار أو الانكار عليه بهذا الإصرار لثلايغترين بنظائره بذلك أولوا الجحالة في الدين، ولا يخدع أحد بغور أمثال أولئك الملحدين، ويكون على بصيره من قرن آخر الزمان، ولا يدع مطالعة الأحاديث المخبرة عن خروج كثير من المدعين بالباطل قبل ظهور خليفة الرّحمن.
عليه سلام الله الملك المنان .

وكذا الأحاديث الحاثة على إظهار البراءة من المفوضة والغلاة ، وأنهم أشد من التوابع الكفارة على الآئمة الهداء ، ولا يكونوا بمنزلة همج رعاع يمليون مع كل ريح ويسيلون مع كل قبح ، مضافا إلى ما ورد عنهم عليهم السلام من الحث على العمل بالأركان ، بحسب الامكان ، وترك الاتكال في النجاة من النيران ، على الإقرار باللسان ، والإعتقداد بالجنان ، مثل ما نقله صاحب كتاب «الكافى» بالسند الصحيح عن جابر بن يزيد الجعفى عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام انه قال : يا جابر أىكتفى من ينتحل التشيع أن يقول بحثنا أهل البيت عليهم السلام ، والله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه ، فاتقوا الله [إلى ان قال] وأعملوا لما عند الله ، ليس بين الله وبين أحد قرابة ، أحبت العباد إلى الله عزوجل أتقاهم وأعملهم بطاعته ، يا جابر والله ما يتقرب إلى الله تبارك وتعالى ، إلا بالطاعة ماما عننا براءة من النار ولا لأحد على الله من حجّة ، من كان الله مطينا فهو لنا ولـ (١) ومن كان الله عاصيا فهو لنا عدو ، وما نزال ولا يتنا إلا بالعمل والورع (٢) . وقال رجل للصادق عليهما السلام إن قوماً من شيعتكم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو ، (٣) فقال: كذبوا يسوا من شيعتنا ، كل من رجا شيئاً عمل له ، فوالله ما شيعتنا منكم إلا من اتقى الله هذا . و أنا أرجو من الله تبارك وتعالى أن يأجرني على هذا الرقم القليل بالقلم الكليل ، ويشتتناوسائر الشيعة الامامية على سواء السبيل .

(١) الكافي ٧٤:٢ (٢) الكافي ٦٨٤ وذيله فلا يزيد على كذاك حتى يأتيهم الموت

فقال : هؤلاء قوم يتزجرون في الامانى كذبوا . ليسوا براجين ان من رجاشيئا طلبه، ومن خاف من شيء هرب منه .

ثم ليعلم ان من جملة من تعرّض لشرح مشارق البرسی ، على حسب استعداده الغیر الوفی بحق مراد المصنف ، هو بعض فضلاء سبزوار المحرّوسة المعروفة بالحسن الخطیب القاری المقيم بالمشهد المقدس الرّضوی على مشرفها السلام ، وهو شرح مبسوط ينیف على ثلاثة ألف بیت فی الظاهر موشح بأشعار هذا الشارح أيضاً فی مقاماته المناسبة ، وكان قد کتبه بامر السلطان شاه سلیمان الصفوی الموسوی إلّا اته فارسی ، وقد أسقط من أوائله أيضاً شرح أسرار الأعداد والعرف الّتی هی اصول قواعد هذا الفن فی الحقيقة لقصوره عن القيام بحق ذلك علی الظاهر .

وله أيضاً رسالة قد جمع فيها الخطب العربية والفارسية، وشرح على رواية حدوث الأسماء المرورية في الكافي وغير ذلك ، ولم اتحقق إلى الآن تاريخ وفاته ولا تاريخ وفاته الماتن المحقق ، إلّا ان مرقده المطهر في قصبة أرستان الّتی هی على مراحل من اصبهان في وسط بستان يكون هناك كماد كمرهلي بعض الثقات والله العالم .

٣٠٣

الشيخ ابوالحسن رزین بن معاویة بن عمار العبدی امام الحرمين السرقسطی^{*}

نسبته إلى سرقسط بفتح السين الأول والراء وسكون القاف وضم السين المهملة الأخيرة والطاء الأولى وهي بلدة من بلاد اندلس المتقدم إلى فهرستها الارشارة في باب الاحدیین وله كتاب الجمع بين الصحاح الستة اعني موطاً مالك بن انس الاصبحي، وصحیحی مسلم والبغاری ، وكتاب السنن لأبي داود السجستانی ، وصحیح الترمذی والنسخة الكبيرة من صحیح النسائی ولم اتحقق في هذا الزمان نوادر خبر منه .

نعم نقل عن صاحب جامع الاصول انه قال في ذيل ترجمة حديث أبي هريرة المشهور ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها و بعد عده

* رزین بن معاویة بن عمار العبدی المحافظ السرقسطی المالکی امام الحرمين توفی في ٥٢٤

المروجين على رأس اربعة منها وفي الخامسة من الفقهاء الامام ابو حامد الغزالى من المحدثين العبدري ومن القراء القلansi و هو لاء كانوا من المشهورين في الامة .

٤٠٤

الشيخ الفاضل المعروف بالشارح الرضي الامام المشهور ✦

صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذى لم يؤلف عليها - بل ولا في غالب كتب التحوى مثلها جمعاً وتحقيقاً وحسن تعليل . وقد أكبت الناس عليه ، وتدأله واعتمده شيوخ هذا العصر فمَنْ قبلهم ، في مصنفاتهم ودورسهم ، وله فيه ابحاث كثيرة مع النحاة واختيارات جمة ، ومذاهب ينفرد بها ، ولقبه نجم الائمة ، ولم اقف على اسمه ، ولا على شيء من ترجمته إلا أنه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ثلاثة وثمانين وستمائة .

وأخبرني صاحبنا المؤرخ شمس الدين بن عزم بمكة ، أنَّ وفاته سنة أربع وثمانين أو ست وثمانين - الشك مني (١) - وله شرح الشافية كذا في طبقات النحاة ، والعجب من الحافظ السيوطي ، المعروف بالتبع والمهارة ، كيف لم يزد في ترجمة مثل هذا الأسد الضرام والعهد القمام ، والجبر التمام ، والبحر الطمطم ، على ما ذكره في هذا المقام ، إلا أن يعتذر عن الهمال في حقه ، والمسامحة في أمره ، بكونه من الشيعة الإمامية والعلماء الدينية الائتني عشرية ، وبالجملة فهو أحد نوادر الدهر وأعاجيب الزمان ، الذي به افتخار العجم على العرب ، وبماهاة الشيعة على سائر فرق الإسلام .

وكان اسمه الشريف رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي ، نسبة إلى بلدة استراباد التي هي مدينة كبيرة بارض طبرستان واقعة بين الرى وخراسان ، وقد خرج منها جمع كثير من علمائنا الأعيان ، وكان قد توطنَّ هذا الشيخ الجليل بارض النجف الاشرف على مشرفها السلام ، وصنف شرحه المشهود على الكافية أيضاً في تلك البقعة المباركة ، وذكر في خطبته الطيبة أنَّ كُلَّ ما وجد فيه من شيء لطيف ، وتحقيق شريف

* له ترجمة في : بغية الوعاة ١:٥٦٧ ، خزانة الادب ١:٤٨ ، مفتاح السعادة ١:٨٣ .

(١) بغية الوعاة ١:٥٦٧ .

فهو من بركات تلك الحضرة المقدّسة ، وإفاضات حضرة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام و هو شرح لطيف ، وكتاب طريف فاق جميع مصنفات الفريقين في الاشتغال على التحقيق والتدقيق و اعمال الفكر العميق وينتفع على ثلاثة ألف بيت ، والفضل ما شهدت به الاعداء .

إلا أن ملاحة عبارات القوم ، وجودة سليقة لهم في التصنيف والتاليف ، أمر آخر كما لا يخفى على من طالع مثل تصريح خالد الأزهري ، وشرح الجامى وشرح تسهيل الدعامي و حاشية تقى الدين الشمنى على المغنى ، فضلا عن المغنى ، وسائل مصنفات ابن المالك وأمثال ذلك .

وله أيضاً شرح لطيف على شافية الصرف ، ومقدمة الخط في مجلدة قربو على عشرة ألف بيت تخميناً ، عندنا منه نسخة صحيحة الفاضل الهندي بنفسه التفيس ، و أظهر على ظهرها البشاشة التامة على تملّكها ، والعثود عليها ، فقال الحمد لله الذي أطلع هذا النجم الزاهر بل البدر الباهر في اقليم ملكي البائر . وقال في موضع آخر : كتاب « شرح الشافية » للشيخ الرضي المرضي نجم الملة والحق و الحقيقة والدين الاسترابادي ، الذي درر كلامه أنسى من نجوم السماء و تعاطيها أسهل من تعاطي لآل الماء ، اذا فاه بشى اهتزت له الطّباع ، و اذا حدث بحدث اقرط الاسماع بالاستماع ، هو الذي بين الائمة ملك مطاع ، للمؤالف والمخالف في جميع الاراضي والبقاء ، الا ان تكون الطلبة إليه بمنزلة ركونهم بعد النحو إلى علم التصريف ، كما ذكره بعض الأعاظم ويظهر أيضاً وجيهه لمن طالع كلّا من شرحه بتمام الدقة فلاتغفل .

وله ايضاً شرح قصائد ابن الحميد السبع المشهورات ، في فضائل مولانا أمير المؤمنين وغير ذلك ، كما ذكره صاحب الأمل بعد الترجمة له بعنوان الشيخ رضي - الدين محمد بن الحسن الاسترابادي ، والثناء عليه بكونه فاضلاً عالماً محققاً مدققاً

له كتب إلى أن قال: ووفاته سنة ست وثمانين وستمائة على ماذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين، وسوف يأتي في ترجمة السيد الشّريف إنشاء الله انه اول من لقب هذا الشيخ بنجم الأئمة، ثم تبعه عليه عامّة من تأخر عنّه، ثم سوف تأتي ترجمة سميه ونقيبه المشتهر بالآقارضي الدين الفزويي صاحب كتاب «لسان الخواص» وغيره في أواخر القسم الأول من باب المحامدة من هذا الكتاب إنشاء الله العزيز الوهاب.

وامتّ القب الّرضي النحوى ، فهو لرجلين آخرين أيضاً كمذكره صاحب كتاب البغية في خاتمه: أحدّهما محمد بن على بن يوسف العلامة الملقب برضي الدين أبو عبد الله الانصارى الشاطبى اللغوى و هو غير الشاطبى المقرى الآتى ترجمته في باب القاف إنشاء الله ، وكان هذا الرجل كماعن تاريخ الذهبى ، إمام عصره في اللغة ، تصدر بالقاهرة ، فأخذ عنه الناس ، روى عن أبي الحسن بن المقير ، والبهاء بن الجميزى . وروى عنه أبو حيان المشهور والقطب الحلبي و آخرون ، وكان يقول : أعرف اللغة على قسمين ، قسم أعرف معناها و شاهدها ، و قسم اعرف كائنى انطق بها فقط ، و له حواش على الصّحاح . مات بالقاهرة سنة اربع وثمانين وستمائة ورثاه أبو حيان بقوله :

فَلِيَهُنَّهُ أَنْ غَدَأْ جَارًا لِرِضوانِ
يَحْفَهَا الْأَهْلُّ عَنْ حُورٍ وَلِدانِ

رَاحَ الْرَّضِيُّ إِلَى رَوْحٍ وَرِيحَانٍ
وَافَى الْجَنَانَ فَوَافَاهَا مَزْخِرَفَةٌ

ورثاه السراج الوراق بقصيدة اولها :

حَبَالُو سَمِيَ يُرْدَفُ بِالْوَلَى
وَأَذْكُرُهُ بِفَقْدِ الْأَصْمَعِيِّ
لِفَقِيدِ الْفَارَسِ الْبَطَلِ الْكَمِيِّ
لِشَكْوَاهِ صِحَّاحِ الْجَوَهْرِيِّ
كِتَابُ الْعَيْنِ بِالْدِمَعِ الرَّوَى
وَصَالُ كَصُولَةِ السَّبْعِ الْجَرَى
مِنَ الْعَنْوَانِ عَنْ فَهْمِ الْغَبَىِّ

سَقَى أَرْضًا بِهَا قَبْرُ الرَّضِيِّ
فَقَدَ تَرَكَ الْفَرَيْبَ غَرِيبَ دَارِ
وَأَحْكَمَ مُحَكَّمَ بِلْجَامِ حَزْنِ
وَلَمَّا اعْتَلَّ قَالُوا اعْتَلَّ أَيْضًا
وَجَارِي كُلِّ عَيْنٍ قَدْ بَكَتْهُ
لِشِيخِ السَّبْعِ أَبْيَنَ مَا وَرَاهُ
فَحَزَنَ الشَّاطِبِيَّةَ لِيُسْ يَخْفِي

وَفِي عِلْمِ الْحَدِيثِ لَهُ اجْتِهادٌ
وَفِي الْأَنْسَابِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ
لَوَادِرَكَ عَصْرَهُ الْكَلْبِيُّ وَلِيٌ
وَالآخَرُ أَبُوبَكْرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلَى بْنِ سَالِمٍ الْأَمَامُ رَضِيَ الدِّينُ الْقَسْطَنْطِينِيُّ
النَّحْوِيُّ الشَّافِعِيُّ وَكَانَ قَدْ نَشَأَ بِالْقَدْسِ، وَأَخْذَ الْعُرْبِيَّةَ عَنْ أَبِنِ مَعْطٍ وَأَبِنِ الْحَاجِبِ وَ
تَزَوَّجَ ابْنَةَ مَعْطٍ وَكَانَ لِهِ الْعِرْفَةُ تَامَّةً بِالْفَقْهِ وَمَشَارِكَةً فِي الْحَدِيثِ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ
كَثِيرَةٌ، وَاضْرَرَ بَعْدَ عُمُرِهِ، وَمَاتَ سَنَةُ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَسَتْمَائَةً كَمَا عَنِ الْصَّالِحِ الصَّفْدِيِّ
وَأَخْذَ عَنْهُ إِيْضًا أَبُو حِيَّانَ الْمُشَارَ إِلَيْهِ قَبْلًا، وَمَدْحُهُ بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ، كَمَا ذَكَرَهُ
صَاحِبُ الْبَغْيَةِ، وَاقُولُ: وَقَدْ يُطْلَقُ الرَّضِيُّ أَيْضًا فِي كِتَابِ الْعُرْبِيَّةِ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَيْدَرِ الصَّاغَانِيِّ أَوِ الصَّاغَانِيِّ الْحَنْفِيِّ، وَهُوَ الَّذِي تَقدَّمَ ذِكْرُهُ فِي بَابِ
الْحَسَنِ، وَكَذَا عَلَى الْإِمَامِ الْعَلَّامِ أَبِي الْبَقَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي اَهْمَمِ بْنِ يُوسُفِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الَّذِي
تَقدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجِمَةِ أَبْنِ الْمَنْلَا مُصَنَّفِ شَرْحِ الْمَغْنِيِّ وَيَعْبُرُ عَنْهُ فِيهِ كَثِيرٌ أَبْشِيَخَنَا الرَّضِيُّ
وَصَاحِبُ الْقَطْعَةِ فَلِيَرَاجِعٌ .

باب ما وله الزائ المعجمة

من اسماء فقهاء اصحابنا المتطور عين

٣٠٥

المولى محمد زمان بن مولى كلبعلى التبريزى

كان من اجلاء تلامذة سميانا العلامة المجلسى والاقا حسين الخوانساري و الشیخ جعفر القاضى رحمة الله علیها ببلدة اصبهان صاحب تصانيف عديدة منها شرحه على زبدة الاصول وكتابه المسما بالجنته في الفوائد المترفقات وكتابه الآخر الموسوم بفرائد في احوال المدارس و المساجد كتبه أيام نزوله في مدرسة الشیخ لطف الله الواقعة في شرقى ميدان شامد ارالسلطنة اصفهان وكان قد فوض اليه النظر فى امر المدرسة المذكورة ايضاً في ذلك الزمان من قبل السلطان .

وقد بالغ في كتابه الموصوف في الثناء على تلك المدرسة المباركة وأشار فيه إلى نبذة من بر كاتها التجربة و Miyamn تأثيراتها اللطيفة في حق الطلبة وذكر أنَّ من جملة من استسعد بالترقيات الكاملة من الفضائل والعلوم في ذلك المكان المتبرّك الموسوم هو مولانا المحقق الخوانساري السابق إليه الاشارة بالتعظيم و مولانا شمس الدين الجيلاني الحكيم صاحب الحاشية على شرح حكمة العين وعلى حاشية الخفرى على حاشية القديم وغير ذلك ومولانا الحسن الجيلاني السابق إليه التنبية في ترجمة ولده

الفقيه النبیه الاقاھسین الدّی هو خال جدنا الامجد الانف ذکرہ فی باب الجیم وقال فی حقہ لم یکن له نظیر فی عصره فی الفضیلۃ والتفوی ثم قال و منہم زبدۃ اهل السداد الملام راد التقریشی صاحب حاشیة الفقیہ والمختلف وغیر ذلك من المصنفات و منہم السید الجلیل الامیر سید حسین العاملی صاحب التصانیف الجلیلۃ مثل رسالۃ الجمعة وغیرها و المولی علیقلی الخلخالی الادیب الماهر و زبدۃ المحققین واسوة السالکین المولی رجبعلی التبریزی و تلمیذه الامیر قوام الدین الطہرانی صاحب کتاب عین الحکمة .

و عمدة الزھاد المولی موسی الطبیسی و ولده العزیز الحاج محمد مؤمن صاحب کتاب مناهج العرفان قلت و هو من اجلاء عرفاء المتأخرین و کتابه المذکور ايضاً کتاب کبیر فی مجلدتين لم یصنف فی مراتب التصوف و طریفة ارباب السلوك مثله و عندنا منه نسخة قد نقل منها فی هذا الكتاب قال الامیر اسماعیل الحسینی الخاتون-

آبادی صاحب التکیۃ المعروفة المدفون بهافی قوادم مقبرة تخت فولاد اصبهان و ولده العلامہ رئیس فضلاء الزمان امیر محمد باقر سلیمان اللہ و منزلی الان فی حجر ته الباهراة و منہم المولی محمد صالح الاسترابادی و المولی حلبي الموصلی و المولی محمد حسین البروجردی و المولی سعدی الرشتی و المولی محمد علی الطہرانی ولواردت عدّ اسماء الفضلاء الذين كانوا فی تلك المدرسة المباركة لطال الكلام اقول ومن جملة اولئک الفضلاء ايضاً كما حکاه لنا سلفنا الصالحون هو الفاضل المحقق المتکلم الحکیم الفقیہ البارع الادیب المولی ابو القاسم بن محمد ریبع الجرفادقانی صاحب المصنفات الكثیرة فی الحکمة والکلام والفقہ والاصول والحواشی و التعليقات اللطیفة علی کثير من کتب المعقول والمنقول و عندنا بخطه الحسن الشریف شرح القوشجی علی التجرد محشی بتعليقاته اللطیفة الکتابی کتبها علیه بخطه الشریف من او له الى آخره .

و قد ذکر العلامہ المجلسی صورة اجازة المولی المذکور للمولی مهر علی الجرفادقانی فی المجلد الآخر من البحار وهو بروی فیه عن السید الامیر قاسم الحسینی الفهیانی او لا ثم یقول وعن المولی محمد تفی المعروف الشهیر بال المجلسی

حفظه الله تعالى عن طوارق الحدثان الى يوم الدين وحينئذٍ فلا يبعد تلمذَهُ لديهما ايضاً ولدرحمه الله ايضاً ذكر في رياض العلماء ولما ينقطع العلم والفضيلة الى هذا الزمان من اهل بيته النجباء النقباء الرؤساء في امور دين الله في بلده المشار إليها! وقد كان بين بعض من تقدم من آبائنا الفضلاً وبنهم قرابة سبب او رثت نسبة بنوة الخالة فيما الى هذه الاوام وبالجملة فنحن ننقل نادراً في كتابنا هذا عن كتاب الفرائد الذي هو صاحب العنوان وفيه من التوارد الجديدة والفوائد الفريدة شيء كثير ولا يتبين مثل خبير.

٣٠٦

الشيخ الامام الهمام والبدر التمام والعلم العلام ومربي علمائنا الاعلام ومبين معضلات الاحكام بتهذيبه مسالك الافهام الى شرائع الاسلام ومدارك الحلال والحرام زين الدين ابن على بن احمد بن محمد بن على بن جمال الدين بن تقى بن صالح بن اشرف الجبى العاملى الشامي المشتهر بالشهيد الثاني☆

أفاض الله علي تربته الزكية ، من سجال رحمته وفضله وكرمه وجزائه اللطيف السبحانى لم الف إلى هذا الزمن الذي هو من حدود ثالث وستين ومائتين بعد الألف أحداً من العلماء الاجلة ، يكون بجلالة قدره ، وسعة صدره ، وعظم شأنه ، وارتفاع مكانه ، وجودة فهمه ، ومتانة عزمه ، وحسن سليقته ، واستواء طريقته ونظام تحصيله ، وكثرة أساتيذه ، وظرافة طبعه ، ولطافة صنعه ، ومعنوية كلامه ، وتمامية تصنيفاته ، وتألificاته ، بل كاد ان يكون في التخلق بأخلاق الله تبارك وتعالى تاليًا لتلو المعصوم .

ومن العجب انه كان بمنزلة النقطة المتوسطة المحاطة بدائرة المعارف والعلوم ، او مرکز تؤول إليه نسبة غير واحدة من كرات فضائل أرباب الفوائل على التهج المنظوم ، حيث إن كلاً من آبائه السيدة المذكورين كانوا من الفضلاء المشهورين ، و

* له ترجمة في: امل الامل ٨٥:١، رياض العلماء - شهادة الفضيلة ١٣٢، سفينة البحار ١ - ٧٢٣

اعيان الشيعة ٣٣: ٢٢٣ رسالة ابن العودي - خ .

كذلك أبناءه التبلاء الذين لم ينقضوا هذا العدد إلى هذا الحين ، وقد أشير إلى بعض منهم في ترجمة ولده الشيخ حسين بن زين الدين ، وسيجيئ إنشاء الله في ترجمة ولد ولده الشيخ محمد الإشارة إلى الباقيين .

وبحسب الدلالة على صدق ما أدعيناه فيه من القدر والمنزلة أن كلاماً من هذه السلسلة لا يعرفون الأسمته ، ولا يوصفون إلا بابوته وبنوته وبالجملة فكان والده الشيخ نور الدين على بن أحمد المعروف بابن الحججة أو الحاجة من كبار أفضل عصره وقد فرقاً عليه جملة من كتب العربية والفقه في أوائل تحصيله ، وكان قد جعل له راتباً من الدرهم بازاء ما كان يحفظه من العلم كما أفيد ، وكذلك جدّاه الفاضلان الثقي وجمال الدين ، وجده الأعلى الشيخ صالح بن مشرف الطاوسى العاملى الذى هو من تلامذة العلامة ، كانوا أفضال أتقياء وأخوه الشيخ عبد التبّى بن على بن أحمد البناطى أيضاً كان من جملة الأدباء الماهرين ، بل الشعراء الفاخرين ، بل الفقهاء الكبارين كما ذكره صاحب «أمل الامل» بعنوان الفقيه الفاضل ، والعابد الصالح ، و الورع الأديب الشاعر .

ثم قال يروى عنه ولده الشيخ حسن بن عبد النبي ، ويروى هو عن أخيه وعن الشيخ على بن عبد العالى الميسى ، سمعته من جماعة منهم: السيد محمد بن محمد العينانى ابن بنت الشيخ حسن المذكور ، انتهى (١) . وبعض بنى عمومته الفضلاء أيضاً مذكورون في «الامل» فليراجع ، ومن جملة أساتيذه التبلاء ، ومشايخه العظام الاجلاء ، هو السيد حسن بن السيد جعفر الموسوى الكركي العاملى ، صاحب كتاب «الممحجة البيضاء» وغيره . وقد فرق عليه بنص نفسه «قواعد ميثم البحاراني» في الكلام و«التهذيب» في اصول الفقه ، و«العمدة الجليلة» في اصول الفقهية من مصنفات السيد المذكور ، و«الكافية» في النحو وغير ذلك .

ومنهم : الشيخ على بن عبد العالى الميسى الذى هو زوج خالته ، ووالد زوجته

الكبرى ، وأول مشايخه المعظمين دون الكركى الذى هو الملقب بالمحقق الثانى بعد ما فى بينهما . وكان إبتداء رحلته إلى قرية ميس المقدسة للتلمذ على هذا الشيخ الجليل بعد وفاة أبيه المرحوم فى سنة خمس وعشرين وتسعمائة ، وهو فى سن أربع عشر سنة فاشتغل عليه إلى أواخر سنة ثلاثة وثلاثين وتسعمائة .

وكان من جملة ماقرأه عليه كتاب «الشرياع» و«الارشاد» واكثر «القواعد» ، ثم ارتحل بعده ذلك إلى كرك نوح وقرأ بها على السيد المتقدم ذكره جملة من الفنون ، ثم انتقل إلى وطنه الأصلى الذى هو قرية جبع زمن والده المبرور فى أواسط سنة أربع وثلاثين و أقام بها مشتغلا بمطالعة العلم والمذاكرة إلى سنتسبع وثلاثين ، ثم ارتحل إلى دمشق واشتغل بها على الشيخ الفاضل المحقق الفيلسوف شمس الدين محمد ابن مكى ، فقرأ عليه من كتب الطبت «الموجز النفيسي» و«غاية القصد فى معرفة الفصد» من مصنفات الشيخ المبرور المذكور ، و«وصول الفرغانى» فى الهيئة وبعض «حكمة الاشراف» للشهروردى .

وقرأ بها فى تلك المدة على المرحوم الشيخ أحمد بن جابر « الشاطبية » فى علم القراءات وجميع « القرآن » بقراءة نافع ، وابن كثير ، وأبى عمرو ، وعاصم ، ثم رجع إلى جبع سنة ثمان وثلاثين وأقام بها إلى تمام سنة إحدى وأربعين ، ورحل إلى مصر فى أول سنة بعدها لتحصيل ما امكن من العلوم ، واجتمع فى تلك السفرة بجماعة كثيرة من الأفاضل منهم : الشيخ شمس الدين بن طولون الدمشقى الحنفى ، وقرأ عليه جملة من الصحيحين واجيز منه بروايتها ، ورواية كلما يجوز له روايتها ، فى شهر دبيع الأول من السنة المذكورة ، وكانت قرائته عليه فى الصالحة بالمدرسة السليمية .

قال ابن العودى فى رسالته التى كتبه فى كيفية أحواله: و كنت إذاك فى خدمته اسمع الدرس واجاز لى الشيخ المذكور الصحيحين المذكورين ، ورأى بعض الإخوان الصالحين وهو الشيخ زين الدين الفقعنى فى تلك السنة فى المنام أنه دخل

عليه رجل ذويهية ومعه جرة في همامه فالقلم بباب الجرة شيخنا الشيخ زين الدين وجعل يكرع في الماء وهو قابضها معه ، فسأل الرأى عنه فقيل له هذا هو الشّيخ على بن عبد العالى السكرى .

وهذا الشّيخ يروى عنه شيخنا بواسطة ، توفي مسموماً ثانى عشر ذى الحجه سنة خمس وأربعين وتسعمائة ، وهو في الغرب على مشرفه السلام وكانت أريد صحبته إلى مصر ، فارسلت إليه والدته آنـهـ يـمـنـعـنـيـ منـ السـفـرـ فـمـنـعـنـيـ ، وما كان ذلك إلا لسوء حظـىـ وـكـانـ القـائـمـ بـاـمـادـاهـ وـتـجـهـيزـهـ بـهـذـاـ السـفـرـ الحاجـ الـمحـترـمـ الصـالـحـ شـمـسـ الدـيـنـ مـحـمـدـ بـنـ هـلـالـ رـحـمـهـ اللـهـ عـلـمـ مـعـهـ عـمـلاـقـصـدـبـهـ وـجـهـ اللـهـ وـقـامـ بـكـلـ مـاـ يـحـتـاجـ إـلـيـهـ مـصـافـاـلـىـ ماـالـسـدـىـ إـلـيـهـ منـ الـمـعـرـوفـ ، وـأـجـرـىـ عـلـيـهـ مـنـ الـخـيـرـاتـ فـيـ مـدـدـةـ طـلـبـهـ لـلـعـلـمـ قـبـلـ سـفـرـهـ هـذـاـ وـاصـبـحـ هـذـاـ "ـمـحـمـدـ مـقـتـولـاـ"ـ فـيـ بـيـتـهـ هـوـ زـوـجـتـهـ وـولـدـانـ لـهـ اـحـدـهـماـ رـضـيـعـ فـيـ السـرـيرـ سـنـةـ اـثـنـيـنـ وـخـمـسـيـنـ وـتـسـعـمـائـةـ إـلـىـ أـنـ قـالـ ثـمـ وـدـعـنـاهـ وـسـافـرـ مـنـ دـمـشـقـ يـوـمـ الـأـحـدـ مـنـ تـصـفـ رـبـيعـ الـأـوـلـ سـنـةـ ٩٤٢ـ .

وأتفقله في الطريق ألطاف إلهية ، وكرامات جلية ، حكى لنا بعضها منها : ما أخبرني به ليلة الأربعاء عاشر ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة آنـهـ في منزل الرملة مضى إلى مسجدها المعروف بالجامعapis لزيارة الانبياء الذين في الغار وحده ، فوجد الباب مفغولاً وليس في المسجد أحد ، فوضع يده على القفل وجذبه فافتتح ، فنزل إلى الغار واشتغل بالصلوة والدعاء وحصل له إقبال على الله بحيث ذهل عن إنتقال القافلة وسيرها ، ثم جلس طويلاً ودخل المدينة بعد ذلك ومضى إلى القافلة ، فوجدها قد ارتحلت ولم يبق منها أحد .

فبقي متخيلاً في أمره مع عجزه عن المشي ، فأخذ يمشي على اثرها وحده ، فمشي حتى اعياه التعب فبينما هو في هذا الضيق إذا قبل عليه رجل لاحق به ووراكب بغلًا ، فلما وصل إليه قال له اركب خلفي فردهه ومضى كالبرق ، فما كان إلا قليلاً حتى لحق به القافلة وانزله وقال له اذهب إلى رفتك ودخل هو في القافلة

قال فتحريته مدة الطريق انى أرأه ثانية ، فما رأيته أصلاً ولا قبل ذلك ، وهذه كرامة ظاهرة وعناية باهرة ، لا ينكرها إلّا من غطى هواه على عقله ، و اعتقاد ان الله لا يعتني بمن هومن أهله .

ومنها انه لما وصل إلى غزة واجتمع بالشيخ محى الدين عبدالقادر بن أبي -
الخير الغزى ، وجرت بينه وبينه إحتجاجات ومحاولات ، وأجازه إجازة عامّة ، و
صار بينهما مواده زائدة ، وأدخله إلى خزانة كتبه ، فقلب الكتب وتفرّج في
الخزانة فلما أراد الخروج قال له اختر لنفسك كتاباً من هذه الكتب فوضع يده على
كتاب من غير تأمل ولا انتخاب ، فظهر كتاب لا يحضرني اسمه من كتب الشيعة من
مصنفات المرحوم الشيخ جمال الدين بن المطهر ، وهذه كرامة واضحة ومنقبة
راجحة .

ثم ذكر منقبة أخرى له مطولة ورجع إلى مكان ينقله عنه وقال: قال نفع الله
ببركاته : وكان وصولي إلى مصر يوم الجمعة منتصف شهر ربیع الآخر من السنة
المتقدمة ، واشتغلت بها على جماعة منهم : الشيخ شهاب الدين احمد الرملاني الشافعی
قرأت عليه « منهاج التّووی » في الفقه واکثر « مختصر الاصول » لابن الحاجب و« شرح
العضدی » مع مطالعة حواشیه السعدیة والشريفیة وسمعت عليه كتباً كثيرة في الفنون
العربية والعقلية وغيرها ، وأجازني إجازة عامّة بما يجوز له روایته سنة ثلاث و
أربعين وتسعمئة .

ثم قال : ومنهم الملا حسين الجرجاني قرأنا عليه جملة من « شرح التجريد »
مع « حاشية الدواني » و « شرح اشكال التأسيس » في الهندسة لقاضی زاده الرومی ،
و « شرح الچفینی » في الهيئة له ، ومنهم : الملا محمد الاسترابادی قرأنا عليه جملة
من « المطول » مع حاشية المیر و « شرح الجامی » على « الكافية ».
ومنهم : الملا محمد الجيلاني سمعنا عليه جملة في المعانی والمنطق ومنهم :

الشيخ شهاب الدين ابن النجاشي الحنبلي قرأ عليه جميع «شرح الشافية» للجبارـ
بردى وجميع «شرح الخزرجية» في العروض والقوافي للشيخ زكريا الأنصاري إلى
أن قال : ومنهم الشيخ أبوالحسن البكري يعني به الشيخ الجليل صاحب كتاب
«الأنوار في مولد النبي ﷺ» وكتاب «مقتل أمير المؤمنين» طليلاً وكتاب «وفاة
فاطمة الزهراء» عليها السلام كمذكرة في مقدمات «البحار» سمعت عليه حملة من
الكتب في الفقه والتفسير وبعض شرحاً على «المنهج».

ثم ذكر ابن المودى جملة من وقائع ما بينه وبينه وانه قال انه كان اكثر هؤلاء المشائخ ابتهة ومهابة عند العوام والدولة، وانه كان اذا حج يجاور سنة ويقيم بمصر سنة، ويحج وكان معه من الكتب عدّة احمال ذكر شيخنا عددها ولكن ليس في حفظي الآن، حتى انه ظهر له منه التساؤل من كثرةها، فروى له ان الصاحب بن عباد رحمة الله كان اذا سافر يصحب معه سبعين جملة من الكتب بحيث صار ماصحبه قليلا في جنب ذلك .

وذكر أيضاً أنه توفي في سنة ثلث وخمسين وتسعمئة بمصر ودفن بالقرافة و
كان يوم موته يوماً عظيماً بمصر لكثرة الجموع ، ودفن بجانب قبر الإمام الشافعى ،
وبنوا عليه قبة عظيمة ، ثم قال : قال روح الله روحه الزكية .

ومنهم : **الشيخ زين الدين الجرمي المالكي** قرأ عليه «الفية ابن مالك»
ومنهم : **الشيخ المحقق ناصر الدين الملقاني المالكي** محقق الوقت وفاضل
تلك البلدة لم أرب بالديار المصرية أفضل منه في العلوم العقلية والערבية ، سمعت عليه
«البيضاوى في التفسير» وغيره من الفنون .

ومنهم : الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعى ، قرأت عليه كذا وكذا إلى آخر ما ذكره من المشايخ الذين منهم : الشيخ شمس الدين محمد التحسان والشيخ عبد الحميد السنورى والشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر الغرضى (الفرض) ومقرأة عليهم، ثم قال: وسمعت بالبلد من جملة متکثرة من المشايخ يطول الخطب بتفصيلهم : منهم : الشيخ عميرة ، والشيخ شهاب الدين عبد الحق ، والشيخ شهاب الدين البليقى والشيخ

شمس الدين الدبروطى وغيرهم قال ابن العودى قلت : وكل هذه المشايخ لم يبق منهم أحد وقت انشاءه هذا التاريخ فسبحان الذى بيده ملکوت كل شيء وإليه ترجعون ثم ارتحلت من مصر إلى الحجاز الشريف سابع عشر شوال سنة ٩٤٣ ورجعت إلى وطني الأول بعد قضاء الواجب من الحج و العمرة بزيارة النبي وآلها وأصحابه انتهت .

ومن جملة مشايخه الإمامية الذين يسند الرواية إليهم أيضاً في جملة من الكلمات هو الشيخ أحمد بن محمد بن خاتون العاملى المتقدم عنوانه . ومن جملة من تلمذ عليه وأخذ منه وروى عنه - بالاجازة وغيرها - هو السيد المعظم ذو المجددين ، نور الدين على بن الحسين بن أبي الحسن الموسوى والصاحب المدارك وقد رتباه كالوالدolle ورقاه إلى المعالى بمفرده وزوجه ابنته رغبة فيه وجعله من خواص ملازميه .

ومنهم : السيد على بن أبي الحسن الموسوى الجبى الذى ذكر صاحب «الامل» أيضاً بعنوان عليحدة وقال : انه كان زاهداً عابداً فقيهاً من اعيان العلماء والفضلاء في عصره ، جليل القدر ، من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني .

ومنهم : العالم العابد الثقة الفقيه المحدث المحقق ، بنص صاحب «الامل» السيد على بن الحسين بن محمد الشهير بالصائغ الحسيني العاملى الجزيني شارح «الشرايع» و«الارشاد» وغير ذلك ، وهو من جملة مشايخ إجازتنا المعروفين الذين قرأ عليهم صاحب «المعالى» و«المدارك» ولهمما الرواية أيضاً عنه .

وقال صاحب «رياض العلماء» وما ذكرناه في نسبة هو الذي صرّح به نفسه في أواخر المجلد الأول من «شرح ارشاده» المذكور ، وهو إلى آخر كتاب الصوم ، وقد رأيته بقصبة دهخوارقان من أعمال تبريز ، وسمى شرحه هذا بكتاب «مجمع البيان» في شرح ارشاد الاذهان» ويظهر من بعض المواقع ان له شرحين على «الارشاد» صغير وكبير .

ومنهم : الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي ، والدشيخنا البهائي ، وهو أول من قرأ عليه في أوائل أمره وتصديه للتدريس ، وكان رفيقه إلى مصر في طلب العلوم وإلى إسلامبول في المرة الأولى وفارقه إلى العراق وأقام بها مدة ، ثم ارتحل إلى خراسان واستوطن هناك كم ذكره ابن العودي في رسالته .

ومنهم : الشيخ على بن زهرة الجبوعي ابن عم الشيخ حسين المذكور ، وكان على غاية من الصلاح والتقوى ، والخيرية والعبادة ، وكان الشهيد يعتقد فيه الولاية ، وكان رفيقه إلى مصر وتوّ في بهار حمه الله .

ومنهم : الشيخ العالم الجليل الفاضل ، محمد بن الحسين الملقب بالحر العاملي المشغري ، والدزوجته المتوفاة في حياته بمشغرا ، وهو من أول المذعنين لا جتهاده ، المخلصين معه ، وأجازه إجازة عامة وكانت له به خصوصية ومحبة صادقة وعلاقة متصلة بتمام المودة وصدق المحبة كما ذكره ابن العودي وهو جدو الدصاحب «الوسائل» وتزوج الشهيد بنته وكان فقيهاً جليل القدر ، ظاظيم المنزلة، أفضل أهل عصره في الشرعيات وكان ولده الشيخ محمد بن محمد بالحر أفضل عصره في العقليات، كما ذكره صاحب «الأمل» .

ومنهم: السيد نور الدين بن السيد فخر الدين عبد الحميد الكركي القاطن بدمشق المحروسة، وكان من أكابر خاصته وأوائل العاكفين على ملازمته، ومنهم الشيخ بهاء الملة والدين محمد بن علي بن الحسن العودي الجزياني وهو من جملة من حاز على حظ وافر من خدمته ، وتشرف بمدة مديدة من ملازمته وكان وروده إلى خدمته كما ذكره نفسه في رسالته ، في عاشر ربيع الأول سنة خمس واربعين و تسعماً ، وانفصله عنه بالسفر إلى خراسان فيعاشر ذى القعدة سنة إثنين و ستين و تسعاً ، وقد استفیدلنا من رسالته المتكرر إليها الاشارة في هذا العنوان أمور جمة : منها : أنه توجه الهمة إلى جمع تاريخ يشتمل على ماتم من أمره من حين ولادته إلى انقضائه عمره تأدية لبعض شكره وامتثالاً إلى ماسبق إليه من أمره ، مضافاً إلى أنَّ في مطلق مطالعة تواريخ العلماء

الأعلام ، والفضلاء الفخام ، من أبعاث النّفوس على افتقاء آثارهم ، والتّأسي بصالح أفعالهم ، والاهتداء بمشكوة أنوارهم ، والابتهاج بلذيد أخبارهم ، والاقتضاء للدعاء لهم ، والترّحّم عليهم ، وعلى من أحيا ذكرهم ، واحصا لغابرین الطّرائف من أمور داريهم والنّفاس ممّا كان يوجد لديهم ، أو يسند في طوایف الجوامع إليهم الجم الغفير .

ثمّ آنَّه قال وكان كثيراً ما يشير إلى " بذلك على الخصوص ، ويرغب فيه من حيث العموم ، وقد تبّه عليه في «منية المريد في آداب المفيد والمستفيد» فجمعـت هذه التبـذلة الـيسيرة وسمـيتـها «بغـية المرـيد من الكـشف عن أحوال الشـيخ زـين الدـين الشـهـيد» ورقبـتها عـلـى مـقـدـمة وـفـصـول وـخـاتـمة إـلـى أـنـ قـالـ بـعـدـ ذـكـرـ طـرفـ بـالـغـ منـ الشـنـاءـ البـلـيـغـ الأـنـيـقـ عـلـيـهـ : لمـ يـضـرـ لـحـظـةـ مـنـ عـمـرـهـ إـلـاـ فـيـ اـكتـسـابـ فـضـيـلـةـ وـوزـعـ أـوقـاتـهـ عـلـىـ ماـ يـعـودـ فـعـهـ فـيـ الـيـوـمـ وـالـلـيـلـةـ إـلـيـهـ ، اـمـاـ التـهـارـ فـيـ تـدـرـيـسـ وـمـطـالـعـةـ وـتـصـنـيـفـ وـمـرـاجـعـةـ وـاماـ الـلـيـلـ فـلـهـ فـيـ اـسـتـعـادـ كـامـلـ لـتـحـصـيلـ ماـ يـبـتـغـيـهـ مـنـ الـفـضـاـيـلـ .

هـذاـ معـ غـاـيـةـ اـجـتـهـادـهـ فـيـ التـوـجـهـ إـلـىـ مـوـلـاهـ ، وـقـيـامـهـ بـأـورـادـ الـعـبـادـةـ حـتـىـ تـكـلـ قـدـمـاهـ ، وـهـوـمـعـ ذـلـكـ قـائـمـ بـالـتـنـظـرـ فـيـ أـحـوالـ مـعـيـشـتـهـ عـلـىـ أـحـسـنـ نـظـامـ ، وـقـضـاءـ حـوـائـجـ الـمـحـتـاجـينـ بـأـتـمـ قـيـامـ ، يـلـقـىـ أـضـيـافـ بـوـجـهـ مـسـفـرـ عـنـ كـرـمـ كـانـسـجـامـ الـامـطارـ ، وـ بشـاشـةـ تـكـشـفـ عـنـ شـمـمـ كـالـنـسـيمـ الـمعـطـارـ ، يـكـادـ يـبـرـحـ بـالـرـوـحـ ، وـتـرـتـاحـ إـلـيـهـ النـفـوسـ كـالـغـصـنـ الـمـرـوـحـ ، إـنـ رـاهـ النـاظـرـ عـلـىـ أـسـلـوبـ ظـنـ آـنـهـ مـاـ تـعـاطـىـ سـواـهـ ، وـلـمـ يـعـلـمـ آـنـهـ بـلـغـ مـنـ كـلـ فـنـ مـنـتـهـاهـ ، وـوـصـلـ مـنـهـ إـلـىـ غـاـيـةـ اـقـصـاهـ ، فـجـاءـ نـظـامـهـ اـرـقـ مـنـ النـسـيمـ الـعـلـيلـ وـآـنـقـ مـنـ الرـوـضـ الـبـلـيلـ .

اماـ الـأـدـبـ فـالـيـهـ كـانـ مـنـتـهـاهـ ، وـرـقـىـ فـيـهـ حـتـىـ بـلـغـ سـهـاهـ ، وـاماـ الـلـغـةـ فـقـدـ كـانـ قـطـبـ مـدارـهـ ! وـفـلـكـ شـمـوـسـهـ وـأـقـمـارـهـ .

وـاماـ الـحـدـيـثـ فـقـدـمـدـ فـيـهـ باـعـاـ طـوـيـلاـ ، وـذـلـلـ صـعـابـ مـعـانـيـهـ تـذـلـيـلاـ ، اـدـبـ نـفـسـهـ فـيـ تـصـحـيـحـهـ وـابـراـزـهـ لـلـنـاسـ حـتـىـ فـشاـ ، وـجـعـلـ وـرـدـهـ فـيـ ذـلـكـ غالـباـ مـاـ يـبـيـنـ الـمـغـربـ

والعشاء و ماذاك الاّلاته ضبط أوقاته بتمامها وكانت هذه الفترة بغير ورد فزيّن الأوراد بختامها ، وأمّا المعقول فقد انفق فيه من الابداع ما اراد ، وسبق فيه الأنداد والافراد وان تكّلّم في علم الأوائل يعني به السير والتوارييخ بهج الازهان والألباب ، ولو لج منها كلّ باب .

وأمّا علوم القرآن العزيز ، و تفاسيره من البسيط والوجيز ، فقد حصل من فوائدها وحازها وعرف حقايقها ومجازها ، وعلم إطالتها وإيجازها ، وأمّا الهيئة ، و الهندسة ، والحساب ، والميقات ، فقد كان له فيها يدلّات تصرّف عن الآيات ، وأمّا السّلوك والتّصوّف ، فقد كان له فيه تصرف وأي تصرف .

و بالجملة فهو عالم الأولان و مصنّفه ، ومفترض! البيان و مشنفه بتألّيف كأنّها الخرائد ، وتصانيف أبهى من الفلائد ، وضعها في فنون مختلفة وأنواع ، واقصعها ماشاء من ألاّتقان والإبداع ، وسلك فيها مسلك المدققين ، وهجر طريق المتشدّقين ثمّ إلى أن قال اعزّ فاصرف فيه همّته فيه خدمة العلم وأهله ، فجاز الحظّ الوافر لما توجه إليه بكله ولقد كان مع علو رتبته وسمو منزلته على غاية من التّواضع ، ولين العجاب ، ويبذل جهده مع كلّ وارد في تحصيل ما يتغّيّه من المطالب ، اذا اجتمع بالاصحاب عدّ نفسه كواحد منهم ، ولم تمل نفسه إلى التّمييز بشيء عنهم ، حتى انه كان يتعرّض إلى ما يقتضيه الحال من الاشغال ، من غير نظر إلى حال من الأحوال ولا ارتقاء لممن يباشر عنه ما يحتاج إليه من الاموال .

ولقد شاهدت منه سنة ورودي إلى خدمته انه كان ينقل الحطب على حمار في اللّيل لعياله ، ويصلّى الصّبح في المسجد ويشتغل بالتدريس بقيّة نهاره ، فلما اشعرت منه بذلك كنت أذهب معه بغير اختياره ، وكنت استفيد من فضائله وأرى من حسن شمائله ، ما يحملني على حبّ ملازمته ، وعدم مفارقته ، وكان يصلّى العشاء جماعة ، ويدّهب لحفظ الكرم ، ويصلّى الصّبح في المسجد و يجلس للتدريس و البحث كالبحر الآخر ، ويأتي بمباحث غفل عنها الأوائل والأواخر .

ولقد اشتمل على فضيلة جميلة ، ومنقبة جليلة تفرد بها عن أبناء جنسه ، وحباه الله بها تزكية لنفسه ، وهي أنه من المعلوم البين أنَّ العلماء رحمة الله لم يقدروا على أن يرِّجعوا أمور العلم وينظموا أحواله ويفرغوه في قالب التصنيف والترصيف حتى يتتحقق لهم من يقوم بجميع المهمات ، ويكتفي بهم كلما يحتاجونه من المتعلقات ، ويقطع عنهم جميع العلائق ، ويزيل عنهم جميع الموانع والعوائق ، امامن ذى سلطان سخره الله لهم ، اومن ذى مروءة وأهل خير يلقى الله في قلبه قضاء مهماتهم ، لئلا يحصل الإخلال باللطف العظيم ، ويعطل السلوك إلى المنهج القويم .

ومع ذلك كانوا في راحة من الخوف بالأمان ، وفي دمة من حوادث الزَّمان ، وكان شيخنا المذكور مع ماعرفة يتعاطى جميع مهماته بقلبه وببدنه ، حتى لو لم يكن إلا مهام الواردين عليه ، ومصالح الضيوف المترددين إليه ، مضافاً إلى القيام بأحوال الأهل والعیال ، ونظام المعيشة وأسبابها من غير وكيل ، ولا مساعد يقوم بها . حتى أنه ما كان يعجبه تدبیر أحد في أمره ، ولا يقع على خاطره ترتيب مرتب لقصوره عما في ضميره ، ومع ذلك كله فقد كان غالب الزَّمان في الخوف الموجب لاتفاق النفس ، والتستر والأخفاء الذي لا يسع الإنسان معه أن يفك في مسألة من الضروريات البدوية ولا يحسن أن يعلق شيئاً يقف عليه من بعده من ذوى الفطن النَّبيهة وسيأتي إنشاء الله في عدة تصانيفه على ماظهر عنه في زمن غزارة العلوم المشتبهة بنفياس جواهر المنظوم ما وقد برز عنه مع ذلك من التصنيفات والأبحاث والتحقيقات والكتابة والتعليقات وهو ناش عن فكر صاف وغافر من بحار علم واف بحيث اذا فكر من تفكير في الجمع بين هذا وبين ما ذكرنا تحيير وهذه فضيلة يشهد له بها كل من كان له به ادنى مخالطة ولا يمكن احداً فيها مغالطة ومن الشاهد الواضح البين أنَّ الواحد من امع قلة موانعه وتعلقاته وتوفير دواعيه واقتاته لوبذل الجهد في استقصاء كتابة مصنفاته وما برأ زمان تحقيقاته لم يستطع من أصحابه استقصاؤها ولا بلغ منهاها وكفاه بذلك نبلاً وفخرأ .

وذكر ايضاً في موضع آخر من رسالته انه قدّس سرّه كان قدرى النبي في منامه بمصر ووعده بالخير قال ولا حفظ صورة المنام الآن فلما وقف على القبر يعني به المطهر أيام تشرفه بزيارة رسول الله صلوات الله وآله وسلامه في سفر حجّه سنة ثلث وأربعين وتسعمائة ورأه خطبه وانشده وقال:

وصلة وتسليم على أشرف الورى
ومن قدر في السبع الطلاق بنعله
وخطبته الله العلي بمحبه
عذولي عن تعداد فضلك لا يق
وماذا يقول الناس في مدح من أنت
سعيت إليه عاجلاً سعي عاجز
ولكن ريح الشوق حرّك همتي
ومن عادة العرب الكرام بوفدهم
وانى بلا وفدي قد مضى لنزيلهم
فححقق رجائى سيدى في زيارتى
ثم قال طاب منواه ووصلت رابع عشر شهر صفر سنة أربع وأربعين
قلت: وكان قدومه إلى البلاد كرحمه نازلة، وغيوثها طلة، احيى بعلومه نفوساً
اما ثها الجهل، واذ حم عليه أولو العلم والفضل، إلى أن قال وفي هذه السنة توسيع بروز
الاجتهد، وأفاض مولاه عليه من السعادة ما أراد إلا أنه بالغ في كتمان أمره وأقام
بها إلى سنة ست وأربعين وفي خلال هذه المدة عمر داره التي انشأها بجمع وقلت
أمدحها :

و شرفك إلاله بمن وطيك
بنين الدين اذقد حل فيك
ونبع العلم مسكوب بفيك

فيالك بقعة قدلت خيراً
لقد أصبحت تفتخرین بشراً
فكيف ولا فخار وصرت ظرفاً

تمنی الواردون بان يكونوا
ليقتقروا غرائب كل فن
من الاقطار قد جمعن فيك
فلازال السرور بكل يوم
يخاطب بالتحية ساكنيك

وكان يحصل له بهذه الابيات غاية الابتهاج و شرع ايضاً في عمارة المسجد المجاور للدار المذكورة وانتهى في سنة ثمان وأربعين ثم قال قال نفعنا الله بعلومه و سافرت الى العراق لزيارة الائمة عليهم السلام وكان خروجي سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست واربعين ورجوعي الخامس عشر شعبان منها .

قلت و كنت في خدمته مع جماعة من الاصحاب و اهل البلاد تلك المدة وكانت من ابرك السّفرات بوجوده واتفق انه رافقنا من حلب رجل اخو بعض سلاطين الأزبك كان قد جاء من الحجّ ومعه جماعة ومن جملتهم رجل شيعي اعجمي ومنهم آخر من بلاده في غاية البغض للشيعة والبعد عنهم وكان شيخاً كبيراً طاعناً في السنّ و آخر ملائصي به اماماً وكان يظهر من الرجل الكبير بعد زائد عن الشّيخ ورفقته فلم يزل ذلك العجمي يقرب خاطره حتى الف بينه وبين الشّيخ وما بقي يصلّي الامعه و اذا نزلت القافلة حين تزوله عن الفرس يجيء الى عنده والقى الله سبحانه حبه في قلبه و ترك الصّلوة مع صاحبه الملاء وجعله قائداً لكلاب كانت معه فحصل في نفسه و نفس ذلك الشّيخ على شيخنا من الغلّ والحقد وعزم على السعاية عليه في بغداد .

وكان شيخنا في فكر لذلك حتى انه عزم على الرّجوع ان لم يمكنه الزيارة خفيّة فلما وصلنا الى الموصل ضعف ذلك الشّيخ جداً وعجز عن السّفر مع القافلة و انقطع هناك وكفاه الله شره وزار الشّيخ الائمة عليهم السلام مستعجلًا ورجع و اجتمع عليه فضلاء العراق و كان منهم السيد شرف الدين السمّاك العجمي احد تلامذة المرحوم الشّيخ على بن عبد العالى واخذ عليه العهد عند قبر الامام امير المؤمنين الاما اخبره ان كان مجتهداً واقسم له انه لا يريد بذلك الا وجه الله سبحانه .

ثم قال قال اعلى الله شأنه في الجنة: وسافرت لزيارة بيت المقدس منتصف

ذى الحجة سنة ثمان وأربعين وتسعمائة واجتمعت فى تلك السفارة بالشيخ شمس الدين ابن ابى الطف المقدسى وقرأت عليه بعض صحيح الامام البخارى وبعض صحيح مسلم واجازنى اجازة عامّة ثم رجعت الى الوطن الاول المتقدم واقمت به الى اواخر سنة احدى وخمسين مشتغلًا بمطالعة العلم ومذاكرته مستفرغا وسعى فى ذلك ثم بربت الى الاوامر الالهية والاسارات الربانية بالسفر الى جهة الروم والاجتماع بمن فيها من اهل الفضائل والعلوم والتّعلق بسلطان الوقت و الزّمان السلطان سليمان بن عثمان وكان ذلك على خلاف مقتضى الطّبع وسياق الفهم لكن ما قدر ما تصل اليه الفكرة الكليلة والمعرفة القليلة من اسرار الحقائق واحوال العوّاقب والكيس الماهر هو المستسلم في قبضة العالم الخبير الفاجر الممثل لاوامره الشريفة المنقاد الى طاعته المنيفة.

كيف لا وانما يامر بمصلحة تعود على المأمور مع اطلاعه على دقائق عوّاقب الامور وهو الجواب المطلوب والرّحيم المحقق والحمد لله على انعامه واحسانه وامتنانه والحمد لله الذى لا ينسى من ذكره ولا يهمل من غفل عنه ولا يؤاخذ من صدف عن طاعته بل يقوده الى مصلحته ويوصله الى بيته وكان الخروج الى السفر المذكور بعد بوادر الامر به والتّواهى عن تركه والتّخلف عنه وتأخيره الى وقت آخر ثانى عشر ذى الحجّة الحرام سنة احدى وخمسين واقمت بمدينة دمشق بقيّة الشّهر ثم ارتحلت الى حلب ووصلت اليها يوم الاحد السادس عشر شهر المحرّم سنة اثنتين وخمسين واقمت بها الى السابع من شهر صفر من السنة المذكورة.

ومن غريب ما اتفق لنا بحلب انا ازمعنا عند الدخول اليها على تخفيف الاقامة بها بكلّ ما امكن ولم نتوافق على الاقامة فخرجت قافلة الى الروم على الطريق المعهود المار بمدينة اذنه فاستخرنا الله على مرافقتها فلم يخر لنا و كان قد تهّيأ بعض طلبة العلم من اهل الروم الى السفر على طريق طرقات (طوقات) وهو طريق غير مسلوك غالباً لقصد فسطنطنية وذكروا انه قد تهّيأت قافلة للسفر على الطريق المذكور فاستخرنا الله

تعالى على السفر معهم فاخاربه فتاخر سفرهم وسأئلوا ذلك فتفائلت بكتاب الله تعالى على الصبر وانتظارهم فظهر قوله تعالى «واسبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يربدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم» فاطمأنت النفس بذلك.

وخرجت قافلة أخرى من طريق اذنه وأشار الصحابة برفقتهم لما يظهر من مناسبتهم فاستخرت الله على صحبتهم فلم يظهر خيرة وتفائلت بكتاب الله على انتظار الرّفقة الأولى وان تأخر واكثرًا ظهر قوله تعالى «ومن يوْمَه يوْمٌ ذَبْرٌ» إلى قوله - فقدباء بغضب من الله ثم خرجت قافلة أخرى على طريق اذنه فاستخرت الله تعالى على الخروج معها فلم يظهر خيرة فضلت لذلك ذرعة وسائلني الاقامة وتفائلت بكتاب الله تعالى في ذلك ظهر قوله «وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكُ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ» ثم خرجت قافلة رابعة على الطريق المذكور فاستخرت الله تعالى على موافقتها فلم يظهر خيرة وكانت القافلة التي امرنا بالسفر يوماً بعد يوم وتذكر كثيراً في اخبارنا ففتحت المصحف صبيحة يوم السبت وتفاءلت به ظهر قوله تعالى «وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تَوعَدُونَ».

فتعجبنا من ذلك غاية التّعجب وقلنا ان كانت القافلة تsofar في هذا اليوم فهو من اعجب الامور واغربها واتم البشائر بالخير والتوفيق فارسلنا بعض اصحابنا لاستعلم الخبر فقالوا له ذهب اصحابك وحملوا ففي هذا اليوم نخرج فحمدنا الله تعالى على هذه النعم العظيمة و الممن الجسيمة التي لا يقدر على شكرها .

ثم بعد ذلك ظهر لاقمنا بحلب تلك المدة فوائد و اسرار لا يمكن حصرها و ظهر لسفرنا على الطريق المذكور ايضاً فوائد و اسرار و خيرات لا تحصى و اقلها انه بعد ذلك بلغنا من سافر على تلك الطريق التي نهينا عنها ان عليق الدواب والناس كان في غاية القلة والصعوبة والغلاء العظيم حتى انهم كانوا يسترون العليقة الواحدة بعشرة دراهم عثمانية واحتاجوا مع ذلك الى حمل الزاد اربعة ايام لعدم وجوده في الطريق لالدواب ولا لالانسان فلو كنا نسافر في تلك الطريق لا تتجه علينا ضرر عظيم لا يوصف بل لا يفني جميع ما كان بيدنا من المال بالصرف في الطريق خاصة لكثره مامعنا من الدواب و

الاتباع وكانت العلية في طريقنا أكثر الاوقات بدرهم واحد عثمانى واقل الى ان وصلنا ولم نفتقر الى حمل شيء البتة بل جميع طريقنا نمر على البلاد العاشرة والخيرات الوافرة فالمحمد لله على نعمه الغامرة.

وكان وصولنا الى مدينة طوقات صبيحة يوم الجمعة ثانى عشر شهر صفر ونزلنا بعماره السلطان بايزيد الى ان قال ووصلنا يوم الاربعاء الى مدينة اماستيّة وبها ايضاً عمارة السلطان بايزيد عظيمة البناء محكمة غاية الاحكام.

ثم الى ان قال ومن غريب مارينا في الطريق انّا مررنا بآباد عظيم لم نرا حسن منه وليس فيه عماره طوله مسيرة يوم تقريباً وفيه من سائر الفواكه والشمار بغير مالك بل هونبات من الله سبحانه كفيه من الاشجار البرية وكذا فيه معظم انواع المشمومات العطرة والازهار الارجعة وممّا رأينا فيه من الجوز والرمان والبندق والعنبر والعناب والتّفاح وانواع من الخوخ وانواع من الكمنثى والزعرور والقراصيا حتى ان بعض اشجار القراصيا بقدر شجر الجوز الكبير بغير حرث ولا سقى وفيه البر باريس بكثرة ورأينا من المشمومات الورد الابيض والاحمر والاصفر والياسمين الاصفر والبلسان والرّيز فون والبان وكان ذلك الوقت او ان زهرها وفيه من الاشجار الجيدة العظيمة شجر الصنوبر والدلب والصفصاف واللول وشجر البلوط.

وهذه الاشجار كلها مختلفة بعضها ببعض ورأينا فيه انواعاً كثيرة من الفواكه قد انعقد حبهما ولا نعرف اسمائهما ولا رأيناها قبل ذلك اليوم ابداً ثم سرنا منه اياماً كثيرة ثم وصلنا الى ارض اكثر شجرها الفواكه سيمما الخوخ والتّفاح و اكثرها اشتمل عليه ذلك الوادي يوجد فيها وسرنا في هذه الارض خمسة ايام وهي من اعجب ما رأينا من ارض الله تعالى واحسنها و اكثرها فاكهة مجتمعة بعضها ببعض كانها حدائق منضودة بالغرس لا يدخل بينها جنبي وفيها اشجار عظيمة طولاً وعرضًا وربما بلغ طولها مائة شبر فصاعداً ودور بعضها يصلح ثلاثة شبر افلاحين شبر افلاحين ومرتفع في جملة هذا السير على مدن

حسنة وقرى جيدة .

وكان وصولنا الى مدينة قسطنطينية يوم الاثنين سبع عشر شهر ربيع الاول من السنة السابقة وهي سنة اثنين وخمسين وتسعين ودوفقاً لله تعالى لنا منزلة حسنة رفقاً من احسن مساكن البلد قريراً الى جميع اغراضنا وبقيت بعد الوصول ثمانية عشر يوماً لاجتمع باحد من الاعياد .

ثم اقتضى الحال ان كتبت في هذه الايام رسالة جيدة تشتمل على عشرة مباحث جليلة كل بحث في فن من الفنون العقلية والفقهية والتفسير وغيرها ووصلتها الى قاضي العسكر وهو محمد بن قطب الدين بن محمد بن قاضي زاده الرومي وهو رجل فاضل اديب عاقل لبيب من احسن الناس خلقاً وتهذيباً وادباً فوقعت منه موقعاً حسناً وحصل لي بسبب ذلك منه حظ عظيم واكثر من تعريفي و الثناء على للافضل واتفق في خلال هذه المدة بيني وبينه مباحثة في مسائل كثيرة من الحقائق .

قال ابن العودي قلت: من قواعد الاورام المقررة في قانونهم بحيث لا يمكن خلافه عندهم ان كل طالب منهم لا بد له من عرض قاضي جهته بتعريفه وانه اهل لما طلب الاشيixa ناقدس الله ستره فاتحة استخار الله سبحانه وها يأخذ عرضاً من قاضي صيدا او كان اذاك القاضي معروفاً بالشامي فلم يظهر خيراً وكان بينه وبينه صحبة ومداخلة فيجي متغيراً في انه يسافر ولا يعلم به ولا يطلب منه عرضاً فاقتضى الرأي ان ارسلني اليه لاسوق معه سياقاً يفهم منه الاعلام بالسفر ولا طلب منه عرضاً فمضيت الى عنده واعلمته بذلك فقال نكتب له عرضاً فقلت هو ما قال لي من جهة العرض فقال رواهه بلا عرض لا يمكن لانه لا ينقضى له مهم الابه البتة لان من عادة هؤلاء الاورام وقانونهم انهم لو مضى امام مذهبهم ابو حنيفة وطلب منهم عرضاً من الاعراض يقولون له اين عرض القاضي فيقول لهم انا امامكم ولا احتاج عرض القاضي فيقولون له لا بد من ذلك نحن لا نعرف الا القانون .

ثم قال وحكى لنا قدس سره انه اجتمع بعض الفضلاء في قسطنطينية فساله

هل معك عرض القاضى فقال لاقفال اذن امركمشکل يحتاج الى تطويل زايد فاخراج له الرسالة المذكورة التي ألفها وقال هذا عرضي فقال لا تحتاج معه شيئاً.

قال طاب ثراه ففي اليوم الثاني عشر من اجتماعى به ارسل الى الدفتر المشتمل على الوظائف والمدارس وبذللى ما اختاره واكتد فى كون ذلك فى الشام او حلب فاقتضى الحال ان اخترت منه المدرسة النورية بيعيلبك لمصالح وجدها ولظهور امر الله تعالى بها على الخصوص فاعرض لي بها الى السلطان سليمان وكتب بها براءة وجعل لي فى كل شهر ما شرطه وافقها السلطان نور الدين الشهيد واتفق من فضل الله سبحانه ونهى فى مدة اقامته بالبلدة المذكورة من الالطف الالهية والاسرار الربانية والحكم الخفية ما يقص عنه البيان ويعجز عن تحريره البنان ويكل عن تقريره اللسان فله الحمد والمنة والفضل والنعمه على هذا الشان ونساله ان يتم علينا منه الاحسان انه الكريم الوهاب المنان.

ثم انه ذكر جملة من غرائب نعم الله تعالى عليه في تلك البلدة وذكر ابن العودي ايضاً اجتماعه فيها بالسيد عبدالرحيم العباسى صاحب كتاب «معاهد التصيص فى شرح شواهد التلخيص».

وقال نقل شيخنا منه جملة بخطه وذكر انه اذا تعلق بشرح بيت من الایات اتى على غالب احوال من شده واعشاره وما يتعلق به واطلب وله ايضاً اشعار جيدة في الغاية توجد جملة منها بخط شيخنا في بعض المجاميع وقد كان قد سرّه كثيراً ما يطوى ذكره علينا وانه من اهل الفضل التام وله مصنفات الى ان نقل عنه انه قال و مدة اقامته بمدينة قسطنطينية ثلاثة اشهر ونصفاً وخرجت منها يوم السبت المذكورة وعبرت البحر الى مدينة اسكندر وهي مدينة حسنة جيدة صحيحة الهواء عنيدة الماء محكمة البناء يتصل بكل دار منها بستان حسن يشتمل على الفواكه الجيدة العطرة على شاطئ البحر مقابلة لمدينة قسطنطينية بينهما البحر خاصة واقمت بها انتظار وصول صاحبنا الشيخ حسين بن عبد الصمد لانه احتاج الى التأخير عن تلك الليلة.

من غريب ما اتفق لى بهما حين نزلت بها انى اجتمعت برجل هندي له فضل و معرفة بفنون كثيرة منها الرمل والنجوم فجرى بيني وبينه كلام فقلت له ان قاضى العسكر اشار على بان اسافر يوم الاثنين و خالفته وجئت فى هذا اليوم وهو يوم السبت حذرا من نفس يوم الاثنين بسبب كونه ثالث عشر الشهر وكان قد ذكر لى قاضى العسكر المذكور ان يوم الاثنين يوم جيد للسفر لا يكاد يتفق مثله بالنسبة الى احكام النجوم وان سعاده يغلب نفسه بسبب كونه ثالث عشر فقال لى ذلك الرجل الهندي على البديهية صدق القاضى فيما قال واما يوم السبت الذى خرجت فيه فانه يوم صالح لكن يقتضى انى تقيم فى هذه البلدة اياماً كثيرة فاتفق الامر كما قال فان الشيخ حسين بعد مفارقتي بحث عن امر المدرسة التى كان قد اعطاه ايها القاضى ببغداد فوجد او قافقها قليلة فاحتاج الى ابدالها بغيرها فتوقف لاجل ذلك احداً وعشرين يوماً ثم اتفق ان رقمت له شكلاً رملياً وطلبت البحث عنه ففكر فيه ساعة ثم اظهر لى منه اموراً عجيبة كلها رايتها موافقة للواقع بحسب حالى.

وكان مما اخرجه من بيت العاقبة اتها فى غاية الجودة و الخير والتوفيق فالحمد لله على ذلك ومن بيت السفر ان هذه السفر صالحة حميدة جداً و العود فيها سعيد صالح لكن فيه طول خارج عن المعتاد بالنسبة الى العود الى الوطن وكان الامر في الباطن على ماذكر لاني كنت قد عزمت على التوجه الى العراق لتقبيل العتبات الشريفة في طريق العود ثم ارجع منها الى الوطن وذلك بعد تاكيد الامر الالهي لنا بذلك ونهيئنا عن تركه وكان خروجنا من اسكندر متوجهين الى العراق يوم السبت لليلتين خلت امن شهر شعبان.

واتفق ان طريقنا اليهابي الطريق الذى سلكتها من سيواس الى اسطنبول ووصلنا الى مدينة سيواس يوم الاثنين لخمس بقين من شعبان و خرجنا منها يوم الاحد ئانى شهر رمضان متوجهين الى العراق وهو اول ما فارقناه من الطريق الاولى وخرجنا في حال نزول الثلج و بتنا ليلة الاثنين ايضاً على الثلج وكانت ليلة عظيمة البرد.

ومن غريب ما اتفق لي تلك الليلة ان نمت يسيراً فرأيت كائني في حضرة شيخنا الجليل محمد بن يعقوب الكليني وهو شيخ به جمال الوجه عليه ابهة العلم ونحو نصف لمهه بياض ومعي جماعة من اصحابي منهم رفيقي وصديقي الشيخ حسين بن عبد الصمد فطلبنا من الشيخ أبي جعفر الكليني المذكور نسخة الاصل لكتابه الكافي لننسخه فدخل الى البيت واخرج لنا الجزء الاول منه في غالب نصف الورق الشامي ففتحه فإذا هو بخط حسن معرب مصحح ورموزه بالذهب فجعلنا نتعجب من كون نسخة الاصل بهذه الصفة فسرنا بذلك كثيراً لما كنّا قبل ذلك قد اتبلينا به من ردائه النسخ فطلبنا منه بقية الاجزاء فجعل يتآلم من تقصير الناس في نسخها وردائه نسخهم الى آخر ما ذكره من القصة .

ثم قال ثم انتبهت وانتهينا بعد اربعه ايام من اليوم المذكور الى مدينة ملطية وهي مدينة لطيفة كثيرة الفواكه تقرب من اصل منبع الفرات ومررتنا بذلك بمدينة لطيفة تسمى زغين وهي قريبة من منبع الدجلة و كان وصولنا الى المشهد المقدس المبرور المشرف بالعسكر بين بدمينة سامرا يوم الاربعاء رابع شهر شوال واقمنا به ليلة الخميس ويومه وليلة الجمعة ثم توجهنا الى بغداد ووصلنا الى المشهد المقدس الكاظمي يوم الاحد ثالث من الشهر فاقمنا به الى يوم الجمعة وتوجهنا ذلك اليوم الى زيارة ولی الله تعالى سلمان الفارسي وحديفة بن اليمان رضي الله عنهم او رحلنا منه الى مشهد الحسين علیه السلام ووصلنا اليه يوم الاحد منتصف الشهر المذكور واقمنا به الى يوم الجمعة وتوجهنا منه الى الحلة واقمنا بها الى يوم الجمعة وتوجهنا منها الى زيارة القاسم ثم الى الكوفة ومنها الى المشهد المقدس الغروي واقمنا به بقية الشهر وقد اظهر الله سبحانه له جماعة من الصالحين بالمشهدرين وغيرهما آيات باهرة ومن ايات صالحة واسرار اخفية اوجبت كمال الاقبال وبلوغ الامال فله الحمد والمنة على كل حال .

قال ابن العودي قلت مما اخبرني به من الكرامات بعد رجوعه من هذه الزيارة في صفر سنة ست وخمسين و تسمعه انه لما حرج الاجتهاد في قبلة العراق وحقق حالها

واعتبر محراب جامع الكوفة الذي صلى فيه أمير المؤمنين عليه السلام ووجد محراب حضرته المقدسة مخالفًا لمحراب الجامع وقام البرهان على ذلك وصلى فيه منحرفًا نحو المغرب لما يقتضيه الحال وقرر ما الذي أجهاده في ذلك المجال وسلم طلبة العلم ذلك لما اتّضح الامر لهم هناك وتختلف رجل عن التسليم اعجمي يقال له الشيخ موسى وانقطع عن ملاقاته لأجل ذلك ثلاثة أيام وانكر عليه غاية الانكار لما قد تردد الى تلك الحضرة من الفضلاء الاعيان على تغاير الزمان خصوصاً المرحوم الشيخ على وغيره من الافضال الذين عاصرهم هؤلاء الجماعة وهذا الموجب لنفورهم عما حققه الشيخ قدس سره .

فلما انقطع الرجل المذكور عنه هذه المدة رأى النبي صلوات الله عليه في منامه وانه دخل الى الحضرة المشرفة وصلى بالجماعة على السمت الذي صلى عليه الشيخ منحرفاً كانحرافه فانحرف معه اناس وتختلف آخر ون فلما فرغ النبي صلوات الله عليه من الصلوة التفت الى الجماعة وقال كل من صلى ولم ينحرف كما انحرفت فصلوته باطلة، فلما اتبه الشيخ موسى طرق يسعى الى شيخنا قدس سره وجعل يقبل يديه ويعذر اليه من الجفاء والانكار و التشكيك في أمره، فتعجب شيخنا من ذلك وسئل عن السبب فقص "عليه الرؤيا كماذكر .

ثم قال احسن الله جزاه وطيب مثواه: ومما اتفق لي اني كنت جالساً عند راس الضريح المقدس ليلة الجمعة وقرأت شيئاً من القرآن وتوجهت ودعوت الله ان يخرج لي ما اختبر به عاقبة امرى بعد هذه السفر مع الاعداء والحساد وغيرهم فظهر في اول الصفحة اليمنى « فررت عنكم لما خفتكم فوهم لى حكماً وجعلنى من المرسلين » فسبحت لله شكرأ على هذه التعممة والفضل بهذه البشارة السننية، وكان خروجنا من المشاهد الشريفة بعد ان ادركنا زيارة عرفة بالمشهد الحائرى، والغدير بالمشهد الغروى، و المباهلة بالمشهد الكاظمى سابع عشر شهر ذى الحجة الحرام من السنة المتقدمة

ولم يتحقق لنا الاقامة لادراك زيارة عاشوراء مع قرب المدة لعوارض وفواطع منعت من ذلك والحمد لله على كل حال .

وأتفق وصولنا الى البلاد منتصف شهر صفر سنة ثلث وخمسين وتسعمائة ووافقه من الحروف بحساب الجمل حروف غير معجل وهو مطابق للواقع احسن الله خاتمنا بخير كما جعل بدايتنا الى خير بمنته و كرمه، ثم اقمنا بيعلك و درسنا فيها مدة في المذاهب الخمسة وكثير من الفنون وصاحبنا اهلها على اختلاف آرائهم احسن صحبة وعاشر ناهم احسن عشرة وكانت اياماً ميمونة واوقاتاً بهجة مارى اصحابنا في الاعصار مثلها. قلت كنت في خدمته تلك الايام ولا انسى وهو في اعلى مقام و مرجع الافام و ملاذ الخاص والعام ومفتى كل فرقه بما يوافق مذهبها ويدرس في المذاهب كتبها وكان له في المسجد الاعظم بهادرساً! مضافاً الى ما ذكر وصار اهل البلد كلهم في انيباده ومن وراء مراده بقلوب مخلصة في الوداد وحسن الاقبال والاعتقاد وقام سوق العلم بها على طبق المراد ورجعت اليه الفضلاء من اقاصي البلاد ورقا ناموس السادة واصحاب في الاذديادوكانت عليهم تلك الايام من الاعياد - الى ان قال -

قال روح الله روحه ثم انتقلنا عنهم الى بلدنا بنية المفارقة امتثالاً لامر النبي (ص) سابقاً في المشاهد الشريفة ولاحقاً في المشهد الشريف مشهد شيث (ع) واقمنا في بلدنا الى سنة خمس وخمسين مشتغلين بالدرس والتصنيف ثم قال هذا آخر ما وجدته بخطه الشريف مما نسبته اليه من التاريخ المنيف وهذا التاريخ كان خاتمة اوقات الامان وسلامة من العدوان ثم نزل بهمازل.

ثم الى ان قال: اخبرني قدس الله لطيفه وكان في منزلي بجزين متخفياً من الاعداء ليلة الاثنين حادي عشر شهر صفر سنة ست وخمسين وتسعمائة ان مولده كان في الثالث عشر شوال سنة احدى عشر وتسعمائة وان ابتداء امره في الاجتهاد كان سنة اربعين واربعين وان ظهور اجتهاده وانتشاره كان في سنة ثمان واربعين فيكون عمره لما اجتهد ثلاثة وثلاثين سنة.

وكان في ابتداء أمره يبالغ في الكتمان وشرع في شرح الارشاد ولم يبده لاحظ وكتب منه قطعة ولم يره أحد فرأيت في منامي ذات ليلة أنَّ الشَّيْخَ عَلَى مِنْبَرِ عَالٍ وَهُوَ يُخَطِّبُ خُطْبَةً مَاسَمَتْ مِثْلَهَا فِي الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ فَقَصَصَتْ عَلَيْهِ الرَّؤْيَا فَدَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ وَخَرَجَ وَبِيَدِهِ جَزْءٌ فَنَوَلْنِي أَيَّاهُ فَنَظَرَ تَهْفَاظًا هُوَ «شَرْحُ الْأَرْشَادِ» وَقَدْ اسْتَمْلَى عَلَى الْخُطْبَةِ الْمَعْرُوفَةِ الَّتِي أَخْذَتْ بِمِجَامِعِ الْبَرَاعَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَتَرَدَّتْ بِحُسْنِ التَّرْصِيعِ وَالْبَلَاغَةِ وَقَالَ عَلَى اللَّهِ دَرْجَتِهِ هَذِهِ الْخُطْبَةُ الَّتِي رَأَيْتُهَا وَأَمْرَنِي أَنْ اطَّالِعَ بِالْجَزْءِ الْجَزِيَّةِ وَكَانَ كُلُّ مَافَرَغَ مِنْ جَزْءِيَّاتِي بِهِ فَاطَّالَهُ وَهَذَا الْكِتَابُ مَا صَنَّفَ لِلشِّيْعَةِ مِثْلَهُ مَزْجُ الْمِنْتَنِ بِالشَّرْحِ وَلَمْ يُسْبِقْ إِلَيْهِ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ مِنْ اصْحَابِنَا لَوْيَتُمْ تَمَّ بِهِ الْمَرَادُ وَلَكِنْ حُكْمَةُ اللَّهِ تَقْضِي غَالِبًا عَكْسَ مَا يُظَهِّرُ لِعُقُولِ الْعِبَادِ.

ثُمَّ أَكَبَ عَلَى الْمَطَالِعَةِ وَالْتَّالِيفِ وَاسْتَفْرَاغَ الْوَسْعِ فِي التَّدْرِيسِ وَالتَّصْنِيفِ إِلَى سَنَةِ ثَمَانِ وَأَرْبَعينَ وَتَسْعِمَةً حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ أَنْظَهَهُ مَا أَرَادَ كَتْمَانَهُ وَأَعْلَى فِي الْبَرِّيَّةِ شَانَهُ فَأَوْلَى مَا فَرَغَهُ فِي قَالِبِ التَّصْنِيفِ الشَّرْحِ الْمَذْكُورِ لِإِرْشَادِ الْأَمَامِ الْعَلَّامَةِ جَمَالِ الدِّينِ الْحَسَنِ بْنِ الْمَطَهَّرِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَعْرُفُ فَضْلَهُ مِنْ وَقْفِهِ عَلَيْهِ مِنْ أُولَى الْفَضْلِ وَرَفِعِ حِجَابِ الْهُوَى عَنْ بَصِيرَةِ الْعُقْلِ خَرَجَ مِنْهُ مَجْلِدٌ ضَخِّمٌ ثُمَّ قُطِّعَ عَنْهُ عَلَى آخِرِ كِتَابِ الْصَّلُوةِ وَالْتَّفَتَ إِلَى التَّعْلِقِ بِأَحْوَالِ الْأَلْفَيَّةِ وَالْمَقْلُدِينِ فِي الْصَّلُوةِ الْيَوْمَيَّةِ وَكَتَبَ عَلَيْهَا حَاشِيَةً وَسَطَّى تَعْلِقُ بِمَهَمَّاتِ وَآخِرِيَّ مَخْتَصَرَةٍ تَكْتُبُ عَلَى الْهَامِشِ لِتَقْيِيدِ الْفَتْوَىِ وَغَالِبِ الْعِبَادَاتِ وَشَرَحاً مَطْوِلاً مَجْلِدَانِ مَزْجٌ فِيهِ الْمِنْتَنُ بِالشَّرْحِ إِيَّاضاً وَاسْتَمْلَى عَلَى مُبَاحِثِ شَرِيفَةِ وَتَحْقِيقَاتِ لَطِيفَةٍ وَمِنْ مَصَنَّفَاتِهِ شَرْحُ الرَّسَالَةِ النَّفْلِيَّةِ لِلْإِمَامِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّهِيدِ مِنْ جَمِيلِهِ.

وَمِنْهَا «الرَّوْضَةُ الْبَهِيَّةُ شَرْحُ الْلَّمْعَةِ» الَّذِي مَشَقَّقَةُ الشَّيْخِ الْمُبَرُّودِ الْمُجْبُورِ الشَّهِيدِ الْمَذْكُورِ مَجْلِدَانِ مَزْجٌ إِيَّاضاً سَلَكَ فِيهِ مَسْلَكًا لَطِيفًا وَحَرَرَهُ تَحْرِيرًا مَعْرُوفًا إِلَيْهِ قَالَ وَامِّا رَغْبَتِهِ فِي شَرْحِ الْمَزْجِ فَإِنَّهُ لَمَّا رَأَاهُ الْعَالَمُهُ وَلَيْسَ لِاصْحَابِنَا مِنْهَا حَمْلَتِهِ الْحَمِيَّةُ عَلَى ذَلِكَ وَمَعَ ذَلِكَ فَهِيَ فِي نَفْسِهَا شَيْءٌ حَسَنٌ وَمِنْهَا «شَرْحُ الشَّرَائِعِ» الَّذِي

تفجرت منه ينابيع الفقه واخذ بمجامع العلم سلك فيه اوّلاً مسلك الاختصار على سبيل الحاشية حتّى كمل منه مجلد وكان رحمة الله كثيراً ما يقول نريдан نصيف اليه تكمّلة لاستدرالكمافات.

ثم اخذ في الاطناب حتّى صار بحراً تسلك فيه سفن اولى الالباب فكم مل سبعة مجلدات ضخمة من احرزه فقد احرز تمام الفقه مما حواه واستغنى بمطالعته عن غيره من كل كتاب سواء و منها كتاب تمهيد القواعد الاصولية والعربيّة لتفريع الاحكام الشرعيّة مجلد سلك فيه مسلكاً بدليعاً ومنهجاً غريباً مسبق اليه رتبه على قسمين احدهما في تحقيق القواعد الاصولية وتفرع مايلزمها من الاحكام الفرعية . والثاني في تقرير المطالب العربيّة وترتيب مايناسبها من الفروع الشرعية و اختيار من كلّ قسم منها مئة قاعدة متفرقة من ابواب مضافة الى مقدمات وفوائد وسائل لاظنير لها في رد الفروع الى اصولها المقيد بالملكة القدسية التي هي العمدة في المسائل الاجتهادية ومنها حاشية على قطعة من عقود الارشاد للعلامة مشتملة على تحقیقات مهمة ومباحث محررة ومنها حاشية على قواعد الاحکام للعلامة ايضاً حقق فيها المهم من المباحث ومشي فيها مشي الحاشية المشهورة بالنجاریة للشيخ الشهید غالب المباحث فيها بينه وبينه بربمنها مجلد لطیف الى كتاب التجارة .

ومنها كتاب منية المرید في آداب المفید والمستفید مجلد مشتمل على مهتمات جليلة وفوائد نبيلة و منها حاشية مختصر على الشرایع خرج منها قطعة صالحة و منها جزو لطیف يشتمل على خلافیات الشرایع ومنها حاشية على المختصر النافع ومنها رسالة في اسرار الصلة القلبیة رتبها على ترتیب الالفیة ومنها رسالة في احكام نجاسة البئر بالملاقاة وعدمها .

ورسالة فيما اذا تيقن الطهارة والحدث وشك في السابق منها ورسالة فيما اذا الحدث المجنوب في اثناء غسل الجنابة حدثاً اصغر ورسالة في تحریم طلاق العائض

الحال الحاضر زوجها المدخول بها ورسالة تشتمل على حكم صلوة الجمعة في حال الغيبة ورسالة في الحث على صلوة الجمعة ورسالة نفيسة في بيان حال حكم المسافر اذا نوى اقامة عشرة ايام في غير بلده وتقسيم المسئلة الى اقسامها المشهورة سماها «نتائج الافكار في حكم المقيمين في الاسفار» ومنها منسخ الحج والعمرة .

ورسالة لطيفة في نياتهما، ورسالة في احكام الحجوة، ورسالة في ميراث الزوجة، ورسالة في اجوبة ثلاثة على ثلث مسائل بعض الاफاظ، ورسالة في عشرة مباحث في عشرة علوم صنفها في اسطنبول وعقد في كل مبحث اشكالاً يعجز عن حلّه الراسخون في العلم ومنها كتاب «مسكناً الفؤاد عند فقد الاحتبة والآولاد» و منها رسالة في الغيبة وتحقيق احكامها ورسالة في عدم جواز تقليد الاموات من المجتهدین صنفها برسم الصالح الفاضل المرحوم السيد حسين بن ابی الحسن قدس الله روحه ومنها «البداية في علم الدراية» وشرحها منها كتاب غنية القاصدین في معرفة اصطلاحات المحدثین وهذا العلم لم يسبق احد من علمائنا الى التصنيف منه و منها كتاب منار القاصدین في اسرار معالم الدين .

ومنها رسائل في شرح قوله الله أعلم الدنيا مزرعة الآخرة انتهى ما نقلناه بعيون الفاطمه او مع اسقاط بعض تفاصيل الضمن عن القطعة الصالحة التي وجدت عندنا من رسالة ابن العودي المتقدم الى وصفه الاشارة في ترجمة صاحب العنوان وكأن صاحب الامر ايضاً لم يكن عنده اكثراً مما وجد عندنا منها لانه قال وفدت على بنته منه وانتخبت منه بعض احواله .

وأقول فاما كتاب شرح ارشاده الموصوف فهو مسمى «بروض الجنان في شرح ارشاد الاذهان» ولم يمر به الا على ما ذكره ابن العودي فيما ينفي على عشرين الفبيت واما شروطه الثالثة على الفية الشهيد فهى ايضاً لطيفة جداً و اكبرها موسوم بالمقاصد العلية فيما يقرب من ثمانيه آلاف بيت الا ان اكثراً ماخوذة من شرح الشيخ على المحقق حرفاً بحرف كما لا يخفى على المتأمل وشرحه على رسالة النفلية موسوم

بالفوائد المثلية وهو نصف المقاصد تخميناً وكلاهما بطريق المزج ومع التعرض الى بعض الاستدلال .

واما شرحة على اللمعة فهو من أشهر ما كتبه وحرره وليس تدرك الدلائل اللغوية والمعنوية التي اعتبرها فيه الآباء اجمعات دقيقة وطالعات عميقه وكان قد صنفه في مقابلة بعض كتب العامة المتهدية بهاعندهم في هذا الشأن مع انه لم يصرف غایة جده فيه ولا بذل نهاية جده في مطابويه لما نقل أنه كان في كل يوم يكتب منها غالباً كراساً ويظهر من نسخة الأصل أيضاً أنه ألفه في ستة أشهر وستة أيام كما ذكره صاحب الامل وصرح به أيضاً صاحب العدائق وغيره وفي بعض الموضعاته صنفه في قريب من خمسة عشر شهراً وهو أيضاً عجيب وقد تعرض لشرحه والتعليق عليه جماعة من فضلاء الأصحاب منهم ولده الشيخ حسن ولد ولده الشيخ محمدثيم ولد ولده الثالث الشيخ على ورأي شرح الشيخ على المرحوم في مجلدين كتابين .

ومنهم الفاضل الهندي والأقامال الدين الخوانساري وشرحهما كبيران جداً في عدة مجلدات ومنهم الخليفة سلطان الحسيني والشيخ جعفر القاضى المقدم الى ترجمتها الاشارة وحواشى كلّ منها تفي على عشرة آلاف بيت ومنهم في هذه الاواخر الآقا محمد عليان الفقيهان الالمعيان ابن الاقام محمد باقر بن المجتهددين اللوذعيين اعني المروج البهبهاني والهزار جريبي المتوسط بارض الغرب وشرحهما أيضاً في نهاية البسط وغاية التعبير واكبر من الشرحين المتقدمين عليهما بكثير وخصوصاً الشرح المنسوب الى ولد - الاخير ولا ينبعك مثل خبير .

ومنهم السيدان الفاضلان المؤيدان المسميان كلاهما بالحسين احدهما الامير محمد حسين بن الامير محمد صالح الاصفهانى الخاتون ابادى وآخر الامير سيد حسين ابن السيد ابو القاسم الخوانساري جده مؤلف هذا الكتاب وقد تقدّمت لك ترجمة كلّ منها في بابه باحسن ما يكون .

واما كتاب «تمهيد القواعد الاصولية و العربية» فهو كما قد تعرّض نفسه قدس رمسه في بعض اجازاته لحقيقة وصفه بقوله وهو كتاب واحد في فنه بحمد الله و منه و من وقف على الكتاب المومي اليه علم حقيقة ما نبهنا عليه انها و له رحمة الله تعالى فهرست كبيرة لكتابه المذكور من تب مهذب لولاه لتعسر الاطلاع على ما اودعه فيه من التأسيس والتفریع واما كتاب «مسالك الافہام» الذي كتبه في «شرح شرایع الاسلام» فهو ايضاً من الكتب المعترفة المتداولة على ايدي المتفقين الى هذا الزمان وتقارب عدد اياته من مائة وعشرين الف بيت وقد نظم الشيخ حسن المحقق ولد المصنف في وصفه:

ما اتصحت طریق شرایع الاسلام	لولاكتاب مسالك الافہام
عن مشکلات غواصیں الاحکام	کلاولاکشف الحجاب مؤلف

الى تمام سبعة ايات فاخرة الا ان الامر في مجلده الاول كما اشير اليه من قبل وقد تعرّض لتدارك ما فات عنه صاحب المدارك الذي هو من اهل بيت المصنف رحمة الله ويقال انه صنف ذلك الكتاب ايضاً في مدة تسعه اشهر والله يعلم ان الكاتب الموجر نفسه لم يحضر الكتابة يصعب عليه مثل ذلك غالباً الا ان التأييد من عند الله تعالى شيء آخر.

ويؤيد صحة هذه النسبة مضافاً الى ما عرفته مانقله صاحب «حدائق المقربين» عن جماعة من العلماء انه ألفه في زمان قليل وما تقدم من حكاية تأليفه شرح الملمعة ايضاً في عدة اشهر مع كونه كتاب تصنّع وتجويد و ان صاحب الامر ينقل عن بعض ثقاته انه رحمة الله خلف الفي كتاب منها ماؤتاكـاتـابـ كـافـتـ بـخـطـهـ الشـرـيفـ منـ مؤـلفـاتـهـ وغيرـهاـ وـ انـ الشـيخـ اـسـدـالـلـهـ الفـقـيـهـ الكـاظـمـيـ رـحـمـهـ اللـهـ قـدـعـدـ فـيـ مـقـدـمـاتـ كـتابـ مقـابـسـهـ مـنـ جـمـلـةـ مشـاهـيرـ كـرامـاتـ هـذـاـ الشـيـخـ الجـلـيلـ كـتابـتـهـ بـعـمـسـةـ وـاحـدـةـ فـيـ الدـوـاـةـ عـشـرـينـ اوـثـلـيـنـ سـطـرـاـبـلـ قالـ وـرـبـماـ قـيلـ اـرـبـعـينـ اوـثـمـانـينـ وـلهـ سـتـيـنـ مـصـنـفاـ وـكانـ الرـوـضـ اـوـلـهاـ بـعـدـ ماـ بـانـ اـجـتـهـادـهـ وـهـوـ فـيـ سـنـ ثـلـثـ وـثـلـيـنـ سـنـةـ.

قلت بل قد كان له من المصنفات أكثر مما ذكره هذا الشيخ بكثيرة لأنّ ما عرفته من رسالة ابن العودي يزيد على خمسة وثلاثين منها وذكر أيضاً صاحب الامل من جملة ذلك رسالته في طلاق الغائب ورسالته في آداب الجمعة وهي غير رسالته في صلوة الجمعة ورسالته الثانية في مناسك الحجّ ورسالته في الاجتهاد وكأنها هي التي توسم «بالاقتصاد والارشاد الى طريق الاجتهاد» و توجد نسختها عندنا ونسبها اليه ايضاً السيد صدر الدين القمي شارح الوافية ومنها ايضاً كتاب الرجال والنسب وكتاب تحقيق الاسلام والایمان و رسالته في النية ورسالته في ان الصلوة لا تقبل الا بالولایة ورسالته في فتوی الخلاف من اللمعة ورسالة في تحقيق الاجماع وكتاب له في الاجازات ومنظومة له في علم التحو و شرحه عليها ورسالة في شرح البسمة و سؤالات الشيخ زين الدين واجوبتها و سؤالات الشيخ احمد واجوبتها و فتاوى الشرائع وفتاوى الارشاد و مختصر الخلاصة وفتاوى المختصر ورسالة في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون ورسالة في تحقيق العدالة وجواب المسائل الخراسانية و جواب المباحث التجفية و جواب المسائل الهندية وجواب المسائل الشامية و الرسالة الاصطنبولية في الواجبات العينية وكتاب البداية في سبيل الهدایة و اجازة الشيخ حسين بن عبدالصمد وهي احدى الاجازات الثالث المشهورات وفوائد خلاصة الرجال وكأنها التي يعبر عنها بتعليقاته في كتب الرجال ورسالة في تفصيل ما خالف فيه الشيخ الطوسي اجماعات نفسه وهي في الحقيقة رد على مطلق اجماعات المنقوله وانكار على المتكلمين عليها ورسالة في ذكر احواله وهي التي ينقل عنها ابن العودي كثيراً.

وكتاب مختصر منية المرید و مختصر مسكن الفؤاد ونقل في سبب تصنيفه لكتابه المسكن كثرة ما توفي منه من الارواح بحيث لم يبق له منهم احد الا الشيخ حسن المرحوم وكان لا ينفع بحياته ايضاً وقد استشهد وهو صبي غير مراهق كما قد عرفت وان لكتابه هذا فوائد جمة واحاديث نادرة ولطائف عرفائية قل ما يوجد نظيره في كتاب الا ان ما افرغناه في قالب التاليف من مقوله تلك الاخبار وما يتعلق ببابا

البلاء وقصص الصابرين والصابرات وأمثال ذلك وسمّيـاه «بتسليـة الـاحـزان»، اـنـيـداـواـجـمـعـواـتـمـ وـاـنـفـعـمـ منـذـلـكـ الـكـتـابـ بـكـثـيرـ، وـقـدـاـوـدـعـتـ خـاتـمـتـهـ اـرـبـعـينـ مـجـلـسـاـ منـمـعـالـسـ مـصـيـبةـ اـهـلـبـيـتـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ .

هـذـاـ وـمـنـ جـمـلـةـ مـصـنـفـاتـهـ الغـيرـ المـذـكـورـةـ فـىـ الـأـمـلـ اـيـضـاـ عـلـىـ مـاـ ذـكـرـهـ صـاحـبـ رـيـاضـ الـعـلـمـاءـ وـغـيرـهـ، تـعـلـيقـاتـهـ الـلـطـيفـةـ عـلـىـ كـتـابـ الـمـسـالـكـ فـىـ مـجـلـدـتـيـنـ، وـشـرـحـهـ الصـغـيرـ عـلـىـ الشـرـايـعـ بـمـثـلـ ذـلـكـ وـانـ اـحـتـمـلـ الـاتـحـادـ بـيـنـهـمـاـ وـبـيـنـ حـاشـيـتـهـ الـمـخـتـصـرـةـ عـلـىـ الشـرـايـعـ وـحـوـاشـيـهـ عـلـىـ خـلـافـيـاتـ الشـرـايـعـ .

وـمـنـهاـ رسـالـةـ فـىـ تـحـقـيقـ حـالـةـ الـاجـمـاعـ، وـكـتـابـ جـواـهـرـ الـكـلـمـاتـ فـىـ صـيـغـ الـعـقـودـ وـالـإـيقـاعـاتـ، وـمـنـهاـ رسـالـتـهـ الـمـعـرـوفـةـ فـىـ عـيـنـيـةـ صـلـوـةـ الـجـمـعـةـ، كـمـاـ يـظـهـرـ مـنـ نـسـبـةـ جـمـاعـةـ مـنـ الـعـلـمـاءـ وـصـرـحـ بـهـ اـيـضـاـ صـاحـبـ الـمـدارـكـ الـذـىـ هـوـ اـبـصـرـ بـهـ اـنـ غـيرـهـ فـىـ مـسـئـلـةـ الـجـمـعـةـ وـكـذـلـكـ الـفـاضـلـ الـمـولـىـ مـحـمـدـ السـرـابـ فـىـ رسـالـتـهـ، بـلـ السـيـدـ عـلـىـ الصـائـغـ الـذـىـ هـوـ مـنـ اـجـلـاءـ تـلـامـذـتـهـ فـىـ شـرـحـهـ عـلـىـ الـاـرـشـادـ كـمـاـ نـقـلـ عـنـهـ، وـغـيرـهـ مـنـ الـفـضـلـاءـ الـمـسـتـبـصـرـينـ باـحـوـالـ النـسـبـ وـالـرـجـالـ إـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ مـنـ الـحـوـاشـىـ وـالـرـسـائـلـ وـاجـوبـةـ الـمـسـائـلـ وـالـخـطـبـ الـفـاخـرـةـ الـاـنـيـقـةـ وـالـقـصـائـدـ وـالـاشـعـارـ الرـشـيقـةـ الـمـنـتـسـبـةـ إـلـيـهـ فـىـ رسـالـةـ اـبـنـ الـعـودـىـ وـغـيرـهـ وـالـعـجـبـ مـنـ صـاحـبـ الـأـمـلـ اـنـ لـيـنـقـلـ عـنـهـ الـأـهـدـيـنـ الـبـيـتـيـنـ:

لقد جاء في القرآن آية حكمة
تدمر آيات الضلال ويجر
و تخبر ان الاختيار بآيدينا

ويقول عند ذكر هـمـاـ وـمـارـاـيـتـ لـهـ شـعـرـاـاـلـاـ بـيـتـيـنـ رـايـتـهـمـ بـخـطـهـ وـنـسـبـهـمـ إـلـىـ نـفـسـهـ مـعـ اـنـ الـظـاهـرـ اـنـ الـقـطـعـةـ الـتـىـ كـانـ قـدـ اـنـشـدـهـاـ عـنـ دـقـبـرـ النـبـىـ ﷺ وـنـحـنـ نـقـلـنـاـهـاـ عـنـهـ كـانـتـ عـنـهـ لـاـ يـنـقـلـ عـنـ اـبـنـ الـعـودـىـ كـثـيرـاـ فـلـيـتـاـمـلـ: ثـمـ لـيـعـلـمـ اـنـ مـاـ يـظـهـرـ مـنـ كـتـابـ «ـنـقـدـ الـرـجـالـ» اـنـ وـفـاتـ هـذـاـ الشـيـخـ الـمـسـتـسـعـ بـدـرـجـةـ الشـهـادـةـ كـانـتـ فـيـ مـدـيـنـةـ قـسـطـنـطـنـيـةـ لـاجـلـ التـشـيـعـ سـنـةـ سـتـ وـسـتـيـنـ وـتـسـعـمـاـ وـفـيـ شـرـحـ مـحـمـدـبـنـ خـاتـونـ العـاـمـلـىـ عـلـىـ اـرـبـعـينـ شـيـخـنـاـ الـبـهـائـىـ اـيـضـاـ التـصـرـيـحـ بـوـقـوعـ قـتـلـهـ فـيـ قـسـطـنـطـنـيـةـ كـمـاـ نـقـلـ عـنـهـ وـلـكـنـ

المشهور انه استشهد في طريق ذلك البلد والمنقول عن خط الشيخ حسن المحقق ولده انه استشهد في سنة خمس وستين وهو في سن اربع وخمسين سنة. وعن خط السيد على الصايغ المتقدم اليه الاشارة انه رحمه الله اسر وهو طائف حول البيت واستشهد يوم الجمعة في شهر رجب تالي للقرآن على محبة اهل البيت والحال انه غريب ومهاجر الى الله سبحانه.

وفي الاملان سبب قتله على ما سمعته من بعض المشايخ و دايت بخط بعضهم انه ترافع اليه رجال فحكم لاحدهما على الاخر فغضب المحكوم عليه وذهب الى قاضي صيدا واسمه معروف وكان الشيخ في تلك الايام مشغولاً بتأليف شرح اللمعة فارسل القاضي الى جميع من يطلبه و كان مقیماً في كرم له مدة منفرداً عن البلد متفرغاً للتألیف فقال له بعض اهل البلد قد سافر عناً منذ مدة و في رواية انه كتب فيما ارسله اليه ايها الكلب الرافضي فكتب الشيخ في جوابه ان الكلب معروف قال فخطر ببال الشيخ ان يسافر الى الحج وكان قد حج مراراً لكنه قصد الاختفاء فسافر في محمل مغطى .

وكتب القاضي الى سلطان الروم انه قد وجد في بلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الاربعة فارسل السلطان رجلاً في طلب الشيخ وقال له ايني به حياً حتى اجمع بينه وبين علماء بلادى فيبحثوا معه ويطلعوا على مذهبيه و يخبرونى فاحكم عليه بما يقتضيه مذهبى فجاء الرجل فأخبر ان الشيخ توجه الى مكة فذهب في طلبه فاجتمع به في طريق مكة فقال له تكون معى حتى نحج بيته الله ثم افعل ما تريده فرضي بذلك .

فلما فرغ من الحج سافر معه الى بلاد الروم فلما وصل اليها رآه رجل فساله عن الشيخ فقال هذا رجل من علماء الشيعة اريد ان اوصله الى السلطان فقال اوما تخاف ان يخبر السلطان بانك قصرت في خدمته و آذيته وله هناك اصحاب يساعدونه

فيكون سبباً لهلاك بل الرّأى ان تقتله وتأخذ براسه الى السلطان فقتله في مكان من ساحل البحر وكان هناك جماعة من التركمان فرأوا في ذلك الليلة نوراً ينزل من السماء ويصعد فدقنوه هناك وبنو عليه قبة واخذ الرجل راسه الى السلطان فانكسر عليه وقال امرتك ان تأتيني به حيًّا فقتلته وسعى السيد عبد الرحيم العباسى في قتل ذلك الرجل فقتله السلطان انتهى.

وكان القاضى معروفة الملعون الموصوف هو الذى ارسل اليه الشهيد رحمة الله تلميذه ابن العودى بمدينة صيدا ولم يتوقع منه العرض الى سلطان الروم استغناه عنه والظاهر كون ذلك العمل ايضاً منشأً لتشدد غيظه عليه وحسده منه حتى ان فعل به ما فعل فى مقام الفرصة.

ولكن فى الامل ان السبب فى ذلك كثرة قرائته على علماء العامة وروايتها عنهم ومراؤته معهم على ما يظهر لنا من تتبع كتب الاصول وكتب الحديث ويظهر من الشيخ حسن ولده عدم الرضا بما فعله هو وكذلك العلامة والشهيد قال وكان الشيخ زين الدين الثاني الذى هو من افضل احفاد هذا الشيخ يقول قد اثار المتأخر من التاليف وفي مؤلفاتهم سقطات كثيرة عفوا الله عننا وعنهم وقد ادى ذلك الى قتل جماعة منهم وكان يتعجب من جده الشهيد الثاني ومن الشهيد الاول والعلامة في كثرة قرائتهم على علماء العامة وكثرة تتبع كتبهم في الفقه والأصولين والحديث وقرائتها عندهم وكان ينكر عليهم ويقول قد ترتب على ذلك ماء ترب .

قلت ويشبه هذه الحكاية حكاية عمّار بن ياسر وابيه في اشتراكه سلامه نفسه بالحقيقة من الكفار في امرهم ايّاه بالبرائة من النبي (ص) وسبه وعدم رضا ابيه بذلك وافدائه النفس دون محنة نبيه الأejيد (ص) وسبقته ايّاه إلى الجنة كما في الحديث وفي الآية: قل كلّ يعمل على شاكلته وفي النّبوّي "المُرْسَلُ كُلّ مِيسَرٍ لِمَا خَلَقَ لَهُ فَلَا يُبْحِثُ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ الْطَّرَفِينَ فِي الْوَاقِعِ .

ومن العجب أن هذا الشيخ قد كتب نفسه في بعض تصانيفه انَّ من اللقاءات

الجائزه المستحسنه للانفس الى التهلكه فعل من يعرض نفسه للقتل في سبيل الله اذارى أنَّ في قتلها بسبب ذلك عزة للإسلام ولا شبهة انَّ ذلك من افعال الكرام دون اللئام ومن خصال اولياء الله البررة الاعلام الذين لهم الاسوة الحسنة بالحسين الشهيد المظلوم عليه السلام .

وقال في «لؤلؤة البحرين» أقول وجدت في بعض الكتب المعتمدة في حكاية قتله رحمة الله أيضاً صورته: قبض شيخنا الشهيد الثاني رحمة الله به مكة المشرفة بامر سلطان سليم ملك الرُّوم في خامس شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وتسعمائة و كان القبض عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلوة العصر واخر جوه الى بعض دور مكة وبقي محبوساً هناك شهرًا وعشرين يوماً ثم ساروا به على طريق البحر الى قسطنطينية وقتلوه بها في تلك السنة وبقي مطروحاً ثلاثة أيام ثم القوا جسده الشريف في البحر انتهى .

وفي مقامات السيد نعمة الله الجزائري انه كان يقراء في سطور دمه من يعرف حاله ورسمه: الله الله فبنوا عليه بناء خارج اسطنبول يسمى ميرزا زين الدين ولد ومن جملة كراماته المنقوله في حقه عن بعض مؤلفات شيخنا البهائي رحمة الله انه قال: اخبرني والدى قدس سره انه دخل في صبيحة بعض الأيام على شيخنا الشهيد المعظم عليه فوجده متفكراً فسأله عن سبب تفكيره فقال يا اخى اطنى اكون ثانى الشهيدين وفي رواية ثانى شيخنا الشهيد فى الشهادة لافى رايت البارحة فى المنام انَّ السيد المرتضى علم الهدى رحمة الله عمل ضيافة جمع فيها العلماء الامامية باجمعهم فى بيت فلما دخلت عليهم قام السيد المرتضى ورحب بي وقال لي يا فلان اجلس بجنب الشيخ الشهيد فجلست بجنبه فلما استوى بنا المجلس انتبهت من المنام ومنامي هذا دليل ظاهر على انى اكون تالي الهدى فى الشهادة.

وعنه ايضاً بطريق آخر انه مر على مصرعه المعروف في بعض زمن حياته ومعه والشيخنا البهائي ايضاً قال فلما رأى ذلك المكان تغير لونه وقال سيمهرق في

هذا المكان دم رجل كبير ظهر بعد أيام انه كان نفسه رحمة الله وفي بعض المواقف
انه وجد في تلك الليلة التي قتل رحمة الله في فهارها على جسده المطهور نوراً يمتد إلى
السماء وعلى صدره رقعة فيها مكتوب «رب اني مغلوب فانتصر». وعلى وجهها الآخر
«ان كنت عبدى فاصطببر».

ولايعد جميع ذلك من مثل هذا الرجل العليل العالم والعارف العابد النبيل
فإن من النبويات القطعية المؤيدة بعقليات الدليل ما نقله الفريقيان عنه وأله وشئلاً من
أن علماء أمتى كانوا آباء بنى إسرائيل ثم إن في الامل أن من جملة من انشد المرائي
على مصيبة هذا الشیخ بعد السيد رحمة النجفی الذي رثاه بقصيدة طويلة وكذلك
السيد عبید النجفی الذي انشد في مصيبيته طويلاً وغيرهما من الأدباء الموففين هو
تلמידه المؤيد بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العودي صاحب الرسالة المتقدمة
بيانها وذكر من جملة قصيده قوله شکر الله نواله:

مخبرات بان القوم قد حلوا
فالآن لا عوض منهم ولا بدل
وكلما جئت ربعاً قيل لي رحلوا
وأنه ليس لي في وصلهم امل
والحزن بي نازل والصبر مرتحل
والعين منهم بميل الحزن فكتحل
قد حال حالكم والضر مشتمل
قالوا فجعنا بزین الدين يا رجل
ناع نعاه فنار الحزن تشتعل
والتوح دائی و دمع العين ينهمل
فوق الصعيد عليه الترب مشتمل

هذى المنازل و الآثار و الطلل
ساروا و قد بعثت عننا منازلهم
فسرت شرقاً و غرباً في تطلبهم
فحين ايقنت ان الذكر منقطع
رجعت و العين عبرى و الفؤاد شج
وعاينت عيني الاصحاب في وجل
فقلت مالكم لاخاب فالمكم
هل المكم غير بعد الالف عن وطن
اني من الروم لا اهلاً بمقدمه
فصادر حزني انيسي و البكاسكى
لهفى له نازح الاوطان منجدلاً

اشكوا الى الله شكوى ليس يشبهه الامصاب الاولى في كربلا قتلوا وفيه ايضاً انه قال في تاريخ وفاته بعض الادباء:

تاریخ وفاة ذلك الاوّاه الجنة مستقرّه و الله

اقول: وكان هذا البعض هو شيخنا البهائي المرحوم، كما في بعض الموضع المعترية، وقيل ايضاً في تاريخ شهادته رحمه الله: «منوى الشهيد جنة» ولكن بينهما اختلاف في سنة واحدة، كما اشير الى ذلك ايضاً من قبل ثم لعلم في مثل هذا الموضوع انَّ الظاهر انَّ لقب شيخنا المعظم اليه المتصرّبه عنوان الترجمة هو اسمه الشريف، كما صرّح به ايضاً جماعة و ذلك انه لو كان غير ذلك لصرّح به نفسه في ضمن واحد من تصنيفاته المتكتّرة، او كان ينصُّ عليه احد من فضلاء اولاده وتلامذته في شيء من الموضع ولابد له ايضاً في ذلك .

واذن فلا عبرة بما قد يتوهم من انَّ اسمه الشريف اسم ابيه على، وانَّ عدم اشتهراته مبني على ملاحظة نفسه الحرمة من والده المبرور مثلاً، وان وجد في الرياض نسبة ذلك الى بعض خطوطه المباركة ايضاً، بل والى خطٍ تلميذه الاجل الامجد حسين بن عبد الصمد وخطٍ الفاضل المحدث المتبحر السيد ميرزا محمد بن شرف الدين على بن نعمة الله الموسوي الذي هو من مشايخ اجازة صاحب البحار، ومن الرواين عن الشيخ المحقق عبد التبّي بن سعد الجزائري، عن الشيخ على الكركي المحقق في كتابه الكبير الذي سمي بجوامع الكلم، او غيره ولا ينافي عن توهم سيدنا السمي الدمامد في سنته بعض الادعية من ان اسمه الشريف اسم جده احمد، بل هذا ابعد عن الاول بمراتب فرحمه الله على النباش الاول و يقوى ما ذكره احسن تقوية حكاية نقش خاتم ولده الشيخ حسن بهذا البيت .

بمحمد والآل معتصم حسن بن زين الدين عبدهم
فليتقطّن، ثمّ انَّ من جملة من سمي بهذه اللقب الشريف، هو حفيده السعيد شيخنا

زين الدين بن محمد بن الحسن بن الشهيد، وكان عالماً فاضلاً كاملاً متبحراً محققاً ثقة صالحأ عابداً ورعاً شاعراً منشياً اديباً حافظاً جاماً لفنون العلم العقليات والنقليات جليل القدر عظيم المنزلة لانظير له في زمانه كما ذكره صاحب الامل، وكان من تلامذته وهو قد تلمذ على أبيه و جملة من تلامذته، وكذا على المولى محمد أمين الاسترابادي وجماعة من علماء العرب والعلماء، وكان قد سافر إلى العجم فائز له شيخنا البهائي في منزله بأصبهان وأكرمه أكراهاً تاماً، وبقي عنده أيضاً مدة طويلة مشتغلًا عنده فرائحة وسماعاً لمصنفاته وغيرها في العلوم الرياضية وغيرها، ثم سافر إلى مكة في السنة التي انتقل فيها الشيخ بهاء الدين، فجاور بها مثل والده المبرور زمناً بعيداً ثم رجع إلى بلاده.

وكان مولده سنة تسع وalf، وتوفي سنة اربع وستين وalf كما نقل عن كتاب الدر المنثور لأخيه الشيخ على، وانته هو منه في الجلاله والتوفيق وقوّة النظر والتحقيق، وفي الامل انه جاور بمكة مدّة وتوفي بها ودفن عند خديجة الكبرى. وكان له شعر رائق وفوائد وحواشن كثيرة، وديوان شعر صغير رايتها بخطه ولم يؤلف كتاباً مدوّناً لشدّة احتياطه وخوف الشهرة، وكان يقول إلى آخر ما ذكرنا في ترجمة جده إلى ان قال: ومن شعره كذا وكذا ثم ذكر حكاية تدل على حضور جوابه وعظم استحضاره ونهاية دقة نظره، ثم قال قدر بيته بقصيدة طويلة بليغة وذكر منها قوله:

وبالرغم قولى قدس الله روحه
وقد كنت ادعوا ان يطول له البقاء

ثم إلى ان قال: نروى عنه رحمة الله عن مشايخه جميع مروياتهم، وذكره أيضاً صاحب سلافة العصر باتم تفصيل وذكر من شعره كثيراً، هذا ومن جملة من يذكره صاحب الامل ايضاً من المسميين بهذا اللقب، هو الشيخ زين الدين الشيخ على أخي هذا الشيخ وكأنه المعروف بالشيخ زين الدين الصغير في مقابلته، كما ان الشيخ على، بن زين الدين الوسط هذا هو المشهور بالشيخ على الصغير في مقابلة عمه الشيخ على اشتبه من زعم أن الشيخ على الصغير هو أخو الشيخ زين الدين الوسط في مقابلة الشيخ على

المحقق، كما ذكره لنا بعض افضل سادات بلا دهم المقدسة رحمه الله .

وقد عرفت من موضعين من اوائل الترجمة اشاره، الى الشیخ زین الدین بن علی البقعانی، الّذی هو ايضاً من الفضلاء الصالحين، وکان من تلامذة الشیخ علی المنیسی و رفقاء حضرت الشهید رحمه الله، ولنا ايضاً فی هذه الاواخر شیخ جلیل من الفضلاء یدعی بالشیخ زین الدین بن عین علی الخوانساری، وہو الّذی کتب من اجله الامیر محمد حسین الکبیر امارته الکبیرة الموسومة «بمناقب الفضلاء» و کانه توفی فی اواخر زمن تسلط جند افغان علی بلاد العجم، ام اوائل جلوس النادر شاه والله اعلم بحقائق الامور .

باب ما اوله الزاي الممعجمة من سائر اطباقي الفريقيين

٣٠٧

الامام المتقدم المعروف المنزلة بين ارباب السريرة والملائكة زبان بن العلاء بن

عمار بن عبدالله المازني النحوى اللغوى المقرى المعروف

بأبى عمرو بن العلاء *

أحد القراء السبعة المشهورين الذين تقدّمت إليهم الاشارة ، في ذيل ترجمة
حمزة بن حبيب الكوفى القارى المشهور ، مع فوائد جمة أخرى تتعلق
بذلك المقام ، وينتفع بها الناظرون المنتظرون لتابع المرام وجواهر الكلام .

قال الحافظ المتبخر السيوطي في كتابه الموسوم بـ «بغية الوعاة» في طبقات
اللغويين والنحاة عند ذكره لهذا الرجل في باب ما اوله العين بعنوان أبى عمرو بن
العلاء إلى آخر ما ذكرناه من التسب والوصاف : اختلف في اسمه على أحد وعشرين
قولاً اولها أن اسمه كنيته ، الثاني أن اسمه زبان وهو الأصح ، وقيل : إن اسمه جزء
وقيل جنيد ، وقيل جبر ، وقيل : حماد ، وقيل : حميد ، وقيل : خير ، وقيل : ربان
براء مهملة ، وقيل : عتبة ، وقيل : عثمان ، وقيل : عريان ، وقيل : عقبة ، وقيل : عمار

* - له ترجمة في : الانساب ٥٥٥، البداية والنهاية ١٠: ١١٢، تهذيب الاسماع واللغات

٢٦٢:١ ، تهذيب التهذيب ١٧٨:١٢ ؛ النديعة ٣١٨:١ ، شذرات الذهب ١ ٢٣٧:١ ، العبر

٣٢٣:١ ؛ المعارف ٥٣١، نور القبس ٢٥، وفيات الاعيان ٤: ١٣٦ .

وَقِيلَ : عِيَارٌ ، وَقِيلَ : عَيْنَةٌ ، وَقِيلَ : فَائِدٌ ، وَقِيلَ : قَبِيْصَةٌ ، وَقِيلَ : مَحْبُوبٌ ، وَقِيلَ :
مُحَمَّدٌ ، وَقِيلَ يَحْيَى ، وَسَبَبَ الْخِتَالَفَ فِي اسْمِهِ أَنَّهُ كَانَ لِجَلَالِهِ لَا يُسْأَلُ عَنْهُ . كَانَ اِمَامًا
أَهْلَ الْبَصْرَةِ فِي القراءةِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، أَخْذَهُنَّ جَمَاعَةً مِنَ التَّابِعِينَ ، وَفِرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى
سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ وَمُجَاهِدَ ، وَرَوَى عَنْ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَأَبِي صَالِحِ السَّمَانِ وَعَطَاءَ وَطَائِفَةٍ
قَالَ أَبُو عَبِيْدَةَ : أَبُو عُمَرٍ وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِالقراءاتِ وَالعُرْبِيَّةِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ وَالشِّعْرِ ، وَكَانَتْ
دَفَّاتِرُهُ مَلْءُ بَيْتِهِ إِلَى السَّقْفِ ، ثُمَّ تَنْسَكَ فَاحْرَقَهَا . وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَوَجَهَائِهِ مَادِحَهُ
الْفَرِزْدَقُ ، وَوَثْقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعْيَنٍ وَغَيْرُهُ .

و قال الذهبي، قليل الرواية للحديث ، و هو صدوق حجة في القراءات و كان

نقش خاتمه:

وَان امْر مَادنِيَّاه اكْبَر هَمَّه لِمُسْتَمْسَك مِنْهَا يَحْيل غُرْور

وقيل وليس له من الشّعر إلّا قوله :

وأنكرتني وما كان الذي نَكِرَتْ من الحوادث إلّا الشّيء والصلع

فَرَأَى عَلِيهِ الرَّزِيدِيُّ وَعَنْدَهُ اللَّهُ بْنُ الْمِيَارِكَ وَخَلْقَهُ وَأَخْذَ عَنْهُ الْأَدَبَ وَغَيْرَهُ أَبُو عَسِيَّة

والاصمعي وخلق. وقال سفيان بن عيينة : رأيت النبي ﷺ في اليوم ، فقلت يا -

رسول الله قد اختلفت على القداءات فمقدمة تأمين في فقال للبلايق اعة ابرعم وبن

العلماء سنة اربع - وقبلها تسع وخمسين ومائة، استدنا حدثه في الطبقات الكبرى،

وأهذك في حرب العزادار (١) التي مقدمة في فصلنا عن ذلك حرب في حرب

القواعد التسويقية لائقة عالميًّا لأنَّ التحديات تهدِّد مهاراتها ومتطلباتها.

الله رب العالمين

الافتتاحية : الملا : الدكتور الناظر : الأستاذ : العلامة : سعيد

سريع اندامه ، وان ادصح من اسوئين المذكورين سو ادون رسميه انتونز

هذا ود بي عمره المدلور ايضا اح فاصل منقش يدعى باجي سليمان بن العمار و هو

أيضاً كما في البغية نقاً عن الزبيدي والقطبي: كان من التحويين وأصحاب القراءات قائماً بعلم النسب، واسمها كنيته، روى عنه شعبة ووثقه يحيى.

ومات سنة خمس وستين وماة (١) وقال أيضاً في ترجمة جهم بن يخلف المازني التميمي اللغوي الأديب: له اتصال في النسب بأبي عمر وبن العلاء قال ياقوت: كان راوية عالمة بالغريب والشعر، يقارب الأحمر والأصمعي، ومدحه ابن مناذر بقوله:

سُمِّيْتُمْ آلَ الْعَلَاءَ لَا تَكُونُوا أَهْلَ الْعَلَاءِ وَمَعَدِّنُ الْعِلْمِ
وَلَقَدْبَنِي آلَ الْعَلَاءَ لِمَا زَانَ بِيَتَا احْلَؤُوهُ مَعَ التَّبَجْمِ (٢)

وقال أيضاً في ترجمة عبد الله بن زيد بن العارث الحضرمي البصري ابن أبي اسحق المشهور بكنيته والده: أحد الائمة في القراءات والعربية، اخذ القرآن عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وروى عن أبيه عن جده، عن علي عليهما السلام. وتناظر هو وأبو عمر وبن العلاء وهو الذي مد للقياس، وشرح العلل. قال السيرافي: وكان أشد تجريداً للقياس، ويعيب الفرزدق وينسبه إلى اللحن، فهجاه بقوله:

فَلَوْ كَانَ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى هَبَّاجَوْتَهُ
وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى الْمَوَالِيَ (٣)

(١) بغية الوعاة ١ ٥٩٢: (٢) بغية الوعاة ١ ٢٨٩:

(٣) بغية الوعاة ٢: ٤٢

٣٠٨

الشيخ الفاضل ابو عبدالله الزبير بن بكار وكنيته ابو بكر بن عبدالله بن
مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي
الاسدي الزهري ☆

قال ابن خلكان : كان من أعيان العلماء ، و تولى القضاء بمكّة حرّسها الله تعالى ، و صنف الكتب النافعة ، منها كتاب « انساب قريش » وقد جمع فيه شيئاً كثيراً وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين ، وله غيره مصنفات دلت على فضله ، و اطلاعه . روى عن ابن عيينة ومن في طبقته ، وروى عنه ابن ما جة القزويني وابن أبي الدنيا وغيرهما ، وتوفي بمكّة وهو قاضٍ عليها سنة ستة وخمسين ومائتين ، و عمره أربع وثمانون سنة انتهى . وهو غير أبي عبدالله الزبير بن احمد بن سليمان الفقيه الشافعى المعروف بالزبيرى البصري الذى روى عنه النقاش صاحب التفسير وغيره ، و هو عن داود بن سليمان المؤدب وغيره ، و كان ثقة صحيح الرواية عند أهل مذهبـه ، و كان أعمى وله مصنفات كثيرة منها « الكافي » في الفقه وكتاب « النية » وكتاب « الهدایة » وكتاب « الاستخارـة والاستـشـارة » وكتاب « رياضـةـالمـتـعـلـمـ » وكتاب « الـامـارـةـ » وغيرـه ، ذلك وله في المذهب وجوه غريبـةـ ، و توفي قبل العـشـرينـ و ثـلـثـمـأـهـ كما ذـكـرـهـ اـيـضاـ صـاحـبـ وـفـيـاتـ . الـاعـيـانـ .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ : ٢٤ ، تاريخ بغداد ٧ : ٤٦٧ ، تذكرة الحفاظ

١٠٩ : شدرات الذهب ٢ : ١٣٣ ، العبر ٢ : ١٢ ، معجم الادباء ٢١٨:٤ ، وفيات الاعيان ٢:١٨

٣٠٩

الشيخ الفاضل الفقيه الاديب زكريا بن احمد بن محمد بن يحيى بن
عبد الواحد بن عمر الطياني الهناتي صاحب تونس

قال الحافظ السيوطى قال الصفدى : كان فقيهاً فاضلاً ، وقد أتقن العربية ، واطلع على غواص المعاين الأدبية ، ونظم الشعر ، وأتى فيه بالسحر ، وَزَرْلابن عمّه المستنصر مدة ، ثم ملك سنة ثمانين وستمائة ، ثم خلع ، ثم حج سنة ثمانى عشر وسبعيناً واجتمع بالتقى بن تيمية ، ورجع إلى تونس ، وقدمات صاحبها ، فملکوه ، ولقب القائم بامر الله ، فوتب عليه قرابته أبو بكر ، فرفض الملك ، وسار إلى الاسكندرية ، وأقام بها إلى أن مات في المحرم سنة سبع وعشرين وسبعيناً ، وموته بتونس سنة نيف وأربعين وستمائة انتهى^(١) والظاهران شيخ الاسلام زكريياً المعروف بأبي يحيى الانصارى الموصوف بخاتمة المتأخرین أيضاً هو هذا الرجل بعينه ، وله الحاشية المعروفة بين المبتدئين على «شرح الفيّة ابن الناظم» وقد أشير إلى طبقة الرجل في ذيل ترجمة أحمد بن حجر العسقلاني المحدث فلا تغفل . وأمّا تونس فهي كما في «تلخيص الآثار» من جملة الأقليم الثالث ومدينة كبيرة على ساحل البحر ، قصبة بلاد إفريقية ، أصلح بلادها هواء وأعد بهاء ، بهامن الشمار والفاكه ما لا يوجد في غيرها ، وبها أنواع السمك يرى في كل شهر نوع من السمك مخالفًا لما كان قبله ، فيملح ويبقى سنين صحيح العرم طيب الطعم .

و قال أيضاً في ترجمة افريقية : وكانت قديماً بلاداً كثيرة ، والآن صحاري مسافة أربعين يوماً بأرض المغرب . بها برابر بقابيلها ، وماء أكثر بلادها من الصهاريج

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤: ١٢٩؛ بغية الوعاة ١: ٥٦٩ تاريخ ابن خلدون ٣٢٥ ، الدرالكامنة ١١٣:٢ شدرات الذهب ٧٦:٦؛ النجوم الزاهرة ٢٦٨:٩٤ .

بها معدن الفضة وال الحديد والنحاس والرصاص والكحول والرّخام، ومضت ترجمة افريقية
في ذيل ترجمة إبراهيم بن عثمان القيروانى فليراجع.

٣١٠

القاضى عميد الدين زكريا بن محمد بن محمود الفرزقينى ☆

صاحب كتاب «عجائب المخلوقات» المعروف بين الطائفتين وغيرهم ، والمنقول
عنه كثيرون في البحار وغيره، كان من أعظم علماء أهل السنة ومحدثيهم الحفاظ، ومتقنיהם
المهرة في علوم المعانى والالفاظ، وكان في طبقة مولانا العلامة الحلى ومن أعيان المائة
الثانية ، وقد أدرك مجلسه السيد غيث الدين عبدالكريم بن احمد بن طاوس رحمهما الله
تعالى ، ويروى عنه كتابه المذكور و نحق نروى عنه باسنادنا المعنون عن الشهيد
الأول عن ابن معية عنه فليلاحظ .

٣١١

الشيخ البارع النحوى اللغوى زيد بن على بن عبدالله الفارسى الفسوى ☆☆☆

نسبته إلى مدينة فسا المتقدم إليها الاشارة في ذيل ترجمة أبي على الفارسي قال ابن
عساكر في تاريخ دمشق وكذلك ابن العديم في تاريخ حلب كما ذكره صاحب البغية :
كان فاضلاً عالماً بعلم اللغة والنحو ، عارفاً بعلوم كثيرة . شرح الإيضاح وحماسة
أبي تمام ، واقرأ النحو بحلب ، دروى بها الإيضاح عن أبي الحسين ابن اخت الفارسي

* له ترجمة في : الدرية ١:٧ ، و ١٥: ٢١٩ ، كشف الظنون ٢:١٢٧ ، الكتبى و

الألقاب ١:٦ ، هدية المارقين ١:٣٧٤ .

** له ترجمة في : انباه الرواة ٢:١٧ ، بغية الوعاة ١:٥٨٣ ، تلخيص ابن مكتوم ٧٢ ،

مختصر ابن عساكر ٤: ٢٥ ، معجم الأدباء ٤: ٢٢٤ .

عن خاله . والحديث عن ابن نعيم الهروي وغيره . قرأ عليه الشيخ ابوالبركات عمر بن ابراهيم الكوفي ، وسمع منه ابوالحسن علي بن طاهر النحوي وغيره . وسكن دمشق و اقربها ، و مات بطرابلس في ذى الحجة - و قيل ذى القعدة - سنة سبع و ستين وأربعين . (١) وهو غير زيد الموصلى النحوى الذى يعرف بمرزكـة بتشديد الكاف وكان شاعرآ اديباً راقياً كماعن الصلاح الصّفدي .

قال وله يرثى الحسين ﷺ :

لما جاءنا بعد الحسين غمام	فلولا بكاء المزن حزناً لفقده
لما نجاحب مِنْ بَعْدِ الْحَسِينِ ظَلَامٌ	ولولم يشق الليل جلبابة أسى

٣١٢

الشيخ المتقدم الامام الحافظ تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن

ابن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير بن العارث

اللغوي النحوي المعروف بابي اليمين الكندي البغدادي

ولد ببغداد سنة عشر بين وخمسين ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، واكمل القراءات العشر وهو ابن عشر . وكان أعلى أهل الأرض استاداً في القراءات (٣) كما ذكره الحافظ السيوطي وكان أوحد عصره في فنون الآداب وعلوه السّماع ، وشهرته

(١) بغية الوعاة ١:٥٧٣.

(٢) بغية الوعاة ١:٥٧٤.

* له ترجمة في انباه الرواية ٢:١٠ ، بغية الوعاة ١:٥٧٠ ، شذرات الذهب ٥:٥٤ ،

العبر ٥:٤٣ ، مرآة الجنان ٤:٢٦ ، معجم الادباء ٤:٣٢٢ ، النجوم الزاهرة ٤:٢١٦ ، وفيات الاعيان ٢:٨٧ .

(٣) بغية ١:٥٧٠ .

تغنى عن الاطناب في وصفه ، وكان يبتاع الخليع ويسافر به إلى بلاد الروم ويعود إليها ، ولقي جملة المشايخ له كتاب «مشيخة» ومن جملة مانقله عنها أنه لقى جار الله الزمخشري على باب استاده أبي محمد بن الخشّاب وهو يمشي في جاون خشب لأنّ أحدى رجليه كانت قد سقطت من الثلوج ، فالناس يقولون هذا الزمخشري ، كما ذكره ابن خلّ كان وقال الذهبى المؤرخ كما نقل عنه أنه قال لا أعلم أحداً من الأئمة عاش بعد ماقرأ القرآن ثلاثة وأثمانين سنة غيره ، وقرأ العربية على أبي محمد سبط أبي منصور الخطاط وابن الشجرى وابن الخشّاب ، واللغة على موهوب الجواليفى ، وسمع الحديث من أبي بكر ابن عبد الباقى ، وخرج له أبو القاسم بن عساكر مشيخة في أربعة أجزاء ، وقد دمشق وقال الحشمة الوافرة والتقدم ، وازدحم عليه الطلبة . وكان حنبلياً (١) وتقديم في مذهب أبي حنيفة وافتى ودرس وصنف واقرأ القراءات والنحو واللغة والشعر . وكان صحيح السمع ، ثقة في النقل ، ظريفاً في العشرة ، طيب المزاح ، قرأ عليه جماعة ، وآخر من روى عنه بالاجازة أبو حفص بن القواص ثم أبو حفص العقيمي . إلى أن قال له حواس على ديوان المتنبى ، وحواش على خطب ابن باته ، أجاب عنهمما الموفق البغدادي ، توفي سنة ثلاثة عشر وستمائة وانقطع بمorte إسناد عظيم .

وفيه يقول تلميذه الشيخ علم الدين السخاوي وكان يبالغ في وصفه :

وكذا الكندي في آخر عصرِ	لم يكن في عصر عمر ومثله وهما زيد وعمرو إنما
-------------------------	--

وكتب إليه أيضاً ابن الدهان الفرضي :

نعماء تقصير عن إدراكها الاملُ ما دار بين النحاة الحالُ والبدلُ أليس باسمك فيه يُضرب المثلُ	يا زيد زادك رتبى من مواجهة لابد الله حالاً فدحباك بها التحوات أحق العالمين به
--	---

(١) في المصدر : وكان حنفياً فصار حنبلياً وتقديم ...

كماذكره صاحب الوفيات وكان عصره قريباً منه وادرك جماعة من اصحابه قال: وتوقي في التاريخ المتقدم ذكره بدمشق ، ودفن من يومه بجبل قاسيون ، و هو جبل مطل على دمشق وفيه قبور اهلها وترهم وفيه مدارس ورباطات وجامع، وفيه نهر ان مزبد وبورا (١) ثمّان من جملة نظمه الذي اوردته صاحب البغية وهو من رشيق النظم:

فالدين ما عشت به باره
فانت العالم الداره
شيدت من اكرومة واره
ذكرك في الدنيا بها جاره
انت إليها ابدا شاره
للذل من أدعمه ماره
كانوا وإعزاز العدا غاره
هل أنت بالرّفق لها آره !
في الاين منها الجدع والقاره
يطرح منها لفظة طاره
يستوى الطائع والكاره
ما قلته و المركب الفاره

يا سيف دين الله عيش سالما
ودم لأهل العلم مادامت الدنيا
ان الذي سيموا إلى نيل ما
كم لك عند الروم من وقعة
عافت إلا عن نفوس لهم
وكم لهم من مقلة طرفها
انت باذلال العدا حينما
كم تشتكى الخيل إليك السرى
أنحلتها بالغزو حتى استوى
هذا قوافي الخالو يهى لا
الفها الكندي طوعا ولن
والخلعة الحسناء حقي على

ثم قال: باره اي متدرج نعمه. وداره براق ، وواره: احمق . و جاره معلن . و شاره من الشره ، وماره غير مكحّل . وعاره مغرّى . و آره مريخ . و القاره . ا لقارح . وطاره : طارح . والفاره ، صفات البغل و العمار و لا يوصف به الفرس . ثم انه قال حضر التاج الكندي في ثالث عشر رجب سنة خمسين وستمائة عند الوزير وحضر ابن دحية فاورد ابن دحية حديث الشفاعة ، فلما وصل إلى قول الخليل عليه السلام اتنا كنت خليلاً من وراء وراء فتح ابن دحية الهمزتين فقال الكندي وراء وراء بضم الهمزتين

فيسر ذلك على أبى دحية وصنف فى المسئلة كتاباً سماه «الصارم الهندى» فى الرّد على الكندى و، بلغ ذلك الكندى فعمل مصنفاً وسمّاه «تف اللحىّة من ابن دحية» وورد على الكندى سؤال ما الفرق بين «طلقتك إن دخلت الدار» وبين «ان دخلت الدار طلقتك» فالف فى الجواب عنه مؤلفاً، فرد عليه معين الدين محمد بن على بن غالب الجزرى وسماه «الاعتراض المبدى بهم التاج الكندى».

فهرس ملخص اصحاب التراجم

الصفحة	الرقم
٤	٢٢٧ حاتم بن عنوان البلخي الملقب بالاصم
٦	٢٢٨ حازم بن محمدبن حسن بن محمدبن خلفبن حازم الانصارى القرطبي
٧	٢٢٩ حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس العاصمى الطائى ، ابوتمام
١٢	٢٣٠ حبيب الله المشتهر بملامير زا جان البااغنوى
١٢	٢٣١ الحارث بن اسد المحاسبي
١٥	٢٣٢ الحارث بن سعيدبن حمدان بن حمدون الحمدانى «ابوفراس»
٢٠	٢٣٣ حسان بن ثابتبن المنذر بن حزام
٢٥	٢٣٤ حسن ابن ابى الحسن بن يسار البصرى الميسانى
٣٨	٢٣٥ حسن بن هانى بن عبد الاول «ابونواس»
٥٤	٢٣٦ حسن بن محمد بن الصباح الزعفراني «ابوععلى»
٥٥	٢٣٧ حسن بن حسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن السكري
٥٥	٢٣٨ حسن بن على بن احمد ، ابن العلاف الضمير النهروانى
٥٩	٢٣٩ حسن بن القاسم الطبرى الشافعى
٥٩	٢٤٠ الحسن بن عبد الله الاصبهانى المعروف بلذكرة
٦٠	٢٤١ الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري

الصفحة	الرقم
٦٣	٢٤٢ الحسن بن على بن احمدبن محمدبن خلف بن حيان الضبي
٦٥	٢٤٣ الحسن بن محمدبن هارون بن ابراهيم المهلبي
٦٨	٢٤٤ الحسن بن رشيق «ابوعلى»
٦٩	٢٤٥ الحسن بن الوليد بن نصر ، ابوبكر القرطبي ، ابن العريف
٧٠	٢٤٦ الحسن بن عبدالله بن المرزبان النحوى السيرافي
٧٥	٢٤٧ الحسن بن بشربن يحيى الامدى النحوى الكاتب
٧٦	٢٤٨ الحسن بن احمدبن عبد الغفاربن محمدبن سليمان بن ابان، ابو على الفارسي
٨٣	٢٤٩ الحسن بن احمد ، ابو محمد الاعرابي الفندجاني
٨٤	٢٥٠ الحسن بن ابراهيم بن على بن برهون الفارقى الشافعى
٨٥	٢٥١ الحسن بن صافى بن عبدالله بن نزار النحوى «ملك النحاة»
٨٧	٢٥٢ الحسن بن على بن اسحاق بن العباس ، نظام الملك الطوسي
٩٠	٢٥٣ الحسن بن اسحاق اليمنى ، ابن ابي عباد
٩٠	٢٥٤ الحسن بن احمدبن الحسن بن احمد ، ابو العلاء الهمداني
٩٢	٢٥٥ الحسن بن الخطيب بن ابى الحسن النعمانى
٩٤	٢٥٦ الحسن بن محمدبن الحسن بن الحيدر بن على الصفانى
٩٦	٢٥٧ الحسن بن محمدبن شرفشاه العلوى الحسينى الاسترابادى
٩٨	٢٥٨ الحسن بن محمدبن عبدالله الطيبى
١٠١	٢٥٩ الحسن بن قاسم بن عبدالله بن على المرادى المصرى
١٠٢	٢٦٠ حسن بن محمدبن الحسين الخراسانى ، النظام النيشابورى
١٠٧	٢٦١ حسين بن منصور الحلاج
١٥٠	٢٦٢ حسين بن احمدبن خالويه بن حمدان الهمداني
١٥٤	٢٦٣ حسين بن احمدبن يعقوب الهمداني المعروف بابن الحائىك
١٥٥	٢٦٤ حسين بن محمدبن جعفر بن محمدبن الحسين الرافقى

الصفحة	الرقم
١٥٦	٢٦٥ الحسين بن على النمرى اللغوى البصري
١٥٨	٢٦٦ الحسين بن احمد بن الحجاج البغدادى
١٦٦	٢٦٧ حسين بن على بن الحسين، بن على بن محمد ، الوزير المغربي
١٧٠	٢٦٨ حسين بن عبدالله بن سينا ، ابو على
١٨٥	٢٦٩ حسين بن موسى بن هبة الله الدينورى
١٨٧	٢٧٠ حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوى «محى السنة»
١٩٢	٢٧١ حسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الطغرائى
١٩٥	٢٧٢ حسين بن محمد بن الوهاب البغدادى الملقب بالبارع الدباس
١٩٧	٢٧٣ حسين بن محمد بن المفضل بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى
٢٢٧	٢٧٤ الحسين بن عبدالعزيز بن محمد القرشى الفخرى الاندلسى
٢٢٨	٢٧٥ حسين بن على الوعاظ الكاشفى البيهقى السبزوارى
٢٣٥	٢٧٦ حسين بن معين الدين الميدى
٢٤٧	٢٧٧ حماد بن سابور بن المبارك بن عبيدة الديلمى
٢٤٩	٢٧٨ حماد بن سلمة بن دينار
٢٥١	٢٧٩ حماد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستى
٢٥٣	٢٨٠ حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفى الزيات
٢٥٧	٢٨١ حنين بن اسحاق العبادى الطبيب
٢٦٠	٢٨٢ خداوردى بن قاسم الافسنار
٢٦٢	٢٨٣ خضر بن محمد بن على الرازى الجبلرودى ، نجم الدين
٢٦٣	٢٨٤ خلف بن السيد عبد المطلب بن السيد حيدر الحويزى المشعشعى
٢٦٨	٢٨٥ خلف بن عسكر الكربلاوى
٢٦٨	٢٨٦ خليل بن ظفر بن الخليل الكوفى الاسدى
٢٦٩	٢٨٧ خليل بن الغازى

- ٢٧٥ ٢٨٨ خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري
- ٢٧٨ ٢٨٩ خالد بن عبدالله الازهري
- ٢٧٩ ٢٩٠ الخضر بن نروان بن عبدالله النعلبي
- ٢٨٠ ٢٩١ خلف بن حيان الهلالي الملقب بالاحمر البصري
- ٢٨٥ ٢٩٢ خلف بن يوسف بن فرتون الاندلسي
- ٢٨٦ ٢٩٣ خلف بن عبدالملك بن مسعود بن راحة الانصاري القرطبي
- ٢٨٩ ٢٩٤ خليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي
- ٣٠٢ ٢٩٥ داود بن على بن خلف الاصفهاني الظاهري
- ٣٠٤ ٢٩٦ داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلوان التنوخي الانباري
- ٣٠٥ ٢٩٧ داود بن عمر بن ابراهيم الشاذلي الاسكندرى
- ٣٠٦ ٢٩٨ دعبد بن على بن دزين بن عثمان بن عبد الرحمن الخزاعي
- ٣٢٦ ٢٩٩ رؤبة بن ابى الشعثاء الملقب بالعجاج
- ٣٣٠ ٣٠٠ ربيعة بن فروخ ، ربيعة الرأى
- ٣٣٢ ٣٠١ ربيع بن خثيم الاسدى الثورى التميمي الكوفى
- ٣٣٧ ٣٠٢ رجب بن محمد بن رجب ، الحافظ البرسى
- ٣٤٥ ٣٠٣ رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطى
- ٣٤٦ ٣٠٤ الرضى ، محمد بن الحسن الاسترابادى شارح الكافية
- ٣٥٠ ٣٠٥ زمان بن كلبعلى التبريزى
- ٣٥٢ ٣٠٦ زين الدين بن على بن احمد الجبعى العاملى ، الشهيد الثانى
- ٣٨٨ ٣٠٧ زبان بن العلاء بن عمار بن عبدالله المازنى ، ابو عمرو بن العلاء
- ٣٩٢ ٣٠٨ الزبير بن بكار القرشى
- ٣٩٣ ٣٠٩ ذكريابن احمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمرالحيانى
- ٣٩٣ ٣١٠ ذكريابن محمود القزوينى صاحب اعجایب المخلوقات
- ٣٩٣ ٣١١ زيد بن على بن عبدالله الفارسى الفسوى
- ٣٩٤ ٣١٣ زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن اللغوى النحوى

فهرس الأعلام

٣٣٦	ابراهيم بن محمد الفزارى	٢٣٨، ٢٣٠، ٥	آدم
١٢٠	ابراهيم بن محمدالنصرآبادى	٢٢٩	آصفبنبرخيا
٣٠٣	ابراهيم بن محمد نبطويه	٧٦، ٢٢	الآمدى
٩٠	ابراهيم بن محمد اليمنى	٣٢ ، ٣٠	ابان بن ابي عياش
٣٠٨	ابراهيم بن مخلد«محمد»	٢٨٢	ابانبن تغلب
٣٠٧	ابراهيم بن المهدىالعباسى	٢٨٣ ، ٢٨١	ابانبن عثمانالاحمر
٣٣٢	ابراهيم بن ميمون	٢٨٣	ابانبن عطيةالكوفي
٣١٤ ، ٥١	ابراهيم بن هاشم	٥٣ ، ٣٩	ابراهيم بن احمدالطبرى
٢٠٩ ، ٣٤ ، ٥	ابليس	٣٣٢، ١٢٧	ابراهيم بن ادهم
٢٧٦، ٣٧	ابي بن كعب	٢٨٤	ابراهيم بن اسحاق الاحمرى
٢٤٠	ابن الاثير «صاحب جامع الاصول»		ابراهيم الخليل عليهالسلام
٣٢١	احمدبن اسماعيل	٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٥	
١٤٧	احمدالبحراني	١١٩	ابراهيم الخواص
٢٥٥	احمدالبزى	٣٢١، ٣١٥، ٣١٤	ابراهيمبن العباس
٦٥	احمدبن بويه «معز الدولة»	١٤	ابراهيمبن العباس بن صول تكين
٣٥٤	احمدبن جابر	٣٢٩	ابراهيمبن عبد اللهبن الحسن
١٨٦	احمدبن جعفرالدينورى	٦٨	ابراهيمبن عثمان = ابن الوزان
٣٩٢	احمدبن حجرالعسقلانى	٣٩٣	ابراهيمبن عثمان القيروانى
٥٤ ، ٣٧ ، ١٥	احمدبن حنبل	٨١	ابراهيم بن على الفارسى

٢٨٢	احمدبن محمدبن سعيد	٤	احمدبن خضرويه البليخي
٣١	احمدبن محمدبن عيسى	٢٧٣	احمدبن خليل القزويني
٨٩	احمدبن محمد الغزالى	٣٥٦	احمدالرملى الشافعى
٦٩	احمدبن محمد النحاس	٣١٤	احمدبن زياد
٢٨٢	احمدبن محمدبن ابى نصر	٣٤٢	احمدبن زيدالدين الاحسائى
١١٨	احمدبن محمدالنورى	٢٥٠	احمدبن سلمة
٣٢٥	احمدبن محمد الهرمزى	٢٣٠	احمدالسهيلى
٢٦١	احمدبن محمود اليزدى	٩٥	احمدبن طاووس
١٦٨	احمدبن مروان الكردى	٧٧	احمدبن عبدالله «ابن البناء»
١١٨	ابو احمد المغازلى	٢٠٦	احمدبن عبدالعزيز
١٨٣	احمدالنراقى		ابو احمد العسكرى = حسن بن عبدالله
٢٠٧	احمدبن نعيم	٦٢	
٣٠٢	احمدبن يحيى «تعلب»	١٤١	احمدبن على بن نوح
٦١	ابو احمد «حسن بن عبدالله العسكرى»	٢٨٩	احمدبن عمر والفراهيدى
٢٠٦	ام احمد	١٤٤	احمدبن فهد
٣٩٠، ٢٨٣	الاحمر = خلف بن حيان	١٠٩	ابو احمد القلansi
٢٢٢، ٢٠٦، ٩	احنف بن قيس	٣٠٨	احمدبن كامل بن خلف
١٤٤	احوعبن الحسين	١٥٧	احمدبن محمد الجرجاني
٢٩٩	الاخطل	١١٩	احمدبن محمد العجري
٣٢٨، ٢٨٣، ٢٨٠، ٧٥، ٦٠	الاخشن	٢٥٤	احمدبن محمدبن الحداد الحلى
٢٩٥	الاخشن الاوسط	٢٤٠، ٣٦	احمدبن محمدبن حنبل
٢٥٦	ادريس الحداد	٣٥٨	احمدبن محمدبن خاتون العاملى
١١٧	ابن ادهم = ابراهيم	١٨٧	احمدبن محمدالدينوري

٣٥١	اسمعيل الخاتون ابادى	٣٠٥، ٢٥٩، ١٨١	ارسطاطاليس
٢٦١، ١٤٩	اسمعيل الخاجوئى	٢٣٥	ارسطو
٨٠	اسمعيل بن خلف الانصاري	٨١	ارسلان بن عبدالله التركى
٣٦١	اسمعيل بن رزين	٣٠٤، ٢٨٥	ابن الازرق
١٧١	اسمعيل الزاهد	١٩٠	اسامة بن زيد
٦٢	اسمعيل بن زيد	٣٠٤	اسحاق بن البهلوى
٨٢	اسمعيل بن سبكتاكين	٢٧٧	اسحاق بن جرير
١٠١	اسمعيل الششتري	٢٥٨	اسحاق بن حنين
٢٥١	اسمعيل الصفار	٣٠٢	اسحاق بن راهويه
٣٣١	اسمعيل الصفوى - الشاه	١٦٩	٢- ابواسحاق الزجاجى
١٠١٦٧	اسمعيل بن عباد = الصاحب	٨٨، ٨٤	ابواسحاق الشيرازي
٢٩٤، ١٥٣		١٣	ابواسحاق الفزارى
٢٠٣	اسمعيل بن على	١٤٩	اسحاق بن محمد النهرجورى
٣٠٩، ٥٣	اسمعيل بن على الدعبلی	٢٨٤	اسحاق بن مرارا الشيباني الاحمرى
١٤١	اسمعيل بن على النوبختى	٢٥٦	اسحاق الوراق
٢٦١	اسمعيل بن محمد بن الفضل	٢٨٢	ابواسحاق الهمدانى
٤٠	اسمعيل بن معمر القراطيسى	٣٧٨	اسدالله الكاظمى
٣٨	اسمعيل بن نوبخت	٨٥	اسعد المهيمنى
١٩٣	ابواسعيل « وزين مسعود »	٣٠٥	الاسكندر الاول
٩٧	الاسنوى	٣٠٥	الاسكندر بن دارا
٢٩٤، ٢٤٥	ابوالاسود الدؤلى	٢٥٩	اسكندر بن فيلقوس الرومى
٣٥	اسود بن زيد	٢٤	اسمعيل بن اسحاق
		٣٠٩	اسمعيل بن جعفر الصادق

٤٥٠	ابن الباري	٣٥	الاسود بن يزيد النخعي
،٢٢٤، ١٣٣، ٥٣، ٣٠	انس بن مالك	١٩٥	اشناس
١٦٢	١٦٣، ١٩٢، ١٨٩، ١٩٠	٢١٩	أشعب
٣٨٩، ٢٣٦		٣٧	أشعب الطماع
٢٨٩، ٣٣١	انوشيروان	٢١٢	ابوالاشعث
٣٣٢، ٢٧٦، ٣٤	اويس القرني	٣٠٥	اشك بن سلووكوس الرومي
٩	ایاس	٦٠، ٤٦، ٤٤، ٢٦، ٢٠	الاصمعي
٢٩٥، ٢٩١	ایوب	٢٩٧، ٢٩٥، ٢٩١، ٢٨٠	
٣٣٢	ابوایوب الانصارى	٣٩٠، ٣٨٩، ٣٤٨	
ب		٨٣	ابن الاعرابي
البادع = حسين بن محمد الدباس		٢٢٠	الاعشى
الباقي = محمد بن علي ع		٢٨٦	٣. الاعلم = ابوالعجباج
١٣٣، ١١		٢٥٣	الاعمش
٣٤٤، ٢٢٩		٢٥٩، ٢١٧، ١٨١	افلاطون ، افلاطون
٦٠	الباھلی	٨٧	التب ارسلان
١٨	البيغاء = عبد الواحد بن فصر	٨٧	امام الحرمين ابوالمعالى
٢٣٩، ٢١١	البتول = فاطمة الزهراء	٢٣	ابو امامۃ
٣٢٤، ٧	البحتری «الوليد بن عبيد»	٢٢٢، ٣٩، ١٥	امراء القيس
٥٤، ٣٧	البخاری «محمد بن اسماعيل»	١٤٨	املیخا
١٩٨	بدرالدین الزركشی	٣٠٣	اهین الاسترابادی = محمد امین
٣٧	البدیع الهمداني «احمد بن الحسین»		الامین = محمد بن هارون الرشید
١٩٠	البراء بن عازب	٣٣٤، ٤٧	
٨٥	ابوالبرکات بن المستوفی		

١٢١	ابوبكر الزقاق	٩٧	البرهان الرشيدى
٢٩٦	ابوبكر بن السراج	ابن برهان النحوى «عبد الواحد بن	٢٩٦
٣٨٩	ابوبكر = شعبة	على	٣٨٩
٨٢	ابوبكر بن شقير	بريدة بن الحصيف	٨٢
٣٩٠، ١٠	ابوبكر الصولى	بزر جمهر	٣٩٠، ١٠
٢٥	ابوبكر بن الطيب الباقلاني	بزيغ	٢٥
٣٣٠	بكر بن عبد الله الصغافى	بشار الاشعرى	٣٣٠
٣٩٥	ابوبكر بن عبدالباقي	بشار بن برد	٣٩٥
٢٧٧	ابوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث	بشر الحافي	٢٧٧
٢٧٨		بشر بن الخصاچية	٢٧٨
٥٦	ابوبكر العلاف	بطليموس الحكيم	٥٦
٢٣٥	ابوبكر بن على بن وحشة	بطينوس	٢٣٥
٢٥٥	ابوبكر بن عياش	ابن ابي البغل	٢٥٥
٣٣٢	بكر بن ماعز الكوفى	ابوالبقاء	٣٣٢
٢٨٣	البلاذرى	ابوبكر بن ابي فحافة	٢٨٣
١٢٦	بلال	٣٦، ٢٨، ٢٢، ٢١ ٢٤١، ٢١١، ٢٠٦، ١٩٩، ١٩٢، ٩٩	١٢٦
٥	بلعام بن باعورا	ابوبكر الاببارى	٥
٢٢٩	بلقيس	ابوبكر التونسي	٢٢٩
١٤١، ١٤٠	بنان	ابوبكر بن ثوابة القصري	١٤١، ١٤٠
٢٧٧	بنت على بن الحسين	ابوبكر الخطيب	٢٧٧
٥٤	البوطي	ابوبكر الخوارزمي	٥٤
١٦١	ابن بویه = مسعود -	ابوبكر بن دريد	١٦١
٣٤٨	البهاء الجميزي	ابوبكر الرازى	٣٤٨

١٢٩	تميلخا	البهائي = محمد بن الحسين بن عبد الصمد
٦٣	تنيس بن حام بن نوح	الحارثي ١٨٠، ١٤٧، ١٣٧، ١١٠، ١٠٢
٢٢٥	توفليس	٣٨٣، ٣٥٩، ٣٣٣، ٢٦٩، ٢٦٥-٢٦٣، ١٩٥
٢٤٥، ٢٤٤	تيمور كوركان	٣٨٦، ٣٨٥،
ث		بهدلة الخناظ الكوفي
٢٤٠	ثابت	بهرام بن كاليجار
٢٥٧، ٣٧	ثابت بن قرة	بهزاد = عبد الله السيرافي
٥٣	ثابت بن نباتي	البيضاوي
٢٥٢، ٦٣	الشعالي	بيнос
٣٠٤، ٢٩٤، ٢٨٤، ١٨٦	تعلب	البيهقي ٣٢١، ٣١٩، ٣١٤، ١٨١، ١٢٥
٣٣٤	تعلبي	٣٤٩
٧٥	الثمانيني	ت
٣٠٢، ٥٤	أبو ثور	تاج الدولة
ج		تاج الدين السبكي
١٩١	جابر بن سمرة	تاج الدين بن عطاء الله
٣٤٤، ٣٤١، ١١٠	جابر بن زيد الجعفي	تاج الدين الكندي = زيد بن الحسن ٣٩٦
٢٢٥	الجائيلق	الترمذى
٢٤٥، ٢٢٤، ٢٢٢، ٢٠٤، ٣٧	الحافظ	ابو تغلب
٣٩٥	جار الله = الزمخشري	التقى بن تيمية
٢٩٦	الجار بردى	تفى الدين الشمنى
٢٩٦، ٢٣٢، ٢٤١، ١٤٦	الجامى (عبد الرحمن)	تفى الدين بن صالح العاملى
٢١١، ١٣٣، ١٢٨، ٥١، ٣٧، ٢٠	جبير ئيل	ابو تمام = حبيب بن اوس الطائى ١٠، ٨
٢٢٩، ٢٢٦		٣٢٤، ٢٦٥، ١٢

١٠٣، ١٢	جلال الدين الدواني	٣٨	الجراح بن عبد الله الحكمي
٢٣	جلال الدين السيوطي	٢٩٦، ٢٤٩، ٨١	الجريمي
٣٩	جلبان ام ابى فواس	٣٥	جرير بن عبد الله البجلى
١٨٦	الجليس == حسين بن موسى الدينورى	٢٩٤، ٣٧	جرير بن عطية
٤٠	الجماز	١٨٧	الجريرى
٢٥٦	ابن جماز	١٩٩، ٥٥	المجعدى
٣٥٣	جمال الدين بن نقى الدين العلمى	٢٢٧	جمفر بن احمد بن على القمى
	جمال الدين «حسن بن يوسف الحلبي» ==	١٥٦	ابو جعفر بن الباش
٣٥٦، ١٤٤	العلامة	٢٥٨	جعفر البرمكى
٣٧٧	جمال الدين الخوانسارى	٢٥١	ايو جعفر البزار
٢٨١	جميل بن دراج	٧	ايو جعفر الثاني
١٤٧، ١٣٠	ابن ابى جمهور الاحسانى	٣٠	ابو جعفر الطوسي == الطوسي
٢٨٦	جميل	٣٧٧، ٣٥٠	جعفر القاضى
٣٣٥	جندب بن زهير	١١٧	جعفر بن محمد
٨٦، ٧٧، ٧٦	ابن جنى		ابو جعفر == الباقر = محمد بن على
- ١٠٦، ٣٧، ١٥	الجندى بن محمد البغدادى	٣٢١، ٣١٠، ٢٨٣	
١٢٥، ١٢٢، ١١٩		٥١	جعفر بن محمد الدروستى
١٨٦، ١٤٩، ١٤٤، ١٣٠			جعفر بن محمد الصادق == ابو عبد الله ==
٢٧٧	ابو جهل بن هشام	٣٣٦، ٢٨٢، ٢٨١، ١٣١، ١١	الصادق
٢١٩	ابوالجهنم	٢٥٥	ايو جعفر المدنى
٣٩٠	جهنم بن يخلف المازفى	٣٢٩	ايو جعفر المنصور
٢٧٩	ابن الجواليقى	٣٠	جعفر بن ثما
٣٠٠، ٢٥٣، ١٩٥، ٣٧	ابن الم giozi	١٠٥	ابو جعفر النيسابورى

١٦٨	الحاكم «صاحب مصر»	٢٩٥، ١٢٧	الجوهري
	الحاكم، ابو عبد الله المفید النیسابوری	٣٠	ابن ابی جید
١٠٥	«محمد بن عبد الله»		ج
٣٤٦، ١١١، ١٠٨	ابو حامد الغزالى	١١٦، ٥٥	ابو حاتم السجستاني
١٤٥	حامد الوزير	١١٦	ابو حاتم الصوفى
٧٥	الحامض «سلیمان بن محمد»	٩	حاتم الطائى
١٠، *٧	حبيب بن اوس = ابوتام	*٤	حاتم بن عنوان البلخى
	حبيب الله الشيرازى «مير زاجان» *	٣٤٩، ٢٩٦	ابن الحاجب
١٨٩	حبشى بن جناده	٢٥٥	ابوالحارث
١٥٩، ٣٧	ابن الحجاج = حسين	*٢١، ١٣، ١٢	الحارث بن اسد المحسبي
١٦٠		١٥	الحارث بن سعيد «ابوفراس»
	ابو الحجاج = الاعلم، يوسف بن	١٤١، ١٤٠	الحارث الشامي
٢٨٥	سلیمان	٢٢	الحارث بن عبدالمطلب
٢٩٥، ١٥٨، ٣٢، ٣١	الحجاج بن يوسف	٢٧٧	الحارث بن هشام
	الحجۃ بن الحسن = الصاحب = محمد	٢٩٥	ابوالحارث بن يحيى بن يعمر
٢٧٠	ابن الحسن العسكري	٦	حازم الرواسى
	ابن حجر العقلانى = احمد بن على	*٦	حازم بن محمد
٣٠٣، ١٠٣، ٩٨		١٥٧	حافظ الدین البخارى
٣٧١، ١٢٦	حذيفة بن اليمان	٢٧٦	الحافظ السلفي
	الحر العاملی «محمد بن الحسن»		الحافظ السيوطي = السيوطي
٢٦٩			= جلال الدين ، ١٤ ، ٥٤
	حرملة بن يحيى	٢٨٥ ، ٢٨٥ ، ٢٢٨ ، ٧٢	
٣٧	الحریری	٣٩٤ ، ٣٩٢ ، ٣٤٦ ، ٢٩٣	

٤٨٢	أبوالحسن التميمي	٢١٤، ١٩٩، ٢٤٥، ٢٠	حسان بن ثابت
٣٥٣	حسن بن جعفر الكركي	٣٢٣	حسان بن عبد الله الاستجبي
٣٥٠	الحسن الجيلاني	٢٤	حسان بن مالك
*٥٥	الحسن بن الحسين السكري	٢٤	حسان بن مفرج بن دغفل
٧٧	أبوالحسن الحمامي	١٦٨	أبوالحسن الآبنوسي
٣٤٥	الحسن الخطيب القارى السبزوارى	٤٧٩	حسن بن ابراهيم الفارقى
*٩٢	الحسن بن الخطير النعمانى	*٨٤	الحسن بن ابى الحسين
٦٧	الحسن بن داودالنقار	٣٥	حسون بن احمد = ابو على الفاروسي
١٥٧	أبوالحسن الربعي = الربعي	*٦٧	حسون بن احمد = ابو العلاء الهمداني
*٦٨	حسن بن رشيق	٩١	حسون بن احمد بن عبد الله
٣٧٩	حسن بن زين الدين الشهيد ٣٧٧ - ٣٧٩	*٨٣	حسن بن احمد الغندجاني
٣٨٥	٣٨٢ ، ٣٨١	٧٧	الحسن بن احمد النيسابوري
٣٥٣	حسن بن زين الدين العاملى	٩١	حسون بن احمد بن يعقوب
١٥٣	الحسن بن سليمان	*٩٠	حسن بن اسحاق = ابن ابى عباد
*٨٥	حسن بن صافى «ملك النجاة»	٨٤	حسون بن اسد الفارقى
٥٩	الحسن بن عبد الله الاصفهانى	٣١٩	الحسن بن اسحاعيل
*٦٠	الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري	٥٦	أبوالحسن بن ابى بكر العلاف
٦٢	الحسن بن عبد الله بن سهل	*٧٥	حسون بن بشر الامدى
٧٠	الحسن بن عبد الله بن المرزان السيرافي	*١١٣، ٣٧ - ٣٤، ٣٢، ٢٥	الحسن البصري
٢٥٣	حسن بن عبد النبي	١٢٤	١٢٤
٣٠	أبوالحسن الغريضى	٢٥٦، ٢٥٠، ٢٠٢، ١٤٥، ١٣٦	
١٨٩	الحسن بن علي بن ابيطالب	٣٣٢، ٢٩٥، ٢٧٦	
٢١١	١٩١، ١٩١	٣٥٧ ، ٣٧	أبوالحسن البكرى

٢٦٢*٦٥	حسن بن محمد المهلبي	ابوالحسن = على بن ابيطالب ١٣٣
٥١،٤١*٣٨	الحسن بن هانى = ابو نواس	١٦٢ ، ١٣٦
٥٣		٢٣٨
٣٠	الحسن بن هبة الله	ابوالحسن بن على بن احمد
٦٩	الحسن بن الوليد القرطبي = ابن العريف	الحسن بن على بن احمد = ابن وكيع ٣٦٣
١٩٥،١٠	الحسن بن وهب	الحسن بن على العسكري ٣١٤،٦١
٣٦٦	الحسن بن يحيى	الحسن بن على الماها باذى ٥٩
٣٢	الحسنين	الحسن بن على النهرواني *٨٧
١٤١	حسين بن ابراهيم	الحسن بن قاسم الرازى ١٠١
٣٧٦	حسين بن ابي الحسن	الحسن بن القاسم اطبرى ٥٩
٣٧٧	حسين بن ابي القاسم الخواني	حسن بن قاسم المرادي *
١٥٥	حسين بن احمد بن بطوطه	ابوالحسن البصائى ٢٥٣
حسين بن احمد بن الحجاج = ابن الحجاج		الحسن بن محمد ٢٧٧
١٦٥*١٥٨		الحسن بن محمد الاعرج ١٠٢
حسين بن احمد بن خالويه = ابن خالويه		حسن بن محمد بن شرفناه *
*١٥٠		حسن بن محمد الصباح الزعفرانى *٥٤
١٥٥	حسين بن احمد الزوزني	حسن بن محمد الصفارى ٣٤٩ *٩٤
*١٥٢	حسين بن احمد بن يعقوب	حسن بن محمد الطيبى ١٨٨*٩٨
٢٣٥	حسين الاخلاطي	حسن بن محمد النيسابورى ١٠٣ *١٠٢
٣٤١	ابوالحسين بن البطريق الاسدى	ابوالحسن المدائنى ٣٧
٣٥٦	حسين الجرجاني	حسن بن مظفر النيسابورى ١٠٤
٣٥٦	حسين الجفرى لاخلاطى	ابوالحسن بن المقير ٣٤٨

*١٩٢	حسين بن علي الطغرائي	٣٢	حسين بن الحسن المروج
٥٤	حسين بن علي الكرابيسي	٢٨	الحسين الحلاج = حسين بن منصور
٢٦٨	حسين بن علي بن محمد الخزاعي	٣٥١، ٣٥٠	حسين المخوانساري
*١٥٦	حسين بن علي النمرى	٢٣٥	حسين السكاكى
*٢٢٨	حسين بن علي الوعاظ الكاشفى	١٣٦	حسين بن سعيد
*١٦٦	حسين بن علي الوزير المغربي	٤٩	حسين بن ضحاك
١٥٧	حسين بن علي بن الوليد	٣٥١	حسين العاملى (السيد)
٣٩٣، ٧٨	ابوالحسين الفارسي = ابن اخت ابى على	٣١٨	ابوالحسين العباداني
١٩٧، *١٩٥، ١٥٧، ٩١	حسين بن محمد البارع الدباس = حسين الدباس	٣٥٩، ١٢٧	حسين بن عبد الله بن سينا = ابو على
١٥٦	حسين بن محمد التميمي	٣٨٩، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٩	*١٧٠
١٥٥	حسين بن محمد بن الحسين الصورى	١٢٢، ٣٠ - ٢٨	الحسين بن عبد العزيز الفهري الاندلسى
٨٢	حسين بن محمد المخالع	٣٠	حسين بن عبيدة الله الغضاوى
١٥٦	حسين بن محمد الخماش	١٥٧	حسين بن علي الآمدى
١٩٨، *١٩٧	حسين بن محمد الراغب	١٩٠، ١٤٣، ١٣٣، ١٥٨، ١٨٩، ١٦٠	حسين بن علي بن ابي طالب (ع)
*١٥٥	حسين بن محمد الراقفى	٣٣٤، ٣١٧، ٣١٥، ٢٨٧، ٢٦٤، ٢١١، ١٩١	١٣٢
١٥٦	حسين بن محمد الغبناطى	٣٩٤، ٣٨٣	
١٨٨، ١٨٧	حسين بن محمد «القاضى» -	١٥٧	حسين بن علي التمار
١٥٦	حسين بن محمد القرطبى	١٤١	حسين بن علي بن بابويه
١٥٦	حسين بن محمد المستور	١٥٧	حسين بن علي = الربعي
- ٢٤٤، ٢٤١	حسين بن محمد المعمائى	١٥٧	حسين بن علي السفيانى
٢٤٦			

٤٧	ابوحكمة الكاتب	٩٩	حسين بن مسعود البغوى
١٠٩، ١٠٨	الحالج = حسين بن منصور	*١٨٧	حسين بن مسعود بن محمد الفراء
٣٤٣، ١٤٨ - ١٤٥، ١٤٣، ١٣٩		*٢٣٥	حسين بن معين الدين الميدى
٢٠٤	حمد	٣٥	حسين بن منصور = الحالج
٣٧	حماد الرواية	١٤٨، ١٤٤ - ١٤١*	١٠٧
٢٨٢، ٤٠	Hammond bin Zayd		حسين بن موسى بن هبة الله الدينورى
٢٤٩ - ٢٤٧	Hamad bin Saba' bin Al-Mubarak Al-Diyalmi -	*١٨٥	
٢٥٠ * ٢٤٩، ٥٣	Hamad bin Sallamah bin Dinar	١٦٦	حسين بن مهذب المصرى
٢٨١، ٣٠	Hamad bin Uyaynah	١٤٣، ١٠٧	ابوالحسين النورى
٢٤٨	Hamad bin Hurriz = Hamad bin Sabor	٦٩	الحسين بن الوليد
٢٥٣	Hamad bin Yunes	٢٦٩	حسين اليزدي
١٥٧	ابن الحمامي	٢٠	الخطيبة
٢٥٣	Hamid bin Ahmad bin Mahmud	٣٠٩، ٥٣	الحفار
* ٢٥١	Hamid bin Muhammad bin Ibrahim Al-Busti	٢٥٦	حفص
٢٥٣، ٢٥٢	Hamd bin Muhammad bin Abd Allah bin Furughah	١١٨	ابوحفص الحداد
٣٣٣، ٣٣١، ٢٧٤	Hamda الله المستوفى	١٦٩	حفص بن سليمان الهمданى
٩٧	Hamza al-Ardibili	٢٥٢	حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي
٢٩٢	Hamza al-Aschfahani	١٠٠: ٩٨	ابوحفص السهري وردى
١١٩	Abu Hamza al-Baghdadi	٣٩٥	ابوحفص العقيمي
٣٨٨، ٢٥٧، ٢٥٥ * ٢٥٣	Hamza bin Khayib	٣٩٥	ابوحفص بن القواص
١٤٠	Hamza bin Amr al-Ziyadi	١٢١	ابوحفص النيشابوري
		٣٨	الحكم بن سعيد العشيرة
		٢٨٢	الحكم بن عتبة

٢٧٧	خالد بن عبد الله = خالد الأزهري	١٤١	حمزة اليزيدي
٢٧٩	أبو خالد الكابيلي	٥٦	محمد بن مساعدة
١٨	خالد بن كلثوم الكلبي	٣٢٠	الحسيني اسماعيل
١٥٣، ١٥٢	المخالديان	٢٧٧	الحميري «صاحب قرب الاسناد»
١٢٦	ابن خالويه = حسين بن احمد	١٦٣	ابن حنبل = احمد
٩٧	خباب بن الارط	٢١٦، ١٨٦، ٦٠	ابو حنيفة الدينوري
*٢٦٠	الختنی	٧١، ٣٧	ابو حنيفة = نعيم بن ثابت
٣٨٦، ٣٠	خداوودى بن قاسم الاشتار	٢٤٨، ٢٤٠، ٢٠٥، ١٧٠، ١٤٧، ١٠٦، ٩٣	
(ع)	خدبة الكبرى	٣٦٨، ٢٩١	
٥٤	الخراجي	*٢٥٧، ٣٧	حنين بن اسحاق
٩١، ٩٠	الخزرجي	٢٣٨	حسوان
٣٩	الخصيب «صاحب مصر»	١٨٥، ١٥٦، ١٠٦	ابوحيان الاندلسي
٢١٣	الحضر	٣٣٩، ٣٤٨، ٣٠٢، ٢٢٧	
*٢٧٩	الحضر بن ثروان الثعلبي	٧١	ابوحيان التوحيدى
٢٨٠	الحضر بن رضوان	٢٣٩	جیدر = على ظبلا
*٢٦٢	حضر بن محمد بن على العجلان ودى	١٦٤	حيندرة الكرار - على ظبلا
٣٠٤، ١٤٦، ٧٢	الخطيب البغدادى = احمد		خ
١٩٧	الخطيب التبريزى		خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري *
١٤١، ١٤٠	أبو الخطاب بن مقلاص	٢٧٨	
٢٥٤	خلاد		خالد الأزهري = خالد بن عبد الله
	خلف القارى = خلف بن هشام المباز	١٠١	
٢٥٧، ٢٥٥		٢٩٦، *٢٧٨	
*٢٨٠	خلف بن حيان الاحمر البصري	٦٩	أبو خالد بن التراس «الرايس»
		٢١٦	خالد بن صفوان

١٧٢	خوارزم شاه علی بن مأمون	٢٨٨	خلف بن عبد العزیز
٣١٠	خیشمة	* ٢٦٣	خلف بن عبد المطلب المشعشعی
١٧٢	ابوالخیر الخمار	* ٢٨٦	خلف بن عبد الملك القرطبی
٢٦	خیرة، ام الحسن البصري	* ٢٦٨	خلف بن عسكر الکربلائی
د		٢٨٥	خلف بن يوسف بن فرتون
٩١	الدارقطنی	٢٨٦	خلف بن يعيش
١٣٦	الداماد «السيد» محمد باقر	ابن خلکان «احمد بن محمد»، ٢٦، ٢٥، ١٣	
٣٨٥، ٢٦٩، ١٧٣، ١٤٧		، ١٠٨، ٨٧، ٨٤، ٧٨، ٧١، ٦٧، ٦٤، ٦١، ٣٩	
٢٨٢، ١٥٣	الدائی	، ١٩٣، ١٨٦، ١٧٣، ١٧٠، ١٦٧، ١٦٥، ١٥٢	
٢١٢	داود <small>عليه السلام</small>	، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٥٨، ٢٥٣، ٢٥١، ٢٤٧	
٥٤	ابوداود	٣٩٥، ٣٩١، ٣٠٢، ٣٠٠، ٢٩٠	
٣٢٥	داود البکری	٣٧٧، ٢٦٩	خليفة سلطان الحسينی
٣٩١	داود بن سليمان المؤدب	٢٣١	خليل - ابراهيم <small>عليه السلام</small>
	داود بن على بن خلف الظاهری	٢٤٥، ٣٧	خليل بن احمد الفراہیدی
٣٠٣ * ٣٠٢	الاصفهانی	٣٠٠ - ٢٩٧، ٢٩٥ - ٢٩٠ * ٢٨٩، ٢٦٩، ٢٤٩	
* ٣٠٥	داود بن عمر الشاذلی الاسکندری	٣٩٦، ٣٢٨، ٣٢٣	
٦٧	داود بن ميكائيل السلجوقی	٣٠١	خليل بن اسماعيل
٣٠٢	داود بن الهيثم الاذدي	* ٢٦٨	خليل بن ظفر الكوفی
* ٣٠٤	داود بن الهيثم الاباری	* ٢٦٩	خليل بن الغازی القزوینی
٢٨٨	الدباخ	٣٣٨، ٢٧١	
٩٧	الدبوسي	٣٠١	خليل بن محمد النحوی النیسابوری
٢١٣	الدجال	٢٣٢	ابن خليل
		٦١، ٢٣، ٢٢	الخنساء

١٢٦، ١٢٢، ٣٢٧، ٣١	ابوذر الغفارى	٣٩٧، ٣٩٦	ابن دحية
١٣٦، ١٣٣		٢٤٩	ابوالدرداء
٢٨٨، ٢٧٦، ١٥٠، ١٤٦، ٩٤	الذهبى	٢٩٦، ٢٩٣، ٥٤، ٣٩	ابن درستويه
٣٩٥، ٢٨٩		١٥٣ ، ١٥٠، ٧٥، ٧٢، ٧١	ابن دريد
٢٨-	ذوالرمة	٢٩٤، ٢٨١، ١٥٤	
١٢٣ ، ١١٦	ذوالنون المصرى	١٢٩	دريونس
٣٢٠	ذواليمان	*٣٠٦	دعبد بن على الخزاعي
ر		٣٢٥-٣١٨، ٣١٥	
٣٣١	رابعة بنت اسماعيل العدوية	١٢٩	دقائقوس
٩٧	الرابي، «الوانى»	١٢١	الدقى
٣٧	الرازى = محمدبن زكريا	٣٢٥	دلبن جحدر
١٩	الراضى بالله	٩	ابولدلف العجلى
٢٩٦	الراغب = حسين بن محمد	٣٤٧	الدمامينى
٢٤٦	الراوية = حمادبن سابور	١٠١	الدهنهورى
١٥٣، ٧٥	الربعي = على بن عيسى	٩٥	الديماتى
٣٣٧، ٣٣٥*	الربيع بن خثيم ٣٣٢، ٣٤	٣٩١	ابن ابى الدنيا
٣٣٧	الربيع بن خراش	٢٥٥	ابن الدورى
٥٢	الربيع بن سليمان الخيرى	٣٩٥	ابن الدهان الفرضى
٥٢	الربيع بن سليمان المرادى	٢٩٧	الديلمى - صاحب ارشاد القلوب
٢٢٧	ابوالربيع		ذ
٢٨٦	ابوالربيع الضرير		
٣٣٤	ام الربيع	١٢٩	ذانوانس
٣٣١	ربيعة بن الحسن	٢٧٣	ابوذربن خليل الفزوينى

٢٨٠، ٢١٨، ٢٠١	رؤبة	١٤	ريعة بن عبد الرحمن
٢٥٦	روح	٣٣١*٣٣٠	ريعة بن فروخ
٣١٤	روح القدس	٢٤٩	ريعة بن مالك
١٢٠	الرودباري	*٣٣٧، ١٤٧	رجب البرسي «رجب بن محمد»
٢٣٠	الرودكى	٣٥١	رجبلى التبريزى
٢١٦، ٢١٤، ١٩٥، ١٥٨، ٣٨	ابن الرومي	٣٨٢	رحمة النجفى
٢٢٤		٣٢١	رزين بن على
٢٥٦	رويس	*٣٤٥	رزين بن معاوية بن عماد العبدري
١١٩، ١١٦	رويم بن احمد	٢٢٥، ٢٠٢، ٤٥، ٤٢	الرشيد=هارون
٢٩٩	الرياسى	٣٢٤، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٧٣	
٥٥	الرياشى	٦	ابن رشيد
١٧٢	ابورihan البيروفى	١٣٦، ١٢٩، ١١	الرضا=علي بن موسى
	ز	.٣٣٣، ٣٣٢، ٣٢١	٣١٢، ٣١١، ٣٠٨، ٢٧٧
٣٧٦	زيان بن العلاء المازنى = ابو عمر و ٣٨٨	٣٤٧*٣٤٦، ٢٩٦	الرضى الاسترابادى=حسن بن محمد
٢٠	ابن الزبعرى	٧٣	الرضى الموسوى=محمد بن الحسين
٢٧٩، ٢٤٩، ٢٤٨، ١٥٦، ٦	الزيدي	٣٣٢*٣٣٨، ١٥٩	
٣٩٠، ٢٩٤		٣٤٢، ٣٥	رضى الدين بن طاووس
٣٩١	الزيير بن احمد بن سليمان	٣٤٨	رضى الدين القزوينى
*٣٩١	الزيير بن بكار	١٠٦	رضى الدين النيشابورى
٢٥	الزيير بن العوام	٢٣٠	رفيعا القزوينى
٣٠١، ٢٨٠، ٢٢٨	ابن الزيير	٣٢٢، ٣٢١	الرقاشى
٢٩٦، ٧٦، ٧٥، ٦٠	الزجاج	٣٢٩*٣٢٦	رؤبة بن ابي الشعفاء
٣٠٥	الزجاجى		

٢٥٤	زرين الدين بن على = الشهيد الثاني	زرين حبيش
٣٩٢		ذكرى بن احمد
٣٥٧		ذكرى الانصارى
٤١		ابو ذكري القسودى
٣٥٠*	زمان بن مولى كلبعلى التبريزى	زمان الدين
٣٢٦، ١٠٤، ٣٧	الزمخشري	الزمخشري
١٠١	زهراء ام قاسم	زهراء ام قاسم
٢٧٧، ٢٧٥		الزهرى
٥٥		زهير
١٩٠، ١٨٩		زيد بن ارقم
٢٧٦، ٣٧، ٢٦	زيد بن ثابت	زيد بن ثابت
٣٩٤	زيد بن الحسن الكندى	زيد بن الحسن الكندى
٢٥١	زيد بن الخطاب	زيد بن الخطاب
٢٤١	زيد بن على بن الحسين	زيد بن على بن الحسين
٣٩٤	زيد بن على الفارسى الفسوى	زيد بن على الفارسى الفسوى
٣٩٤	زيد الموصلى النحوى	زيد الموصلى النحوى
٤٠		ابوزيد
٢٩٩		ابوزيد النحوى
	زرين الدين الثاني = زرين الدين بن محمد	زرين الدين الثاني
٣٨٦*		زرين الدين الجرمى
٣٥٧		زرين الدين بن على البقعاني
٣٨٧		زرين الدين بن على البقعاني
	زرين الدين بن عبادة	زرين الدين بن عبادة
	زرين الدين بن سعيد = داود الهيثم	زرين الدين بن سعيد = داود الهيثم
	زرين الدين بن سعيد = ابو سعيد	زرين الدين بن سعيد = ابو سعيد
	زرين الدين بن سعيد = سعد بن ابي وقادس	زرين الدين بن سعيد = سعد بن ابي وقادس
	زرين الدين بن سعيد = ابو سعد السمان	زرين الدين بن سعيد = ابو سعد السمان
	زرين الدين بن سعيد = سعد بن عبادة	زرين الدين بن سعيد = سعد بن عبادة
	زرين الدين بن سعيد = سالم بن عبد الله بن عمر	زرين الدين بن سعيد = سالم بن عبد الله بن عمر
	زرين الدين بن سعيد = سارينوس	زرين الدين بن سعيد = سارينوس
	زرين الدين بن سعيد = سارة	زرين الدين بن سعيد = سارة
	زرين الدين بن سعيد = سائب بن عبد بن يزيد	زرين الدين بن سعيد = سائب بن عبد بن يزيد
	زرين الدين الثاني	زرين الدين الثاني

٣٨٩	ابوسفيان بن العلاء	٦٢	ابوسعد المالياني
٣٨٩، ٢٩، ٥٤	سفيان بن عيينة	٢١	ابن سعد « محمد بن سعد »
١٦٤	ابن سكرة	٣٥١	سعدى الرشى
٣٠٤	ابن السكينة	١٨٣، ١٤٢	ابوسعيد بن ابى الخير
١٨	السلامي = محمد بن عبد الله	١٦٥	ابوسعيد الاصطخرى
٣٨٣، ٣٨١	سلطان الروم	٣٨٩	سعيد بن جبیر
٣٣٢، ٦٢	السلفي	٢٧	ابوسعيد = الحسن البصري
٢٧٣	سلمان بن خليل الفزويني	١٩	سعید بن حمدان
١٩٠، ١٣٣، ١٢٦، ٣١	سلمان الفارسي	٤٨	سعید بن حمید
٣٧١، ٢٢٢		١٩١، ١٩٠، ١٢٦	ابوسعيد الخدرى
٢٢٧	ابوسلمة بن عبد الرحمن	١٣٨	ابوسعيد الخراز
٢٠	ابوسلمة	١٥٤	سعید بن سعید الفارقى
٢٧٧، ١٩١، ١٩٠، ٤٦	امسلمة	١٥٠	ابوسعيد السيرافي = حسن بن عبد الله
٢١٢	سلمويه الطبيب	٤١	سعید الطبیب
٢٥٤	سلیم	٢٠٣	سعید بن عبد الله
٣٢-٣٠	سلیم بن قیس	٢٨٥	سعید بن عیسی الاصفر اللغوى
١٨٨	سلیمان بن الاشعث ابو داود السجستانی	٢٧٨ - ٢٧٦، ١٢٣	سعید بن المسیب
٢٨٢، ٢٥٦	سلیمان الاعمش	٣٣١	السفاح
٢٩٩، ٢٩٨	سلیمان بن حبیب الاژدی	٤٩	ابوالسفاح
٢٢٩، ٢١٠، ٢٠٩	سلیمان بن داود (ع)	١١٣، ٣٥٥	سفیان الثوری = سفیان بن سعید
٣٤٥، ٢٧٣	سلیمان الصفوی (الشاه)	٢١	ابوسفیان بن الحارث
٣٢٣، ٢١٦	سلیمان بن عبد الملک	١٣٤، ٢٠	ابوسفیان بن حرب
٣٦٥	سلیمان بن عثمان	١٣٧	سفیان بن سعید = سفیان الثوری

٣٦٩	سلیمان العثمانی (سلطان)
١٦٩	سلیمان بن المهاجر البجلي
١٩٥	سلیمان بن وهب
٢٧٨، ٢٧٧	سلیمان بن یسار
١٨٦، ١٢٧، ١٠٢، ٢٥، ١٥	السمعائی
٢٥١، ١٨٧	
٢٥١	ابن السمعائی
١٠٩	سمونون بن حمزة الزاهد
١٠٥	سنجر بن ملکشاه
١٢٨	ابوسهل احمدوفی
١٨٩	سهل بن سعد
١٤٤، ١٠٧	سهل بن عبدالله التستری
١٠٦	سهل بن محمد صعلوکی
١٧٢	ابوسهل المسيح
٢٠٧، ٢٠٤	سهل بن هارون
٥٠	سهل بن یعقوب
١٤٩	السوسي
٢٩٠، ٢٨٩، ٢٤٩، ١٥٢، ٨٦، ٣٧	سیبویہ
١٤٤	السید بن طاووس
٧٣، ٧٣	السیرافی = حسن بن عبدالله
٣٩٠، ٢٩٢ - ٢٩٠	٢٤٩، ١٥٥، ٨١
٢٢٠، ٣٧، ٣٦، ٢٨	ابن سینین = محمد
٩٦، ٣٧	السیف الامدی

٩٥-٣٨، ١٠	الشهيد الاول «محمد بن مكى»	٣٣٢، ٢٠٢، ٢٨، ٢١	شعبي
٣٩٣، ٣٨٢، ٢٥٥، ٢٥٣، ١٢٧		٢١٢	شعيب النبي
١٦١	الشهيد الثاني = زين الدين بن علي	٢٤٣، ٢٤٢	شفيعى = حسين بن محمد المعمائى
٣٨٧، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٥٩، ٣٥٨، ٢٧٢		٤	شقيق البلخي
٧٩	شيرين	١٥٨	الشعر
٣٢١	ابن الشيخ	٣٦٥	شمس الدين ابن ابى اللطف المقدسى
٤٩٢، ١٤٣، ١١١، ٣٣، ٢٨٥	الشيطان	٣٠٣	شمس الدين الاصفهانى
٣٤٣، ٢٩٩، ٢٩٥، ٢١٣		١٧٦	شمس الدولة بن بويه
ص		٣٥٠	شمس الجيلانى
١٤١، ١٤٠	صاحب النهدى	٣٥٨	شمس الدين الديروطى
٣٤٢، ١٣٩، ١١٠	الصاحب محمد بن الحسن (ع)	٣٥٤	شمس الدين بن طلولون الدمشقى
٨٢، ٨١، ٦١، ٥٦، ١٥، ١١	صاحب بن عباد	٣٤٦	شمس الدين بن عزم
٣٥٧، ٢٢١، ٢١٣		١٠١	شمس الدين اللبناني
٩٤	صاحب الهند	٢٥٦	الشنبوذى
١٣٢-١٣٠، ١١١	الصادق = جعفر بن محمد	١٩٣	الشهاب اسعد
٢٨٢، ٢٧٧، ٢٧٤، ٢٥٤، ٢٣٠، ١٦٠، ١٣٧		٣٥٧	شهاب الدين البلكينى
٣٤٤، ٣٣٧، ٣٠٧، ٣٠٤، ٣٠٠		٩٣، ٩٢	الشهاب الطوسي
٦٩	صاعد بن الحسن اللغوى «ابوالعلاء»	٣٥٧	شهاب الدين ابن النججار
٣٨٩	ابو صالح السعمان	٣٠	شهر آشوب
٩٥	صالح بن عبد الله الاسدى	١٥٨، ١٠٥، ٥٠، ١١، ٨	ابن شهر آشوب
٣٥٣	صالح بن مشرف الطاوسى	١٧٤	الشهرستانى = عبد الكريم
٦١	صخر بن عمرو وبن الشريد	٣٠	ابن شهر يار الخازن

٢٥	طلحة بن عبد الله	١٣٩	صدر الشيرازي
٢٨٢	طلحة بن مصرف	١٨٤	صدر الدين الجيلاني الهندي
٢٣٢	طه ما سب الصفوی (الشام)	٣٧٩	صدر الدين القمي
٩٣	الطوسي = شهاب	١٢٩، ٥٢، ٣٤	الصودق «محمد بن علي»
١٤١	الطوسي = محمد بن الحسن	٣٢٥، ٣٢١، ٣١٩، ٣١٤، ٢٩٩، ١٤١، ١٣١	
٣٠٩، ٢٦٨		٩٥	الصفاني
ابن أبي الطيب = على بن عبد الله النيسابوري		١٠٣، ٩٧، ٣٧	صلاح الدين الصدقي
١٠٦		٣٩٢، ٣٤٩، ٣٠٣-٢٥٣، ١٩٥، ١٩٣، ١٥٥	
١٩٦	أبو الطيب الطبرى	٣٩٤	
٢٨٢-٢٨٠	أبو الطيب اللغوى	٣٢٣	صفى الدين الحلبي
١٥٢	أبو الطيب المتنبى	١٢٦	صهيب
٢٢٧	أبو الطيسان	٣٢١، ٣١٩، ٣١٤، ٣٨	الصولي
ظ		ض	
١٦١	ظهير الدين (الشيخ) -	٢٠	ضرار بن الخطاب
ع		٣٧	أبو الضياء
٢٥٧-٢٥٤، ٦٧	عاصم بن أبي النجود	٣٧	ضياء الدين الترك
٣٨٩، ٣٥٣، ٢٨٢		ط	
٢٩١، ٢٥٩	عاصم الاحول	٧٢	الطائع
٣٣٢، ٣٤	عامر بن عبد قيس	٢١٢	طالوت
٢٥٧	ابن عامر	٦٩	ابو طاهر النهلي
٢٥٧	ابو عامر المنصور	٣٢٦، ١٣٤، ٣٥، ٣٣	الطبرسي
٢١٥	ام عامر	٣٢٤	طلحة الطلحات

٢٨٤	عبدالله بن خريش الكوفي	٢١٣، ١٩٢، ١٩٠، ٣٤	عايشة
١١٩	ابو عبدالله بن خفيف	٢٩٩، ٢٢٣، ٧٠	عباس بن الاحنف
٣٢٤	عبدالله بن خلف الخزاعي		ابوالعباس البوني = احمد بن علي القرشي
٣٣٦	عبدالله بن داهر	٢٣٣، ٢٣٢	
٢٥٥	عبدالله بن ذكوان	٢٢٢	عباس بن الحسين
٢٤، ٢٢	عبدالله بن رواحة	١٢٠	ابوالعباس الدينوري
٣٢٦	عبدالله بن رؤبة	١٠٩	ابوالعباس بن سريح
٣٩٠	عبدالله بن زيد بن العارث	١٦٩	ابوالعباس السفاح
١٤١	عبدالله بن سبا	٣٣٣، ٢٧٢	عباس الصفوی(الشاه -)
٣٧٢	ابو عبدالله = الشهید الاول	١٢٩، ١١٦، ٣٧	ابن عباس = عبدالله
١٠٥	عبدالله بن طاهر بن الحسين	٣٠٣، ٢٧٧، ٢٣٤، ٢١١	
١٠١	ابو عبدالله الطنجي	٢١٢	عباس بن المأمون
٢٥٥	عبدالله بن عامر بن زيد	٥٢	ابوالعباس المبرد
٢٧٦	عبدالله بن عباس = ابن عباس	٢٩٢	عبدالله بن ابي اسحاق الخضرمي
٢٣٤	عبدالله بن علي التحببي	٢٣٤	عبدالله بن اسعد اليافعي
٩١	ابو عبدالله الفراوى	٢٨١	عبدالله بن بکير
١٨٦	عبدالله بن قتيبة الدينوري = ابن قتيبة	٢٦٠	عبدالله التستري (المولى -)
٨٥	ابو عبدالله القرداوي	٣١	عبدالله بن جعفر الحميري
٣٤	ابن عبدالله بن قيس	١٣٢	ابو عبدالله = جعفر بن محمد الصادق
٢٥٥	عبدالله بن كثير	٢٨٣	
٣٨٩، ٣٠١، ١١٣	عبدالله بن المبارك	١٤٠	عبدالله بن العارث
١٠٦	عبدالله بن محمد المرتعش	٢٥١	ابو عبدالله = الحاکم
٢٧٤، ١٩١، ١٢٥	عبدالله بن مسعود		ابو عبدالله = ابن الحاجاج = حسين

١١٨	عبدالرحمن بن عطية الداراني	٢٨١	عبدالله بن مسكن
٣٠٩	عبدالرحمن بن مهدي	٥٦، ٤٧، ١٥	عبدالله بن المعتز
٢٤	عبدالرحمن بن هشام	٢٩١، ٢٣١، ٢٠٣	عبدالله بن المقفع
١٥٥	عبدالرحيم البخاري الحافظ	١٢٠	عبدالله بن منازل
٣٨٢، ٣٦٩	عبدالرحيم العباسي	١٧١	أبو عبدالله الناتلي
١٠٢	عبدالرzaق الكاشي	٢٨٠	أبو عبدالله بن النمرى
٣٤٦	العبدري — رزين بن معاوية	١٥٣	أبو عبدالله الهمداني
٣١٤	عبدالسلام بن صالح	٣٣٦	عبدالله بن يونس
١٩٨	ابن عبد السلام	٨٢، ٥٠	عبدالباقي بن محمد التحوى
٨	عبدالصمد بن المعدل	٢٤	أبو عبدة الوزير
٢٠٤، ٢٠٣	عبدالصمد	١٥٧	عبدالجليل بن عبد الكريم
٢٣٨	عبدالعزيز بن يحيى الجلودي	٣٥٧	عبد الحق «شهاب الدين»
٢٧٠	عبدالعظيم الحسني	٣٧	عبدالحميد
٢٧٣	عبدالغفار بن عبد الكريم الفزويني	١٦٨	عبدالحميد بن حسن المغربي
٢٥١	عبدالغفار الفارسي	٣٥٧	عبدالحميد السمنهورى
٣٥٦	عبدالقادر بن ابى الخير	١٠١	عبدالرحمن بن احمد المكودى
١٤٦، ١١٣، ٣٦	عبدالقادر الجيلاني	١٠٥	عبدالرحمن بن احمد النيسابوري
٣٩٣، ٩٥	عبدالكريم بن احمد بن طاوس	٣٠٥	عبدالرحمن الانبارى
١٩٧	عبدالكريم بن على بن القفال	٢٧٨، ٢٤٥، ٢٢٩	عبدالرحمن الجامى
١٠٦	عبدالكريم بن هوازن = القشيرى	٣٧٧	عبدالرحمن بن الحارث
٩٨	عبدالملك بن زيادة الله الطينى	٢٠	عبدالرحمن بن حسان
٢١٦	عبدالملك بن مروان	٢٥٤، ١١٧	أبو عبد الرحمن السلمى
٣٠١، ٢٨٠، ٢٢٨	ابن عبد الملك	٢٧٨	عبد الرحمن = السوطى = جلال الدين

١٨٦	أبو عثمان المغربي	١٥٣	عبدالمنعم بن عبد الله
٢٥٥	عثمان ورش	٣٨٥	عبدالنبي بن سعد الجزائري
٣٢٩، ٣٢٦، ٢٩٥	العجاج بن رؤبة	٢٥٣	عبدالنبي بن على البناطي
٣٩٣، ١٥٤	ابن العديم	٤٠	عبد الواحد بن زياد
٢٧٨، ٢٧٧	عروة بن زبير	٣٠٥	عبد الواحد بن على الحلبى = ابو الطيب اللغوى
٩٣، ٩٢	العزيز بن الصلاح	١٥٠	عبد الوهاب بن على البغدادى
٣٩٣، ١٩٥، ٢٨، ٢٢	ابن عساكر	٢٥٢	ابوعبيد = قاسم بن سلام
عند الدولة = فناخسو	١٥٧، ٧٨-٧٦	٣٨٤	عبد النجفى
٢٧٧	عطاء بن يسار	٨٢	عبد الله بن احمد الفزارى
٣٨٩	عطاء بن المقرئ	٣١٨	عبد الله بن جنچخ
١٨٧	ابن عطا	١٧٠	ابوعبيد الجوزجاني
٢٩٥	عطاء بن يحيى بن يعمر	١٩٥	عبد الله بن سليمان
٢٨٢	عطية الكوفى	٢٧٨، ٢٧٧	عبد الله بن عبد الله بن عتبة
١٠١	العفيف المطري	٣٧	ابو عبيدة بن الجراح
٩٧	العلاء بن التعمان الخوارزمي	٣٩، ٣٧، ٢٠	ابوعبيدة = معمر بن مثنى
٧٠	ابوالعلاء = صاعد بن الحسن	٣٨٩، ٢٩٠، ٢٤٥، ٤٨، ٤٠	
٣٠٣، ٣٧	ابوالعلاء المعرى	٢٢٣، ٤٦	العتابى
١٨٣، ١٧٩-١٧٧	علاء الدولة	٤٧، ٤٠، ٢٧	ابوالعتابية
١٧٧، ١٧٣	علاء الدولة بن كاكيوه	٢٥٩	عتبة بن غزوان
٢٤٠	علاء الدولة السمنانى	٢٠٥	عثمان بن ابى العاص
٣٥٧	العلامة = حسن بن يوسف الحلبي	٢٧٥، ١٩٢، ٩٩، ٣٢	عثمان بن عفان
٢٨١، ٢٧٦، ٢٥٦، ٢٥٥، ١٦١، ١٤٢، ٩٥		٣٣٣، ٢٧٦	
٣٨٩، ٣٨٢، ٣٧٤، ٣٥٣ . ٢٩٠			
٣٩٣، ٣٨٩، ٣٨، ٣٧٣، ٣٥٣			

٢٢٧	ابوعلى البناء	٢٢٣	علان الوراق
٢٢٧	علي بن جابر بن علي الدباج	٣٥	عليقمة بن مرند
٩١	ابوعلى الحداد	٣٩٥	علم الدين السخاوي
٣٠	ابوعلى بن الحسن الطوسي	٣٨٦، ٣٧٢	علي (الشيخ -)
٢٨١	علي بن الحسن الفطحي	٣١٤	علي بن ابراهيم
٤١١	علي بن الحسين «زين العابدين»	٥١	علي بن ابراهيم بن هاشم
٢٨٢، ٢٧٧، ٢١١، ١٣٢، ٣٢، ٢٩	٣٨١، ٣٨، ٣٥٨	٣٥٨	علي بن ابي المحسن الموسوى الجيعى
علي بن الحسين = علي الصائغ الچزيري	علي بن ايطالب	٣٢، ٣١، ٤٣، ٢٢	علي بن ايطالب
		١٣٣، ١٢٩، ١٠٠، ٩٩، ٨٠، ٧٣، ٣٧، ٣٤	
		١٩٨، ١٩٢، ١٩٥، ١٨٩، ١٨١، ١٧٥، ١٦٥	
		٢٢٩، ٢٢٤، ٢١٩، ٢١٣، ٢١١، ٢١٠، ١٩٩	
		٢٩٩، ٢٧٦، ٢٧٤، ٢٤٠، ٢٣٩، ٤٣٦	
		٣٩٠، ٣٤٠، ٣٣٥، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣١٤، ٣٠٠	
٢٣٢	علي بن الحسين بن علي الكاشفي	١٩٩	ابوعلى بن ابي العلاء
٢٨٣	علي بن الحسين الاحدى الكوفى	٥٩	ابوعلى ابن ابي هريرة
-	علي بن الحسين الموسوى «نور الدين»	١٧٤	علي بن الانير
٣٥٨		٦٩	علي بن احمد
٣٩٤١٠	علي بن جمز الاصفهاني	٣٥٣	علي بن احمد «ابن الحجة»
٤٥٥	علي بن حمزة = الكسائي	١٩٣	علي بن احمد بن حرب السميرمي
١٧١	ابوعلى = حسين بن عبد الله بن سينا	٢٠٩	علي بن احتمد بن العباس
١٨٥	١٨٤، ١٨١، ١٨٥، ١٧٦، ١٧٣، ١٧٢	٢٣٨	علي بن احيم التيسابوري
٣٢٨	علي بن دعبد الخزاعي	٧٢	ابوعلى الإهوازي
٤	ابوعلى الدقاد	٢٨٠	علي بن اليافوش
٧٦٠	ابوعلى الرجال		
٣٢٩	علي بن علي بن رذين		
١٢٥، ١٣	ابوعلى الروذباري		
١٦٠	علي بن الزر زور السوراني		

٣٥٥	علي بن عبد العلی التکوی	٣٥٩	علي بن زهوة البجعی
٣٨٦، ٣٧٦، ٣٦٤		٣٨٦	علي بن زین الدین الوسط
٣٥٣	علي بن عبدالعلی المیشی	٢٦٦	علي بشیط الشہید الثاني
٣٢١، ٤١٠، ٣٠٩	علي بن علي بن دعبد	١٨٦	علي بن هھل الصوفی الاصفهانی
٢٧٤	علي بن عتر الكاتبی	١٠٤	علي بن سهل النیسابوری
٧٩	علي بن عیسی الاخشیدی	٨٧	علي بن شاذان
٣٢١	علي بن عیسی	٢٦٤	علي الشہیدی = علي بن محمد
١٤٣	علي بن عیسی = الربعی	٢٥١	ابو علي الصفار
٢٨٦، ٢٨٥	علي بن عیسی الوزیر	٣٩٤	علي بن طاهر التحوی
٣٧٧	علي بن الفتنانی	٧٨	ابو علي الطبری = الطبری (الفضل بن الحسن)
١٨٦	علي بن محمد بن الحسن	٧٤	ابو علي الفارسی = حسن بن احمد
١٤٩	علي بن محمد بن سهل الدینوری	٣٩٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨	
٣١٤، ١٤٤، ٩١، ٥٠	علي بن محمد النقیع	٥٦	علي بن الفرات
٢٦٣	علي بن محمد المشعشعی	٥	علي بن القاسم
١٦٧	علي بن محمد المغربی	٣٨٥	علي الكرکی = علي بن عبد العلی
٥٤	علي بن محمد التوفلی	٩٧	علي بن عبدالله الاردیلی
١٥٤	علي بن محمد بن يوسف بن مهیجور	٨٢	علي بن عبدالله الدقاد
٥١	علي بن ماھان	١٠٤	علي بن عبدالله النیسابوری
٤٨٧	علي المیسی	١٦٠	علي بن جعیة الحمیتین الترجفی
٢٩٧، ٥٣، ٥١	علي بن موسی الرضا (ع)	١٢٥	علي بن عبد الحمید النیلی
٣١٥، ٣١٤، ٣١٠، ٣٠٩، ٢٧٣، ٤٤٠		٤٨٥	علي بن عبد الرحمن الاشیلی
٣٢١، ٣١٩، ٣١٨			

٢٢٧	عمر بن محمد الاشبيلي = الشلوبين الاكبر	٣١	على بن همام بن سهيل
١٠٦	عمر بن مسلم المحداد	٢٧٢	على اصغر بن محمد القزويني
٢١١، ١٨٩	ابن عمر = عبدالله	١٦٠	على الاكبر الشهيد ع
١٨٩	عمران بن حصين	٢٦٦-٢٦٤	السيد عليخان بن خلف
١٩٩	عمران بن حطان	٢٤١، ٢٢٩	على شير النوائى
٤٥	عمرو بن ابى دبیعة	٣٥١	على قلى الخلخالى
٣٨٩	ابو عمرو بن سليمان = حفص	٢٦٧	على نقى الكرمئى
٢٧٩	ابو عمر والشيباني	٣٢	العماد الطبرى
٢٠، ١٨٦٩	عمرو بن العاص	١٩٣، ٨٥، ٣٧	العماد الكاتب
٣٥٤	ابو عمر والقارى	٣٨٢، ١٢٦	عماربن ياسر
١٤٩، ١٤٤	عمر وبن عثمان المكى	٧٣	عمر
٢٥٥، ٢٥٠	ابو عمرو = زبان بن العلاء	٣٩٢	عمر بن ابراهيم (ابوالبركات)
٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٢٩، ٣٠٨، ٢٩٥، ٢٥٧		٣١	عمر بن اذينة
٢١٥	عمر وبن هانى الطائى	١١٧	ابو عمر الانماطي
٥٤	عمرو بن الهيثم	١٨١، ٩٩، ٨٨، ٣٦، ٢٥	عمر بن الخطاب
١٠٦	العميدى	٢٥١، ٢٢٤، ٢١١، ٢٠٩، ٢٠٦، ١٩٩، ١٩١	
٣٥٧	عميرة	٣٢٣، ٢٧٦، ٢٥٨	
٣٤	ابن ابى العوجاء	١٠٦	عمر الخيام
٢٩٤	عنبرة بن معدان الفيل	٥٦	ابو عمر الدورى
٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٤	ابن العودى (محمد بن على)	٢٥١، ١٥٣، ١٥٠، ٥٣، ٣٩	ابو عمر الزاهد
٣٨٢، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٦، ٣٧١، ٣٦٩، ٣٦٨		٣٠٤	عمر بن شبه
٢٩٠	ابن عون	٢١١، ٢٨	عمر بن عبد العزيز

١١١	الفاضل الطبيبي = حسن بن محمد	٢٠٥	ابوالعيناء
٣٧٧	الفاضل الهندي	٢٨٥	عياض بن موسى
١٣	فاطمة اخت ابى على	٢٩٥	عيسى بن عمر الثقفى
١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٦٠	فاطمة الزهراء	٦	عيسى بن عمرو
٣١٧، ٢٢٤، ٢١٠		٢٥٥	عيسى قالون
١٦٧	فاطمة بنت محمد بن ابراهيم النعمانى	٢٢٩، ٢٢٥، ٢١٢، ١٢٤	عيسى بن مریم
٩١	ابوالفتح بن ابى الفوارس	٣٤٢، ٢٣٠	
٨٥	ابوالفتح بن برهان	٥٣	عيسى بن موسى الهاشمى
٢٨٨	ابوالفتح الكراجكى	٣٤	عيسى بن يونس
٢٣٤، ١٩٨، ٣٧	فخر الدين الرازى	٣٢٩	العينى
٢٩٥، ٢٩١، ٢٨٤	الفراء	٣٩١، ٢٨٢	ابن عينة
١٩، ١٦، ١٥	ابوفراس		
٢٨٩	فراهيد «فرهود» بن مالك		غ
٣١٨، ٧٣، ٣٧، ٢٣	ابو الفرج الاصفهانى	٢١٥	ابوغانم المرزوقي
٢٨	ابو الفرج بن الجوزى	١٩٨، ١٨٧، ١٨٠	الغزالى
١٣	ابو الفرج الدرداني	٧	ابن الفضائى
٢٩٥، ٢٩٤، ٢١٧، ١٥٢، ١٩	الفرزدق	١٩٩	ابوالفطريف
٣٩٠، ٣٨٩، ٣٢٣			
٢٨٥	ابن الفرضى	١٩٧	ابن الفاجر - المبارك
١٣٩، ١٢٩	فرعون	١٨١، ١٧٣، ١٧٢	الفارابي
٧٩	فرهاد	٣٤١	فارس بن حاتم القزوينى
٢٩١	الفزاري = محمد بن ابراهيم	١٤٣	فارس بن عيسى البغدادى
٨٥	الفصيحي	١٥٧، ١٥٥	الفارسي = ابو على

٢٢٧، ٢٧	أبو القاسم الراغب	٤٩٣	الفضل
١٩٥	القاسم بن عبد الله	٤٨	الفضل بن الريع
ابو القاسم بن العريف = حسين بن الوليد		٤١٣	الفضل بن سهل
٤٠		١١٣، ٣٥، ٣٤	الفضل بن شاذان
٣٩٥	أبو القاسم بن عساكر	٣٣٢	الفضل بن شاذان الأزدي
١٨٤	أبو القاسم الفندوسكى		الفضل بن يحيى
٨٧	أبو القاسم القشيري = عبد الكريم	٢٨٤	فضيل بن عمرو
٣٣٧، ١١٤		٣٧	فضيل بن عياض
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٢٧٨، ٢٧٧		٨٠	فنا خسر وبن الحسن بن بوية = غضاد الدولة
٣٥١	أبو القاسم بن محمد بيع الجرفادقاني	٤٧١، ١٤٢	القيض الكاشاني - محسن
١٤٥	قاضى أبو عمرو	١١، ٨	القائم ع محمد بن الحسن
١٩٥، ٧٧	القاضى ابى يعلى الفراء	٣٩٦	القائم بأمر الله
٢٦٧، ١٤٩	القاضى البيضاوى	١٧٦	قبوس بن وشمكير
٣٩٨	قاضى صيدا = معروف	٤٢٧	أبو القاسم
٤٦	القاضى الفاضل	١٨١	أبو القاسم بن ابى حاته
القاضى نور الله = نور الله التسترنى ١٤٧		٦٨	أبو القاسم بن ابى سهل الخطابي
٣٣٨		٧٨	أبو القاسم بن ابى العلاء
٣٥٦	قاضى زاده الرومي	٧٨	أبو القاسم بن احمد الاندلسي
٦٥	قبصبة بن المهلب		القاسم بن احمد
٢٨	قتادة		أبو القاسم الاصفهانى
٣٢	قييبة بن مسلم	٦٢	أبو القاسم البغوى
١٦٩	ابن قيبة	٩١	أبو القاسم بن بيان
٣٣٦	قثنم بن ابى قتادة	٣٥١	قاسم الحسنى الحسينى القهپائى

٢١٤	كبيري	١٥٣	ابن القديم
٧٩	كسرى برويز	٣٧	ابن القرية
١٨	كشاجم = محمود بن الحسين	٤	القشيري = أبو القاسم = عبد البغريم
١٢٨	كشفو طط	١٢٢، ٢٦، ٥	
٣٠٨، ٢٨٢، ٢٨١، ١٢٠	الكتبي	٧٩	قيصر بن هميرة
١٢٩	كشيططنونس	٣٤٨	القطبي الحلبي
٢٢، ٢٢	كعب بن مالك	١٠٥	القطيب الرواندي
٣٣٨، ٢٦٢، ١٧٥	الكفعمي ابراهيم بن علي	٩٧، ٩٦	قطب الدين الشيرازي
٣٤٩، ٣٧	الكلبي	٢٠٤	قطرب
٣٤٩، ٣٧	ابن الكلبي	٢٥١	الففال الشاشي
٤٠٥	كمال الدين الشمني	١٨٧	الففال المرزوقي
١٧٣	كمال الدين بن يونس	٣٩٠، ٩٠	القططي
٢٣٧، ١٣٢	كميل بن زياد	٣٤٦	القلانسي — محمد بن الحسين
	الكندي = زيد بن الحسن	٣٥١	قوام الدين الطهراوي
٢٢٧	ابن الكواب	٦٩	ابن القوطية (محمد بن عمر)
٢٠٥	كوتكين	١٦٥	قيصر
٢٤٥	كپسان	١٤٢	كاسب الدين البغدادي
١٢٩	كيسوطينونس	٢٨٢، ٣٣	الكاظم ظاهر (موسى بن جعفر)
ل		٤٠٤	الكتافي
٥٥٦٢١	لبید	٣٥٤	ابن كثير
٢٢٤	لقمان	٤٥٧	ابن كثير
٤٨	لوط	٦٦	الكرماني
		٢٨٤، ٢٨٣، ٢٥٧، ٢٥٤، ٢٠٤	اليسائي
		٢٩٥، ٢٩١	

١٨٠	مجد الدين البغدادي	٢٩٣، ٢٩١	ليث بن نصر بن سيار
٢٥٢	مجد الدين السراجي		م
١٨٥	مجد الدين صاحب البلقة	٣٩١	ابن ماجة القزويني
١٧٦	مجد الدولة بن فخر الدولة	٢٩٦، ٢٩١	المازني
٢٣٨، ١٨٠	المجلسى = محمد باقر	٢٢٠، ١٦٤، ١٤٧، ٣٧	مالك بن انس
٣٥١، ٣٥٠، ٢٧١		٣٢٥، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٠٥، ٢٨٦	
١٤٢	المجلسى = محمد تقى	٢٩٦	ابن مالك
٩٧	المحب	٢١٢، ٢٠٧، ١٩٥، ٥١، ٤٢	المأمون
٥٦	المحسن بن الفرات	٣٠٨، ٣٠٧، ٢٥٨، ٢٣٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢١٤	
٢٧١، ١٢٩	محسن الفيض	٣٢٠، ٣١٩، ٣١٨، ٣١٥، ٣١٣، ٣١٢	
١٤٧	محسن الكاشى	١٩٦	المبارك بن فاجر
٣٣٥	محقق الحلى	١٥٧	المبارك بن فاخر
٢٦٢	محقق الطوسي		ابن المبارك = على بن الحسين
٢٣٤	محمد بن ابراهيم التميمي	٢٨٣، ٢٨٣	الاحمر
٢٩١	محمد بن ابراهيم الفزارى	٢٩٦، ٢٨٩، ٧٦	المبرد
٥٣	» د كثیر	٧٦، ٧١	المبرمان
٣٤٩	» د يوسف = ابوالبقاء	٢٢٣، ١٥٩، ٧٨، ٣٧، ١٦، ٨	المتنبي
٦٩	محمد بن ابى عامر	٣٣٨	ابن المتوج البحارنى
٣١	محمد بن ابى عمير	٦١	المتوكل
٥٠	محمد بن ابى القاسم الطبرى	٣٨٩	مجاحد
٣٠	محمد بن ابى القاسم ماجيلويه	١٥٣	ابن المجاحد
٨٣	محمد بن احمد بن ابى النداء	١٥٠	ابن المجاحد المقرى
٥١	ابو محمد بن احمد	٣٥	المجتبى = حسن بن على (ع)

٢٧٢	محمد بن الحسن الفزويني	١٦٨	محمد بن احمد صاحب الديوان
٣٢٥	محمد بن الحسن الكوفي	١٨٤	محمد بن احمد بن عامر
٨١	محمد بن الحسين - ابن اخت الفارسي	١٠٥	محمد بن احمد بن علي
١٣٣، ٣١	محمد بن الحسين بن ابي الخطاب	١٢١	محمد بن احمد النججار
٣٥٩	محمد بن الحسين الحر العاملی	٢٤٠	محمد بن ادريس = الشافعی
١١٧، ١٠٣	محمد بن الحسين النيسابوری	٢٤٥	محمد «امین» الاسترابادی
١٢٠		٣٥٦، ٢٦٤، ٢٦١	
٢٥٢	محمد بن حمد بن محمد	١٨٨	محمد بن اسماعيل الجعفی
٢٦٥	محمد بن حمید الطائی	٣٣٥	محمد بن اسماعيل الروای
٩	محمد بن حمید الطوسي	١٥٧	محمد بن ایوب الرازی
١٣١	محمد بن الحنفیة	٣٧	محمد بن جریر
٣٨٠	محمد بن خاتون العاملی	٣٣٥	محمد بن جعفر الروای
٣٩٥	ابو محمد بن الخشاب	٦٨	محمد بن جعفر القفاز
١٤٤	محمد بن خفیف الشیرازی	٣٥٦	محمد الجیلانی
٦٤	محمد بن خلف وکیع	٤٧	محمد بن حازم
٣٩	محمد بن داود الجراح	٣٠	محمد بن الحسن بن احمد
٣٠٣، ٣٠٢	محمد بن داود بن علی الظاهری	٧٥	محمد بن الحسن الاذدی = ابن درید
١٨٧	محمد بن داود الدینوری		محمد بن الحسن الاسترابادی = رضی
٣٢٨	ابو محمد = رؤبة بن ابی الشعثاء	٣٤٧، ٣٤٦	
٣٨	محمد بن زبیدة	٣٥٣	محمد بن الحسن حفید الشهید الثانی
٢٨	محمد بن الزبیر	٢٩٤	محمد بن الحسن الزبیدی
١٨٤	محمد بن ذکریا الرازی	٣٧٧	محمد بن الحسن بن زین الدین الشهید
٣٩٥	ابو محمد سبط ابی منصور الخطاط	١٤٤	محمد بن الحسن الطوسي

٢١٥	محمد بن عبد الملك	٣٨٠، ٢٦١	محمد سراب
٥٥	محمد بن عبد الملك التاريجي	٢٧٥	محمد بن سعد
١٩٥، ١٠	محمد بن عبد الملك الزيات	٨٢	محمد بن سعيد البصري
٥٦	محمد بن عبد الملك الهمданى	٣٠٠، ٢٨٢	محمد بن سلام
٦٤	محمد بن عبد المنعم الخيمى	٢٥٠	محمد بن سليمان
٣٠١	محمد بن عبد الوهاب	٢٦٢	محمد بن السيد شريف الجرجاني
١٠٤	محمد بن عزيز السجستاني	٢٥	محمد بن سيرين
٥١	محمد بن علي بن بابويه	٥٠	محمد بن شهريلار الخازن
٢٨٢	محمد بن علي الباقي	٣٥	محمد الشهيدى
١٩٥	محمد بن علي الجبائى	٢٧٠، ١٤٩	محمد طاهر القمى
٢٦٢	محمد بن علي الجرجاني	٣٣٥، ٣١٢	محمد بن طلحة الحلبي
محمد بن علي بن الحسن العودى = ابن العودى	٣٨٤، ٣٥٩	٧٩	محمد بن طوس القصرى = ابو الطيب
١٣٢	محمد بن علي بن الحسين	٧٤	محمد بن عبدالله = ابن الوراق
١٤٤	محمد بن علي بن الحسين بن بابويه	٢٩٤	محمد بن عبدالله الخطيب
٣٠	محمد بن علي بن شهر آشوب	١٨٨	محمد بن عبدالله الخطيب «ولى الدين»
٣٠	محمد بن علي الصيرفى	٣٢٤	محمد بن عبدالله بن رزين
محمد بن علي العربى = محى الدين	٢٣٤	١٢١	محمد بن عبدالله الصوفى
٣٩٧	محمد بن علي بن غالب الجزرى	٢١٠، ١	محمد بن عبدالله بن عبد المطلب (من)
١٠٩	محمد بن علي القصاب	٢٢٩؛ ٢١٠، ١٩٨، ١٨٤، ١٦٣، ١٣٣، ٤١	
١٥٦	محمد بن علي المحتلى	٣٨٥، ٣١٥، ٢٩٦، ٢٤٨، ٢٣٩، ٢٣٠	
٣١٤	محمد بن علي بن موسى الرضا (ع)	٢٩٤	محمد بن عبدالله الكرمانى الوراق
٣٨٥	محمد بن علي بن نعمة الله الموسوى	٣٥٧	محمد بن عبد القادر الفرضي
		٢٧٣	محمد بن عبد الكريم الرافعى

٧٤	محمد بن هبة الله	٣٤٨	محمد بن علي بن يوسف العلامة
٣٥٥	محمد بن هلال	١٨٨	محمد بن عيسى الترمذى
٥٢	محمد بن يحيى الفارسي	٢٣٤	محمد الغزالى = ابو حامد
٣٧١	محمد بن يعقوب الكليني	٣٨	ابو محمد الغزالى
٣٨٩	محمد امين = (محمد) الاسترابادى	١١٩	محمد بن الفضل البلخى
	محمد باقر بن اسماعيل الخاتون آبادى	١٦٠	محمد بن قارون
٣٥١		٢٥٥	محمد القنبل
٢٧٣	محمد باقر بن الغازى القرزوى	٨٤	محمد الكازرونى
١٤٧، ١٠٣	محمد تقى المجلسى = المجلسى	٣١٨	محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك
٣٣٦، ٣٥١		٣٥٩	محمد بن محمد
٢٦٠	محمد جعفر بن محمد طاهر الخراسانى	١٤٤	محمد بن محمد بن الشحنة
٣٥١	محمد حسين البروجردى	٣٥٣	محمد بن محمد العينائى
٣٨٧	محمد حسين الكبير		محمد بن محمد بن محمد الطوسي =
	محمد حسين بن محمد صالح الخاتون -	١٠٣	المحقق الطوسي
٣٧٧	آبادى		محمد بن محمد قاضى زاده الرومى
*٣٥٠	محمد زمان بن مولى كلبعلى	٣٦٨	
١٤٢	محمد شريف المشهدى	١٠٤	محمد بن محمود النيسابورى
٣٥١	محمد صالح الاسترابادى	١٥٣	محمد بن مخلد العطار
٣٥١	محمد على الطهرانى	٣٠	محمد بن المسكان
٣٧٧	محمد على بن محمد باقر البهبهانى	٣٥٤	محمد بن مكي = الشهيد الاول
	محمد على بن محمد باقر الزهار جريبي	١٤٢	محمد بن موسى الخراسانى
٣٧٧		٤٢	محمد بن نافع
٣٤٢	محمد على المؤذن	٣٥٧	محمد النحاس (شمس الدين)

١٥٢،٣٩	مروان بن الحكم	٢٧٣ محمد مؤمن بن محمد زمان الطالقاني
٢٩٥	مروان بن سعيد المهلبي	٣٥١ محمد مؤمن المولى موسى الطبسي
٣٧	المرزوقي	٢٦٩ محمود الرقاني
٢٢٥،٢١٣	مريم بنت عمران (ع)	محمود بن سبكتكين = محمود الغزنوي
٢٠٢	ابن أبي مريم	١٩٣، ١٩٣، ١٧٨، ١٧٦، ١٠٣
٥٤	المزني	١٧٧، ١٧١ محمود بن عبد الله بن سينا
٢٧٦	مسروق	١٧١ محمود المساح
٣٣	مسروق بن الأจدع	محى الدين العربي = محمد بن علي العربي
٣٩٢	المستنصر التونسي	٢٤٠، ١٣٧، ١١٣، ٣٨
١٦١	مسعود بن بويء	٢٥٦ ابن المحيص الكوفي
١٩٣	مسعود بن محمد السلجوقى	١٢١ المختار بن أبي عبيدة
١٧٨، ١٧٧	مسعود بن محمود الغزنوي	١٣ مخلذ بن الحسين
١٩٠	مسعود بن مخرمة	٢٧٦ ابن المداني
٣٣٢، ٢٥٦، ١٢٥	ابن مسعود = عبد الله	٣١٨ ابن المديين
٢٥٠، ١٨٨	مسلم بن الحجاج القشيري	٣٥١ مراد التفرشى
٣٣٢	أبو مسلم	١٦٢، ١٦٠، ١٥٩ المرتضى = على (ع)
٣٥، ٣٤	أبو مسلم الخواربي	٢٦٦، ٢٣٩
٤٤، ٤٠	مسلم بن الوليد	٣٤ المرتضى = على بن الحسين علم الهدى
٣٢٢	مسلم بن الوليد الانصارى	٣٨٣، ١٦٥، ١٤٤، ٧٣
٢١٦	مسلمة	٢٩٤ المرزوقي الاصفهاني
٩٩، ٢٠	ابن المسيب	١٢٨ مرطوكش
١٤٥	المسيح	١٢٩ مرطوفس
٢٦	مصطفى التفرشى	٢٤٨ مروان بن أبي حفصة

١٤١، ١٤٠	المغيرة	٥	المصطفى = محمد بن عبد الله
٣٢١	المفضل بن عمر	٣٢٢	المطلب بن عبد الله بن مالك
	المضل بن محمد = حسين بن محمد	٢٥٦	المطوعي
١٩٨	الراغب	٦٧	المطبي
٢٣	المفید (محمد بن محمد بن نعمان)	٣٩	ابو معاذ
٣١٩، ١٤٣، ١٤١، ١٣٦		١٥٣	المعافي بن ذكرياء
٣٧	مقابل بن سليمان	١٥٥، ١٣٣، ٣٤، ٢٢	معاوية بن ابى سفيان
٢٥٠	مقابل بن صالح	٢٢٢، ٢١٩، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٠، ٢٠٦، ١٩٥	
٨٩	مقابل بن عطية	٣٣٣	
١٤٥، ٨٧، ٥٦	المقددر	٢٩٣، ٣٨	ابن المعتر - عبد الله
٣١	المقداد بن الاسود	٦١، ١٠٨، ٤	المعتصم العباسى
٣٣٨، ١٣٠	مقداد بن عبد الله السعدي	١٩٥، ٥٦	المعتضد العباسى
٣١٠	المكتب	٣٢٩	معد بن عدنان
١٩٥	المكتفى	٣٨١، ٣٦٨	المعروف الشامي قاضى صيدا
١٨٦، ١٨٥	ابن مكتوم	٣٨٢	
٦٠	مكرم الباھلی	٣٣	المعروف الكرخي
٢٠٥	ابن مكرم	٧٢	ابن معروف
١٢٩، ١٢٨	مکسلمينا	٦٦	معز الدولة - احمد بن بویه
١٧٧، ١٧٦	ملکة الزمان	٣٧	ابو معشر
١٠٦، ٨٨، ٨٧	ملکشاه السلاجوقی	٣٣٩	ابن معط
٨٦	ملك النحاة = حسن بن صافى	١٤١	معمر
١٨٧	مشاذ الدینوری	٢٨٢	معمرة بن المثنى = ابو عبيدة
٣٩٠	ابن منادر	٣٩٣	ابن معية

٣٥١	المولى حلبي الموصلى	٢٦٨	منتجب الدين
٣٩٥	موهوب الجواليقى	٣٣٢	المندرى
٦١	مويد الدولة بن بويه	ابو منصور الاديب الاصفهانى - علاء الدولة	
١٢٦	ابو مويهبة	١٧٢	
٣٨٣	ميرزا زين الدولة ولی	٢٧٨	ابو منصور الازھري
٣٩٤	ميمون الاقرن	٢٤٠، ٢٣١	المنصور الدوايني
٢٧٧	ميمونة	١١٧	منصور بن عبد الله
ن		٧٠	المنصور - محمد بن ابى عامر
٥٥، ٢٢، ٢٠	النابفة	٣٤٩	ابن المنالا
٣٨٧	النادرشاه	٢٤٨	المهدى العباسى
١٦١	ناصر بن ابراهيم البویهى	١٩١، ١٦٤	المهدى - محمد بن الحسن (ع)
١٩، ١٥	ناصر الدولة بن حمدان	٣٣٩	
٣٥٧	ناصر الدين الطبلواوى الشافعى	٣٥١	مهر على الجرف فادقاني
٣٥٧	ناصر الدين الملقاوى	٣١٩، ٦٦	المهلهلى = حسن بن محمد
٣٧	نافع بن عبدالرحمن = ابورويم	٢٧٦	ابو موسى
٣٥٤، ٢٥٧، ٢٥٥		١١	موسى بن جعفر (ع) = الكاظم
٣٩٥، ١٨٥، ١٨١	ابن باته = عبد الرحيم بن محمد	٣٠٨	موسى بن حماد
٣١٨، ١٥٧، ٧٤	ابن التجار	٣٥١	موسى الطبسى
٢٣٨، ١٥٤، ١٥١، ١٥٠، ٧	النجاشى	٣٧٢	موسى العجمى
٣٠٨، ٢٨٢		١٩٨، ١٨٩، ١٢٥، ٨٨	موسى بن عمران (ع)
٣٤٨	نجم الائمة = رضي الاسترابادى	٢٣٠، ٢٢٩، ٢١٩، ٢١٣، ٢١٢، ٢١٠	
٣١	نجم الدين الكاشى	٢٢٥	الموبد
		٣٩٥	الموفق

			النجيب
١٢٦،٦٢	أبو نعيم الاصفهاني	٥٦	ابن النحاس
٣٩٤	أبو نعيم الهروي	١٨٧	النخبي
١٥٣، ١٥٢، ٧٥، ٦٢	نقطويه	٢١٥	ابونجيبة
٣٩١	النقاش	٣٧	النسفي
٥٠-٣٩، ٣٧، ٣٦	أبو نواس = حسن بن هانى	٢٢٥	نسطور الاسكندراني
٢٨١، ٢١٨، ٦٦، ٥٢		٣٣٢	نسر بن ذعلوق
١٢٨	نوанс	٢٣٠	نصر بن احمد الساماني
٢٣٠	نوح (ع)	٨٨، ٨٤	ابونصر ابن الصباغ
١٧٢	نوح بن منصور الساماني	١٧١، ٣٧	ابونصر بن طرخان الفارابي
١٧٠	نوح بن نصر الساماني	٣٩٠	نصر بن عاصم
٢٩٩	نور الله التستري = القاضى		نصر الله بن محمد بن عبد الحميد -
٣٦٩	نور الدين الشهيد (السلطان)	٢٣٠	(ابوالمعالى)
٣٥٩	نور الدين بن فخر الدين الكرکى	١٠٩، ٩٧، ٩٦، ٣٧	النصير الطوسي
٣٣٥	نوف البكالى	٢٧٤ ، ١١٦	
٢١٠٢٠	نوفل بن الحارث	٢٩٨، ٢٩٢، ٢٩٠	النصر بن بن شمیل
٢٦٨	النيسابوري	٩٧	النظام الطوسي
٥		٩٤	النظام المرغيناني
٣١٤	هارون بن عبد الله المهلبي		نظام الملك = حسن بن علي
٢١٠، ١٨٩	هارون بن عمران	٨٩، ٨٨، ٨٤	
٢٨٢، ٣١	هارون بن موسى	١٦٤	نعمان بن ثابت = ابوحنيفة
١٣٣	ابوهاشم الجعفرى	٩٢	نعمان بن المنذر
١٩٥	ابن الهبارية = ابو يعلى = القاضى		نعمت الله التستري الجزائرى (السيد)

٦٤	ابن وكيع = حسن بن على	١٤١	هبة الله بن محمد الكاتب
٢٨٦	أبوالوليد بن خيرة القرطبي	٣٣٢، ٣٤	هرم بن حيان
٣٨	أبوالوليد بن رشد	٣١٣، ٣١٠	الheroى
٢٤٨، ٢٤٧	الوليد بن يزيد الاموي	٣٤٥، ٢٩٠، ٢١٩، ٢٧٧، ١٦٣، ١٢٦	أبوهريرة
٢٠٣	الوليد بن هشام	٢١٥	هشام
٢٢٤، ٣٧	وهب بن منبه	٦	ابن هشام
ي		٢٩٦	ابن هشام الانصارى
٥٢، ٥١	ياسر الخادم	٨٠	ابن هشام الخضراء
١٨٠	اليافعي	٢٤٧، ٢٠٣	هشام بن عبد الملك
٦٨، ٦٢، ٥٥، ٣٩	ياقوت الحموي	٢٥٥	هشام بن عماد القارى
٣٩٠، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٧٩، ٩٠، ٨٣		٧٧	هلال الحفار
٣١٩، ٢٢٤، ٢٠٧، ٤٩	يعيى بن اكثم	٣٣٦، ٣٣٥	همام بن عبادة
٢١٣، ١٢٧	يعيى بن زكرياء(ع)	٣١٣	الهمداني
٢٥٥	يعيى السوسي	٣٧	ابن الهيثم
٢٨٤	يعيى بن عبد الرحمن		و
٤٠	يعيىقطان	٣٩	والبة بن الحباب
٧٥	يعيى بن محمد بن دريد	٢٤	ابووجزة السعدى
٧٥	يعيى بن محمد بن طباطبى العلوى	٢٩٤	الوراق = محمد بن عبد الله الكرمانى
١١٨	يعيى بن معاذ الرازى	٣١٠	
٣٨٩، ٣٧	يعيى بن معين	٢٥٦	ابن وردان
٢٨٧	يعيى بن يحيى	٦٧، ٦٦	الوزير المهلبى = حسن بن محمد
٣٩٠، ٢٩٥	يعيى بن يعمر	٥٤	وكيع بن الجراح

١٩٠	يعلى بن مرة	٢٠١	يحيى
	أبويعلى بن الهبارية—ابن الهبارية—	١٤٣، ١٣٣، ١١٨	أبويزيد البسطامي
١٩٦، ٨٣	القاضي	٢٢	يزيدبن عياض
٢٣٤	يعماديوس الحكيم	٢١٦، ٢٠٦، ١٩٥، ١٣٤	يزيدبن معاوية
١٣	يوسف بن اسباط	٥٢	يزيدبن هارون
٧٣، ٧٢	يوسف بن حسن السيرافي	٣٨٩	البيزیدی
١٨٧، ١١٩، ١١٦	يوسفبنالحسين	٨	يعرب بن قحطان
٢٦٢	يوسفبنالمخزومالواسطی	٢٥٧	يعقوب
١٥٥	يوسف الميانجي	٢٥٥	يعقوب البصري القارى
٢١٥	يوسف بن يعقوب (ع)	٢٣٤	يعقوب الخزرجي
٢٥٩	يونان بن يافث	٢٠٣	يعقوب الدورقى
٣٠٠، ٢٩١، ٢٤٩	يونس بن حبيب النحوى	٢٢٥	يعقوب الشاعر
٣٢٩		٤٠	يعقوب اللغوى
٥٣	يونس بن عبدالا على	١٠٨	ابو يعقوب النهجورى
		٣١	يعقوب بن يزيد

فهرست الامم والقبائل والفرق والایام

٣٤٦	الاتناعشية	٣٢٥	آل احمد(ص)
٣٠٤	الاخبارى	١٧٦	آل بويه
١١١	الاخبارية	١٦٣	آل تيم
٣٢٥، ٢٨٩، ٥٥	الا زد	١٦٣	آل حرب
٢١٨، ٢١٧، ٢٠٨	بنو اسد	١٥٠، ١٦	آل حمدان
١٤٤، ١٤٠، ١١٢	بنو اسرائيل	٣١٧، ٣١٦، ١٦	آل رسول الله
١٢٦، ١١٩، ٩٩، ٣٣، ٢١، ٢٠، ١٨	الاسلام	٣١٧، ٣١٦	آل زياد
١٩١، ١٨٠، ١٧١، ١٦٣، ١٤٩، ١٤٥، ١٣٣		١٧٢	آل سامان
٢٨٣، ٢٦٦، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٤، ٢٤٧، ٢٤٠		١٦٣	آل عدى
٣٢٣، ٣١٩، ٣١٦، ٢٩٩، ٢٩٤، ٢٩١، ٢٨٧		٢٣٢	آل العباء
٣٢٦، ٣٤٣، ٣٣٣		٢٥٣	آل عكرمة بن دبعى
٣٣	الاشاعرة	٣٩٠	آل العلاء
٣٧	الاشعري	٣١٣، ١٦٩، ١٥١، ٣٢، ١٦	آل محمد (ص)
٢٣	اصحاب الرجال	٢٢	آل هاشم
١٢٩	اصحاب الرقيم	٣٢، ٢٠	الائمة الاثنى عشر
١٢٦	اصحاب الصفة	٢٤٠	الائمة الاربعة

٢٢٥	أهل الكتاب	١٢٢	اصحاب الكشف
٢٧٦	أهل الكوفة	١٢٨	اصحاب الكهف
٢٧٦	أهل المدينة	٢١٠، ٢٠٩	الاكراد
ب			الاماية ٦٣، ١٠٣، ١٠٥، ١٣٢، ١٥٠، ١٥١
٣٤٢، ١١١	الباية	٣٨٣، ٣٠٨، ٢٩٩، ٢٦٢، ٢٤٠	
٨٩	الباطنية	٢٨٧، ٢٤٧، ٢١٥، ١٩٥، ١٦٩، ٣٩	
٣٤٢	البالسرية	٣٥٨، ٣١٩، ٣١٥	
٢٠٨	بنو باهل	٣٢٠، ٢٠	الانصار
٢٨١	» بجعلة	٣١٩	اولاد حرب
١٩٦	» برهان	٣١٩	اولاد مروان
٣٢٠، ٢٥٦	» بكر	١١٠	أهل الاسلام
٢٤٧	» بكر بن وائل	٣٨٩، ٢٧٦، ٢٤٩	أهل البصرة
١٦١	بنو بويه	٥٠، ٣٦، ٣٥، ٢٨، ٢٠، ١٢	أهل البيت
٣٤٢	الپشت سرية	١٥٨، ١٤٩، ١٤١، ١٤٠، ١٣٠، ١١٠	
ت		٢٣٠، ٢٠٦، ١٩٧، ١٩٤، ١٩٠، ١٨٩	
١٤٤	التجسيم	٣٣٥، ٣٢٠، ٣١٥، ٣٠٦، ٢٧٦؛ ٢٥٤، ٢٣٩	
٣٨٢	التركمان	٣٨١، ٣٨٠، ٣٣٤، ٣٤١	
١٤٤	التشبيه	٣٤	أهل الجمل
١٢٢-١٢٠، ١١٨، ١١١، ٢٨	التصوف	٣٢٠	أهل الخزر
٣٦١، ٣٠٥، ٢٦٥، ١٢٤		٣٦٥، ٣٢٠	أهل الروم
٢١٨، ٢٠٨	بنوتيميم	٣٩٣، ١٨٠، ١٤٩	أهل السنة

١١٧	الزهاد	ث	
٣٤	الزهاد الثمانية		بنو ثقيف
	س		
١٧٦	السامانية (الدولة) -		
١٧٦	بنو سبكتكين		الجاملية
	ش		
٣٤٧، ١٩٧، ٩٦	الشافعية		الحساوية
٥٥	بنو شيبان		الحكماء
٣٣٢	الشيخية		الحالجية
١٢٦، ١٠٣؛ ٩٩، ٦١، ٣٦، ٣٢	الشيعة		بنو حمدان
٢٣٠، ٢٣١، ٢٢٩، ١٨٠، ١٦٧، ١٥٨؛ ١٤٩			بنو حنفية
٣٨١، ٣٣٥، ٣١٤، ٣١٢، ٣١١، ٢٨١؛ ٢٤١			
٣٤٣، ٢٠٦، ١١٠، ٢٨٧	الشيعة الامامية		
٣٤٦			
	ص		
٢٧٠، ٢٦٢، ٣٣	الصفوية		
٢٢٥	الصالبة		
١٢٧	بنو صوفة		الرافضة
١٠٧، ٨٨، ٨٧، ٣٥، ٢٦، ١٣	الصوفية		
١٢٩، ١٢٧، ١٢٦؛ ١٢٣، ١٢٣، ١١٩، ١١١			
٧٦٧، ٢٢٣، ١٣٢، ١٣٠، ١٣٧-١٣٢			
		ز	
		١١٠	الزندقة
		ر	

٢٩٧	بنوفزاره		ض
٢٨	الفقه	٥٥	بنوسبة
٣٤٠، ٨٧، ٢٨	الفقهاء		ظ
١٨٠، ٣٥	فقهاء الامامية	٣٠٤، ٣٠٣، ٣٠٢	الظاهرية
٣٤٢، ٢٨٢	فقهاء الشيعة		
٩٨	الفلاسفة		ع
		٢٠٨	بنوعامر
١٤٢	القاديرية	١١٧	العبد
٣٤٦	القراء	٣١٩، ١٦٩، ١١٠	بنوالعباس
٣٨٨	القراء السبعة	٢٠٨	بنوعبس
١٥١	القراءات	٢٠٩	بنوعبدالقيس
٣٥	القدرية	٢١١	بنوعبدالمطلب
١٩١، ٢٧، ٢٢-٢٠	قرיש	٢٢٣: ١٩٢، ١٦١، ١٤٢، ٩١، ٧٩	العجم
١٢٩	قوم موسى	٣٨٦، ٣٤٦، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٠٢، ٢٣٥: ٢٤٢	
٢٠٨	بنوقين	٠٣٨٧	
٢٠٨	بنوكلب	٧١، ٣٧، ٢٤٦، ٢١٤، ٢٠٩، ٨٤	العرب
٣٤٢، ١١١	الكشفية	٢٠٥١٩١: ١٨٣، ١٤٢، ١٢٧، ٩١: ٨٣، ٧٩	
٣٢	الكافار	٢٥٨، ٢٥٧، ٢٤٧، ٢٤٢: ٢١٧، ٢١٢: ٢١١	
		٣٢٦: ٣١١، ٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨٠	
		٣٨٩، ٣٨٦، ٣٤٦، ٣٢٨	
			ف
٢٢٥	اللاهوتية	٢٠٥	الفرس

٣٤٠، ١١١	المغيرة		
١٢٦، ٢٨	المفسرون	٣٠٥	ماجوج
١٢٠	اللامية	٣٩٠	بنوماذن
٢٢٥	الملکانية	٢٣٦، ١٧٧، ١١٣	المتصوفة
٧٩	ملوك ارمن	١٣٥، ١٢٢	المتكلمون
٢٨٩	ملوك العجم	٣٤٣، ٣٤٠، ١١٢، ١١١	المجتهدین
٣٢	المنافقون	١٣٥	مجوس
٢٥٨	بنو المندر	١٤٤	المجوسية
١٢٥، ٣٢	المهاجرين	٢٢	بنو مخزوم
ن		٣٧٣	المذاهب الخمسة
٥٥	بنو نهشل	٣٩٥	مذهب ابى حنيفة
٢٨١	الناووسية	٢٤٠	مذهب الشافعى
٢٢٥	النسطورية	١٤٤	المزدكية
٢٤٦، ٢٢٥، ١٤٥، ١٣٣، ١٣٥	نصارى	٢٩٩، ٢٤٦، ٢٤٠، ١٨١، ٣٦	المسلمون
٢٨٧، ٢٥٨		٣٣٤	
٢٢٤	بنوهاشم بن المغيرة	٢٧٤	المشركين
٥٥	بنوهذيل	٢٦٢	المشعشعة
ي		١٢٧	بنومضر
٣٠٥	يأجوج	٣٢	المعزلة
		٣١٩	بنومعيط

٢١٢	يهود	٢٨٩	يحمد
٣١	يوم الجمل	٥٥	بنويربوع
١٨٩	يوم خيبر	٢٢٥	اليعقوبية

* * *



فهرس الاماكن والبلدان

١٧٠	افشنة	٢٦٠	آذربيجان
٣٨٧، ٢٦١	الافغان	٤٨، ٧٥	الآمد
٢٢٨	الوذ	٣٦٦، ٣٦٥	اذفة
٣٦٧	امايسبيه	٣٤٥	اردستان
٣٢١، ٣٠٣	الانبار	٢٤٦	ارمنية
٣٤٥، ٢٨٨—٢٨٥، ٢٢٨، ١٥٥	الاندلس	٣٤٦، ١٧٦	استرایاد
٢٩٨، ١٠٨، ١٠٧، ٦٠، ٣٠، ٣٩	الاهواز	١٠٤، ٨٢	اسفرائين، اسفرائين
٣٢٣، ٣٠٧		٣٦٩	اسکدار
٢٦٠	اوچ	٣٩٢، ٣٠٦، ٣٠٥	الاسکندرية
٢٣١	ایران	٣٥٩	اسلامبول
ب		٢٨٥	اشبيلية
٨٥	باب الصغير	١٧٤، ٩١، ٨٩، ٨٨؛ ٦٢	اصبهان = اصفهان
١٤٦	باب الطاق	٢٥٢، ٢٢٧، ٢١٢، ٢٠٦، ١٧٩، ١٧٨؛ ١٧٧	
٣١٧	باخمرى	٣٠٥؛ ٣٠٢، ٢٩٤؛ ٢٧١، ٢٦٦؛ ٢٦١، ٢٦٠	
١٢	باغنو	٣٨٦، ٤٥١، ٣٥٠، ٣٤٥	
٣٤٢	بحرفارس	٣٩٣، ٣٩٢، ٩٨، ٨٦	افريقيا

١٥٨	بلادالعجم	٣٣٢	البحرين
١٧٣١٧١، ١٧٠، ٨٧	بلغ	١٧٦، ١٧٣، ١٧٠، ١٠٦	بخارا
٣٩٦	بورا « نهر »	١٩٦	بدريية
٣٦٤، ٢١٩	بيت المقدس	٢٥٩	برفعه
١٤٢، ١٠٨	البيضاء	٣٣٨، ٣٣٧	برس
٢٥٩	بيلقان	٢٥٢	بروجرد
ت		٣٣٨	بروساء = برسة
٣٥٨، ٣٤٣	تبريز	٨١	بسا = فسا
٣٥١	تحت فولاد	٢٥٢، ٢٥١	بست
١٤٢، ١٠٧	تستر	١٥٣	بستان الخندق
٤١	تل اليهود	٦٢: ٤٠، ٣٩، ٣٦، ٣١، ٢٦، ٢٥؛ ٨	البصرة
٦٢، ٦٣	التنيس	٢٦٣، ٢٥٨، ٢٢٣، ٢١٣، ٢٠٦، ١٥٦، ١٠٨	
٢٧٩	تومانا	٣٢٩، ٣٠٩، ٣٠٠، ٢٩٣: ٢٩٠، ٢٨٢	
٣٩٢	تونس	٢٧٣، ٢٦٩، ٢٥٩	Buckley
١٢١	تيهبني اسرائيل	٦٤، ٦٢، ٥٩، ٥٤، ٥٣، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٨	بغداد
ج		٨٨، ٨٥، ٨٣، ٨١، ٧٨، ٧٤، ٧٢، ٧١، ٦٧، ٦٥	
١٠	جسم	١٤٢، ١٠٨، ١٠٧، ٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩٢، ٩١	
٣٥٥	الجامع الايبيض	١٦٧-١٦٤، ١٥٣، ١٥٠، ١٣٦، ١٣٥، ١٤٤	
٧١	جامع الرصافة	٢٧٩، ٢٤٩، ٢٢٨، ٢٤٠، ٢٢٧، ٢٠٥، ١٩٦	
٣٧٢، ٦٧	جامع الكوفة	٣٣٣، ٣١٨، ٣١٧، ٣١٠، ٣٠٥، ٣٠٢، ٢٨٣	
١٥٣	جامع المدينة	٣٩٤، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٣	
١٠	جامع مصر	١٨٧	بغشور
		١٠٨	بلاد الترك
		٨٠	بلاد الجزيرة

٣٦٥، ١٥٢، ١٥٢، ١٥٠، ٧٨، ١٨	حلب	٣٥٢	جَمِيع
٣٩٣، ٣٦٩، ٣٦٦		١١٩	جَبَل
٣٧١، ٣٣٧، ٢٦٢، ٣٠	حَلَة	٧	جَبَل عَامِل الشَّام
٢٥٣	حَلْوَان	٣٩٦	جَبَل قَاسِيُون
٢٥٨	الْعَيْرَة	٨٢	جَرْجَان
خ		٢٦٣	الْجَزَائِر
٧٩	خَانِقِين	٢٧٩، ٧٥	الْجَزِيرَة
١٠٢، ٩١، ٨٥، ٨٢، ٣٢، ٤	خَرَاسَان	٢٨٥	جَزِيرَة الْأَنْدَلُس
٢٢٢، ١٨٧، ١٧٨، ١٧٦، ١٤٥، ١٠٧، ١٠٥		٢٨٥	الْجَزِيرَة الْخَضْرَاء
٣٠٨، ٢٩٥، ٢٩٠، ٢٧٣، ٢٥١، ٢٤٥، ٢٣٦		١٥٥	جَزِيرَة الْعَرَب
٣٥٩، ٣٤٦، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٢٢، ٣١٨، ٣١٢		٣٧٣	جَزِيز
١٦	خَرْشَنَة		
١٩٠، ١٦٣	خَم	٣١٧	الْجُوزَجَان
١٧٦، ١٧٢	خَوَارِزم		
٦٢	خَوْزَسْتَان		
١٠	الْخَوْلَان	٣٤٢، ٢٦٨، ١٦	الْحَائِن
٣١٦	الْخَيْف	٢٤٠	جَبَسُ الْمُنْصُور
د		٣٥٨، ٢٥١، ١٦٨	الْحَجَاز
٢١٦	دَابِق	٢١٣	حَرَاء
٣١	دار حجاج ابن أبي عتاب	٩٧	الْحَسَامِيَّة
٣٧١، ٣٤٣، ١٣٦، ٧٠، ٢٥	دَجْلَة	٢٢٩	حَظِيرَة سُلْطَانِ أَحْمَد

٣٧١، ١٦٤	سامراء	٥٤	درب الزعفران
٢٧٤	ساوه	٣٥٩، ٣٥٤، ٢١٦، ٨٥، ٣٩، ١٠	دمشق
٢٨٨	سبتة	٣٩٦-٣٩٤ ٣٦٥	
٣٤٥، ٢٢٩ : ١٠٤	سبزوار	٣٨٥	دهخوار قان
٢٣٢ ، ١٠٧	سجستان	١٦٨، ٨٢	ديار بكر
٨٨	سخنة	١٩	ديار ربيعة
٢٨٠	سر خس	٢٧٣	الديلم
٣٤٥	سر قسط	٢٧٣	الدينور
١٤	سر من رأى = سامراء	ذ	
٩٦	السلطانية	٧٩	ذهاب
١٨٧	سمرقند	ر	
٧٢، ٧٠	سيراف		
٣٧٠	سيواس	١٦٨	الرملا
	ش	١٦٠	روضه الحسين
١٠٥	الشاذياخ	٣٨١، ٣٦٥، ٣٣٨، ٢٥٩، ٢٢٢، ١٦	الروم
٨٥	شارع دار الدقيق	٣٩٦، ٣٩٥، ٣٨٤، ٣٨٣	
١٦١، ١٥٠، ١٢٣، ٩٢، ٨٥، ٧٦، ١٨	الشام	٢٧٣، ٢٧٠، ٢٥٢، ١١٩، ٨٢، ٧٩	الرى
٣٨١، ٣٦٩، ٢٧٨		٣٤٦، ٢٩٤	
٨١	الشونيزى	٥٤	الزعفرانية
٢٤٥، ٢٣٦، ٩٢، ٨٢، ١٢	شيراز	٣٧١	زغين
	ص	س	
	الصالحية	١٧٧	سابور

ع				الصفة
١٧٧، ١٣٥، ١٠٨، ١٠٧، ٦٠، ٣١	العراق	١٢٥		صفين
٣٣٨، ٣١٣، ٣٠٧، ٢٦٢، ٢٥٣، ٢٥١، ٢١١		٣٣٣، ٢١٠، ١٨		صنعاء
٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٣، ٣٥٩		٩١		صيدا
١٦١	ال العراقين	٣٠٥، ١٠٨		الصين
٢٤٠	عسقلان		ط	
٧٢	العسكر	١١٠		طالقان
٦١، ٦٠	عسكر مكرم	٣٤٦، ١٧٦		طبرستان
٢٢	عكاظ	٣٩٤		طرابلس
٣٦٧	عمارة سلطان بايزيد			طرسوس
٧٢	عمان	٢٢٢، ١٣		
غ		٣٣٤، ٣٢		الطف
٣٥٥	الغار	٦٩		طليطلة
١٠١	الغرب	٢١٣		طورسينا
٢٢٨	غرناطة	٣٣٣، ٣١٩، ٣١١-٣٠٩، ٨٩، ٨٨		طوس
٣٥٥	الغري	٣٣٧		
٣٥٦، ٢٤٠	غزة	٣٦٢		طوقات
٢٥١، ٩٢، ٨٥، ٨٢	غزنة	١٨٦		الطوچچي
ف		٢٧٠		طهران
٢٠٩، ١٤٤، ١٠٨، ٨١، ٧٨، ٧١	فارس	٣٠٦		الطيب
٣٢٢، ٢٩٨		٣١٧		طيبة
٣٧١، ٣٣٨، ٣١٧، ١٦٦، ١٤٦، ٨٠، ٢٥٥	الفرات	٩٨		طينة

٧٩	قصران	٣١٧	فتح
٧٩	قصران الخارج	٣٩٣،٧٨	فسا
٧٩	قصران الداخل	٣٠٦	الفسطاط
٧٩	قصر الرمان	٨٩	فندیسجان
٧٩	قصر الشيرين	٦٣	ق
٨٠	قليلوب	٣٧١	القاسم
٣١١،٣٠٩،٣٠٨،١٤٢،١٣٩،١٠٢	قم	٢٧١،٥٩	قاشان
٣٤٢،٣١٥،٣١٢		٣٤٨،٣٠٦،١٥٤،٨٠	القاهرة
٦٨	القيروان	٣٦٤	قبير الامام امير المؤمنين
ك		٣٥٧	قبير الامام الشافعي
٢٥١	كابل	١٨٦	قبير صاحب بن عباد
٣٠٥	كارلادان	٣٨٠	قبير النبي
٣٨٥،٣١٧	كرbla	٣٣٩،٣٣١،٩٢	القدس
٣٥٤	كركوج	٣٥٧،٣٠٦	القرافة
٨٥،٧١	كرمان	٢٨٨-٢٨٦	قرطبة
١٨٦	كرمانشاهان	٢٧٤،١٨٦	قرميسين
٢١٣،١٢٧،٩٠	الкуبة	٢١٦	قرية العنبر
١٨٦	كنكور	٢٧٤،٢٧٣،٢٧١-٢٦٩،١٧٦	قرزون
٢٨٧	كنيسة الاسرى	٣٣٣	
٣١٧	كوفان	٢٧٤	قرزونبك
١٦٦،١٢٧،٨٠،٧٩،٣٠،٣٩،٢٥،٦	الكوفة	٣٦٩،٣٦٨،٣٦٥،١٤٦،١٦	قسطنطينية
٢٢٢،٢٨١،٢٥٨،٢٥٣،٢٢٠،٢١٤،١٦٨		٣٨٣،٣٨٠	
٣٧١،٣٣٧،٣٢٤			

٣٨٣	مسجد الحرام	L
٣٥٩	مشغرا	لاهور
٣٤٥، ٣٣٧	المشهد = مشهد الرضا	بلة
٥١	مشهد الغروي = مهشداً مير المؤمنين	M
٣٧٢، ٣٧١، ١٦٨		
٣٠	مشهد الحسين - الحائرى = السبط	مازندران
٣٧٢، ٣٧١، ٣٥		راس بستان
٣٧٣	مشهد شيث	ماهاباد
١٦٥	المشهد الكاظمى = موسى بن جعفر	ماوراء النهر
٣٧٢، ٣٧١		الحمدية
٢٤٠، ٢٢٥، ١٦٨، ٦٩، ٦٣	مصر ٤١٠، ٨	مدرسة الامير الاسدی
٣٦٣، ٣٥٩ - ٣٥٧، ٣٥٥، ٣٢٢، ٣٢٠	٤٠٦	المدرسة السليمية
٢٩٢، ٢٠٥، ٢٨٨، ٢٨٧	المغرب	مدرسة الشافعى
٥٣	مقابر الشونيزى	مدرسة الشيخ لطف الله
٦٧	مقابر قريش	المدرسة النورية
٢٨٧	مقبرة ابن عباس	المدينة ٢٢، ١٥٢، ١٢٥، ١٢٤، ٣٦، ٢٢
٧٣	مقبرة الخيزران	٣٣٠، ٢٨٣، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٤٠
٣٠٢	المقبرة الشونيزية	مدينة السلام
١٨٨	مقبرة الطالقان	مراغة
١٢٢، ١٠٨، ١٠٧، ٩١، ٨٢، ٥١، ٤٩	مكة	المربد
٢٩١، ٢٧٠، ٤٢٦٩، ١٩٠، ١٦٨، ١٣٥، ١٣٩		مرو
٣٩١، ٣٨٦، ٣٨٣، ٣٨١، ٣٣٦		مرو و رود
٢٧٤	الملائر	مزيد
٣٧١	ملطية	
٩٤		
٣٠١		
٣٣٨، ٢٦٢		
٢٤٨		
٥٩		
٢٥١، ١٠٧		
٦٨		
٩٣		
٣٥٢		
٣٠٦		
٣٥٠		
٣٦٩، ٩٦		
٤١		
٩٦		
٢٩٠		
٣١٦، ٣١٠، ٢٨٠، ١٨٧		
١٨٨		
٣٩٦		

١٦٦، ١٦٥	النيل	٣١٦	المنى
٥		١٩٠١٦	منبع
٣٣١	الهاشمية	١٩٣، ٩٦، ٨٤، ٨٠، ١٩٠١٠	الموصل
٢٥١، ٢٤٦، ٢٢٩، ٢٣١، ١٨٧	هراة	٠، ٣٢٤	
٣١٤، ٢٥٢، ١٩٣، ١٧٩—١٧٦، ١٧٤	همدان	٢٧٩، ٢٥٣، ١٦٨، ٨٤	ميافارقين
٢٣١، ٢٠٩، ١٨٥، ١٠٨، ٩٤	الهند	٢٣٥	ميبد
٢٦	وادي القرى	٣٥٠	ميدان شاه
٢٩٥، ١٠٨، ٩٢، ٩١، ٨٥، ٨٤، ٦٧	واسط	٧٨	ميدان شيراز
٣٠٧		٣٥٤	ميس
٢٣٦، ٢٣٥	يزد	٢٥	ميسان
٢٨٩، ٢٢٠، ٩٤، ٩١، ٩٠	اليمن	١٦٨، ١٦٤، ١٦٢، ١٦١	النجف الاشرف
٢٥٩—٢٥٧	اليونان	٣٤٦، ٢٣٩	
		٩٢	النعمانية
		٨٩، ٨٨	نهاوند
		٤١	نهر عيسى
		٢٨٣	النوبة
		٢٨٠، ١٨٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٢، ٨٢	نيسابور

فهرس الكتب

١٦٧	ادب الخواص	٢٩٤	ابنية سيبويه
٢٨٥، ١٧٠	ادب الكتاب	٥٥	الايات السائرة
٢٣١	الادعية والاوراد المأثورة	٨٠	ابيات العرب
١٧٧	الادوية القلبية	١٧٦	الاتناعشرية
٢٣١	الاربعين	٢٦٥	الاتناعشرية في الطهارة
٣٨٠	الاربعين للبهائى	٣٧٩	اجازة الشيخ حسين بن عبد الصمد
٣٨٠، ٣٧٥، ٣٧٣، ٣٥٨، ٣٥٤	الارشاد	٣١٩، ٣٥، ٣٣	الاحتجاج
٢٩٧	ارشاد القلوب	٣٣٣	احياء العلوم
٣٩١	الاستخاراة والاستشارة	٢٥٨	اخبار الاطباء
٢٣٢، ٢٣١	الاسرار الفاسعى	٢٩٠، ٧٢	اخبار النحاة البصريين
٩٤	اسماء الاسد	١٦٧	اختصار علم المطق
٨٣	اسماء الاماكن	١٦٧	اختصار غريب المصنف
٩٢	اسماء الذئب	٨	الاختيارات من شعر الشعرا
٩٢	اسماء الغادة	١٦٧	اختيار شعر ابى تمام
١٥٦	اسماء الفضة والذهب	١٦٧	اختيار شعر البحترى
١٨٢، ١٧٣	الاشارات	١٤٥، ٢٨	الاخلاص
١٥١	الاشتقاق	٢٣١	الاخلاق المحسنة

٩١	الالف واللام	١٥٠	استيقان الشهور والايام
٣٥٧،٢٧٨	الفية ابن مالك	٢٥١	اصلاح غلط المحدثين
٣٧٦،٣٧٥	الalfية «للشهيد الثاني»	١٧٠	اصلاح المنطق
٣٣٩	الافين	٦٧	اصول النحو
١٥١	الميس	٩٤،٧٥	الاضداد
٢٣٤	الواح الذهب	١٥١	الاطرغش
٢٣١	الواح القمر	٣٩٧	الاعتراض المبدي
٣٩١	الامارة	١٥١	اعراب القرآن
١٠٥	الامالي	٢٥١	اعلام السنن
٣١٩،٣٠٩	امالي الشيخ	٣١٨،٤٤	الاغاني
٢٩٩،٣٤	امالي الصدوق	٧٩	الاغفال فيما اغفله الزجاج من المعانى
٧١	الامتناع والمؤانسة	١٩٨	افاين البلاغه
١٥٥	الامثال	٨٤،٨٠،٥٩	الاصفاح
٢٩١	الامثال للاصمعي	٣٧٩	الاقتصاد
	امل الامل ١٤١:١٩٣،١٥٨،١٠٧ ٢٦٤:١٦١:١٩٣،١٥٨،١٠٧	٢٥٧،١٨٣	اقليدس
	٣٥٨،٣٥٣،٣٤٧،٣٣٩:٢٧٣،٢٦٥،٢٥٣ ٣٨٦،٣٨٤:٣٨٢-٣٧٦،٣٥٩	٢٦١،٩١	الاتقان في النحو
		٣١٤،٢٧٦،٢٦٠،٣٦،٣٥	اكليل المنهج
٢٢٥،١٣٥	انجيل	٣٣٧،٣٣٢	
١٨٧،١٣٤،١٢٧،١٠٢	الانساب	٢٩٥	الاكمال
٣٩١	انساب قريش	٣١٤	اكمل الدين
٢٦٨	الاصفاح والافتتاح	١٦٧	الاحلاق بالاشتقاق
٦٨	الانموذج	٧٢	المفتات القطع والوصل

٢٦٣	برهان الشيعة	٣٥٧، ٣٦٢	الأنوار البدريّة
١٣٠، ٥٢، ٥٠	بشرارة المصطفى	٢٣٠	الأنوار السهيلي
٣٤١	بصائر الدرجات	١٦٠	الأنوار المضيئّة
٥٤، ٦ ٩٦، ٩٣، ٩٢؛ ٩٠، ٨٣، ٧٧، ٧٩، ٦٢، ٥٧ ١٩٦، ١٨٥، ١٥٥، ١٥٤، ١٥١، ٩٨، ٩٧ ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨٠، ٢٧٩؛ ٢٥١، ٢٣٩، ١٩٨ ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٣١، ٣٠٤، ٣٠٣، ٢٩٩، ٢٩١ ٣٩٣، ٣٩٠، ٣٨٨	٣٥٧ ٦٢ ١٥٥ ٢٧٨ ١٠٢	الأنوار في مولد النبي الأوائل الأودية والجبال والرمال أوضح المسالك أوقاف القرآن	
٣٦٠	بغية المريد	٩٢	ال أيام
٢٦٤	البلاغ المبين	٣٩٣، ٨١، ٨٠، ٧٨، ٧٦	الايضاح
٢٥٢	البلغة في ائمة اللغة	٢٩٣	الايقاع
٢٦٨	البهاء	١٩٨	الإيمان والكفر
٣٥٧	البيضاوي «تفسير»	١٦٧	الإيناس
ت			
١٩٨	تأسيس التقديس	٣١٨، ١٩٥، ١٨٠، ٣٠، ١٠	بحار الأنوار
٢٣٨	تاج الأشعار وسلوة الشيعة	٣٨٥، ٣٥٧؛ ٣٥١، ٣٣٩، ٣٣٤، ٣٢١	
٣٣٣	تاريخ ابن اعثم	٢٣١	بدائع الأفكار
٩٦	تاريخ ابن رافع	٣٧٩	البداية في سبيل الهدایة
٣٠٠	تاريخ ابن قانع	٣٧٦	البداية في علم الدرایة
٢٣١، ٢٢٧، ١٤٠٤	تاريخ أخبار البشر	١٨٤	برء الساعة
٣٣٧، ٣٠٠		٢٢٧	بر فاميج
٢٤٦	تاريخ أخبار الشيعة	٢٦٤	البرهان

١٨٥	التذكرة لابي حيان	٨٥	تاريخ اربيل
١٨٥	« لابن مكتوم	٩٦	تاريخ الاندلس
٧٩	« للسيرافي	١٧١	« الحكماء
٨٦	« السفرية	٣٩٣، ١٥٣	« حلب
٢٧٦	« الفقهاء	١٨٤، ١٤٨	« حمد الله المستوفي = گزیده
٢٦٩	« المبحرين	١٨	ابن خلكان = « وفيات الاعيان »
٩٤	التراسيم	٣٩٣	« دمشق
٩١	الترجمان	٣٤٨	« الذهبي
٢٧٨	التركيب	٥٣	« الخطيب « تاریخ بغداد »
٣٨٠	تسليمة الاحزان	٥٤	« السمعاني
٦٠	التسمية	٢٨٤	« علماء اندلس
١٨٤	التشبيهات في اللغة	٢٧٤	« گزیده
٦٢، ٦١	التصحيف	١٥٠	تاریخ الیافعی
٣٤٧، ١٠١	التصريح	٩٨	التبیان فی المعانی والبيان
٢٧٨	التصريح في شرح التوضیح	٧٥	تبیین غلط قدامة بن جعفر
٢٨٤	التصريح	٩٦	تجزید العقائد
١٧٠	تصریف المازنی	٢٥٢	التجنی على ابن جنی
١٨٣	تعبیر الرؤیا	١٣٥	تحف العقول
٢٨٨	التعجب	٣٦٥، ٢٣٥، ٢٣١	التحفة العلیة
١٨٢	التعليقات	٣٧٩	تحقيق الاسلام والایمان
٨٠	تعليق على كتاب سیبویه	١٩٨	تحقيق البيان في تأویل القرآن
٢٨	التفسیر	٢٦٢	التحقيق المبين
		١٥٥	تخیلات العرب

٦٢	التلخيص في اللغة	١٠٤	التفسير الأصغر
٩٣	تلبية البارعين	٣٤١	تفسير الإمام
٩٠	التلقيين	١٠٤	التفسير الأوسط
٢٧٩	تمرين الطلاب	٣٣٨	تفسير سورة الأخلاص
٣٧٨، ٣٧٥	تمهيد القواعد الأصولية	٢٣٠	تفسير سورة يوسف
٣٢	التوحيد	٢٦٧	تفسير على بن ابراهيم
٢١٥	التوراة	٢٦٧	تفسير العياشي
٩٣	توسيع الدررية	٣٤١	تفسير فرات بن ابراهيم
٢٦٢	التوضيح الأنور	٢٦٦، ٦٢	تفسير القرآن
١٨٨	التهذيب	١٠٤، ٩٣	التفسير الكبير
١٠٤	تهذيب اصلاح المنطق	١٥٤	تفسير المسائل المشكلة
٣٥٣	التهذيب في الأصول	١٠٢	تفسير نيسابوري
١٠٢	تهذيب ديوان الأدب	١٩٩	تفصيل النشأتين
١٨٦، ١٨٥	ثمار الصناعة	٧٥	فضيل شعر امرء القيس
ج		٢٨٤	فنون البلغاء
٢٩٥، ٢٩٤	الجامع «في اللغة»	٣٠٠، ٢٩٠، ٢٧٦، ٢٢	تقرير التهذيب
١٣٢	جامع الأخبار	٧١	القرنيظ
٢٤٥، ٢٤٠	جامع الأصول	١٥٢	تقسيمات العوامل و عملها
٢٦٢	جامع الأصول في شرح ترجمة رسالة الفصول	٨٠، ٧٨ - ٧٦	التكلمة
٦	الجامع في افراد والجمع	٩٤	التكلمة على الصحاح
٢٦٢	جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر	٧٩، ٧٦، ٧٥، ٧٣، ٥٩، ٣٨	تلخيص الآثار
٢٦٢	جامع الدقائق	٢٧٣، ٢٥٢، ٢٤٦، ١٨٧، ١٧٠، ١٠٥، ٨٩	
		٣٩٢، ٣٠٦، ٣٠٥، ٢٨٧	

٣٧٩	جواب المسائل الهندية	٢٨٠	جبال العرب
٣٨٥	جوامع الكلم	١٥٤	جزيرة العرب
٢٣٥، ٢٣٠	جواهر التفسير	٢٣٣	الجفر الجامع
٣٨٠	جواهر الكلمات	٢٣٣	الجفر الخالية
ح		٢٣٣	الجفر الكبير
٣٥٠	حاشية الخفرى	٣٤٥	الجمع بين الصحاح
٣٥٢	حاشية الدواني على التجريد	١٨٥	الجمع بين الصحيحين
٣٥٦	« السعدية على العضدي	٢٨٩، ٢٨٤، ١٨٦، ٧٧، ٧٤، ٧٢	
٣٧٥	« على الشرياع	٣٨٩	جمع الجوائز
٣٩٢	« على شرح الفقيه ابن الناظم	٢٩٣	الجمل
٣٥٦	« الشريفية على العضدي	٢٩٣، ٢٩٣	الجمل الصغرى
٣٤٧	« الشمنى على المغني	٢٦٩، ١٥١	الجمل في النحو
٣٥١	« الفقيه	٦٢	جمهرة الأمثال
٣٧٥	« على قواعد الأحكام	١٥٤، ٩١	الجمهرة
٢٦٩	حاشية مجمع البيان	٣٥٠	الجنة
٣٧٥	« على المختصر النافع	١٠١	الجني الدانى في حرف المعائى
٢٢	« على المغني	٢٦٨	جوابات الاسماعيلية
٣٥٦	حاشية المير على المطول	٢٦٨	جوابات الزيدية
٣٧٥	« التجارية	٢٦٨	جوابات القرامطة
٨٦	الحاكم في الفقه	٣٧٩	جوابات المباحث التجفيفية
٢٧٣، ٩٧، ٨٦	الحاوى في النحو	٣٧٩	جواب المسائل الخراسانية
٢٣١، ١٤٥	حبوب السير	٣٧٩	جواب المسائل الشامية

٢٥٤	الخصال	١٥٧	الحججة
٣٤٢	الخصائص لابن البطريق	٨٠	»
١٦٧	خصائص علم القرآن	٢٦٤، ٢٦٣	الحججة البالغة
٢٨٢، ٢٧٦، ١٤٢٧	خلاصة الأقوال	٣٧٨، ٣٧٧، ٣٥	الحادائق المقربين
٣٠٨، ٢٩٠		٢٣٢	حرز الأمان
٢٦٩	خلاصة الحساب	١٧٦	حقائق الشهاد
٣٠٤، ٦٠	خلق الإنسان	٢٦٢	حقائق العرفان
٦٠	خلق الفرس	٢٦٤	الحق المعين
٢٣٢	خواص آيات القرآن	٢٦٤، ٢٦٣	حق اليقين
٣٢٤	خواص القرآن	٦٢، ٦١	الحكم والأمثال
٢٦٧	خير جليس ونعم انيس	٣٥٤	حكمة الآشراق
٢٦٤	خير الكلام في المنطق والكلام	١٧٧	الحكمة العلائية
٢٦٦	خير المقال	٢٣٥	حل قواعد الجفر الكبير
١٥٦	الخيل	٢٤٥	الحلل المطرز
٨٣	الخيل على حروف المعجم	١٢٦	حلية الأولياء
	د		
٢٣٣	الدائرة السبية	٣٩٣، ٨	الحماسة
٢٤٥	دانش نامه شاهى	٢٣٠	الحملة الحيدرية
١٧٧	دانش نامه علائى	١٧٧	حى بن يقطان
٣٣٨	الدرالثمين	٩١٠٧	الحيوان
٢٨٨، ١٥٧	الدرر الكامنة		خ
٩٥	در السحابة في وفيات الصحابة		ختمات السور القرآنية
٣٨٦، ١٨٠	الدرالمنتور	٢٣٤	الخراب
	الدرالنضيد في تعازى الامام الشهيد	٣٣١	الخريدة
٢٣٤	الدر النظيم	٨٥	

ذ		٢٣٥	الدر المكنونة
١٤٢	الذخيرة	٨٢	الدواة واشتقاقها
١٩٨	الذریعة الى مکارم الشریعة	١٢٧	الدروس
١٠٤	ذیل تاریخ ابن خلکان	٢٦٥	الدروع الواقية
٩٦	ذیل تاریخ بغداد	٦٢	الدرهم والدينار
١٠٤	الذیل على تتمة الیتیمة	٧٢	الدریدیة
١٠١	ذیل طبقات القراء	٢٦٨	الدلائل
ر		٣٢١	الدلائل للحمیری
٦٢	راحة الروح	٢٦٥	دلیل النجاح
٢٤	ربیعة وعقل	١٧٠	ديوان ابن الرومي
٣٤	رجال الكشی	٦٣	« ابن وكيع
٢٨٢	رجال النجاشی	٩٢	« حسن بن احمد
٣٧٩	الرجال والنسب	٧٥	« حسن بن بشر
٦	رحلة ابن رشید	٨٦،٨٥	« حسن بن صافی
٦٠	الرد على ابی عبید	١٠٤	« حسن بن مظفر
٨٣	الرد على ابن الاعرابی فی النوادر	١٦٧	ديوان حسين بن على الوزیر
٧٥	الرد على ابن عمار	٢٨٠	« خلف بن حیان
٨٣	الرد على ابی على فی التذكرة	٢٦٣	« خلف بن السيد عبدالمطلب
٦٠	الرد على ابن قتيبة	١٩٥	« رسائل
٨٣	الرد على السیرافی	٢٣٨	« علی بن ابیطالب (ع)
٨٣	الرد فی شرح ایيات الاصلاح	٢٦٦	« السيد عليخان بن خلف
١٢	الردود والنقود	٣٩٥	« المتنبی
٣٨٠،٣٧٩، ٣٧٦	رسالة ابن العودی		

٢٦٠	» الرِّبَاع	٣٧٩	رسالة في آداب الجمعة
١٧٣	» سلامان و ابسال	٣٧٩	رسالة في الاجتهداد
٣٧٩	» في شرح البسملة	٣٧٦	رسالة في اجوبة ثلاثة
٣٧٦	» في شرح الدنيا مزرعة الآخرة	٣٧٦	» فيما اذا حدث المجنوب في اثناء
٣٧٩	» في ان الصلوة لاتقبل الا بالولاية	٣٧٥	» الفصل
٣٧٩	» في صلوة الجمعة	٣٧٦	» في احكام الحجوة
٣٧٩	» في طلاق الغائب	٣٧٥	» في احكام نجاسة البئر
٣٤٩	» الطير	٣٧٩	» في احوال الشهيد
٣٧٦	رسالة في عدم جواز تقليد الاموات	٣٧٥	» في اسرار الصلاة
٤٢	» في العزلة	٣٧٩	» الاصطنبولية
٣٧٦	» عشر مباحث	٣٧٥	» في تحريم طلاق الحائض
١٨٣	» العشق .	٣٧٩	» في تحقيق الاجماع
١٠٢	» علم الحساب	١٨٣	» في تحقيق اسم البارى
	» عمل التأليف و التبغيف	٣٨٠	» في تحقيق حالة الاجماع
٣٨٠	» عينية صلاة الجمعة	٣٧٩	» العدالة
٣٧٦	» الغيبة	٣٧٩	» تفسير السابقون الاولون
٣٧٩	» فتاوى الخلاف	٣٧٩	» تفصيل ما خالف فيه الشيخ
١٦٧	» القاضي والحاكم	٣٥١،٢٦٩	» الجمعة
١٠٦،٨٧،٢٦،١٣	» القشيرية	٣٧٦	» في المحث على صلوة الجمعة
٣٣٧،١٨٧،١٣١،١٢١،١١٥،١١٤		٣٧٦	رسالة في حكم صلوة الجمعة
٢٦٩	الرسالة القمية	١٧٣	» حي بن يقطان
٣٣٨	رسالة كيفية انشاء التوحيد	٢٣٣	» خواص الاسماء
		٢٣٥	في خواص الحروف

٢٦٠	زبدة الرجال	٣٧٩	رسالة في مناسك الحج
٣٠٢	الزهرة	٣٧٦	» في ميراث الزوجة
٦٢،٦١	الزواجر	٢٦٩	الرسالة النجفية
	س	٢٦٣	رسالة في النحو
١٦٦	السبب في حصر لغات العرب	٣٧٦	» النفلية
١٥١	السبع في القراءات السبع	٣٧٩	» في النية
٤٣١	السبعة الكاشفية	١٣	المقعاية
٢٦٤	سبيل الرشاد	٦٤	المعنى
٢٣٣	سجنجل	٣٧٦	روض الجنان
٢٨٩،٢٧٢	السرائر	٣٧٧	الروضة البهية
٦	سراح البلغا	٢٣٠	روضـ الشهـاء
٢٣٤	سر الآيات	١٧١	روضـ الصـفا
٢٣٤	سر المصنون	٢٧٢	روضـ الـكافـي
٢٦٤	سفينة النجاة	٣٣٣،٤٥٣،٤٠٥،٥٠	ريـانـ العـلـماء
٣٨٦،٢٦٩،٢٦٦	سلافة العصر	٣٣٨،٣٧٢،٢٦٩_٢٦٦،٢٦٢،٢٢٣	
١٨١	سلم السماوات	٣٨٥،٣٨٠،٣٥٨،٣٥٢،٣٤٠	
٣٧٩	سؤالات الشيخ احمد واجوبتها	٣٠٣	ريـاضـ النـعـيم
٣٧٩	» زين الدين واجوبتها	٣٩١	ريـاضـ المـتـعـلـم
٢٩٤	سياسات الملوك	٢٨٥	الـريـحـانـة
٢٦١	سير السلف	٣٥٠	ز
٢٦٤،٢٣٦	سيف الشيعة		زبدة الأصول

١٣٠	شرح الباب الحاد عشر	ش
٩٣	» البخارى	الساطية
٣٥٦	» التجرید	الشاعرين لاتفاق خواطرهما
١٠٢	» تذكرة الخواجة نصیر الدین	الشافی فی شرح المکافی
١٠٣		الشافیة
٣٣٧، ١٠١	» التسهیل	الشامل
٣٥	» تهذیب الحديث	شأن الدعاء
٣٤٧	» الجامی	شدة حاجة الانسان الى ان يعرف نفسه
١٠١	» الجرومیة	الشذوذ في اللغة
٣٥٦	» الجغمینی	شدور العقود
٩٣	» الجمع بين الصحيحين	الرابع
٢٨٥، ٢٢٧	» الجمل	شرح ایيات الاصلاح
٢٦٦	» حديث الاسماء	» ایيات الغریب المصنف
٨٢	» حروف العطف	» الكتب
٢٥٠	» حکمة العین	» المفصل
٢٨٥، ٦٢	» المحماة	شرح الأربعين
٣٥٧	» الخزرجية	» للخاتون آبادی
١٩٦	» خطبة ادب الكاتب	» الارشاد
٢٦٣	» دعاء عرفة	» الاستعاذه والبسملة
٢٢	» دیوان الاعشی	» اشكال التأسيس
٢٣٦	» امیر المؤمنین	» الالفية
٣٧٤	» الرسالة النفلية	» الایضاح
١٨٨	» السنة	

٣٨١،٣٧٨	شرح اللمعة	٣٨٩	شرح الشاطبية
٢٣١	« متنوى »	٣٤٧،٣٤٦،١٠٢	« الشافية »
١٢	« المختصر العضدى »	٣٥٧	« للجاحبردى »
٢٢٧	« المستصفى »	٣٧٤	« الشرياع »
١١١	« المصاييع »	٢٨٥،١٥٥	« شعراوى تمام »
٣٤٩	« المغنى »	٢٥٢	« المتنتبى »
١٥٧،١٠١	« المفصل »	٢٣٦	« الشمسية »
١٥١،٧٢	« مقصورة ابن دريد »	٣٣٠	« الشواهد »
٣٧٩	« المنظومة فى علم النحو »	٢٢	« شواهد المغنى »
١٠٣	« من لا يحضره الفقيه »	٣٠٣	« الطوالع »
٣٥٧	شرح المنهاج	٢٦٩	« العدة »
٢٣٦	« الهدایة »	٣٥٦	« العضدى »
١٧٠	شعر الحماسة	١٨٥	« القانون »
٢٣٨	« على طبلة الشفا »	١٨٤	« الكبير »
١٨٠،١٧٩،١٧٧،١٧٦،١٧٣	الشفا	٣٣٧	« قصائد ابن ابى الحديد »
١٨٥،١٨٤،١٨٢		٣٥١	« القوشجي على التجريد »
١٨٤	الشفاء العاجل	٣٣٨،٢٦٩	« الكافى »
٢٣٤-٢٣٢	شمس المعارف	٢٣٦	« كافية ابن الحاجب »
٩٤	ال Shawarid في اللغات	٣٥٦،٣٤٦	« الكافية للجامى »
٢٩٣	الشواهد	٧٣	« كتاب سيبويه »
٢٩٤	شواهد سيبويه	٩٨	شرح الكشاف
٦٤	الشريف	٨٤	« اللمع »

		ص
٢٢	طبقات النحاة	٧٥، ٧٣، ٧٣٤٨
١٥٩، ١٥٣، ١٥٢، ١٠٢، ١٠١، ٩٣، ٨٠		٣٩٧
٢٩٣، ٢٨٥، ٢٣٩، ٤٥٣، ٢٥٠، ٢٤٨، ١٥٧		٢٢٢
٣٣٦، ٣٦٨، ٣٠٥، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٤		٣٢٨، ٢٩٥
٢٣٩	طبقات التحوين	٣٦٥، ٣٤٥
٦٤	الطريق	٣٦٥، ٣٤٥
١٦٢	الطير	١٣٠
	ظ	١٧٠
٢٤٥	ظفر نامه	٢٨٦، ٢٨٥
	ع	٨٢
٩٤	العياب	١٥٥، ٦٢
٢٥٩	عجائب البلدان	٦٢
١٥٢	عجائب اليمن	٧٢
٢٧٢، ٥٩	العدة	
٦٢	عدد آى القرآن والاختلاف فيه	٢٦١، ٢٦٠
٢٩٣	العرة في غلط أهل الأدب	٨
٣٤٠	العروة للسماعاني	١٥٣
٣٩٤، ٩٥٧٦	العروض	٧
٤٥١	العزلة	٣٣٢، ٩٧
٤٢٧	العقد الطهاسبي	٣٠٨
٧٤	عمل النحو	٣٧٥، ١٨٥، ٩٥، ٦
٥١	علم المنطق	٣٨٩، ٢٩٣

١٧٠	غريب المصنف	٣٤٢	العمدة لابن البطريرق
٢٩٢	غلط كتاب العين	٣٥٣	العمدة الجلية
٣٦	الفنية لطالب الحق	٦٨	العمدة في صناعة الشعر
٣٦٦	غنية الفاقدين	٨٦	العمدة في النحو
١٣٠	غوالي الثنائي	١٥٢	عمل رجب
٢٨٦	الفوامض والمبهمات	١٥٤	عمل رمضان
١٦٧، ١٦٠، ١٤١	الفيبة	١٥٢	عمل شعبان
ف		٨٠	العنوان في القراءات
٢٩٣	فائت العين	٢٩٤	العوامل
٣٧٩	فتاوی الارشاد	٧٩	السوامل المأة
٣٧٩	» الشرياع	٢٩٢	التعين
٢٥٢	الفتح على أبي الفتح	٣٥١	عين الحكمة
٨	فحول الشعراء	٣١٤، ٣١٣، ٣١٠، ٥٢	عيون اخبار الرضا
٢٦٢	فخر الشيعة	٣٩٣، ٣٢٥	
٣٥٢، ٣٥٠	الفرائد	٨٢	عيون الاعراب
٧٥	الفرق ما بين الخاص والمشترك	١٨٢	عيون الحكمة
١٨٠	فصل الخطاب	غ	
٣٥٢	فصول الفرغاني	٣٥٢	غاية القصد في معرفة القصد
٣١٢	الفصول المهمة	٣٤	غرر الفوائد
٣٢١	الفضائل	٩٢	غريب أبي عبيد
١٣١	فضل الصلة على النبى	٢٥١	غريب الحديث
٩٣	فعال و فعلان	٢٤٢، ١٠٣	غريب القرآن
٧٥	فعلت و افعلت		

الفهرست	القولنج	الفهرست
فهرست النجاشي	١٦٧	٧
فوائد خلاصة الرجال	٣٧٩	١٧٧
الفوائد المليلية	٦٧٧	٩٧
قاموس المحيط	٢٥٩، ٢٣٥، ١٢٨، ٦٠	كتاب الآل
القانون	١٨٥، ١٨٣، ١٨٢، ١٧٠	» ابن الصلاح
قراءة الاعشى	٦٧	٣٧٩
القرآن	٩١، ٧١، ٦٧، ٥٥؛ ٣٧، ٢٦، ٩، ٥	» في الاجازات
قواعد ميثم البحرياني	٣٥٣	» الاسد
قواعد العقائد	٩٦	» اسكندر
قواعد ميثم البحرياني	٢٦٢	» الالفات
قواعد العقائد	٣٤٢، ٣٠٩، ٢٨٢، ٢٨٠، ٢٥٤، ٢٤٨	كتاب الالفين
القواسين	٣٨٩، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٢، ٣٦١، ٣٥٤	» في امامية على
القواسين	٣٩٥، ٣٩٣، ٣٩٠	» في بيان مواليد الائمة
قرب الاسناد	٢٧٧	» سيبويه
قواعد ميثم البحرياني	٣٥٢، ١٦١	» في فضائل على (ع)
قواعد ميثم البحرياني	١٩٨	» في القراءات
قواعد ميثم البحرياني	٨٢	» اللغة
قواعد ميثم البحرياني	١٥٠	» ليس
قواعد ميثم البحرياني	١٥١	» مائة الشعر
القواسين	٩١	كتاب مستحسن القراءة والشواذ
القواسين	٢٦٢	» في الهجاء
القواسين	٢٦٢	كاشف الحقائق

٦٢	لحن الخاصة	٩٩	الكافى عن حقائق السنن
٣٤٨، ٢٧٢	لسان الخواص	٣٤٢، ٣٣٥، ٢٧٧، ٢٧٠، ١٣١	الكافى
٢٣٢	لطائف الطرائف	٣٧١، ٣٣٥	
٦٧	اللغة فى مخارج الحروف	٦٩	الكافى لابن النحاس
٢٣٣	اللمحة فى حقائق الحروف	٣٩١	الكافى فى الفقه
٣٣٨	اللمعة	٣٥٣، ٣٤٦، ٩٦	الكافية
٢٣٤	اللمعة النورانية	٢٨٥	الكامل
٣٣٨	لوامع انوار التمجيد	٢٨٧، ٣٢	الكامل البهائى
٢٣٢	لوامع البيان	٥٠	كامل التواريخ
٢٣٥	لوایح القمر	٣٣٤، ٢٦٧، ٩٩	الکشاف
٣٨٣	لؤلؤة البحريق	١٨٨	الکشاف
م		٣٤١، ٣٠٠	كشف الغمة
١٦٧	المأثور في ملح الحدور	١٤٣	كشف المحجوب
٢٩٤	ما غفله الخليل في العين	٢٣٣	كشف المعاد
٧٥	ما في عيار الشعر	١٣٧، ١٣٥، ٤٠، ٣٦، ٢٧	الکشكول
٢٩٣	مبادي اللغة	٣٣٣، ٣٢٢، ٣٢١، ٢٨١، ١٨٣، ١٧٦، ١٣٧	
١٨٠	المبدأ والمعاد	٢٣١، ٢١٣، ١٩٨	
٩٦	المتوسط	٢٣١، ٢١٣، ١٩٨	كليلة ودمنة
٣٢١، ٥٣، ٥٠	المجالس للشيخ الطوسي	١٨٢	كنوز المغربين
١٤٩، ١١٠، ٣٥	مجالس المؤمنين		L
٣٣٣، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٨٩، ٢٣١، ١٨٠، ١٥٠		٢٩٢	اللباب
٣٤٨		١٠٢	لب التأويل

٣٣٢	مختصر الذهبي	١٠٥	المجالس النيسابوري
٩	مختصر السيبويه	٢٥٧	المجسطي
٢٩٤	مختصر العين	١٣٠	المجل
٥٩	مختصر المزني	٣٣٨، ٣١٥، ١٨٠، ٩٤	مجمع البحرين
٣٧٩	مختصر مسكن الفواد	١٠٢، ٧٨	مجمع البيان في تفسير القرآن
٣٧٩	» هنية المرید	٣٣٢، ٣٢٦، ٢٩٨، ٢٦٧	
٣٠	» السحو	٣٥٨	مجمع البيان في شرح ارشاد الاذهان
٢٥٤، ٢٥١	المختلف والمؤلف	٢٧٩	المجمل
٤٣١	مخزن الانشاء	٢٩٦	مجموع الورام
٣٨٠، ٣٧٨، ٣٥٨	المدارك	١٥٩، ٦٧، ٤٧، ٢٧	محاضرات الادباء
٧٢	المدخل الى كتاب سيبويه	٣٢٩، ٣٩٦، ٢٩١، ٢٨١، ١٩٩، ١٩٨	
٢٣٣	المدخل في علم الحروف	٧١	محاضرة العلماء
١٥١	المذكر والمؤثر	٢٣٣	المحبوب
٢٢٥، ٦٣١	المرصد الاسنى	٣٥٣	المحجة البيضاء
١٥١	المرغش في اللغة	٥٩	المحرر
٧٩	المسائل البصرية	٩٧	مختصر ابن الحاجب
٧٩	» البغداديات	١٦٧	مختصر اصلاح المنطق
٧٩	» الحلبيات	٣٥٦	مختصر الاصول
٧٩	» الشيرازيات	٣٠٥	مختصر التلقين
٧٩	» العسكرية	٣٠٥	مختصر الجمل
٧٩	» القصريات	٢٣٠	مختصر الجوواهر
٤٠	» الكرمانية	٣٧٩	مختصر الخلاصة
٧٩	» المجلسيات		

١٨٨	معالم التنزيل	٣٨٠	المسالك
٢٥١	معالم السنن	٣٧٨	مسالك الافهم فى شرح شرائع الاسلام
٢٣٨، ١٥٨	معالم العلماء	١٥٤	المسالك والممالك
١٥٦	معاني الحماسة	٢٢	المستطرف
٧٥	معاني شعر البحترى	٢٨٧	المستغفثين بالله
٣٦٩	معاهد التنصيص	٣٧٦	مسكن الفؤاد
١٩٥	المعتمد	٢٢٧	المسلسلات
١٥٥، ٩٢، ٨٤، ٧٩، ٧١، ٢٢	معجم الادباء	٢٩٤	مشابهات القرآن
٢٩٤، ٢٩١، ٢٥٢، ١٩٨		٣٣٨	مشارق الامان
٢٧٩	معجم البلدان	٣٤٥، ٣٣٩، ٣٣٨، ١٠٨، ٩٤	مشارق الانوار
١٩٦	المعلم	٩٨	المشكاة
٢٩١	المعما	٣٩٥	المشيخة
١٦٦	المغرب	١٨٩، ١٨٨، ٩٩	المصابيح
٢٧٨، ٦	المفنى اللبيب		مصالح القلوب
٢٦٢	مفتاح الغرر	١٣٢	مصالح الشريعة
١٩٨	مفردات القرآن	٤٢	مصالح الكفعمي
٣٧٨	مقاييس	٣٣٥	مطالب السؤول
٣٧٦	المقاديد العالية	٢٦٨	مطالع الانوار
٢٧٢	المقالات الخمس	٣٥٦، ٣٣٨	المطول
٨٦	المقامات	٢٦٤	مظہر الغرائب
١٣١	مقامات الخواجة نصیر الدين	١٧٦	المعاد
٣٨٣	مقامات الجزائري	٥٦	المعارف المتأخرة
٨٦	المقصدفى التصريف	٣٥٨	معالم الاصول

٣٧٥،٣٦٠	منية المريد	٢٨٥،١٥٤	المقتضب
٨٤	المهذب	٣٥٧	مقتل امير المؤمنين
٦٢	مواد الواحد و الجمع	٩٦	مقدمة ابن الحاجب
٢٩٢	الموازنة	١٥١	المقصور والممدود
٢٩٢،٧٥	الموازنة بين ابي تمام والبحترى	٦٤	المكائيل و الموازين
٣٣٥،٢٣٠	المواهم العلية	١٥٦	الملمع
١٨٢	الموجز الكبير	١٠٥،١١٨	المناقب
٢٥٢	الموجز النفيسي	٣٧٦	منار القاصدين
٢٩٤	الموجز في النحو	٢٧٣	مناسك الحج
٢٦٤	المودة في القربي	٣٥١	مناهج العرفان
٢٩٤	الموضخ	٥٥	المناهل والقرى
٣٣٥،٢٨٦	الموطأ	٦٢	من احتمكم من الخلفاء إلى القضاة
ن			
٥٥	النبات	٣١٥	المنتخب
٣٧٦	نتائج الأفكار	٢٦٧	منتخب التفاسير
٣٩٧	نتف اللحية من ابن دحية	٢٨	المنتظم
٧٥	نشر المنظوم	٢٧٦،٢٥٥	المنتهى
١٧٣	النجاة	٦٣	المنصف
١٧٠	نحوسيبويه	٦٢	المنطق
٣٣٣	نزهة القلوب	١٧٧	منطق الشفاء
٢٩٤،٢٩٣	النعم	٣٧٩،٢٦٣	منظومة في النحو
١٤٦	نفحات الانس	١٨٨	من لا يحضره الفقيه
٥٥	النقائض	٣٥٦	منهاج النووى
٢٦٠،٣٨	نقد الرجال	٢٦١	منهج المقال

٢٢	همع الهوامع	٢٩٤	نقد الشعر
٢٣٥	الهياكل والتماثيل	٨١	نقض ديوان المتنبي
	و	٦٠	نقض علل النحو
٣٠٨	الواحدة في مثاب العرب	٢٩٣	النقطة والشكل
٢٧١، ١٤٩	الوافي	٩٥	نقعة الصديان
٣٧٩	الوافية	٢٦٧، ٢٦٦	نكت البيان
٥٥	الوحوش	١٧٢	نهاية الأقدام
٣٩	الورقة	٢٣٨	نهج البلاغة
٣٥٧	وفاة فاطمة الزهراء	٣٥	نهج الحق
٣٨، ٣٦، ٢٥، ١٥، ٨	وفيات الأعيان	٢٦٤	نهج القويم
١٥٢	١٤٨، ١٠٧، ٨٠٠	٦٠	النوادر
٢٧٧، ٢٥٩، ٢٤٩، ١٩٥، ١٨٧، ١٦٩، ١٦٥	٧٣، ٥٩، ٥٦، ٥٤	٢٦٨	النور
٣٩٦، ٣٩١، ٣٢٨، ٣٢٢	٣٠٠، ٢٩٧	٢٧٠	نور التقلين
٣٦	وقعة الجمل	٢٦٧، ٢٦٦	النور المبين
٢٢	الوقف والابتداء	٣٩١	النية
	ى		٥
٣٩	الياقونة	٣٩١، ١٧٧، ١٥٧، ٧٤	الهدایة
٢٥٢، ٧٣، ٦٣، ١٧، ١٥	يتيمة الدهر	٦٠	الشاشة والشاشة

تم فهرس الجزء الثالث من «روضات الجنات في أحوال العلماء والسداد» ويليه الجزء الرابع وأوله: باب السين